



باب الصلاة ١٥
باب الكسائر وما لها النفاق ١٦
باب الامان بالقدر ١١
باب عباد القبر ٢٣
باب الاقسام ٢٣

باب العلم ٢١
باب كتاب الطهارة ٣١
باب ما في الوضوء ٣٢
باب السكوت ٣٣
باب بين الوضوء ٣٥
باب في الخلط ٣٦

باب احكام المياه ٣٧
باب نظهر الخبث ٣٩
باب المسح على الخفين ٣٩
باب التيمم ٣٩
باب الغسل المكنى ٣٩
باب الحوض ٣٩
باب السجدة ٣٩

باب كتاب الصلوة ٤٠
باب ما في الصلوة ٤١
باب تعجيل الصلوة ٤١
باب فصل في فضل الصلوة ٤٣
باب الاذان ٤٣
باب فضل الاذان واجابة المؤذن ٤٥

باب السجدة ٤١
باب ما في الصلوة ٤٩
باب ما في التمسك ٥٠
باب القعدة في الصلوة ٥١
باب الركوع ٥٢
باب السجود ٥٣
باب السجدة ٥٤

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ٥٥
باب الدعاء في الشهادتين ٥٤
باب الذكر ٥٤
باب ما لا يجوز من العمل في الصلوة وما يباح ٥٤
باب سجود السهو ٥١
باب سجود القعدة ٥٩
باب اوقات النهي ٥٩

باب احكام فضليها ٤٠
باب تسوية الصف ٤١
باب الموقف ٤١
باب الامامة ٤٢
باب ما على الامام ٤٢
باب ما على المأموم ٤٣
باب من يتصل به من المؤمنين ٤٣

باب صلوة الليل ٤٤
باب التحريض على قيام الليل ٤٥
باب القصص في العمل ٤٤
باب الوتر ٤٤
باب القسوت ٤٤
باب قيام نحر ٤٤
باب صلوة الضحى ٤٧
باب التعلو ٤٧

باب صلوة السفر ٤١
باب الجمعة ٤١
باب وجوبها ٤٩
باب التنظيف والتبكير ٤٩
باب الخطبة ٤٩
باب صلوة العبد ٧٠
باب صلاة الأضحية ٧١

باب سجود الشكر ٧١
باب الاستسقاء ٧٢
باب كراهية الحائض ٧٣
باب إعادة الموضع ٧٣
باب تمنع الموت وذكره ٧٣
باب ما حال عند من حضر الموت ٧٥
باب الغيبة ٧٥

باب المشقة في الصلوة عليها ٧٥
باب دفن الميت ٧٤
باب الكفا على الميت ٧٤
باب زيارت القبور ٧٣
باب كراهية الزكوة ٧٧
باب ما يحسن الزكوة ٨٠
باب صدقة الفطر ٨٢

من أكل الصدقة	١٣	من أكل الشكر	١٣	كتاب الصوم	١٢	رؤية الهلال	١٥	تنبيه الصوم	١٩	صوم المفطر	١٧
أبدا القدر	١١	كتاب فضائل القرآن	١٩	كتاب الدعوات	٩٢	أدراك الله والتعالي	٩٥	أسماء الله تعالى	٩٦	تواضع الخادم	٩١
الاستغفار والتوبة	٩٩	أما يقول الصالحون	١٠٢	الدعاء في الأوقات	١٠٥	الاستعاذة	١٠٤	كتاب المناسك	١٠٧	كتاب الأهم الثلاثة	١٠١
وصحوة الدواعي	١٠٩	أدخول مكة بالطواف	١١١	أدفع مع عوف	١١٣	أدفع مع عوف	١١٣	أدفع مع عوف	١١٣	أدفع مع عوف	١١٣
أدفع مع عوف	١١٦	أدفع مع عوف	١١٧	أدفع مع عوف	١١٨	أدفع مع عوف	١١٩	أدفع مع عوف	١١٩	أدفع مع عوف	١٢٠
كتاب السجود	١٢٢	أدفع مع عوف	١٢٢	أدفع مع عوف	١٢٢	أدفع مع عوف	١٢٢	أدفع مع عوف	١٢٢	أدفع مع عوف	١٢٢
أدفع مع عوف	١٣١	أدفع مع عوف	١٣٢	أدفع مع عوف	١٣٣	أدفع مع عوف	١٣٣	أدفع مع عوف	١٣٣	أدفع مع عوف	١٣٣
أدفع مع عوف	١٣٩	أدفع مع عوف	١٣٩	أدفع مع عوف	١٣٩	أدفع مع عوف	١٣٩	أدفع مع عوف	١٣٩	أدفع مع عوف	١٣٩
أدفع مع عوف	١٤٥	أدفع مع عوف	١٤٥	أدفع مع عوف	١٤٥	أدفع مع عوف	١٤٥	أدفع مع عوف	١٤٥	أدفع مع عوف	١٤٥
أدفع مع عوف	١٥٠	أدفع مع عوف	١٥٠	أدفع مع عوف	١٥٠	أدفع مع عوف	١٥٠	أدفع مع عوف	١٥٠	أدفع مع عوف	١٥٠
أدفع مع عوف	١٥٧	أدفع مع عوف	١٥٧	أدفع مع عوف	١٥٧	أدفع مع عوف	١٥٧	أدفع مع عوف	١٥٧	أدفع مع عوف	١٥٧
أدفع مع عوف	١٦٤	أدفع مع عوف	١٦٤	أدفع مع عوف	١٦٤	أدفع مع عوف	١٦٤	أدفع مع عوف	١٦٤	أدفع مع عوف	١٦٤

هذا كتاب في...
 شرح المصالح للفتاوى البهية
 عليه رحمه الباء



من كذا صنف عا...
 من كذا صنف عا...
 من كذا صنف عا...



١١٤

Yeni...
 Eski...
 113



الحمد لله ومنه استشهد وحسن توفقه استجد وعلى سابع لطفه امتنك وفي اوضح
 سبله يابن ذلك اليه استشهد وبصم الهداية عن غياهب الضلالة استنعم والنوئل
 محمد سيد البشر وشفيح المحتر استنعم وباقفاء هدية في اقباع امره وهيبه استجد
 وفي الصلوة عليه وعلى اله وصحبه عالة وسعي استنعم ثم الى الله سبحانه ارضيه في
 تفسير ما فهمت به من تفسير معصات كتاب المصاحح المقتبسة من النور العلوي
 الفايض على الروح القدسي المصطفوي وحل مشكلاته وابانة تعضلاته واستكشاف
 اسرار واستيفاد انواره والتمسك على من التواكل الاقواء عن ضراط السوار وما ارتبكت
 به غلاتهم واشتكت به جمالاتهم والارشاد الى ما نظر عمايتهم فخرج غوايتهم حسب ما تسعه
 قدرتي وتقي به نيتي ليكون نفعه الي يوم القيمة يهديني ونورا يسعي على الصراط بين يدي
 وبيني والله سبحانه ولي التوفيق واباعاني راجع حقيق ولصدر الكتاب بتقدم
 مقدمات المقدمة الاولى في بيان طرق روايتي لهذا الكتاب وهي من طرق متعددة
 ووجوه مختلفة اجملها واقومها الى قدس رتبة وسميته مرارا على مولاي ووالدي ولي الله
 الوالي فاضى القضاة الاعظم السيد امام الحق والدين في القسم عمران المولى العلامة
 فاضى القضاة المعفور فخر الدين له عبد الله محمد بن الامام الماضي صدر الدين في الحسن
 على قدس الله ارواحهم ونور صرايحهم وهو روي عن والده المذكور لقبه واسمه ونسبه وعن
 عمه افضى القضاة السيد شمس الدين بن نصر احمد بن علي وعن الامام الماضي حجة الدين
 عبد الحسن بن ابي عميد الابرار وعن الصدر السيد كافي الدين فاحزون خيرو
 فيروز الشيرازي وعن الامام زين الدين عمر بن ابراهيم بن الحسين البيضاوي وهو لا يروونه
 عن الامام الحافظ النافذ ابي موسى محمد المديني عن مولفه الامام محيي السنة ناصر الحديث

الدرجات لفته الله لا اله الا هو القاري
 الحارث القيسي وروى في كتابه في الدين والاسماء
 الاستيعاب والالات ودليل

ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي رحمهم الله وكان رضي الله عنه برويه ايضا
 عن الامام السيد محضر الدين في عبد الله محمد بن معمر بن عبد الله القمي عن والده
 عن المؤلف وعن الامام المفيد في هذا الذي علي بن محمد القزويني والامام المتبحر موقو الدين
 ابي القسم عبد الرحمن السروستاني عن الامام السيد قوام الدين في مقابل مناوذين مكره
 الديلمي عن المؤلف واعلاها انه قد اجازني روايته خالي الامام السيد الرباني شهاب
 الدين ابي بكر بن الامام الماضي بن محمد الدين عبد الرحمن البيضاوي والصاحب السيد عبات
 الدين ابو نصر محمد بن اسعد العقيلي والامام المرحوم جمال الدين احمد بن محمد الهادي المعروف
 بعاج وهو لا يروونه عن الله يروونه عن الحافظ عن المؤلف واتى قد سمعت بعضه واجازني
 في رواية باقيه الامام المعمر جمال الدين عثمان بن يوسف المكي عن الامام في
 منصور بن حنبل الطوسي عن المؤلف ولها طرق اخرى تركتها حادرا عن الاكثار
 واثارا للاختصار والله الموفق

المقدمة الثانية في بيان فضل هذا الفن من العلم على سائر الفنون

سئلوا عليك فيما يتلو هذه المقدمة ما يدل على مواخاه وتماثل بين الكتاب
 والسنة وانما من واحد وانما منك بهذا شرفا وفضلا وهي كغير شعب عنها انما
 العلوم الدينية والمعارف الشرعية فان علم التفسير مع جلاله قدره ونباهة ذكره سبناه
 على تاويلات وبيانات صدرت عن الشارع صلوات الله عليه وسائر العلوم متشعبة عن هذه
 العلمين ومتفرعة عليهما لان من الايات والسنة ما يتعلق بالعقائد والمعارف ومنها
 ما يتعلق بافعال الناس واحوالهم اما على طريقة شرع الاحكام او على سبيل القصص
 والاجار والاول استأثر الناظر في المعارف والطالب للحقايق وتعرف فيها
 بالتفصيل والتكميل حتى تحصل على الطبقة العليا والمعرفة الاولى المسماة بالعلم
 الاولي واصول الدين وعلم الكلام والقسم الثاني وهو ما يتعلق بالاجمال على طريق
 التخييل والاقضاء والقسم فمبين تتعلق احدها بالاعمال الطاهرة وثانيهما بالاحوال
 الباطنة فاخذ المجتهد في طلب الاحكام الشرعية القسم الاول من هذين القسمين

وجعل ما كان منها معبراً عن قاعدة كلية يمكن التوصل بواسطتها إلى أحكام
 شتى أوضاعاً وأساساً وما أضاف إليها ما يشاكلها وتعلق نادماً لها
 أصول الفقه وما كان دليلاً على قصايا محض فعل فعل سنداً وأصولاً وما مل
 منها حق تأمله ودلالة جهده حتى حصل له من مفهوم منظومها ومقتضى معقولها
 أحكام يفهم الحاضر دون حصولها وسماها علم الفقه وعلم الشريعة وعلم
 المذهب واستخلص أدبيات السلوك الساجوز في الملاك الأعلى السالك في العلم بالله
 تعالى قسم هذا القسم وغاصوا فيها وجعلوها طيراً البطين ففهموا ظواهرها ووردوا
 بالعمل لها حقايقها وبواطنها فخرجوا الأمر من مناصحة للزبير ومغاورة للقبين
 قسموا القسم الأول إلى علم التصوف وعلم كرامة الاخلاق وعلم الربانجية وعلم
 التركيبة وعلم التحلية وسماها الثاني علم الحقايق وعلم المشاهدة وعلم المكاشفة
 والقسم الثالث من الأقسام الثلاثة الأول اخذ القاص باعتبار الحكاية نفسها
 تارة متبددة وتارة متسقة وسمى عليه علم القصص والتواريخ والمذكر باعتبار ما
 يصحبها من الاعتبار المرغب والمرهب واستخرج منها علم التذكير فظهر هذا أن
 علم الحديث رئيس العلوم والدينية رأسها وبني قواعد الدين وأساسها **المقدمة الثالثة**
 في بيان مناسيب الكتاب والسنة قد جرت فيما مضى من الكلام أن الأحاديث
 تنقسم إلى أقسام ثلاثة عقائد وأحكام وأخبار والقسم الأخير بأسره غيب لا يمكن الوقوف
 عليه إلا بأخبار وتوقيف سواء كانت أخباراً عن أمور مرتقبة كالغيب الجادّة
 والوقائع النازلة في دور دور الأسرار الدالة على دنو القيمة أو قصصاً وحكايات
 عن أشياء سالفة وأشخاص دارجة فاتها أيضاً ممن لم يكن حاضر تلك الأحوال ولم
 يمارس شيئاً من كتب الأخبار ولم يصاحب أحداً يعلم هذا الفن ونعمته فيه على قوله
 غيب صرف بتوهم معرفته الانبوع من الوحي والألهام من عالم الغيب والشهادة
 والقسمان الآخرين وإن أمكن أن يكون بينهما ما صدر عن استدلال عقلي في مسألة
 عقلية أو اجتهد في حكم واقعة لم يجد فيه نصاً فإن السانعي وأبا يوسف رحمهما الله

جوازاً وتوقف فيه الباقي غير أنه على وأبوه فأنهما سئعا وجمع فرقاً بين الحروب
 وغيرها الآن طاهر قوله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى منع ذلك فإن
 قلت من المحتمل أن تعالى أوحى إليه وأمره بالاستدلال والاجتهاد وحيداً يكون ما قاله
 استدلالاً واجتهاداً أو لا بالوحي وإتباعاً له قلت إخبار سبحانه وتعالى أن ما يوحى
 لا أنه بالوحي وتسمية ما يكون مستنبطاً عن الشيء باسمه مجازاً والاستدلال من غير أن الأحاد
 في كونهما وحيداً من عند الله تعالى لكتبتا فارتقا من وجوه الأول أن الكتاب
 هو المنزل لأجل العجالة والتخذي به ولا كذلك الحديث والثاني أن ألفاظ القرآن متعديها
 لا يجوز تغييرها وتوحيها بما يفيد غير ما يفيدتها بخلاف السنن فإن أكثر الأمة على حواز
 نقلها بالمعنى والثالث أن ألفاظ القرآن ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ وليس لحيزيل ولا
 للرسول صلوات الله عليهما تصرف فيه أصلاً وأما الأحاديث فمن المحتمل أن يكون
 النازل على جبريل معنى صرفاً فكساة حلة عبارته وبينه للرسول صلى الله عليه وسلم
 تلك العبارة أو الهيمه كما لقيته فأعرب الرسول بعبارة يفصح عنه هذا ما لا يخ
 ارتجالاً والعلم عند الله تعالى **المقدمة الرابعة** في بيان أنواع الأحاديث ينبغي لك
 أن تعلم أنه ليس كل ما نسب إلى الرسول صلوات الله عليه صدق ولا استدلال به
 جازياً فإنه روى عن شعبة رحمه الله أنه قال نصف الحديث كذب وعن أحمد بن حنبل
 والبخاري ومسلم وغيرهم من أئمة الحديث رحمهم الله نحو ذلك ولأنه نسب إليه صلوات
 الله عليه أنه قال سيكذب علي هذا الخبر إن كان صدقاً فلا بد من أن يكذب عليه
 وإن كان كذباً فقد كذب عليه وللخافه عن هذا أورد الشارح عليه وقال
 من كذب علي متعمداً فليتبوأ عقوبتي من النار وهذا إنما وقع عن الثقات لا عن تعدد
 بل أما للنسبان كما روى ابن عمر رضي الله عنهما روى أن الميت لعذب بكاء أهله
 فبلغ ابن عباس رضي الله عنهما فقال ذهل الوعد الرحمن أنه عليه السلام مترجى
 يكي على ميت فقال أنه ليكي عليه وأنه لعذب أولاً للناس لفظ أو وقع خطأ في
 نغية العبارة والنقل بالمعنى نظيره أن ابن عمر رضي الله عنهما روى أنه عليه السلام وقف

الاطراف
 منقولة

عَلَى قَلْبٍ بَدْرٍ فَقَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا
 مَا أَقُولَ فَنَذَرْتُمْ ذَلِكَ لَعَالِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَأَبْلُ قَالَ إِنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا
 أَقُولَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ أَوْ لَأَنَّهُ ذَكَرَ الرَّسُولُ حِكَايَةَ فَحَسِبَ
 الرَّادِي أَنَّهُ يَقُولُهُ مِنْ تَلَقَّا نَفْسَهُ كَمَا رَوَى أَنَّهُ قَالَ الشُّومُ فِي ثَلَاثَةِ الْمَرَأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْإِنْدَادِ
 فَقَالَتْ عَالِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِكَايَةَ غَرْجِينِ
 أَوْ لَأَنَّهُ مَا قَالَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ مُحْصَا سَبَبِ تَغْفُلِ الرَّادِي عَلَيْهِ كَمَا رَوَى
 أَنَّهُ قَالَ التَّاجِرُ فَاجِرٌ فَقَالَتْ عَالِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ فِي تَأْخِيرِ لُشٍّ أَوْ
 لُصُوفٍ أَوْ وَقَدْ وَقَعَ عَنْ تَعْدَا مَا عَنِ الْمَلَا حَلَّةٍ طَعْنًا فِي الدَّرَجَةِ تَنْفِيذًا لِلْعَقْلِ عَنْهُ كَمَا رَوَى
 أَنَّهُ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَمَرٌ رَبَّنَا فَيَقَالُ خَلْقٌ خَلْفًا فَاجِرًا فَغَرِبَتْ فَلَاقَتْ نَفْسَهُ عَنْ ذَلِكَ
 الْعَرَقِ إِلَى اللَّهِ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَتَبَرَأَ الرَّسُولُ عَنْهَا بِهَوْنٍ مَتَانًا
 عَظِيمًا وَأَمَّا عَنِ الْغَوَاةِ الْمُتَعَصِّبِينَ فَعَرَفَ الْمَذْهَبُ وَرَدَّ الْحُصُومَ كَمَا رَوَى أَنَّهُ قَالَ
 سَمِعْتُ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَقُولُونَ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَمَنْ قَالَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
 وَطَلَعَتْ أَمْرًا مِنْ سَاعَتِهِ لَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنَةٍ أَنْ تَكُونَ تَحْتَ كَأْفٍ أَوْ عَنْ جَهْلَةٍ
 الْعَصَائِرِ بِرَقِّهَا لِقُلُوبِ الْعَوَامِ وَتَرْغِيئًا لَهُمْ فِي الْأَذْكَارِ وَالْأَوْرَادِ كَمَا حَكِيَ أَنَّ أَحَدَ بَنِي
 وَحْشِي بْنِ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَحْضَرَا سَجْدَ رُصَافَةٍ فَيَقَامُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ قَاصِرٌ وَقَالَ
 أَخْبَرَنَا أَحَدُ بَنِي حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَلَقَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ
 كَلِمَةٍ مِنْهَا طَيْرًا مَنقَارُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَرِيشُهُ مِنْ مَرْجَانٍ وَآخِذٌ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ فَنَظَرَ حَتَّى
 إِلَى أَحَدٍ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ حَدِّثْهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ إِلَّا السَّاعَةَ وَقَدَّعَاهُ حَتَّى وَقَالَ إِنَّا نَحْيِي
 وَهَذَا أَحَدٌ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فَقَالَ لَمْ أَرِ أَسْمَعَ أَنَّ حَتَّى أَتَى وَمَا حَقَّقْتُهُ إِلَّا السَّاعَةَ
 لَيْسَ فِي الدُّنْيَا غَيْرُ كَمَا أَحَدٌ وَحَتَّى قَدْ كَبِبَ عَنْ سَمْعِهِ عَشْرَ أَحَدٍ بَنِي حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ
 أَوْ عَنْ الْمُتَنَاهِي لَكِنَّ عَلَى الْجَاهِ وَالْمَالِ تَقَرُّبًا إِلَى الْحُكَامِ كَمَا وَضَعُوا فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ
 نَصُوصًا عَلَى إِمَامَةِ الْعَبَّاسِ وَأَوْلَادِهِ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الرَّابِعِينَ عَنْ الْهَدْيِ إِذَا عُرِفَتْ هَذَا

فَنَقُولُ مَا نَقُولُ عَنْ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْسَامٌ مَا يَعْلَمُ صَدَقَهُ وَمَا يَعْلَمُ كَذِبَهُ
 وَمَا لَا يَعْلَمُ حَالَهُ وَالْأَوَّلُ كُلُّ خَبَرٍ بَلَغَتْ كَثْرَةُ رَوَاهُ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ سُبُلًا أَحَالَ الْعَقْلُ
 تَوَاطُفَهُمْ عَلَى الْكَذِبِ وَيُسَمَّى مُتَوَاتِرًا وَالثَّانِي مَا يَخَالَفُ قَاطِعًا وَلَمْ يَكُنْ يُقْبَلُ الْمَوِيلُ أَوْ
 كَانَ مِنَ السُّوَادِ الْمَرْوِيَّةِ فِي أَمْرِ تَوْفِرِ الدَّوَاعِي عَلَى إِسَاعَتِهِ أَمَّا الْغَرَابَةُ أَوْ لَكُونَهُ أَصْلًا
 فِي الَّذِينَ وَيُسَمَّى مُوْتَوَعًا وَالثَّلَاثُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ لَأَنَّهُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ رَاجِحَ الصَّدَقِ أَوْ رَاجِحَ الْكَذِبِ
 أَوْ مُسْتَوِيٍّ لِمُطَرَفَيْنِ وَالْأَوَّلُ مَا سَلِمَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ وَاتَّصَلَ اسْتِنَادُهُ إِلَى الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ بِعَيْنِهِ ثَقَاتٌ مَعْلُومِي الْعَدَالَةِ وَيُسَمَّى صَحِيحًا وَقَدْ نَقِصَ هَذَا الْقِسْمُ مَوَاقِفَ مِنَ الْقِسْمِ
 إِلَى أَقْسَامٍ أَرْبَعَةٍ أَحَدُهَا أَنْ رَوَاهُ أَنْ كَانَتْ شَيْءًا وَكَثُرَ إِلَى الصَّحَابِيِّ كَالْأَحَادِيثِ
 الَّتِي أَوْرَدَهَا الْإِمَامَانِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفِيُّ الْخَارِجِيُّ وَمُسْلِمُ بْنُ حَاجَّاجٍ الْقَشِيرِيُّ فِي جَامِعِيهِمَا
 يُسَمَّى صَحِيحًا وَإِنْ كَانَتْ فَرَادِي فِي كُلِّ الطَّبَقَاتِ أَوْ بَعْضُهَا يُسَمَّى حَسَنًا وَعَلَى هَذَا اصْطَلَحَ
 صَاحِبُ الْكِتَابِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقِسْمَ الْأَوَّلَ عِنْدَ الْمُتَعَارِضِينَ أَرْجَحُ مِنَ الثَّانِي لِتَأْكِيدِ الظَّنِّ
 فِيهِ وَاتِّفَاقِ الْقَائِلِينَ بِالْخَيْرِ الْوَاحِدِ عَلَى هَذَا النَّوعِ حَاصَّةً وَالثَّانِي أَنَّ الْحَدِيثَ إِنْ كَانَ
 مِمَّا دُونَهُ الْخَفَاطُ وَشَاعَ فَمَا يَنْتَبِهُ سَمِيَّ شَهُورًا وَإِنْ انْفَرَدَ بِهِ حَافِظٌ وَاحِدٌ وَلَمْ يَذْكُرْهُ غَيْرُهُ
 سَمِيَّ غَرِيبًا وَقَدْ يُطْلَقُ الْغَرِيبُ وَيُرَادُ بِهِ مَا رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ صَحَابِيٍّ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا بِهِ وَالثَّانِي
 مَا يَكُونُ فِي لَفْظِهِ رِكَازٌ أَوْ خَلْطٌ لَا يَحْسُنُ إِصْلَاحُهُ أَوْ فِي مَعْنَاهُ خَوَرٌ مِثْلُ أَنْ
 يَكُونَ عَلَى خِلَافِ آيَةٍ أَوْ خَيْرٍ مُتَوَاتِرٍ أَوْ إِجْمَاعٍ وَيُسَمَّى سَقِيمًا أَوْ فِي أَحَدٍ رَوَاهُ بِدَحٍّ وَتَمَّةٌ وَيُسَمَّى
 صَغِيرًا وَمِنْ كَرْدٍ وَقَدْ يُطْلَقُ السَّقِيمُ عَلَيْهِ أَيْضًا وَالثَّلَاثُ مَا لَا يَكُونُ فِي ثَبَتِهِ عِلَّةٌ وَلَا فِي
 رَوَايِهِ خَلْطٌ بَيْنَ لَكِنَّ بَعْضَ رَوَاهُ لَمْ يَعْلَمْ بِعَيْنِهِ أَوْ وَصَفِهِ وَالْأَوَّلُ إِنْ كَانَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ
 سَمِيَّ الْحَدِيثِ مُرْسَلًا وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ سَمِيَّ مُنْقَطِعًا وَإِنْ كَانَ كِلَيْهِمَا سَمِيَّ مُفْضَلًا وَ
 الثَّانِي مَا لَا يَعْرِفُ عَدَالَةَ رَوَاهُ وَيُسَمَّى مُجْهُولًا وَالْمُنْقَطِعُ وَالْمُعْضَلُ لَا اسْتِدْلَالَ هَهُمَا فِي الْمَرْسَلِ
 وَالْمُجْهُولِ خِلَافٌ فَاعْتَبَرَهُمَا أَبُو حَنِيفَةَ وَرَدَّ السَّامِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَجْهُولَ مُطْلَقًا
 وَالْمَرْسَلَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُؤَدَّ بِأَرْسَالٍ آخَرٍ أَوْ مَوْضُوعٍ أَهْلُ الْعِلْمِ أَوْ الْعِلْمُ بَانَ الرَّادِي الْفَرْعَ الْكَارِي
 الْأَمْرَ الْعَدْلَ وَلَا كَلَامَ بَعْدَ مَجَالٍ لَكِنَّ الْاِقْتِصَادَ أَوَّلَى وَالِاسْتِغْنَاءَ بِالْمَقْصُودِ آخِرَى

عنوان الكتاب قوله ورتما سئيت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى دعنا اليه لذكر الصحابي فوايد الراوي معروفة الناس والمنسوح كانه اذا تعارض خبران وعلم ان احدهما يرويه من كان له حجة مع الرسول زمانا محدودا وراوى الاخر اسلم بعد انقطاع حجة علم ان الاول منسوخ بالثاني والثاني الثابت على رجحان الخبر بحال الراوى من علمه ورأى ورأى وعلمه منسوخ بالثاني والثاني ذلك كما بينا في كتابي المنهاج والمرصاد والثالث ان الحديث الواحد وهو الذي عن جماعة بطرق مختلفة طعن في رفع بعضهم فينسب الحديث الى الآخر وقا عن ذلك والاول ان المعاني المتقاربة قد روي عن اشخاص من الصحابة بالفاظ متفاوتة فذكر الصحابي الذي يرويه هذه العبارة ميمنا لها عن اخواتها قوله وما كان فيها من ضعف او عيب اشرت اليه بمر تعريف اقسام الاحاديث ولقائل ان يقول الضعيف كما ذكرت ساقط عن درجه الاعتبار والاحتجاج فلم استه في تضعيف ما اوردته وحواله ان حاصل الضعف راجع الى طعن في به الراوى وليس كل ما هو قاذح عند احد فادع عند كل احد فان مجال الخلاف في اسباب الخرج فيسحق فلعن الحديث الضعيف عند لم يكن ضعيفا عند غيره بل كان اصلا نفي عليه المسائل ولم من خلاف منشاء ذلك فاسته الشيخ في الكتاب تعميما لضعفه واساره الى ضعفه منها على ما هو عنده وايضا كثر من الاحاديث الضعاف استشهد به من لم يتحقق كنه حالها ولا ركاكه رجاءها واشهرها من الناس حتى صارت من الدواعي المقبولة فاوردتها وذكر ضعفها اراحة لذلك والله اعلم عن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامر ما نوى من كانت بجرته الى الله والى رسوله ومن كانت بجرته الى ديارها او امره بترجمته بجرته الى ما هاجر اليه الموجب لتقدم هذا الحديث امران احدهما ان اول ما يجب على العبد العقد الى النظر المفيد للمعرفة كما بين في الكتب الاصولية ومن قال مات اول الواجبات هو المعرفة اراد به اول الواجبات المقصودة بالذباب لا اول ما يجب كيف كان فكان حذرا بان تقدم ما ورد فيه وثانيهما ان يكون اول ما يترفع

فجره الى الله والى رسوله

السمع وتمكن في النفس ان الاعمال بالاخلاص فيزول المعنى او لا يزيله عن الاعراض والمطامع الدنيوية وتوجه قلبه الى الحضرة الالهية ولا يقصد بسعيه ستما في هذا الفن سوى الفوز بالمعرفة والرفق من الله تعالى ولقطة انما عند الحضرة لا فقا مولفه من ان التي للابيات وما التي للنفي والاصل يقتضي بقاء مفهومها بعد التركيب ولا رت في ان لا يقتضي اثبات غير المذكور وما في المذكور فغن عكسه وشهد له قول المعنى انما العزة للذكر وقول الفرزدق وانما يدافع عن احساننا انا او مني فالمعنى لا عمل الا بالنية والنفي المضاف الى الافعال مثل لا صلوة ولا صيام ولا نكاح من روى الظاهر كاش الدوات غير مشفعية والمراد منه في الاحكام المتعلقة بوجودها كالصحة والفضيلة والحمل على نفي الصحة او لانه اشبه بنفي الشيء وكان اللفظ نفسه لا يكون اللفظ مدل بالتصرح على نفي الذات وبالبيع على نفي جميع الصفات فلما منع الدليل دلالة على نفي الذات بقي دلالة على نفي جميع الصفات فلما منع الدليل دلالة على نفي الذات بقي دلالة على نفي الذات من نفي دلالة على نفي جميع الصفات والنية عبارة عن ابغاث القلب نحو ما يراه موافقا لغيره من جلب نفع او دفع ضرر لا او مالا وتحقق ذلك ان الافعال الاحتياطية لا تتم الا بنية امور علم واردة وقدره فان الفعل لا يوجد الا بتأثير القدرة فيه والقدرة لا تقبل ما لم تستعملها الارادة ولم تعين لها احد الطرفين الممكنين اعني الفعل والترك والارادة لا تسع ولا توجه نحو ما لم يتصور فيه مصلحة تدعو اليه فتلك الارادة اذا انزمت وصارت غرضا حزمها بالنية لغة والشرع خصصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتعا لوجه الله تعالى واسا الحكمه في فعل نائما او غافا فلا يفعله معطل بهل مماثل افعال الجاد ومن في طاعة ربا وسمعة او طمعا في عطاء دنيوي او توقعا لثنا عاجلي او تحلصا عن بعض الناس فهو مسرورا او مستعصى لا مطيع ولا مطيع له سوى الدنيا وما له في الاخرة من خلاق كما قال عليه السلام ان اول الناس يفضى عليه يوم القيمة رجل استشهد فاتي به ففرقه فغره ففرقها قال فما علمت فيها قال قاتلت فلح حتى استشهدت قال كذب ولكم قاتلت

لان يقال رجل جري قد قيل فامر به شجب على وجهه حتى التفت في النار الحديث
ومن عمل صالحا وهو مخلص في عمله مستقبل لوجهه نحو معبوده صعد من الحصيف
الاسنى الى الارجح القدسي واستحق ما اعد من الثواب في دار الملك وحقق ذلك ان
المعصود الاعظم من سرع الاعمال واداب الجوارح مثل الملكات الفاضلة في النفس
وتملك العقائد الحق منها فان العباد بذكر المعبود وملك ذكره تكررها و
المواظبة عليها وتوجب النفس صدقا في محبة وشوقا الى قربها وشغفا الى ما عنده من
نعم العقبى وطرايبها وزهدا في حطام الدنيا وخارضا ويشهد لقوله تعالى لن نزال
الله حرمها ولا دماؤها ولكن ناله التقوى منكم وقوله بنية المؤمن خير من عمله ونية
الفاجر شر من عمله والنية في الحديث جملة على المعنى اللغوي ليجز بطقه بما بعده
وتقسيمه بقوله من كانت هجرته الى اخيه فانه يفصل لما اجمله واستنباط المقصود عما اصله
اذ روي ان رجلا ما حاروا شغفا بمجاهرات وطعنا في من الاضمار فورد فيهم الحديث

كتاب الايمان من الصحيح

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ طلع علينا وحيل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر
ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبته الى ركبته
وضعه يده على فخذه فقال يا محمد اخبرني عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن
بالله وملائكته ورسوله وكتبه واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فقال
صدقت قال فاخبرني عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال الاحسان ان
تعد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما
المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تله الأمة ربها
وان ترى الحفاة العراة العالة رعا الشاة يطاولون في البنيان ثم انطلق فلنبت مليا

في قوله من اخبرني
عن رسول الله

في قوله من اخبرني

ثم قال لي يا عمر ادرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اماكم
يعلمكم امر دينكم ورواه ابو هريرة وان ترى الحفاة العراة العالة رعا الشاة يطاولون
في البنيان ثم انطلق فلنبت مليا قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تله الأمة ربها
وان ترى الحفاة العراة العالة رعا الشاة يطاولون في البنيان ثم انطلق فلنبت مليا
وامرته معوضة عما يستحقه من المضاف اليه ولذلك لا يضاف ونماضه في المعنى
والالف فيه حصلت من اشباع الفتحة قال الشاعر فناء يبرى نفسه رجلا
قال قاتل لمن جعل رجلا رجلا لا ينجي والمعنى بين اوقات واحوال نحن حالون منها
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم زمان طلوع هذا الرجل او بدوه وظهوره والايمان
افعال من ايمان بمعنى الطمأنينة يقال استه وامنيته فلان ثم قال استه اي صدقته
وحققته امته عن الملك والمساقة وتعدته بالبار لضمته معنى اقترأ واعترف
والله اصله اله فحذفت بمرنه معوضا عنها حرف التعريف ولذلك قطع الالف وادخل عليه
حرف النداء فقل يا الله والاله فعال بمعنى المفعول كيا للكتاب بمعنى المكتوب
من اله الهة اي عبادة اواله الها اي تحير فان الفطن يدبر في معرفة المعبود والعقول
تحيّر في كبريائه فغلب على المعبود بحق واما الله فمختص به لا يقع على غيره واختلف
في آله وصف او اسم فمن زعم انه اسم احق بان صفاته تعالى لا بد له لها من اسم محرس عليه
وسائر الالفاظ الحارسة على الله صفات بالالتفاق ومن ذكر ذلك متمسك بان ذاته
من حيث هو معقول فلا يمكن وضع اللفظ له والظاهر انه من الصفات الغالبة والملايك
جمع ملاك على الاصل كالتماثيل جمع تماثيل والنار لتماثيل الجمع مشتق من الملوكة
بمعنى الرسالة علبت على الجواهر العلوية النورية المبراة عن الكدورات الجسمانية
التي في وسائط من الله تعالى والبشر وكتبه ما انزل على انبيائه صلوات الله عليهم اما
مكتوبا على نحو الواح او سموعا من الله تعالى من وراء حجاب او من ملك شاهد مشافه
او مصوت متناف وأشار سبحانه الى هذه الامتيازات في قوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا موحيا بآياته وانما قدم
ذكر الملك على الكتاب والرسول انما عا للزيت الواقع فانه سبحانه ارسل الملك بالكتاب الى
الرسول لانفضيلا للملك عليهما والموجب لدخول الايمان هما في مفهوم الايمان الصحيح

مع ان المقصود بالذات معرفة المبدأ والمعاد ان الناس ينقسم الى فئتين ذكيت
المعقولات كالحسوسات ويدرك الغايات ادراك المشاهدات وهم الانبياء
صلوات الله عليهم والى من ليس هذا صفتهم بل الغالب عليهم مناجاة الحس وشيعة
اليوم والعجز عن الخطى الى ما وراء ذلك وهم اكثر الخلق وعامة الناس فاذن لا بد
لهم من معلم يدعوهم الى الحق ويدودهم عن الرغ وكشف لهم الحقائق والمغيبات ويحلل
عقولهم العقدة والشبهات وما هو الا النبي المبعوث لهذا الامر وما هو ان كان نافذ
البصيرة مشتعل القريحة بكاد زيتها يضيء ولم يمسسه نار تحاج الى نور يطرأ على الغايات اطهار
نور الشمس للمشاهدات وهو الوحي والكتاب ولذلك سمي القرآن نوراً لم يولد لهذا النور
من حامل حمله ويوصل بوصله وهو الملك المتوسط بين الله ورسوله فالمراد بصير مؤمناً
الا اذا علم من النبي ما علمه وتحققه بارشاد الكتاب الواصل اليه توسط الملك وهو ان
له وجميع ما ينسركه في الحدوث والامكان صانعاً واحداً واجب الوجود فايض
الموجود مقدساً عن سببه الامكان ووصمة النقضان وهذا سرار دقيقه لا تسقط لها
الا افراد من الصديقين واليوم الآخر يوم القيمة لانه اخرايم الدنيا وخرالزمنه المحدث
والمراد بالامان به الايمان بما فيه من البعث والحساب ودخول اهل الجنة الجنة
واهل النار النار الى غير ذلك مما ورد النص القاطع عليه والقضاء هو الارادة
الازلية والعناية الالهية المقضيه لنظام الموجودات على ترتيب خاضع والقدر
تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها والقدرية قالوا القضاء علمه تعالى بنظام
الموجودات وانكره واثبته قدرة الله تعالى في اعمالنا وتعلق ارادته بافعالنا و
رعوا انها وافقه بقدرنا ودواع منا فاستولنا قدرة مستقلة بالايحاء والتأثير في
افعالنا كما هي ثابتة لله تعالى في افعاله ولذلك سماهم النبي صلى الله عليه وسلم
محوس من الامة والاسلام هو الانقياد والادغان يقال سلم واسلم واستسلم اذا خضع
واذعن ولذلك اجاب عنه بالاركان الخمسة وهذا صريح بان الاعمال خارجة
عن مفهوم الايمان وان الاسلام والايمان متباينان كما اشعره قول تعالى قل لم

تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واليه ذهب الشيع ابو الحسن الاشعري رحمة الله
عليه وقال بعض المحدثين جمهور المعتزلة الايمان والاسلام عبارتان عن معتبر
واحد وهو مجموع الصدق بالجنار والاقرار باللسان والعمل بالاركان ويرد عليهم
انه سبحانه عطف الاعمال الصالحة والامتناع عن المعاصي على الايمان في مواضع لا تحصى
ولو كانت الاعمال داخله في الايمان لما حسن ذلك وعلى المحدثين خاصة انه لو كان
كذلك لزم خروج الفاسق بفسقه عن عداد المسلمين كما قاله المعتزلة لكنهم اشد
الناس اذكاء لهذه المقالة **فان قلت** فما صنع بقوله تعالى ان الذين عبدوا الله
الاسلام ورضيت لكم الاسلام ديناً ومن تشع غير الاسلام ديناً فلينقل منه فان
الامان لو كان مغايراً للاسلام لم يكن عند الله ديناً ولما كان مرضياً ولا مقبولاً
وبقوله عليه السلام الايمان بضع وسبعون سبعة افضلها قول لا اله الا الله وادناها
امانة الاخرى عن الطريق **قلت** الايات تدل على ان الشرائع والاعمال المغايرة
للاسلام غير مقبولة ولا معتد بها ولا يلزم من ذلك ان يكون ما ليس من قبل الاعمال
كذلك مع ان الاسن الاولين لا يفيد ان الحصر والايمان المذكور في الحديث
بخارج عنه والحديث اخرجه عن الشعب البضع والسبعين اذ لو دخل فيه لزم ان يكون
القول افضل من العقد وليس كذلك ووجه الجواب ان الاقرار اللساني يعبر عن الصدق
اللفظي والعمل يصدق من حيث انه ثمرة وتايجه **فان قلت** فلي هذا
لا يزيد ولا ينقص وقد قال تعالى ويزداد الذين آمنوا ايماناً فلما الذين آمنوا افرادهم
ايماناً ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم **قلت** المعنى ان تصديقهم يتضاعف بزيادة
بعد اخرى فافهم لما كانوا مؤمنين به ثم نزلت به اخرى واموا بها ايضا تعدد ايمانهم
وارداد هذا وان الصدق لوجاز فيه التقليد قبل التقص والاستدلال ضعفاً وقوة
وهو ظاهر وكذا ان لم يجوز لانه يقوى برسوخه في النفس بكثرة ممارسة وتعا
ادلته والاملف به فان له تأثيراً في ذلك وكثيراً ما لاجل شبهة النظر بالضرورة

الاستسلام قولاً جامعاً قل أنت بالله ثم استقم وفر الإغقاد يشعب الى ستة عشر طلب العلم
ومعرفة الصانع وتبينه عن النقايس وما يتدعى بها والايان بصفات الاكرام مثل الحيوة
والعلم والقدرة والافراد بالوحدانية والاعتراف بان ما عداه صنعة لا توجد ولا بعد
الانقضاء وقدره والايان ملائكة المطهرة عن الرجز المعكفين في خطاياهم
وتصدق رسله المودعين بالآيات في ادعاء النبوة وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحديث العالم
واعقاد فناءه على ما ورد به التبريل والجزم بالنشأة الثانية واعادة الارواح الى الاجساد
والافراد باليوم الآخر اعني بما فيه من الصراط والحساب وموازنة الاعمال وسائر ما
تواتر عن الرسول صلوات الله عليه والوثوق على وعد الجنة ونواها واليقين بوعيد
النار وعقابها وفن العمل ينقسم الى ثلثة اقسام احدها يتعلق بالمرتبة وموئجه الى
صميم احدها ما يتعلق بالمآل وحاصله تركية النفس عن الرذائل وامها تقاع
شئ الطعام وشئ الكلام وحب الجاه وحب المال وحب الدنيا والحق والحسد
والرياء والحب ومحبة النفس بالكمالات وامها ثلثة عشرة النبوة والخوف والرجاء
والرهبة والحياء والشكر والوفاء والصبر والاخلاص والصدق والمحنة والتوكل و
الرضا بالقضاء وثانيها ما يتعلق بالظاهر ويسمى فن العبادات وشعبها ثلثة عشرة طهارة
البدن عن الحدث والخبث واقامة الصلوة واتناء الركوع والقيام بامر الخائز وصيام
رمضان والاعتكاف وقراءة القرآن وفتح البيت والعمرة وذبح الصحايا والوفاء بالذبح
وتعظيم الايمان واداء الكفارات وامها ما يتعلق بخواصه واحيل منزله وشعبها ثمان
العقوف عن الزنا والركاح والقيام بحقوقه والبر بالوالدين وصله الرحم وطاعة الوالد
والاحسان الى المالك والعقود وثالثها ما يتعلق بالناس وشعبها
سبع عشرة القيام بامارة المسلمين واتباع الجماعة ومطاعه اولى الامر والمعاونة على
البر واحكام معالم الدين ونشرها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين بالزجر
عن الكفر ومجاهدة الكفار والمرا بطة في سبيل الله وحفظ النفس بالكف عن الحمايات
واقامة حقوقها من القصاص والديات وحفظ اموال الناس بطلب الحلال واداء الحقوق

والتي هي

والتي هي عن المطام وحفظ الانساب واعراض الناس باقامة حدود الرضا والقذف
وصيانة العقل بالمنع عن تناول المسكرات والمجنات بالهديد والماديب عليه ودفع الضرر
عن المسلمين ومن هذا القبيل اماطة الاذى عن الطريق وادائها الى غير ما منزله وادونها
مقدار امن التدنو بمعنى القرب يقال فلان داني القدر وقرب المنزل كما يعبر بالبعد
عن ضد ذلك فيقال فلان بعيد الهمة وبعيد المنزلة بمعنى الرفيع العالي ولذلك استعمل
في مقابلة الاعلى والاماطة الابعاد من ماط اي بعدا والرفع بمعنى المياطة والاذني في
الاصل مصدر يقال اذاه يؤديه اذني وايدوا اذيه فاستعمل فيما يودي مطلقاً ثم خص
بالخبث والافساح والمقصود الظاهر منه صيانة الطرق عما يودي بالمارة وبعض المور
والجيار بعد وانكسار تعري المر من خوف ما يلهيه ويغاب ما خرد من الحيوة يقال حي
الرجل كما يقال سني وجني اذا اعتلت النساء والحسا فجاز الحي صار لما يعته ومن
الغير والانكسار ما ولف الحيوة مستكسر القوى ولذلك قيل مات جوارحه في مكانه
مجلداً وانما افرد بالذكور لانه كالداعي والباعث الى سائر الشعب فان الحي يخاف
نضاجة النساء وفطاعة الآخرة فنجس عن المعاصي وتبسط عنها عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد بالحب هاهنا ليس الحب
الطبيعي التابع للبول والشهوات النفسانية فانه خارج عن حد الاحيار والاستطاعة
بل الحب العقل الذي هو اسما ما يقتضي العقل رجائه ويستدعي احتضاره وان كان
على خلاف الهوى لا ترى ان المريض يعاف الدواء وينفر عنه طبعه ويميل اليه باختياره وهو
تاو له مقتضى عقله لما علم او طر ان صلاحه فيه فالمر لا يؤمن الا اذا تقرب الى الرسول
لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجلي او خلاص اجلي فانه اخذ بحسن نيته عن النار
من غير عرض وقد علم ان الوالد كان غرضه في امتداد امره قضاء وطه وغاية همة في
كفالة ايام صغيره ان يكون له في كبره وخلفاه بعد عمره وولده ان يستريح فيه ادا
لما عليه من سوابق الايادي والنعمة واذا علم ذلك علم قطعاً ان الرسول اعطى الناس عليه

والتي هي

وانفعهم له بل الشفق الحق هو لا غيره وحيد يقتضي العقل بترح جانب ولزوم طاعته
 ثبت ان المر لا يؤمن ولا يعتد بآيانه حتى يقتضيه عقله ترجيح جانب الرسول على ما سواه من
 المخلوقات وهذا اول درجات الايمان ونهايتها وكما لها ان تمرن نفسه وبرتا طبعه
 بحيث يصير هو به تعالى عقله مدعنا لآمره مساعدا على تحصيل فضائله فيطوع الرسول وترح
 حاشه بعقله وطبعه ويصير الرسول احب اليه عقلا وطبعاً والايمان به والادعان لحكمه
 ملائمة لنفسه موافقا لطبعه ولتدبره الذاذ اعقلها اذا الذاذ ادراك ما هو كمال وخير من
 موكد لك لمن حيث انه مطعوم او منكوح الا ترى انه قد يشتهي تارة ويعاف عنه اخرى وان
 صاحب الجاه كثيرا ما يعرض عن المطاعم الشهية والمناخ البهيمة مراعاة لخصمته لا هي وان
 لم يكن من المحسوسات فهي من اللذائذ الحسية الحيوانية وليست بينها وبين اللذائذ العقلية
 الابدية سيما الكمالات الالهية والحالات الوجدانية التي تعرض لاولياء المقربين
 نسبة بعد ما والشارع صلوات الله عليه عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانهما اظهر اللذائذ
 الحسية فيما نرى انه قال ثلث من كفره وجد خلاوة الايمان من كان الله ورسوله
 احب اليه ما سواه ومن احب عبد الاية الله ومن بكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه
 الله كما بكره ان يلقي في النار وانما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان
 المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان امر حتى يتمكن في نفسه ان المنع بالذات والقادر على
 الاطلاق هو الله تعالى والامان والامانغ سواء وما عداه وسائط لها في حد ذاتها اضراء
 ولا انقاع وان الرسول هو العطف المعنى الساعي في اصلاح شانه واعلام كانه
 وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشه نحوه ولا يجب ما حبه الا لكونه وسطا كنهه وسنه وان
 تنقش ان جملة ما وعد به واوعد حق لا يحوم الرب حوله تنقش تحييل اليه الموعود كالواقع
 والاشتغال بما نول الى الشئ ملاسته فيجب بحال الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم
 اكل النار والعود الى الكفر القاتل النار فيكرهه كما بكره ان يلقي في النار **فان قلت**
 لم ياتي الضمير ههنا ورد على الخطيب قوله ومن عصا بما فقد عوى في حديث عدى بن حاتم وامره
 بالافراد **قلت** هي الضمير ههنا ايما كذا ان المعتبر هو المجموع المركب من المجتئين لا كل

٢٩

واحدة فانها وحدها ضايعة لا غيبة وامر بالافراد في حديث عدى اشعارا بان كل واحد
 من العصابين مستقيل باستلام الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان
 العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في
 الحكم في قوله ولما ومن عصى الله فقد عوى ومن عصى الرسول فقد عوى ولا كذلك قول الخطيب
 ومن عصا بها فقد عوى عن امره رضي الله عنه قال عليه السلام والذي نفسي بحمد
 الله لا يسمع في احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت الا
 كان من اصحاب النار الامة جمع لم جامع من دين اورمان او مكان او غير ذلك
 فاممهم بطلان ثلثة ورايدها كل من كان موبوعوا اليهم امن به اولم يؤمن ويؤمن
 امة الدعوة وتطلق اخرى ويراد بها المؤمنون به والمذعنون له وهم امة الاجابة وهي هاهنا المعنى
 الاول بدليل قوله ولم يؤمن في واللام فيها للاستغراق او للجبر وهو في ولا نصراني
 صفتان مقيدتان لاحد او بذكر ان عنه يدل البعض عن الكل او اللام للعهد والمراد بها
 اهل الكتاب وبعضك توصيف الاحد باليهودي والنصراني والموجب لتخصيصهما دفع
 التخصيص فمما والاشعار على سائر حال الكفرة بالوجه الاكده الابلغ فانه لما كان المتوهم
 ان توهم لخصيص ذلك بمن لم يكن اهل الكتاب وتوقع للكمالي بسبب ما له من الايمان بنبيه
 والاستسلام لسرعه خلاصا ونجاة نصر على انهم وان كانوا اصحاب شرع فانه لكونه ممنوحا
 لا ينفهم ولا يعيهم ولا يحصر لهم عن الايمان به والانتقاد واذ كان حال هؤلاء وهم اولاد
 الانسار وارباب الاديان كذلك فاطنك بالمعطلة وعدة الاوثان واضرابهم وقولهم لا يكون
 كذا الاو كان لهم او يكون له جناح اري كل طرفه خاجان ومعنى الحديث ان
 كل احد من هذه الامة يسمع في وسن له معجزة ثم لم يؤمن برسالي ولم يصدقني في مقالتي
 كان من اصحاب النار سواء الموجود ومن سوجد وتحتل ان يكون المراد بالامة المعاصرين
 فان صيغة الاشارة لا يتناول المعدوم ولا لفظه الامة والما من يوجد بعدك فمدرج في ذلك
 فاسا كما في سائر احكامه عن ابي موسى الاسعري رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام
 لسه لم احزان رجل من اهل الكتاب امن سنه وامن بمحمد والعبد المملوك اذا ادعى حق الله

الكمال في شئ من الاشياء
 الكمال في شئ من الاشياء
 الكمال في شئ من الاشياء

وَحَقُّ مَوَالِيهِ وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ بَطَامًا فَأَدَاهَا فَاحْسَنَ تَادِسَهَا وَعَلِمَهَا فَاحْسَنَ تَعْلَمَهَا
 ثُمَّ اعْتَقَهَا فَتَرَوَحَهَا فَلَهُ اجْرَانِ الْمَرَادُ بِالْكَافِي بَضْرَائِي بَضْرُقِي الْمُبْعَثُ أَبُو بُلْعُ الدَّعْوَةِ
 إِلَيْهِ وَظُهُورُ الْمَعْجِزَةِ لَدَيْهِ وَهُوَ دَعَا يَهُودَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَ الضَّرَائِثَ نَاسِخَةً لِلْيَهُودِيَّةِ
 إِذْ لَا تَوَابَ لِعِبْرَةٍ عَلَى دِينِهِ فَمَضَاعَفٌ بِاسْتِحْقَاقِهِ تَوَابَ الْإِيمَانِ بِوَيْدِلٍ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ
 الْخَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ بَدَلِ أَمْنٍ بَيْنَهُ وَبَحْتَلِ احْرَاوَهُ
 عَلَى عُمُومِهِ إِذَا لَسَعْدَانِ يَكُونُ طَرِيقَانِ الْإِيمَانِ بِسَبَبٍ لِقَبُولِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ وَالْأَدْيَانِ
 وَأَنَّ كَانَتْ مَسْنُوحَةً كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَهْرَابَ الْكُفَّارُ وَحَسَنَاتِهِمْ مَقْبُولَةٌ بَعْدَ
 إِسْلَامِهِمْ عَنْ ابْنِ عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقْبَلَ النَّاسَ
 حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيَقْمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ
 فَأَذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا جُحُوقَ الْإِسْلَامِ وَحِسَابَهُمْ عَلَى اللَّهِ إِذَا قَالَ
 الرَّسُولُ أَمَرْتُ فَمِنْ مَنِيهِ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَهُ وَإِذَا قَالَ الْخَصَامِيُّ فَمِنْ أَمْرِ الرَّسُولِ أَمَرُهُ
 فَإِنْ مِنْ اسْتَهْرَ بِطَاعَةِ رَسُولٍ إِذَا قَالَ ذَلِكَ فَمِنْ مَنِيهِ أَنْ الرَّبِّيسَ أَمَرَهُ وَأَمَّا خَصَرُ الصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ بِالذِّكْرِ وَالْمَقَاتِلَةِ عَلَيْهِمَا أَيْضًا جُحُوقُ الْإِسْلَامِ لَا يَمْنَانِ أَمَّا الْعِبَادَاتُ
 الْبَدَنِيَّةُ وَالْمَالِيَّةُ وَالْعِيَارُ عَلَى غَيْرِهَا وَالْعَوَانُ لَهُ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الصَّلَاةُ عِمَادَ الدِّينِ وَ
 الزَّكَاةُ قُطْرَةَ الْإِيمَانِ وَكَثَرَتْ لَلَّهِ سُبْحَانَهُ ذِكْرُهُمَا مَقَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ وَقَوْلُهُمَا حِسَابَهُمْ
 عَلَى اللَّهِ أَيْ فَيُحَاسِبُونَ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَالْمَعْنَى أَنَا نَحْكُمُ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ وَنَوَاجِذِهِمْ
 بِحَقِّقِ الْإِسْلَامِ بِحَسَبِ مَا نَقَضِيهِ ظَاهِرًا حَالِمًا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَتَوَكَّلُ حِسَابَهُمْ بِبَيْتِ الْخَلِصِ
 وَيُعَاقِبُ الْمُنَافِقَ وَبِحَاجِزِي الْمُسْرِيقِ أَوْ يَغْفُو عَنْهُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأكَلَ ذَيْمَتَنَا
 فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلَا تُخْفَرُ وَاللَّهُ فِي ذِمَّتِهِ الْمَالُ بِذِكْرِ
 سَائِرِ الْأَرْكَانِ كَانِ اسْتِغْنَاءُ بِالصَّلَاةِ الَّتِي فِي عَوَانِ الْإِسْلَامِ وَإِدَانَا بَانَ الْوَاجِبِ أَنْ
 يَكْتَفِيَ بِمَا نَظَرُ مِنْ طَلَابِ الدِّينِ وَالْمَارَاتِ الْإِيمَانِ وَبِفُضْلِ سَيَرِهِمْ إِلَى عَالَمِ الْعُيُوبِ وَأَضَاءِ
 الصَّلَاةِ احْتِرَارًا عَنْ صَلَاةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَسَائِرِ أَرْبَابِ الْمَلَكَةِ أَمَّا ذِكْرُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ

الْبُحَارِيُّ

وَالصَّلَاةُ مَقْصِدُهُ لَهَا لَا تُعَرَفُ وَأَشْرَفُ أَنْ كُلِّ أَحَدٍ يَعْرِفُ قِبْلَتَهُ وَلَا كَذَلِكَ صَلَاتُهُمْ وَإِنْ
 قِبْلَتُنَا لَا تَلْبَسُ قِبْلَتَهُمْ وَالصَّلَاةُ تَشَابَهَ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَعْمَالِهَا ثُمَّ لَمَّا تَرَى الْمُسْلِمَ عَنْ غَيْرِهِ
 مَا عِبَارَاتِ الْعِبَادَاتِ اعْتَبَرَهُ بِذِكْرِنَا يَوْجِبُ ذَلِكَ عَادَةً وَقَالَ وَأَكُلُ ذَيْمَتَنَا وَالذِّمَّةُ الْإِيمَانُ
 وَأَذَمُّه إِجَارُهُ أَيْ لَهُ أَمَانٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ نِكَالِ الْكُفَّارِ وَمَا سَرَعَ لَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْقَتَالِ وَخَفَرُ
 خَفَرٍ بِالْكَسْرِ خَفَرًا مِنْ خَفِيرٍ إِذَا جَارَوْكَ كَذَلِكَ خَفَرُ خَفَرٍ خَفَرًا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْهَذَلِيُّ خَفَرُ
 سَيْفِي إِذَا لَمْ أَحْفَرُ وَالْحَفْرَةُ بِالْغَمِّ الدِّمَّةُ وَأَخْفَرْتُهُ مَحْيَ لِلْعَدِيَّةِ فِي الْمَفْعُولِ ثَانٍ بِمَعْنَى حَقَلْتُ
 لَهُ خَفَرًا لِلْمَسْلَبِ مَعْنَى عَادَرْتُهُ وَنَفَضْتُ عَنْكَ وَعَلَيْهِ مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَا خَفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ
 أَيْ تَعَالَمُواهُ مُعَامَلَةً الْعَادَرُ فِي نَفْضِ عَنْكَ وَأَغْيَالُ مُؤْمِنَةٍ غَرِ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ قَالَ جَارِجُلٍ مِنْ خُدَّائِ الرِّاسِ سَمِعَ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا يَقَعُهُ مَا يَقُولُ حَتَّى ذُنَا فَاذَا هُوَ يُسَالُّ
 عَنْ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ صَلَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ
 هَلْ عَلَى غَيْرِهِمْ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ قَالَ وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهِمْ قَالَ
 لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ قَالَ وَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ الزَّكَاةَ فَقَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهِمْ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ
 قَالَ فَادْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْلَحَ الرَّجُلُ أَنْ صَدَقَ الْخُدَّاءُ مَا أَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضُ الْوَاقِعَةُ
 مِنْ تَهَامَةٍ وَالْعِرَاقُ سَمِيَتْ بِهِ لَا تَرْتَفِعُهَا عَلَى أَرْضِي هَامَةً ثَارَ الرِّاسِ نَشْرُ سَعْدِ
 الرِّاسِ مِنْ ثَارِ الْغُبَارِ سَوْرُ ثَوْرًا وَلَوْ نَا وَدَوِيَّ الصَّوْتِ خَفِيفُهُ وَقَوْلُهُ فَاذَا هُوَ يُسَالُّ عَنْ
 الْإِسْلَامِ مَعْنَاهُ سَأَلَ عَنْ شُرَاعِ الْإِسْلَامِ وَأَصُولِ أَعْمَالِهِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَحْضُرْ لِلشَّهَادَةِ فِي جَوَابِ
 هَذَا إِذَا قُلْنَا أَنَّ الْحَدِيثَ مُغَايِرٌ لِمَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَنَّ قُلْنَا بِاتِّحَادِهِمَا كَمَا قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ
 الْحَدِيثِ فَلَا حَاجَةَ لِي هَذَا التَّأْوِيلَ وَيَكُونُ عَدَمُ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ لِنَسْيَانِ
 الرَّوَايَةِ ذَهُولَهُ عَنْهُ **فَإِنْ قُلْتُمْ** كَيْفَ يَصِحُّ الْقَوْلُ بِالْإِتِّحَادِ وَقَدْ أَبْرَمَ الْحُكْمُ
 بِالْفَلَاحِ فِي رَوَايَةِ فِي هَرَّةٍ وَقَالَ مِنْ سَوْرَةٍ أَنْ يَطْرُقَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيُظْهِرْ
 إِلَيَّ هَذَا وَهَلْ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ بِصَدَقَهُ **قُلْتُمْ** لَعَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّقَ أَوْ لَا يَحْضُرُ
 السَّائِلَ لِلْمَلَأَيْ كُلَّ أَوْ قَبْلَ نَزُولِ الْوَحْيِ مِنْهُ وَالْأُطْلَاعُ عَلَى صَدَقَتِهِ ثُمَّ أَخْبَرَ الْيَا حُزْنَ

الْبُحَارِيُّ

بذلك وامض كل واحد من الراويين على نقل احدهما لذو له او نسيانه للاخر وسخى
 لك ان تعلم ان الحديث الواحد اذا رواه راويان واستمكت احدي الروايتين على زيادة
 فان لم يكن مغيرة لا عراب الباقي قلت وحمل ذلك على نسيان الآخر لذو له او اقتصاره
 بالمقصود منه في صورة الاستشهاد وان كانت مغيرة مثل في اربعين سنة يصف
 شاه تغارضت الروايتان ويعين طلب الترجيح **فان قلت** كيف قرره الرسول
 على خلفه هذا وقد جاء النكير على من حلف ان لا يفعل خيرا والنهي عنه في قوله تعالى
 ولا تجعلوا الله عرضة لايمنانكم ان يتروا **قلت** المنع عما كان عن عباد
 او امر او لا شكل ان ترك الوفاء لجأز والحلف على المباح غير محرم وما كان كذلك
 فالمراد عليه جابر وهذا الكلام محمل اخر وهو السائل كان رسولا خلف ان لا ارد
 في الابلاغ على ما سمعت ولا انقص وعنه ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان وفد
 عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه قال من القوم او من الوفد قالوا اربعة
 قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير حرانا ولا ذمنا قالوا يا رسول الله انما لا نستطيع
 ان نأتك الا في الشهر الحرام وسنا وسنك هذا الحي من كفار مضر فزنا بامر فضل بحرية
 من ورائنا وندخل به الجنة وسالوه عن الاشربة فامرهم بربع ونهائهم عن اربع امرهم
 بالايمن بالله وحده قال اندرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وصيام رمضان
 وان تعطوا من المغنم الخمس منها عن اربع عن الخمس والديار والنقد والمرفق وقال
 احفظوه واخبروا به من ورائكم **الوفد** جمع وافد من وفد فلان على السلطان بمعنى ورد
 عليه رسول الله صلى الله عليه وعبد القيس من ربيعة وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب ومضري
 مغالبتهم ولفظه اوشك من الراوي ومزجا ما خرد من رجب رحا بالضم اذا وسع ومومن
 المفاعيل المصونة بعامل مضمر كرم اضماره والمعنى اتم رجا وسعة وعنه حال عن الوفد
 او القوم والعامل فيه الفعل المقدر وخراجه خرايا من خرس معنى ذل ولا تداني معناه
 ولا احمين وغير مراعاة للمطابقة قوله عن خرايا وكان العرب في جاهليتهم يعطون

الاشهر الحرم ويستعظون القتال فيها والانتهاز واستغفر لك في بدو الاسلام ثم نسخ
 والامر الفصل هو المحكم الواضح الذي لا اجال فيه والظاهر ان الامور الخمسة تفسر الايمان
 وهو احد الاربعة المأمور بها واللبه الناقمة حذفتها الراوي نسيانا او احتصارا وتحمل
 ان يقال امرهم بالايمن ليس تفسير القول امرهم بربع بل هو مستأنف وتفصيله الاربعة
 المذكورة بعد الشهادة واقام خبر مبتدأ محذوف وفي الكلام تقديم وتأخير وتقديره
 امرهم بالايمن واقام خبر وحده قال اندرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم
 قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وامرهم عقيب ذلك بربع ونهائهم
 عن اربع والمأمورات الاربعة اقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم رمضان واعطا الخمس
 والحنتم الجز الحضر والديار بقسم الذال القرع والنقد اصل الحطب ينقر فينبذ فيه والمرفق
 المطلي بالزيت وهو القير والمقصود بالنهي ليس استعمالها مطلقا بل التقيع فيها والشر
 منها ما يسكر وازافة الحكم اليها اما لا اعتيادهم استعمالها في المسكرات ولا انها
 اوعتة شرع بالاشتداد فما استنقع فلعلمها تعذر التقيع في زمان قريب ويتناول
 صاحبه على عطفه بخلاف السقا فان النقيع انما يحدث فيه على مهل ومزور زمان ولا يخفى
 والدليل على هذا ما روي انه عليه السلام قال نهيتكم عن الشدا في سقا فاستروا في الاقية
 كلها ولا تشرروا مسكرا عن عبادته بالصلاة رضي الله عنه انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وحوله عصابه من اصحابه يا عبي على ان لا تشركوا بالله
 ولا تشركوا ولا تروا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا بهتان فترونه بين ايديكم وارجلكم
 ولا تعصوا في معروف فمن وفي منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في
 الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا
 عنه وان شاء عاقبه ما عناه على ذلك العصاة الجماعة من العصب ومنه العصب لانه يشد
 الاعضاء بعضها ببعض والمبايعة المجالفة والمعاهدة شبت بالمعاملة ومبايعتهم اياه
 التام طاعته وبذلك الوضع في امتثال اوامره واحكامه وسايعة الامر الوعد بالثواب
 على ذلك والبهتان على الكذب الذي يمت المكذب عليه اي يدهشه ويجعله متحيرا والافتراء

وان شاء عاظم اشارته لا ما سبى سوى الشكر فانه لا كسر في المعنى

الاختلاف والفرق الكذب كأنه اخذ من الافراد الذي هو القطع على وجه الاضداد والبر
قطعه على جهة الصلاح وانما اضاف الى الايدي والارجل لانها العاملة وكان المفكر
غالبا يكون من الامور التي تحصل بمزاولة هذين العضوين والعصيان في الاصل
الاشاع عن الشيء والتأني عنه ولهذا المعنى سمي العصا عصا واجماع المسلمين عصا في
قولهم وما سقت عصا المسلمين في العرف يفيد الاشاع عن المطاوعة كما في قوله
تعالى لا يعصون الله ما امرهم ولا اعصى لك امرا والمعروف في اصطلاح الشارع
ما عرف من الشرع حسنه وبارائه المنكر وهو ما انكره وحرمه ذلك في قوله
ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كغفارة له ومن اصاب من ذلك
شأن ستره الله فهو الى الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه ولا يعفى عنه والتقصص
على الخير من المعاقبة والمعاونة دليل على المعترلة لانهم يوجبون العقاب على البكار
قبل التوبة ويحرمون التعذب بعدها عن سعي سعيه الحذر في رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرج في اصحى او فطر الى المصلى الحديث المعبر الحجا
من العشرة بمعنى المعاشرة والعشر المعاشر والمراد به الزوج ومن ناقضات صفة
حذف موصوفها اي وما رأت احدا من ناقضات والعقل مؤخر في نفس الانسان
يدرك بها المعاني الكلية وحكم بعضها على بعض وموريس القوى الانسانية وخلاصة
الخواص الفسانة ونور الله في قلب المؤمن المعنى بقوله مثل نوره دليل قرة ابن
مسعود مثل نوره في قلب المؤمن ولذلك سمي لنا ونصره واذهب افعول بفضيل وقع
صفة لمفعول ما رأت وقد نقل في بعض طرق هذا الحديث فجلس احديكم شطرا
عمره فلا تضي ولا تصوم وموافق لما قبله وافند لانه يدل على ان الحيض قد تمادي
خمس عشرة يوما كما هو قول الشافعي رضي الله عنه فان شطر الشيء نصفه ما خود
من اخلاف النافقة فان لها اربعة اخلاف قادمان ومتاخران ويسمى كل خليف
شطرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام قال قال الله تعالى
لذني ابن ادم ولم يكن له ذلك الحديث قوله وليس اولك الخلق باهون على من اعادته

ظ اذا

اشارة الى برهان بحقق المعاني كان الاعادة وهوان مواد البدن وصورته
وما يتوقف عليه تحقيقه في نفسه لو لم يكن وجودها لما وجدت أولا وقد وجدت
وان امكن لم تمنع لذاته وجوده ثانيا والالزم انقلاب الممكن لذاته مستعلا لذاته وهو
محال وتنبه على تمثيل برهان العاني وهوانا نرى في الشاهدان من عمد الى اختراع صنعة
لم يرسلها ولم يجد لها عددا ومواد صعب عليه ذلك وتعب فيها تعباً شديداً وافقد الى
مكائيد افعال ومعاونة اعوان ومروا زمان ومع ذلك فكثيرا ما لا تستب له
الامر ولا تم له المقصود ومن اراد اصلاح منكسر واعادة منهدم ركبته وبناء وكانت
العبد حاصلة والمواد باقية فان عليه ذلك وسهل جدا فاما معشر الغواة كيف يحلون
اعادة ابدانهم وانهم معتزون على جوارحهم ما هو اصعب منها بل هو كالمعتذر بالنسبة
الى قدرهم وقواكم واما بالنسبة الى قدرته تعالى فلا سهولة ولا صعوبة تستوي عنده
يكون بعض طيارا ويخلق فلك دوار كما قال عز اسمه وما امرنا الا واحدة كلهم
بالبصر والشم توصيف الشيء بما هو ازرار ونقص فيه وابات الولد له لذلك لانه قول
بما نلوه الولد في تمام حقيقته وهي مستلزمة للامكان المتداعي الى الحدوث وكان الحكمة
في التوالد استمطاط النوع اذ لو كانت العناية الالهية بقتضية بقا اشخاص الحيوان
لاستغنى عن التناسل استغنا الافلاك والكواكب عنه فلو كان البارئ تعالى متجدا
ولذلك كان مستخلفا خلقا يقوم بامره بعد عصره تعالى عن ذلك علوا كبيرا كما قال
سبحان ان الحد صاحبة او ولدا عن الهرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال قال
الله سبحانه يوديني ابن ادم الحديث من عادة الناس اسناد الحوادث والنوازل الى
الايام والاعوام وسبها لمن حيث انها ايام واعوام بل حيث انها اسباب تلك النوازل و
موصلتها اليهم على زعمهم وحسبانهم فهم في الحقيقة ذموا فاعلموا وعبروا عنه بالدهر فالبارئ
تعالى في الحقيقة هو المعنى بالدهر في سبهم وهو معنى بالدهر قوله انا الدهر كما ان
حقيقته حقيقة الدهر ولا زاحة هذا الوهم الرابع اردف ذلك بقوله اقلب اليك النهار
فان تقلب الشيء ومغيره لا يكون نفسه وقيل فيه اضمار والتقدير انا مقلب الدهر

ي

فانما الصالح النوراني

والمشرف فيه والمعنى ان الرمان يدعى لمرى لا احتار له من دونه على ما يظهر فيه صادرا
فقد دمتي فاني الضار والنافع والضرر والظرف لا انزله ويعضد نصب الدهر في رواية على انه
طرف متعلق بقوله اقلب والجله خبر المستند وعنه انه قال عليه السلام قال الله تعالى
الكبرياء رداي والعظمة ارازي فمن نازعي واحدا منها ادخلته النار الكبريا
وعلمنا كبرها بمعنى الكبر وهو الرفع على الغيب بان يرى لنفسه شيئا عليه والعظمة ان يكون الشيء
في نفسه كاملا شريفا مستغنيا فالاول ارفع من الثاني ولذلك مثله بالرداء فكبر الله
تعالى والعلم عند الوهية التي هي عبارة عن استغناء عما سواه واجتياحه اليه وعظمته
وجوه الداني الذي هي عبارة عن استقلاله واستغنايه عن الغير وانما مثلها بالرداء
والا رادنا للتوهم من المشاهدة ابرار الله المعقول في صورة المحسوس فكلما لا يشارك
الرجل في اراده وزدائه ويستفح طلب الشراك فيما لا يمكن مشاركة البارئ تعالى
في هذين الوصفين فانه الكامل المغم المستغنى المفرد بالبقاء وما سواه ناقص محتاج على
صدد الفناء كما قال تعالى كل شيء ما لك الا وجهه فكل مخلوق استعظم نفسه
واستعلى على الناس فهو مزور يناع رب العزة في حقه مستوجب لاقع نقه وا فطع
عذابه اعادنا الله منه ومن موحيا به عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال كنت ردف
البنى صلى الله عليه على حمار ليس به وشبه الامو حرة الرجل فقال يا معاذ هل تدبر ما حو الله
على العباد وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان
يعبدونه ولا يسركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يسرك به شيئا فقلت يا
رسول الله افلا ابشيه الناس قال لا فيك لولا الردف والردف التابع وقوله ردف لكم اي تعلم
من الردف وهو العجز ومو حرة الرجل اخرته والحق الثالث وتحقق العبادة على العباد قصه امره
المحتوم وتحقق الثواب على الله مقتضى وعد المصدوق لا يحجب العقل علينا شكرا لانغايه وعليه
سجانه اما لساعي عبيد كما رعه المعتزلة فان البراهين فاطعة على مناد لك كما بيناه
في الكتب الاصولية **فان قلت** كيف ذكر هذا الحديث والرسول صلوات الله عليه
منع منه قلت لعله كان في بدو الاسلام حين ما كان الكسل بعد مستولما على الطباع

ولم يبرن النفوس على الطاعات ولم سقط للرموز والاشارات ولم تشبه بان الايمان كلامه
ولا بكل الابان بتدريج لباس التقوى والخافي عن افها الهوى او قبل وروا الامير
بالتبليغ والوعيد على الكتمان والضييع وتويد ذلك ما روى انه رواه اخبر عمره انما لا
عن له ذروني الله عنه انه قال آيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابصر الحديث
رغم لصق بالبرغام ومو التراب واستعمل هذا التركيب مجازا بمعنى كره من باب اطلاق
اسم السبب على المسبب والاستعارة فان حصول المكرة تشارك رغم الانف في الهوان
والحديث دليل على ان الكبار لا سلب اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة
وفاقا وانها لا تحبط الطاعات لانه عليه السلام عظم الحكم ولم يفصل فلو كانت الكبار
محبطة على طريق الموازنة او غيره لزم ان لا تقي البعض الزيادة من الطاعات والقابل
بالجباط يحيل دخول الجنة لمن هذا شأنه وان ارباب الكبار من اهل القبلة لا يخلدون
في النار عن عبادته بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله الحديث ذكر عيسى صلوات
الله عليه تعرضا للضاني ٢ ايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم
عن النار ولا يهتم كانوا حورا والكلمة اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع وقد يطلق
على مركبات لها وجه احتمالية كما يقال كلمة الحويذة لعصيدة شقته من الكلم
بمعنى الخرج لانه مؤثره في القصر كما هو الخرج في البدن وانما سمى كلمة الله لان
حلقة من غير اب ونطفة تشبه ايجاد الابداء عييات المحصلة بمجرى تعلق الارادة والامر
كما قال تعالى اذا اراد شئ ان يقول له كن فيكون اولانه وقلم في غير اوانه
فتبى الكلمة لغاية فصاحت وفوط استعراب الكلام منه كما سمي العادل بالعدل والموا
على الصوم بالصوم وما سيجب منه بالجذب واصيف الى الله تعظيما له اولان كلامه
كان حارفا للعادة خارجا عما عليه البشر وقوله القها الى مرم معناه اوصلها اليها واوجد
فيها وروح منه اي مبدى منه فان سائر الارواح البشرية هي كالمتولدة عن ارواح
ابائهم سيما على مذهب من رغم افق الارواح اجسام سارية في البدن ولا ذلك روجه

طب

وَرُوحِ اِدمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا فَانه تَعَالَى خَلَقَهُمَا اَبَدًا بِلَا وَسْطٍ اَصْلَ وَسْبِقِ مَادَّةٍ
 وَكُلِّ مَشَاءٍ ذَلِكَ فَلِهَذَا خَصَّهُمَا بِهَذَا الْفَضْلِ وَاضَافَهُمَا اِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ فَخَنَّا فِيهِ
 مِنْ رُوحَا وَقَالَ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَلَعَلَّهُ سَمِيَ رُوحًا لِانَّ اللهَ تَعَالَى اَحْيَا
 الْأَمْوَاتَ كُلَّهَا اَحْيَا بِالْأَرْوَاحِ الْأَبْدَانِ وَأَمَرَ الْحَقَّ كَلِمَةً مَصْدَرًا وَعَلَى تَأْوِيلِ كُلِّ
 وَاحِدٍ وَقَوْلُهُ ادْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ دَلِيلٌ عَلَى الْمُعْتَمَلَةِ
 فِي مَقَامَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَصَاةَ مِنْ أَهْلِ الْعَقَلَةِ لَا يَدْخُلُونَ فِي النَّارِ لِعُمُومِ قَوْلِهِ مِنْ
 سَهْدٍ وَآيَتُهُمَا أَنَّ تَعَالَى يَعْفو عَنِ السَّيِّئَاتِ قَبْلَ التَّوْبَةِ وَاسْتِيفَاءِ الْعُقُوبَةِ لِأَنَّ قَوْلَهُ
 عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ حَالٌ مِنْ قَوْلِهِ ادْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ كَمَا فِي قَوْلِكَ رَأَيْتُ وَلَا نَأْ
 عَلَى أَكْلِهِ أَيْ أَكَلًا وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَمَلَ غَيْرَ حَاصِلٍ حِينَئِذٍ بِلِ الْخَاصِلِ حَالِ ادْخَالِهِ
 اسْتِحْقَاقَ مَا يَنْبَغِي عَمَلُهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَلَا يَتَوَصَّرُ ذَلِكَ فِي حَقِّ الْعَاصِي الَّذِي
 مَاتَ قَبْلَ التَّوْبَةِ إِلَّا إِذَا ادْخَلَ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْعُقُوبَةِ **فَانْ قُلْتُ** مَا ذَكَرْتَ
 لَسْتَدْعِي أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ مِنَ الْعَصَاةِ **قُلْتُ** اللَّامُ مِنْهُ عُمُومُ الْعَفْوِ وَهُوَ
 لَا يَسْتَلْزِمُ عَدَمَ دُخُولِ النَّارِ لِحُجُوزِ أَنْ يَعْفو عَنْ بَعْضِهِمْ بَعْدَ الدُّخُولِ وَقَبْلَ اسْتِيفَاءِ
 الْعَذَابِ هَذَا وَلَيْسَ يَحْتَمِلُ عِنْدَنَا أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ بِلِ الْعَفْوِ عَنْ الْجَمِيعِ
 لِمَوْجِبِ وَعَدِهِ جَبَتْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَقَالَ
 يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمْعًا مَرْجُو قَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصٍ ابْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ
 الْمُرَادُ بِمَا قَبْلَهُ مَا سَبَقَ مِنْ كُفْرٍ وَعَصْيَانٍ وَمَا تَرَبَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي يَبِي مِنْ
 حَقِّقِ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا حَقَّقَهُ الْمَالِيَّةُ لِكِفَارَةِ الْإِيمَانِ فَلَا يَنْدُمُ بِالْهَجْرَةِ وَالتَّحْجُزِ فِي
 الْإِسْلَامِ خِلَافَ وَأَمَّا حَقَّقِ الْعِبَادَةَ فَلَا يَسْقُطُ بِالْحَجِّ وَالْهَجْرَةِ أَجْمَاعًا وَلَا بِالْإِسْلَامِ لَوْ كَانَ
 الْمُسْلِمُ ذِمًّا وَكَذَا لَوْ كَانَ حَرَمًا وَكَانَ الْحَقُّ مَا لَيْتُ مِنَ الْحَسَنِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ الْحَدِيثُ يَدْخُلُنِي مَرْفُوعًا
 فِي حَيْزِ الصِّفَةِ وَأَنْ صَحَّ الْحَرَمُ فِيهِ كَانَ جَزَاءً لَشَرْطٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَنْ
 عَمَلْتُهُ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ وَالْجَمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ بِأَسْرَفِهَا صِفَةُ لِعَمَلٍ أَوْجَابًا لِلْأَمْرِ وَتَقْرِيرُهُ أَنْ أَخْبَارُ

في أن صور الجوارح لا تسقط بالاسلام
 والوجوه

من كل وجه واجاطت به
 الحسنات وراس الامر
 اصله الاوى صو

الرُّسُولَ لِمَا كَانَ وَسِيلَهُ إِلَى عَمَلِهِ وَعَمَلُهُ دَرَجَتُهُ إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ كَانَ الْإِخْبَارُ
 سَبَبًا يُوْجِبُ مَا لَدَخَالَ الْعَمَلِ لَهُ فِي الْجَنَّةِ وَنَظَرُهُ قَوْلُ مَنْ سَيَّالَ مِنْكَ شَيْءٌ أَنْ تَعْطَى
 دَنَارًا كَفَانِي الْيَوْمَ وَقَوْلُهُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ لَسَرَهُ اللهُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ
 وَاتَّعَهُ بِأَسْبَابٍ وَمُرْجَاتٍ يَفْضُ عَلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِهِ وَذَلِكَ أَنَّ كَانَ نَحْوَ طَاعَةِ يُسَمَّى
 تَوْفِيقًا وَلَطْفًا وَأَنَّ كَانَ نَحْوَ مَعْصِيَةٍ سَمِيَّ خَدْلًا وَطَبْعًا وَالْجَنَّةُ مَالُ الْغَنِيِّ وَالْكَرَّ
 الْحَنُونِ وَبِالْفَقْرِ السَّخَرُ الْمَطْلُ قَالَ الشَّاعِرُ لَيْسَتْ حَنَّةٌ سَحْمًا أَيْ غَلَا طَوِيلًا وَأَطْلَقَتْ
 عَلَى النَّسْتَانِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْإِشْجَارِ وَعَلَى دَارِ الثَّوَابِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْبَسَائِنِ وَلِسْتَهَا مَخْرُجٌ
 مِنَ الْخَشْيَةِ بِمَعْنَى السَّيْرِ وَأَتَمَّا جَعَلَ الصَّوْمَ حَنَّةً لِأَنَّهُ تَقَعُّ الْهَوَى وَيَرْدَعُ الشَّهَوَاتِ الَّتِي
 يَحْتَمِلُهَا خُرُوجُهُ وَتَرْدَعُ الشَّهَوَاتِ الَّتِي فِيهَا مِنْ أَسْلِحَةِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّ الشَّبْعَ مَحَلَّةٌ لِلْإِثْمِ مُنْقَضَةٌ
 لِلْإِيمَانِ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا أَدْمَى وَعَاشَرَ مِنْ بَطْنِهِ فَإِنَّ مِنْ بَطْنِهِ أَسْكَنْتُ بَصِيحَةً
 وَتَشَوَّشَتْ وَكَرِهَتْ لِمَا يَسْتَوِي عَلَى مُعَادِنِ إِذَا كَرِهَتْ مِنَ الْحَمَى الْكَثْرَةِ الْمُتَصَاعِدَةِ مِنْ
 مِنْ مَعْدِنِهِ إِلَى دِمَاغِهِ فَلَا مَانِي لَهُ نَظَرٌ صَحِيحٌ وَلَا تَفْقَهُ لَهُ رَأْيٌ صَالِحٌ وَلَعَلَّهُ فِي مَدَاحِضِ
 يَنْزِعُ عَنْ الْحَقِّ كَمَا إِشَارَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ لَا تَسْبُحُوا فَطْفُوهَا نَوْرَ
 الْمَعْرِفَةِ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْكُفْلُ وَالنَّعَاسُ فَمَنْعَهُ عَنْ وَطَائِفِ الْعِبَادَاتِ
 وَقَوَتْ قُوَى بَدَنِهِ وَكَثُرَتْ الْمَوَادُّ وَالْفُضُولُ فِيهِ فَيَنْبَغِي عَضْبُهُ وَشَهْوَتُهُ وَلَسْتَدَّ شَبَقُهُ
 لَدَفْعِ مَا رَادَّ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَدَنُهُ فَيُوقَعُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ فِي الْحَاظِ وَصَلُوةُ الرَّجُلِ مُتَبَدِّءًا
 خَبِرَهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ وَصَلُوةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ كَذَلِكَ أَيْ يَطْفِئُ الْحَطِيئَةَ أَوْ
 فِي مَنْزِلِ الثَّوَابِ الْجَوَّالِ أَوَّلَ أَطْرَافِ الْإِيمَانِ الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِهَا بَطْنُهَا فِي سَلَكِ وَاحِدٍ وَأَتَمَّا
 جَعَلَ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ لِمَا إِذَا تَصَدَّقَ وَصَلَّى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ انْطَفَأَ مَا سَلَفَ مِنْ
 الْخَطَايَا وَإِذَا صَامَ وَاعْتَصَمَ قَلْبُهُ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ انْقَبَضَتْ شَهْوَاتُهُ وَانْقَلَعَتْ مَوَادُّ الذُّلُ
 مِنْ أَصْلِهَا لِأَنَّهُ إِذَا سَرَى بِالْإِسْلَامِ وَعَمَّودُهُ مَا يَقُومُ بِهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَنَظَرُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا الْعَمَلُ الْعَامُّ الدَّائِمُ الظَّاهِرُ الْفَارِقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ
 وَدَرَجَةُ السَّنَامِ أَعْلَاهُ وَلَا رَيْبَ فِي عُلُوِّ أَمْرِ الْجَاهِدِ وَتَفَوْقَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَمَلَكَ

٧٨
 ١١

الشي أصله ومبناه وأصله ما مملكه كالنظام وقوله كُفْتُ عليك أي كُفْتُ عليك لسانك
فلا تكلم بما لا يعنك فان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنبه
ولا كثرة الكلام مفاسد يطول احصاؤها ولا تكلم بما يحسن في نفسك من الوسوس فالك
غير ما حرمه بل ما لم تطهر لما روى الوهبرية انه قال ان الله تعالى يجازي عن امته ما وسوس صدورهم
ما لم يعمل او يكلم او لا تقوى بما ستره الله عليك فان التوبة عنه ارجى قبولاً والبعوض عنه ارجى وقوعاً
وذكر كذا لك امك فقد نكح والكل موت الولد وقد الحبيب وهذا وامثاله اشياء منزلة عن اصلها
الى معنى التعجب وتعظيم الامر ويكث مضارع كثر بمعنى صرعه على وجهه فاكث وهذا من التوارد
والصيد جمع حصيد بمعنى محضود من حصد الزرع استعمل لكلام المشوق المتفرق عن فضالة
بن عبيد عنه عليه السلام انه قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الحديث من لم يراع
حكم الله تعالى في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه ولم يكمل جاذبه نفسانية الى
رعاية الحقوق وملازمة العدل فمنابيه وبين الناس فلعلة ليراعي ما بينه وبين الله تعالى فيحل
بامانه والمقصود العظيم من الجهاد تكميل من محاربة كرها ليصير الكمال بالذبح له طباغاً
وخلقاً لا قتله واسره ولذلك يصح الايمان حالة الاكراه لا عن قلوبهم على الجهاد ان
يقبل على نفسه او لا ويجاهد معها ويتكامل فضاء لها فان حتمها الكد والشفقة عليها التي تقى كما
جاء في الاخبار انه سبحانه اوحى الى المسيح صلوات الله عليه عظم نفسك فان اعطت فاعظم
الناس الا فاستحيي اوحى الى المسيح مني ولذلك سماه رسول الله صلوات الله عليه الجهاد الأكبر
والحكمة في الهجرة ان يتمكن المؤمن الطاعة بلا مانع ووارع ويترفع عن محبة الاسرار المورثة
بغيرها في اكتاب الاخلاق الدينية والافعال الشيعية هي في الحقيقة هو المحترز عن ذلك
والما جبر الحقيق من محاشي عنها

الكتاب وعلامات النفاق من الصحيح

قال ابن مشغور رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله اي الدين اكبر عند الله
الحديث النبوي قال جبرائيل يجعلون اليه يداً وما يتبعه لذي حجب نذير نذير اذا
نفر والجليلة الزوجة والخليل الروح يميأ بذلك لان كلامها حلال لا لآخر من حل

الكتاب

يحل بالضم أو حال عند من حل يحل كما سمي الجار جليلاً وليس لقائل ان يقول
كف عدا الكبار ما هنا لنا واذبحا في حديث ابراهيم وابن سبعا في حديث ابي هريرة
سأله عليه السلام لم يتعز من الحصر في شيء من ذلك ولم يعز به كلامه ائنا في هذا الحديث
وظاهر واما في حديث ابراهيم فلا ان الحكم منه مطلق والمطلق لا يفيد الحصر **فان قلت**
بل الحكم فيه كلي اذا لام في الكبار للاستغراق **قلت** لو كان اللام للاستغراق
لما لم يكن لكان المعنى كل واحد من الكبار كل واحدة من الكبار من هذه الخصال او مجموع هذه
الخصال وهو فاسد واما في حديث ابي هريرة فلا ان قوله اجتنبوا تتبع الموبقات اي المهلكات كما
يستدعي عدم وجوب الاجتناب عن غيرها ولما ان غيرها غير موبقة لا بلطفه ولا بمعناه ومعهم
اللقب ضعيف **فان قلت** ما وجه مخالفة ابن ابي عمير فانه روى شهادة الزور يدل
اليمن الغوس **قلت** لعلم الاختلاف المجلس وتعدد الحديث والشيان كل واحد او
ذو له عن واحد منهما والزور الكذب من زورت بمعنى قد رت سمي به كما سمي الحق
بجازاً والغوس الحلف الكاذب على ما مضى من غوساً لانه يغتر صاحبه في الائم وللحق اختلاف
مشهور في تعلق الكفارة به وقوله في حديث ابي هريرة والتولي يوم الرخيف معناه الادبار للفرار
يوم الارحام للقتال والرخيف الجماعة الذين يرفقون الى اعداء راي شون الهم مشقة عن
اي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرضى الراقي حتى يرضى
وهو مؤمن الحديث ظاهره دليل على ان صاحب الكفارة ليس بمؤمن واحكامنا اولوه بالمراد
بالمؤمن الكامل في ايمانه او ذوات من عذاب الله وبان صبيغ الافعال وان كانت
وارد على طريقة الاخبار فالمراد منها التي ويشهد له انه روى لا يرضى بحدوث الميار ولا يشرب
بكسره الباء توفيقاً بينه وبين ما سبق من الدلائل على ان الايمان هو المصدق والاعمال خارجة
عنه وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين وظاهرة والانتاب العادة والعلول الخيانة
والمصارع منه يعمل بالضم وان عمل الحق ومصارعه يغفل بالكسر واما كمنسوب على التحذير عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من كن فيه كان
منافقاً خالصاً الحديث يحتمل ان يكون هذا مختصاً بانائنا فانه عليه السلام علم بنور الوحي

فان قلت

بواطن الخواص كالحلم واللين من آمن به صدقا وأدعى له نفاقا وأراد تعريف أصحابه و
 يوفهم على حال هؤلاء المنافقين ليكنوا على حذر من مكائدهم ولم يذكروا بأعيانهم
 الحكم وفوائدها ان منهم من علم الرسول او توقع انه سيتوب عن نفاقه فلم يرد عنه في ديوان
 المنافقين وتسميته بهذا الاسم ومنها ان عدم التيقن اوقع في الدعوة وأدل على شقته و
 حسن صنعه معهم ومنها ان لا يباينوا عما ينفون لاجله فيظهروا الخاصمة ويحفظوا بالمحاربات
 ومحمّل ان يكون علما والمراد هو الرجس عن هذه الخصال على ذكر وجه والمعنى انه بين
 ان هذه الامور طلائع النفاق واعلامه وقد تمكن في العقول السليمة ان النفاق اسم القبايح
 فانه كقوة باسنة وخراج مع رب الارباب وعالم الاسرار ولذلك بالغ سبحانه في شأنهم
 ونفى عليهم بالخصال الشنيعة ومثلهم بالامثال الفظيعة وجعلهم شر الكفار واعلم ان ذلك
 الاسفل من النار فيعلم من ذلك ان هذه الاشياء اولى الامور واجبا بان يهاجر عنها ولا يؤتى
 مراعاتها فان من رجع حول حتى يوشك ان يقع فيه ومحمّل ان يكون المراد بالمناق العز في الشرع
 ويشهد له قوله عليه السلام ومن كانت فيه فضلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتى
 يدعها والنفاق مأخوذ من النقص وهو السرب الذي يكون له طريقان والناق الباط الذي يخرج منه
 البرقع والفجر في اللغة الميل وفي الشرع الميل عن القصد والعدول عن الحق والمراد به هنا
 الشتم والرمي بالاشياء البغيضة والبهتان **فصل في الحسن** عن صفوان بن عسال رضي الله عنه
 قال قال يوحى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي الحديث له اربعة اعين ونظيره كليات
 عن ازدياد الفرج وفطر السرور اذا الفرج يوجب قوة الاعضاء وتضاعف القوى شبه تضاعف
 الاعضاء الحاملة لها ويكون سببا عنه وفي بعض الروايات اربع اعين فانيت العين والاية
 العلامة سميت الخيرة آية لما فيها من الدلالة على حال من تعاطى متعلقه في الاخيرة
 من السعادة والسقاوة والمراد بالآيات ههنا اما المبعثات التسع المذكورة في قوله
 تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات وشهد له ما روى الترمذي رحمه الله انما سألناه
 عن هذه الآية وعلى هذا فقولنا لا نتركها كلام مستأنف ذكره عقيب الجواب ولم يذكر
 الراوي جوابه استغناء بما في القرآن ولغيره واما الاحكام العامة الشاملة للملك كلها وبيانها

الذين

فليكن كما ان لم يقض ضد ادراك وتصريف القوى

هذا هو المعنى الذي مر عليه في قوله تعالى ومن كانت فيه فضلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها والنفاق مأخوذ من النقص وهو السرب الذي يكون له طريقان والناق الباط الذي يخرج منه البرقع والفجر في اللغة الميل وفي الشرع الميل عن القصد والعدول عن الحق والمراد به هنا الشتم والرمي بالاشياء البغيضة والبهتان

وهذه هي
 ما مر عليه
 في قوله تعالى

ما بعد ما فان قلت كيف يكون هذا جواما وهو عشر خصال والمشتول تقع آيات
 الرداءة على السؤال جابروا وقع في قوله عليه السلام وقد سئل عن ما البحر طهور
 ماؤه في حل ميتته هذا وقوله عليكم خاصة حكم مستأنف مختص بينهما غير شامل لساير
 الاديان لا تعلق له ببولهم ولهذا غير سياق الكلام والله اعلم وقد اجيب بانه ليس في
 الروايات ولا نقدوا محضته في بعضها اولوا تولوا الفار على الشك وهو لا ينبغي جواما بالنظر
 الى ما في الكتاب وعليكم خبر لان لا يقدروا خاصة حال اليهود نصب على التخصيص والتفسير اي اعني
 اليهود وفي بعض طرق هذا الحديث يورد مضمونا بل لا يلزم على انه من ادعى وفيه ان ما يوصف به اي
 لا يحدف عنه حرف الذاء الاعلى شذوذ عن كثر من روى عنه عليه السلام انه قال اذا رزى العبد
 خرج منه الايمان الحديث المؤمن لا يزي الا اذا استولى شقته واستغنى شهوته بحيث يغلب
 اعانه وسعته عنه فيصير في تلك الحالة فافد الايمان او كما الفاعله لكن لا يرتفع عنه
 اسمه ولا يزل عنه حكمه بل هو بعد في كنف رعايته وظل عصيته والايمان مطل عليه كالظلة
 وهي اول حجاب تظل على الارض فاذا فرغ من ذلك وخرج منه زال الشيق العاروق عن الثبات
 على ما يميزه ايمانه والموجب له قوله ونسيانه عاد الايمان واخذ في القوة والازدياد والحمل
 على البداء **فصل في الوسوسة من الصحاح** قال
 ابو هريرة جاثاس من اصحاب النبي صلى الله عليه واله انا مجر الحديث ذلك
 اسارة الى ما دل عليه قوله يتعاطى اي عليكم فساد تلك الوسوس وامتاع نفوسكم والتجاء
 عن النفوة بها صريح الايمان اي خالصة وعنه عن النبي عليه السلام انه قال ياتي الشيطان
 احكم الحديث انما امره بالاستعادة والاعراض ولم يامر بالتأمل والنظر فيه لوجبه احدهما
 ان السبب في اعتوار امثال ذلك احتباس المرء في عالم الحس وما دام مؤكداً لم يرد فله الا
 انما كافي الباطل وريغ عن الحق وثانيهما ان العلم باستغناء الواجب لذاته عن المؤثر
 والموجه امر ضروري لا يقبل الاجتناب والمناطرة له وعليه فمن وقع له زنج منه فليس
 ذلك الا لسلطه وفيه نقصان عقله واستيلاء الوسوس عليه ومن كان هذا حاله
 فلا علاج له الا الاستعادة بالله والاستعانة منه والاستعداد بالمجاهدة والرياضه فانها

17

في

محت

نزول البلاء وتصفى الزمن وتركى النفس عن ابن مسعود رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من
الجن الحديث روى فاعلم بالفتح على صيغة الماضي بمعنى انقاد الى او صار مسلما على يدي
وارفع على انه مضارع سلمت اى اخلص من اغوايه وسواسه والاول اظهر طباقا واناسا
بقوله فلا يامرني الا بخير وما قيل ان القرن شيطاني مطوع على التمرد والعصيان فلا
يصور منه الاقياد والاسلام فكلام اقناعي لا يشهد له نقل ولا عقل وعن
هجرة عنه عليه السلام قال ما من نبى ادم من مولود الا يمسه الشيطان الحديث
مس الشيطان تعلقه بالمولود وتسوس حاله والاصابة بما يؤذيه ويؤلمه او كما قال
تعالى حكاية عن ايوب انى سنى الشيطان نصيب وعذاب والاهتمام بحصول ما يصير
درعيه ومتسلقا في اغوايه والاستهلال والاهلاك رفع الصوت والصراخ هو الصوت
واستثناء منكم وابها لاستعادة ايتها حيث قالت انى اعيد هالك وذريتها من الشيطان
الرحيم عن جابر رضى الله عنه انه عليه السلام قال ان ابليس يضع عرشه على الماء
الحديث السرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش والسبب في استئثار الشيطان بالنفس
ما فيه من انقطاع النسل وما يتوقع من البداء والوقوع في الزلل الذي هو الخسر البكائر
واكبرها مضروفا وصادا ولعرش ابليس وضعة على الماء فطرو بطن فليطلب
وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد ايسر من ان تعبد المصلون
في جزيرة العرب ولكن في التريش منهم عبادة الشيطان عبادة الصنم بدليل قوله تعالى
حكاية عن ابراهيم صلوات الله عليه يا ابت لا تعبد الشيطان واتما جعل عبادة الصنم
عبادة الشيطان لانه الامر به والداعي اليه والمصلون لان المصلوة المأمورة كما في
قوله عليه السلام نصيحتكم عن قبل المصلين واتما سمي المؤمن بالمصلي لان الصلوة اسرف الاعمال
واظهر الافعال الدالة على الايمان ومعنى الحديث ان الشيطان ايسر ان يعود احد
من المؤمنين الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب ولا يرد على هذا
ارتداد اصحاب مسيلة والعنسي وما يبغي الركون وغيرهم من ارتد وابتعد رسول الله

ص

صلى الله عليه لانهم لم يعبدوا والصنم وجزيرة العرب من جفرك منى الاشعري الى اقصى اليمن
طولا ومن رمل بين المنقطع السماوة وهي ادية في طريق الشام عرضا هكذا ذكره ابو عبيدة
معمر بن المثنى وانما سمي جزيرة لانها واقعة بين بحر فارس والروم ونبيل ودجلة والفرات وقال
مالك بن انس رضى الله عنه جزيرة العرب مكة والمدنة واليمن والجزيرة الاعراب على النهر
بنوع من الخداع من حرش الصنم اذا حده اى يحدهم ويغري بعضهم على بعض
من الحان عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
لمة بامر ادم وللملك لمة الحديث اللمة بالفتح القرب والاصابة ويقال فلان اصابه لمه
من الخلق في اصابة ومن من الملام وهو القرب والمراد بها الهمة التي تقع في القلب
بواسطة الشيطان او الملك والرواية الصحيحة العاد بالياء على ربه افعال في الموضعين
وانما سوغ استعماله في الميزع اختصاصه عرفا في الشر للزوجة والاتباع والامر عن
الاستباه بذكر الخبر بعد ونسب لمة الملك الى الله تعالى تويها لسان الخير وابادة
بذكره عن عمرو بن الاخير انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة
الوداع الحديث سمي تلك الحجة حجة الوداع لانها كانت احرجه جها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتوفي بعد في العام القابل فكانه ودع الحرم والبيت لها
ولما روي انه قال في خطبة خطبها في تلك الحجة هل بلغت فقبل نعم فطفق يقول اللهم
اشهد ثم ودع الناس ولما روي ابو امامة انه قال في تلك الخطبة يا ايها الناس انصتوا
لعلمكم لا تروني بعد عامكم هذا والاحرف منه ولا تحي حسرة في معنى النبي في صيغة الخبر
ونظير الطلاق لفظ الماضي في الدعاء ولم يند التاكيد وانح على المنها اضاف الجناية
الى نفسه والمراد به الحنانه على الغيبة ان الجناية على الغير لما كان سببا للجناية عليه
اقتصاصا ومجادة كان كالجناية على نفسه فابرزها على ذلك ليكون ادعى الى الكفر وامكن
في النفس لتضمنه ما يدل على المعنى الموجب لله وكذا في هذا التاويل انه روي في بعض طرق
هذا الحديث الا لا عنى جان الاعلى نفسه وقوله ولا يحى على ولده ولا مولود على والد
محتمل ان يكون المراد النبي عن الجناية عليهما وانما اورد ههنا بالتصريح والتفصيل لاختصاص

وهو الذي كان في حجة الوداع وهو الذي كان في حجة الوداع وهو الذي كان في حجة الوداع

ص

ص

الحناية عليهما ممد قبح وشناعة وان يكون المراد به تأكيد قوله لا يحى جان على نفسه
 فان العرب في جاهليتهم كانوا يحدون بالجارية من محدونه من الجاني واقارب
 الاقرب فالأقرب ولعلمهم سئوا القتل فمهم وعليه الآن دين أهل الجفاري من سكان البوادي
 والجبال فالمعنى على هذا لا يجزئ أحد على غيره فيؤخذ بها مووولك ويكون في الحقيقة
 جنائيه على الغير جنائية على نفسه ووالده وولده

باب الإيمان بالقدر الصحيح

عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير
 الخلايق الحديث كتب الله معناه اجرى القلم على اللوح المحفوظ بتحصيل ما بينهما
 من العلق واثبت فيه مقادير الخلايق على وفق ما تعلقت به ارادته اذ لا اسباب الكاتب
 ما في دهنه بقلبه على لوجه او قدر وعين مقاديرهم تعييناً بل لا يثنى خلافة وقوله بمخسرين
 الف سنة معناه طول الامد وما جرى ما بين التقدير والخلق من المدد او قدره ببرهة من
 الدهر الذي يوم منه كالف سنة مما تعدونه وهو الرمان او من الرمان نفسه **فان**
قلت كيف تحمله على الرمان وهو على ما هو المشهور مقدار حركة الفلك الذي لم
 يخلق حينئذ **قلت** فيه كلام وان سلم فمن نعم ذلك قال انه مقدار حركة الفلك الذي لم
 الذي هو عرش الرحمن وكان موجوداً حينئذ دليل قوله وكان عرشه على الماء وهو
 ايضا ظاهر دليل لمن زعم ان اول ما خلق الله في هذا العالم الماء اذ ادعى انه سبحانه اوجد
 منه سائر الاجرام ناره باللطيف واخرى بالكيف عن هرة عنه عليه السلام الحق
 آدم وموسى عندهما الحديث هذه محاجة نفسانية ومكالمه روحانية جرت
 بينهما في عالم الغيب وخطير القدر والظاهر ان المراد بهذه الكسبة كتبها في اللوح
 التي اعطا موسى وذكر في كتابه العزيز وصفه وقال وكتبنا له في اللوح من كل شيء
 موعظة ونفسيلا لكل شيء وقال والفي اللوح او في اللوح المحفوظ وقوله فخرج آدم
 موسى معناه غلب عليه بالحجة بان الله ان جملة ما صدر عنه لم يكن ما هو مستقل به
 مستكنا من تركه بل كان امراً مقتضياً عليه وما كان كذلك لم يحسن اللوم عليه

الوجه الضم
 بوجهه
 اذ لو قطع
 معناه
 امره

عظم

عقلاً

عقلاً وأما ما يترتب عليه شرعاً من الحدود والتعريف فحسنة من الشارع لا يتوقف على غرض
 ونفع وان سلم فالمقصود منه ان يكون اسباباً لمنفعة له عن العود اليه ولغيره عن
 الاشتغال بمنزله فيقي به من اراد منه التوقي عن هذا النوع من العصيان كما يوجد ما يوجد
 في عالمنا مرتباً بأسبابها الحكمة اقتضت اناطه الحوادث باسباب تنوسط بينه وبينها ومن المعلوم
 ان موسى صلوات الله عليه لم يكن متعبداً بلومه عليه السلام ولم يكن لومه ايضا في ذلك العالم
 نافعاً فلا يحسن عن ابن سعد ان خلق احدكم يجمع في بطن امه الحديث ان خلق
 احدكم اي مادة خلق احدكم او ما يخلق منه احدكم يجمع اي يقرر ويحزر في بطنها وقوله
 ثم سمى الله اليوم ملكا في الطور الرابع حين ما تكامل بنبائه وشكل اعضاؤه فيغير
 له وينقش فيه ما يليق به من الاعمال والاعمار والآثار حسبما اقتضته حكمته وسبقت
 به كلمته فمن وجد مستعداً لقبول الحق واتباعه وراه أهلاً للخير واشباب الصلاح
 متوجهاً اليه اثبت في عداد السعداء وكتب له اعمالاً صالحة تناسب ذلك ومن وجد
 كراخاً في قاسي القلب ضارياً بالطبع متبائياً عن الحق اثبت ذكره في دوان الاشقياء الهالكين
 ولتب له ما توقع منه من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي بعرض ذلك فان علم
 من ذلك شيئاً كتب له او ايل امره واخيره وحكم عليه وفق ما تم به عمله فان ملاك العمل خواتمه
 وموالاته يسبق اليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة او النار عن عائشة رضي الله عنها انها
 قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حناء صبي من الانصار الحديث طوني ففعل ما نيت
 اطيب وطوني لمعناه اطيب المعيشة له وقوله او عند ذلك اشارة الى ما ذكرنا من ان المواساة
 والعقاب ليسا لاجل الاعمال فلا لزم ان لا يكون درارتي المسلمين والكفار من أهل الجنة
 والنار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والحدان الهل المعذر لهم ومن في اصلااب آباؤهم بل هم
 وابائهم واصول اكوانهم بعد في العدم فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشئ من ذلك
فان قلت كيف التوقف منه وبين قوله من آباؤهم **قلت** ذلك في الاحكام الدنيوية
 وهذا في امر الآخرة فان الطفل مع ابيه في حكم الإيمان والكفر لا فيها فان الإيمان والكفر
 عارنان عن الصدق والتكذب المخصوصين ومما لا يحصلان لمن لم يتصف بهما تبعاً لغيره

واللام فيها اشارة الى معهود وهو النطق به قوله تعالى فامم وجهك للدين خبيثا فطره الله
 التي فطر الناس عليها والمراد بها الخلقة التي خلق الله الناس عليها من الاستعداد للمع
 وقبول الحق والثاني عن الباطل والتميز بين الخطاء والصواب والمعنى ان كل مولود
 يولد على فطرة فاعلمه الله ولم يعطه من الخارج ما يصد عن النظر الصحيح من فساد الشهوة
 وتقليد الابوين والالاف بالمحسوسات والانهماك في الشهوات ونحو ذلك لطرفيها نصب
 من الدلائل على التوحيد وصدق الرسول وغير ذلك نظرا صحيحا لوصف الحق وهدى
 الى الرشيد وعرف الصواب واتبع الحق ولم يحترق بالمللة الخبيثة ولم يكتف الى جنبه سواها
 لكن قصد عن ذلك امثال هذه العوائق وضرب الجوعاء والجدعاء لذلك مثالا فان الرعية
 تولد سوية الارباب سلمة الاعضاء من الجوع ونحوه فلم يتعرض الناس لها بقيت سلمة
 كما ولدت وسميت السلمة جمعاء لاستجماعها جميع ما ينبغي ان يكون لها من الاعضاء
 وقيل المراد بالفطرة ملة الاسلام ويقصد انه روي كل مولود يولد على الفطرة يبدل
 الفطرة وفيه نظر لانه يوحى اليه مخالفة الحديث للآية التي استشهد بها فانها دللت
 على المسئلة للفطرة وفيه نظر لانه يوحى اليه مخالفة الحديث للآية استشهد بها فانها دللت
 فانها دللت على ان تلك الفطرة لا تبدل كما قال لا تبدل خلق الله والاسلام يبدل
 فهو الابوين وبجسهما على ما نطق به الحديث ولعله عليه السلام لفظ بالعبارة الثانية
 في مجلس اخر واراد بها ان كل مولود يولد على حكم الاسلام على معنى انه لو خلى وطبعه
 ونظر فيما نصب له من الايات اختار الاسلام واستقر عليه وعن موسى المبرقع
 قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات الحديث كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا وعظ قام وقوله بخمس كلمات حال اي قام متفوها بخمس كلمات
 وما بعد تفصيل له والنوم استراحة للقوى والحواس ومن كان راسا من ذلك ولا
 تسعه شان عن شان لا ينبغي له ان ينام يحض القسط ويرفعه نقص النصب باعتبار مكان
 بمنحه قبل ذلك ويريد بالنظر اليه مقتضى قدره الذي هو تفصيل لقضائه الاول وقيل
 القسط هو الميزان لما روي ابو هريرة يحض الميزان ويرفعه سمي بذلك لانه يحصل به المعدلة

في القسمة وخفضه ورفع كناية عن التوسيع والتقتير ورفع اليه عمل الليل
 اي الى خزانته كما يقال حمل المال الى الملك فيضبط اليه يوم الجزاء او عرض عليه
 وان كان اعلم به ليلام ملايكة امضا ما قضى لفاعله جزاله على فعله قبل عمل النهار
 اي قبل ان يوقى بعمل النهار وهو ان لمسارعة الكرام الكسبة الى رفع الاعمال وسرعة
 عروبهم الى ما فوق السموات وعرضهم على الله تعالى فان الفاصل بين الليل والنهار
 ان لا يجزى مواخر الليل واول النهار وقيل قبل ان يرفع اليه عمل النهار والاول البليغ
 حجاب النور اي تحجب البصائر والابصار وان تحت طرف الذكر دون انوار عظيمة وكبرياء
 واسعة عزه وسلطانه في كالحج التي تحول بين العقول المشرفة وما وراها لو كشف
 فحلى ما وراها لاحت عظمة جلال ذاته وافت ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم
 اطاقته وهو بعد في دار الدنيا منغمس في الشهوات متالف بالمحسوسات بالسواغل البدنية
 والعوائق الحمائية عن حضرة القدس والاتصال بها ومشاهدة جمالها والسموات جمع
 سموات فالمراد بها الانوار التي اذارها الملايكة المقرونين سبحوا المايروهم من جلال
 الله وعظمته . وعن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دراري المشركين
 فقال الله ورسوله اعلم بما كانوا عاملين الذراري جمع ذرية وهي نسل الرجل ابا من
 الذر يعني القريب ثموا بذلك لان الله تعالى ذمهم في الارض وفي فعلية كسره او فعله
 قلت الراي الثالث ياتكها في بعض نسخ قلوب الواو وادعت واما من الذر يعني الخلق
 في فعلية او فعلية قلوبهم تبارك وادعت منها ما قبلها والمراد بها الاطفال وامرهم
 مما يتعلق بالامور الدنيوية تبع لاشرف الابوين في الدين وهو معنى قوله عليه السلام
 قال من اياهم وما بعد ما بعد الاخرة من الثواب والعقاب فوقوف موكول الى علم الله
 لان السعادة والشقاوة ليستا معللتين عندنا بالاعمال بل الله تعالى خلق من شاء سعيدا
 ومن شاء شقيقا وجعل الاعمال دلا على السعادة والشقاوة وات تعلم ان عدم الدليل وعدم
 العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بعديم وكما ان البالغين منهم شقي وسعيد فاما
 الذين شقوا هم مستعملون باعمال اهل النار حتى يموتون عليها فيدخلون النار واما الذين

لن

لن

سعدوا فمهم موفون للطاعات وصالح الأعمال حتى تنفون عليها فيدخلون الجنة
 الاطفال منهم من سبق القضا بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش اهل الجنة ومنهم
 من خف القلم بانه سقى من اهل النار فهو لو اهل لا شغل بالعضيان وانهم في الطغيا
 وموعني قوله الله اعلم بما كانوا عالمين **من الحسان** سيل عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه عن هذه الآية واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية فقال
 عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الحديث معنى الآية
 ان الله تعالى اخبر من اصحاب بني آدم تسليما واسلما على انفسهم بان نصب لهم الادلة
 على ربوبيته ووحدانيته وربهم فيهم العقول والبصائر وجعلها مميّزة بين الحق والباطل
 نزل تمكينهم من العلم بربوبيته نصب الدلائل وخلق الاستعداد فمهم وممكنهم من معرفتها
 والافراد بها منزلة الاشارة والاعتراف ممثلا ونظيره قوله تعالى انما قولنا
 لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى لها وللارض اساطير اوكرها
 قالنا ايتنا طايعين وقول الشاعر اذا قالت الاشاع للطن الحق قوله قالت
 لها ربح الصبا وفاد فان من البين الذي لا ينك فيه انه لا قول ولا خطاب ثم وانما هو
 ممثّل وتصور المعنى وظاهر الحديث لا يساعد هذا المعنى ولا ظاهر الامة فانه سبحانه
 وتعالى لو اراد ان يذكر انه استخرج الذرية من صلب آدم دفعة واحدة لا على توليد
 بعضهم من بعض على ممر الزمان لقال واذا اخذ ربك من ظهورهم ذريتهم والتوفيق
 بينهما ان يقال المراد من بني آدم في الآية ادم او لاده وكانه صار اشيا للنوع كالانسان
 والبشر والمراد من الاخراج توليد بعضهم من بعض على ممر الزمان واقص في الحديث
 على ذكر ادم الكفا بذل الاصل عن ذكر الفرع قوله سمع ظهرا ادم يحتمل ان يكون الما
 هو الملك الموكل على تصور الاجنه وتخليقها وجمع موادها واعدا اعدادها وانما اسند
 الى التو في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والمتوفى لها هو الملايكة
 لقوله تعالى الذين يتوفى الملايكة وحتمل ان يكون الباري تعالى والمسيح من باب التمثيل
 وقيل هو من المساحة بمعنى التقدير كانه قال قد رما في ظهره من الدية وعن عبد الله

سعدوا فمهم موفون

الله تعالى هو الذي لا يموت
 اسند اليه

ح

في قوله

برحمته والله قال خرج النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدته كتابا الحديث قال
 للذي يدعي اشارة اليه او قال لا جليل وفي شأنه والظاهر ان قوله هذا كتاب من رب العالمين
 كلام صادر على طريق التمثيل والصورة مثل المات في علم الله تعالى او المثبت في الكتاب
 الذي كان في يده وقوله ثم اجعل على اخبرهم من قولهم اجعل الحساب اذا تم ورد من الفضل
 الى الجملة فثبت في اخر الورقة مجموع ذلك وجملته وقوله افرع ربكم الى اخره فذكر الكلام
 وبتحته فانه سبحانه لما قسم العباد قسمين وقد اراهم القسمن على القس ان يكون من اهل الجنة
 وقد اراهم الاخران كونهم في النار وعينهم تعينا لا يقبل النقيض والتبديل فقد فرغ من امرهم
 فرتق في الجنة ورتق في الشعر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الله خلق خلقه في طله الحديث المراد بالظلمة ظلمة الطبيعة والميثل الى
 السموات والركون الى الخسوسات والعفلة عن معالم الغيب واصرار عالم القدس والنور
 الملقى اليهم ما نصب لهم من السواهد والنجح وما انزل عليهم من الايات والذراذيل ولا ذلك
 بقوا في ظلمة الطبيعة حيرت بظنهم مثل الانعام كما هو في حال الكفرة المتمكنين في
 السموات المعرضين عن الامات الذين اخبر عنهم بقوله اولئك كالانعام لهم اضل اولئك
 هم الغافلون عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صنفان من امة ليس لهما في الاسلام نصيب المرجية والقدرة والمرحمة بالهمز القابلون
 بالحرف المنكرون للتكليف سموا لانهم اتخروا امر الله تعالى ولم يعبروه من ارتقاء
 اذا اخروا القدرة المنكرون للقدرة القابلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرهم ودوامهم
 لا يتعلق بها خصوصها وادرة الله تعالى وارادته يسبوا الى القدرة لان بدعتهم نشأت من قولهم
 في القدر وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الولادة والمودة في النار
 الواؤد دفن الولد المحي في القبر وكانت العرب في جاهليتهم يدفنون البنات حية فالولادة في
 النار لكفرها وفعلها والمودة فيها لكفرها والحديث دليل على تعذيب اطفال المشركين ولعل المراد
 بالوليد القابلة وبالمودة المودة لها وهي ام الطفل فحدثت الصلة اذ كان من ديدهم
 ان المرأة اذا اخذها الطلق خسر لها حرة غميقة فجلست عليها والقابلة واما ترقب الولد

في قوله

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه
 من أمرنا فهو رديء في القول الطالب للفعل مجاز في الفعل والشان والطرق والاطلاق
 ما هنا على الدين من حيث انه طريقه او شانه الذي يتعلق به شراشيرو والمعنى ان من أحدث
 في الاسلام راي لم يكن له من الكتاب او السنة سند ظاهر او حفي مفوظ او مستنبط فهو رديء عليه
 اي مردود وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بعد فان حرم الحديث
 كتاب الله الحديث اما حرم يذكر لفصل الخطاب ويستدعي جوابا لمصدر بالفاء الحاشية
 لما فيها من معنى الشرط قال سيبويه اذا قلت اما رديء فمطلق فكانك قلت مهما يكن
 من شيء فريد مطلق والهدي السيرة يقال هذا هدي زيد اذا سار سيرة من تهادت المرافة في
 شيئا اذا تخبرت ولا يكاد يطلق الا على طريقة حسنة وسيرة نزيهة ولذلك حسن اصنافه
 الخير اليه واللام فيه للاستعراق لان الفعل المعصية لا تضاف الا الى مستعد بموداخل
 منه ولا يتركه لولم يكن للاستعراق لم يقيد المعنى المعصية وهو فضيل دينه ونسبه على سائر
 الاديان والسنة وروى شرا الامور بالنصب عطفا على اسم ان وهو الاسمر وبالرفع عطفا
 على ان معه اسمه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ابغض الناس الى الله بلته الحديث الالحاد الميل عن الصواب ومنه الحديث المثل
 في الحرم من أحدث فيه جنة او اتي فيه بمعصية فهو مخالف لامر الله تعالى وهالك طريقه
 من وجهين فهو احق بالغضب على الاطلاق ومرد البعضاء وكذا الطالب في الاسلام سنة
 الجاهلية واما القاصد لقتل امر غير حق فهو يقصد ما كرهه الله من وجهين من حيث انه
 ظلم والظلم على الاطلاق مكره ببغوض ومن حيث انه يتضمن موت العبد وبوسوءه والله
 سبحانه وتعالى يكره مسانه فيسحق من المقت وتضاعف العذاب والمراد بالناس الفضل
 عليهم سائر عصاة الامة فان الكافر ابغض اليه من هؤلاء المفسدين وقوله ليريق اصله
 لما يريق من اراق على الاصل فانبت الهمزة ها يقال هرق الماء وارقه كما يقال مردت
 الشئ وارتته وعن جابر رضي الله عنه قال حات ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم ومو
 نائم الحديث هذا الكلام يحتمل امرين احدهما ان يكون حكاية سمعها جابر عن النبي

الاصح

صلى الله

صلى الله عليه فحكايا وانما ان يكون اخبارا عما شاهد مؤمنه والكشف له
 وقول بعضهم انه نائم وقول بعضهم ان العين ثامة والقلب يقطن مناظر جرت بينهم
 بينا وتحققا لما ان النفوس القدسية الكاملة لا يصغف ادراكها بصغف الحواس
 واستراحة الابدان وقوله مثله كمثل رجل معناه ان قصته كذا القصة عن اخرها لان
 حاله كحال هذا الرجل فانه في مقابلة الداعي دون الباني والمادة طعام الدعوة من ادب
 القوم يادهم بالكسر ادبا وادبهم ايلا اذا دعاهم الى طعامه قوله اولوها له اي قسروا
 الحكاية او التمثيل لمحمد من اول تاويلها اذا فسر بما يول اليه الشيء والتاويل
 في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما حتم له احتمالا غير بين والفائ في من اطاع محمدا
 فاما السببية اي لما كان الرسول يدعوهم الى الله بامر وهو سفير من قبله فمن اطاعه
 فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وقوله ومحمد فرق بين الناس روي بالسيد
 على صيغة الفعل وبالشكون فهو مصدر وصف به للباغية كالصوم والعدل اي هو
 الفارق بين المؤمنين والكافرين والفايق ادبه تمرت الاعمال والعمال ونظيره قوله
 تعالى كان الناس امة واحدة الامة عن انس انه قال جابله رقط الى ارواح النبي صلى
 الله عليه وسلم الحديث الرقط جمع دون العشرة من الرجال لفظه مفرد ومعناه الجمع ولذلك
 صح وقوعه ممترا للثمة وتقاؤها فاعل من القلة بمعنى استقلوها وقوله ابن عمر عن النبي
 اي شتا وبنية تون بعيد ومسافة طويلة فاما على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مانع
 العاقبة واثق بقوله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما اخر اعما المتاجنة من العذاب
 واعماله للفضل فرد عليهم صلوات الله عليه ما اعتقدوه في حقهم وما اخاروا لانفسهم
 من الزهانية بقوله اما والله اني اراكم لله واقفاكم له لاني اعلم به وبما هو اعز عليه
 واكرم عنده فلو كان ما اشتارتموه من الافراط في الرياضة احسن مما اعليه
 من الاعتدال والمتوسط في الامور لما اعرضت عنه والذنب ما له تبعه ذنبه واخوته
 ما خرد من الذنب ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم معانا بترك ما هو الما في تأكيد
 لعصية اطلق عليه اسم الذنب واما حرف تنبيهه يوكدها الجملة المصدرية بها وقوله من رغب

صلى الله عليه وسلم

في

عن سنتي اي مال عنه استهانة وزهدا فيه لا كسلا وثنا وان فلس من اي من اشيا عي
عن في موسى الاسعري عنه النبي صلى الله عليه وسلم انما شلى ومثل ما بعثني الله به كمل
رجل الى قوما الحديث المثل الصفة العجيبة ومو في الاصل معنى المثل الذي هو الظير
ثم استعمل للقول السائر المثل مضمون في قوله وذلك لا يكون الا قوله فيه غربة ثم استعمل
لكل ما فيه غربة من قصة وحال وصفه قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
وقال والله المثل الاعلى اي صفتي وصفة ما بعثني الله به العجيب الشأن كصفة رجل
لأن قوما وشاية والندى العريان مثل سائر يضرب لشد الامر ودنو المحذور ورواة الحديث عن النبي
واصله ان الرجل اذا رأى العدو وقد هجمت على قومه وارادت ان يقاتلهم وكان مخي لحوهم
عند حوقة تحرد عن ثوبه وحمله على راس حشبة وصاح ليأخذوا حذرهم ويستعدوا قبل حوهم
والجبال مصادق نجي اذا اسرع يقال ناقة ناجية اي مسرعة ونضه على المصدر اي نحو الجبال
او على الاعراب وادجوا اي ساروا في الدجوة وهي الظلمة والدجوة ايضا السر في الليل وكذا الدج
نفع اللام وادجوا تشديد الدال ساروا اخر الليل والمثل بالتحريك المينة والسكون والسكون
الامثال واجتاجهم اي استاصلهم واهلكهم واجتاجة الهلاك وتسمى بها الافقة لانها مملوكة
وعن في هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فلما
اضأت ما حولها الحديث استيقاد النار رفعها ووقودها سطوتها وارتفاع كبرها والوقود بالفتح
الخطب واصنام الصور وموقوف الانارة واصنافاً لازماً وتعدياً فان جعل لازماً فاحولة فاعل
له والثاني لان ما حول النار اسما وانما كن وان جعل متعدياً فاعله ضمير يعود الى النار وما
مع صلته مفعول به وحوله نصب على الظرف وتركبه يدل على الدوران والاطافة والفراسة
ظهير في الصور شعفا به وتوقع نفسها فيها بحجر من منع من الحجر وموانع ومنه الحجر
وهي معقولة الاراد فانها تمنع اخلاها والجمع حجب فيفتحون من التفتح وموا دخول في الشيء بعتة غير
روية ومعناه الاتهام والقوم والقائم والفتح ضم القاف وسكون الحاء الهلاك ونفع الحاء
المهلك ونفع القاف وسكون الحاء السخا بهم وعلم معنى يقال واصله عند الخليل ان
يل اذا انضم الى الشيء بالقراب منه زيدت عليه الحرف النسيبة ثم حذفت عنها الهمزة استعمال

في
ن

وهو
من
الاسعري
وهو
من
الاسعري

وهي لا تنصرف في لغة الحجاز قال الله تعالى والفايلين لاخوانهم سلم البنا وعند اخرين
سلم بمعنى اقصد ركب بينهما وحذفت الهمزة بالقاهرة كتمان ما قبلها والمعنى ضم نفسك الي
وبعدا عن النار او اصد في معرضا عن النار حذف صلة العامل الاول استعانة عن صلة
والعامل الثاني استعانة بصلته عنه وتقوم اصله تحجب فحذف احدى الناس تحففا ومعنى
المثل انكم في جراتكم على المعاصي الموقفة واعذاركم من زخارفها ولذائدها وجهكم بما ترتب عليها
وتعلق بها من البهتان وعدم المقامك الى معنى معكم واتى انعم عنها استيقا لكم
واستصلاح لسانكم برئاع شوايب اغراض تعود الى كالفراش في جراتها على النار واعذارها
بحسن النظرها ولطافة جوهدها وجهها على خبرها وما يعود اليها من مضرتها وعدم
الالقات الى من مدود عنها والمبالاة بمنعها اياها وذائدها في منعها اشفاقا عليها
عن في موسى الاسعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من
الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير الحديث الكلا السات والعشب الكلا الوطء عطف
الاحضر على الاعم حاز اذا كان بحثهم بافراده واجاد جمع جديب وفي الارض التي
لا تبت يقال ارض جديب وجديب من الحطب وهو الحطب والمراد به ما هنا الاراضى الصلبة
التي لا ينضب فيها الماسماها اجاد كالتا لصلايتها لا تبت وقعان جمع قاع وفي الفضا
الواسع الحالى التي لا تبت فيها قالت عائشة لا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي ازل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب الآية قالت قال رسول الله صلى
الله عليه فاذا رايت الذين يتبعون ما شابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم الحديث
المستأبب المشبه وموالذي اريد به غير طاهره واباعه التعلق بطاهره او تاويله من غير
ثبوت ودليل قاطع ورد الى محكم وهو ما ظهر منه ما اريد به وانما سماها ام الكتاب لانها
فيه في نفسها مبتدئة لما عداها من المشابهات فهو كالاصل له في حديث ابن عمر
فتر من التهجيج وهو السب في الهجورة وكذا التهجيج وعن في هرة عنه عليه السلام انه قال
دروني ما تركتكم فانما هلك من كان فيكم بكم بكمه سواهم واخلافهم على انبيائهم الحديث
المراد منه مواليه عن الاقتراح والسؤال عما لا يعنهم ولا يليق بهم فانه تضييع للجموع وتحويل

بناظر

وعنه
على

ن

وَدَلِيلٌ عَلَى التَّرَدُّدِ فِي الْأَمْرِ وَقَدْ بَصُرَ سَبَبُ الْوُقُوعِ فِي الرِّزْقِ وَالْبَدْعِ لِنُفُو الْفَهْمِ وَضَعْفِ
 الْبَصِيرَةِ وَمِنْ أَجْلِ هَذَا ضَلَّ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْإِلَهَامِ السَّالِفَةِ وَاسْتَرْجَوْا وَاسْتَوْجَبُوا الْلُحْنُ
 وَالْمَحْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَايَا وَالْخُجْزِ فِي حَدِيثِ أَخِي هَرَّةَ يَكُونُ فِي آخِرِ الرِّمَانِ دَجَالُونَ
 كَذَابُونَ مَا يَوْمَكُمْ مِنَ الْأَجَادِيثِ مَا لَمْ تَتَمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَيَاكُمْ وَيَا أَيُّهَا لَمْ تَصْلُوكُمْ وَلَا
 يَعْنُونَكُمْ دَجَالُونَ لَمْ يَزُورُوا مِنْ مَلْبَسُونَ مِنَ الدَّجَلِ وَمُوا الْحُلْمِ وَمِنْهُ سَيْفٌ مَدْجَلٌ إِذَا
 كَانَ مَوَّهَا بِالذَّقْبِ وَشَمَّى الدَّجَالِ دَجَالًا لَأَنَّهُ مَوْءٌ بَاطِلُهُ بِمَا يَنْبَغِيهِ الْحَقُّ عَنْ أَنْ
 سَعُودًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّتِهِ قَبْلَ الْأَكَاكِ لَأَنَّهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِ
 الْحَدِيثِ حَوَارِ الرَّجُلِ صَفْوَتُهُ وَخَالَصَتُهُ شَيْءٌ بِذَلِكَ لَخُلُوصِ نِيَّتِهِ وَصَفَاءِ عَقِيدَتِهِ مِنْ الْخُورِ
 وَهُوَ شَذُّ الْبَيَاضِ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْحَضْرَايَاتُ حَوَارِيَاتٍ وَقِيلَ الْحَوَارِيُّ الْقَصَارُ بِلُغَةِ الْبَطْنِ وَكَانَ
 أَحْبَابَ عَيْسَى قَصَارِينَ فَغُلِبَ عَلَيْهِمُ الْأَسْمُ وَصَارَ كَالْعَلَمِ لَمْ تُمْ اسْتَعْرِ كُلُّ مَنْ تَصْنَعُ نَبِيًّا
 وَتَتَّبِعَ هَدْيِهِ حَقَّ اتِّبَاعِهِ وَخُلُوفَ جَمْعٍ خَلْفَ بِالْكَوْنِ وَمَوَالِدِي مِنَ الْأَعْقَابِ فِي الْخَلْفِ
 بِالْفِعْلِ الصَّالِحِ مِنْهُمْ وَجَمْعُهُ اخْلَافٌ يَقَالُ خَلْفٌ سَوْءٌ وَخَلْفٌ صَدِيقٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 خَلْفٌ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ وَقَالَ لَبِيدٌ

ذَهَبَ الَّذِي نَعِشُ فِي الْكَافِرِ وَبَقِيَ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْإِجْرَبِ
 وَقَوْلُهُ لَيْسَ وَرَأَى ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَهُ خَرَدَلٍ مَعْنَاهُ أَنْ أَدْنَى مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ أَنْ لَا
 يُشْتَحْنَ الْمَعَاصِي وَيَكْرَهُهُ بِقَلْبِهِ وَأَنْ لَمْ يَمْنَعْ عَنْهُ أَوْ اشْتَغَلَ لَأَعْرَاضِ دُثُوبَةٍ وَلَدَاتٍ
 مَخْدُجَةٍ عَاجِلِيَةٍ فَإِذَا زَالَ ذَلِكَ حَقٌّ اسْتَصُوبَ الْمَعَاصِي وَجُوزَ الدَّلِيلُ عَلَى الْخَلْقِ وَالتَّلْبِيسِ
 فِي الْحَقِّ خَرَجَ مِنْ دَائِرَةِ الْإِيمَانِ خَرُوجٌ مِنْ اسْتِحْجَالِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَاعْتَقَدَ بَطْلَانِ أَحْكَامِهِ
 عَنْ مَعُونَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَإِيْزَالَ مِنْ أُمَّتِهِ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ الْحَدِيثِ
 الْمُرَادُ بِالْأُمَّةِ أُمَّةُ الْإِجَابَةِ وَبِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ الشَّرِيعَةِ وَالَّذِينَ وَقِيلَ الْجِهَادُ وَبِالْقِيَامِ بِهِ
 الْحَافِظَةُ وَالْمُؤَاطَبَةُ عَلَيْهِ وَبِالْأَمْرِ الثَّانِي الْقِيَمَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيَأْمُرَ اللَّهُ
 وَالطَّائِفَةُ مِمَّنْ يَجْتَهُدُونَ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ أَوْ الْمُرَاطَبُونَ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَالْمُجَاهِدُونَ لِأَعْلَانِيَةٍ عَنْ هَرَّةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ دَعَى إِلَى هَدْيٍ كَانَ

لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ تَبِعَهُ الْحَدِيثُ أَفْعَالُ الْعِبَادِ وَأَصْكَاتٌ غَيْرُ مُوجِبَةٍ وَلَا مُقْتَضِيَةٍ
 لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِذَوَاتِهَا أَلَا إِنَّهُ تَعَالَى أَحْرَى عَادَتُهُ بِرَبِّطِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِهَا ارْتِنَاطُ الْمُسَبَّاتِ
 بِالْإِسْبَابِ وَقَعْلُ الْعَيْنِ مَا لَهُ نَائِبٌ فِي صَدْرِهِ وَجِهَةٌ فَمَا نَزَّيْتُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ عَلَى مَا سَأَرَهُ وَ
 يَزُولُهُ مِثْلُ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا عَلَى مَا مَوْسَبِبٌ مِنْ فَعْلِهِ كَالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ وَالْإِثْبَاتِ عَلَيْهِ وَلَمَّا كَانَتْ الْجُمُعَةُ
 الَّتِي بِهَا اسْتَوْجِبَ الْمَسْبُوبُ الْأَحْرَ وَالْجَزَاءُ غَيْرُ الْجُمُعَةِ الَّتِي اسْتَوْجِبَ بِهَا الْمَاشَرُ لَمْ يَنْقُصْ أَجْرُهُ مِنْ
 أَجْرِ شَيْءٍ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَا الْأَسْلَامِ غَيْرًا وَسِعُودُكُمْ بِمَا بَدَأَ فُطُونِي
 لِلْعُرَى أَيْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ فِي دَوَامِهِ لَعْلَمُهُ وَعِزَّةٌ وَجُودُهُ كَالْعُرَى الْمَقْطُوعِ عَنْ أَخْوَانِهِ
 الْمَعُوزِ لَا لِأَنَّهُ وَسَيَكُونُ أَخْرَ الْأَمْرِ كَذَلِكَ فُطُونِي لِلْعُرَى الْمَتَسَكِّلِينَ بِحَبْلِهِ الْمُنْتَشِطِينَ بِذِيْلِهِ فِي
 ذَلِكَ الْعَصْرِ وَفِي حَدِيثِهِ الثَّالِثُ أَنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْزِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَيْهَا وَيَنْقُضَ يَقَالُ أَرَزْ
 يَأْزِلُ أَرَزَا وَأَرَزَا وَمِنْهُ الْأَرُوزُ لِلْمُخْلِ سَمِيَ بِذَلِكَ لَأَنَّهُ يَنْقُضُ إِذَا سِيدَ **فَرَحِ الْجَسَانِ**
 عَنْ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْإِنِّي أَوْتَيْتُ الْقُرْآنَ
 وَمِثْلَهُ مَعَهُ الْحَدِيثُ الْأَمُوفَةُ مِنْ حَرِّ فِي الْأَسْتِفْهَامِ وَالنَّبِيُّ لَا عَطَاؤَ النَّبِيِّ عَلَى تَحْقِيقِ الثَّبُوتِ
 مَا بَعْدَهَا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَمَزَ فِيهِ لِلْإِنْكَارِ فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى بَنِي أَفَادَتْ تَحْقِيقَ الثَّبُوتِ
 وَلَكِنْ هَذَا الْمَثَابَةُ لِأَنَّ كَارِ يَقَعُ مَا بَعْدَهَا الْأَمَّا كَانَتْ مَصْدَرَةً بِمَا يَصْدُرُ بِهَا جَوَابُ
 الْقَسَمِ وَشَقِيقَتُهَا أَمَّا الَّتِي فِي مِنْ طَلَايِعِ الْقَسَمِ وَمُقَدِّمَاتِهِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ مَعْنَاهُ وَأَحْكَامًا
 وَمَوَاعِظًا وَأَمَّا لَا تَمَاطِلُ الْقُرْآنَ أَوْ أَكْثَرُ وَقَوْلُهُ الْأَيُّوشُكُ جُلُّ شَبْعَانَ أَيْ تُسْرِعُ وَبَعِيرُ
 وَأَمَّا وَصَفُهُ بِالشَّبْعَانَ لِأَنَّ الْحَامِلَ لَهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَمَّا الْبَلَادَةُ وَسُوءُ الْفَهْمِ وَمِنْ أَسْبَابِهِ
 الشَّعْبُ وَشَرُّهُ الطَّعَامُ وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ وَأَمَّا الْبَطْرُ وَالْحِجَاقَةُ وَمِنْ مَوْجِبَاتِهِ النِّعَمُ وَالْفَرُورُ
 بِالْمَالِ وَالْجَاءُ وَالشَّعْبُ يَكْنَى مِنْ ذَلِكَ وَعَلَى أَرْكَائِهِ مَتَعْلِقٌ بِمَحْذُوفٍ فِي حَيْزِ الْحَالِ أَيْ مَتَكْنِيًا
 أَوْ جَارِسًا وَهُوَ تَاكِيدٌ وَتَقَرُّرٌ لِحَاقَةِ الْقَائِلِ وَنَظَرٌ وَسُوءُ آدَبٍ وَالْأَرْيَكَةُ الْجُمْلَةُ وَهِيَ سُرُورٌ بَيْنَ
 بِالْجُلُكِ وَالْأَثْوَابِ لِلْعُرُوسِ وَجَمْعُهَا أَرَايِكُ وَقَوْلُهُ وَمَنْ نَزَلَ يَقُومُ أَيْ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ مَنْ كَانَ
 الْبَوَاحِشُ فَإِنَّ الصِّيَافَةَ لَا يَجِبُ عَلَى غَيْرِهِمْ أَوْ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ اسْتِقْرَارِ الزَّكَاةِ فَاتَّهَمْنَا نَحْنُ
 سَائِرَ الْأَنْفَاقِ وَفَرِيقُ الصَّيْفِ قَرْنٌ بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرُ وَقَدْ أَبَانَفَعُ وَالْمَدَّةُ أَحْسَنُ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ

في كونه وصاحبه القبول وفي مقادير قوله في خلاصه
 العواض من سائر أفعالها مثل القرآن هو

عنهم ولا يخرج فرقه بين الامر من قول القائل افعل هذا ولا يخرج بعيد الاباحة
 عرفنا ورفع للشرح المقصود من قوله استوكون اتم ونحوه وانما يجوز الحديث عنهم اذا لم ير
 كذب ما قالوه علما او ظنا لقوله عليه السلام مرحدث حديثي من ايه كذب فهو احد الكاذبين
 روى عنهم المار بمعنى بظن وبغضها من قولهم فلان يري من الراي كذا وانما ساءه كاذبا لانه يعبر
 المفترى ويشاركة بسبب نشره واشاعته في حديث معاونه انما انا ناسم والله يعطي
 معناه انما ناسم اقم العلم بكنتم فالتى الى كل واحد ما يلقى له والله سبحانه وتعالى توفى من
 شأركم لغنه والنقد في معناه والعمل بمقتضاه عن الهرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس معادن كعادن الذهب والفضة الحديث المحدث المستقر
 والمستوطن من عدت البلدة اذا توطئته وكما ان المعادن منها لا يحصل منه شيء
 ومنها ما يحصل منه كذا وتعد كثر شي سيرا منها ما هو بعكس ذلك ومنها ما يطفئ فيه بمغارات
 مملوءة من الذهب البرزخ من الناس لا يبع ولا يفقه ولا يفهم عنه الايات والندى ومنهم من
 يحصل له علم قليل سعي واجتهاد طويل ومنهم من امره بالعكس ومنهم من يفيض عليه من حيث لا
 يحتسب بلا سوق وطلب معالم كثيرة وينكشف له المغيبات ولم يوقنه وبين القدر حجاب
 عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين الحديث الحسد في
 الوصول عبارة عن ان تمنى الرجل زواجا نعمة عنه وانقال له اليه وهو هذا المعنى مذموم كله
 وقد يطلق ويراد به الغبطة وموان تمنى حصول مثلها له وهو بهذا المعنى حسن مرضي
 اذا كان الممتنى ما يترتب به الى الله تعالى كطلب المال الاتفاق في الخير والعلم للعمل
 به وارشاد الخلق عن الهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن
 آدم انقطع عنه عمله الا عن ثلثة لما لب انه سبحانه يثيب المكلف بكل فعل توقف
 وجوده توقفا ما اوجه ما على كسبه سوا فيه المباشرة والتسبب وكان ما يجدد حاله فلا
 من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من تاج نفل الواقف واستفادة المتعلم من تاجر
 المتقدمين وتصانيفهم بوسيط ارشادهم وصالحات اعمال الولد بقاء لوجوده الذي هو مسبب
 عن فعل الوالد كان ثواب ذلك لا احقاهم غير منقطع عنهم **فان قلت** قوله صلى الله

عليه من سنة حسنة فله اجرها واجر من عملها الى يوم القيمة ومن من سنة سيئة
 فله وزرها ووزر من عملها الى يوم القيمة كذا نحل هذا الحصر سيما الحديث الاخر فانه ينافي
 قطريه **قلت** اما قوله من سنة حسنة فغير خارج عن هذه الاقسام فان وضع
 السنن وتأسيسها من باب التعليم واما قوله من سنة سيئة فالمراد به المعاصي والمراد بالعمل
 صافها الطاعة لغلبته فيه فلا تقارض واما قوله كل ميت تحتم على عمله فعناه ان الرجل
 اذا مات لا يراى في ثواب ما عمل ولا ينقص منه شيء الا الغاري فان ثواب مرابطته فهو يتضاعف
 وليس فيه ما يدل على ان عمله يزداد بضم غيره او لا يزداد وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا بغفر الله عنه كربة من كرب يوم القيمة الحديث
 نفس بمعنى فجع والنفس السعة يقال فلان في نفس من اشترى اى سعة والكربة الغم وجعلها الكربة
 والكربة الشدة وقوله عشيتم اى غطتم واحاطت بهم والسكنة والوقار والطائفة ما نحو
 من السكن وجفت بهم احاطتهم واحاطت بهم من الجفيف وموالمات والمراد بمن عند المتكلم
 الاعلى والطبقة الاولى من الملائكة وقوله من بطارية عمله لم يسرع به نسبه اى من اخبره عمله
 بسوءه او صوره لم تقدمه شرف نسبه عن ابن مسعود انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتخولنا بالموعظة كرامة السامة علينا يتخولنا يتعدنا من خال نحل خولا وروى تخولنا والمعنى
 واحد والسامة الملال قال سيم بالكسر نيام سامة قال زهير سممت تكاليف الحيوة ومن عثر
 ثمانين حولا لا محاله يشام والمعنى انه يراقبنا ويحافظ على احوالنا ولا يتركنا الوعظ
 حذرا عن الملال وعنه انه عليه السلام قال لا يقتل بشر ظلم الا كان على ابن آدم الاول كفل
 من دمها لانه اول من ستر القتل بعناه على قاييل اول ولد لادم بسبب انه ستر القتل في
 ادم بقتله اخاه هابيل ظلم كفل في تصيب من دم كفل اذى يقتل ظلم **من الحسان**
 عن ابن الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما
 سلك الله به طريقا الى الجنة الحديث نكر العلم ليشاؤول انواع العلوم الدينية ويندرج فيه
 القليل والكثير ووضع الملائكة اجنحتها لطلب العلم مجاز عن الاتقاد له والانعطاف عليه
 لقوله تعالى وانخفض لها جناح الذل من الرحمة او عن تفصيل مسلكه والاسراع به الى

وقوله صلى الله عليه وسلم كل ميت تحتم على عمله
 المراد في سبيل الله فانه من الله عمله
 الى يوم القيمة

مَوْجِدِهِ وَمَقْصُودِهِ وَأَتَمَّاسْتَعْفِرُ لَهُ أَهْلَ السَّمَوَاتِ لَمْ يَنْتَهَ عَرَفُوا بِتَعْرِيفِهِ وَعَظَمُوا بِقَوْلِهِ
 وَأَهْلَ الْأَرْضِ كَانَ قِيَامُ وَصَلَاتِهِمْ مَرْبُوطٌ بِرَأْيِهِ وَفَوَاهِ الْعِبَادَةِ كَمَا لَمْ يَنْزِلْ بِذَاتِ
 الْعِبَادَةِ وَلَا تَخْطَا فُسَايَهُ نَوْمُ الْكَوْكَبِ وَالْعِلْمُ كَمَا لَمْ يُوَجِّبْ لِلْعَالَمِ فِي نَفْسِهِ شَرْقًا وَفَضْلًا
 وَسَعْدًا مِنْهُ إِلَّا عِنْدَ فَيْسُخِ نَوْرِهِ وَيَكْبَلُ بِوَسْطِيَّتِهِ لَكُمْ كَمَا لَمْ يَسِرْ لِلْعَالَمِ مِنْ خَاتَمِ بَلْ نَوْرٍ
 تَلْفَاهُ مِنَ الْبَنِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ شَبَّهَ بِالْقُرْآنِ فِي حَدِيثِ ابْنِ سَعِيدٍ اسْتَوْضَاهُمْ خَيْرًا
 أَوْ صَوًّا وَبِحَقِّقِهِ أَطْلَعُوا الْوَصِيَّةَ وَالْبَصِيحَةَ لَمْ يَنْتَهَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ عَنْ هَرَّةٍ عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَلِمَةُ ضَالَّةٌ الْحَكِيمُ فَحَثَّ وَجَدَهَا فَوَاقَتْهَا الْكَلِمَةُ مَهْنًا بِعَنْ
 الْكَلَامِ وَالْحَكْمَةِ الْحَكْمَةُ وَهِيَ الَّتِي يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِيهِ دَقَّةٌ وَالْحَكِيمُ الْفُطْنُ الْمَقْنُ الَّذِي
 لَهُ غُورٌ فِي الْمَعَانِي وَضَالَّةٌ مَطْلُوبَةٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّاسَ مِفَاوِثَةُ الْأَقْدَامِ فِي فَنِّ الْمَعَانِي وَ
 اسْتِنْبَاطِ الْحَقَائِقِ الْمُحْجَبَةِ وَاسْتِكْشَافِ الْأَسْرَارِ الْمُرَوِّزَةِ فَمَنْ قَصَرَ فَمَهْمُ عَنْ أَدْرَاقِ الْحَقَائِقِ
 الْآيَاتِ وَدَفَائِقِ الْإِحَادِيثِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنْكُرَ عَلَى مَنْ رَزَقَ فَمَهَا وَأَهْمُ حَقِّقَتِهَا وَلَا نَارَ فَمَهَا
 كَمَا لَا يَنَارُ فَمَهَا صَاحِبُ الضَّالَّةِ فِي ضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا وَأَنْ مَنْ سَمِعَ كَلَامًا وَلَمْ يَفْهَمْ
 مَعْنَاهُ أَوْ لَمْ يَلْعَلْ كَنَّهُ فَعَلِيهِ أَنْ لَا يَضِيعَ وَبِحَلِّهِ إِلَى مَنْ مَرَّ أَفْتَهُ مِنْهُ فَلَعَلَّه يَفْهَمْ مِنْهُ مَا لَا يَفْهَمْ
 وَيَسْتَنْبِطُ مَا لَا يَنَاقِ لَهُ أَنْ يَسْتَنْبِطُ كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَجَدَ ضَالَّةً فِي مَضِيعَةٍ فَسَبِيلُهُ أَنْ لَا يَضْعُ
 بَلْ يَأْخُذُهَا وَيَخْضُ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى يَجِدَهُ فَمَنْ عَلَيْهِ وَأَنَّ الْعَالَمَ إِذَا سِيلَ عَنْ مَعْنَى وَرَأَى فِي الْبَيَالِ
 دُرَّةً وَفُطَانَهُ يَسْتَعِدُّ بِهَا فَمَهْمُ فَعَلِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ وَلَا يَمْنَعُ مِنْهُ عَنْ أَنْسَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ طَلَبَ الْعِلْمُ فَرَضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ الْمُرَادُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا مَدْرَجَةَ لَهُ لِلْعَدَمِ تَعْلَمُ
 لَكُوفَةُ الصَّانِعِ وَالْعِلْمُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَنُورِ رُسُولِهِ وَكَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ فَإِنْ تَعْلَمَهُ فَرَضَ عَلَيْهِ وَعَنْ
 فِي هَرَّةٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضَلَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مَنَافَوْحٍ حَسَنَةٍ وَلَا مَقَرٍّ فِي الدِّينِ
 التَّمَتُّ فِي الْأَصْلِ الطَّرِيقِ تَمَّ اسْتَعْفِرُ لَهْدِي أَهْلَ الْخَيْرِ يُقَالُ مَا أَحْسَنَ سَمْتَهُ أَيْ هَدْيِهِ وَعَنْ
 لُغَبْنِ مَا لَكَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ الْحَدِيثَ الْجَاهِلِيَّ
 الْمَفَاخِرَةَ مَا خُودَةً مِنَ الْجَرَى لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَفَاخِرِ يَجْرِي بِحَدْسٍ الْآخِرَةِ وَالْمَارَاةَ الْحَاثَةَ
 وَالْمُجَادَلَةَ مِنَ الْمَرَةِ وَمَا الشُّكُّ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُجَادِلِينَ يَشْكُ فِيهَا يَقُولُ صَاحِبُهُ أَوْ

لا يملك
 ٢٤

يسلك

يسلكه مما يورد على حجة أو من المرمى وهو مسح الحالب الضرع ليشترك اللبن فان كلا
 من المساطر ينسجح ما عند صاحبه والسقاء الجهال فان عقولهم ناقصة مرجوحة بالاصابة
 الى عقول العلماء وعنه انه عليه السلام قال من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه الا لصيد
 به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة اى ربحها الطيبة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها الحديث النضر الطراوة والبها والنضر النضار
 والنضيا الذهب الحاضر وكل جود خالص صافي اللون ونضر نجي كرامنا وميتعا يثاق
 نضر وجهه ونضر الله وجهه وبمعناه نضر بالتم نضارة ونضرا بالكسر وروى نضر الله بالشديد
 بمعنى نعمة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له بمثل عليه فانه جدد بقطعه ونقا طراوة
 الذين وجلباه فزب حامل فقه اشارته الى فائدة النقل والداعي اليه وقوله لك لا تغفل
 عليهن الى اخره استئناف فيه تأكيد لما قبله فانه عليه السلام لما ذكر ما يحرض على تعلم السنن
 ونشرها فقاء بردها عسى يعرض ما نفا وما الغفل من ثلثة اوجه احدها ان تعلم الشرائع ونقلها
 يشغى ان يكون خالصا لوجه الله مبرا عن شوائب المطامع والأغراض الدنيوية وما كان كذلك
 لم ينثر عن الحقد والحسد وغيره مما يتعلق بامور الدنيا ولا يليق بامر الآخرة وما بها اذا السنن
 الى المسلمين فضيحة لهم وهي من وطايف الانبياء فمن تعرض لذلك وقام به كان خليفة
 لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يملوا باعادتهم ويعرضوا عنهم ولا يصفوهم كما يحسن من
 حامل الاخبار وناقل السنن ان يتخيرها صدقه ومنع عدوه وتالها ان السائل والتاور ونشر
 الاحاديث انما يكون في اغلب الامرين الجماعات فحث على لزومها ومنع عن التناقل عنها الحقد
 وصغينة تكون منه وبين حاضرها بيان ما فيها من الفائدة العظمى وهي احاطة دعائهم بهم
 من ورايتهم بغيرهم عن مكاييد الشيطان وتسويله وروى لا يغفل على بناء المفعول ولا يغفل
 من الاعلال بمعنى الخيانة اى لا يحون قلب مسلم في هذه الاشياء الثلاثة وعلى هذا المقصود
 من ذلك هو الحث على الاخلاص وعن حذوب انه عليه السلام قال من قال في القرآن
 براه فاصاب فقد اخطا المفسر للقران براه من شرع في النفس من غير ان يكون له وقوف
 على لغة العرب ودروجه استعمالها من الحقيقة والمجاز والمجمل والمفصل والعالم والخاص

وعلم باسباب نزول الآيات والناسخ والمنسوخ منها وتعرف لا قوال الائمة وتأولاتهم وهو
وان انفق له ان توافق ما قاله المراد بالآية والمعنى بها هو محط من حيث انه صل السبيل
وقال ما قاله المراد من غير سند ودليل وعن الهرة انه عليه السلام قال المراد في القرآن
كفر المراد بالمراد فيه النذارة وهو ان يزوم تكذيب القرآن بالقرآن ليدفع بعضه ببعض فطريق
اليه قد حاطوا بها ومن حق الناظر في القرآن ان يجتهد في التوفيق بين الآيات والجمع بين المحلقات
ما أمكنه فان القرآن يصدق بعضه بعضا فان أشكل عليه شيء من ذلك ولم يتيسر له التوفيق
فليعتقد انه من سوء فهمه وليكمله في عالمه ومو الله تعالى ورسله عليه السلام كما قال تعالى فان
تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهروا وبطن ولكل حد مطلع
قيل اراد بها اللغات السبع المشهورة لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قيس وهذيل
وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وبنو الحارث وقيل اراد بها اللغات السبع المعروفة التي اختارها
الائمة السبعة وهم عاصم وحمره والكسائي من اهل الكوفة وابن كثير من مكة ونايف
من المدينة والعمري من البصرة وابن عامر من الشام وقيل اراد به اجناس الاختلافات
التي يؤول اليها اختلاف القرائن فان اختلافها اما ان يكون في المفردات او المركبات والما
كالقديم والتاخير مثل وجاء سكره الموت بالحق الموت والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها
مثل فان الله عز وجل في الضمير عديمه او بتدليل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعنبر
المنقوش وكالصوف المنقوش او اختلافه مثل وطلع منضود وطلع منضود او بغيرها اما بغيره
كاعراب مثل هم اطهر لكم بالرفع والنصب او صورة مثل وانظر الى العظام كيف تنشرها وتنشرها او حرف
مثل باعد وبعده من اسفارنا وقيل اراد الله القرآن ما هو مقرر على سبعة اوجه كقوله تعالى
فلا يقل لها آف فانه قسرا للضم والفتح والكسر متونا وغير متونا وبالسكون وقيل معناه
انه انزل شتملا على سبعة معان الامر والنهي والقصص والامثال والوعيد والموعظة
واقول المعاني السبعة هي العقائد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعيد والموعظة
وقوله ولكل آية ظهروا وبطن قيل ظهروا لآية لفظها المتلو وبطنها معناها الذي يفهم منه وقيل ظهروا ما

في قوله
وطلع منضود
وطلع منضود

ظهر

ظهر منها من المعنى الجلي المكشوف وظنها ما خفي من معناها ويكون سرياً بين الله تعالى وبين
المصطفين من اوليائه ولكل حد مطلع اي لكل حد وظرف من الظهور والبطن مطلع اي
مصغراً وموضع يطلع عليه بالترقي اليه فطلع الظاهر نعلم العنبر في التمر فيها وتبع ما وقف
عليه معرفة الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية
النفس والرياضة باداب الجوارح في اتباع مقتضى الظاهر والعمل بمقتضاه كما قال عليه السلام
من عمل بما علم ورثه علم لا يعلم وقال عليه السلام العلم لينة اية محكمة او سنة قايمة او
فرضه عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل قل المراد بالآية المحكمة المله الباقى
حكمها من القرآن والسنة القائمة الحديث الصحيح المستقيم سند وبالفرضية العادلة
الاحكام وعن معوية انه عليه السلام نهى عن الاغلو طارت الاغلو طارت جمع الاغلو طار
وهي افولة من الغلو طار كالأحدوثه ردت بها المسائل التي تعالطها المفتي لتسويش فكره
وتشيط رايه

كتاب الطهارة من الصحاح

عن مالك الاشجري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان والحمد لله ملاء الميزان وسبحان الله والحمد لله بملان او بملان من السموات
والارض والصلوة بورد الصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل
الناس يغدوا فبايع نفسه فمعتقها او موبقها قد جاء فيقول في كلام العرب بمعان مختلفة
منها المصدر وهو قليل كالقبول والولوج والوروع ومنها الفاعل كالغفور والصفح
والسكور وفيه مبالغة ليست في الفاعل ومنها المفعول كالركوب والضبوث والحلوب ومنها
ما يفعل به مثل الوضوء والعسول والغفور ومنها الاسمية كالذنوب وقد حمل السافعي
رضي الله عنه قوله تعالى وارلنا من السهار ما طهورا على المعنى الرابع لقوله تعالى ليطهركم
به ولقوله عليه السلام وجعلت الارض مسجداً وثراها طهوراً وهو هنا بمعنى المصدر والمراد
به المشترك بين طهارة الحدث والنجس وبالإيمان الصلوة كما في قوله تعالى وما كان الله
ليضنع ايمانكم اي صلاحكم الى نيت المقدس وانما جعل الطهارة شطر الصلوة وشطر الشئ
نصفه لأن صحة الصلوة والاعتداج بها باجتماع الامرين الاركان والشرائط وأظهر

جاء
بمعان

المراد
الصلوة

الشروط واقواها الطهارة فجعل الطهارة كالتحفظ الشرط كله والشرط شرط ما لا
بدنه حق فيعتقد صحيا وقالت بعض المحققين الطهور تركيبة النفس عن
العقائد الرايعة والاخلاق الدينية وهي شرط الايمان الكامل فانه عبارة عن مجموع
امر من احدهما تركيبة النفس عن ذلك وثانها التحلية بالاعتقادات الحققة والتمايل
المجودة والحمد لله ملا الميزان اي يقتضي ثوابا واجابا تاما وسبحان الله والحمد لله ملا الميزان
السموات والارض اي ملا ما ترتب عليهما من الثواب بفرض الجسمية ما بين السموات والارض
واستحاق النور من نار بنور اذا نفر لما فيه من الحركة والاضطراب والبرهان الدليل
الواضح والصيا النور القوي والاضاة فطر الانارة قال تعالى هو الذي جعل الشمس صيا
والقمر نورا فالصلوة نور يستدي بصلاته ظلمات الهوى فانها مني عن الفخار والمنكر او نور يبعث
بين يدي صاحبها في دعوى الايمان او على الله على الهدى والفلاح والصبر صيانا يكف به الكبر
وتقلع به الظلمات اذ الصبر ثبات النفس على المكارة وحسنها عن الشهوات فمن صبر على ما
اصابه من كبره علم بان الله من قضا الله وقدره فان عليه ذلك وكفى عنه شره وادخر
له اجره ومن اضطرب فيه واكثر الخرج له لم ينفع نفعه ولم يرفع سعيه شيئا من قدر الله
بل مضاعف به منه وتجب به اجره وكذا من صبر على مشاق التكليف والكف عن الملاهي
والمرجات فاز في الدارين فوزا عظيما ومن استأثر بالاستراحة واتبع الهوى فقد خسر خيرا
مبيننا والقرآن حجة لمن عمل به يدل على فوزه ونجاة وحجة على من اعرض عنه يدل على سوء
ما به والغد وجد الروح ما خرد من العدة وهو ما بين الصبح والطلوع والبيع المبادلة والمعنى
به ههنا صرف النفس واستعماله في عرض ما يتوخاه ويوجه نحوه فان كان خيرا رضي
به الله تعالى فقد اعتق نفسه عن عذابه وان كان شرا فقد اوتقها اي اهلكها بان جعلها
بسببه عرضة لا يلم عقابه وعز في هرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال الا اخبركم بما
يمحو الله به الخطايا وترفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره ولثة الخطا الى
المساجد واستطار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فها سبأ الوضوء على المكاره واعلمه وبكميل
حال ما يكره استعمال الماء كالوضوء بالماء البارد في الشتاء والرباط المرباط وهي ملازمة

بومالقة والقد قد برهان اي دليل واضح على صلاتها

نقله النظار ما من من شخص حتى يخلص من

ثقل العبد وما خرد من الربط وهو الشد والمعنى ان هذه الاعمال هي المراتبة الحقيقية
لانها تسد طرق الشيطان على النفس وتغفرها الهوى وترغبها في النقي وتغلبها عن
قبول الوسوس والاتباع الشهوات فغلب ما جرب الله جنود الشيطان وذلك هو الجهاد
الاكبر اذ الحكمة في شرح الجهاد تكمل الناقصين ومنعهم عن الفساد والاعواء ومن
علمان رضي الله عنه وخشوعها وركوعها وسجودها الا كانت كفارة لما قبلها من
الذنوب ما لم يوت كسرة وذلك الدهر كله الصلوة المكتوبة المفروضة من كتب كتابا اذا قرأ
وهو مجاز من الكسرة فان الحاكم اذا كتب سأل على احد كان ذلك حكما والزاما واحسانا والوضوء
الاتان بفرايضه وسننه وخشوع الصلوة الاخبات فيها بانكسار الجوارح واحسانها ان يات
بكل ركن على وجه التواضعا وخشوعا وتحصن الدرع بالذكر تنه على انافه على غيره
وتحرص عليه فانه من خصائص صلوة المسلمين وتالم يات كسرة اي لم يعمل في كتاب مسلم ما لم
يوت بكسرة الماء من الايام على بنا الفاعل والا كز ما لم يوت على بناء المفعول له منه وذلك
الدهر كله اشارة الى التكفير اي لو كان ياتي بالصغار كل يوم وتودى الغرايض
كلايك فكل فرض ما قبله من الذنوب كما قال عليه السلام الصلوة الجهر والجمع الى الجماعة
ورضان في رمضان تكفرت ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر او اولى ما قبلها الى المكتوبة تكفر
ما قبلها ولو كان ان ذنوب العر كسرة **من الحسان** عن ابن عمر انه عليه السلام قال
استقموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن المراد
بالاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب عظيم لا يصدر
لا حصايه الا من استضاف قلبه بالانوار القدسية ومخلص عن الظلمات الانسية والله اعلم
من عند واسلم شيطانه بيد وقيل ما هم فاخبرهم بعد الامر بذلك انهم لا يقدرون على ايضا حقه
والبلوغ الى عايتهم كئلا يغفلوا عنه ولا شكوا على ما بانون به ولا يباؤا عن رحمة الله
فما يذرون عجزا وقصورا لا تقصروا وقيل ولن تحصوا معناه ولن تحصوا ثوابه والاحصائي
الحاصل هو العبد من الحصى بمعنى العبد

باب ما يوجب الوضوء للصالح

وكان لافعال بعض عمل اعطيه الا اني لم اجد

وضوء ما هو

قال علي رضي الله عنه كنت رجلاً مذوا كنت اسمي ان اسيل النبي صلى الله عليه وسلم فامرت المقداد فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ المذاكر المذني من امذي وللشافعي قولان فيما اذا خرج من احد السبلين خارج غير معتاد كالدن والمذني احدهما انه سعن غسله ولا يجوز الاقتصار على المحجر لدوره وخصوصاً في المذني للزججته واستشاره وبعضه ظاهر هذا الحديث والثاني جواز الاقتصار نظراً الى المخرج والمراد من الامر بالعيل ليقصر عروقته وينقطع المذني وعن الهرة انه عليه السلام قال توضأوا مما مست النار الوضوء في اصل اللغة هو غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضوء بمعنى النظافة والشرع نقله الى الفعل المخصوص وقد جاءها على اصله والمراد منه وفي نظايره غسل المذني لازالة الرطوبة لوضعا بينه وبين حديث ابن عباس وام سلمة ونحوها ومنهم من جملة على المعنى الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث ابن عباس وذلك انما يتقرر ان لو علم تاريخها وتقدم الاول لا يقال ابن عباس متأخر الصحبة فيكون حديثه ناسخاً لما نقول تأخر الصحبة وحده لا يقتضي تأخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد وفاة الآخر او عيبته دل ذلك على تأخره اما لو اجتمع عند الرسول صلوات الله عليه فلا يجوز ان يسمع المتقدم صحبة بعد سماعه

من الحسن وعن علي رضي الله عنه انه عليه السلام قال وكاء السه العيان فمن نام فلتوضأ الوكاء ما يشد به النبي والسه الدر واصله سته لجمعه على استاءه وتصغره على ستيمة والمعنى ان الانسان اذا انيقظ اسكنا في بطنه فاذا نام زال اختياره واسترخت مقاصله فلعله يخرج منها ما ينقض طهره وذلك اشارة الى ان نقص الطهارة بالنوم وسائر ما يزيل العقل ليس كنهها بل لانها مظنة خروج ما ينقض الطهر به ولذلك خص عنه نوم ممكن المقعد من الارض في حديث اسر عن الهرة انه عليه السلام قال اذا افضى احدكم من بده الى ذكره لسرته وسيناشي فلتوضأ افضى صل لا دم عذاه بالباء وهذا حديث بسرة دليل على ان المس ناقص للوضوء وهو قول سعيد وابن عمر وابن عباس ومذهب الاوزاعي والشافعي واحمد والمزني والمشهور عن مالك وروى خلافة عن علي رضي الله عنه وابن مسعود وعمار وحذيفة وعمر بن حصين وهو مذهب ابى حنيفة واصحابه ومعتمد ما روي في قيس بن

علي بن

طلق بن علي عن اسد عن النبي صلى الله عليه انه قال قل هو الا بضعة منك وقد طعن الباحثون عن احوال الرواة في قيس وزعم الشيخ انه منسوخ بحديث الهرة لانه اشمل بعد مراجعة طلق الى اليمن بسنتين وذلك يدل على اخر حديثه عن حديث طلق فيكون ناسخاً واول بعضهم بانه في الاقتصار يظهر الكف وموغير ناقض لانه روي في مقدم هذا الحديث ان رجلاً سأل فقال لت احل فخذني فافضت بيدي ذكراً وفيه نظر لان تخصيص الحديث به بناء على التعليل الموحى اليه بقوله قل هو الا بضعة منك

باب الخلاف الصحيح

عن ابي ايوب الانصاري انه عليه السلام قال اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا وغربوا الغائط لغة المكان المطهر من الارض وفي العرف يراد به البراز لان العرب يقصدون الغيطان لغضاء الحاجة وظاهر الحديث يدل على عدم جواز الاستقبال والاستدبار عند قضاء الحاجة وظاهر الحديث مطلقاً واليه ذهب المخفي والجمهور فروا بين البناء والصحرى وحضر الحديث بما روي ابن عمارة روى رسول الله صلى الله عليه فوق بيت حفصة يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام وتاويله بانه عليه السلام لعلة اخوف عن القبلة يسيراً ولم يميز الراوي ضعيف والفرق بين البناء والصحرى ان الصحرى غالماً لا يخلو عن مصيل من ملك او ابن او جني فحاذيه بفرجه ولا كذلك البناء الذي يقضي فيه الحاجة وعن ابن عباس انه عليه السلام مر بقبرين فقال اتما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما كان لا يشتر من البول ويروي لا يشتر من البول واما الاخر فكان يمشي بالنيمة ثم اخذ حربة رطبة فسحقها بصفين ثم عثر في كل قبر واحدة فقال لعلة ان يخفف عنها بالنيمة لعلة عني بالكتوف مما يستعظمه الناس ولا يحسن عليه والنيمة وان كانت من الذنوب الا انها يجبر عليها ولا يالي بها ودعا ان يخفف عنها العذاب مادامت الندوة في ثيابك الحسين من وهو دليل على عذاب القبر وعن الهرة انه عليه السلام قال اغفوا للاعتين قالوا وما الاعتان يا رسول الله قال الذي تحت في طرق الناس او في ظلم سعى الحامل على الا بسبب

لَعَنَّا كَمَا يَسْنِدُ الْفِعْلَ إِلَى مَسَبِّهِ فَيَقَالُ نَحْنُ الْأَمِيرُ الْمَدِينَةُ **فَالْمَدِينَةُ**
كَيْفَ طَابَقَ الْجَوَابُ السُّؤَالَ **فَلَمَّا** فِيهِ أَصْفَادُ وَالْمَقْدَرُ تَحْلِي الَّذِي تَحْلِي وَالْمَرَادُ
مِنْ ظَلَمَ مَا اخْتَارَهُ أَنْدِيَّةً وَمَقْلًا وَمَوْذَكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَوْضَاعٍ فَلَيْسَتْ تَنْتَقِ
اسْتَجِيرَ فُلُوتَرْتَرُ وَانْتَدَى وَاسْتَدْرَا إِذَا اسْتَشْفَى الْمَاءُ ثُمَّ اسْتَخْرَجَ يَدَا فِيهِ وَنَزَعَ وَقَالَ الْفَرَسُ
مَوَانِ حُكْرُ الشَّيْءِ وَهِيَ الْفَرْجَةُ بَيْنَ الشَّارِبِينَ **مِنْ الْحَسَنِ** عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ قَالَ
كَتَبْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَرَادَ أَنْ يَسُودَ فَأَتَى حِدَارًا فَبَالَ
ثُمَّ قَالَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسُودَ فَلْيَتَذَكَّرْ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَوْلِهِ الدَّمُ الْمَكَانَ السَّهْلَ الَّذِي
وَالْإِثْمُ وَالطَّلَبُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ فَإِذَا ذَهَبَ
أَحَدُكُمْ إِلَى الْغَايِبِ فَلَا تَسْقُبِلِ الْقَبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْرِهَا بِالْغَايِبِ وَلَا يُولُوْا وَلَسْتَخْ ثَلَاثَ أَجْزَاءٍ
وَنَهَى عَنِ الرُّوْبِ وَالرِّمَّةِ وَأَنْ يَسْتَبْخِيَ الرَّجُلُ بَيْنَهُ صَدْرَ الْحَدِيثِ بِذَلِكَ إِلَّا لَا يَنْفَعِي مِنْهُ
فَيَسْلُ عَنْهُ مَا يَشَاءُ كُلُّهُ وَالْإِسْتِخَاءُ أَزَالَةُ الْخُجُومِ وَالْعِدَّةُ مَا خُوذُ مِنَ الْخُفَّةِ وَهِيَ مَا أَرْفَعُ
مِنَ الْأَرْضِ لِأَنْ قَامَ فِي الْحَاجَةِ يَسْتَبْخِيهَا وَقَوْلُهُ لَيْسَتْخِ ثَلَاثَ أَجْزَاءٍ دَلِيلُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَنْ الثَّلَاثُ وَاجِبٌ وَأَنْ حَصَلَ النِّقَابُ وَاحِدٌ وَالرِّمَّةُ بِكِبَرِ الرَّأْيِ الْعَظِيمِ الْمُبَالِي
وَقَدْ عَدَلَ مَنَعَ الْإِسْتِخَاءَ بِالْعَظْمِ بَابُ طَعَامِ الْجَنِّ وَعَنْ زَوْفِعٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَارَ وَفِيعُ
لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتُطَوَّلُ بِكَ بَعْدِي فَأَخْبَرَ النَّاسَ أَنَّ مِنْ عَقْدٍ لَحِيَّةٍ أَوْ يَقْدُرُ تَرَاوَا وَاسْتَبْخِي
بِرَجْعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ فَإِنَّ مُحَمَّدًا مَنَ بَرَسَ عَقْدَ اللَّحْيَةِ تَحْدِيدُهَا بِالْمُعَالَجَةِ وَهُوَ مِنْهُنَّ لِمَا فِيهِ
مِنَ الثَّلَاثِ وَالشَّبِيهِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَقِيلَ أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا
يَعْقِدُونَ فِي الْحَرْبِ فِتْنَةً وَهِيَ الْوَرُودُ وَتَرَاوَا الْقَوْسَ كَانُوا يَقْدُرُونَ فِي الْفَرَسِ لِلْأَصْبِيهِ الْعَبَسِ
فَنَاهَمَ عَنْ ذَلِكَ وَأَمَرَ بِقَطْعِهَا لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ خَطُّ يَتَقَدَّرُ
فِي الْحَرْبِ فِتْنَةً وَهِيَ الْوَرُودُ وَتَرَاوَا الْقَوْسَ كَانُوا يَقْدُرُونَ فِي الْفَرَسِ لِلْأَصْبِيهِ الْعَبَسِ
عَنْ ذَلِكَ وَأَمَرَ بِقَطْعِهَا لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ خَطُّ يَتَقَدَّرُ
بِهِ لَذَلِكَ وَالرَّجْعُ السَّرْقَةُ مَا خُوذُ مِنَ الرُّجُوعِ فَإِنَّهُ رَجَعَ مِنْ حَالٍ إِلَى أُخْرَى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ مَنْ كَتَبَ فُلُوتَرْتَرُ مِنْ يَفْعَلُ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَاحِجٌ وَمَنْ اسْتَبْخِي

فليست من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج ومن أكل فإحلك فليلفظ ومن أكل
لبسائه فليستلع من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج ومن أتى الغايط فليسترفان لم يجد إلا
أن الجميع كئيبا من زمل فليستدبره فان الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم من بغا فقد
أحسن ومن لا فلا حرج الامار في الأمور محبوب والكئيب تل الرميل من الكس وهو
يجمع والمراد من لعب الشيطان بالمقاعد ادا لم يسترها ان تنكشف عورته ويضع يما بين
الناس وعن معاذاه عليه السلام قال اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وفارعة
الطريق والظلم البراز يفلح الماء الفضا الواسع والتركيب يدل على الظهور فكنوا به عن
الغايط ثم استوفى خبره اذا تحوط والموارد الامكنة التي يوافيها الناس كالادنة
وفي حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج الرجلان يضربان الغايط
كاستف من عورتها تخدنان فان الله تعالى بمقت على ذلك يضربان الغايط
يسرعان وفي حديث زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحشوش محضرة فاذا اتى احدكم
الخلاء فليقل اعوذ بالله من الخبث والجبائث الحشوش جمع خسر وهو البشاش من الخيل
ثم كئى به عن المستراح ومعنى محضران الشيطان محضرها الا ترى انه عليه السلام
رب على ائنانها الامر بالاستعاذة وفي حديث عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرلك وهو معنى المغفرة ونصبه بانه مفعول هو المقدور انما
غفر انك ووجه تعقيبهِ للخروج من السجدة انه كان شغولا بما يمنعهُ من الذكر ولم ينتج
شهره على الطعام واشتغاله بقضا الشهوات وعن حذيفة انه عليه السلام في سبابة
قوم فبال قايما السبابة في الاصل قامة البيت ثم استعمل المظرحا وملاقها مجازا ثم توسع
واشتمل للفنا والحديث دليل على ان نهيهِ عليه السلام عمر عن ذلك للتأديب والنهي عن المحرم
وقبل ذلك المحرم وفعله عليه السلام كان لعذر

باب السواك في الصحيح

عن ابي هريرة انه عليه السلام قال لو لا ان اشق على امتي لامرهم بتأخير العشاء
وبالسواك عند كل صلاة لو لا دل على انتفاء الشئ لثوت غيره فدل ههنا مثلا على

انما الامر في المسقة وانما النفي بثبوت فيكون الامر متيقنا لسوء المسقة ومعنى اشق
 القل وفيه دليل على ان الامر للوجوب لا للندب من وجهين احدهما انه في الامر مع ثبوت
 التدبيرة ولو كان للندب لما جاز ذلك وايضا انه جعل الامر متيقنا ومسقة عليهم وذلك
 انما حقق اذا كان دليلا على الوجوب وقال جديده كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا قام من المسجد يشوض فاه بالسؤال النبي ارأله اليهود ومو النوم وشاخص بشخص
 سوفا اذا غسل ونظف وعن عائشة انه عليه السلام قال عشر من الفطرة قص الشارب
 واعفا اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراج ونشف الاظفار
 وخلق العانة واسعاص الماء يعني الاستحشاء قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان يكون
 المضمضة وفي رواية الحان دل اعفا اللحية الفطرة السنة والمعنى انها من سنة
 ابراهيم عليه السلام اي من السنة التي فطر ابراهيم على التدبير بها او فطر الناس عليها وركب في
 عقولهم استحسانها واعفا اللحية ارساها وتركها للتكسر وقص الشارب وقطعه والبراج مفاصل
 الاصابع واحدها راحة بضم الباء واسعاص الماء يريد به الاستحشاء هكذا قاله الراوي
 وقيل معناه ان يغسل الذكرك بعد ما بال لترتد البول وينقص ويغضد رواية ابي داود
 الاستحاضا ولذلك قيل هو نصف والصحيح انفاض الماء من القطن بمعنى النضح فالماء
 على الاول الماء الذي يستنجى به وعلى الثاني البول **من الحسان** وعن ابي ايوب
 انه عليه السلام قال اربع من سنن المرسلين الحنا والنعطر والسواك والكحل وروى الحنا
 والحيا والختان فالاول على تقدير مضاف كالاستعمال والحضاب فان الحنافة لا يكون
 سنة وطريقه وهو اوفق للنعطر والماء ما يؤكل بما يقتضيه الحياء نفسه ووجهه كالستر
 والجنب عن الفواحش والرد ايل فان الحياء نفسه اجملي ليس بالكسب حتى يحد من السنن
باب سنن الوضوء الصحيح
 عن ابي هريرة انه عليه السلام قال اذا استقظ احدكم من نومه فلا يجلس
 في الايام حتى يغسلها لما فانه لا يدري ان كانت يدان اذ ذكرا الشارع حكما وعقبة وصفا
 مصداق اروان او بايديهما كان ذلك ايما الى ان يثوب الحبل لاجله ونظير ذلك

قوله عليه السلام لا يقرؤه طيبا فانه يحشر يوم القيامة مليا وقوله انها ليست بخسه انها
 من الطوافين عليكم او الطوافات فقوله فانه لا يدري ان كانت يدان على ان البالغ على
 الامر بالغسل احتمال الجحاسة فان اكثرهم كانوا يستجرون ونامون عمرا فربما وصل اليهم
 الى منافعهم وهم لا يعرفون فيكون فرجه يقضي حمل ذلك على التبره واستحباب الغسل فان
 نومه الخاسات لا توجب الغسل وذهب الحسن البصري واحمد في احسن الروايتين عنه الى ظاهر
 الحديث وقال لا يجب الغسل ونحوه الماء داخل اليد فيه قبل غسلها ومن ذلك علم الفرق بين
 ورود الماء على الخاسة وعليه • فقال السافعي لو اورد الثوب الجرح على ما قيل خبر
 الماء لم يظهر الثوب والمعنى فيه ان اتصال الخاسة بسبب الخاسة فاحتمل ذلك فيما اورد
 الماعليا لسرعة ورودها وانفصالها عنها ضرورة ففي غيره على الاصل واستحباب السلب في
 الغسل فانه لما امر به في الخاسة الموهومة علم ان الجحاسة المحققة اقل بمر وغيره فمرة
 انه عليه السلام قال اذا استقظ احدكم من نومه فليستش لما فان الشيطان ست فوضاه
 على خيشومه السنن حرك الشئ وفي طرف الانف وكذلك نشره وانشره بخزان يكون بمعنى ثبوت
 الشئ اذا بدته والحشوم اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي موضع الجرح
 المشترك ومشتق الحال فاذا نام مجتمع منه الاخلاط وينس عليه الحماط ويكل الحشر وشوش
 الفكر فمر اضغات اجلام فاذا قام من نومه وترك الحشوم بجاله استمر الكسل والكلال واستعصى
 عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلوة وادابها ومو المراد من سنن
 الشيطان في الحشوم والامر بطرده بالاستقذار **فان قلت** ماهذه القات المثلث
قلت الاول للعطف والثاني جواب الشرط دخل على الامر والمثلث فالنسبة
 دخل على الجملة لدل على ان ما بعده معلقة للامر بالاستقذار • عن ابن عمر انه قال راي النبي صلى
 الله عليه وسلم قوما واقفا بهم لوح لم يمستا الماء فقال ويل للاعقاب من النار اسبقوا الوضوء
 ذهب عامة العلماء الى ان الواجب غسل الرجلين لهذا الحديث ونظيره كقوله عليه السلام
 لا تقبل الله صلوة احدكم حتى يضع الطهور مواضعه فيغسل وجهه ويديه ثم يمسح برأسه ثم
 يغسل رجليه وكقوله تعالى وارجلهم بالغصب فان الظاهر يدل على دخولها تحت حكم الوجه

والأيدي في وجوب الغسل وقالت الشيعة يجب المسح عليهما ولا يجوز الغسل لظاهر قوله تعالى واستحوا برؤسكم وأرجلكم بالخفض وقال داود يجب الجمع بين الغسل والمسح ذهبا المقتضى الدليلين وقال محمد بن حرير الموضي بالخيار بينهما لتعارض الدليلين والجواب عن ذلك أن قراة الجرح تعارض قراة الغب فلا بد من التأويل وتأويل الجرحية على المحاورة لقوة تعارض عذاب يوم اليم وقوله محض خبر أوّل من تأويل الغب أنه يجوز على محل الجرح والمجروح لأنه الموافق للسنة الثانية الشايعة فحب المصير إليه **قال قلت** ما وجه إيراده في هذا الباب **قلت** استماله على الأمر باستباح الوضوء أوجب ذلك فإنه من السنن إذا المعنى به تركه والمبالغة فيه كالثلث وتطول الغرة وعن ثعلبة بن شعبة أنه علمه السلم تواضع على ناصيته وعمامة وحفنه اختلف الفقهاء في المسح على العمامة فنه أبو حنيفة وما لك رضي الله عنهما مطلقا وحز الثوري وأحمد بن حنبل وداود رحمهم الله إلا قصار على سبيلها إلا أن أحمد اعين أن يكون التيم على ظهر كلب الحنف لما روى عن يوبان أنه عليه السلام بعث سنة في أيام برد فأمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساحين في العمام والحفا وقال الشافعي رضي الله عنه لا تسقط الفرض بالمسح عليها لظاهر الآية الدالة على وجوب الصاق المسح بالرأس والأحاديث المتعاضدة لها لكن لو مسح من رأسه ما يطلو عليه المسح وكان يعسر عليه رفعها فأمرا ليد البسلة عليها بدل سنه الاستيعاب كان حسنا لهذا الحديث وحمل حديث أبي يوبان على ذلك **من الحسان** عن سعيد بن زيد أنه عليه السلام قال لا وضوء لمن لا يذكر اسم الله عليه هذه الصيغة حقيقة في نفي الشيء ويطلق مجازا على نفي الاعتدال به لعدم صحته لقوله عليه السلام لا صلوة إلا بطهور أو كماله لقوله لا صلوة لجار المسجد إلا في المسجد والأول أشيع وأقرب إلى الحقيقة فتعذر المصير إليه ما لم يمنع مانع وهو هنا محموله على نفي الكمال خلافا لصل الطاهر لما روى ابن عمر وابن مسعود أنه عليه السلام قال من توضأ فذكر اسم الله كان طهورا لجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر اسم الله كان طهورا لأعضائه وضوئه ولم يرد به الطهور عن الحديث فإنه لا يجري بل الطهور عن الرأس وعن أبي أمامة أنه عليه السلام كان مسح الماكن وقال قال الأذان من الرأس

الماكن بالمرطوف العين الذي لم ينفذ أن ثبت بحجته للطرقين فالمعنى به هذا الآية المفردة فيحتاج إلى زيادة تظف ومبالغة فيها أساغاً للوضوء وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن أبا عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء فاره لنا لما ثم قال هكذا الوضوء من زاد على هذا فقد أساء وتعدى فظلم أي أساء الأدب فإن الزيادة استغفار لما استكمل الشارع وتعدى عما جده وجعل غاية التكمل وظلم باللاف الماء ووضع في غير موضعه والحديث مستند أن كان الضمير في جده راجعا إلى أبيه ومرسل أن كان راجعا إلى عمر وكان جده محمد بن عبد الله بن عمرو وهو ليس بصحابي

باب الغسل في الصحاح عن أبي ذر

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس الرجل من شعبها الأربع وبهذه وجب الغسل وإن لم ينزل قيل شعبها الأربع يداها وأرجلها وقيل رجلها وشفتاها ولذلك كني عنها بالشعب وبهذه جامعها قال ابن الأعرابي الجهد بالفتح من أسماء الفكاح ولعله كناية ما حوذه من الجهد بمعنى المبالغة واختلف العلماء في وجوب الغسل بالإصلاح فذهب جمهور الصحابة ومن بعدهم إلى أن الإصلاح الحشفة في الفرج لوجب الغسل وإن لم ينزل لهذا الحديث وغيره من الأخبار المتعاضدة له وذهب سعد بن أبي وقاص في آخر من الصحابة إلى أنه لا يجب الغسل ما لم ينزل وقال به الأعشى وداود ومالك وأبو حنيفة عليه السلام المأمون الماء أي الاغتسال بالماء من أجل خروج الماء وذلك يفيد الحصر عرفا وأحب بأنه منسوخ بقول أبي كعب كان الماء من الماشي في أول الإسلام ثم ترك ذلك بعد وأمر بالغسل إذا مس الحسان بالحنان وقد روى مثله عن زيد بن خالد وقول ابن عباس أن الماء من الماء في الاختلام معناه أنه يدل على وجوب الاغتسال من أجل خروج الماء وذلك لا يستلزم عدم وجوبه لغيره فلا تعارض الحديث الموجب لوجوب الغسل بالإصلاح لا يقال هذا الركب يفيد قصر الحكم عليه عرفا وقد جاء في بعض الروايات إنما الماء من الماء ولغظه إنما يفيد الحصر على ما عرفت لأنه وإن ثبت ذلك فهو كالة معنوم والمعنوم لا يعارض المنطوق نعم مقدمة هذا الحديث تزعم هذا التأويل فإن سلم بن مجاهد روى في جامعه عن أبي سعيد

الخدرى رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قبا
 حتى إذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به
 فخرج جرداؤه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتيان يا رسول الله
 أرات الرجل يحجل عن امرأته ولم يمس ما ذاع عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
 الماء من الماء عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أم سلمة قالت يا رسول الله
 إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت قال نعم إذا رأت الماء
 فغطت أم سلمة وجهها وقالت يا رسول الله أو تحلم المرأة قال نعم تربت يمينك ثم يشبهها
 ولدها إن ما الرجل غليظ ايضاً وما المرأة رقيق أصفر فمن أهما غلبا أو سبق يكون منه
 الشبه أم سلمة ابنه لمعان واسمه مالك بن خالد بن زيد البخاري امرأة أبي طلحة الأصم
 لا يستحي أن يترك الحبي وأما قدمت ذلك عند أراغن سواها فأنه مما يستحي منه
 وقوله تربت يمينك وإن كان أصله الدعاء بمعنى لا أصبت خيراً من تربت الرجل
 بمعنى افقر وأصاب الترت ليس المراد منه الدعاء بل التشبيه على أن استجاءها وأزكارها
 اخلاص المرأة ليس بصواب والعرب يطلق أمثال ذلك في مخاطباتهم للتحب والتب
 فم يشبهها ولدها استدلال على أن لها متأكداً للرجل مني والولد مخلوق منهما إذ
 لو لم يكن لها ماء وكان الولد من مائه المجرى لم يكن يشبهها لأن الشبه بسبب ما بينهما
 من المشاركة في المراح الأصل المعين المعقد لقول التعليلات والكميات المعينة
 من مبدع تبارك وتعالى فإن غلب ما الرجل ما المرأة وسبق نزول الولد إلى جانبها ولعله
 يكون ذكراً وإن كان بالعكس نزول الولد إلى جانبها ولعله يكون أنثى وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال قالت ميمونة وضعت للنبي غسلاً فسترته بثوب وضبت على يديه فغسلها
 ثم أدخل يمينه في الماء فأفرغها على فرجه ثم غسله بشماله ثم ضرب بشماله الأرض فذلكها
 ذلكاً شديداً ثم غسلها فغسلها واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ثم أفرغ على رأسه ثلث حبثات
 ملي كفيه ثم غسل يديه فغسل قدميه فغسله فغسله فغسله فغسله فغسله فغسله فغسله فغسله
 بالضم يطلق اسماً للفعل المخصوص ولما يغتسل به والمراد منها ورضي غسلاً

بالكسر وهو في الأصل لما يغسل به الرأس من الخطمي ونحوه فاستعبر للماء وللأفراع الصب
 والحمية على الكفن ولا يكاد يستعمل إلا في الشئ اليابس كذا قاله الجوهري فاستعماله
 في الماء مجاز ولعلها تخويزها لمل كفت فقالت مل كفيه لميط هذا التوق ومن فوائد هذا الحديث
 الدلالة على أن الموضع لا يقدم الاستنجاء وإن جاز ما خيره لثوبها طهارتها فليحجب
 الترت بينهما وذكر المرنى في المنثور أن الحديث لو قدم التوضي على الاستنجاء لم يصح وضوءه
 لأن بقا ما يحدث بمنزلة خدوشه واستعمال اليسرى فيه وذلكها على الأرض من لغة في انقائها
 وإزالة ما عبق بها والموضوء قبل الغسل واختلف في وجوبه فأوجبوه داود مطلقاً وقوم إذا
 كان محدثاً أو كان الغسل مما يوجب الجنابة والحديث ومخصوص الشافعي رضى الله عنه
 أن الوضوء دخل في الغسل فحجبه لهما وهو قول مالك رضى الله عنه وناخير غسل الرجلين
 إلى آخر الغسل وهو مذهب أبي حنيفة وقول الشافعي رضى الله عنهما والمذهب أن لا يؤخر لرواية
 عائشة رضى الله عنهما والصحى في التباعد عن مكانه لغسل الرجلين وترك الشف كونه
 عليه السلام لم يأخذ الثوب وجواز النفض والاولى تركه لغوا عليه السلام إذا توضأ ثم فلا
 تفضوا أيديكم ومنهم من حمل النفض ما هنا على تحريك اليدين في المشي وهو ما يدل بعيد
 وعن عائشة رضى الله عنها قالت إن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من
 الحيض فأمرها كيف تغتسل قال حتى فرصة من مسك فطهرت بها قالت كيف تطهر فاجتهدت
 التي نقلت تتبع بها أثر الدم الفرصة قطعة من الصوف والعطن ونحوهما من فرصت الشئ
 إذا قطعتة ومن مسك متعلق محذوف تقديره مطيبه من مسك لما روي فرصة مسكه و
 المراد أن تبع أثر الدم طيباً ليقطع رائحة الأدنى والذكر العقبى أن يكون مسكة من المسك
 ورغم أنه من مسك كذا إذا أسكته ومعناه محتملة تحمليها معك تعالجين بها قبلك استشهد
 له بقوله فطهرت بها وفيه نظر لأنه يستلزم تغليط رادى هذه الرواية التي اتفق عليها الشيخان
 لفظاً بأن يقال كان من مسك بالفتح أي من جلد عليه صوف فكسر غلطاً أو معنى فتم
 من مسكة المطيبة بالمسك ثم رواه بالمعنى إذا القصة واحدة وكان ما روي أنه عليه السلام
 بعد ما وصف لها الغسل قال ثم تأخذ يناسب الطيب دون الاستطابة فأنها لا تخر

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة أشد صفرا راسي فانقصه لغسل الجنابة فقال لا انما يكفئك ان تحشي على راسك ثلث حبات ثم يفيض عليك الماء فتطهرين الصفرة والصفرة تسحب الشعر وغيره عريضا ومنه يقال للعقصة الصفرة والحنوة والحسنة مثل الحفنة من الحنوة وهو الأثارة يقال حيايحوا وحشي تحشي حيا وهذا نظير حديث ميمونة وقيل يحتمل ان يكون المراد بالحسنة القبضة الواحدة التي تعم البدن والتقصيص بالثلاث على وجه الاستحباب وهو غير سديد لقوله عليه السلام بعد ثم تقضين الماء عليك واختلف العلماء في وجوب نقض الصفرة اذا كان الماء يصل الى جميع اجزائها فذهب الجمهور الى انه لا يجب لهذا الحديث وحالهم الضعيف مطلقا والجمهور في غسل في الغسل عن الحيض وحده فان كان الصفرة بحيث يمنع وصول الماء الى باطنها وجب نقضها وفاقا لقوله عليه السلام من نزل موضع سعة من الجنابة لم يغسلها فعمل بها كذا وكذا من النار وهذا الحديث مخصوص بالصورة الاولى ولعله عليه السلام في الحكم على ما شاهد من الحسنان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل راسه بالخطمي وهو جنب يحسن ذلك فلا يصيب عليه الماء الخطمي يغسل به الرأس ويحترق به اي تقصر عليه وفيه تسامح لأن ظاهرة يدل على انه كان يقصر على استعمال الماء المخلوط بالخطمي ومن المعلوم ان الذي يغسل راسه به يفيض الماء على راسه بعد مراراة ليرسل اثره فلهذا اراد انه عليه السلام تقصر على ما يرسله ولا يفيض بعد ازالته بما مجددا للغسل والله اعلم

باب مخالطة الحب وما يباح له من الصحاح

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جنب فاخذ يدي فمشت معي حتى تعبدت فاسللت فانت الرجل فاعسلت ثم جئت وهو قاعد فقال اتركك يا ابا هريرة فقلت له لعيني وانا جنب فكرهت ان اجالسك وانا جنب فقال سبحان الله ان المؤمن لا يجلس الحب من الحب فقال جنب الرجل واجب اذا لم يجتمع الحباة سمي بذلك لانه مما موربان تحت مواضع الصلوة وتساعد عنها او لمجانبة الناس حتى يعطس او اذا انجذرت من سد السيف وقوله ان المؤمن لا يجلس في هذا الموضع

يمكن ان يحسب به على من قال الحديث بخاسة حكيمه وان من وجب عليه وضوء او غسل فهو محسب حكما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الخلاء فأتى بطعام فذكر رواه الوضوء فقال اريد ان اصلي فأتوا فقولم اريد تغسلوه اريد ان اصلي فأتوا فخذف همزة الاستفهام استقلا للجمع من همزتين وفيه لا يكره ان يما اريد ان اصلي فأتوا والمعنى ان التوضي يجب للصلوة لا للطعام **من الحسنان** عن علي رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا يدخل الملايكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب يريد بالملايكة الملايكة الملائكة النازلين بالبركة والرحمة والطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم كما الكعبة فانهم لا يقارون المكلفين طرفة عين في شيء من احوالهم الحسنة والسيئة لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ونحوه وانما ابوا دخول بيت فيه صورة لحرمته التصوير ومشابهة بيوت الاصنام وبيت فيه كلب لانه فيه محسب نفسه المبرز والمرسله ونحوهما واستثنى عن ذلك ما يجوز اقتناؤه ككلب الرزق والصيد لجواز اقتنايه شرعا وبيت فيه جنب هماون في الغسل واخره حتى يمر عليه وقت صلوة وجعل ذلك دأبا وعادة فانه مستحب بالشرع مستاهل في الدين غير مستعد لاصطالحه والاختلاط بهم كما ان جنب كان فانه ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساءه يغسل واحد وقد ذكر في حديث عمار رضي الله عنه ان الملايكة لا يقربون حيفه كافر وسببه ظاهر والمنضخ بالخلوق في الملبس وهو طيب له صبيح تحذ من الرغفران وغيره والسبب فيه انه توسع في الرغوة ونسبه بالنساء وذلك يؤذن بحسنة النفس وسقوطها والله اعلم

باب احكام المياه في الصحاح

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا سول احكامكم في الماء الدائم الذي لا يحدس ثم يغسل فيه الدائم الرأكد والذي لا يحدس صفة ثابته توكد الوصف الاول ثم يغسل فيه عطف على الصلة وترتب الحكم على ذلك يشعربان الموجب للمنع انه متحيز فلا يجوز الاعتسال به ومخضوضه بالدائم يفهم منه ان الجاري لا يخفى الا بالتغير

وعنه انه عليه السلام قال لا يغتسل احدكم في الماء الراكد وهو جف تعقيد الحكم بالحال يدل على ان المستعمل في غسل الجنابة اذا كان راكدا لا يستقي على ما كان والام لم يكن لله في وللقصد فائدة وذلك اما برؤاى الطهارة كما قاله ابو حنيفة رضى الله عنه او برؤاى الطهور كما قاله الشافعي رضى الله عنه في الجديد وعن سائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة انه قال ذهب في خالقي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اخي وجع فمسح راسي ودعا الى بالبركة ثم توضأ فشرئت من وضوءه ثم قت خلف ظهري فطرت الى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زرا الحجلة هذا السائب كنانى وقيل حليف بن ابي نسيه بن الربيع ولد له شمس من الهجرة وتوفى سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وخالته اخت النضر بن قاسط الكندي وقوله فشرئت من وضوءه يجوز ان يكون المراد به فضل وضوءه وان يكون المراد ما افضل من اعضاء وضوءه وعلى هذا يكون دليلا على طهارة المستعمل وللمانع ان يحمله على التداءى وخاتم النبوة اثر كان من كتفيه نعت به في الكتب المقدمة فكان علامة يعلم بها انه النبي الموعود المبشر به في تلك الكتب وصيانه لبوته عن طريق الكذب والفتح الباطنة التي المستوثق بها الحكم والراى البينة والحجة بفتح الجيم القبح من الحسنان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الما قلتن لم تحملى حسا القلة الحرة التي تسمى بها سميت بذلك كما تسمى القلة ما يستقله البعير وفي تقدير القلتين الامناء خلاف فقيل جسمانية رطل وقيل ستمائة وقيل خمماية من وسند جميع ذلك المذكور في الكتب الفقهية فليطلب منها والحديث بمنطوقه يدل على ان الماء اذا بلغ قلتن لم يخسر ملاقاته الخاصة فان قوله لم يحمل معناه لم يقبل كما يقال فلان لا يحتمل ضمما اذا اشنع عن قوله ودفع عن نفسه وذلك اذا لم يتغير بها فان تغير بها كان نجسا لقوله عليه السلام خلق الماء طهورا لا يخسر شي الا ما غير طعمه او ريحه ولم يفهمه على ان مادونه نجس ملاقاته الخاصة وان لم يتغير لانه عليه السلام علق عدم التحسين ببلوغه قلتن والمعلق بشرط عدم عدمه فليكن تعاريف الحالين في التحسين وعدمه والمفارقة من الصورتين حال التعريف مستغنية اجماعا معتر ان يكون حين ما لم يتغير وذلك بناء على عموم الحديث المذكور فمن

استطاع ان

قال بالمعنى وجوز تخصيص المنطوق به كالشافعي خصص عمومته به فنكون كل واحد من الحديثين محصيا للاخر ومن لم يجوز ذلك لم يلتفت اليه واجرى الحديث على عمومته كما لا فائدة قال لا يخسر الماء الا بالغير قل او كثر عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انه قال قيل يا رسول الله اتوضأ من بربضاعة وهي يربلق فيها الحصى ولحم الكلاب والذئبق قال ان الماء طهور لا يخسر شي هذا يورد الحديث السابق فان بربضاعة كان يرا كثر الماء يكون ماؤها اضعاف قلتن كما يتغير بوقوع هذه الاشياء فيه قال قتبه بن سعيد رضى الله عنه سألت قثم البزري عن عتقا فقال اكثر ما يكون الماء فيه الى العانة واذا نقص يكون الى المادون العورة وقال ابو داود مددت رجلي عليا فاذا عرضهاسته ادرع وقد قبل ذراع ورع في مثله عرضا وعمقا فلان الله اعلم بالصواب

باب نظير الخاصات في الصالح

عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال عامر بنى قال في المجد مساو له الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه واهرقوا على بوله سحلا او ذنوبا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم يعصوا معسرين اهريقوا امر من اهراق يهريق يسكون الهاء اهريقا نحو استطاع وكان الاصل اراق فابذلت الهزة هاء ثم جعلت عوضا عن ذهاب حوكة العين فصارت كاتهام من نفس الكلمة ثم ادخل عليه الهزة والجمل الدلو اذا كان فيه شيء من الماء والذنوب الدلو الملي ماء والترديد بينهما من شك الراوى ويحتمل ان يكون تخيرا من الشارع وقوله بعثتم ميسرين خطاب مع الحاضرين من الصحابة جعل بعثته اليهم للتيسير بمنزلة بعثتهم لذلك لانهم خلفاؤه ونوابه في ذلك وعن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارات احدا منا اذا اصاب ثوبها من الدم من الحيضة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب ثوب احدكم الدم من الحيضة فليقرضه ثم لتضمه بما رثتم فصل فيه الحيضة بلسر الحاء وهي اسم دم الحيض والجمع حيض والحيضة ايضا الحرقه التي تستفر بها الحائض والمراد بها هنا الدم والحيضة بالفتح المرة من الحيض والمراد بالقرض الغسل باطراف الاصابع والامانار بها الغف في

الثاني

من

ازالة لونها والضح الرئس وقد يستعمل في الصب شافيا وهو المواد به فمضاه فيه دليل
على ان الماء متغير في ازالة الخبث لانه امر بغسل الخبث بالماء فيجب واذا وجب غسل
الخبث بالماء وجب غسل ياء الخبثات به لعدم القابل بالفضل والاجماع على عدم مفارقتها
في ذلك **باب الحسان** عن لامة بنت الحوث ام ابن عباس انها قالت كان الحسين
بن علي رضي الله عنهما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال فقلت اعطاني ازارك حتى
اغسله فقال انما يغسل من بول الكشي ويغسل من بول الذكر قال الشارح
دام بقاؤه المراد من الضغرش الماء بحيث يصل الى جميع موارد البول من غير جري والغسل
اجزا الماء على موارد الفارق بين الصبي والصبي ان بول الصبي يمسح استيلاء
الرطوبة والبرد على مزاجها يكون اغلط وانما يفترق ازالته الى مزيد مبالغة بخلاف الصبي
وقيل الفرق بان خبثه لوها مكررة لانهما خالط رطوبة فزجها في الخوض وهي نجسة
وعن الهرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال اذا وطئ بغله احكم الاذى فان التراب
له طهور قال الشارح رحمه الله عليه اذا اصاب اسفل الحف والغسل نجاسة
فذلك بالارض حتى يذهب الوها طهر وجاز الصلوة فيه عند جمع من فيها التابيع وبه قال
الشافعي رضي الله عنه في القدم وسندك ظاهر هذا الحديث وقال في الجديد لا بد من غسل
الماء وقال ابو حنيفة رضي الله عنه ان كانت النجاسة يابسة جارا لا تضار فيه على الدلك
وان كانت رطبة بعد فلا بد من غسلها وقال مالك رضي الله عنه لا بد من الغسل في البول و
العذرة وفي روث الدواب عنه روايان فعلى الجديد يؤول الحديث بما اذا وطئ نجاسة
يابسة فانه ربما يثبت بها شيء منه ويؤول بالذلك كما يؤول به قوله في حديثه سلمة
يطهره ما بعد اذ الاجماع على ان الثوب اذا اصابته نجاسة لا يطهر الا بالغسل وعن
الملح عن ابيه رضي الله عنه انه عليه السلام نهى عن جلوس السباع ان يفرش قال الشارح
رحمة الله عليه الموجب للمني ان امرا شهادا ب الجارية وبجنيته المترفين او نجاسة ما
عليها من الشعر فان العادة حرت على اقراشها معه والشعر ينحس بالموت ولا يظهر بالدماع
على ما هو ظاهر مذنب الشافعي رضي الله عنه

باب المسح على الخفين والصالح

عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة
تبوك قال المغيرة فبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغايط فخلت معه اداوه قبل
الفجر فلما رجع اخذت امرق على يديه من الاداوة تغسل يديه ووجهه وعليه خبث من
صوف ذهب محضر عن ذراعيه فضاك كم الجبة فاخرج يديه من تحت الجبة والقي الجبة
على منكبه وغسل ذراعيه ثم مسح بياصيته وعلى العمامة ثم اهوت لا نزع خفيه فقال دعها
فاني ادخلتها طاهرتين مسح عليهما ثم ركب وركبت فانهينا الى القوم وقد قاموا الى الصلوة
يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد رجع بهم ركعة فلما احسن النبي صلى الله عليه وسلم
احدى الركعتين معه فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقت فركنا الركعة التي سبقنا
قال الشارح رحمه الله عليه البتة الخروج الى المبرر قبل الغايط نحو اي تر كاجل
والادواه الركوة وهو يصد الهوى اي قصدت الهوى من القيام الى القعود وقال الاصمعي
اهوت بالشي اذا اوتت وقوله عليه السلام دعها فاني ادخلتها طاهرتين يدل على ان العلة
المجوزة لا بقاءهما والمسح عليهما بالسهما على الطهارة وقد صرح به في حديث ابى بكر وعنه انه
قال وضأت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك الحديث قال الشارح رحمه الله
عليه وضأت اي سكت الوضوء على يديه وقول الشيخ هذا امر سهل لا يثبت وروى متصلا عن
المغيرة معناه ان الحديث وان روى متصلا عن المغيرة لكنه لم يثبت كذلك بل هو مرسى
اذ لم يثبت ذلك الا من راجح حجة وهو قال حدثت عن كاتب المغيرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم مسح على الخف واسفله وعلى هذا يكون مرسلا قطعيا

باب التيمم بالصالح

قال عماد رضي الله عنه كذا في سرية فاجبت فتمعتك فضلت
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كان يكفئك هذا فاضرب النبي
صلى الله عليه وسلم بكفه الارض ونفع فيهما ثم مسح بها وجهه وكفيه قال الشارح
رحمة الله عليه التمسك القلب في التراب والتمسك فيه والحديث دليل على ان الحب والحديث

سان في التيمم وان يحفيف التراب مسنون ومسح الكفرتن كاف وقد قال به احمد
وداود وهور واية عن مالك وقول قدم المشافعي رضي الله عنه وذهب الجمهور الى انه لا بد
من ضربتين مسح بالضرورة الاولى وجهه وبالاخرى يديه الى المرفق لحديث ابن عمر رضي الله
عنه ومعاضدة القياس والاحتياط له وقد روي ذلك عن عمار ايضا رضي الله عنه

باب الغسل المستنوي للصالح

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه عليه السلام قال غسل يوم الجمعة
واجب على كل محتلم اختلف العلماء في غسل الجمعة فذهب ابو هريرة والحنابلة
وما لك رضي الله عنهم الى وجوبه اخذوا بظاهره وذهب الاكثر الى انه سنة لما
روي سمره بن جندب رضي الله عنه انه عليه السلام قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت
ومن اغتسل فالغسل افضل وقالوا الواجب ههنا بمعنى المأبذ الذي شئى ان لا يترك
لما يؤثم تركه كما يقول الرجل لصاحبه حقاك اجب على وتشهد له قوله حق على كل
مسلم ان يغسل في كل سبعة ايام يوما وانما ذكر هذا اللفظ تأكيد السنة وتحرضا
لم عليه والمحتلم البالغ وقوله فيها ونعمت كلام يطلق للتجوير والتحسين وتقديره
فاهلا لتلك الفعلة ونعمت وقال الاصمعي تقديره ههنا في السنة اخذ ونعمت الحيلة
او الفعلة

باب الحيض في الصحيح

عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل انا والنبى صلى الله عليه وسلم من الماء واحد
كلا باجنب وكان يامرنى فانزفني واشرب وانا حيض وكان يخرج راسه الى وهو معتكف
فاعسله وانا حيض قال الشارح رحمة الله عليه يريد بالمباشرة ههنا المصاحبة
وتواصل البشريتين دون الجماع لقولها فانزفني واشرب وانا حيض ثم
ثم انا وله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في العرق فتح العيز وسكون
الراء والعرق اخذ اللحم من العظم والعرق ايضا العظم الذي فضل منه مغظم اللحم ونقيت
عليه بقمه وجمعه عرقا بالضم والمراد به ههنا العظم وقالت قتال في رسول الله
عليه وسلم ما ولسني الحرة من المسجدين فقلت اني حيض فقال ان حيضك ليست يديك

قال الشارح دام بقاءه الحنزة بالضم سجادة صغيرة لوخذ من سعف النخل ما حوذه
من الحنز بمعنى الغطية فانها حرم موضع السجود او وجه المصلي على الارض والحيضة بكسر
الخاء فعلة من الحيض بمعنى الحال التي يكون الحيض عليها من الحيض والحيض وقد روي
بالفتح وهي المرأة من الحيض وفيه دليل على ان الحيض ان يتناول شيئا من المسجود

باب استحاضة من الصحيح

قالت عائشة رضي الله عنها جأت فاطمة بنت ابي جحيش الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأة استحاض فلا اطهر افادع الصلوة قال لا انما ذلك
عرق وليس بحيض فاذا اقبلت حيضتك فدعي الصلوة واذا ادبرت فاعسلي عندك الدم ثم
صلي يقال استحاضت المرأة استحاضا على البناء للمفعول وقوله انما ذلك عرق وليس
حيض معناه ان ذلك دم عرق انشق وليس حيض فانه دم ممره القوة المولدة باذن الله
بارك وتعالى من اجل الجنين ويدفعه الى الرحم في جدار مخصوصة فتمع فيه ولذلك
سمي حضا من قولهم استحوض الماء اجمع فاذا كثر وامتلا الرحم ولم يكن فيه حين او كان
الكثرة ما يحتمله نصبت منه وقوله فاذا اقبلت حيضتك تحتمل ان يكون المراد به الحالة
التي كانت تحيض منها فيكون ردا الى العادة وان يكون المراد به الحال التي يكون
للحيض من قوة الدم في اللون والقوام ويؤيد ما روي ابن شهاب عن عروة عن فاطمة
بنت ابي جحيش ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اذا كان دم الحيض فانه اسود
يعرف فاذا كان ذلك فدعي الصلوة فيكون ردا الى التيمم وقد اختلف العلماء فيه
فابو حنيفة منع اعتبار التيمم مطلقا والباقر بن عمير بالتميم في حق المتبذاه واختلفوا
فما اذا عارضت العادة والتيمم فاعتبر ما لك واحمد واكثر اصحابنا رضي الله
عنهم التيمم ولم ينطروا الى العادة وعكس ابن خيران **باب الحسان** قالت حمدة
بنت جحش رضي الله عنها كنت استحاض حصة كثيرة شديت فحيت الى النبي صلى الله عليه
وسلم استفتته فقال اني اغت لك الكسف فانه يذهب الدم فقلت هو اكثر من ذلك
قال لمحي قلت هو اكثر من ذلك انما الخ قال انما ركضة من ركضات الشيطان تحيض

سته ايام او سبعة في علم الله ثم اغتسل في اربعة وعشرين ليلة واما في اوله وعشرين ليلة واما في وصومي وكذلك افعل في كل شهر كما تحضر النساء كما يطهرن مسحات حصن وطهرهن قال السارح رحمة الله عليه الكسوف القطر والمغني اصفه لك لتعالج به وتبجي في شدي الحمام وقوله انما هي ركعة من ركعات الشيطان اي انما ضربة من ضرباته وحركة من حركاته وليعلم انما لا تكاد يحلوا عن تقصير في العبادة والبع السيئ لان يقال ما يحتاج اي سيال وتخصي اقعدى ايام حيصك عن الصلوة والصوم وسائر ما ندعه الحضر والظاهر انما كانت مبتدأة فردها رسول الله الى غالب عادة النساء وهو الست او السبع واو ليس للتخصي ولا لشك الراي بل العذر ان لما استويا في انهما غالبا العادات ردها الشارع الى الاوفق منهما لعادات النساء المماثلة لها في السن المشاركة لها في المراح بسبب القرابة او السن وفي علم الله اي فاما املك الله او في علمه الذي بينه للناس وشرعه لهم

كتاب الصلوة في الصحيح

عن ابن عمر رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصببت حدا فاقته على قال ولم يسأله عنه وحضرت الصلوة فضلي مع رسول الله فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة قام الرجل فقال يا رسول الله اني اصببت حدا فاقته في كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال قال الله تعالى قد عفى عن ذنبك او حدك قال السارح رحمة الله عليه صغائر الذنوب تقع مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي من الكبائر يعوم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله عليه السلام اتبع الحسنة السيئة تمحها فاما ما طهر منها وتحقق عند الحاكم لم يسقط حدها الا بالتوبة وفي سقوطها بما خلاف وخطية هذا الرجل في حكم المحفي لانه ما بيننا فذلك سقط حدها بالصلوة سيما وقد انضم اليها ما اشعر بانته عنها وندامته عليها والتورود من شك الراوي وعن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام قال بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة قال السارح رحمة الله عليه من ترك الصلوة المفروضة عمدا جحد الوجوب

النساء
الحج

كفروا فافا ومن تركها كسلا وتهاونا فذهب الخبي وابن المبارك واحمد واستحق في تكفيره وحكي ذلك عن عمرو بن شعوب وغيرهما من الصحابة لهذا الحديث وامثاله وذهب الآخرون الى انه لا يكفر وحملوا ذلك على المبالغة في الزجر وتكثير الورد وتعلق الطرف محذوف تقديره ترك الصلوة وصلة بين العبد والكفر وصله اليه وتحميل ان يوول بان الحد الواقع بينهما ترك الصلوة من تركها دخل الحد وحام حول الكفر ودر ثابته من الحسنات عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلوات افترضتهن الله تعالى من احسن وضوءه وصلاتهن لو فتن واتم ركوعهن واخضعوا عن كان له على الله عهد ان يعفله ومن لم يفعل ليس له على الله عهد ان شاء عفرله وان شاء عذبه قال السارح رحمة الله عليه شبه وعد الله بانه المومنين على اعمالهم بالعهد الموثق الذي لا يخالف وكل امرئ المار الى شتيته تجوز العفو ومن دين الكرام محافظة الوعد والمسامحة في الوعد وعن يزيد بن الحبيب السلمي رضي الله عنه انه عليه السلام قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر الضمير الغائب للنافقين شبه الموجب لا بقاءهم وحقق دمايم بالعهد المتعصى لبقاء المعاهد والكف عنه والمعنى ان العهد في اجراء احكام الاسلام عليهم تسبهم بالمسلمين في حضور صلواتهم ولزوم جماعتهم وايضا هم للاحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا اوسياء الكفار سوا

باب المواقف من الصحيح

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام قال وقت الظهر اذا زالت الشمس مالم يحضر العصر ووقت العصر مالم تصفر الشمس ووقت صلوة العشاء الى نصف الليل الاوسط ووقت صلوة الصبح من طلوع الفجر مالم تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس فامسك عن الصلوة فانها تطلع بين قرني الشيطان قال السارح رحمة الله عليه زوال الشمس اقبال طمس خط نصف النهار وقوله مالم يحضر العصر دليل على انه لا مشترك بين الوقتين وقال مالك رضي الله عنه اذا صار ظل كل شيء مثله من موضع زيادة الظل كان بقدر ركعات من ذلك الوقت مشترك بين الظهر والعصر لان جبرئيل عليه السلام صلى العصر في اليوم الاول

المغرب اذا غابت الشمس والوسط

وقفت صلواتهم

اربع

والظهر في اليوم الثاني في ذلك الوقت والشافعي رضي الله عنه أول ذلك بانطباع آخر الظهر
 وأول العصر على الحين الذي صار ظل كل شيء مثله لهذا الحديث ولأنه يتمادي قدر ما يسع
 أربع ركعات فلا بد من تأويل وتأويله على ما ذكرنا أو على قياسا على سائر الصلوات وقوله
 وقت العصر ما لم يصفّر الشمس يريد به وقت الاحتيار وكذا ما ورد في حديث جابر عليه السلام
 لقوله عليه السلام من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك
 ركعة من العصر قبل أن يغرب الشمس فقد أدرك العصر وكذا قوله في وقت العشاء أن
 الأكثر من ذهبوا إلى وقت جواز عمدة إلى طلوع الفجر الصادق لما روي أبو قتادة رضي الله
 عنه أنه عليه السلام قال ليس المقرب في النوم إنما المقرب في البقعة أن يؤخر صلوة حتى
 يدخل وقت صلوة أخرى خسر الحديث في الصبح فنفى على غومته في الباقي وقوله ما لم يسقط
 الشفق يدل على أن وقت المغرب امتد إلى غروب الشفق واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه
 قدما والنوري وأحمد وأبو إسحاق والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي
 رضي الله عنهم في قوله الجديد إلى أن صلوة المغرب لها وقت واحد لأن جابر عليه السلام
 صلاها في اليومين في وقت واحد وسقط الشفق غروبه والمراد به الحيرة التي تلي الشمس
 كما رواه ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه السلام وهو قول مكحول وطاوس ومالك
 والنوري وابن أبي ليلى والشافعي وأحمد وأبو إسحاق ومحمد بن الحسين وإلى يوسف رضوان
 الله عليهم أجمعين وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه البياض الذي يعقب الحمرة وبه
 قال ابن عبد الغزير والأوزاعي وأبو حنيفة رضي الله عنهم وقس في الشيطان ضعيفاته شبه
 رسول الشيطان لعبد الشمس عبادتها وحسن أيامه على سجودها وقت طلوعها بحمل أياها
 براسم اليهم وإطلاعها عليهم

تَحْلِيلُ الصَّلَاةِ لِلصَّحَّاحِ

قال أبو زرعة الأسلمي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلي المحبة
 التي تدعوها الأول حين تدخّر الشمس ويصلّي العصر ثم يرجع أجذا إلى رحيله في أقصى
 المدينة والشمس حرة ونبت ما قال في المغرب وكان يحب أن يؤخر العشاء ولا يحب اليوم

قبلها ولا الحديث بعدها وكان ينقل من صلوة العداة حين عرف الرجل جليبه وقرا
 بالسنة في المائة قال الشافعي رحمه الله عليه صلوة الحجارة والمهاجرة نصف النهار
 والمراد بها صلواتها أعني صلوة الظهر وسمى الأولى لأنها أول صلوة النهار ودخول الشمس
 رواها من حبّبت رجلا تدخّر حضا إذا زلقت كأنها حين تزل تدخّر من كد السماء وجوة
 الشمس استعارة من لبقا لونها وقوة ضوها وشدة حرّها وسفل في قلب وقوله يقرأ بالسنة
 في المائة معناه أنه يقرأ هذا القدر من الآيات في الصلوة وقال ابن أبي عمير رضي الله عنه
 كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطيار سجدنا على ثيابنا أو الخرج حمل أكثر
 الفقهاء ثيابنا على الملبوس وأوله الشافعي المصلي نحوه ولم يجوز الجوز على ثوب هو لابس لما روى
 عن حباب رضي الله عنه أنه قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّ الرضا فلم
 يشكنا إلى أن يزل شكوانا وقول جابر رضي الله عنه كنت أصلي الظهر مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاخذت فضه من الحصباء لئلا يبرد في كفي أضعا لجهتي أجد عليها شدة الحرّ
 فلو جاز السجود بكور عمامته أو على طرف ثوب لم تحج إلى تبريد الحصباء وعن أبي هريرة رضي الله
 عنه أنه قال علمه السليم إذا اشتد الحرّ فاردوا بالصلاة وفي رواية بالظهر فإن شدة الحرّ
 من فيجهم واشتكت البار في ربهما فقالت رب أكمل عني بعضا فادن لها ينفسين
 نفس في الشتاء ونفس في الصيف اشتد ما يجدون من الحرّ واشتد ما يجدون من الزهرير المبرد
 كسر الحرّ والمراد به آخر الظهر إلى أن يقع الظل في الطرق فتأتي به طالب الجماعة وقوله
 فإن شدة الحرّ من فيجهم أي من ثوران حرّها وسقوطها علة للأمر واستكاد النار من كل
 بعضها بعضا مجاز عن كثرتها وغلظها وأزحام اجزائها بحيث يصفق عنها مكانها فيسقي كل
 حرّ في أضاء الحرّ الآخر الاستسلام على كائنها ونفسها لها بها وخروج ما يبرز منها ما جود من نفس
 الحيوان وهو الهواء الدخاني الذي خرج به القوة الحيوانية ومعنى حوالى القلب وقوله
 اشتد ما يجدون من الحرّ خبر متبدل محذوف أي ذلك اشتد ما يجدون وبحقيقته أن أحوال
 هذا العالم عكس أمور ذلك العالم وأثارها فكما جعل مستطابات الأشياء وما يستلذه
 الإنسان في الدنيا أشباه نعيم الجنان ومن جنس ما أعد لهم ليكونوا السيل إليها وأرعب منها

أيها

وتشهد لذلك قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من
 قبل جعل الشدايد المولدة والاشياء المؤدية بموجبها احوال الحميم وما يعذب به الكفرة
 والعصاة ليزيد خوفهم وازجاءهم عما يوصلهم اليه فما يوجد من السموم المهلكة فمن حرمها وما
 يوجد من الصراصير المحمقة فمن زهرها وهو طبقة من طبقات الحميم ويحتمل هذا الكلام
 وجوها اخر والله سبحانه وتعالى ورسوله اعلم بالحقايق وقالت عائشة رضي الله عنها
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فتصرف النساء لفتات بمروطهن
 ما يعرضن من الغلس المتلفع شد اللقاع وهو ما يغطي الوجه والمروط جمع مروط بالكسر وموكسا
 من صوف او خبز لوز ربه والمعنى انهن يتلفعن بالمروط ما يعرضن من الغلس وهو موطئه اخر
 الليل وعن ابن ذر رضي الله عنه انه عليه السلام قال يا باذر كيف بك اذا كانت عليك
 امرا ممنون الصلوة او قال يؤخر عن الصلوة قلت يا رسول الله فما امرني قال صل الصلوة
 لو قمتا فان ادركتهما ففعلها فانهما لك نافله امامة الصلوة مجاز عن اصحابها وانما
 لعدم المبالات بها والاضيق في فعلها للصلوة وفي بعض النسخ فضله بها ساكنة للوقوف
 والحديث دليل على ان من صلى منفردا ثم صادف جماعة شئ له ان يعيدهم ويكون المؤدوي فضا
 والثانية نفل من الحسن من معاد بن جبل رضي الله عنه انه عليه السلام قال
 اعتموا هذه الصلوة فانكم قد فضلت بها على سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم اعتم الرجل
 اذا دخل العتمة كما يقال صبح اذا دخل في الصباح والعتمة ظلمة الليل وقال
 الخليل العتمة من الليل ما بعد عيبوبة الشفق في صلواتها بعد ما دخلت الظلمة وتحقق لك
 سقوط الشفق ولا تستحلوا فيها فتودوها قبل وقتها وعلى هذا لم يعل على ان النافله فيه
 افضل ويحتمل ان يقال انه من العتم الذي هو الانطاء يقال اعتم الرجل فراه اذا اخبره و
 التوفيق بين قوله لم يصلها امة قبلكم وقوله في حديث جبريل هذا وقت الايتاء من قبلك
 ان يقال والله اعلم ان صلوة العشاء كانت يصلها الرسل نافله لهم ولم يكتب على امهم كالتجديد
 فانه وجب على الرسول صلوات الله عليه ولم يجب علينا او يجعل هذا اسارة في وقت الاسفار
 فانه قد اشترك فيه جميع الايتاء الماضية والامم الدارجة بخلاف سائر الاوقات وعن

دافع من حديث رضي الله عنه انه عليه السلام قال اسفروا بالفجر فانه اعظم الاجر اي طروا اصلق
 الفجر وامدوها الى الاسفار فانه او فخر للاحداث الصالحة الواردة بالتغليس والتجليل
فصل في فضائل الصلوة من ليحاج
 اي موسى رضي الله عنه انه عليه السلام قال من صلى البرد دخل الجنة
 قال الشارح رحمة الله عليه البردان والابر دان العدة والغنى سميا بذلك لانها
 تكونان ابر من وسط النهار والمراد به صلوة الصبح والعصر وانما خصها بهذا الفضل لانها
 مشهودتان يشهدهما ملائكة الليل والنهار لان الصبح مما شغل على النفوس
 اذ النوم والكسل يغلب عليهما في وقته والعصر يقام عند قيام الاسواق واشتغال الناس
 بالمعاملات والمعنى ان المسلم اذا حافظ عليهما واتى بهما كمالا في وقتيهما مع ما فيه من الشاغل
 والمشاغل كان الظاهر من حاله ان يحافظ على غيره اشد محافظة وما عسى يقع منه
 تفریط فالحرج ان يقع منك فراق يغفر له ويدخل الجنة وعن جندب القشيري وهو جندب
 بن عبد الله بن سفيان الجعفي رضي الله عنه انه عليه السلام قال من صلى الصبح فهو في ذمة
 الله فلا يطمئنكم الله من ذمته بشئ فانه من يطلبه فهو من ذمته بشئ يدركه ثم يجهه
 في نار جهنم قال الشارح رحمة الله عليه المواظبة على صلوة الصبح لما فيها من الكلفة
 والمسقة من طهارة خلوص الرجل وميئه ايمانه ومن كان مؤمنا خالصا فهو في ذمة الله
 وعنده وقوله فلا يطمئنكم الله في ذمته وان دل ظاهره على النهي عن مطالبة الله ايام بشئ
 من عباده لكن المعنى انهم عما يوجب مطالبة تعالى ايام من نقص عبده واخفاد ذمته
 بالقرص لمن له ذمته ويحتمل ان يكون المراد بالذمة الصلوة المقضية للامان فكل من المعنى
 كما تركوا صلوة الصبح فينقض به العهد الذي بينهم وبينكم فطلبكم به ومن طلبكم الله للو
 بما فطر في حقته والقيام بعبده ادركه ومن ادركه كبه على وجهه في نار جهنم عن ابي
 رضي الله عنه انه عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لم يجدوا الا
 ان يستموا لاستموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة
 والصبح لاستموا ولو جوا النداء الماذان اي لو يعلمون ما في الماذن من الفضل والثواب

ثم لم يجدوا له طريقا الا الاستهام اى الافتراء وطلب السهم بالقرعة من ساهمته فسمته
اسمه اذا قارعه لا قترعوا حرصا ومنافسة به ويحتمل ان يكون المراد به الإقامة على تقدير
مضاف وهو فوق لما بعد اى لو يعلمون ما في حضور الإقامة وتحتمل الامام والوقوف في
الصف الاول ولم يجدوا محالا الا بالاستهام كما ستهوا وهم ههنا للاشعار بتعظيم الامر وبعد
الناس عنهم والتبجيل السير في المباحة والمراد به السعي الى الجمعة وجماعة الظهور كما يقال
الامر بالبراد ينافيه لان منع ذلك فان كثيرا من اصحابنا حملوا الامر به على الرخصة فعلى هذا
يكون البراد رخصة والمجسنة ومن حمل ذلك على الذنب فله ان يقول البراد تاخير
الظهور اذ في تاخير حيث يقع الظل ولا يخرج بذلك عن حد التبجيل فان المباحة تطلق على الوقت
الى ان يقرب العصر

باب الاذان في الصحيح

قال ابن رضى الله عنه ذكرنا النار والناقوس فذكر اليهود والنصارى
فامر بلال ان يسفع الاذان وان يوتر الإقامة الا الإقامة لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وبني المسجد شاور الصحابة فيما يجعل علما للوقت فذكروا النار
الناقوس فذكروا اليهود والنصارى في ذكر جمع من الصحابة النار والناقوس وذكر
اخرى النار شعار اليهود والناقوس شعار النصارى فلو اخذنا احد الامرين شعار المسلمين
اوقاتا باوقاتهم وقوله فامر بلال فبعد عرفنا ان الرسول امره فان من اشهر بطاعة امير
اذا قال امرت بلدا منهم منه امر الامير له وانما مقصود الراوى بيان شرعيته وهي لو لم يكن الا
اذا كان الامر صادرا من الشارع وذلك حين ما ذكره عبد الله بن زيد النضاري رواه
وقوله ان يسفع الاذان اى ان يله بالفاطمة شفعا وقوله ان يوتر الإقامة دليل على ان
الإقامة فراج وهو مذهب اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين واليه ذهب الجمهور
وما لك والسائعي والاوزاعي واحمد واسحق وقد رواه ابن عمر وبلال وسعد القرطبي ورواه
الله عليهم وهو كان مؤذنا في مسجد قبله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفه
بلال في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عهده واجتمع من زعم انهما شق بما روى

فذكر

ذلك عن عبد الله بن زيد وقول ابى مخذرة علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان
سبع عشرة كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة وذلك معارض بما روى الافراد عنها ايضا
وحدث ابى مخذرة ما سمعت احدا قال بهوجه غير محمد بن اسحق بن خزيمة لانه يقضى التجمع
في الاذان اذ يصير سبع عشرة كلمة والمسية في الإقامة والقابل اجد ما يقول
بالاخر واما مخذرة اسمه سمرة بن معين القرشي الجهمي ونقال جابر بن معين وقيل سمرة بن
لودان بن سعد بن جهم

باب فضيلة الاذان واحكام المؤذن في الصحيح

عن معاوية رضى الله عنه انه عليه السلام قال المؤذنون اطول الناس
اعناقا يوم القيمة قال السارح نور الله ضريحه تعديل عن الرجل وطوله ككلمة عن
وجهه وعلو درجته وانافته على غيره كما ان جوادا لعدا واطينا موعود وخضوع الغنى وانكسار
يعبر بها عن الحيرة والهوان والهم قال الله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين
وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه عليه السلام قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان ولى له
صراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضى النداء اقتل حتى اذا نوب بالصلوة ادبر حتى اذا نوب
اقبل حتى يخطب من المؤذن يقول اذكر لدا واذكر كذا المالم يكن يذكر حتى يفضل
الرجل لا يدري كم صلى شبه اشغال الشيطان نفسه واعفا لها عن سماع التأذين
بالصوت الذى يملأ السمع ومنعه عن سماع غيره ثم ساء صراطا يتبعها له وقوله حتى
اذا نوب بالصلوة معناه اذا اتم لها وانما سميت الإقامة توشا لان المؤذن بعد ما
دعا الناس الى الصلوة عاد الى دعائهم بها من ثاب بمعنى رجع ولذلك سمي قوله الصلوة
خبر من التوم توشا لانه رجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلوة وعن ابى سعيد الخدرى
رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا يسمع مدى الشى غايته وغاية الصوت يكون اخفى لا محالة
فاذا شهد له من بعد عنه ووصل اليه بمس صوته فبان يشهد له من في منه وسمع مبادى
صوته كان اوله وانما قال ذلك ولم يقل لا يسمع صوت المؤذن ليكون البغ واشد خريضا
وحثا لم على رفع الصوت عن جابر رضى الله عنه انه عليه السلام قال من قال ذلك

صوابه
مغير

نفي

مدى صوت المؤذن انما لا يسمع
ولا يلقى الا شمله له يوم القيمة

ولم يقل لا يسمع صوت المؤذن ليكون أبلغ وأشدّ تحريضا وحالما على رفع الصوت. عن حابر
رضي الله عنه أنه عليه السلام قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القائمة اتحمدا للوسيلة والفضيلة وابتغى المقام المحمود الذي وعدته حلت
له شفاعة يوم القيمة. قال الشارح رحمه الله عليه هذه إشارة إلى الأذان وأما انت
لثابت خبره لأنه هو في المعنى كما فعل ذلك في قولهم من كانت أمك والمامه صفة مفيدة
للخبر أي هذه الدعوة تامة في الرام الحجة وإحباب الأجابة والمساعدة في المدعو إليه والصلوة
عطف على الخبر ومعناها الدعاء والقائمة الدائمة من أقام الشيء وأقام عليه إذا حافظه
وداوم عليه. قال أفاضت غزاة سوق الضراب لأهل العراق من حولا قيطا أي لا تغيرها
سارع ولا يبطئها غاشم والوسيلة ما تقرب به إلى غيره قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة أي بقوة ترك المعاصي واسعوا إليه الوسيلة بفعل الطاعة
من وسئل له إذا تقرب إليه قال ليبد

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم الا كل ذي لب إلى الله واسل
والمراد به ما هنا منزله في الجنة لقوله عليه السلام في حديث عبد الله بن عمرو سئلوا الله
في الوسيلة فأنها منزلة في الجنة وأما سميت وسيلة لأنها منزلة يكون الواصل إليها قريبا
من الله تعالى فإنها بلقياه فيكون كالوصلة التي تؤصل بالوصول إليها والوصول فيها
إلى الرفي من الله عز وجل والاختراع في غمار الملا الأعلى أو لأنها منزلة سنينة ومرتبة
عليه تؤصل الناس من أخص بها وتزل فيها إلى الله تعالى شفعاء مخلصهم من الم
عقابه. وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أنه عليه السلام قال ينزل كل أذان من صلوة
ثم قال في الثالثة من شأنه المراد بالأذان الأذان والإقامة والمعنى أنه يسر أن يصلي
ينزل كل أذان وإقامة صلوة ولا يجوز حمله على أن ينزل كل أذان وأذان الوقت الذي
صلوة لأنها واجبة لا حرة فيها وقد خير فقال عليه السلام في المرة الثالثة لمن شاء
باب الجسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه السلام قال الإمامة صمنا
والمؤذنون أمانا فأرشد الله الإمامة وغفر للمؤذنين. قال الشارح رحمه الله عليه

الإمام

الإمام مكفل بأمر صلوة الجمع فتحمل القراءة عنهم أما مطلقا عند من لم يجب القراءة على
المأموم وإذا كانوا مستبوقين وحفظ عليهم الأركان والسنن وعدد الركعات وسوا
السفارة بينهم وبين ربهم في الدعاء والمؤذن أمين في الأوقات يعتمد الناس على أصواتهم في
الصلوة والصيام وسائر الطوائف الموقفة وقوله أرشد الله الإمامة وغفر للمؤذنين دعا
لخرجه في الصورة الخبر تأكيد وإسعادا بأنه من الدعوات التي تلقى بالمسارعة إلى أجايتها
وعبر بصيغة الماضي تيمنا بالاسجاية فكانه يجب سؤاله وهو يخبر عنه موحدا والمعنى أرشد
اللهم الإمامة للعلم مما تكلموه والقيام به والخروج عن عهده وغفر للمؤذنين ما عسى يكون
لهم من تفریط في الإمامة التي حملوها. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه السلام قال
المؤذن يغفر له مائة سنة وسنة له كل رطب ويابس وشاهد الصلوة يكتب خمس وعشرون
صلوة ويغفر عنه ما بينهما قال الشارح رحمه الله عليه أي يغفر له كل من سمع
صوته فحضر الصلوة وذلك لأن الصلوة كفارة لما سبق من الخطايا من سمع صوت المؤذن
وأسرع إلى الصلوة غفرت خطاياه للصلوة المسببة من ذنبيه فكانه غفر له جملته وحمل أن
يكون المراد به أن المؤذن يغفر له خطاياه وإن كانت بحيث لو فرضت أجساما ملأت بملايين
الجواب التي يبلغها مائة سنة. وقال عثمان بن أبي العاص يارسول الله أجعلني إماما
قومي فقال ات إمامهم وأقد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذنه أجرا قال الشارح
رحمة الله عليه جعله إمام القوم وأمره بأن يقتدى بأضعفهم على معنى أن يتبع في أفعال الصلوة
مسه فأتى بها حسبما يطيقه وحمله وقوله واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذنه أجرا تمسك
به من منع الاستيثار على الأذان ولأدليل فيه لحوازة عليه السلام أمر بذلك أحدا بالفضل
وفي حديث سهل بن سعد رضي الله عنه حين علم بعضهم بعضا أي حين يقوم القتال وتشتت
بعضهم بعض يقال لهم إذا الصق به الصا والتم بالعلم أو بهم بعضهم سئل بعض من لم
فلان فهو ملحوم ولحم إذا قتل كأنه جعل لحما. **باب المساجد ومواضع الصلوة**
قال ابن عباس رضي الله عنهما لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في

ج

نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة
قال الشارح دام بقاءه ذهب عامة العلماء الى جواز النقل داخل الكعبة لحدس ابن
عمر رضي الله عنهما وهو الذي يليه واختلف في الفرض فذهب الجمهور الى جواره ومنع منه ما لك
واحد وحكي عن محمد بن حمر رضي الله عنهم انه قال لا يجوز منها الاثنيان بالفرض ولا بالقل تمسكا
بهذا الحديث وهو مع ضعف دلالة كبريائض حديث ابن عمر رضي الله عنهما لانه حكاية دخوله
يوم الفتح فلو كان ابن عباس رضي الله عنهما يفتي بغيره فلا تعارض وان كان حكمه والظاهر
ذلك فالحدث مرسل كانه عليه السلام لما دخل اعلق عليه الباب ولم يكن ابن عباس معه
فلا يقيم المسند والمراد بقبول الكعبة الجهة التي فيها الباب والباب يسكن ويحرك وقوله
هذه اشارة الى الكعبة والقبلة خبرها والمعنى ان امر القبلة قد استقر عليها فلا نسخ الى غيرها
ويحتمل ان يكون الاشارة الى تلك الجهة والمراد ان يعلم ان الفضل ان يقف الامام من
هذا الجانب دون غيره فانه مقام ابراهيم عليه السلام وعن سفيان الثوري رضي الله عنه
انه عليه السلام قال لا تشد الرجال الا الى الله مساجد مساجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجد
نبغي للعاقل ان لا يشغل الامم له فيه صلاح ديني او فلاح اخروي ولما كانت ماعدا ذلك
من المساجد متساوية الاقدام في الشرف والفضل وكان النقل والارتحال لا لهما عينا
صايعا من الشارع عنه كان لا تشد خبر معنى انتهى ولهذا قيل لو نذر ان يعتكف او يصلي في احد
هذه المساجد تعين خلاف سائر المساجد والمقتضى لشرفها انها من ائمة الانبياء وسجداتهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على حوضي قيل معناه ان الصلوة والذكر فمابينهما يودى الى روضة من رياض
الجنة ومن حضر وعطه وسمع قوله يسمع تذكروا واعطاف حتى يوم القيمة من حوضه
وقيل سمى ما بينهما روضة لانه مجلس الذكر والدعاء وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلس الذكر والدعاء ايضا لانها مؤدية اليها وسببه المنبر بالحوض لان القلوب الصادقة
ترده وتستقي به من غلة الجمالة وقال جابر رضي الله عنه اراد بنو سلمة ان ينقلوا
الى قرب المسجد فقال عليه السلام بنو سلمة دياركم تلتك اثاركم دياركم تلتك اثاركم مرتين

بنو سلمة

بنو سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وكانت دورهم بعيدة من المسجد فارادوا ان
يحولوا الى قريته فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعزى دورهم الى ان تصير عيرا الى قضا
فنهام عنه وديار جمع دار ونصبه على الاعراذ اي الزوايا ركن وكتب جواب الامر والمراد بالامار
الحط الى المسجد اي بعد خطاكم وتكثيها المكتبة للتواب او ما تروى في كتب في السنن و
الامار حرككم على الطاعات وجهدكم واجتهادكم في حضور الجماعات وتبدي لكم من بعدكم وعن
عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال لعنة الله على اليهود والنصارى اغدوا قبور انبيائهم
مساجد الا فلا تحذروا القبور مساجد اني انما كنتم عن ذلك قال الشارح ادام الله بقاء لما
كانت اليهود والنصارى يتخذون القبور الانبياء عظاما لسانهم ويجعلونها قبلة ويوجهون
في الصلوة نحوها فاحذروها او انما لانهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك ربهام عنه اما من اتخذ
مسجدا في جوار صالح او صلى في مقبرته وصدقه الاستطهار بوجهه او وصول ائمة من ائمة العباد
اليه لا العظيم له والوجه نحوه فلا حرج عليه الا ترى ان مرقد اسمعيل عليه السلام في المسجد
الحرام عند الحطيم ثم ان ذلك المسجد افضل مكان تحري المصلي لصلوته والتي عن الصلوة في
المقابر محض بالمقابر المشوشة لما فيها من الخساسة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام
قال اجعلوا في موتكم من صلواتكم ولا تحذروها قبورا قال الشارح رحمة الله عليه
من صلواتكم بقول اجعلوا اي اجعلوا بعض صلواتكم في البيوت ولا تحذروها قبورا لا تحذروها
عن الصلوة شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبور او العاقل عنها بالبيت ثم اطاع القبر
على مقبرة وقيل معناه انتهى عن الدفن في البيوت وانما دفن رسول الله في بيت عائشة
خافة ان تحذروا قبره بتجدا وسبب له الناس وغير ذلك من الحسنات عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين المشرق والمغرب قبلة يريد ما
من شرق الشمس في الشتاء وهو مطلع قلب العرب ومغرب الشمس في الصيف وهو مغرب
الشمس الراجح وقال طلق بن علي رضي الله عنهما خرجنا وقد اتي النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فابغناه وصلينا معه واخبرناه ان بارضنا بعة لنا قال اذا ايتكم ارضكم فاكسروا بيعكم
وانصروا كما انهم بهذا الماء ولحذروها بتجدا قال الشارح رحمة الله عليه قوله فاكسروا

يعظمكم اي غيروا محرابها وحولوا الى الكعبة وقول بهذا الماء قيل انه اشارة الى
 حسن الماء والمراد تطهيرها وغسلها بالماء عما بقى منها وقيل الى ما اعطاه من فضل وضوء
 اذ روي انه قال واستوهنا فضل وضوء فدعا بماء فوضا منه وتمضمض ثم صب في ادواة
 وقال اذ صبوا بهذا الماء فاذا قد تم بدمكم فاكسروا عنكم ثم انصتوا كما هنا بهذا الماء
 واتخذوا ما كانوا سجدوا قلنا يا بني الله البلد بعيد والماء ينشف فقال امده من الماء فانه
 لا يزيد الا طيبا ويكون المراد منه اتصال بركة وضوء اليها عن عبد الرحمن بن عمار الحضرمي
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رات ربي تبارك وتعالى في احسن صورة
 فقال فم تحقتم الملا اعلاني اني اقول اني اعلم اي رب مرتين قال فوضع الله كفنه بين كفي
 فوجدت بردا من ثديي فغلت يدي في السماء والارض ثم تلا هذه الآية وكذلك نرى ابراهيم
 ملكوت السموات والارض الآية قال الشارح رحمه الله عليه الحديث لما اوردته الشيخ
 مرسل فان عبد الرحمن بن عمار الحضرمي لست بصحابي وقد اوردته احمد بن حنبل في مسنده
 وروى باسناده عن عبد الرحمن بن عمار الحضرمي عن مالك بن عامر عن عمار بن جبل رضي الله عنهم
 والظاهر انه حكاية رويها ويدل عليه مقدمة الحديث على ما ساقه الطبراني فانه روي باسناده
 عن عمار رضي الله عنه انه قال احبب عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العداة
 حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى العداة قال اني صليت الليلة ما مضى لي ووضعت
 خفي في المسجد فانا اني روي في احسن صورة وعلى هذا لم يكن فيه انك كمال اذ الراي قد يري
 عن المثل كل شكلا والمشكل غير شكله ثم لم نجد ذلك تخلك في الروايات وخلق في خلق الراي
 بل له اسباب اخري ذكر في علم المنايا ولو لم يكن ذلك لكانت روي الانبياء
 عليهم السلام الى التغير وان كان في القطة وعليه ظاهر ما روي احمد بن حنبل رضي الله
 عنه فان فيه فتحيث في صلواتي حتى استيفظت فاذا انا برقي عز وجل في احسن صورة
 فلا بد من التأويل فاقول وبالله التوفيق صورة النبي ما يميزه النبي عن غيره سوار كان
 عين ذاته او جزء المميز وكما يطلق ذلك في الحديث يطلق في المعاني فقال صورة المسألة
 كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى والله اعلم ذاته المخصوصة المشرقة عن مماثلة

ما يصلح

ما عده من الاشياء كما قال تعالى ليس كمثله شيء الباقية الى اقصى مراتب الكمال
 والملاذ اعلاني الملايكة سموا ذلك لعلوم مكانهم او مكانهم وقيل نوع من الملايكة
 اعظم عند الله قدرا واعلام منه منزلة واختصاصهم بما عايناه عن تباركهم في تلك
 الاعمال والصعود بها الى السماوات واما عن تفاوتهم في فضلها وشرفها واما ما على غيرها
 واما عن اعتبارهم الناس تلك الفضائل لاختصاصهم بها وقول فوضع كفنه بين كفي
 محار عن تخصيصه اياه بمزيد الفضل عليه وايصال فضله اليه فانه لما كان من ديار
 الملوك ان احدهم اذا اراد ان يدعى في نفسه بعض خديمه ويذكر معه بعض احوال مملكته يضع
 يد على ظهره ويضع ساعده على عنقه لطفاف به وتعطيا لما لسانه ونشاطه في فهم ما يقوله جعل
 ذلك حيث لا كف ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص لمزيد الفضل والمباين وتملك
 الملم في الروع وقوله فوجدت بردا من ثديي كناية عن وصول ذلك الفضل الى قلبه
 وتأثره عنه ورسوخه فيه وافانته له يقال تلح صدره واصابه برد القن من ثقب الشئ
 وتحققه وقوله فغلت يدي في السماء والارض يدل على ان وصول ذلك الفضل صار سببا
 لعلية ثم استشهد بالآية والمعنى انه تعالى كما اني ابراهيم صلوات الله عليه ملكوت
 السموات والارض وكشف له ذلك ففتح على ابواب الغيوب حتى علمت ما فيها من الدورات
 والصفات والطواهير والمغيبات والملوكوت فغلبت من الملك وهو اعظم وقيل المراد
 به في الآية خلق السموات والارض قوله ثانيا فم تحقتم الملاذ اعلاني اعادة للسؤال بعد
 التعليم وقوله قلت في الكفارات جواب له واما سميت الخصال المذكورة كعارات
 لانها تكفر ما قبلها من الذنوب دليل قوله ومن يفعل ذلك يغفر له ويمت بخير ويكون
 من خطيئته كيوم ولدته امه وقوله ومن الدرجات اي ما رفع الدرجات او يوصل
 الى الدرجات العاليه وعن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لله كلم ضامن على الله تعالى رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى
 يوفاه فيدخله الجنة او يردّه مما نال من اجر او غنمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن
 على الله عز وجل ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله قال الشارح رحمه الله

تبارك

عليه ضامن من باب النسب بمعنى ذؤنمان كالقاسط واللائق قوله ورجل دخل
 بيته بسلام اي مسلما على اهله وقيل معناه من دخل بيته طالبا للسلامة في ايام الفتن
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا في مراض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل قال
 السارح رحمه الله عليه المراض جمع مريض وموماوي الغنم والاعطان المارل والفار
 ان الابل كغير الشراذيد البغار فلا يامن المصلي في اعطائها عن ان تغزو وتقطع
 الصلوة عليه وتتوسل قلبه فيمنعه عن الخشوع فيها واليه اشار بقوله لا تصلوا في مبارك
 الابل فانها من الشياطين ولا كذلك من صلى في مراض الغنم واختلف العلماء
 في ان النبي الوارد عن الصلوة في المواضع السبعة للحريم او للتزني ثم القاؤون بالحريم
 اختلفوا في الصحة خلافا مبينا على ان النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الفساد وفيه اربعة مذاهب احدها
 انه يدل مطلقا وانما انه لا يدل اصلا وثالثها الفرق بين ما ورد في العبادات وبين ما
 ورد في المعاملات ونحوها ورابعها الفرق بين ما اذا كان متعلق النبي نفس الفعل
 او ما يكون لارنا الصوم يوم العيد والصلوة في الاوقات المكروهة وسع الروايات ولا يكون
 كذلك كالصلوة في الدار المغضوبة والواجب واعطان الابل والسبع وقت الذبا
باب الشتر من الصحاح
 عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة لها اعلام
 فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا عما تصق هذه الى اي جهنم وانتم يا حباي
 الى جهنم فانها الهنئي انفاع من صلواتي قال السارح رحمه الله عليه الخيصة كسامر
 اسود صمغ له علمان فان لم يكن ذا علم لا يسمى خيصة والاشجائية روث يفتح الباب والكسر
 اسهر وهو كسامر منسوب الى احنان وهو موضع وابو جهنم هذا ابو جهنم من خديفة بن غانم القرشي
 العدوي قيل انما ارسل اليه لانه كان اهدها ايام فلما الهاه عليها اي شعله عن
 الصلوة توقع نظره الى نفوس العلم والوانه او تفكره في ان مثل ذلك للرغوة التي لا
 تلقى به ردها اليه واستبدل منه انجاسه كئلا يتاحى قلبه بردها اليه وفي حديث
 ابن رضي الله عنه كان لعائشة رضي الله عنها قرام اي ستر فيه زرق ونفوش في

حديث عقيقة بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه وهو انصاري خنزرجي شهد بدر وغيره من
 المشاهد واستشهد يوم اليمامة اهبطي لرسول الله صلى الله عليه وسلم روح حرير قال
 السارح رحمه الله عليه فروح قباض من خلفه والظاهر انه كان قبل التحريم وقيل بعد
 فانما البسه استماله لقلب المهدي وهو الموقر صاحب الاسكندرية وقيل اكيد صاحب
 دومة الجندل **من الحسن** عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يقبل صلوة خايف البخار قال السارح رحمه الله عليه المراد بالخايف المرأة و
 قيل التي بلغت من الحيض خاضت او لم يحض كما يقال المحتلم من بلغ بالسن وان
 لم يحتم وعن الهرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلوة
 وان تعطى الرجل فاه قال السارح قيل المراد سدك اليد وهو ارسالها وميل ارسال
 الثوب حتى يصيب الارض وتخصيص النبي بالصلوة وهو منهى عنه على الإطلاق لانه من الخلا
 ومو في الصلوة اشنع واقبح اولان عادة العرب شد الاراء على اوساطهم حال التردد وجلها
 حين اتوا الى مساحدم ونجاسهم واسباها وربطها غير محم فهو اعز ذلك في الصلوة
 لان المصلي يستعمل بضبطه ولا يامن ان يفصل عنه في اتفاله وكانت العرب
 تلتفون بالعيام فيغطون افواههم فهو اعز لانه منع عن اتمام القراءة وتكمل السجود وقال
 ابو سعد الخدري رضي الله عنه سمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ لم
 نعليه فوضعها عن ساره فلما راي ذلك القوم القوانع لم يلقا فاضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صلواته قال ما حملكم على القيام فغالكم فالوا اننا انك القيت نعلك فقال ان جبريل
 عليه السلام اباني فاجزوني ان منها قدرا اذا جاء احدكم المسجد فليطرف ان راي في نعليه
 قدرا فلمسحه وليصل فيها قال السارح رحمه الله عليه الفاطمة طاهرة وفيه
 دليل على وجوب متابعتها لانه عليه السلام لما سلم عن الحامل لم على الخلع اجابوا بالمباعة
 وقرهم على ذلك وذكر المخصر له وعلى ان المستخص للنخاسة اذا حمل تحت صلوة
 وهو قول قدم للسارح رضي الله عنه لانه عليه السلام لما اعلمه جبريل عليه السلام خلع
 النعل ولم يتأنف ومن يرى فساد الصلوة حمل القدر على ما يستقدر عرفا كالمخاط على

زعموا

ان من مخرج نعله اذا ذك على الارض طمروا جاز الصلوة فيه وهو ايضا قول قدم للمنفى
رضي الله عنه لقوله فليست به وليصل فيها ومن يرى خلافة اول بما ذكرنا م -

السيرة من الصحاح

عن عوف بن الحنفية عن ابيه قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالابطح في قبة حمران ادم ورايت بلائلا اخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت
الناس يتبدلون ذلك الوضوء فمن اصاب منه شيئاً تمتح به ومن لم يصب اخذ من بك
يدصا جبه ثم رات بلائلا اخذ عنزة فوكرها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء
مستترا صلى الى العنزة بالناس الطمر رثعتن ورايت الناس والدواب يمرون بين يدي العنزة
قال الساج رحمة الله عليه المراد بوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انفصل
من اعضائه في الوضوء ومنتحهم به دليل على طهارة الماء المستعمل والعنزة الطول من العصا
واقصر من الرمح ولها سنان كسنانة والحلة ارار وزداء لا يسمى حله حتى يكون ثوبين
وفيه دليل على ان المصلي اذا نصب بين يديه علامة حار المرور ما وراه وقال عليه السلام
اذا صلى احكم الى شئ يستتره من الناس فاراد احدا ان يختار بين يديه فليدفعه فان الى قلبا
فانه شيطان لما علق الامر بالدفع بالتوجه الى السترة دل ذلك على عدمه اذا لم يتصل
الى سترة وقوله فليدفعه اي بالاشارة ووضع اليد على حجره فان الى فليقلله الى
فليعالج دفعه بعنف فانما هو شيطان من حيث ان فعله فعل الشيطان او لان الشيطان
هو المارد سوءا كان من جن او انس وراوي الحديث ابو سعيد الخدري رحمة الله عليه
وعن الهرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقطع الصلوة المرأة والحمار
والكلب ويقي ذلك مثل مؤخره الرجل جمهور العلماء من الصحابة ومن بعدهم على ان صلوة
المصلي لا يقطعها ما يمر بين يديه لما روي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه عليه السلام
قال لا يقطع الصلوة شئ وادروا اما استطعتم فانما هو شيطان وحملوا هذا الحديث على
المبالغة في الحث على نصب السترة وان مرور المار من يدي المصلي مما شغل قلبه وليشوش
حاله وذلك قد يودي الى قطع الصلوة عليه واخذ انس بن مالك والحسن بن الحسن

والخامله على ذلك هو الشيطان

مجلسی سید سید محمد الدؤ
نقش عندیہ اکثرین فلاحیہ

الاسود ورون المساه والحمد
لات حديث عاشوراء

رضي الله عنهما بظاهر هذا الحديث وشرطان ان يكون الكلب اسود كان اباذر رضي الله عنه رواه
مقدام وقال احمد واحسن رضي الله عنهما بقطعها الكلب عارضه فيها فيق ولئلا في الكلب
سالم اعن المعارض وقد عارضه في الكلب مطلقا حديث الفضل بن عباس رضي الله عنهما المعذور
من الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليجعل لقلبه
وجهه سنا فان لم يجد فليصب عصاه فان لم يكن معه عصاه فليخط خطا ثم لا يضر ما امر امامه
قال الشارح رحمة الله عليه اي اذا وجد المصلئ ثوبا او شجرة او نحو ذلك في الموضع الذي
يصل فيه جعله لقلبه سنا وان لم يجد فليصب عصاه ولو توجه اليه فان لم يكن معه عصا
فليخط بين يديه خطا حتى يتعين له مصلا ويسن خطه فلا يتخطاه المار وهو دليل على جوار الله
تقصار عليه وهو قول قدم الشافعي رضي الله عنه وقال المقداد بن الاسود رضي الله عنه
ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الى عود ولا عود ولا شجرة الا جعله على حاجبه
اليمين واليسار ولا يصد له صدا معناه انه عليه السلام اذا كان يصل الى شئ منصوب
بين يديه ما قصد صدا مستويا بحيث يستقبله بما بين عنقه حذرا من ان يضاهي فعله عبادة
الاصنام بل يميل عنه محمله على احد حاجبيه والصد العصد يقال صدت جرد اي قصت
صدك يا

ح صفة الصلوة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ الصَّلَاةَ بِالْكَبِيرِ وَالْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يَنْحَسِرْ رَأْسَهُ وَلَمْ يَصُوبِهِ وَلَكِنْ يَنْ ذَلِكَ وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مِنَ السُّجْدَةِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ حَالِسًا وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ الْحَيَّاتِ وَكَانَ يَفْرَشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنُصِبَ رِجْلُهُ الْيُمْنَى وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عَقْبَةِ الشَّيْطَانِ وَنَهَى أَنْ يَفْرَشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ أَفْرَاشَ السَّبْعِ وَكَانَ يَحْتَمِلُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ قَالَ السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَسْتَفْتَحُ الصَّلَاةَ أَيْ يَتَوَدَّعُهَا وَيَحْجِلُ التَّكْبِيرَ فَأَتَمَّهَا وَالْقِرَاءَةَ عَطَفَ عَلَى الصَّلَاةِ أَيْ يَتَوَدَّعُ الْقِرَاءَةَ بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ فَيَقْرَأُ بِهَا ثُمَّ يَقْرَأُ السُّورَةَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَمْنَعُ قَدَمُ دُعَاءِ الْاِسْتِفْحَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَمْنَعُ فِي الْعَرَفِ قِرَاءَةً وَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّمِيَّةَ لَسْتُ مِنَ الْفَاتِحَةِ إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ كَانَ يَتَوَدَّعُ الْقِرَاءَةَ

حدث الخطباء واليهود وكنيسة
ابوعمر ومحمد بن مويول عنه الخ
الربيع حدثه الخ الخ
فهر المصاحف ان لم يقبضه من
الخوار فلما سئل الخ

بلفظ الحمد لله على المبدأ منه أنه يبدأ بقراءة السورة التي مفتحتها الحمد لله كما قال
 قرآن الله أحد وكان إذا ركع لم يرفع رأسه أي لم يرفعه من تحت كذا رفته وحس
 نحو إذا ارتفع ولم يصوبه أي لم يرسله وأصل الصوب الزول من أعلى نحو أسفل ولكن من
 ذلك أي جعل رأسه بين الصوب والخصيص بحث يستوي ظهره وعنقه كالصفحة الواحدة وبين
 وإن كان من جهة أن يضاف إلى شئ فضاء إلا أن ذلك لما كان بمعنى شئ من
 حيث وقع مشاربه إلى مصدر الفعلين المذكورين حسن إضافته إليه وكان إذا رفع رأسه
 من الركوع لم ينجح حتى يستوي قائما دليل على وجوب الرفع والاعتدال لأن فعله في الصلوة
 دليل الوجوب ما لم يعارضه ما دل على أنه نذب لقوله عليه السلام صلوا كما رأيتموني أصلي
 وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وقال أبو حنيفة رضي الله عنه لا يجب الاعتدال ولا الرفع
 بل لو اخطأ من الركوع إلى السجدة جاز وروى عن مالك رضي الله عنه وجوب الرفع وعدمه
 وكان يقول في كل ركعتين التحيات أي تشهد في كل ركعتين مع الذكر المعين تحية
 وتشهد الاستمالة على التحية والشهادة وكان ينهى عن عقبة الشيطان أي الاعتناء في الجلوس
 وهو أن يضع النية على عقبيه وينهى أن يفتش الرجل ذراعيه افتراس السبع أي أن ينسط ذراعيه
 كما افترسهما السباع ولا يقلهما تحيا إذا أحجد ويقيد النبي بالرجل يدل على أن المرأة لا تحرك
 وقال أبو حنيفة الساعدي في نغز من الصحابة أنا أحفظكم لصلوة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأسه إذا ركع جعل يديه حذ منكبيه وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره
 فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل قدار مكانه فإذا أحجد وضع يديه عنقه وفترس ولا قابضهما
 واستقبل باطراف أصابع رجليه القبلة فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى
 وضرب اليمنى فإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدة
 قال الشارح رحمة الله عليه اتفقت الامة على أن رفع اليد عند التحريم مستنون
 واختلفوا في كنفية فذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما إلى أن السنة أن يرفع المصلي
 يديه حال منكبیه لهذا الحديث ونحوه قال أبو حنيفة رضي الله عنه يرفع يديه إذا رآه
 واختلفوا في كيفية الجلوس فقال أبو حنيفة رضي الله عنه مجلس المصلي مفترسا فيها جميعا

وقال مالك رضي الله عنه مجلس متورك أيها كلها وقال الشافعي رضي الله عنه
 يتورك في الشهد الأخير وتفتش في الأول ثم رواه الساعدي في هذا الحديث والخبر بالشهد
 الأول الجلوسات الفاصلة بين السجود كما ينعقها اتصالات وهي من المفترس اليسرى
 وقوله هصر ظهره أي شاه كأنه كسر ظهره لشدة الخشية ومثل يقال هصرت كذا إذا مددته
 وأصل المصيران يأخذ رأس الشئ ثم تكسره اليك من غير يمينه وروى مالك بن الحورث عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رفع اليدين إذا ركع وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع وقال
 حتى يحاذي بهما أذنيه وفي رواية في فرع أذنيه صدر الحديث يدل على أن رفع اليدين مشروع
 للركوع والاعتدال وبه قال الشافعي رضي الله عنه وأحمد ومالك رضي الله عنهم في إحدى
 الروايتين عنه وقال أبو حنيفة والثوري رضي الله عنهما لا يرفع اليدين في تكبيرة الافتتاح والخبر
 تسلكه الحنفية في كيفية الرفع وروى أن الشافعي رضي الله عنه لما قدم العراق اجتمع
 عليه العلماء فيل عن أحاديث الرفع فقال إني أن يرفع يديه حتى يحاذي أطراف أصابعه إذا نيم
 وإبهاه ويحبه أذنه وكفاه منكبیه فاستحسن منه ذلك وفروع المذن أعاليه وفروع كل
 شئ أعلاه ومالك بن الحورث ليش من يلبس يكر من عبد مناه مكنى بالعلمان سكن بالبصرة
 ومات بها سنة أربع وسبعين وعنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فإذا كان في وتر
 من صلواته لم يهضر حتى يستوي قاعا هذا دليل على استحباب جلوس الاستراحة والمراد بالوتر
 الركعة الأولى والثالثة من الرباعيات **من الحسان** قال أبو حنيفة الساعدي
 في عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلوة رفع يديه حتى يحاذي بهما
 منكبیه ثم ركع ووضع راحته على ركبتيه ثم قعد ولا يصيب رأسه ولا يرفع ثم رفع رأسه فيقول
 مع لمن حمده ثم رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبیه معنكاه ثم يقول الله أكبر ثم يوتر إلى
 الأرض بما جذا في يديه عن جنبه ويفتح أصابع رجليه ثم رفع رأسه وشئ رجله اليسرى فيقعد
 عليهما ثم اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معنكاه ثم يسجد ثم يقول الله أكبر ويرفع
 وشئ رجله اليسرى فيقعد حتى يرجع كل عظم في موضعه ثم يهضر ثم تصنع في الركعة

الثانية مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بها منكبيه كما
 كبر عند افتتاح الصلوة ثم نضع ذلك في نفقة صلواته حتى اذا كانت الجبهة التي منها التسليم
 اخرج رجله اليسرى وقعد متوركاً على شقه الايسر ثم سلم قالوا صدقت هذا كان يصلي
 صحيحاً اكثر علماً الصحابة والتابعين ومن بعدهم على ان رفع اليد في المواضع الاربعه مشهور
 ولم يذكر الشافعي رفع اليدين عند القيام من السجود الى الركعة الاخرى لانه بنى قوله
 على حديث ابن شهاب عن سالم وهو لم يتعرض له لكن مذهبه اتباع السنة فاذا ثبت لزوم القول
 به وقوله فلا يصح بآسنه اي لا يحسنه من صلباً اذا مال ولا يقع اي لا يرفع يقال ارفع
 رأسه اذا رفعه واقبل بطرفه على ما بين يديه فافزع يديه اذا رفعهما مستقبلاً ببطونهما وجهه
 وفتح اصابع رجليه اي يصبهما ويغمر فاصبعهما الى باطن الرجل وقيل يوسعهما وتليهما والفتح
 هو اللين في المفاصل ومنه قيل للعقاب فتحاً لانه اذا انحطت كسرت جناحيها وعمرتها
 ويزيده اي جعلها كوتر القوس

باب ما قيل بعد التكبير من الصالح

قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قام الى الصلوة كبر ثم قال وحمت وجهي للذي فطر السموات والارض خيفاً مسلماً
 حتى بلغ من المسلمين ثم قال اللهم انت الملك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك انت ربي
 وانا عبدك طلت نفسي واعترفت بدني فاعف عني دوني جمعاً انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني
 لاحسن الاخلاق لا يهدي لاهسنها الا انت واصرف عني سيئتها لا يصرف عني سيئتها الا
 انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس الا بك اياك واليك تبارك وتعالى
 استغفرك والتوب اليك قال الشافعي رحمه الله عليه وحمت وجهي للذي فطر السموات والارض على
 بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتي له وقصدت بطاعتي نحوه للذي فطر السموات والارض على
 غير مثال سبق خيفاً لا يلائم الايمان الباطلة والآراء الراضعة من الخيف وهو الميل وسكني
 عبادتي قبل ديني اي هو خالص لوجه الله لا اشركه فيه غيره ويحيي ويميت اي حيوي وموت

له اي هو خالص لهما ومدبرهما لا يصرف لغيره فهما وقل معناه طاعات الحيوة والجزات المضافة
 الى الممات كالوصايا والذبيح وسبحان اسمك للسنح ولا يستعمل الا منصوباً على المصدر
 ومعنى سبحانك زهتك زهتها واصله سح في الارض اذا بعدد ولسيك مصدر شني من الت على كذا
 اي اقام والمعنى ادم على طاعتك دواماً بعد دوام وسعديك لا يكاد يستعمل الا مع لبيك والمعنى
 اساعدك مساعدة والخير كله بيدك اي الكل عندك كالشيء الموقوف به المنفوض عليه
 بحري محاري قضاك وقدرك لا يدرك من غيرك مالم يسبقك كلمتك والشر ليس الا بك اي لا
 تقرب به الملك او لا يضاف اليك بل لما اقترفته ايدي الناس من المعاصي لقوله تعالى وما اصابك
 من سيئة فمن نفسك اولس اليك قضاءه فالتدقيق في الشر من حيث هو شر بل لما يصحبه من
 الفوائد الراحة فالمقضي بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضاء اياك اعتمد والذليل
 اي توجه والحي تباركت تعظمت وتحدت اوجبت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثناء
 ومن ذلك البركة وبرك البعير ولا يستعمل هذه اللفظة الا الله تعالى وتعاليت عما يتوهم
 الموهام وتصوره العقول لا يحسنك كما وضع نحو اللاد به من عذابك وعن ابن رضي الله
 عنه ان رجلاً جاء الى الصلوة وقد حمى النفس فقال الله اكبر الحمد لله حمداً مطيباً
 مباركاً فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايكم المتكلم بالكلمات
 لقد رايت ابي عشرين رجلاً سددوا رءوسهم برفعها حقوه النفس القه وحمد من العجلة واصله
 الارواح وحمد انصب بفعل مضمر دل عليه الحمد ويحتمل ان يكون بدله عنه حارياً على محله وطباً
 وصف له اي خالصاً عن الرياء والشبهة مباركاً يقتضي بركه وخير الكثير اترادف او
 فاده ويتصاعف امتداده **من الحسان** عن حمير بن نطم رضي الله عنه انه راى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة قال الله اكبر كبيراً والحمد لله حمداً كثيراً
 وسبحان الله بكرة واصيلاً لما اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخة وفتنة وهمة قال
 الشافعي رحمه الله عليه نفخ الشيطان عبارة عن الكبر كان الشيطان ينفخ فيه
 بالسوسة فيعظمه في عينه ويحمر الناس عنده ولما نفخه فالشعر فانه كالشيء ينفث من الفم
 ولما هزته فالجنون فانه جعل من نخسه ونمذته

باب القراءة في الصلوة الصحيح

عن أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال من صلى صلوة لم يقرأ فيها بآية القرآن
ففي خداح ثلثة غير تمام فقل لا في هريرة الماكون وراة الامام قال اقرأها في نفسك
فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله فتمت الصلوة بيني وبين عبدي
نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال الحمد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبد
واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال بحمد
عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
واذا قال اهذنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قال السارح رحمه الله عليه سميت الفاتحة
ام القرآن لاستتمالها على المعاني التي في القرآن من الشاء على الله تعالى بما هو اهله والتعبد
بالاحكام والترهيب بالوعد والوعيد وقصة العا برين من العصاة والمطيعين واختلف
العلماء في وجوب القراءة في الصلوة فذهب مالك واحمد رضي الله عنهما الى انها سنة وذهب
الباقرين الى وجوبها ثم اختلفوا في الواجب فقال الشافعي رضي الله عنه يتعين الفاتحة
ولا يقوم غيرها مقامها واستدل بهذا الحديث وخوة وقال ابو حنيفة رضي الله عنه تحب انة
من القرآن اية كانت وقال ابو يوسف ومحمد رضي الله عنهما يجب قراة انة طويلا او ثلث
آيات قصار والحداح مصدر خرجت الماقة اذا التفت ولدها قبل وقت الشاح فاستعير للما
والمعنى ذات خداح وفيه اقرأها في نفسك اى اخفت بها صوتك واستدل به على وجوب
القراءة على المأموم ولا دليل فيه لان قول ابي هريرة رضي الله عنه من غير رفع وقوله
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الى اخره يدل على فضل الفاتحة دون غيرها
الان يقال فتمت الصلوة من حيث انها عامة شاملة لا افراد الصلوة كلها في معنى قولنا
كل صلوة مقسومة على هذا الوجه ويلزمه ان كل ما يكون مقسوما على هذا الوجه
لا يكون صلوة والحال ان الفاتحة لا يكون مقسومة على هذا الوجه الا يكون صلوة والذي
دل عليه ظاهر عموم صدر الحديث وخصوص قوله عليه السلام اذا كنتم خلفي لا تقرأوا

والله اعلم

الافاخة الكتاب فانه لا صلوة لمن لم يقرأها وقوله من بين عبدي نصفين حمله بعضهم
على المناطرة والمناصفة على السواء وقال الفاتحة سبع آيات بالاجماع نصفها الاول
لله تعالى ومثل آيات ونصف من قوله الحمد لله الى قوله اياك نعبد والباقي للعبد ولذلك قال
في الآية الرابعة قال هذا بيني وبين عبدي ونى على ذلك ان التسمية من الفاتحة وان انعمت عليهم
اية ومنعه ما روى الوعد الله الحاكم في صحيحه هذا الحديث باسناده عن ابي هريرة رضي
الله عنه وذكر فيه فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله ذكرني عبدي وما روى
الترمذي باسناده عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الفاتحة
وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ووقف وكذا في مقاطع سائر الآيات وقرأ صراط الذين انعمت
عليهم في اخر السورة بنفس واحد بل الاول ان يحمل على المشاركة المطلقة فان النصف
يطبق ويراد به البعض قال الشاعر

اذ امت كان الناس نصفان ثلثت واخر ثلثت اضع

وقال جابر رضي الله عنه كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يصلي مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ياتي قومه فيصلي هم فصلي معه النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم ياتي قومه
فامهم فاقع سورة البقرة فاحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف فبلغ ذلك معاذ فقال انة
منافق فبلغ ذلك الرجل فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابا قوم تغفل بايدينا
ونسقي نواحننا وان معاذ اصلي بنا البارحة فقد البقرة فتجوزت فزعم في منافق فقال
عليه السلام يا معاذ افان انت يا معاذ افان انت ثلثنا اقرأوا الشرف فخيها وسبح اسم ربك
الاعلى ونحوهما قال السارح رحمه الله عليه منه دليل على جوار امتداد المقتضى
بالمقتضى فان من ادعى فرضا ثم اعاده يقع المعادلة فعلا لما روى انه عليه السلام صلى الصبح فرائي
رحلين لم يصليا معه فقال ما صنعكما ان تصليا معنا قال لا كنا صلينا في رحلتنا فقال
اذا صلينا ثم اتينا مسجد جماعة فصلينا معهم فانها لكنا فصلة وعلى ان من ادعى الفريضة
بالجماعة جازله اعادة قولنا فاحرف رجل اى مال بمن الصف او الجمع وخرج منه فتجوزت
اى اختصرت الصلوة وحقت اقام ان اى شوش توقع الناس في القننة وهو دليل على انة

نصفين

ينبغي للامام ان يخفف الصلوة ولا يطولها بحيث يتأذى القوم منها من الحسار

قال عطاء بن صالح رضي الله عنه لما خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة الفجر فقرأ فقالت عليه الصلاة فلما فرغ قال لعلمكم مرا ومن خلف امامكم قلنا نعم يا رسول الله لا تفعلوا الا بفتحة الكتاب فانه لا صلوة لمن لا يقرأها بفتحة عليه اي عسر وقوله في رواية مالى يارفعني القرآن في كل صلاة في مسير فكان في اجازته فيعسر فيثقل على وقال عبد الله بن ابي اوفى جاز رجل في النبي صلى الله عليه وسلم فقال في لا يستطيع ان اخذ من القرآن شيئا فاعلمني ما يخبرني قال قبل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال يا رسول الله هذا لله فاني قال قل اللهم ارحمني وعافني واهدني وارزقني قال الشارح رحمه الله عليه الحديث دليل على ان العاجز عن قراءة القرآن يقوم التسبيح والدعاء في حقه مقام القراءة وفي حديث جابر وكنا نواحسن مردودا الى رد المفعول بمعنى المصدر كما للمخلوق والمفعول قال الشاعر لا يعلم السائلون الحسرا فاعله اما نوالا واما حسن مردود

باب الركوع في الصلح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقموا الركوع وسلم اقموا الركوع والسهود فوالله اني لاريكم من بعدى قال الشارح رحمه الله عليه هذا مما اوردته الشيخان باسنادهما عن ابن بن مالك رضي الله عنه واقموا اي عدلوا واتقوا من اقام العود اذا قومه فوالله اني لاريكم من بعدى حيث على الإقامة ومنع عن التقصير فان تقصروا اذ لم يخف على الرسول فكيف يخفى على الله تعالى والرسول انما علمه باطلاع الله تعالى اياه وكشفه عليه وقال البراء بن عازب رضي الله عنه كان ركوع النبي وسجوده وجلسه من الصلوات واذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قرأ من السورة واذا رفع عطف على الركوع والمعنى وزمان رفعه وانما حسن ذلك لان المراد بالركوع والسجود امتدادهما وقوله ما خلا القيام والقعود استنباه من المعنى فان مفهوم ذلك ان كان افعال صلواته ما خلا القيام والقعود اي قعود الشهد قرأ من السورة وقالت عائشة رضي الله عنها

قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرا ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ناول القرآن قال الشارح رحمه الله عليه ناول القرآن جملة وقفت حالا عن الضمير في قول اي يقول متاولا للقرآن في مبينا ما هو المراد من قوله تعالى فبوح محمد ربك واستغفره ايتا مقتضاه يقال اول الكلام وناول اذا فسرته وبين المراد منه ما هو من ال اذا رجع كان المفروض الكلام عن سائر الوجوه المحتملة في الحمل الذي اوله عليه وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك قدوس رب الملائكة والروح قال الشارح رحمه الله عليه السجود والقدوس سقنان ينشأ من سج و قدس اذا ذهب وبعد لمبالغة المفعول والال كترهما التتم وقد حكي الفتح بينهما على وزان يقول والروح هو الروح المذكور في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً ما خلت فيه فيقول المراد به النفوس البشرية وقيل قوم خلقهم الله على صورة البشر وليسوا بشرا وقيل جبريل وهو اعظم قدره وعلو منزلته يقال سائر الملائكة بهم وقيل ملك وكله الله على العالم السفلي اوله وفروعه بنو حنن من حيث انه يقول امر احد مني العالم تقابل صف الملائكة الذين هم باسرتهم يتولون قيم هذا القسم ويشكون فيه او هو مع اتباعه وجوده من الارواح البشرية والكرام الكعبة وملائكة الحار واليبس والمطر ونظامهم يقومون صفا والملائكة العلوية صفا فاقصر على ذكره استغناء عن ذكره استاعره وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اني نهيتم ان اقرأ القرآن باكما او ساجدا فاما الركوع فعظم هو افية الرب تبارك وتعالى واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقيم ان يستجاب لكم رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه قال الشارح رحمه الله عليه الاحرف بتبنيه ذكر لتحقيق ما بعدها مركبة من هذين المستفهام التي هي معنا الانكار ولا التي للنفي في الامكان اذا دخل على النفي افاد التحقيق ولذلك لا يقع بعدها الاما كانت مصدره بخ ما يتلقى به القسم كقولهم ايتي نيت والناهي هو الله تعالى وذلك يدل على عدم جواز القراءة في الركوع والسجود لكن لو قرأ المصطل صلواته الا اذا كان المقرء الفاتحة فان فيه خلافا من حيث انه زاد وكنا لكن لم يغير به نظم صلواته وقوله

وقوله ففعلوا منه الرب أي قولوا سبحان رب العظم ويسبده حديث عقبة بن عامر
 ابن مسعود رضي الله عنهما وظاهره يدل على وجوب ذلك كما هو مذهب أحمد وداود
 إلا أن الجمهور حملوه على الذنب لانه عليه السلام لما علم الاعراب المسبحة لم يذكر له ذلك
 ولم يأمر به فان قلت لم اوجبه القراءة والذكر في القيام والعبادة ولم توجه
 في الركوع والسجود قلت لا بل من الاعمال العادية فلا بد من تحصيلها فيها
 عن العادة وتخصها للعبادة ولما الركوع والسجود فهما بذاتهما خالفان العادة وبذلك
 على غاية الخضوع والاستكانة فلا يفتر كل ما يقارنهما فيجعلهما طاعة وقيل بالفتح
 والكسر الجدير وكذلك التمين والاول لا يشي ولا يجمع خلاف الثاني فيقال ثم من
 يقنون فكان الاول مصدرا نعت به والثاني نعت في اصله كحذر وحذر
باب السجود وقضائه في الصحاح
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة
 واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا تكف الثياب والشعر قال الشارح
 ادام الله بقاء قوله امرت يدل عرفا على ان الله امره وذلك يقتضي وجوب هذه
 الاعضاء في السجود وللعلماء فيه احوال فاحد قول الشافعي وقول احمد ان الواجب وضع
 جميعها احدا بظاهر هذا الحديث والقول الاخر له ان الواجب وضع الجبهة وحده لانه عليه السلام
 اقتصر عليه في قصة زفاعة وقال ثم سجد فمكركبته من الارض ووضع اعظم الساتية
 سنة والامر محمول على المشترك بين الوجوب والندب توافقا بينهما وكان المعطوف على
 السجود وهو قوله ولا تكف ليس لواجب وفاقا معناه ان ترسل الثوب والشعر ولا تضهما
 الى نفسه وقاية له من التراب والكف الضم وعند الى خيفة رضي الله عنه بحج وضع
 احد العضوين من الجبهة والانف لوقوع اسم السجود عليه وكان عظم الانف متصل بعظم
 الجبهة متخذة موضع جز من الجبهة متخذة موضع جز من الجبهة لوضع جز من الجبهة
 وعن مالك والاوزاعي والثوري رضي الله عنهم وجوب وضعهما معا لما روي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ارى رجلا يصلي ما يصلي من الارض شي فقال لا صلوة لمن لا

صيب انفه من الارض ما يصيب الجبين قال الشارح رحمة الله عليه والصحيح انه
 من راسيل عكرمة هكذا ذكره الدارقطني في جامعه وقد اسند الى ابن عباس رضي الله عنهما
 ولم يثبت وفي حديث يمينه حتى لو ان امته ارادت ان تمر تحت يديه لمرت والبهمة بفتح
 الباء وسكون الهاء ولد الشاة وجمعها بهم وبهاهم وفي حديث ابن هرة رضي الله عنه اللهم اغفر لي
 ديني كله دقة وجله أي دققه وجليله يعني قلبه وكثره وانما قدم الدق على الجل لان
 السائل يتصاعد في مسئلة ولان الكبار انما ينشأ في الغالب عن ارتكاب الصغائر
 وعدم المبالاة بها فكأنها وسايل اليها ومن حق الوسيلة ان تقدم ابنا ورفعا في
 حديث عائشة رضي الله عنها فانتمت أي طلبته وقولها فيه فوكت يدي على بطن قدمي
 في السجود يدل على ان الملموس لا يفيد وضوء أو التمس الاتفاق لا اثر له اذ لو كان ذلك لما
 استمر على السجود من الحسنان عن ابن هرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا سجد احدهم فلا يترك كما يترك البعير وليضع يديه قبل ركعته قال
 الشارح رحمة الله عليه ذهب اكثر اهل العلم الى ان الواجب للساجد ان يضع ركبتيه ثم
 يديه لما رواه وايل بن حجر وقال مالك والاوزاعي رضي الله عنهما بعكسه لهذا الحديث والاول
 است عند ارباب النقل وقد قيل حديث ابن هرة منسوخ لما روي عن مصعب بن سعد رضي الله
 عنه انه قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين فلو كان
 حديث ابن هرة سابقا على ذلك لزم النسخ من رواه والله على خلاف الدليل
باب التشهد من الصحاح
 قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى
 وعقد لثته وخمسين وأشار بالسبابة قال الشارح رحمة الله عليه قعد في التشهد
 أي في زمانه وسمى الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتي الشهادة كما سمي
 دعا لاشتماله عليه فان قوله سلام عليك وسلام علينا دعا عبر عنه بلفظ الاخبار لمزيد التوكيد
 وعقد لثته وخمسين أي عقد اليمنى عقد لثته وخمسين وذلك بان يقبض الخضر والبصر

هذا وممن من هذا الرجل الذي
 صعد حذو قاص وهو
 كنا فعل هذا ثم امرنا بالركبتين
 فبشرطه وضع اليدين على
 الركبتين كما رواه اصحاب الصحاح
 فلا يغير هذا المعنى الى غيره

والوسطى ويرسل المنيحة ويضع اليها الابهام مرسلة وللفقهاء في كيفية عقدها وجه
 احدها ما ذكرناه والماني ان يضم الابهام الى الوسطى المقنونة كما لقابض لله وعشرين
 فان ابن الزبير رواه كذلك والثالث ان يقبض الخضر والبصر ويرسل المنيحة ويخلق
 الابهام والوسطى كما رواه وايل بن حجر وشارب السبابة اي رضى عنده قوله الا الله ليظهر
 الفعل والقول على التوحيد وفي رواية رفع اصبعه التي على الابهام اليمنى يدعو بها اي ليصلك
 يسمي التهليل والتحميد دعاء لانه بمنزلة في استحاب لطف الله واستدعاء صنعه وقد جاء
 في الحديث انما كان التردد على دعاء الانياء قبل عرفات كالا لله وحده لا شريك
 له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي حديث ابن الزبير ويلم كفة اليسرى
 ركبته اي يدخل الركبة في راحته يقال لمت الطعام القمه والقمته اذا دخلته في فيك
 والقم الطروق الواسع الذي يدخله الناس الكثير واخيار السافعي رضى الله عنه ان يبسط
 اليد اليسرى على الخد قرب الركبة لحديث وايل بن حجر والى حميد الساعدي قال عبد الله
 بن مسعود رضى الله عنه كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله
 قبل عباده السلام على حرس السلام على ميكائيل السلام على فلان قلنا انصرف النبي عليه السلام
 اقبل علينا بوجهه قال لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا جلس احدكم في الصلوة
 فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلم عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 السلم علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه اذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح في السماء
 والارض قال الشارح رحمة الله عليه كانوا يسمون على الله تعالى او لا ثم على
 اشخاص معينين من الملائكة والناس فانكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسموا على الله
 وبين لم ان ذلك عكس لما يجب ان يقال فان كل سلامه واهيا ورحمة له ومنه فهو ما لكما و
 معطيا واعلم ان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم وعلمهم ما يعبرهم وامرهم بافراده صلوات
 الله عليه بالذكر لسرفه وموند حقه عليهم وتخصيص انفسهم فان الاهتمام بهما في النية
 تفعله من الحيوة بمعنى الاحياء والبقية والصلوة من الله الرحمة والطيبات ما لا يلام
 ويستلذه وقيل الكلمات الدالة على الخير كسقاء الله ورعاه اتى بالصلوات

فكيف يستحى ان يعال
 السلام على الله ص

والطيبات في هذا الحديث حرف العطف وقدم الله عليهما فيحتمل ان يكونا معطوفين على
 التحيات والمعنى ما سبق ويحتمل ان يكون الصلوات مبتدأ وخبرها محذوف يدل عليه عليه
 والطيبات معطوفة عليهما والواو الاوالة تعطف الجملة على الجملة التي قبلها وفي حديث ابن
 عباس رضى الله عنه ما ذكر العاطف اصلا وزاد المباركات واخر الله تكون صفات وقوله
 فانه اذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح في السماء والارض يدل على ان الجمع المحلى باللام للعموم
 واختار السافعي رضى الله عنه رواية ابن عباس رضى الله عنهما لانه افقه ولا شتمال ما رواه على
 زيادة ولانه الموافق لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة ولان في لفظه ما دل
 على زيادة ضبطه لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله كان بعلمنا التمشيد
 كما بعلمنا السورة من القرآن قال السافعي رضى الله عنه ويحتمل ان يكون وقوع الاختلا
 من حيث ان بعض من سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظ الكلمة على المعنى دون اللفظ
 وبعضهم حفظ اللفظ والمعنى وقد روى الرسول على ذلك وسوغه لم لان المقصود هو الذكر وكله
 ذكر والمعنى غير مختلف ولما حار في القرآن ان يقرأ بعبارات مختلفة كان في الذكر اجوز
 واخار ابو حنيفة رواية ابن مسعود رضى الله عنهما واخار ما لك ما روى عن عمر رضى الله عنهما
 بقوله على المنبر ويعلمه الناس وهو التحيات لله والرايات لله الطيبات الصلوات لله
 السلم عليك ايها النبي ورحمة الله السلم علينا وعلى عباد الله الصالحين واليه ذهب السافعي
 رضى الله عنه قدما واستدل عليه بان عمر رضى الله عنه لا يعلم الناس على المنبرين طهراي
 المهاجرين والانصار الاما عليهم الرسول ولا خلاف في ان المصلي انما قراء في الصلوة تحت
 صلوة انما الكلام الافضل من الحسان قال ابن مسعود رضى الله عنه
 كان النبي صلى الله عليه وسلم في الركعتين الاولىين كانه على الرصف حتى يقوم قال
 الشارح رحمة الله عليه اي لم يكن متمكنا مستقرا كالقاعد على الرصف وهو المحر المحجاة
باب صلاة الله عليه وسلم وفضلها الصحيح
 في حديث ابي حميد الساعدي رضى الله عنه كما صليت على ابي ابراهيم ايم اي على

الجمع الخلف و

ابراهيم والاسلام في قوله عليه السلام لا يوتي موسى الله اعظم من ادم من ابراهيم واد اذ لم يكن له الا مشهور بحسن الصوت واصل ال اهل فايدت الهاجرة لقرب المخرج ثم الهمة الف بديل تصغيره على اصيل ونحضر الاشرف فقال ال الملك والوزير ولا يقال ال الحياط والاسكاف من الحسن قال عليه السلام لا تجعلوا قبوري عيدا وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم قال الشارح رحمة الله عليه العيد ما يعاد اليه اي لا تجعلوا قبوري عيدا تعودون اليه متى اردتم ان تصلوا على طاهره نهي عن المعاودة والمراد المنع عما يوجب وهو طهرهم بان دعا الغيب لا يصل اليه ولا تعرض عليه ولذلك علم النبي بقوله فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم فان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلايق البدنية عرفت وانصلت بالملأ الاعلى ولم يبق لها حجاب فيرى الكل كالمشاهد بنفسها اوبلخبار الملك لها كما نطق به الحديث السابق فنه سرتطلع عليه من يسترله وقال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم افسح قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه فلم يدخله الجنة اي خاب وخسر من قدر بان يفوه بربع كلمات فوج لنفسه عشر صلوات من الله ورفع لها عشر درجات وحط عنها عشر خطيات فلم يفعل وكذا من علم انه لو كف نفسه عن السيئات شهرا في كل سنة والى بما وطف له امه من الصيام والقيام غفر له ما سلف من الذنوب فغفر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى وكذا من ادرك ابوه او احدهما في كبر السن ولم يسع في تحصيل ما ربه والقيام بحديثه فيستوجب له الجنة جعل دخول الجنة بسبب ما يلبس الابوين وما هو بسببهما بمنزلة ما هو بفعلها وسبب عنهما وعن فضاله من عبيد رضى الله عنه قال دخل رجل فضلي فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال النبي عليه السلام علمت انما المصلي اذا صليت فتعدت فاجده الله بما هو اهل له وصل على ثم ادعاه قال ثم صلى جيل اخر بعد ذلك فمد الله وصلى الله على النبي عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما المصلي ادع بحج قال الشارح رحمة الله عليه اشار لي ان من شرط السائل ان يتقرب الى المتول منه قبل طلب الحاجة بما يوجب له التوفيق لديه ويتوسل شفيع له بين يديه ليكون الطمع في الاسعاف واحق بالاجابة فمن عرض السؤال قبل تقدم

الذكر واحد

الوسيلة فقد استعمل

باب الدعاء في التشهد والصالح

قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فنة المسيح الدجال واعوذ بك من فنة الحيا وفنة الممات اللهم اني اعوذ بك من المايم والمغرم فقال له قائل ما اكثر ما تستعيد من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فذلك ووعد فاحلف قال الشارح رحمة الله عليه سمي الدجال مسيحا لان احده عنيه مسوحة فيكون فعلا بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل واما المسيح الذي هو لقب على صلوات الله عليه واسلمه مسيحا بالعبرانية وهو المبارك وما قيل انه يفعل من فعل بمعنى مفعول لقب به لانه مسح بالبركة والطهارة من الذنوب او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدمن او لان جبريل عليه السلام مسح به جناحه او بمعنى فاعل لانه يمسح الارض بالسير او كان لا يمسح ذاعاهاة الابرار ليس شت والحياء مفعول من الحيوة والممات مفعول من الموت وفنة الحيا ما يعتري الانسان حال حيوته من البلى والافساد وفنة الممات شدة سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه والمغرم والحرمة والعدم واحد وهو ما يلزم الانسان اذا وه بسبب خباية او معاملة او غيرهما والمائم مصدر اثم الرجل باثم ويجوز ان يكون المراد به ما يوجب الائم او ما فيه الائم وقوله اذا حدث اي اخبر عن ماضي الاحوال لتحديد معدته في التقصير كذا واذا وعد اي لما يستقبل احلف من الحسن عن المعصية رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يحول قال الشارح رحمة الله عليه نهي عن ذلك لئلا يؤثم انه بعد في المكنوبة وحتى تحول حات للناكيد فان قوله لا يصلي في الموضع الذي صلى فيه افاد ما افاده وعن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يصرفوا قبل انصرفه من الصلوة قال الشارح ادام الله عليه انما نهى عن ذلك ليصرف النساء ولا يخلطن بهم

باب الذكر في الصلوة

قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم لم يقعد لم يقعد لم يقعد
مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام بباركت يا ذا الجلال والإكرام قال الشارح رحمه
الله عليه هذا إنما هو في صلاة بعد ما رآته أما التي لا رآته بعدها كصلوة الصبح فلا أدري أنه
كان يقعد بعد الصبح حتى تطلع الشمس ودل حديث ابن عمر رضي الله عنه على
استحباب الذكر وفضله بعد صلاة الصبح إلى الطلوع وبعد العصر إلى الغروب وقوله أنت
السلام أي السلام من المعاييب والنقصان ومنك السلام أي السلامة وسيأتي شرح هذه الأسماء
في باب أسماء الله تعالى وأفاننا الله تعالى وعن كعب بن عجرة السواقي من سواد
بن مرس من فصاحة رضي الله عنه أنه عليه السلام قال معقبات لا يحب قائلهن أوفاعلهن دور
كل صلاة مفروضة ثلث وثلاثون تسبيحة وثلث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة قال
الشارح رحمه الله عليه المعقبات الكلمات التي يأتي بعضها عقب بعض مأخوذة من العقب
يقال للوأي يقين عند عجز الأهل المعقبات على الحوض فإذا انصرف ناقة دخلت مكانها
أخرى معقبات وللملائكة الليل وملائكة النهار معقبات لأن بعضهم يعقب بعضا وقد يقال
للقائل فاعلا لأن القول فعل من الأفعال من الحسان عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة
الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعقب أربعة من ذلك اسمعيل عليه السلام ولأن أقعد
مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر أحب إلي من أن أعقب أربعة من ذلك
قال الشارح رحمه الله عليه خصص اسمعيل لشرفهم وأناقهم على غيرهم ولقروهم منه
ومرئدا اهتمامه بحالهم ولعله ذكر أربعة لأن الفضل على عتقهم مجموع أربعة أشياء ذكر الله
والفقود له والاجتماع عليه والاستمراره إلى الطلوع أو الغروب

باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما سأل منه من الصلح

عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذ عطش رجل فقلت يرحمك الله فرماني القوم بإصبعهم فقلت ما سألكم

تطرون لي فجعلوا يضربون بأيديهم على الخادع فلما رأيتهم يصمتون سكنت فلما صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبأي هوأني ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه والله ما كهرني ولا
ضربني ولا شتمني قال إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح
وقراءة القرآن أو كها قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله إنني حديث عهد بحاصلية وقد جاء
الله بالسلام وإن منارجالا ياتون الكهان قال فلا تأمنهم قلت ومنارجالا ينظرون قال ذلك
شيء محدث في صدورهم فلا تصدقهم قلت ومنارجالا يحطون قال كان في من الدنيا من وافق
خطه فذاك قال الشارح رحمه الله عليه ما كهرني أي ما حزنني والكهر والنهر والعبر
أخبار وقوله إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس دليل على حرمة الكلام في الصلاة
وأضاف الكلام إلى الناس يخرج منه الدعاء والتسبيح والذكر فأنها لم يراد بها خطاب الناس فهمهم
أو كما قال الرسول عليه السلام أي مثل ما قاله يعني مثل التسبيح والتسليم والدعاء وسائر الأذكار
وقوله ومنارجالا ينظرون أي يتفألون بالسجود والبروح ونحو ذلك وأصل التطير المبالغة
وكانت العرب في جاهليتهم يتفألون بالطيور والطيور فاذن ذلك فاذن لهم أن يصرحوا وتجارة
ونحو ذلك ترصد لها فان بدت لهم سواح يتنواها وشرعوا فيها كانوا يقصدون وإن ظهرت
بوارح تشاموا ذلك وشطوا عما قصدوا وأعرضوا عنه فينبى صلى الله عليه وسلم إنما خاطرات فاست
لا دليل عليها فينبى أن يلفقوا إليها ولا يصدقهم الروح عما قصدوه إذ لا تعلق بها نفع ولا ضرر
وقوله ومنارجالا يحطون أي يضربون خطوط الخطوط الرمل وكان في من الدنيا من وافق خطه
أي خطه يعرف بالفراصة بوسط تلك الخطوط قيل هواد من عليه السلام فمن وافق خطه خطه
في الصورة والحالة وهي قوة الحائط في الفراصة وكما له في العلم والورع الموحين لها فذاك
أي فذاك يصيب المشهور خطه بالصيب فنكون الفاعل ضمير أو روي بالرفع فنكون المفعول بخلاف
والحدث دليل على حرمة الكلام في الصلاة وإن تضمن مصلحة من مصالح الصلاة لعموم قوله
لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وأن الجاهل بحرمه الكلام في الصلاة إذا كان قريب العهد
بالسلام معدود في الحكم فأنه عليه السلام من له حكم الصلاة وما أمره بأعادتها وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحصر في الصلاة قال الشارح

رحمة الله عليه الحصر وضع اليد على الخاصرة وهي اللفظفة وسمى شاكله ايضا قيل
كان ذلك من دين اليهود فمنى عنه وعن في قادة الاضاني رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الناس وامامة بنت الى العاص على عاتقه فاذا رجع
وصعها واذا رفع راسه من السجود اعادها قال السارح رحمه الله عليه ذلك الحديث
على ان الافعال المتعددة اذا تقاصلت لم تفسد الصلوة وقيل اساد الاعادة والرفع اليه
على سبيل الجارية فانه عليه السلام لم يتعد لجلها لانه يشغله عن صلوته لكنها على عادتها
تعلق به وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها عن نفسه وامامة ابنت ربي بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن في هرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا ماؤب احدكم في الصلوة فليكلم ما استطاع فان الشيطان يدخل السابوت ففعل
من الثواب والمدة وهو فوض الحيوان فيه لما عراه من مظل وتمد لكسل واملا وهي حالة للنوم
هو من جبال الشيطان فانه به يدخل على المصلي ويخرجه عن صلوته فلذلك جعله سببا
لدخول الشيطان والكلم المنع والامساك عنه الله عليه السلام قال ان عفرنا من الخن فقلت
للبارحة ليقطع على صلوتي فامكنني الله منه فاحدته فاردت ان اربطه على سارية من سوارك
المحمد حتى تطروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان ربي في ملكا لا يمنع احد
من يعدي فرددته خاسيا العفريت فعلت من العفريت كسر العين وسكون الفاء وهو الخن
ومعناه المبالغ في الامر مع دماء وحث والتفت والافلات والافلات واحد وهو الخاص
في التي تجاه والمكن اقدار المعبر على النبي والسارية الاسطوانة فرددته خاسيا الى طرقة
صاغرا من قوم خسات الكلب اذا نجرته مستهزاه من الحسان عن عدي بن ثابت
عن ابيه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال السارح رحمه الله عليه اضاف
الصلوة والحض والقي والزعاف من الشيطان قال السارح رحمه الله عليه اضاف
هذه الاشياء الى الشيطان لانه يحبها ويضيقها ويتوسل بها الى ما ينفعه من قطع الصلوة
والمنع من العبادة ولا يثقل في غالب الامر من شره الطعام الذي هو من اعمال الشيطان
وقد ضعفه علماء الحديث وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال آيت النبي صلى

الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولحوفه ازبركار من الرجل من البكاء قال السارح
رحمة الله عليه مطرف روى بنح الارار وكسره وهو من فقهاء التابعين وابوه عبد الله حريش
من بني عامر بن صعصعة وازبر الرجل صوت عليانه يقال آتت القدر تورا اذرا اذا غلت وفيه
دليل على ان البكاء لا يبطل الصلوة ولعله غلب عليه وقال عليه السلام الاختصار في
الصلوة راحة اهل النار قال السارح رحمه الله عليه الاختصار وضع اليد على الخاصرة
اي تعب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون للاختصار

باب السهو من الصلوة

قال عليه السلام اذا شك احدكم في صلوته فلم يدرك صلى لنا او اربعا فملطرح
المشكوك وليس على السيقن ثم يجحد محمد بن قبل ان يعلم فان كان قد صلى حاشا شعها
بما تن السجدتين وان كان صلى اتماما لاربع كانا رغبما للشيطان قال السارح
رحمة الله عليه القياس يقتضي ان لا يجحد الاصل انه لم يزد شيئا لكن صلوته لا تخلو عن احد
خللن اما الزيادة واما اذا الرابعة على تردد فيسجد جبرا للخلل والزيادة لما كان من
تلبس الشيطان وتوسيته حتى جبره ترغما للشيطان والحديث دليل على ان وقت السجود
قبل السلام وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وروى حديث عبد الله بن حنبله وحديث ابيه
انه الحرف بن عبد المطلب بن عبد مناف وابوه مالك بن القيس من اشد شدة حلف في المطلب
وله ايضا صحبه وقال ابو حنيفة والثوري رضي الله عنهما انما يجحد السارح بعد السلام
وتمسك بحديث ابن مسعود وحديث ابو هريرة رضي الله عنهما وهو مشهور بقصة ذي الدين واسمه
خرماق وليس هو ذو الشمالين فانه خراعي واستشهد يوم بدر فلا يروى قصته ابو هريرة وذو الدين
سلمي بن سلم عاص حتى راه المتأخرون من التابعين ورووا عنه وروى هذه القصة عمران
بن حصين مثل ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه وقد روي انه سجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم
وما سمعت احدا من العلماء ذهب اليه وقال مالك وهو قول قدم الشافعي رضي الله عنهما
ان كان السجود لنقصان قدم وان كان لزيادة آخر وجعل الاحاديث على صورتين
توفيها بينهما وامع احمد موارد الحديث وقصص بحسبها فقال ان شك في عدد الركعات

قدم وان ترك شيئا ثم تذكره اخره وكذا ان فعل ما كلف فيه واحبا بنا دعوا الى التقديم
 كان في اول يوم الاسلام ففتح قال الاموي رضي الله عنه كل فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا انهم الجود على السلم كان اخر الامر وقال قصة بكلمة كان
 قبل بدر وحين لم يحكم امر الصلوة ولم يزل نوح الكلام فان نوحه كان بالمدينة لان زيد بن ارقم
 الانصاري رضي الله عنه قال كنا في الصلوة حتى تركت وقوموا لله قاتلين
 وزيد كان في اول يوم الهجرة صبيحا على هذا الاشكال فيه غير ان الحديث رواه ابو هريرة وعمران
 ومما اسلم عام حير وهو السنة السابعة من الهجرة وقد قال ابو هريرة رضي الله عنه صلى
 لنا وفي رواية صلى بنا وفي رواية سنا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل
 ذلك يدل على انه من الحاضرين والجواب عنه انهما العلم اسمعا من غيرهما فادسلاه واما
 لنا وبنا يحتمل ان يكون قول من روى عنه فانه لما سمع الحديث منه ولم يذكر من يروي عنه فانه
 كان من الحاضرين فقله بالمعنى وان يكون من قوله ذكره حكاية عن سمعه ففعل
 عنه الراوي او اراد بالضمير الصحابة والمسلمين الحاضرين ثمه وان لم يكن هو حاضر الكرم
 كان من اهل جلدته ثم حسن ان يقال لنا وانا واداه بآيهم دونه كما قال الراوي بسيرة
 رضي الله عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانا كما نعتي بن عبد مناف
 اراد به قومه لانه لم يرا النبي صلى الله عليه وسلم واما كثيرة في الكلام شائعة في العرف
 واما الرواية الثالثة فيحتمل التأويلين الاول وفي الاول فيه اظهر لان مسلم بن حجاج رحمه
 الله ذكرها باسناد عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه وروى ايضا من طريق اخر
 عن ابي سلمة قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين
 وساق الحديث في اخره ولم يذكر سنا انا اصلي والله اعلم وان لم يقل بما قال الراوي وجعلنا
 الحديث من مسانيدهم فاوله ان ما صدر من الرسول صلوات الله عليه من الافعال
 والاقوال اما صدر عن طمته انه اكمل صلوة وخرج عنها وما صدر من الجمع فلتوهمهم ان
 الصلوة قد قصرت وانهم قد خرجوا منها واكملوها بالركعتين فيكون كفعل السامع والماسي
 وقولهما وذلك لا يقطع الصلوة والحديث دليل عليه

باب سجود الفزان من الصلح

قال ابن عباس رضي الله عنه من لم يسجد من عظام الجود وقد رأت النبي صلى الله عليه
 وسلم يسجد فيها قال الشارح رحمه الله عليه اي سجدة من عظام الجود اي
 من الجودات المأمورة والعزيمة في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمال لكل امر محتم وفي اصطلاح
 الفقهاء الحكم المأبوت بالصلوة كوجوب الصلوة الحرة واحة الطيات واما التي بها صلى الله عليه
 وسلم موافقة لاجتهاد داود صلوات الله عليه وسكنا القول بوجه فانه روى عنه عليه السلام انه قال
 يسجد ما اخي داود ثوبه ونحن يسجد ما سكرنا والحديث دليل للشافعي على ان حنيفة رضي الله عنهما
 وقد استقر رأيها على ان عظام الجود اربع عشرة وثلاثة في نفاصيله غير ان الشافعي رضي الله عنه
 قال اثنان منها في الحج لحديث عقبة ولا شيء في ص وعنده حنيفة رضي الله عنه واحد في
 الحج وواحدة في ص وللشافعي رضي الله عنه قول قدم انها احدى عشرة ولا شيء منها في المفضل
 لقول ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام لم يسجد في شيء من المفضل منذ تحول الى المدينة
 وهو قول مالك رضي الله عنه

باب اوقات النهي من الصلح

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحري احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها
 وفي رواية اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلوة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلوة
 حتى يعب ولا يحسوا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع من قرني الشيطان قال
 الشارح رحمه الله عليه قوله لا تحري معناه لا يطلب الوقت الحري لا يقصد بصلوة هذين
 الوقتين وحاجب الشمس طرف قوسها الذي يندو ولا يعيب وقيل الميارك التي يندو اذا جان
 طلوعها والبرور الطهور والمراد ارتفاعها الحديث عقبة ولا يحسوا اصله لا يحسوا اي لا يتقربوا
 بصلواتكم طلوع الشمس من حال اذا قرب ويجوز ان يكون من الحين يقال حين الوارس اذا
 توفت وقت الاكل ليدخل على القوم ويكون المعنى لا ينظروا بصلواتكم طلوع الشمس ويحتمل ان
 يكون محسب معني حين الشيء اذا جعل له جينا اي لا تجعلوا وقت الصلوة طلوع الشمس ولا غروبها
 بصلواتكم منها وقوله فانها تطلع من قرني الشيطان سبق تفسيره في حديث عقبة بن عامر

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحِينَ يَقُومُ قَامَ الظُّهْرَ أَيْ يَسْتَوِي الشَّمْسُ وَتَقْصِلُ إِلَى خِطِّ نِصْفِ النَّهَارِ وَهُوَ مَنْ
 قَامَ إِذَا ائْتَدَلَ وَيُحْزَنُ أَنْ يَكُونَ مَنْ قَامَ إِذَا وَقَفَ قَالَ تَعَالَى وَإِذَا الظُّلُمُ عَلَيْكُمْ فَأَمَّا
 الشَّمْسُ إِذَا بَلَغَتْ وَسْطَ السَّمَاءِ فَسَبَّحْتَ بِحَمْدِهَا فَتَحِيلُ النَّاطِلُ أَمَّا وَقَعَهُ وَحِينَ
 تَضَفُّ الشَّمْسُ لِلْعُرُوبِ أَيْ مَالَتْ لَهُ يَقَالُ صَافِ السَّمَاءِ وَتَضَفُّ عَنْ الْهَدَفِ إِذَا مَالَ عَنْهُ
 وَسَمِيَ الضَّفُّ ضِفًّا لَمْ يَمِيلْ إِلَى مَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَقَدِمَتِ الْمَدِينَةُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَخْبَرَنِي عَنْ الصَّلَاةِ
 وَقَالَ صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ اقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حِينَ تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ فَانْهَاطُهَا تَطْلُعُ
 حِينَ تَطْلُعُ بَنُ قُرَيْشٍ الشَّيْطَانُ وَحِينَ يَنْحَدُّ لَهَا الْكَفَارُ ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ
 مُحْصَوَةٌ حَتَّى تَسْقُطَ الظِّلُّ بِالرَّجْحِ ثُمَّ اقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنْ جِئْتَ بِحَرْجٍ جِئْتَ فَادَا أَقْبَلَ الْفَيْ
 صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْصَوَةٌ حَتَّى تَقْصِلَ الْعَصْرَ ثُمَّ اقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى يَغْرُبَ الشَّمْسُ
 فَانْهَاطُهَا يَغْرُبُ بَنُ قُرَيْشٍ الشَّيْطَانُ وَحِينَ يَنْحَدُّ لَهَا الْكَفَارُ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَالْوُضُوءُ حَدَّثَنِي عَنْهُ قَالَ
 مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يَغْتَرِبُ وَضُوءُهُ فَمَضَى وَتَسْتَنْسِقُ فَتَشْرُطُ الْأَحْرَبُ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَايَتُهُ
 ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْأَجْرُ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ الْحَسَةِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَغْسِلُ
 يَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ الْأَجْرُ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَمَامِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِرَأْسِهِ الْأَجْرُ خَطَايَا رَأْسِهِ
 مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَغْسِلُ قَدِيمُهُ إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ الْأَجْرُ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مَعَ الْمَاءِ فَإِنْ هُوَ
 قَامَ فَصَلَّى فَحَمْدُ اللَّهِ وَإِنِّي عَلَيْهِ وَبِحَمْدِهِ بِالَّذِي أَهْلُ وَفَرَعَ قَلْبَهُ لِلَّهِ الْإِضْرَفُ مِنْ حُطْيَةٍ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ
 أُمُّهُ قَالَ الشَّارِحُ إِذَا قَامَ اللَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ بَفَتْحِ الْبَاءِ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ سُلَيْمٍ
 أَقْبَلَ إِلَى مَلِكَةٍ وَابْعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْتَخْفِرٌ بِإِمَانَتِهِ ثُمَّ غَادَ بِأَمْرِهِ إِلَى قَوْمِهِ
 وَكَانَ يَتَرَصَّدُ خَبْرَهُ حَتَّى سَمِعَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَارْتَحَلَ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ أَخْبَرَنِي عَنْ
 الصَّلَاةِ أَيْ عَنْ أَوْقَاتِهَا أَوْعَيْنَا فِي أَيِّ وَقْتٍ أَفْعَلُهَا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهَاطُهَا تَطْلُعُ لَهَا
 قَوْلُهُ يَنْحَدُّ لَهَا الْكَفَارُ عِلَّةُ الْأَمْرِ بِالْإِضْرَافِ عَنِ الصَّلَاةِ وَهُوَ رُكْعَاهَا وَالْمُرَادُ بِهِ الْخَيْرُ عَنْ
 شَأْنِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ وَقَوْلُهُ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْصَوَةٌ مَعْنَاهُ أَنَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ الارتفاعِ
 لَهَا وَتَحْضُرُهَا أَهْلُ الطَّاعَةِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي رَوَاةٍ مَشْهُودَةٍ مَكْتُوبَةٍ

أَيْ شَهَدَهَا الْمَلَائِكَةُ وَكُنْتُ أَجْرَهَا وَهُوَ ابْدَاءُ الْفَرْقِ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَقْتُ الطَّلُوعِ وَالصَّلَاةِ
 بَعْدَ الارتفاعِ وَبَيَانُ فَضْلِ صَلَاةِ الْبُحْرِ وَقَوْلُهُ حَتَّى تَسْقُطَ الظِّلُّ بِالرَّجْحِ أَيْ تَرْتَفِعَ مَعَهُ وَكَانَ
 مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ قَوْلِهِ اسْقُطَتِ السَّمَاءُ بِمَعْنَى ارْتَفَعَتْ وَيُرْوَى حَتَّى تَسْقُطَ الرِّيحُ بِالظِّلِّ
 أَيْ رَفَعَهُ وَتَسْقُطُ بِجَلِيلٍ وَالْمَعْنَى عَلَى الرَّوَابِئِ أَنْ لَا يَقَعَ لَهُ عَلَى الْأَرْضِ طَلٌّ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيَكُونُ
 وَقْتُ الْإِسْتَوَاءِ الطَّوْلُ النَّهَارُ فِي الْبَلَادِ الْوَاقِعَةُ عَلَى خِطِّ الْإِسْتَوَاءِ وَالْمُرَادُ بِهِ وَقْتُ الْإِسْتَوَاءِ
 وَقَوْلُهُ فَإِنْ جِئْتَ بِحَرْجٍ جِئْتَ أَيْ يُوقَدُ يَقَالُ سَجَرَتْ السُّورَى وَقَدِمَتْ وَالْبَحْرُ الْوُقُودُ وَخَلَفَ
 الْعُلَمَاءُ فِي جَوَازِ الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى الطَّلُوعِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ
 إِلَى الْعُرُوبِ فَذَهَبَ دَاوُدُ إِلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ مِنْهَا مُطْلَقًا وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ
 فَاعْلَمُوا لَمْ يَسْمَعُوا أَنَّهُمْ صَلَّاتُ اللَّهِ وَأَحْمَلُوهُ عَلَى التَّزْيِيدِ دُونَ التَّحْرِيمِ وَخَالَفَهُمُ الْإِسْرَافُ
 فَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَجُوزُ مِنْهَا فَعَلَّ صَلَاةً لَا سَبَبَ لَهَا أَمَّا الَّذِي لَهُ سَبَبٌ
 كَالْمَذْمُورَةِ وَقَضَا الْفَاتِيحَةَ فَيَا بَنِي الْأَعْرَابِ لَمْ يَكُنْ لَهَا سَبَبٌ وَأَسْنَى ضَامِلُهُ وَاسْتَوَى الْجَمْعُ
 لِحَدَّثَنِي جَبْرِ بْنُ مُطْعَمٍ وَابْنُ هُرَيْرَةَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَرَّمٌ فَفَعَلَ كُلُّ
 صَلَاةٍ فِي الْأَوْقَاتِ اللَّيْلِ سَوَى عَصْرِ يَوْمِهِ عِنْدَ الْإِضْرَافِ وَرُحِمَ الْمَذْمُورَةُ وَالْإِضْرَافُ بَعْدَ
 الصَّلَاةِ دُونَ الْمَكْتُوبَةِ الْفَاتِيحَةِ وَبِحُجُودِ اللَّيْلِ وَقَالَ مَا لَكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّمَ فِيهَا
 الْإِضْرَافُ دُونَ الْفَرَائِضِ وَوَأَقَعَهُ أَحْمَدُ غَيْرَانَهُ جَوَازُهَا رُكْعَتِي الطَّوَّافِ أَيْ

باب الجماعة وفضلها في الصلح
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ بِفَضْلِ صَلَاةِ الْفَذِّ سَبْعٌ وَ
 عِشْرِينَ دَرَجَةً قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَذُّ الْفَرْدُ وَأَوَّلُ سَهَامِ الْقِيَامِ
 قَدْ وَصَّاهُ مَنْفَعَةٌ شَاهِدُ تِلْكَ وَاحِدًا وَوَاحِدًا فَإِذَا اعْتَادَتْ ذَلِكَ سَمِيَتْ مَقَادًا وَالْحَدِيثُ دَلِيلٌ
 عَلَى أَنَّ الْجَمَاعَةَ لَيْسَتْ شَرْطًا لِلصَّلَاةِ وَالْأَمْرُ بِكُنْ صَلَاةُ الْفَذِّ ذَاتُ دَرَجَةٍ حَتَّى تَفْضُلَ عَلَيْهَا
 صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ بِدَرَجَاتٍ وَالتَّمَسُّكُ بِهِ عَلَى عَدَمِ وَجُوهٍ ضَعِيفٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ عَدَمِ اشْتِرَاطِهَا
 عَدَمُ وَجُوهٍ وَلَا مِنْ جَعْلِهَا سَبَبًا لِإِحْرَازِ الْفَضْلِ فَإِنَّ الْوَاجِبَ أَيْضًا يُوَجِّبُ الْفَضْلَ وَرَأَى
 الْحَدِيثَ عِنْدَ اللَّهِ بِرِغْمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ

ان امر محط محط ثم امر بالصلوة فيؤذن لها ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ثم اختلف في
رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم سوتهم والذي في يده لو علم احكم انه محذور
سبباً او مماناً حستين لشهد العشاء قال السارح رحمه الله عليه بخطب جمع
والخطب جمع الخطب ثم اختلف في رجال اي اردد اليهم وامضى عقبتهم عرفاً سبباً اي عطا
عليه لم او مماناً حستين في سهمين والمرماة السهم الذي تعلم به الرمي اي لو علم احكم انه لو
حضر وقت العشاء لحصل له حظ ذنوبه لحضره وان كان خبيثاً حقيراً ولا يحضر للصلوة
ومارتب عليهما من الثواب ونحوه ان يراد بالعشاء الصلوة اي لو علم انه لو حضر الصلوة ولا
بها لحصل له نفع ما سوى من مأكول كعرق او غيره كرماتين لحضرها ولا يحضرها لقصور سهمته
على الدنيا وزخاها لما يتبعها من ثواب العقب ونفعها وقيل المراد بالمرماة ظلف السهام
بذلك لانه يرمى به وقيل المرماة العظم الذي لا لحم عليه والحسن العظم الذي في المرفق
مما يلي البطن والقيح والقبح العظم الذي في المرفق مما يلي الكف فلي هذا يكون حسن من ذلك
من ممانات لا صفة والمعنى التوجه اي لودعي احكم في مثل هذا التي الحقيق لا حجاب ولا حجب
الى الصلوة وقوله فاحرق عليهم سوتهم يدل على وجوب الجماعة وقد اختلف العلماء فيه فظاهر
نصوص الشافعي رضي الله عنه يدل على انها من فروض الكفايات وعليه اكثر احواله
لقوله عليه السلام ما من ثلثة في قرية ولا بد ولا يقام فيهم الصلوة الا قد استحوذ عليهم الشيطان
فعليك بالجماعة فانما ياكل كل الذي القاضية اي الساء البعد من السرب والراعي واستحوذ
الشيطان وهو غلبته انما يكون بما يكون معصية لئلا الواجب دون السنة وذوق النافذ
منهم في انما سانه وليست بفرض وهو مذهب ابي حنيفة ومالك رضي الله عنهما وشمسوا
بالحديث السابق واجازوا عن هذا بان الحجر لا يستأتمهم وعدم مباالايتهم بها لا مجرد التزل
ويشهد له ما بعد من الحديث وقال احمد وداود رضي الله عنهما انها فرض على الاعيان
لظاهر الحديث ولست شرطاً في صحة الصلوة والا لما حثت صلوة الغد وقد دل الحديث
السابق على صحتها وقال بعض الظاهرية بوجوبها واشترائها لقوله عليه السلام من سمع
المنادي فلم يبعه من امانه عذر لم يقبل منه الصلوة التي صليتها واجيب عنه بان النداء نداء

الجمعة او المراد به انه لم يقبل صلوة قبولاً تاماً كاملاً لوفقائه وبين الحديث
المنقول على صحة من الحسنان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام
قال لا يقبل لامرأة صلوة تطيب لهذا المجد حتى يرجع فيغتسل غسلها من الجانية
قال السارح رحمه الله عليه هذا شديد ومبالغة في المنع عن دفاهن في
المجد تطيبات فانه يبيح الوضوءات ونفق الناس وقوله فيغتسل غسلها من
الجانية اي مثل غسلها والمراد ان يغسل جمع بدنهما ليؤزل عنها ما عبق بهما من الطيب
باب تسوية الصفوف في الصلوة
عن نعمان بن بشير رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفه
حتى كأنما يسوي القداح فرأى رجلاً يادياً صدره من الصف فقال عباد الله لسور
الصفوف اولها من الله بين وجهكم قال السارح رحمه الله عليه القداح جمع قدح
وهو السهم الذي لم يرش بعد ولم يركب عليه النصل واللام في لتسوي اللام التي تلي بها
القصم ولكونه في معرض قسم مقدار الكد بالتون المشددة والولعطف ردد بين تسوية الصفوف
وما هو ك اللام ليقضها فان سدم الخارج عن الصف تفوق على الداخل وذلك قد يوجب
للا وقوع الاجتهاد والضعفة فيما بينهم وانما الخالفه بين وجهكم كناية عن المهاجرة والمهاجرة
فان كل واحد من العدوين يعرض بوجهه عن الآخر وقد صرح به في حديث ابي مسعود الا ان
رضي الله عنه وقال استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وقال عليه السلام اقمو صفوفكم
وتواصوا قال السارح رحمه الله عليه اي عدلوا صفوفكم وتواصوا الكفاية بعضاً الى بعض
والرض ضم الشئ الى شئ قال الله تعالى كما هم نبيان موضح وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمني منكم اولوا الاجلام والنهي ثم الذين هم
يلوهم ثلثاً واياكم وهيشات السواق ليلني ليقر مني من في لي بالكسوف منها اذا
قرب والولي القرب واولوا الاجلام والنهي الباعون العقلاء لشرفهم وفضلهم ومنه يقطر
وتقطرهم وضمهم لصلوة والاجلام جمع حله وموا اللوع قال الله تعالى واد المع الاطفال
منكم الحلم واصله ما يراه الياء والنهي العقل ثم الذين يلوهم كالمراهم ثم الذين يلوهم كالمصيا

الميزين ثم الذين يلونهم كالنساء فان نوع الذكر اشرف على الاطلاق وايام
اي احذروا وانفوا نفوسكم عن هفوات الاسواق والهفوات ان يكون حالكم وصفتكم
وهفوات الاسواق تحلطا بها وجماعا بها من الهيش وهو الخلط والجمع وردى بالواو و
المعنى واحدا اي لا تكونوا محتلطين اختلاط اهل السوق فلا تميزوا الذكور عن الاناث
ولا الصبيان عن البنات وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرانا خلقا فقال مالي اراكم عزيز قال الشارح رحمة الله عليه
خلقنا جميع حلقة ومالي اراكم عزيز اي جماعات متفرقة حلقة حلقة جمع غره وفي الجملة
قال الله تعالى عن الذين وعن الشمال عزيز واصل غره غرة من غرته اليه اذا
اصفته والقياس جمعها بالالف والباء لكن لما احموه بحدف اخره جمعوه بالواو والياء والنون
حبراً له ونقوضاً عما حذف كما فعلوا في ثوب وقلوب من الحسان قال
عليه السلام رصوا صفوفكم وقاربوا ايمنها وحاذوا بالاعناق والذني نفسي سلك الى لا ربي الشيطان
يدخل من خلل الصف كما هنا الحذف قال الشارح رحمة الله عليه رصوا صفوفكم
اي صلوا صفوفكم بواصل المناكب وضم بعضها الى بعض ولا تجعلوا خلاها فرجاً تسع واقفا
اولم فيها ما زان الشيطان يدخل من خللها الشوش صلواتكم ويقطعها عليكم وقاربوا
بيننا بحيث لا يسع بين كل صفين صف اخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم
وتصير تقارب اشياكم سبباً لتعاضد ارواحكم وحاذوا بالاعناق فلا يرفع بعضكم على بعض
ان تقف مكاناً ارض من مكانه ولا عمرة بالاعناق انفسها اذ ليس للطويل ان ينسحق حتى
يحاذي عنقه عنق القصير الذي يحبه والحذف بالحاء الغير المعجمة وقع الدال غم سود
صغار من غم الحجار الواحدة حرفه وكان الشيطان يتصغر حتى يدخل في تضاعيف الصف
باب الموقف من الصحاح
قال جابر رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي حتى قمت
عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فاذا اذني حتى اقامني عن يمينه ثم جاز
حارث بن حذافه عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ يدي فاجتمعنا فدفننا حتى اقمنا

خلفه الحديث دليل على ان الاولى ان تقف عن يمين الامام ويصطف اثنين
فضاعدا خلفه وان الحركة الواحدة والحركة المتصلة باليد لا تبطل الصلوة و
لذا ما زاد على ذلك اذا تقاضت اذ لو كانت مبطل لما فعل جابر بن محمد انصاري من
بني سلمة شهد بدر واحد وما بعدهما من المشاهيد وعن ابى بكر رضي الله عنه انه
استبى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف ثم مشى الى
الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زاد الله حرصاً ولا تغد ذهب جمهور
العلماء الى ان المفرد خلف الصف مكره ولا يبطل الصلوة وقال النخعي وحماد بن
ابي سلمة وابن ابي ليلى ووكيع واحمد رضي الله عنهم يبطل الصلوة به والحديث
حجة عليهم فانه عليه السلام ما امره باعادة الصلوة ولو كان المفرد مفسداً لم يكن
صلوته منعقة لا قرآن المفيد بغيرها قوله لا تغد اي لا تفعل ايئاماً يبطل ما فعلت ان
جعل نهياً عن اقتداءه منفرداً وزكوه قبل ان يصل الى الصف لا يدل على فساد
الصلوة اذ ليس كل محرم يفسد الصلوة ويحتمل ان يكون علداً الى النبي الى الصف في
الصلوة فان الخطوة والخطوتين وان لم يفسد الصلوة لكن الاولى التحريم منها من
الحسان عن سهل الساعدي رضي الله عنه انه سئل عن شيء المنبر
فقال هو من اهل الغاية عمله فلان مولى فلانة وقام عليه النبي صلى الله عليه وسلم
واستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقروا ركع وركع وركع الناس خلفه
ثم رجع القهقري فبجد على الارض ثم عاد الى المنبر ثم قرا ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع
القهقري حتى سجد بالارض فلما فرغ اقبل على الناس فقال انما صنعت هذا للمشاواري
ولتعلموا صلوتي الا مثل بيلور الماء نوع من الطرף يقال له بالفارسية كرشوره
والعاه الحجة والقهقري نوع من الرجوع وموان رجح المبر على قفاه بحيث لا يقبل على
مشاء ولعله كان على الدرجة الاخيرة فلم يكثر اغفاله في الصعود والنزول ولله
دليل على ان الامام اذا كان على علو والمأم بفسل وتخاذل بعض اعضاها ما صح صلواتها
وقوله انما صنعت لنا اي ولتعلموا صلوتي بيان للعرض من ذلك وهو قصد العلم

وتيان الصلوة واعلام الانتقالات وتمتد لعدده فيما خالف نهيه عن ان يقف الامام في مقام القوم ونهيه عن الخطي في الصلوة وتقرر ههنا والله اعلم

باب الامامة من الصحاح

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقراهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على كرمته الا باذنه رواه ابو سعود الخضري رضي الله عنه وانما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الاقراء على الاعلم لان الاقراء في زمانه كان افقه اما لو تعارض فضل القراءة وفضل الفقه فدم الافقه وعليه اكثر العلماء لان احتياج المصلي الى الفقه اكثر واس من احتياجه الى القراءة لان ما يجب في الصلوة من القراءة محصور وما يقع منها من الحوادث غير محصور فلو لم يكن فيها فاقا فيه لكثر ما يعرض له في صلوة ما يقطعها عليه وهو يغفل عنه وقال سفيان الثوري واحد واحق واحق والراي رضي الله عنهم بان الاقراء اولي لظاهر هذا الحديث والتقدم في الهجرة والسبق في الاسلام بوزن بكمال النفس ومزيد ميلها الى الحق وقوة قولها له وفضلي تميزها عليه وهذه الفضيلة وان انقطعت بذاتها لكنها موروثه حكما فان اولاد المهاجرين ومن كان له سبق في الهجرة مقدون على غيرهم وقوله لا يؤمن الرجل الرجل في سلطنته قالوا اي في محل ولايته والمالك في ملكه اول بالامامة من غيره لانها نوع تقدم وسلطنة وقوله ولا يقعد في بيته على كرمته الا باذنه اي لا يجلس على دسسته وسريره والموضع الذي خصه وتعداد الجلوس فيه وقيل المراد بالمكرمة المالية وهو في الاصل مصدر كرم كرمنا اطلق لما كرم به محاربا

باب ما على الامام من الصحاح

فان انس رضي الله عنه ما صليت خلف امام فخط اخف صلوة ولا اتم من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان يسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان يفتن الله تخفف الصلوة مع اتمامه ان ياتي بجمع الفرائض والسنة ويقصر على قراءه او ساط الفصل وقصاره ونحوهما ولبث راعا وساجدا رثما يستمع رثما وقوله فيخفف مخافة

الصلوة

بوتة

ان يفتن امته اي يقطع قراءة السورة ويقصر على بعض ما قصد قراءته ويسرع في افعاله وهو معني قوله عليه السلام في الحديث الذي بعد فاجوز اي فاخفف كانه بجوارحها كان يقصد لو لا بكاء الصبي ولا الابدال والمراد به ههنا التسوس والخزن بدليل قوله في الحديث الثاني ما اعلم من شدة وجده من بكائه اي حزنه قليل فيه دليل على ان الامام اذا احس بداخل يريد الصلوة معه وهو في روعه او لشدة الاخيرة جاز له ان ينظر لحقوقه راعا ليدرك الركعة او جالس ليدرك فضل الجماعة لانه لما جاز له ان يقصر صلوة لحاجة غيره في امر دنوي كان تطويلها لمر العباد بالجواز حق واولي ويؤيد ما روي عن عبد الله بن ابي اوفى بسناد غير متصل انه عليه السلام كان يقوم في الركعة الاولى من صلوة الطهر حتى لا يسمع وقع قدم وقال عليه السلام يصلون لكم فان اصابوا فلكم وان اخطوا فلكم وعليهم الضمير العايب للامة ويم وان كانوا يصلون لله تعالى لكنهم من حيث انهم ضلوا لصلواتهم على ما سبق في باب النادين تقرره فكانهم يصلون لهم فان اصابوا اي اتوا بجميع ما كان عليهم من الاركان والشرائط فحصل الصلوة لكم بامة كاملة كما حصلت لهم وان اخطوا واما ان اخلوا ببعض ذلك عمدا وسهوا فان الخطاء تشتمل القليلين من حيث انه نقيض الصواب المقابل لها فلكم اي فيضع الصلوة ويحصل لكم وبال الخطا عليهم وذلك اذا لم يتابعه المأموم فيما اخطاه عالمنا بحاله وفيه دليل على ان الامام اذا صلى حينا او محذرا والملم جاهل بالحال تحت صلوة والحديث مما اوردته الامام محمد بن اسمعيل البخاري بسندا الى ابيه رضي الله عنه

باب ما على المأموم من المناجعة من الصحاح

فان النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم فلا يختلفوا فيه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا تحمدا فاسجدوا واذا صلى جالسوا فاجلسوا هذا حديث صحيح اخرجه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه والالتزام بالامتناع اي جعل الامام ليعتدي به ويتبع ومن شأن التابع ان لا يبايق متبوعه ولا يساوقه بل يراقب احواله وياتي على اشده نحو ما فعله وقوله واذا قال سمع الله

في الصحيحين

لمن حمد فقالوا اللهم ربنا لك الحمد يوم ان المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده وهو مذهب مالك له
رضي الله عنهما واجيب عنه بانه لما كان الامام يقول ينبغي ان يقول المأموم تحقيا للامام المأمور
به في صدر الحديث والمقصود من قوله يقولوا تعليم الدعاء المنع عن غيره وفيه نظر كان الغاء
تغضي معاينه قوله هذا قول الامام وذلك في اللفظ بعينه فيما بينهما وقد استفي المساواة
في السمع لقوله لو تم به وقوله واذا صلى جالساً فجلسوا اي اذا جلس للشهد فاجلسوا
والمتشهد صلى وهو جالس وقيل معناه ان الامام لو جلس في حال القيام لعذره واقعه المأمور
فيه وان لم يكن بهم باس ثم اختلفوا فيه فقيل انه محمل باو حكمه وهو قول احمد واسحق وقيل انه
منسوخ بحديث عائشة رضي الله عنها وهو انه عليه السلام صلى في مرضه الذي توفي فيه فاعدا
والناس خلفه قياماً وهو مذهب سفيان الثوري وابن المبارك وانه خيفة والشافعي رضي
الله عنهم وقال مالك رضي الله عنه لا يجوز لاحد ان يوم الناس قاعدا وكلا الحديثين
عليه ودليله ما روي انه عليه السلام قال لا يوم احد بعدى جالساً وهو مرسى في محمول على التبر
لوقفاً بينهما وبينهما وفي حديث عائشة رضي الله عنها تهادى بين رجلين في شئ بينهما اعتدا
عليهما ما لا يميناً وشمالاً والتهادى شئ النساء والرجل المقاتل في مابل مينا وشمالاً فاعدا
الهدى وهو السكون والرجلان العباس من المطلب واسامة بن زيد وقيل على ابن له طالب و
اسامة رضي الله عنهم وروى تهادى على مالم يسم فاعله كانه لما اعتمد عليهما فمما حملاه ورجلاه
يخطان في الارض في يمدان فيما من الضعف فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه حسه اي حركته و
في الحديث انه كان في مسجد الحنف فيه حصة اي حركتها ولعله من باب تسمية المفعول
بالمصدر وقوله يقتدى ابو بكر رضي الله عنه بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون
بصلوة اب بكر رضي الله عنه لسر معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان امام اب بكر وابو بكر
كان امام القوم فانه غير جائز اذا المقدار بالمأموم ممنوع بل الامام كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وان كان اماماً في بدو الصلوة لكنه لما دخل النبي وشرع في
الصلوة صار هو والقوم مقتدون به وكان ابو بكر يترجم ويشيع الناس الكبير كما صرح به في
الرواية الاخرى وابو بكر يبع تكبيرات النبي صلى الله عليه وسلم والقوم يتبعون تكبيرات اب بكر

وفيه دليل على جوار انشا العذرة في تصاعيف الصلوة فان اب بكر ما كان مقتدياً ثم صار
مقتدياً وعلى ان المأموم ان يقتدى بامام فيفارقه ويقتدى باخبر وان اب بكر افضل الناس بعد
داود ثم خلافة كما قالت الصحابة رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا القلان رضاه
لدينا باب **من صلى صلاة من في الصحيح**
قال جابر رضي الله عنه كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يصلي مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ياتي قومه فيصلي بهم دل الحديث على جوار إعادة الصلوة بالجماعة وقد اختلف
فيه فذهب الشافعي رضي الله عنه الى جواره مطلقاً وقال ابو حنيفة رضي الله عنه
لا يعاد الا الظهر والعشا اما الصبح والعصر فليتهى عن الصلوة بعدهما واما المغرب فلا
وتر النهار فلو اعادها صارت شفعاً وقال مالك رضي الله عنه ان كان قد صلاها في
جماعة لم يعدها وان كان قد صلاها منفرداً اعادها في الجماعة الا المغرب وقال
الشافعي والاوزاعي يعيد الا المغرب والصبح وعلى ان اقتدار المفترض بالمتعل جاز كان الصلوة
الثانية كانت نافلة لمعاد لقوله عليه السلام في حديث يزيد بن الحارث اذا صليتما في
رحا لكما ثم استمسك جماعة فصليا معهما فانهما لكما نافلة وصلوة القوم كانت فريضة
وفي الحديث الثاني فيهما ترعد فرائضهما اي يضطرب من الخوف يقال ارعد الرجل على
بالم نيم فاعله اذا اخذته الرعدة وهي الفزع والاضطراب من الخوف قال ائمة فرائضهم
من شد الخوف ترعد والفرائض جمع فريضة وهي الجملة تحت الكف مما الى الجنب
باب **السنن وفضلها الصحيح**
قال عليه الصلوة والسلام صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين
ثم قال في الثالثة لمن شاكر الله ان تحدها الناس سنة لما كان ظاهر الامر
تغضي الوجوب وكان مراده الذب والاستحباب خير المكلف وعلو الامر على المشية
مخافة ان يحل اللفظ على ظاهره سيما وقد اكدا امر بتكراره لما امتجد طريقة ثابتة
لا يحصى عنها وقد يطلق السنة ويراد بها الفريضة كقولهم الختان من السنة والحديث ما اورد
البخاري في صحيحه باسناده عن عبد الله بن عمر المدي من الحسن قال من صلى

بعد المغرب ست ركعات لم تكلم فيها بينهن بسوء عدلن له بعبادته في عشرة سنة
 ان قلت كيف يعادل العبادة القليلة تلك العبادات الكثيرة فانه تصحيح لما اراد عليهما من
 الافعال الصالحة وقد قال تعالى انا لا نضع اجر من احسنه ولا نضع اجر من احسنه ولا نضع اجر من احسنه
 ان احلفا نوعا فلا اشكال اذ المقدار اليسير من جنس قد يند في القيمة والمثل على ما
 يريد مقداره الف مرة واكثر من جنس اخر وان اتفقا فلعل القليل يكتفي بمقارنته بما
 يخصها من الاوقات والاحوال ما يوجب لها شيئا على امثاله ثم ان العبادات بضعاف واهيا
 عشرة اصعاف واكثر على مراتب العبادات كما قال عليه السلام الصدقة بعشرة امثالها و
 القرض بسبعين فلعل القليل في هذا الوقت والحال بسببها يضاعف اكثر مما يصح
 الكثير في غيرها فيعادل المجموع المجموع ويحتمل ان يكون المراد منه ان ثواب القليل مضاعفا
 يعادل ثواب الكثير غير مضاعف وهذا الكلام سواءا بحري في جميع نظائره

باب صلاة الليل في الصحاح

عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي فيلبيث ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم
 بين كل ركعتين فيوتر بواحدة فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرا احدكم خمسين آية قبل ان يرفع
 رأسه فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع
 على شقته الايمن حتى تاتي المؤذن للامامة فيخرج بنى الشافعي رحمة الله عليه مذهبه في الوتر
 على هذا وزعم اكثر التراجم عشرة ركعة والفضل فيه افضل من الوصل وان وقته ما بين فرض
 العشاء وطلوع الفجر ولا يجوز تقديمه على فرض العشاء وفي جواز تقديمه على السنة خلاف ووجه
 المنع محمول قولها من ان يفرغ من صلاة العشاء وفي الحديث دليل على انه يجوز ان يقرب
 الى الله تعالى بسجدة فوزه لغزاة التلاوة والشكر وقد اختلف المذاهب في جوازه وان اذن
 الصبح تقدم على وقته لان قولها واذا سكت المؤذن من صلاة الفجر اي من اذانها وتبين له
 الفجر يدل على ان التبيين لم يكن بالاذان الملاك كان لقوله وتبين له الفجر فائدة بعد قوله
 وسكت المؤذن والركعتان ركعتا الصبح وكان اضطجاعه استراحة عن مكابدة الليل ومجاهدة

عنف
لقليل

سجدة
ركعة

فهن الملايكه والقلين وقوله انت نور السموات والارض ومن فيهن من نورها او منظرها
 فان النور ما يظهر نفسه ويظهر غيره لك اسلمت اي اذغبت وبك امنت اي صدقت او بك امنت نفسي من
 عذابك واليك امنت اي رجعت وبك خاضعت اي بقوتك وقال عليه السلام من تعار من الليل فقال
 لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله و
 لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال رب اعف عني اوقال ثم دعا استجيب
 له فان توفاهم صلى قبلت صلواته تعار واستيقظ قالك الجوهرى تعار الرجل من الليل اذا
 هب من نومته مع صوت ولعله ما حود من غرار الطليم وموصيته والمعنى ان من هب من نومه
 فذكر الله تعالى بهذا الذكر ثم دعا استجيب له وان صلى قبلت صلواته وراوى الحديث معاذ
 بن جبل رضي الله عنه

باب التحريض على قيام الليل في الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافله راس احدى اذاهونام
 ثلث عقد يضرب على كل عقد عليك ايل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله اخلت عقد
 فان توفاه اخلت عقد فان صلى اخلت عقد فاصبح نيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس
 كسلان القافية الغضا وعقد الشيطان على قافله استعاره عن توبيل الشيطان وحجب النوم
 اليه وترين الاستراحة والدعة له وتبسطه عن القيام وتغسل بقاء الليل اليه كلما
 استه والتقىد بالثلاث اما للتاكيد او لان الذي يخل به عقدته ثلثة اشياء الذكروا الوضوء
 والصلاة وكان الشيطان منعه عن كل واحد منها بعقد عقدها على قافله ولعل تخصيص
 الثغرات لانه محل الواسمة ومجال تصرفها وفي اطوع القوى للشيطان واسرعهما اجابه الى دعوة
 وقوله فاصبح نيطا طيب النفس فذلكه الاخلاص وتبجتها اي ان يفعل هذه الافعال واتى
 بها اخلت عنه العقد وتحلص عن وثاق العفلة فاصبح نشاطا واربحة ويميل الى الطاعة
 وان لم يفعل ذلك بقى عليه اثر تلك العقد واستمرت العفلة على محله وكان كسلان يستقبل العا
 ففرت عنه او كياتي منه كما ينبغي وقد روى هذا الحديث الوهرية رضي الله عنه وقال
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فيقبل ما زال ياما

وسورة الشفاء اغواه
قاموس

٧٤
٤٤

حق أصبح ما قام إلى الصلوة قال بآل الشيطان في أذنه بآل الشيطان في أذنه تشبه
وتمثل تشبه ثاقل نومه وأغفاله عن الصلوة وعدم انتباهه بصوت المؤذن وأحسار سمعه
أياه بحال من بول في أذنه فثقل سمعه وفقد حسه وقيل أنه كناية عن استمالة الشيطان و
الاستخفاف به فإن من عادة المستخف بالشيء غاية الاستخفاف أن يوليه ويأتمنح الأذن
لأن النساء أكثر ما يكون أتمنا يكون باستماع الأصوات وكثرة منع الأذن عن استماع الإذنان
وصوت الدغاة وقال بنزل ربنا تبارك وتعالى كل إليه في السماء الدنيا حتى سمع
نات الليل الأخير يقول من يدعوني فاستجب له من سألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له
لما ثبت بالقواطع العقلية والقلبية أنه تبارك وتعالى منزلة عن الجسمية والتجرد والحلول اشع
عليه النزول على معنى الانتقال من موضع أعلى إلى ما هو أخفض منه بل المعنى به على ما ذكره
أهل الحق ذو رحمة وفريد لطيفه على العباد وأجابه دعوتهم وقبول عذرهم كما هو دين
الملوك الكرام والسادة الرحما إذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين فقرا مستضعفين
وقدر روى بسط من السماء العليا إلى السماء الدنيا أي تنقل من مقضى صفات الجلال التي
تقضى الالفة من الازدال وعدم المباينة وفتر العداة والانتقام من العصاة إلى مقضى صفات
الكرام المقضية للرافة والرحمة وقبول المودة واللطف بالمحتاج واستعراض المواع
والمساهلة والتخفيف في الأوامر والنواهي والأغصاء عما يدور من المعاصي وفي رواية ثم يسط
يده يقول من تقرض غسر عدوم ولا طلوم حتى ينجر الصبح أي من يقرض غيبا لا يعجز
عن ادخاله والوفاء بوعده عادة لا يظلم الموقض ينقص دينه وتأخير الأداة عن أداءه
ومقصود الحديث تخصيص هذا الوقت بمزيد الشرف والفضل وإن ما يأتي به المكلف فمأثر
وانفع من الحسان قال عليه السلام عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين
قبلكم وهو قربة لكم إلى ربكم ومن كفره للنسبات ومنها عن الأئم دأب الصالحين عادتكم
وهو ما يؤطون عليه ويأبون به في أكثر أحوالهم من قولهم دأب الرجل في عمله إذا جديده
واجتهد ومنه قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائرين في مواظبين على إصلاح العالم
ومكفره بفعله بمعنى اسم الفاعل وكذلك سباه ونظيرهما مطهره ومرضاه وسخله ومخرجه

سبحان

والمعنى أن قيام الليل فيه مقربكم إلى ربكم وحصله بكفر سيالك ونهيكم عن المحرمات
كما قال تعالى أن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وفي حديث أبي أمامة رضي الله عنه أي
الدعاء أسمع أي أرحمني وأقرب لي الأجابة
باب القصد في العبد الصالح
قال عليه السلام خذوا من الأعمال ما تطعمون فإن الله لا يملأ حتى تملوا الملال
فتور يعرض للنفس من كثرة مزاوله شيء فيوجب الكلال في الفعل والأعراض عنه وهو وإنشال
ذلك على الحقيقة إنما يصدق في حق من يعتز به التغيير والتبديل والانتكاس فإما من نزه عن ذلك فيسجل
نصور هذا المعنى في حقه بل إذا اسند إليه شيء من ذلك بحال يؤول ويحمل على ما هو مستباه وغاية
معناه كاستناد الرحمة والعصب والحيا إلى الله تعالى بمعنى الحديث والله أعلم أعمالواحب فتعلم
وطاقتكم فإن الله تعالى لا يعرض عنكم أعراض الملوك ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقي لكم نشاط
وارحية فإذا فترتم فاقعدوا فإنكم إذا ملتكم عن العبادة وانتم بها على كلال وفور كان معاملة الله
معكم حينئذ معاملة الملوك عنكم والداعي إلى هذا التهور قصد المردواح وله في القرآن نظائر كثيرة
منها قوله تعالى نادى الله وهو خادعهم فيسبون منهم بحر الله منهم نسوا الله فأنسهم وراوى
الحديث عايشه رضي الله عنها وقال عليه السلام إن الذين يسرون يناد الذين يجدوا لهم عليه
فسدوا وقاربوا والبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من اللذة الذين في الأصل
الطاعة والجزاء والمراد به السرعة أطلق عليها لما فيها من الطاعة والانتقاد والمعنى أن
دين الله الذي أمر به عباده واختار لهم مبنى على اليسر والسهولة كما قال تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام عليكم بالحقيقة السخية السهلة ولن
يناد الذين أي لن تقاوموه شدة والمساواة الشددا والمعنى أن من شد على نفسه ويعتق
في أمر الدين بما لم يوجب عليه كما هو دأب الرهبانية وأرباب الصوامع فلربما يعلم ما يجمله
من الكلفة فيضعف عن القيام بحق ما كلف به وهو معنى قوله الأعلى فانه تعالى
أمر الذين وقصدوا أن يغلب عليه بالريادة والشدد في أفعاله فعاد مغلوبا بما فرط غوط في
التكاليف وسددوا إلى الزموا الطرق المستقيم من السداد وهو الاستقامة وقاربوا

اقصدوا وتوسطوا فلا تفتروا ولا تسددوا واستغنوا بالعدوة والروحة وشي من الدجة
 اى استغنوا على حواجكم واستحاجكم بالصلاة طر في النهار زلفا من الليل والعدوة بضم
 العين بقص الروح وهما السوط في النهار والدجة بفتح الدال وضمها السير في
 الليل يقال ادخ القوم اذا ساروا ليلا استغبر بها عن الصلاة في هذه الاوقات كلها
 سُئِلَ وانتقال من العادة الى العبادات ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الخية الى الحضور
 وهذا الحديث من مسانيد ابي هريرة رضي الله عنه

باب الوتر من الصبح

عن سعيد بن هشام رضي الله عنه قال انطلقنا الى عائشة رضي الله عنها
 فقلت يا ام المؤمنين اسئلي عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست بقرا القرآن
 فقلت بلى قالت فان خلق في الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن اى خلقه كان
 جميع ما فصل في القرآن فان كل ما استحسنه وانى عليه وامره ودعا اليه فهو قد تولا
 وتحملى به وكل ما استجبه ونهى عنه تحببه وتركى عنه وكان القرآن بيان خلقه
من الحسان قال عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن
 الوتر يقض الشفع وهو ما لا ينقسم فمتساوين وقد تجر به لما لا نظيره كالفرس وبعير اطلاقا
 على الله بالمعنيين فان ما لا ينقسم لا ينقسم فمتساوون من كل ما يناسب الشئ اذ في مناسبة كان
 احب اليهم مما لم يكن له تلك المناسبة وقوله فاوتروا اى اجعلوا صلواتكم وترابض الوتر اليها واهل
 القرآن المؤمنون فانهم المصدقون له والمستفوعون به وقد يطلق ويراد به القراءة وقد روى هذا الحديث
 على بن ابي طالب رضي الله عنه وقال عليه السلام ان الله امركم بالصلاة هي خير لكم من حمر النعم
 جعله الله فيما بين صلاة العشاء الى ان تطلع الفجر امركم اعطاكم زيادة لكم في اعمالكم قال الله
 تعالى امركم باقام وتبين والامداد اتاع الثاني الاول بقوله وتاكيدا له من المردد وروى زادكم
 وليس في الروايتين ما يدل على وجوب الوتر اذا الامداد والزيادة يحتمل ان يكون على سبيل الوجوب
 وان يكون على طريقه المذهب ورواية خارجة عن خلافة القرشي رضي الله عنه وكان من الابطال
 يُعدل بالف فارس استخلفه عمرو بن العاص مصر في صلاة الصبح يوم سعاد الحوارج حسب الحارثي

الذي قصد قتل عمرو وهو رجل من بني العنبر انه عذوف قتلته ولا يعرف له غير هذا الحديث
باب القنوت من الصبح

حديث ابي هريرة رضي الله عنه واشدد وطالك على مضر اى خدم احدا شديدا يقال وطا
 العدو اذا احافهم واصل الوطى على الشئ المشي والخطى عليه ومنه يقال لما بنا السبيل وطاه
 واجعلها الصمير للوطاه او للايام وانما اصميرها وان لم يحذر كرها لما دل عليه المفعول لما
 الذي هو مني جمع السنة التي بمعنى الخط وسنوسف السبع الشداد التي اصابهم وفي حديث
 الن رضي الله عنه انه كان يفت ناسا يقال لهم القرام اناس كانوا يقيمون في الصفة
 ويعلمون القرآن ويتبسون العلم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجد ليعرفوا عليهم
 القرآن ويدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معوية قدم عامر بن الطفيل في احياء من سلم
 وبهم رغل وذوان وعصية وقالموم فقتلوه ولم يخ منهم الا لعب بزند الاضاري من بني الحار
 فانه مخلص به رفق فغاش حتى استشهد يوم الحندق وكان ذلك في السنة الرابعة من الهجرة
 والله اعلم **باب قيام شهر رمضان من الصبح**

في حديث ابي هريرة رضي الله عنه من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
 من ذنبه اى اى بقيام رمضان وهو التراويح او قام الى صلاة رمضان او الى الصلاة ليالى
 رمضان ايمانا بالله وتصديقا بانه يقرب اليه واحتسابا بحسب بما فعله عند الله تعالى اى
 لم يقصد به غيره غفر له سواك الذنوب **من الحسان** في حديث ابي ذر رضي الله عنه
 لو نفلت ايام هذه الليلة اى جعلت بقية الليلة زيادة لنا على قيام الشهر والفعل الزيادة على
 ومنه سميت الحافذة نافلة وفيه قيام بنا حتى حيننا ان يعوتنا الفلاح يعنى السحور انما سمى السحور
 فلا حار هو الفجر بالبعية لانه يعنى على اتمام الصوم وهو الفجر بما قصدناه ونواه او الموجب للفلاح
 في الاخرة وقوله يعنى السحور الظاهر انه من متن الحديث لا من كلام الشيخ ويدل عليه ما اورد
 ابو داود في سنينه فانه روى الحديث باسناده عن حبيب بن نفيع عن ابي ذر رضي الله عنه وذكر فيه
 انه قال قلت وما الفلاح قال السحور

باب صلاة الضحي من الصبح

حرم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح على كل سلا من أحدكم صدقة السلامي
عظم الأصابع والجمع سلاميات والمراد به العظام كلها يدل عليه الحديث الثاني من الحسان
وهو قوله في الإنسان للمائة وستون مفصلاً عليه أن يصدق عن كل مفصل صدقة والمراد
بالصدقة السكرو والقيام بحق المنعم بدليل قوله وكل تسعة صدقة وكل تسعة صدقة إلى آخره
والمعنى أن كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليماً عن المفات بأياً على الهيئة التي تم بها منافعها
وأعماله فغلبه صدقة سكر المنصور ووقاه عما يعتريه وتوذيته والحديث حدثني أبي عن رسول الله عنه
وقال عليه السلام صلوة المؤمن من ترخص الفضال رواه ريثم بن أبي ريثم رضي الله عنه والأواب
الراجع إلى طاعة الله تعالى من متابعة الهوى من الأواب وهو الرجوع وترخص الفضال تحرق
بالرضا لسدة الحرفان الضحى إذا ارتفع في الصف يستدخر الرضا يهتق أخفاف الفضال
بما سبها وأما أضاف الصلوة في هذا الوقت إلى المؤمن لأن النفس ترك فيه إلى الدعة و
المستراحة فضررها إلى الطاعة والاستتعال فيه بالصلوة أو من مراد النفس في مرضاة الرب

باب التطوع من الصلح

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلال عند صلاة الفجر ليلال حتى يارحمي
عمل عمله في الإسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ارجى من اسماء الفضل
التي سمع للمفعول فان العمل مرجو به الثواب وتعلو الدرجة ويجوز أن يكون إضافة إلى العمل
لأنه سبب الرجاء ويكون المعنى حدثني عما أنت ارجى من نفسك به من أعمالك وقوله سمعت
دف نعليك أي صوت دف نعليك والدف والدفيف السير اللين ومن الحسان
عن بركة رضي الله عنه قال أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالاً فقال لم سبقني
إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلا سمعت نحت خشبك أمانى قال يا رسول الله ما أدبت
قط إلا سميت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأت عنده ورأيت أن الله علي ركعتين
فقال عليه السلام بهما ثم سبقني إلى بابي عمل لوجب دخول الجنة سبقت فادبرت عليه
فقل إن امرؤك وأدعوك إليه جعل السبق فيما يدخل الجنة كالسبق في دخول الجنة ثم رثته
إن رتب عليه سماع الخشخشة أمامه وهي صوت حركة أو ديف العمل بين يديه ولا يجوز

باب صلاة السفر من الصلح

قال بعلي بن أمية رضي الله عنه قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أما
قال الله أن تقصروا من الصلوة إن جفتم فقد من الناس قال عمر رضي الله عنه
عنت مما عنت منه فمالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله
عليكم فاقبلوا صدقته لفظه أن من الأدوات التي يستعملها عالمياً لعلق أحد المتأخرين
على الآخر على ما قرأناه في كتبنا الأصولية فدل بمنطوقه على ارتفاع الأول عند ارتفاع الثاني
وبمعنومه على ارتفاع الثاني عند ارتفاع الأول ما لم يعارضه دليل ولذلك تعجبا جواز القصير
مع زوال الخوف وقرار الرسول على ذلك ولم يبين أنه خطاب إلى المعارض وهو أن الله تعالى
تصدق عليهم بأن رخص لهم فيه حالتي الأمن والخوف إذا كانوا سفراً وقال ابن عباس
رضي الله عنه أقام النبي صلى الله عليه وسلم مائة تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين المسافر إذا
أقام أربعة أيام صحاح أو لا يعلم أنه لا يتجزأ دونه لم يترخص عندنا وأما أقام لا مرق قد يتجزأ
دونه لم يترخص عندنا أو لا أقام لا مرق قد يتجزأ دونه فلم يستتب له حتى مضت أيام فان كان
الغرض قتالاً لا جازاً الرخص إلى ثمانية عشر يوماً وكذا أن كان الغرض غيره على الأصح
وفما زاد عليه خلاف وهذا الحديث وأما له يجوز على الصورة الأخيرة ومن لم يجوز الزيادة
على ثمانية عشر قال لعل الراوي عدوى القول والارتجال مع أيام الإقامة وقيل كانت
أقامته في بقاع متفرقة ولم يبق في مكان واحد أكثر من ثلثة أيام

باب الجمعة من الصلح

قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخر من السابقون يوم القيمة يدانهم
أو تو الكتاب من قبلنا وأونساه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة
فاحتلوا فيه فمدانا الله له والناس لنا فيه تبع اليهود غداً والنصارى بعد غد نحن الآخر من
أي في الدنيا والسابقون يوم القيمة فان محمداً صلوات الله عليه وآله يستحقون قبل سائر
الأمم ويرون على الصراط أو لا ونقضى لهم قبل سائر الخلق ويتقدمون في دخول الجنة وقوله

بيدائهم معناه غير انهم وهو رد ومنع لفضل الائمة السالفة على هذه الامة فان المقصود
 له اعتداد الله بهم وازال الكتب عليهم وانا وايام متساوية الاقدام في ذلك غير انهم
 لما تقدم زمانهم او اتوا الكتاب قبلنا واوليائه من بعدهم والقدم الرضا لا يوجب فضلا
 ولا شرفا قوله ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة فاحلفوا منه فهذا ما الله
 له معناه ان الله تعالى امر عباده وفرض عليهم ان يحضروا يوم الجمعة فيجدوا خالقهم ويسكروا
 ما ختمهم ويسفلوا بالذكور والعبادة وما عن لهم بل امرهم ان يستخرجوه بافكارهم ويعينوه
 باجتهدهم ووجب على كل قبيل ان يبع ما ادى اليه اجتهاده صوابا كان او خطأ كما هو
 الحال في جميع الصور الاجتهادية فقالت اليهود اليوم يوم السبت لانه يوم فراغ وقطع
 عمل فان الله تعالى فرغ فيه عن خلق السموات والارضين فنبغي ان يقطع الناس فيه
 عن اعمالهم وعرضوا عن صنائعهم وتدير معاشهم وتفرغوا للعبادة وزعمت النصارى ان
 المراد يوم الاحد فانه يوم بدا الخلق الموجب للشكر والعبادة فهدى الله هذه الامة ووجههم
 للاصابة حتى عتوا الجمعة وقالوا ان الله تعالى خلق الانسان للعبادة ثم قال تعالى
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكان خلقه يوم الجمعة فكانت العبادة فيه اول
 ولادة تعالى في سائر الايام او بعد ما يعبد نفعه اليوم في الجمعة او بعد نفسه والسكر على
 نعمة الوجود اهم واخرى قوله والناس لنا تبع اليهود عدا والناسي بعد عما كان يوم الجمع
 مبدا دور الانسان واول ايامه كان المتعبد فيه باعتبار العبادة متوعا والمتعبد في
 اليومين الذين جلة تابعا وقد روى الحديث ابو هريرة رضي الله عنه **من الحسن**
قال عليه السلام ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه
 النخعة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلوة فيه فان صلواتكم معروضة على قالوا
 يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلواتنا وقد ارميت يقول بليت فقال ان الله تعالى حرم على
 الارض اجساد الانبياء رواه اوس الثقفي رضي الله عنه فيه خلق نوح لفضله ولا شك
 ان خلق آدم فيه يوجب له شرفا ومزية وكذا قبضه فيه فانه سبب لوصوله الى جناب القدر
 والخلاص عن التلوات وكل قبضه فيه فانه سبب لوصوله الى جناب القدر والخلاص

عن النبيات وكذا النخعة وفي نفع الصور فانها مبدا قيام الساعة ومقدمات النشأة
 الثانية واسباب توصيل ارباب النجاة الى ما عد لهم من النعيم المقيم والصعقة الصوت
 الهايل الذي يموت الانسان من قوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله
 ان يكون في الاصل ارميت اي صرت ريماء فحذف الميم لولا كمال حدث اللام من ظلت
 استقلا للجمع بين المثلث ثم كسرت الواو لالتقاء الساكنين وقدر في على الاصل

باب وجوبها من الصلح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيس اقوام عن ودعهم الجمعة
 او لعمري ان الله على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين اي اجدا الامر من كين لا محالة
 اما الاهتمام عن ترك الجمعة او حتم الله على قلوبهم فان اعتياد ترك الجمعة يغلب الدين
 على القلوب ويرهق النفوس في الطاعة وذلك يوحى بهم الى ان يكونوا من الغافلين والودع
 الترك يقال ودع ودعا اذا ترك والامر منه دع وفي الحديث دع ما يربك الى ما لم يربك

باب التزلف والتكر من الصلح من الحسن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر
 ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر
 صيامها وقيامها وروى غسل بالتشديد والتحيف فان شدد فمعناه حمل عنده على الغسل
 بان يطأها وروى قال عبد الرحمن بن الأسود وهلال واحمد بن حنبل رضي الله عنهم وقيل
 معناه بالغ في الغسل والتشديد فيه للمبالغة دون التعدية كما في قطع وكسر واغتسل
 تأكيد له والعطف باباه وقيل المراد بالاول غسل الرأس خاصة وافراة بالذكر لان العرب
 كانت شعنا غير اذات لم وشعروا كانت في غسلها وسطيفها كلفة وان خفت فحجول
 على التاكيد وفيه ما سمعت او مخصوص بغسل الرأس وقوله بكر وابتكر اي أسرع وذهب
 الى المسجد بالبكرة فان التبر هو الاسراع في اي وقت كان بدليل قوله عليه السلام لا يزال
 امتي على سنتي ما بكروا بصلوة المغرب وقوله بكروا بالصلوة يوم الغيم فانه من ترك العصر

لا كذا اذا ارسله مصدب معنى المفعول وقطعه ميرة واخرجه من القبائل وكان غير السرا
 وبقطعهم بالعيد لا اجتماع الناس هناك وقالت عائشة رضي الله عنها ان ابكر رضى الله
 عنه دخل عليها وعندها جاريان ابان من ارمينان ونضبان وفي رواية بعينان بما نقولت
 الانصار يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم متغش ثوبه فاستبرها الوكر فكشف النبي عن وجهه
 فقال دعها ابكر فانها ايام عيد المدخول عليها عايشة والراوى حكى قولها بعبارة نفسه و
 ايام من ايام الشرق يدفان اي نضبان الدف ونضبان برقصان من ضرب الارض اذا
 وطئها وما نقولت الانصار بما يخاطب به الانصار بعضهم بعضا في الحرب من فخر الحزبين المور
 ونوم بعث يوم جري الحرب فيه عند هذا الحصن من القبيلتين وبقت تلك المجاربة والقطار
 منهم مائة وعشرين سنة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فالف الله بينهم من
 مقدمه ويزل فيه قوله تعالى لو افقت ما في الارض جمعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف
 بينهم والتقى القطن بالبوط ونهر واشهر معنى زجر وقوله فانها ايام عيد لتعليل الجواز
 وايام الشرق حتى ايام العيد لا اشتراكها له في انها ايام اكمل وشرى وقال جابر
 رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق ليخرج
 في طريق ويرجع في اخره السبب فيه محتمل وجوها ان تشمل الطريقين بركة وبركة من معيه
 من المؤمنين وان يتنقى منه اهل الطريقين واساعه ذكر الله والتحرر عن كيد الكفار
 وتغالهم بان يقولوا رجع على عقبه او رجع من حيث جاز واعتباد اخذ ذات اليمين حيث عرض
 له سيلان واخذ طريقاً طول في الذهاب الى العبادة ليكثر خطاه فيزيد ثوابه واخذ طريق
 اقصر ليسرع الى مشواه

فصل في الاصححة من الصالح

عن انس رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش من ارمينان وبعثها
 بين يديه وتسمى التخصية ذبح الاصححة وهي ما يذبح يوم النحر على وجه القرية وفيها
 اربع لغات اصحه بضم الهاء وكسرهما وجمعها اصاحي وصحبة وجمعها اصحايا واصحاه والجمع
 اصحي وانما سميت بذلك اما لان اول وقت يذبح فيه صلى يوم العيد بعد صلواته واليوم يوم
 الاضحى لانه وقت التخصية او لانها يذبح يوم الاضحى واليوم يسمى اضحى لانه يصحى فيه بالعداه

في الايام

فان السنة ان لا يقدي فيه حتى ترتفع الشمس ويصلي والامطع المبيض الذي يحالط سواده
 بياض والمحة بياض يحالطه سواد ويصل النقي البياض والقرن عظيم القرن من الحنابل
 في حديث جابر رضى الله عنه ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الذبح كبشين املحين
 موحن الموحى الحصى من الوجار وهو رضى غروق الحصن وفي الحديث عليكم بالياه
 فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجار وهو من الوحى بمعنى الكسوف قال وجاءت عنقه
 اجاهما وجاء او ااصله موجون لكن لما كانت الهمة قد قلبت في ما مضى ما لم يتم فاعمله
 وهو كالمصل للمفعول قلبت همتهم قلبت الواو لتقدمها ساكنة على الياو واودعت فيها
 وروى موجب اي تحلطي السواد والبياض ويكون صفة مؤلدة للمحايين وعن علي رضى الله
 عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستشرف العين والاذن وان لا يصحى
 بمقابله ولا مساوئه ولا شرقاً ولا غرباً ان يستشرف العين والاذن الى ان نظرا اليها وبما
 سلامتهما والاستشاف امعان النظر ما خرد من الشرف وبما المكان المرتفع فان من اراد
 ان يطلع على شئ اشرف عليه وشاه بمقابله يفتح الباء في التي تقطع من قبالة اذنها وهي
 مقدمها قطعته وادليت عليها والمدايرة هي التي تقطع مؤخرها وتركت معلقه عليها والشرقا
 المشقوقة الاذن طولاً من الشرق وهو الشق ومنه ايام الشرق فان فيها اسرق لحوم
 القرامين والخرقاء المشقوقة الاذن عرضاً وعنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يصحى باعضب القرن والاذن اي يقطع القرن والاذن والعصب القطع ومنه تسمى
 السيف عصاً والمائة المقطوعة الاذن غضباً وفي حديث البراء والحفصة التي لا يفتي
 مهزولة لا يفتي لها وهو مخ العظم قال الفت المائة اذا سميت ووقع في عظامها المخ

باب صلاة الحشوف والصالح

في حديث ابن عباس رضى الله عنهما ثم لمعك اي تأخرت يقال كلعنته فتلعك وقوله
 فتأولت عنقود الواحدة لا كلمته يابقت الدنيا وذلك اما بان خلق الله تعالى
 مكان كل حبة يقطف حبة اخرى كما هو المورس في خواص تمر الجنة او بان يتولد منه
 مثله بالزرع فيبقى نوعه يابقت الدنيا فيكون كل منه وفي حديث اي موسى رضى الله عنه

في الحديث

فقام النبي صلى الله عليه وسلم فرعاً خشي أن يكون الساعة كان فرعه عند ظهور
 الملائكة كالخسوف والزلزال والريح والصواعق شققاً على أهل الأرض إن ماتهم عذاب
 من عذاب الله كما أتى من قبلهم من الأمم لا عن قيام الساعة فانه يعلم انها لا تقوم وهو
 بين أظهرهم وقد وعد الله الضر وأظهر الأمر واعلادنيهم على الأديان كله ولم يلع الكا
 فيها أجله وقول الراوي خشي أن يكون الساعة محل ومثيل منه كانه قال فرعاً
 فرع من خشي أن يكون الساعة **من الحسان** في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
 فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراكم اية فاحذروا واي اية اعظم من ذهاب
 ارواح النبي عليه السلام الامة التي امر بالجهود عند ظهورها العلامات المنذرة بنزول
 البلايا والحن التي تحوف الله بعبادة ووفاة ارواح النبي صلوات الله عليهم كذلك
 لانها كانت امانة للناس لقوله عليه السلام وانا امانة لأصحابي فاذا ذهبت الى أصحابي
 ما يؤكلون واحصائي امانة لأهل الأرض وارواح النبي صلوات الله عليهم ضمن
 شرف الزوجية في شرف الجنة فمن حق هذا المعنى من غيرهم وزوال الامنية في
 الحرف **فصل في سجود الشكر من الحسان** روى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نفاشياً فحمد شكر الله تعالى الغافر والغفار
 باليار المشددة القصر الناقص القدي قد روى الحديث بهما وعن ابن سعد عن ابيه
 يعني سعد بن وقاص رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
 يريد المدينة فلما كنا قريباً من عسروا نزل ثم رفع يديه فذاع الله ساعة ثم خر ساجداً
 فبكت طويلاً ثم قام فرفع يديه فذاع الله ساعة ثم خر ساجداً فبكت طويلاً ثم قام فرفع يديه
 فذاع الله ساعة ثم خر ساجداً قال اني سألت ربي وشفعت لامي فاعطاني ثلث امتي
 فخررت ساجداً لربي شكراً ثم رفعت راسي فسألت ربي لامي فاعطاني ثلث امتي فخررت
 ساجداً لربي شكراً ثم رفعت راسي فسألت ربي لامي فاعطاني الثلث الاخر فخررت ساجداً
 لربي شكراً عسروا مقصور موضع بين الحرمين سمي بذلك لصلاية أرضه ماخوذة من
 العزاز ففتح العين وهو الأرض الصلبة أو قلعة مائة من العروز وهي المائة الصيقة

الاحليل التي لا نزل لبها الا بحمد وكانت شفاعته في الامة بعد السجودات الملك
 واعطاه ايام جمعاً في ان لا يخلد في النار ويخفف عليهم ويخافون عن صغار دنوهم
 توفيقاً منه وبين ما دلح من الكتاب والسنة على ان الفارق بين اهل القبله
 يدخل المار باب **الاستسقاء والصالح**
 قال ابن رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في
 شئ من دُعائهم الا في الاستسقاء فانه يرفع حتى يرى بياض ابطيه اى لا يرفعها كل
 الرفع حتى تجاوز راسه ويرى بياض ابطيه لولم يكن عليه ثوب الا في الاستسقاء لانه ثبت
 استحباب رفع اليد في الادعية كلها وعن ابن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم استسقى وشار بطريقه في السماء فغل ذلك ثقل لا يقلب الحال ظهر البطن و
 ذلك موصيعة في تحويل الرداء او اشارة الى ما يساله وهو ان يجعل بطن السحاب
 الى الأرض لينصب ما فيه من المطر وفي حديثه الثالث لانه حديث عبد بن ابي
 العبد بالفطرة لم يخالفه ما يفيد وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا رأى المطر قال صبيانا فغا الصب فيجعل في الباعه من الصوب
 يطلع على المطر والسحاب والمراد به المطر ونصبه باضمار فعل والتقدير اجعله صبيانا
 او تسالك صبيانا من الحسان في حديث عبد الله بن زيد وهو عبد الله بن زيد بن عاصم
 المازني الأنصاري من مازن بني النجار فجعل عطاية اليمين على عاتقه الايسر وجعل عطاية
 الايسر على عاتقه اليمين ثم دعا الله العطايا والمعطى الرداء سمي بذلك لانه يقع على
 العطفتين واطلق ههنا واراد به أحد شقي الرداء ولذلك اضاف اليه ووصف باليمين واليسر
 وعن غير مولى الى الخ انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى عند اجار الرب قائماً
 الى الخ رجل من قديم الصحابة كان لا يأكل اللحم فلقب بذلك وقيل كان في
 الجاهلية لا يأكل كل ما ذبح على النصب والاكثرون على انه عبد الله بن عبد الملك استشهد
 يوم خيبر وهو الذي روى الحديث ولا يعرف له حديث سواه وعمر روي عنه وله أيضاً
 صحبه وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم غيره من الاحاديث واجاز الزيت موضع

بالمدينة من الحره سمي به لسواد اجاره فاتها طلت الزيت وعرجا بن عبد الله رضي الله عنه
قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغبرا مريعا نافعا
عن ضررنا عاجلا غير اجل فاطبقت عليهم السماء يواكي يحامل على يديه من غلة الرفع والخروج
في الدعاء وقيل يعتمد على عصاه والمراكاة والمواكاة والأتكاة والاعتكاة
والتحامل على الشيء مريبا هنيئا صالحا لا ضرر فيه كالطعام الذي يمررنا مغبيا يقال امرع المكان
إذا اخضب ومكان مريع أي خصب فهو تغيل من المراجعة ويحتمل أن يكون مفعلا من الرقع ولو
ثبت الرواية بضم الميم كان اسم فاعل من اراع بمعنى زاد وكثر يقال اراع الطعام واراغت
الماء والمعنى استغنا غيثا كثيرا لما زاد روي بالماء وضم الميم من اربع بالمكان إذا قام به أي
مقمتا للناس معنهما لم عن الارتداد لعمومه جمع الملاد وقيل من اربع بمعنى أتت الرقع فاطبقت
عليهم السماء أي احطت بهم المطر وضم من قولهم اطبقت الحصى وطرق أي عام **فصل**
من الصحاح قال عليه السلام مفتاح العيب خسر ان الله عند علم الساعة
الاية المفاح جمع المنفع وهو الخزانة أي خزان العيب حسن لا يطالع عليها غير الله
وروي مفاح وموجع مفاح أي العلوم التي توصل بها إلى العيب خسر لا يعلمها الا الله وقال
عليه السلام ليست السنة بان لا تمطر او لا تمطر او لا تمطر او لا تمطر او لا تمطر او لا تمطر
مغناه ان الخط الشديد ليس بان لا يمطر بل بان يمطر ولا تمطر وذلك لان حصول الشدة بعد
توقع الرخاوة وظهور مخالبه واسبابه افطع مما اذا كان الياس حاصلا من اول الامر والنفس
مترقة لحدوثها **من الحسن** في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اجعله
رياحا ولا تبع لها ريحا قيل قال ذلك لان كثيرا ورد الرياح في القرآن وردت في
عرض الرحمة والروح ورد للعذاب ونونا ويل ابن عباس رضي الله عنهما وقيل الرياح إذا
كثرت جلبت السحاب وكثرت المطر فوجس إلى زكا الورد وكثرة الاماء واذا لم يكن كذلك
كانت عقم لا فائدة منه وقيل اذا كانت الرياح ريح عذاب فيدمر به من هب عليه فلا تهب
عليه ريح أخرى وأما اذا كانت للرحمة فيمر عليهم ريحا بعد ريح كبد بعد أخرى وفي حديث
عائشة رضي الله عنها اذا ابصرنا شيئا يعني السحاب سمي به لانه ينشأ من الاخوة المتصاعدة

من البخار والاراضي السوء ونحو ذلك او لانه ينشأ من اللوق بمعنى يخرج منه
كتاب
باب
عبادة المريض من الصحاح
قال البراء بن عازب رضي الله عنه امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا
عن سبع امرنا بعبادة المريض واتاع الجنارة وسميت العطاس ورد السلام واجابة الداعي
وابراد المقيم ونصر المظلوم ونهانا عن خاتم الذهب وعن الحرور والاستبرق والديباج
والمثيرة الحرار والفتى وانية الغضة ابرار المقيم صدق من اقيم عليه وهو ان يفعل
ما سأل به المملوك واقم عليه ان يفعله يقال بروا القوم اذا صدقه وفي الحديث لو اهتم
الله بآية ويحتمل ان يكون المراد من المقيم الخائف ويكون المعنى انه لو حلف احد على امر
مستقبل وانت تقدر على صدق ميمه كما لو اقيم ان لا يفارقك حتى تفعل كذا واث
تستطيع فعله فافعل كيلا تحب ميمه والمثيرة وسادة السرج كأنه يثر لها وجهها
مبار قيل المني منها ما كان من مراكب الاعاجم من ديباج او حرير وتوصيفها بالحره
لانها كانت الاغلب في مراكبهم وقيل المهني عنه هو المثار الحر سوا كان من ابرسم وغيره
لما فيها من الرغوة والفتى يفتح القاف وتشديد السين لوب جري نولي به من مضموس
البلد يقال له قتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اذا عاد احاه المسلم
لم يزل في حرفة الجنة حتى يرجع روي الحديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحرفة بالضم ما يحصى من الثمار والاختلاف الاجتناء وقد يجوز بها للبستان من حيث
انه محلهما وهو المعنى لها في الحديث بدليل قوله عليه السلام فيما روي عايد المريض على
محارف الجنة حتى يرجع والمحارف جمع محرف وبوا البستان ويحتمل ان يكون على تقدير الصا
أي في مواضع خرقها والمعنى ان العايد فيها يجزوه من الثواب كأنه في بستان من الجنة يحتمل
ثماره من حيث ان فعله يوجب ذلك وروي في حرافه الجنة وهي مصدر حرف الثمار اذا اجامها ورو
كان المحرف في الجنة أي محروف فاعيل بمعنى مفعول وقالت عائشة رضي الله عنها كان اذا

استلكن الانسان الشئ منه او كانت به فرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم
 باصبعه بسم الله تربة ارضا بريقه بعضنا يشق سقمنا باذن ربنا كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يبل اعله ابهامه اليمنى بريقه فضعها على التراب ثم يرفها ويضد به الفرح
 وقيل تشير بها الى المريض ويقول هذا الرقي وقوله باصبعه في موقع الحال عن فاعل
 قال وتربة ارضا خبر مستداً محذوف في هذه والما يتعلق محذوف فوجرتان جابغها
 او حال عنها والعامل فيها معنى الإشارة واللام لتعليل فعل دل عليه الحال او القول
 بقدر الكلام قال النبي صلى الله عليه وسلم مشيراً بها باصبعه بسم الله هذه تربة ارضا
 معجونة بريقه بعضنا ضمدنا او فطنا ما فطنا او فطنا ما فطنا يشق سقمنا وقد شهدت البنا
 الطيبة على ان الرقي له مدخل في النفع والتراب الوطن تاشرف في حفظ المزاج الاصلى ودفع
 مكاييد المعينات ولهذا ذكر في تدبير المسافرين ان المشاة ينبغي ان يشحج تراب
 ارضه ان عجز عن استصحاب ما يحتاج اذا ورد ما غير الما الذي يعود سريه ووافق مزاجه
 جعل شامنه في سقاية ويشرب الما من راسه لحفظه عن مضرة الما الغريب وايمن من
 تغير مزاجه بسبب استساق الهواء المغاير للهواء المعتاد ثم ان الرقي والعزام لها آثار عجيبة
 تنفع العقل عن الوصول الى كنهها وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما اعوذ بكما
 الله الدائمة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة كلمات الله جميع
 ما انزل على انبيائه لان الجمع المضاف الى المعارف يقتضي العموم وتامها خلوها عن النقص
 والاختلاف وعدم تطرق الخلل اليها وتعلق الرب باجزائها والهامة في الاصل ما يدب
 على الارض عنان العرف تخصص اطلالها على ما يخاف ويحذر من اخاس الارض كالحيات
 وسائر ذوات السموم وعين لامة ذات لم اي صيب باللم وهو السوء وقال عليه السلام
 اني اوعك كما يوعك رجلان منكم اي يصيبني سورة الحمي وجدها ضعف ما يصيبه رجل منكم
 والوعك حرارة الحمي وشدها والرعد فيها وقالت عائشة رضي الله عنها مات النبي صلى الله
 عليه وسلم بين حاقتي وذاقني فلا اكروه شدة الموت لاحد بعد النبي اي توفي مستداً
 على والحافة النقرة بين الترقوة وجبل العاتق والذامة طرف الحلقوم وقيل نفرة الدفن

في ان
 وهو ما يشا
 المزاج

الرق

وقولها فلا اكروه شدة الموت لاحد اي لما رايت شدة وفاته علمت ان ذلك ليس من
 المذرات الدالة على سوء عاقبة الموت وان هون الموت وسهولته ليس من المكرمات الاكابر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس به فلا اكروه شدة الموت لاحد ولا اغبط احد
 يموت من غير شدة كما روي عنها في الحسان وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الموت
 كمثل الحامئة من الرزق نفسها الرياح تضرعها مرة وتعد لها حتى اتمه احله ومثل المناق مثل المارة
 المحذية اي المناجاة التي لا يصيبها شئ حتى يكون انجها مرة واحدة الحامة الغضة الرطبة من
 النبات التي لم يشدد بعد وقيل ما لها ساق واحدة وفيها الرياح اي تحركها وسلمها بمنه
 ويسرة واصل النفس القا على الشئ وهو القل فالريح اذا ماها الى جانب التي طمها عليه و
 المارة تقع الرارة شجرة الارز وبسكونها الصنوبر المحذية الثابتة يقال جذي اجذي اذا ثبتت
 قائما وانجافها انقلاعا يقال جعفت الشئ فانجفت بمعنى ملعت فانقلع وقال عليه السلام
 الطاعون تجر اسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلك فاذا سمعتم به بارض
 فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض واتم بها فلا تخرجوه فرار منه الطاعون من الامراض المهلكة
 غالباً فاذا عرض المؤمن كان شهادة له وان جعل على الكافر كان جزاء اي عذاباً وفي
 الحديث النبي عن استقبال اللام فانه يهوى واقدام على الخطر والعقل بمنه والفرار عنه فانه
 فرار من القدر وهو لا ينفعه من الحسان في حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه نوحى
 من هجم سيرة ستين حريقاً اي علما سمي بذلك لاستماله عليه وفي حديث ابن عباس رضي
 الله عنهما ومن شرب عرق نغاري صباب الدم يقال نغوا العرق نغوا بالفتح فيها
 نغوا اذا فارسته الدم وفي حديث عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال هذا مهابة الله العبد بما يصيبه من الحمي والنكبة الى اخره هذا اشارة الى مفهوم
 الامة المسؤول عنها اي محاسبته العباد ومجازاتهم بما يبدون وما يخفون من الاعمال مواجدة
 الله العبد ومعاقبته بما يصيبه في الدنيا من المكاره روي هذه معاينة الله
 العبد من العتاب وفي حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه والمرأة يموت مجمع الجمع
 صم الجيم وكسرها ان يموت المرأة وفي بطنها ولد وقيل هو الطلق وقيل هو ان يكون

في ان

بكرام يقتضها زوجها وقال عليه السلام اذا دخلتم على المريض ففسوا له في آجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه والمعنى رفقوه ووسعوا له في الاجل ان قولوا له لا تأبس ظهوره ونحوه فان ذلك لا يرد قضاء الله ولا يخرجه المحتوم ولكن يطيّب به نفسه

باب معنى الموت وذكره من الصحاح
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يرداد خيرا واما مسافا فلعله ان يستعيب لا يموت في صورة النفي للناكيد ولا ان الظاهر من احوال الناس انهم لا يموتون الموت وان لم يرد الله عنه واما محسنا فلعله ان كان محسنا فحذف الفعل بما استلزمه من الضمير ثم عوض عنه ما وادغم فيهما النون ويحتمل ان يكون اما الحرف القاسم ومحسنا منصوب بابنه جبركان والتقدير اما ان يكون محسنا او حال والعامل فيه ما دل عليه الفعل السابق اما ان يموت محسنا وقول فلعله ان يستعيب اي يطلب العتي وهو الارضا وكذا العتاب والمراد منه ان يطلب رضا الله تعالى بالبيعة ورد المطام وتدارك الفاتية عن ابن مسعود رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لا صحابة استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي من الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحي من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى ولحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلوى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا ففعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياء الحيا حالة بعرض الانسان من خوف ما يعاب ويذم فيجعله على ان يتركه ويعرض عنه وقوله ليس ذلك اي ليس الحياء من الله حق الحياء ما يحسونه بل هو ان يترك الرجل ما لا يحبه الله ولا يستحسنه ويكون فيما ذكره وباتية خافعا عن عتابه طالبا لمرضاة فيحفظ نفسه بجميع جوارحه وفواه عما لا يرضاه الله فيحفظ رأسه وما وعاه من الحواس الظاهرة والباطنة عن استغماها مما لا يحل والبطن وما حواه عن تناول ما يحرم الى غير ذلك وان تذكر الموت والبلوى يعلم ان الآخرة خير وانتي وتعرض عن متاع الدنيا رغبة الى الله تعالى ورغبة من مقامه وعنه عليه السلام موت الفجاءة اخذ الأسف الفجاءة بالمدح والقصص صدر رغبة

الامر اذا جاء بعته وقد جأ منه فعل بالفتح والأسف بفتح السين الغضب وبالكسر الغضبان وقد روي الحديث بهما والمعنى ان موت الفجاءة من انار غضب الله تعالى فانه اخذ بعته ولم يتركه لان يستعد لمعاد به بالتوبة اخذ من معنى من العصابة المردة كما قال تعالى اخذناهم بعته وهم لا يشعرون وهو مخصوص بالكفار ان صح ما روي انه عليه السلام سيل عن الفجاءة فقال راحة للمؤمن وأخله أسف للكافر

باب ما قال عند من حضره الموت من الصحاح
 قالت ام سلمة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لي سلمة وقد شق بصره فاعمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر الحديث قال الجوهري شق بصر الميت اذا نظر الى شيء كارتد اليه طرفه وقال ابن السكيت ولا تقل شق الميت بصره وقوله عليه السلام ان الروح اذا قبض تبعه البصر يحتمل ان يكون علة الشق والمعنى ان المحضر يمثل له الملك المتوفى لروحه فينظر اليه نظرا سزا ولا يرتد اليه طرفه حتى يفارقه الروح واصحلت بقايا القوى البصر على تلك الهيئة وبعضه ما روي ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال لم تروا الانسان اذا مات يحضر بصره قالوا فاك فذلك حين تبع بصره نفسه ويحتمل ان يكون علة الغماص وكأنه قال اعمضه لان الروح اذا فارقت تبعه الباصرة في الذهاب فلم يبق الا بصره فأكف

باب غسل الميت وتكفينه من الصحاح
 قالت ام عطية رضي الله عنها دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل امه وقال اغسلوها وترا لنا او حسنا او سبيعا ما وسدروا جعلنا في الآخرة كما نورا فاذا فرغتم فادفني فلما فرغنا اذناه قال لي الدنيا حقوه فقال اغسبها امياه وفي رواية ابدوا بمياها ومواضع الوضوء منها وقالت فصغرتا شعرها امياه وفي رواية ابدوا بميا منها ومواضع الوضوء منها وقالت فصغرتا شعرها لثنته قروون والقيتها خلعها المنيبة المغسولة هي زينب وقيل ام كلثوم زوجة عثمان رضي الله عنهم وقوله لما اوحسنا

او سبعا للترتيب دون التحميم اذ لو حصل التقا بالفضلة الاولى استحب الثلث وكثره
 التحاور عنه كما في الوضوء وسائر الاغسال وان حصل بالثانية او الثالثة استحب التحميم
 والا فالسبب وقوله مما وسد لا يقتضي استعمال السد في جميع الغسلات لصحة قولها اغسلها
 ثلثا وما وسد في كلهما او بعضها من غير تكرار ولا نقص والمستحب استعمال في الكرة الاولى
 لئلا يلهو بقدار وكثف المسام وينزع عنه تسارع الفساد وجعل قدرا من الكافور في الاخير
 لدفع الموم وقولها فالتالي اي اياه في الحق في الاصل الحصري الذي اراد به لانه يسكن
 عليه وقول اشعرها اياه اي اجعلها شعارها الضمير الاول للغسلات والثاني للثلاث
 والثالث للحقوق والضمير قبل الشعر وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كف في ثلثة اواب مما يه بيض محولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة
 محولية بفتح السين منسوبة الى محول موضع باليمن يعمل فيها البرود البين الثمانية وقد
 قال للثوب محول والجمع محول والكرسف الغطن وعن سفيان بن عيينة رضي الله عنه انه
 لما حضرته الموت دعا سباب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الميت سبع في ثيابه التي يموت فيها العقل لا ياتي جملة على طاهره حسيما فممنه الراوي
 اذ لا يعد اعادة سابه بالية كما لا يعد اعادة عظامه الناجزة فان الدليل الدال على
 جوار اعادة المعدوم لا يخص له شيء دون شيء غير ان عموم قول يحضر النار جفاه وعروا
 حمل جمهور اهل المعاني وبعثهم على ان اقولوا الثياب بالاعمال التي يموت عليها من الصالحات
 والسيئات والحرب تطلق الثياب وتستعمل بها الاعمال فان الرجل يلبسها ويحاط بها
 كما يلبس الملابس قال الرازي لكل دهر قد لبست اوثا حتى التفتي الراس
 فاعا شيئا وعن عباد بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
 الكفن الحلة الحلة برود اليمن ولا يطلق الحلة الا اذا كان ثوبان اراد ورجاء

باب المشي بالجنابة والصلوة عليها في الصحاح
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت الجنابة فقوموا فمن بها فلا يقعد

حتى توضع الباعث على الامر بالقيام احد امرين اما ترجيب الميت وتقطيعه واما هزل
 الموت وتقطيعه والنسيه على انه حال ينبغي ان يعلق ونظرب من رأى ميتا استشار
 منه ورعيا ولا مست على حاله لعدم المبالة وقلة الاحتفال به ويشهد له قوله عليه السلام
 ان الموت فرع فاذا رايت الجنابة فقوموا فان ترتب الحكم على الوصف سيما اذا كان بالغا
 يدل على ان الوصف علة الحكم والفرع ففتح الراء مصدر جري الوصف به للمبالغة
 او بتقدير دني وقوله ولا يقعد حتى توضع من اراد به وضعها عن المغناق ويقصد روا
 الثوري حتى يوضع بالارض وقيل حتى يوضع في اللحد وقد صرح به ابو معوية الصرمي
 ويدل عليه ثابث الضمير التي في توضع بالنار وكسر الجنابة عبارة عن السرور وهو لا
 يوضع في اللحد وقد روي الحديث الاول ابو سعيد الخدري والثاني جابر بن انصاري رضي الله
 عنهما وعن علي رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم للجنابة
 ثم يقعد بعد كحتم الحديث معنيين احدهما انه كان يقوم للجنابة ثم يقعد بعد قيامه
 اذا انحازرت وبعدت عنه وثانيهما انه كان يقوم اياما ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعلى
 هذا يكون فعله الاخير قرينة وامارة على ان الامر الوارد في ذنك الحزين للذات ويحتمل ان
 يكون نكاحا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر فانه وان كان مخصوصا بنا دونه لان الامر
 لم يكون مأمورا بالبره والفعل صورة مختص بمن يعطاه الا ان فعله الماخز من حيث انه يحب
 علينا الاخيرة والافتقار فيه عارضة فمنا فتنحه والاول ارجح لان احتمال المجازاة
 من النسخ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتبع جنابة مسلم ايمانا واجتسابا
 وكان معه حتى يصلي عليها ورفعه من دفنها فانه يرجع من اجر بقراتين كل قرات
 مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان يدفن فانه يرجع بقرات نصف ذائق واصله
 قرات لا يجمع على قرات فابدل احد حرفي التضعيف يا وهو ابدال شاع مستعمل وقد يطلق
 ويراد به بعض الشيء والتسطينه واستعماله فافها بهذا المعنى من الحسنان عن
 المغيرة رضي الله عنه انه رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب يسير خلف الجنابة
 والماشي خلفها واما ما وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها والسقط يصلي عليه ويقرأ والديه

قال

بالمعزة والرحمة قيل المعزة الذي روي هذا الحديث معزة بن شعبه وفي نسخ المصاح
عن المعزة بن زياد وهو غلط ولعله من خطأ النسخ اذ ليس في عداد الصحابة
والتابعين أحد هذا الاسم والسبب

باب دبر الميت من المصاح

قال ابن عباس رضي الله عنهما جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعة حمراء القطيفة دينار غمر وجمعها قطايف وقطف كصايف وحف وفيه
دليل على حوار طرح الفرائض في القبور وقيل هو مخصوص به فلا يحسن في حق غيره وعن
سفيان الثوري انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستمسكاً بهذا الكوفي من اتباع
التابعين اسند الحديث الى الشعبي وغيره والمسند المحدث على هيئة السنام
من الحسنان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لنا والشوق لغيرنا معناه ان الحمد اثر لنا والشوق اثر لغيرنا الى الذي
كانوا قبلنا وهذا يدل على اختيار الحمد وانه اولى من الشوق لا للنعمة وقال
الترمذي بن محمد بن ابي بكر دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت يا امه الشفي في عن
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلثه قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة
ببطحاء العرصة الحمراء اى لا مرتفعة ولا منخفضة لاصقة بالارض مبطوحة اى
مبسوطة مسواة من البطح وهو ان يجعل ما ارتفع من الارض مسطحاً اى بمحض حتى تسو
ويذهب التفاوت والبطح المسيل الذي منه حتى صغار والمراد به الحصاصا منها

باب الكاء على الميت من المصاح

قال انس رضي الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سفيان
القيني وكان ظمراً ابراهيم فاحد ابراهيم فقبله وشتمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك ابراهيم
بجود بنفسه فجعلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزدقان فقال له عبد الرحمن
بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انما رحمة ثم ابتعها باخرى فقال ان العيون
تدمع والقلب يحزن ولا يقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون الظير

يقال للمرضعة وللرجل الذي در عليه اللبن وكانت روضة هذا الرجل واسمها ريان
ترضع ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من الطارق قال طارت الناقة وطارت
اذ اعطفت على ولد غيرها سمي بذلك لتعطفها على الرضيع بجود نفسه اى بهوت فقال جاد
نفسه اذ امانت قوله فجعلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزدقان اى تزدقان فقال عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه وانت يا رسول الله اى وانت ايضا تنجع للصايب تنجع غيرك استغرب
منه البكاء من حيث انه يدل على ضعف النفس والحزن عن مقاومة المصيبة بالصبر ويخالف
ما عهد من الحث على الصبر والنهي عن الجزع فاجاب عنه وقال انما رحمة اى الحال التي
تشاهد متى ابن عوف رقة وترحم على المقبوض سبغ عن المائل فيها هو عليه كما توفقت
من الجزع وقلة الصبر ثم فصل ذلك وقال ان العيون تدمع والقلب يحزن ولا يقول
الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وفي حديث اسامة رضي الله عنه فلتجبر
ولتحتسب تحملان العيبة والحضور على الاصل كما في قوله تعالى فليفرحوا والمراد
بالاحصاب ان يجعل الولد في حبابه لله تعالى فيقول انا لله وانا اليه راجعون وقول
ونفسه تتعقعق اى تصطب وتضوت من التعقعة وهو صوت معه حركة ومنه تعقعة
السلاح وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما فلما دخل جد في غاشية اى في سدة من
المرض بسبب سكرات الموت بعشاء والغاشية الداهية في شرا ومرض وسعد
عبادة بار من مرضه وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي ايام خلافة احد
العمرين رضي الله عنهما على خلاف بين النقلة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعدت بكاء اهل عليه قال الشارح رحمة الله عليه
يريد به بكاء معه نياحة على ما هو عادة اصحاب الرزايا اذ صفع عن الرسول صلى الله
عليه وسلم حواز البكاء المجرد عنها فوكلا فعلا لا مطلقا بل بشرط ان يكون سبباً عن
وصيته والامر به لقوله تعالى ولا ترورازة وراخرى وقيل المراد بالميت ما اشرف
على الموت وبالكعب انه اذا حضره الموت والناس حوله يصرخون ويخفون يريد كربة
ويشتد عليهم سكرات الموت فيصير معذبا به وقول عائشة رضي الله عنها ذهل ابن عمر

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّمَا رَفَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِزَانَةَ يَهُودِيٍّ وَهُوَ يَكُونُ عَلَيْهِ
 وَقَالَ أَيْتَمُ يَكُونُ وَأَنَّهُ لَيُعَذِّبُ لَا يَرُدُّ هَذَا الْحَدِيثُ لِاحْتِمَالِ تَعَارُفِ الْحَدِيثَيْنِ وَعَنْ
 مُوسَى الْأَسْعَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا بَرِيٌّ مِنْ خَلْقٍ
 وَسَلَوٌ وَخَرَقٌ قَالَ السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْ مَنْ خَلَقَ شَعْرَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَسَلَوٌ
 صَوْتُهُ أَيْ رَفَعَ بِالْبُكَاءِ وَالنَّيَاحِ مِنْ سَلَفِهِ بِالْكَلَامِ إِذَا أَذَاهُ وَخَرَقٌ جَبَهُ وَسَقَ نُوبُهُ
 عَلَى الْمُصِيبَةِ وَعَنْ لَيْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَوْتَ لِمُسْلِمٍ
 لَمْ يَمُتْ مِنَ الْوَلَدِ فَيُلْقِ النَّارُ الْأُخْلُوعَةَ الْقَتْمُ قَالَ السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْيُخْلُوعَةُ مَصْدَرٌ
 كَالْمَعْرَةِ بِمَعْنَى التَّحْلِيلِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُسْلِمَ الْمُضَابَّ يُوَفَّاهُ أَوْلَادُهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا
 قَدْرًا يَسِيرًا يَبْرَأُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قَتْمُهُ وَذَلِكَ حِينَ يَأْتِي عَلَى الصَّرَاطِ الْمُدَوَّدَةِ عَلَى رَأْسِ
 جَهَنَّمَ قِيلَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَوَرَّيْكَ لَخَشَرْتَنِي أَلَمِ يَأْتِكِ قِيلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْ يَنْتَكِلَ
 الْأَوَارِدُهَا فَإِنَّ الْقَتْمَ فِيهِ مَضْمُونٌ وَجَعَلَ كَالْقَتْمِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ خَبَرٌ مَوْلَدٌ مُحَقَّقٌ لَا يَقْبَلُ
 الْحَلْفَ مِنَ الْحَسَنَانِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَهُ فَرْطَانٌ مِنْ أُمَّتِي دَخَلَ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ فَقَالَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 فَرْنِ كَانَ لَهُ فَرْطَانٌ مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرْطَانٌ مَوْتُهُ فَقَالَ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرْطَانٌ أَتَكَ
 قَالَ فَإِنَّا فَرْطَانُ أُمَّتِي لَنْ نَصَابُوا بِسُلَى الْفَرْطِ بِالْحَرْكِ مِنْ تَقَدُّمِ الْقَافِلَةِ فَيُطْلَقُ الْمَاءُ وَالْمَرْغَى
 وَهَبْنِي لِمَا يَخْتَارُونَ إِلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ فَعَلَّ بِمَعْنَى فَاعِلٌ لِيَسْتَوِيَ فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ مِثْلُ تَع
 يَابِعُ فَرْطَانُ فَرْطَانُ وَفَرْطَانُ بَعْضُ الْغَاثِ إِذَا تَقَدَّمَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا فَرْطَانٌ عَلَى الْحَوْضِ
 وَالْمَعْنَى أَنَّ الطِّفْلَ الْمَيُوتَ يُقَدَّمُ وَالِدُهُ فَهَبْنِي لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ الْوَاحِدِ لَكِنَّا تَقَدَّمَ
 فَرْطَانُ الْقَافِلَةِ وَيُعَدُّونَ لِمَا يَفْقَرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَسْبَابِ وَيُعِينُونَ لِمَا يَنْزِلُ
كِتَابُ الزُّلُوفَةِ وَالصَّحاح
 عَنْ لَيْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ
 صَاحِبٍ ذَهَبَ وَلَا فِضَّةَ وَلَا يُوَدِّي مَنَاحِقَهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ صُفِّحَتْ
 لَهُ صَفَاحٌ مِنْ نَارٍ فَاحْمِي عَلَيْهِمَا مِنْ يَارْحَمَهُمْ فَتَكْوِي بِهِمَا جَنْبَهُ وَجَبَهُ وَظَهْرَهُ كَمَا رَدَّتْ

٧٨
 أُعِدَّتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى مِنْ الْعِبَادَةِ فِي سَبِيلِهِ أَمَّا
 إِلَى الْجَنَّةِ وَأَمَّا إِلَى النَّارِ أَمَّا الصِّغَرُ ذَهَابًا إِلَى الْمَعْنَى إِذَا لَمْ يَرُدِّبْهَا النَّارُ الْخَفِيرُ بِمِلْ حَمَلَةٍ وَأَمَّا
 مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالذَّانِقِ وَأَعْلَى تَاوِيلِ الْأَمْوَالِ أَوْ لَعْدَهُ إِلَى الْفِضَّةِ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ مِنْهُ وَأَكْبَرُ
 سَانِ حَالِ صَاحِبِهَا عَنْ بَيَانِ حَالِ صَاحِبِ الذَّهَبِ وَالصَّفِيفِ السَّطَمِ وَالْعَوْنِضِ وَصَفَاحٍ
 جَمْعُ صَحِيفَةٍ وَهِيَ مَا يَطْبَعُ مَا تَطْرُقُ كَالْحَدِيدِ وَالنَّخَاسِ عَرِيضَةٍ وَرَوَى هِرَقْلًا عَلَى أَنَّهُ يَقَامُ
 مَقَامُ الْفَاعِلِ وَمَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ فِي الْفِعْلِ صَمِيرُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ أَقِيمَ مَقَامُ الْفَاعِلِ
 وَالثَّانِي تَاوِيلُ السَّالِفِ أَوْ لِلتَّطْبِيقِ سَنَةٍ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي الَّذِي هُوَ هُوَ قَوْلُهُ مِنْ نَارِ الْبَيَانِ
 وَالْمَعْنَى أَنَّ صَاحِبَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِذَا لَمْ يُوَدِّ حَقَّهَا جَعَلَ لَهُ صَفَاحٌ مِنْ نَارٍ فَتَكْوِي أَوْ جَعَلَ
 الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ صَفَاحٌ مِنْ نَارٍ وَكَأَنَّهَا تَقْلِبُ صَفَاحِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لِفَرْطِ احْتِمَائِهِمَا وَ
 شَدَّةِ حَرَارَتِهَا صَفَاحٌ النَّارِ وَهَذَا التَّأْوِيلُ لَوَافِقُ التَّنَزُّلِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ قِيلَ يَوْمَ نَحْمِي
 عَلَيْهِمَا مِنْ يَارْحَمَهُمْ فَتَكْوِي بِهِمَا جَنْبَهُمْ وَظَهْرَهُمْ قَوْلُهُ فَاحْمِي عَلَيْهِمَا أَصْلُهُ فَاحْمِي
 النَّارُ عَلَيْهِمَا بِمَعْنَى تَوَقَّدَ النَّارُ عَلَيْهِمَا أَذَاتُ حَمِيٍّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى نَارُ حَامِيَةٍ خُذْتُ النَّارَ قُلْدَ
 الْأَسْنَادِ عَنْهَا إِلَى الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَالْمَعْنَى أَنَّ تِلْكَ الصَّفَاحِ النَّارِيَّةَ تَحْمِي مَرَّةً بَائِنَةً فِي
 نَارِ جَهَنَّمَ لِيَرْتَدَّ حَرُّهَا وَلَهَبُهَا وَتُسَدَّ أَجْرُهَا فَتَكْوِي بِهِمَا جَنْبَهُ وَجَبَهُ وَظَهْرَهُ لَأَنَّهُ جَمْعُ الْمَالِ
 وَاسْتَكْمَلَهُ وَلَمْ يَصْرَفْ مُصَارَفُهُ لِيَتَّصِلَ بِهِ وَجَاهُهُ عِنْدَ النَّاسِ وَتَرْفَعُ وَتَتَعَمَّقُ فِي الْمَطَاعِ
 وَالْمَلَابِسِ فَتَحْمِي جَنْبَهُ وَظَهْرَهُ عَلَى الْمَاكُولَاتِ الْهَنَةِ اللَّذِيَّةِ فَيَنْفَعُ وَيَقْوِي لَهَا وَيُجْعِلُهَا
 الثَّيَابَ الْفَاخِرَةَ وَالْمَلَابِسَ النَّاعِمَةَ وَلَمَّا دَانَ بِهَا جَعَلَ نَقْضًا لِعَرْضِ سَبَبِ الْمَالِهَا وَعَدْلًا لَهَا
 أَوْلَانَهُ أَزْوَاجَ الْفَقْرِ فِي الْجَلْسِ وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَوَلَا ظَهْرَهُ أَوْلَانَهُ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ الْطَائِفَةِ
 لِأَنَّهَا عَلَى الْأَعْضَاءِ الرَّئِيسَةِ الَّتِي فِي الدِّمَاغِ وَالْقَلْبِ وَالْكَبِدِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهَا الْجِهَاتُ
 الْأَرْبَعُ الَّتِي فِي مَقَامِ الْبَدَنِ وَمَا خَرَجَ وَجَنَّتْهَا كَمَا رَدَّتْ أُعِدَّتْ لَهُ مَعَاهُ دَوَامُ الْعَذَابِ
 وَاسْتِمْرَارُ شِدَّةِ الْحَرِّ فِي تِلْكَ الصَّفَاحِ اسْتِمْرَارُهَا فِي حِدَّةِ حِمَاةِ تَرَدُّدِ الْكَبِيرِ وَنَحْوِهَا مِنْهَا
 سَاعَةً فَنَاعَةً فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ تَرِيدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَشَهِدَ لَهُ قَوْلُهُ حَتَّى
 يَقْضَى مِنَ الْعِبَادَةِ فِي سَبِيلِهِ أَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ أَنْ يَكُنْ لَهَا خَطِيئَةٌ سِوَاهُ أَوْ كَانَتْ وَلَكِنَّهَا بَحَا

تداركه بعفوه او الى النار ان كان على خلاف ذلك قال ولا صاحب ابل يوحى
منها حقها ومن حقها حلها يوم ورد لها الا اذا كان يوم القامة بطح له بقاع فقرأ وفرما
كانت لا يفقد منها فصلا واحدا تطاه باحفاها وقضه باوامها كما لم تر عليه او لا
رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب يقرأ ولا غنى لا يوحى منها حقها الا اذا كان يوم
القامة بطح له بقاع فقرأ لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جحشا تطحه بقرونها و
تطاه باطلاها كما لم تر عليه او لاها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قوله ومن حقها حلها
يوم ورد لها معناه ان يسقى من الماء المارة وخالها حاجة وانما خص الورد لانهم يجمعون
عالمها على المياه فتدفع لصاحبها ان يحلها عند المياه ويطلع من حضرتها وهذا على سبيل الاحتياط
قوله بطح لها بقاع فقرأى كصاحب ابل على وجهه بجمعة واسعة مستوية فقطاه
والقاع والقيع الصحراء الواسعة المستوية والقرقر القاع الملس والمعنى انه لا يكون
فيه تشويع شيئا منها عن ابصاره وبحجته عن ابصاره وفي اكثر النسخ بطح له على ان الضمير لصاحب
والظاهر انه خطأ للرواية والمعنى اما الاول فلان الشرح اسند هذا الحديث في شرح السنة
الى الامام مسلم بن حجاج رحمه الله وفي المروى عنه في صحيحه بطح لها واما الثاني
فلان صاحبها مبطوح فلا يكون مبطوحا له بل ينبغي ان يكون الواطى وهي ابل قوله
كلما مر عليه رد عليه اخرها المناسب عكسه كما رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن عبد الملك الاموي
باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكر كلما مضى عليه اخرها رد عليه او لاها ونظر جد
الى رد رضي الله عنه ولعل انه اخطا في التقديم والتأخير ويحتمل ان يقول بان الاخر وان لم
يكن مردودة في النوبة الاولى ولكنها لما كانت مردودة في سائر النوب اجري عليها حلها
في هذه النوبة واسند الرد اليها ما بان الثواب على هذا الوجه امر مستمره دايرة كانه لا يبدل
له ولا ينقطع قوله ليس فيها عقصاء ولا جحشا ولا عصار العصار التي دخل قرونها وسطا ذئبه
وقيل هي الملتوية القرن فرجل عقص اذا كان عسرافيه النوار والجحشا التي لا قرنها ولا رجل

والاها

ص ٧٩
سنتهم والاجل من الانسان من ليس عليه مقدم راسه شعرا العصب من العنم المكسورة القرن ومن
الابل المستوفة الاذن من العصب وهو القطع قال والخيل لئله لرجل اجرو لرجل ستر وعلي
رجل ورز فلما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج اوروضه فلما اصاب في
طيلها ذلك من المرج اوروضه كان له حسنات ولوانه انقطع طيلها فاستت شرفا او ستر
كانت اناها وارواها حسنات له ولوانها مرت به فستر منه ولم يرد ان يسبقها كان ذلك
حسنات له واما الذي هي له ستر فرجل ربطها تعينا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا
طهورها فهي له ستر واما الذي هي عليه ورز فرجل ربطها فخرا وربا ونوار لاهل الاسلام فهي على
ذلك ورز فقول فاطال لها في مرج اي رضى طولها في المرجي والطيل الطويلة واسله الطول
ابدل واوه ياء لا نكسار ما قبلها واستعمال النقل من الكثرة الى الواو واستعمال النقل
منها الى اختمها التي هي الضمة استت عدت من السنن وهو الطريق شرفا او ستر فشرطا او
شرطن سمي به لان العاصي به يشرف على ما يتوجه اليه او يطلع شرفا من الارض وهو ما يقولوا منها
واما الذي له ستر فرجل ربطها تعينا وتعففا اي استغفار به وتعففا عن السؤال والاحتياج الى
الناس فيحرم منها او يتردد عليها في متاجرة ومزارعة ونحو ذلك فيكون ستر له تحجب عن العاقل
والحاجة الى التكلف ولم ينس حق الله في رقابها فوجي زكوة تجارتها ولا ظهورها فخار رب
عليها في سبيل الله حتى لا يصير عليه ورزا قوله ونوا لاهل الاسلام معناه مناة ومعاداة
لهم من التورع عن الهوى كان كل واحد من المتعادين ينضى الى صاحبه عن الهوى
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آياه الله ما لا فم يود زكوة
مثل له ما له يوم القيمة شجاعا اقصر له ريشان يطوقه ثم ياخذ بلهزميه يعني شديقه ثم يقول انا
مالك انا لترك ثم لا ولا تحبين الذين يخلون الامة مثل له اي صور وحيل اليه والنجاع
الحية العظيمة والاقرع الذي يوطئ سحر راسها من قسرها له ريشان نكبان سوداوان
فوق عينيه وهذا النوع او حش الحيات واجبتها وقيل الريشان زبدان يكونان في اليد قير
اذا غضب الانسان او كثر كلامه يقال فلان حتى ربت شداه يطوقه اي يجعل طوقا
في عنقه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه على الصدقة فقبل منع ابن جميل

وخالد بن الوليد والعباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينعم ان قيل له
الوليدين الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله واما خالد فانكم تظلمون خالدا قد اجترأ
ادراعه واعتد في سبيل الله واما العباس فهو على مثلها معها ثم قال يا عمر اما شعرت ان
عم الرجل صنوايه قال الشارح رضي الله عنه معناه ما يحمله على منع الزلوة الا ان الله
ورسوله اياه وهو تعرض لكفران النعمة وتفرع بنحو المقابلة وفي القرآن وما نفقوا منهم
الا ان يؤمنوا اي ما كرهوا واصل النعم الاكرار على ما يكون ونقول نعمت انتم بفتح العين
في الماضي وكسرها في الغابر وبكسرهما اذا انكرت وعبت عليه بفعل تكرمه وابن جيل قول
اما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احبس ادراعه واعتد في سبيل الله معناه انه احتسبها في سبيل
الله وصد باعدادها الجهاد دون الجحارة فلا زلوة فيها وانتم تظلمونه بان تعدوها من عداد
عروض الجحارة فتظلمون الزلوة منها او هو استطوع باجتناس الادراع والاعتد في سبيل الله
وكلف منع الزلوة التي هي من فرائض الله المؤكدة فلعلكم تظلمونه فتظلمون منه اكبر ما
هو عليه فيمنع عن الاجابة والادراع جمع درع والاعتد جمع اعتد وهو الفرس القوي الصلب
المعد للركوب قوله واما العباس فهو على مثلها معها اول بانه عليه السلام استسلف منه
صدقة عامن العلم الذي شكاه فيه العامل والعام الذي لعبه في صدقة السنة اراهنه ومثلها
صدقة السنة القابلة وقيل استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واخذ زلوة ذلك
العام لحاجة العباس الى العام القابل وكفل صدقة العامين جمعا قوله يا عمر اما شعرت
اي علمت ان عم الرجل صنوايه اي مثله يقال للخيل حزمت من اصل واحد صنوان واحد هاضمو
من الحسان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية والذين يظلمون الذين
والفضة كبر ذلك على المسلمين فقالوا يا بني الله انه كبر على اصحابك هذه الآية فقال انه ما فرض
الزكوة الا لطيب ما بقي من اموالكم فليبر عمر رضي الله عنه ثم قال الا اجرتم خبيث ما يكثر المرء
والمرأة الصالحة اذا نظرا اليها تسره واذا امرها اطاعتها واذا عاب عنها حفظته كبر عليهم
اي شق وعظم لانهم حسبوا انما منع عن جمع المال وضبطه راسا وان كل من ابد ما لا اجل ام
قل فان الوعيد لا حق به فاشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان المراد بالكثر في الآية لا الجمع وضبط

المال مطلقا بل الحبس عن المستحق والاستماع عن الاتفاق الواجب الذي هو الزكوة فانه تعالى انما
قال فرضها لطيب بافرازها عن المال ومنه الى مستحقها ما بقي منه ولذلك قال عمر ما ادرك زكوة
فلنسر كنز وقال ابنه عبد الله كل مال ادرك زكوة فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضير
وما لم تؤد زكوة فهو الذي ذكره الله وان كان على ظهر الارض او الى انه تعالى ما رتب الوعيد على
الكنز وحده بل على الكسر مع عدم الاتفاق في سبيل الله وهو الزكوة فمن اداهما فهو عن الوعيد بعيد
لقوله انه ما فرض الزكوة الا لطيب ما بقي من اموالكم فليبر عمر لتبشيرا لعدم المخرج المظنون
وكشف الحال ورفع المشكك كمال ثم انه عليه السلام لما نزلت له ان لا يجسر عليهم جمع المال
كثرة ما داموا يؤدون الزلوة وراى اسبابهم به زعمهم عنه الى ما هو خير واقع وفي المرأة الصالحة
الجيلة فان الذهب لا ينفك ولا يغيثك حتى يغير عنك وفي ما دانت معك كون رفيقك نظر اليها
فتسرك ونقصي عند الحاجة بها وطرك وتساورها فيما عنك لك تحفظ سرك وتستمد منها في حوائجك
فتطيع امرك واذا غبت عنها نحامي مالك وتراعي عيالك ولولم يكن لها امراتها تحفظ بذكر وتزني
زرعك فيحصل لك بسببها ولد يكون لك وزيرا في حوتك وخليفة بعد وفائك لكان لها ذلك فضل
كثير وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا جلب ولا جنب
ولا تؤخذ صدقاتهم الا في دورهم الجلب يكون اللام وفيها بعث الحيوان وسوقها من موضع
الى اخر ومنه الجلاب والمراد به ههنا ان لا ياليه الساعي القوم ويامرهم بحلب النعم اليه ليغده
ويبرز عنه الصدقة فتشوق عليهم والجنب سوق الدابة الى اخرى ومنه الجنبية والمراد به ان يذهب
ارباب المواشي بها ويخسوا عن مواضعهم المعهودة ليشق على الساعي تتبعهم هي الساعي ان يكلف ارباب
المواشي شوق النعم عن منازلهم اليه ونهاهم ان ينجوا عن محالهم المتعارفة فادرا عن الساعي فيعبروه
في الطلب واخرج النبي في صورة النبي تاكيدا ثم بين ما هو العدل في ذلك وانه لا يحضر عنه فقال
ولا تؤخذ صدقاتهم الا في دورهم

باب ما يجب فيه الزكوة من الصالح

عن ابن عبيد الحذري رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما
دون خمسة اوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما

دون خمس اوراق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس درهم من الابل صدقة قال الشافعي رحمه الله عليه الوسق حمل البعير كما ان الورق حمل البغال والخمير وقد ربت من صاعا ما هو من وسقت الشئ وسقا اذا جمعت وحملت وقوله وليس فيما دون خمسة اوراق من الورق صدقة اوراق جمع اوقية كخات جمع ختته واصاح جمع اخخته ويقال اوراق باليونان كعاصر رعا بالانفاق وحرر عند الاكثر واواقي مفتوحة غير مونة حاله الضب كضوب والسون فيه للضرب لموجه باعلال اليا عن صنعة مساجد اريد عن الماء الساخنة او عن اعلائها فيه خلاف الاظهر الثالث والاربعة كانت حينئذ اربعون درهما وما نقل عن الخليل ان الاربعة سبعة ما قيل تعرف جديد قوله وليس فيما دون خمس دراهم من الابل صدقة معناه وليس في الابل صدقة حتى يبلغ خمسا والاربع مائة الى العشر من الابل ثلث وقيل مائة الى التسع واما اضاف الخمس اليه ومن حقه ان يضاف الى الجمع لما فيه من معنى الجمعية عن ابن ابي بكر رضي الله عنهما كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين هذا الكتاب اسارة الى الكتاب الذي كتبه او كان نسخة بين يدي الراوي حين ما رواه الى ما حكى بعد فقال كتاب فلان الى فلان كذا في رواية به الامر المكتوب في كتابه وقوله هذا فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اساره الى ما هو في ذمته ويذكر عقبها وقوله ففها بت خاص اي اي التي تمت لها سميت بذلك لان اهلها لم يكون حاملا والمخاض الحامل من النوق لا واحد لها من لفظها ويقال لواحدتها حلفه واما اصبت الى المخاض والواحدة لم يكون بنت نوق لان اهلها لم يكون في نوق حاملة وضعت حملها معتن في سنة وهي تبهر ووصفها بانني اكدا كما قال تعالى فحمة واحدة وفائدة هذا التاكيد ان لا يوهن متوهم ان البنت والابن في ابن لبون كما البنت في بنت طبق والابن في ابن آوى وابن دابة لسترك فيهما الذكر والانثى وقوله فيها حقة طروقة الحمل الحقة كبر الحاء التي تمت لها ملك سنن وذكرها حتى سميت بذلك لا حقاقتها ان حمل عليها وقع بها والطروقة فقوله بمعنى مفعوله من طرق الفحل الباقية بطرقا اذا صر بها والمراد بها التي بلغت ان يضر بها الفحل وقوله فيها جدة اي التي تمت لها اربع سنين ودخلت في السنة الخامسة وقوله فاذا ارادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل

خمس حقة دليل على استقرار الحساب بعد ما جاوز العدد المذكور وهو مذهب اكثر اهل العلم وقال الشعبي والثوري وابو حنيفة رضي الله عنهم يستأنف الحساب بالخاب الشياء ثم يثبت بخاص ثم يثبتون على الترتيب السابق واحقوا بما روي عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنهما في حديث الصدقة فاذا ارادت الابل على عشرين ومائة يرد الفرائض الى اولها وما روي انه عليه السلام كتب كتابا لعمر بن حزم في الصدقات والديات وغيرها وذكر فيه ان الابل اذا ارادت على عشرين ومائة اسوقت الفريضة ولا يعاد لان حديث انس رضي الله عنه فانه منفق على بعته وانصالي الى الشيخن في بكر وعمر رضي الله عنهما طرق متعددة ورغبنا اياه الى الرسول صلى الله عليه وسلم واما الحديث عاصم مع قوله رواه وقفه شعبه وسفين على روي الشافعي رضي الله عنهم باسناد عن علي رضي الله عنه على خلاف ذلك ومنه ما هو مذكور بانفاق اهل العلم وموانه قال في خمس وعشرين من الابل حشر شاة ولم يقل به احد واما كتاب عمرو بن حزم فغير منفق عليه فان سقطه عبد الله بن محمد بن عمرو رواه مثل حديث انس رضي الله عنه ثم اختلف المتشبهون بهذا الحديث فيما اذا زاد على عشرين ومائة بعض بعير وللشافعي رضي الله عنه فيه قولان احدهما انه يغير الواجب لحول اسم الزيادة والثاني انه لا يغير لما روي ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر في النسخة التي كانت عند آل عمر فاذا كانت احدى وعشرين ومائة فبها ثلث نبات لبون وهذا الرواية مع انها لم يوافق بنطوقها تعلق الفرض بما دون ذلك فهي لا تقاوم رواية انس في الشهرة وعلو الطبقة وقوله ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجدة وليست عنده جدة وعند حقة فانها قبل منه الحقة ويجعل معها شاتين ان سيمسها له او عشرين درهما دليل على جواز النزول والصعود من السن الواجب عند فقده الى سن آخر يليه وقال مالك بحج تحصيل الواجب وقال ابو حنيفة رضي الله عنه اخذ الساعي قيمته وعلى ان جبر كل مرتبة شاتين او عشرين درهما وقال الثوري رحمه الله عليه حمران مرتبة عشرة دراهم او شاتان لحديث عاصم وعلى ان المعطي مخير بين الدراهم والشاتين وقوله ولا يخرج في الصدقة الهزيمة ولا ذات عوار اي التي نال منها البر السن واختلفت قواها والتي بها عيب رعاية الجانب المستحق في العوار بفتح العين العيب وروي عن علي رضي الله عنه ولا ييسر لكان الواجب هي الانثى او لانه مرغوب عنه لثنته وفساد لحمه او لانه ربما

يقصد المالك منه الفحولة فيضطر بالخارج وقوله الامساك المصدق رواه ابو عبيد بفتح
الدال والناون كبسرها فعلى الاول يراد به المعطى ويكون الاستثناء نخصا بقوله ولا يترى باعتبار
العلة الاخيرة اذ ليس له اختيار المعينة واخراجها على الثاني منعها الامساك المصدق منها ويراها
انفع للمستحقين فانه وكيلهم فله ان اخذ ما شاء باجتهاده وحتمل تخصيص ذلك بما اذا كانت
المواشي كلها مبيعة قوله ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة الظاهر انه
نهي للمالك عن الجمع والتفرق فصدق الى سقوط الزكوة او تقليصها كما اذا ملك اربعين شاة
فخلط باربعتين لغيره ليعود واجبه من شاة الى نصفها او كان له عشرون شاة فخلط بمثلها ففرق حتى
لا يكون نصيبا فيتعلمونه وهو قول اكثر اهل العلم وقيل نهى الساعي ان يفرق المواشي على المالك
ليزيد الواجب كما اذا كان له مائة وعشرون شاة وواجبها شاة ففرقها المصدق فجعلها اربعين
لتكون فيها لك شاة وان يجمع بين متفرق ليجب فيه الزكوة او يزيد كما اذا كان لرحلين اربعين
شاة متفرقة فجمعها ليجب فيها الزكوة او كان لكل واحد منهما مائة وعشرون فجمع بينهما ليصير الواجب
لث شاة وهو قول من لم يعتبر الخلطة ولم يجعل لها ثلثا كالثوري والي خيفة رضى الله عنهما
وجنب هذا التاويل بقوله خشية الصدقة الى اضمار مثل ان نقل الصدقة وظاهر قوله
عقب ذلك وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية يقصد الوجه الاول ومن صور
التراجع ان يكون لراجل الخليطين ثلثون بقرا وللآخر اربعون فالتد الساعي يتبعان صاحب المثلثين
وسنة من صاحب الاربعين فيرجع باذل البعير باربعة اسباعه على صاحب السنة وهو ثلثه
اسباعا على اذل البعير وعلى الوجه الثاني يؤول بمثل ما اذا كان مائة واحدة وعشرون شاة
مستركة بين اثنين اثنان واخذ العامل من عرض المال شاتير فخصه صاحب الثلثين من المثلثين
شاة وثلث الواجب عليه شاة فيرجع بالثلث الرايد عن واجبه على صاحب الثلث وظاهر لفظ الحد
ثم اتى به عنه قوله وفي الرقة ربع العشر الرقة الدراهم المصروفة واصله الورق والتبادل
عن الواو كما في عدة وجمع على رقين مثل شتر وعشرين وعن عبد الله بن عمر رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فما سقت السماء والعيون او كان عشريا العشر وما سقى
بالضحى العشر قال الشارح رحمة الله عليه العشرى بفتح العين والتاء الزرع الذي يشرب

في الرقة ثلثين
في الرقة ثلثين
في الرقة ثلثين

بالعروق وقيل العذبي وهو الخس والمعنى الثاني وان كان المشهور من اهل اللغة الا ان الاول
النق الحديث لئلا يلزم التكرار وعطف الشيء على نفسه تمي بذلك لانه لا يحتاج في سقيه الى
عمل ويؤيد ما روي بذلك ما سقى منه بعبارة الضع السقي السواي والفارق منه وبين اخراجه كشرة
الموتى ولم يختلف في ذلك احد من اهل العلم وعن زرارة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجحش جبار والبير جبار والمعدن جبار وفي الركا المخرق قال الشارح
رحمة الله عليه الجحش البهيمة وهي في الاصل ابي اعجم وهو الذي لا تقدر على الكلام سميت بذلك
لانها لا تنطق والجبار الهدوء والمراد ان البهيمة اذا التفت شاة لم يكن معها قائد ولا سائق وكان
نهارا فلا ضمان فان كان معها احد فموضان لان الاثلاف حصل تقصيره وكذا ان كان ليلا
لان المالك يصر في ربطه اذا العادة ان تربط الدواب ليلا وتسرح نهارا وقوله والبير جبار والمعدن
جبار معناه ان من استاجر حمارا ليحفر له يرا او شيئا من المعدن فانها رضى عليه البير او المعدن لا ضمان
عليه وكذا ان وقع فيها انسان وهلك ان لم يكن الحفر عدوا وان كان فقيه خلاف وفي الركا
الحش يريد به المعدن عند اهل العراق لما روي انه قيل عنه فقال الذهب والفضة الذي خلقه
الله في الارض يوم خلقه ودفع من اهل الجاهلية عند اهل الحجاز وهو الموافق لاستعمال العرب والمنا
لوجوب الحجر منه واشتقاقه من الركب مصدر ركب الرمح وقال اركب الرجل اذا وجد ركازا
من الحسان عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالم المتعدى في الصدقة الاخذ اكثر مما يجب والمانع الذي يمنع عن اداء الواجب كلاهما
في الزور سوار عن سهل بن ابي حنيفة بلخاد الممثلة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم كان يقول اذا حرضتم فدعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع قال الشارح رحمة الله
عليه الخطاب مع المصدقين امرهم ان يتركوا للمالك ثلث ما خرصوا عليه او ربعه توسعة
عليه حتى يحدف به على خيرا به ومن عمر عليه ويطلب منه فلا يحتاج ان يعدم ذلك من ماله وهو
قول الشافعي رضى الله عنه وعلمة علماء الحديث ولما اصحاب الراي فلا عبرة بالحرس عندهم لافضاه
الى الربوا وزعموا ان الاحاديث الواردة فيه انما كانت قبل ورود النبي عن الربوا فلما حثت نسخ ذلك
ويكذبه حديث غناب بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في زكوة الكرم انما تخرص

في الرقة ثلثين

كما تحصر النخل ثم يودى زكوة زبنا كما يودى زكوة النخل ثم افاته اسلم أيام الفقه والروا
كانت محزنة قبله ثم ان قلنا بوجوب الزكوة في الزمة فلا بدوا في الحرص وان قلنا بوجوبها في غير
المال وان المستحق سويك فيه والحرص تميز فكان الساعي افرض بضيبة رطباً من المالك
ليودى التمر بركله فهو مستثنى للحاجة كالعرايا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العسل في كل عشرة اذق رق قال الشارح رحمة الله عليه
تمسك به الاوزاعي واصحاب الرأي واحمد واسحق رضي الله عنهم واوجبوا فيه العشر وقد ظن
في اسناده الامام ابو عيسى الترمذي وغيره من عبد الرحمن عن غير واحد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطع لبلال بن الحارث المرنى بمعاذن القبلية وهي من ناحية الفرع فملك المعادن
لا يؤخذ منها الا الزكوة الى اليوم قال الشارح رحمة الله عليه القبلية بفتح القاف
والباء وكسر اللام اسم موضع من الفرع وهي ناحية باعالي المدينة واستدل به لحواز اقطاع
المعادن ولعلها كانت باطنة فان المعادن الطاهرة لا يجوز اقطاعها لما روي ان ابي
بن حنبل استقطع ملح مبارك من النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقطعه وروي فاقطعه
فقبل الله كالماء العذ قال فلا إذن وان الواجب في المعادن ربع العشر وهو قول غير واحد
ومالك واحمد والشافعي رضي الله عنهم والحديث مع ارساله لا يفتضح عنه فان قوله لا يؤخذ
منها الا الزكوة لا يعين ان يكون المأخوذ ربع العشر فان من اوجب الخمس اوجه زكوة

باب صدقة الفطر من الصحاح

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة الفطر صدقة
من تمر او صاعاً من شعير على العبد والحر والذكور والانثى والصغير والكبير من المسلمين
وامرهما ان يودى قبل حروج الناس الى الصلوة قال الشارح رحمة الله عليه فرض في
اللغة بمعنى فذروني السريع بمعنى اوجب ولفظ الشارع متى دار من مخرج شرعي وغير شرعي
تعتبر جملة على الشرعي ما امكن اذ الغالب ان يكلم كل مصطلح على ما اصطلح عليه جعل
وجوبها على سيد العبد كالوجوب ان يكلم كل مصطلح على ما اصطلح عليه جعل وجوبها على
السيد للجد كالجواب عليه فنبأ اليه مجازاً اذ ليس هو الا ان تكلف بالواجاب المالية فانه لا يملك

ويؤيد ذلك عطف على الصغير فمن ملك عبداً مسلماً لزمه فطرته ان يجد لها سوا السلم فيه والكافر
وسواء كان للتجارة او الخدمة لعموم الحديث واطلاقه وذهب اصحاب الرأي الى انه لا يجب اخراجهما
عن عند التجارة استعانة زكوة التجارة لا يعلمون ان متعلق احدهما غير متعلق الآخر فلا يمنع
وجوب احدهما بوجوب الآخر وعن عبد الكافر ولو ملك مسلم عبداً كافراً لم يجب عليه فطرته
لمنعوم قوله من المسلمين ولا يتأطهره للخروج عنه فلا يثبت اخراجه عن الكافر وقال عطاء
والخبي وابن المبارك والثوري واصحاب الرأي بوجوبه وقوله وامر ما يريد به امر استحباب
لحوار النخيل في اخر اليوم عند الجهور واختلفوا في حوار النخيل عن اليوم جوزه ابن سيرين
والخبي ومنعه الباقر قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كنا خرج زكوة الفطر
صاعاً من طعام او صاعاً من شعير او صاعاً من تمر او صاعاً من زبيب او صاعاً من اقط قال
الشارح رحمة الله عليه يريد بالطعام الخطة سموه لانه اشرف ما يفتات به وافصح ما يطعم
وقوله او صاعاً من شعير على التنوع دون التخيير فان من كون البر غالب فوته تعذر عليه
اخرجه ولا يجوز له اخراجه مادونه في الشرف والمعنى ان يخرج هذه الانواع على حسب ما يقتضيه
حالنا وقوله او صاع من اقط يدل على من كان الاقط فوته يجزى اخراجه صاع منه وهو واحد
قولي الشافعي رضي الله عنه والقول الآخر ومذهب ابي حنيفة رضي الله عنه انه لا يجزى فيه الزكوة
ولا يجزى اخراجه في الزكوة وهذا القياس مع انه في مقابلة الصبر خالي عن الجامع

باب ما جله الصدقة من الصحاح

في حديث عائشة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ففوز بالجعر
اليه خبر وادم البيت فقال الم اربسة فيها لم قالوا بلى ولكن ذاك لم يصدق به علي
بررة وانت لا تأكل الصدقة قال هو علمها صدقة ولما هدية قال الشارح رحمة الله
عليه الم اراستقام بمعنى التقرير والصدقة منحة لثواب الآخرة والهدية ان يملك الرجل
غيره تقرراً اليه واكراماً له ففي الصدقة نوع ترحم وذلك للاخذ ولذلك حرم اخذها على
الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف الهدية فاذا صدق على المحتاج بشئ ملكه وصار له
كسائر ما يملكه ويستكسبه فله ان يهديه غيره كما له ان يهديه بغيره بل يفرق فيجوز

لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَنَاولَهُ لِرِوَالِ مَا هُوَ الْحَدُّ مِنَ الصَّدَقَةِ سَمَاءً وَقَدْ كَانَ
 مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَقْبَلَ الْهَدَايَا وَيَبْنِي عَلَيْهَا مِنْ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ لِلْجُلِّ الصَّدَقَةُ لَعَنَ وَلَا لِمَنْ سِوَى
 قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمُرَادُ بِالصَّدَقَةِ الرِّكَوَّةُ وَالْمَرَّةُ الْقُوَّةُ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ الْجُلِّ
 إِذَا احْكَمْتَ قَلْبَهُ وَسِوَى مُسْتَوٍ قَوْمُ الْخَلْقِ مُعْتَدِلَةٌ مَصُونٌ عَنِ الْخُلْكِ وَالْإِحْرَافِ إِلَى أَحَدٍ
 طَرَفِي الْأَفْرَاطِ وَالْقَرِيطِ الْمَعْنَى أَنَّ الرِّكَوَّةَ لَا تَحِلُّ عَلَى الْغَنِيِّ وَلَا عَلَى قَوِيٍّ يُقَدَّرُ عَلَى الْكُفِّ
 وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ تَحِلُّ الرِّكَوَّةُ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ مَا فِي دَرِّهِمْ
 وَإِنْ كَانَ كَسُوبًا وَاسْتَنْفَى مِنْ ذَلِكَ الْعَامِلُ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ فِي مَقَابِلَةِ عَمَلِهِ وَالْغَارِي
 الْمَطْطُوعُ وَالْغَارِمُ لِاصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَالْمَوْلُفَةُ قُلُوبِهِمْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِيَّاهُمْ
 أَمْرٌ لَيْسَتْ الْحَاجَةُ

باب مَنْ لَحِلَّ لَهُ الْمَسِيلَةُ وَمَنْ لَحِلَّ لَهُ الصَّحَابُ

عَنْ عِيسَى بْنِ مَخْرَاقٍ قَالَ تَحَلَّتْ حِمَالَةُ فَانْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ
 فِيهَا الْحَدِيثُ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِمَالَةُ تَفْتَحُ الْحَاوِيَّ وَالْمُخْتَفِ بِمَا يَحْتَمِلُهُ
 الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ دِينٍ وَعُقُومَةٍ وَالْمُرَادُ بِهَا فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ تَسَاجِيرَ
 وَتَحَارِبَ فِي دَمٍ أَوْ مَالٍ فَسَعَى الرَّجُلُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ وَيَلْتَزِمُ مَا لَا يَدُلُّ عَلَى تَسْكِينِ
 ذَلِكَ النَّيَرَةِ قَوْلُهُ وَلِحَاحَتِ مَالِهِ أَيْ اسْتِصْلَاحِهِ وَهَلَكَةِ الْحَاجَةِ قَوْلُهُمَا مِنْ عَشْرِ مَعْنَاءَ
 مَا يَقُومُ بِهِ عَشْرُهُ وَالسِّدَادُ بِكسر السِّينِ مَا يَسُدُّ بِهِ الْخُلْكَ وَمِنْهُ سِدَادُ الْقَارُورَةِ قَوْلُهُ
 وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ لَهُ مِنْ دَفْقِ الْحَجَرِ مِنْ قَوْمِهِ لَقْدَ أَصَابَتْ فَلَانَا فَاقَةٌ فَخَلَّتْ لَهُ
 الْمَسْئَلَةُ لَيْسَ مِنْ بَابِ الشَّهَادَةِ وَلَا يُرِيدُ بِهِ التَّضْيِيقُ عَلَى أَنَّ الْفَاقَةَ لَا يَبْنِي إِلَّا لِمَنْ شُودَ
 إِذْ لَمْ يَسْمَعْ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْأُمَّةِ قَالَ بِهِ وَلَمْ يَجِدْ لِهَذَا الْعَدَدِ مِنَ الرِّجَالِ مَدْخُلًا فِي شَيْءٍ مِنَ
 الشَّهَادَاتِ بَلْ لَعَلَّهُ ذِكْرُهُ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِحْبَابِ وَطَرَفُهُ الْإِحْطَاءُ لِيَكُونَ أَذْلُ عَلَى بَرَاءَةِ السَّائِلِ
 عَنْ التَّهْمَةِ وَأَدْنَى لِلنَّاسِ فِي سَدِّ حَاجَتِهِ وَالْحِجْيُ الْعَقْلُ وَالْحَتُّ كُلُّ حَرَامٍ يَحْتَقِ كَلَّةُ
 مِنْهُ عَارُ وَلَدَكَ غَلَبَ فِي الرَّشَى سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِيهِ هَلَكَةٌ مِنْ قَوْلِهِمُ احْتَقِ اللَّهُ الظَّالِمَ

وَحَتُّهُ بِمَعْنَى أَهْلِكَ وَاسْتِصْلَاحِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَيَنْتَحِتُمْ بِعَذَابٍ أَيْ هَلَكَةٍ وَفِي
 حَدِيثِ ابْنِ عَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ حَتَّى يَلِيَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مَرْغَمَةٌ
 لَمْ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمَرْغَمَةُ بَعْتَمُ الْمَيْمِ وَكُسْرُهَا الْقِطْعَةُ مِنْ مَرْغَمَتِ الْيَمِّ
 إِذَا قُطِعَتْ وَالْمُرَادُ بِهَا الْحَقِيقَةُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْهَوَانِ وَذَلِكَ السُّوَالُ وَفِي حَدِيثِ حَكِيمٍ زَخْرَامٍ
 لَا أَرَادَ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْ لَا أَتَقَلُّ أَحَدًا بِالْمُوَالِ وَالْإِخْدِ
 مِنْهُ غَيْرُكَ وَالْأَرَزَاءُ أَصَابَةُ الضَّرِّ وَالرَّزْمُ الْمُصْنَبَةُ أَوْ لَا أَسْأَلُ أَحَدًا فَاَنْقُصَهُ مَالَهُ مِنَ الرُّزْوِ هُوَ
 الْقُصَانُ يُقَالُ مَا رَزَانَهُ مَالَهُ أَيْ مَا نَقَصْتَهُ وَمِنْهُ رَزَاتِ الرَّجُلُ أَرَزَاهُ زَرًا إِذَا أَصَبَتْ مِنْهُ خَيْرًا
 وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يَغْنِيهِ
 جَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَسْأَلَتُهُ فِي وَجْهِهِ خُمْشٌ أَوْ خَدُّشٌ أَوْ كَدْحٌ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يَغْنِيهِ
 قَالَ خُمْسُونَ دَرَاهِمًا أَوْ مِئَتَانِ مِنَ الدَّقَقِ الْحَدِيثُ قُسْرُ الْحَلْدِ بَعْدَ دُخُولِهِ وَالْجَمْرُ قُسْرُهُ بِالْمَطْفِ
 وَالْكُدْحُ الْقُسْرُ وَهُوَ فِي أَصْلِهِمَا مَصَادِرُ لِكُنْهَا الْمَجْعَلَةُ أَسْمَاءً لِلدَّارِ جَوْزِ جَعْلَهَا وَلَمَّا كَانَ السَّيْلُ
 عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مُقَلٌّ وَمُفْرَطٌ وَمُتَوَسِّطٌ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَثَارَ ثَلَاثَةَ الْمَفَاوِظِ بِالْمُدَّةِ وَالضَّعْفِ
 وَرَدَّ بَيْنَهُمَا وَقَوْلُهُ خُمْسُونَ دَرَاهِمًا فِي جَوَابِ مَا يَغْنِيهِ نَظَاهِيرُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنْ مَلِكٍ خُمْسِينَ دَرَاهِمًا
 أَوْ عَدْلَهَا أَيْ شَتْلَهَا مِنْ جَنْبَرٍ أَخْبَرَهُ هُوَ غَنَى لِأَجْلِ السُّوَالِ وَأَخَذَ الصَّدَقَةَ وَبِهِ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ
 وَالْحَدُّ وَاسْتَحَقَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالطَّاهِرَانِ مِنْ وَجْدٍ قَدَرٍ مَا يَغْنِيهِ وَيَعِيشُهُ عَلَى دَائِمِ الْأَوْقَاتِ وَفِي
 أَغْلِبِ الْأَحْوَالِ هُوَ غَنَى كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُعَدُّ سَوَاحِصًا لَهُ ذَلِكَ بِكِبَرِهِ أَوْ تَجَارَةً لَكِنْ
 لَمَّا كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمُ التَّصَرُّفُ وَالْحَارَةُ وَكَانَ يَكْفِي هَذَا الْقَدْرُ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ مَالٍ يَحْصُلُ بِالتَّصَرُّفِ
 فِيهِ مَا يَسُدُّ الْحَاجَةَ فِي غَالِبِ الْأُمُورِ قَدَرَهُ تَحْتَمِينًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَقَدَرَهُ فِي الْحَدِيثِ الثَّلَاثُ مَا يُقَرَّرُ
 مِنْهُ وَقَالَ مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ وَلَهُ لُوقِيَةٌ أَوْ عَدْلُهَا وَالْأَوْقَةُ يَوْمِيَّةٌ أَرْبَعُونَ دَرَاهِمًا وَعَلَى هَذَا الْإِنْفَاقِ
 بَيْنَهُمَا وَلَا يَنْفَخُ وَقِيلَ حَدِيثٌ مَا يَغْنِيهِ مَسْنُوحٌ بِحَدِيثِ الْأَوْقِيَّةِ وَهُوَ هَذَا الْحَدِيثُ ثُمَّ هُوَ مَسْنُوحٌ بِمَارُودٍ
 مَرْسُلاً أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ عَدْلُ خُمْسٍ أَوْ أَقْفَقَ فَقَدْ سَأَلَ الْخَافَا وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّأْيِ
كتاب الصوم من الصحيح
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ

رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية فتحت ابواب الجنة وعلقت ابواب جهنم وسلمت
 الشياطين وفي رواية فتحت ابواب الرحمة فتح ابواب السماء كناية عن تواتر نزول
 الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع ومعاوق ويشهد له الرواية الخيرة وتغلق ابواب
 جهنم عبارة عن انقضاء ما يدخل به صاحب النار فان الصيام فيه ينزله عن كبار الذنوب
 والفواحش ويكون معياره مكرمة البركة الصوم وتصفيد الشياطين بالسلاسل مجاز عن
 امتناع الشوبل عليهم واستحضار النفوس عن قبول وساوسهم وحتم اطاعتهم عن الغفلة وذلك
 انه اذا دخل رمضان فاشتغل الناس بالصوم اكثرت منهم القوة الحيوانية التي هي مبدأ
 الشهوة والغضب المتداعيين الى انواع الفسوق والمعاصي فصفت اذهانهم واشعلت قراهم
 وصارت نفوسهم كالمرآى وصفت اذهانهم واسعلت قراهم فصفت اذهانهم واشعلت قراهم
 قوام العقلية داعية الى الطاعات ناهية عن المعاصي فتجعلهم مجمعين على وظائف العبادات
 عاكفين عليها معرضين عن اصناف المعاصي عايفين عنها فيفتح لهم ابواب الجنان وتغلق
 عليهم ابواب النيران ولا يبقى للشيطان عليهم سلطان وهذه وان كانت خصوصية
 بالصائمين لهذا الشهر فلا بعد في ان يشتمل بركتهم من عذابهم ويحيط بمن وراهم وعنهم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها
 الى سبعمائة ضعف قال الله الا الصوم فانه في وانا اجره به بدع شهوته وطعامه من اجل
 للصائم فرحان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وحلوف في الصيام اطيب عند الله من
 ربح المسك والصيام جنة واذا كان يوم صوم احدهم فلا يرقث ولا يصب فان سابه احد او قاله
 فليقل الى امر وصيام لما اراد قوله كل عمل الحسنات من الاعمال وضع الحسنة في الجبر
 موضع الضمير الراجع اليه والا الصوم مستثنى عن كلام غير محلي ذلك عليه ما قبله والمعنى
 ان الحسنات يضاعف جزاها من عشر امثالها الى سبعمائة مثل حب ما بينهما من التفاوت
 ويدل على ادنى قوله تعالى من حار بالחסنة فله عشر امثالها وعلى اقصىها قوله مثل
 الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة ثمانية اجرة
 الا الصوم فان ثوابه لا تقدر قدره ولا يقدر احصاؤه الا الله تعالى فلذلك يتولى جزاءه بنفسه

ولا يكله الى ملائكة والموجب لاختصاص الصوم بهذا الفضل امران احدهما ان سائر
 العبادات مما يطلع عليه العباد والصوم سرينه وبين الله تعالى يفعله خالصا لوجه الله
 ويعامله به طابا لرضاه واليه اشار بقوله فانه في وانيهما ان سائر الحسنات راجعة
 الى صرف المال واستعمال البدن بما فيه رضاء والصوم يتضمن كسر النفس وتغريض
 البدن للنقصان والقول مع ما فيه من الصبر على مضى الجوع وحرقة العطش منه وبينها
 المتعبد واليه اشار بقوله بدع شهوته وطعامه لاجل قوله فرحة عند فطره اي فرحة بتمام
 الفعل والخروج عن العدة وفرحة عند لقاء ربه اي بنبيل الجزاء وهو لقاء ربه وقوله وحلوف
 في الصيام اطيب عند الله من ربح المسك تفضيل لما يستكره من الصيام على اطيب ما يستلذ
 من حشيشه لقياس عليه ما فوته من اثار الصوم ونتائجها والرفق النفس والصح الصياح
 والخشونة والصحاب الصياح

باب روية الهلال من الصبح

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صوموا حتى تروا الهلال
 ولا تفطروا حتى تروه فان تم عليكم فافذروا له وفي رواية فاكموا انتمن لا صوموا حتى
 الصوم على قصد انه صوم رمضان الا ثبت وموان يري هو او من يثق عليه ويحكم بقوله والمنفرد
 بالروية اذا لم يحكم بشهادته يجب عليه عندنا ان يصوم لرمضان وليست باظهار عيده فان تم عليكم
 اي عظم الهلال بعين من عمت الشيء اذا عطيته وفيه ضميره وعجز ان يكون مستندا الى الجواز والمجوز
 بمعنى ان كنتم متعومما عليكم فافذروا الى قدروا عدد الشهر الذي كنتم فيه ثلثين يوما اذ
 الاصل بقاؤه الشهر ودوام خفا الهلال ما امكن وقيل فافذروا له منازل القمر ومسيره حتى
 يتبين لكم ان الشهر تسعة وعشرون او ثلثون ولهذا قيل المبح اذا علم بحاجبه انه من رمضان
 فعله ان يصومه والرواية الثانية تدل على المعنى الاول عن ابن عمر رضي الله عنه انه
 عليه السلام قال شهر اعيد لا ينقص رمضان وشوال في الحجة اي لا ينقص عدد ما عابا
 او لا ينقص ثواب العمل في احدهما عن ثواب العمل في الآخر ولا ينقص في الثواب وان نقص
 عددهما يعني لا ينقص ثواب رمضان يكون تسعة وعشرون يوما عن ثواب رمضان ثلثين يوما

ذى الحجة ناقص عن ثواب ذى الحجة كميل من الحنّان عن ابي هريرة رضى الله
 عنه انه عليه السلام قال اذا تصف شعبان فلا تصوموا المقصود من التمسك استجمام من لم يهو
 على تابع الصيام الكثير في شعبان يقوى بذلك على صيام شهر رمضان فاستحب افطاره
 منها كما استحب افطار عرفة يقوى الحجاج على الدعاء اما من لم يصعب عليه ذلك ولم يضعف
 به فلا يوجه النبي نحوه الا ترى انه عليه السلام جمع بين صوم الشهرين وصام جميع ايامها والكثر
 ايام شعبان حتى ظنت ام سلمة انه صام جميعها
 عن سهل بن سعد رضى الله عنه انه عليه السلام قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
 لما استعمل يحل الفطر على مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك النجوم كان
 المتديون بخير من حيث انهم متمسكون بسنة محمد صلى الله عليه وسلم معوضون عنها
 بخالفها وعن ابي هريرة رضى الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في
 الصوم فقال له رجل انك تواصل قال وايم مثلي انى ايت يطعمني في ويسقيني
 الوصال تابع الصوم من غير افطار بالليل والموجب للنهي عنه ايراث الضعف والسامة والعجز
 عن المواظبة على كثير من وظائف الطاعات والقيام بحقوقها والعلماء اختلفوا في انه
 نهي تحريم تنزيه والطاهر الاول وقوله ايم مثلي يريد به الفرق بينه وبين غيره بانه سبحانه
 يفيض عليه ما يندسده طعامه وشربه من حيث انه يشغله عن احساير الجوع والعطش
 وقوته على الطاعة ويحرسه عن تحليل نفسي الى كلال القوى وضعف الاعضاء ولا
 كذلك غيره من الحسان عن حفصة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من لم يجمع الصيام من الليل قبل الفجر فلا صيام له اجمع على الامر وان مع عليه
 اذا حتم عزيمته ومنه قوله تعالى وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم اي حكموه بالعزيمة وظاهره
 انه لا يصح الصوم لمن لم يعزم عليه من الليل قبل طلوع الفجر مطلقا فضا كان او نفلا
 واليه ذهب ابن عمر وجابر بن زيد ومالك والشافعي وداود وذهب الباقر بن رضوان الله
 عليهم الى صحة النفل نيته من النهار وخصوا هذا الحديث بما روي عن عائشة رضى الله عنها
 انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي فقول عندك عداك فاقول لا فقول في

لا
 لا
 لا

لا
 لا
 لا

صام وفي رواية اذا صام واذا استقبل والاستيفاء وافقوا على اشتراط التيقن
 في كل فرض لم يتعلق بزمان بعينه كالقضاء والكفارة والنداء المطلق واختلفوا
 فيما له زمان معين كزمان صوم رمضان فشرط الا كثر من فيه اخذ ابعوم الحديث عن
 ان مالكا وابي حنيفة واحمد في احاديث الروايتين عنه قالوا لو نوى اول ليلة من رمضان
 صيام جميع الشهر اجزاء كان صوم الكل كصوم يوم وهو قياس مردود في مقابلة النص ولم
 يشرط استحباب الراي وخصوا الحديث بما روي انه عليه السلام بعث الى اهل العوالي يوم
 عاشورا ان من كل منكم فليمسك بقية نهاره ومن لم ياكل فليصم وكان صوم عاشورا
 ختمة فضا وبالقيايس على النفل والجواب عن الحديث ان صوم عاشورا لم يكن فضا ولا
 امرا الاكلى بالقضاء وعن القيايس ان المعنى في النفل التكثير والترغيب فيه بالترفيه
 والتسهيل وذلك مفقود في الفرض وانه معارض بالقياس على سائر الفرائض
باب نية الصوم والصالح
 عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول
 الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه المقصود من الحجاب الصوم
 وشرعه ليس نفس الجوع والعطش بل ما تنفع من كسر الشهوة واطفائها بيرة الغضب
 وتطهير النفس الامارة للنفس المطيبة فاذا لم يحصل له شيء من ذلك ولم يأت به نفسه ولم يكن
 له من صيامه الا الجوع والعطش لم ينال الله تعالى بصومه ولا ينظر اليه بطريق قول اذ لم يقصد
 مجرد جوعه وعطشه فحققت به وقبل منه وقوله وادفعني السبب وفي حديث
 عائشة رضى الله عنها وكان امككم لربه اي لحاجة نفسه يريد الشهوة تعي لا يسو
 سلطان شهوته ولا يغلب عليه بحيث يحمله على ما لا ينبغي ان يفعل وعن ابي هريرة
 رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلك قال ما شأنك
 قال وقعت على امرأتي في رمضان قال ما عتق رقبة قال ليس عندي قال فم شهرين متتابعين
 قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد قال اطعم ثلثين قال لا اجد قال فاعط
 الله عليه وسلم بعرق فيه تمر والعرق المكيئل الضم قال خذ هذا فصدقه فقال على

لا
 لا
 لا

فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه المقصود من الحجاب الصوم
 والقبول والميل اليه نفس السبب

لا
 لا
 لا

افقرنا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذ قال اطعمه عيالك ذلك
الحديث على من واقع في شهر رمضان اى افطر بالوقاع فيه فعليه تحريم رقيقة فان لم يجد
فضام شهرين متتابعين فان لم يستطع فاطعام تسعين مسكنا فانه امره بالاول ثم رت
المائة بالمائة على فقده ثم رتب الثالث بالفار على فقده على العجز على المائة وحكى ابن حبيب
والنخعي وقادة رضي الله عنهم انهم قالوا الا كفارة عليه ولعل الحديث لم يصل اليهم وعنه
مالك رضي الله عنه ان المجامع يجزي من المضال الثلث واختلف في قدر الطعام فقال الاور
وما لك والسارفي واحمد رضي الله عنهم انه قال فاقى بعرق قدر خمسة عشر صاعا وقا سوا
عليه سائر الكفارات المفدية الاذى لحديث ورد فيها وقال الثوري اصحاب الراي يطعم كل
مسكين نصف صاع وكذا في سائر الكفارات لما روى مسلا في كفارة الظهار انه
عليه السلام قال تسلمة من صحر اطعم عنك تسعين مسكنا وسقما من غير ولما روى
عن محمد بن اسحق بن ابراهيم عن كثر بن اسحق عن ثعلبة بن صاعد وموكل بن حنبل عن
الخليل واختلف في قوله اطعم عيالك فبينهم من قال انه مخصوص به ومنهم من جعله منسوخا
ومنهم من جوز صرف الكفارة الى من في نفعه والاحسن ما قاله الشافعي رضي الله عنه
وهو ان الرجل لما اخبره ان لا يخرج منه في المدين لم ير ان يصدق على الجانب ويدع
عالمه في الضر فامر ان ينفق عليهم ويخرج الكفارة الى السائر من الحسان
عن شاذان ابن اوس رضي الله عنه قال راي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يحجهم
لثمان عشرة حلت من رمضان قال افطر الحاجم والمحجوم ذهب الى طاهر الحديث جمع
من الامة وقالوا افطر الحاجم والمحجوم ومنهم احمد واسحق وقال قوم منهم مسروق والحسن
وابن سيرين رضي الله عنهم بكرة الحجامة للصائم ولا يقصد الصوم بها وحملوا الحديث
على النعلط والاولو له افطر الحاجم والمحجوم با تمام نقصا اجر صياهما وابطلاه بارتكاب
هذا المذكرة وقال الاكثرون لا بابس بها اذ صح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الله صلى الله عليه وسلم احبهم ونوحهم واحبهم ونوصيهم واليه ذهب مالك والشافعي
واصحاب الراي رضي الله عنهم وقالوا معنى قوله افطر تعرض للانظار كما يقال هلك

في شهرين متتابعين
فان لم يستطع فاطعام تسعين مسكنا

فلان اذا تعرض للهلاك اما المحجوم فللمضعف الذي لحقه منها واما الحاجم فلانه لا يائس
من ان يصل شي الى باطنه بمض الملازم

باب صوم المسافر من الصحاح

قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا
ورجلا قد ظلم عليه فقال من هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر ذهب
جمهور العلماء الى ان المسافر سفر اوطول ما يحل في الصوم والفطر الحديث عائشة رضي
الله عنها والي سعيد المذكور قل هذا الحديث وروى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله
عنهم انهما قال لا يجب عليه الفطر ولا يجوز له الصوم واليه ذهب داود لطاهر هذا الحديث
ولما روى انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة وهوضعف
اذ صح منه عليه السلام ومن كان نواصيحه في الاسفار انهم صاموا عن غير تكبر وهذا الحديث
لا يدل على جرمه الصوم فان عدم كونه من البر لا يدل على عدم جوازه ثم انه مخصوص
بسببه مقصور على من يحرم الصوم ويؤديه الى مثل حال ذلك الرجل والحديث المأني
فمن في قلبه عن قول رخصة الله تعالى فاما من اعتقد ان الفطر مباح ولا تنافي بالصوم فهو
افضل له من الفطر لانه اخذ بالحزم واقتصر لفرضه الاداء افضل الوقت به قال ابن عمر
بن العاص والنخعي وسعيد بن جبير وابن المبارك ومالك والثوري والشافعي واصحاب الراي
رضوان الله عليهم من الحسان عن ابن بن مالك الكعبي وموكل بن حنبل عن عبد الله
بن كعب ولم يعرف له عن هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وضع
عن المسافر شطر الصلوة والصوم عن المسافر وعن المرضع والجبلي الصوم مضروب معطوف
على شطر ولا يجوز عطفه على الصلوة لفساد اللفظ والمعنى اما لفظا فلانه لو عطف عليه للزم
منه العطف على عاملين مختلفين وانه غير جازر واما معنى فلان الموضوع عنهم الصوم لا شرطه
والمراد بالوضع وضع الاداء لئلا يترك فيه المعطوف والمعطوف عليه فيصح نسبتة اليهما
اذا الصوم عن موضوع مطلقا فان قضاء واجب عليهم بخلاف شطر الصلوة والمراد بها الصلوة
الرابعة التي يقصر وعن سلمة بن المحقق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت

له جملة ماوي في شبع فليصم رمضان حيث رمضان ادر كنه من كات له جملة
 اي دالة يحمل عليها متاعه من ابل وحمار وغيرهما فقول من حمل معنى يحمل عليها ماوي الى شبع
 بالتاء اي ماوي الجملة بصلحها بمعنى ماوي في شبع فان اوى جاز لازما وتعدنا والمعنى ان
 من كان له جملة ماوي في حال شبع ورفاهية ولم يلحقه في سفره وعناء ولا مشقة
 فليصم رمضان والامر فيه محمول على الذنب والحث على المولى ولا فضل للصوص الدالة على
 حواز المفطار في السفر مطلقا

باب الصوم التطوع من الصحاح

عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له
 او لا خراصت من سر شعبان قال لا قال فاذا افطرت فمض يومين سر الشهر وسره
 وسراره اخره سمي بذلك لاستمرار القمر فيه وحمل الحديث على انه عليه السلام علم ان
 الخطاب نذر صومه او اعتاد صيام سر الشهر فامره بالقضاء بعد عيد الفطر وحضر النبي
 فما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم
 او يومين من قبله من غير اجاب ولا اعتاد نوقلا بينهما وقيل المراد به البيض فان سر
 الشئ وسطه وجوفه ومنه السرة قال ابن عباس رضي الله عنهما حين صام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشورا وامر بصيامه قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يعظم
 اليهود والنصارى فقال ليزيقت الي قائل للصوم التاسع يوم عاشورا وعشورا
 ممدودان اليوم العاشر من الحرم ويشهد له الحديث وقيل هو اليوم التاسع لانه ما خوذ
 من اعشار اوراد ابل يقول العرب وردت ابل غيرا اذا وردت اليوم التاسع من الورد
 الاول وقوله لاهل الكتاب وتميز اعينهم وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 وان لرورك عليك حقا اي لروارك يقال زار وزور كركب وركب وقيل هو مصدر رعت به
 كهدل وصوم يقال رجل زور ورجال زور وفيه لا صام من صام الدهر اي من صام الدهر
 فكانه لم يصم لانه اذا اعتاد ذلك لم يجده منه رياضة وكلفة تعلق بها مزيد ثواب
 من الحسان عن ابن سعد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اجاب في يوم عاشورا
 من اجاب في يوم عاشورا
 من اجاب في يوم عاشورا

وسلم يصوم من عشرة كل شهر ثلثة ايام واما كان يفطر يوم الجمعة غدا السراويل
 ولعل الغالب فما اطلع عليه الراوي من احواله عليه السلام انه كان يصومها اذ صح
 ان عايشه رضي الله عنها سئلت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلثة
 ايام قالت نعم فقيت ليل في ايام الشهر قالت لم يكن يالي من في ايام الشهر يصوم وقوله ولما كان يوم
 يوم الجمعة لمخالف قوله عليه السلام فيما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه قال لا يصوم احدكم
 يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده اذ ليس فيه ما دل على انه كان يخص على يوم يوم الجمعة
 فلعنه كان يصومه باليوم الذي يليه ويحتمل ان يكون المراد منه انه كان مسك قبل الصلوة
 ولا يتعدى الابعاد اذ الجمعة كما روى عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه والسبب
 في النهي عن افراد الجمعة بالصوم لعنه مخالفة اليهود والنصارى في افراد السبت والاحد
 وان لا يخص بالنعيم والعبادة ويحطل لساير الايام ويشهد له ما روى ابو هريرة رضي الله عنه
 انه عليه السلام قال لا يختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام
 من بين الايام الا ان يكون في يوم يصومه احدكم عن عبد الله بن بسر عن اخيه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم اخت عبد الله
 اسمها بيمته وقيل بيمته ويعرف بالصائر والمراد بالنهي افراد السبت بالصوم لا الصوم
 فيه مطلقا لما سبق من حديث ابو هريرة رضي الله عنه في الجمعة والداعي للمخالفة اليهود
 وفي معنى المستثنى ما وافق سنة مؤكدة كما اذا كان السبت يوم عرفة او عاشورا للاحد
 الصحاح التي وردت فيها وقوله فيما افترض عليكم يتناول المكتوبة والمذكورة وقضا الفاي
 الواجب وصوم الكفارة وانفق الجمهور على ان هذا النهي والنهي عن افراد الجمعة نهى تزيه وكراهية
 لا تحريم

فضل الصحاح

ثم انما يؤمن اخر فقلنا يا رسول الله اهلي لنا حيس فقال اربنيه فلقد اجبت صياما فاكل
 الحيس تريد تحذير من اخلاط وقيل من الربد والتمرة والحديث دليل على ان الشروع في العمل
 لا يمنع من الخروج عنه كما قال الصيام المتطوع امير نفسه واليه ذهب اكثر العلماء وقال
 اصحاب الراي يجب اتمامه ويلزمه القضاء ان افطروا به قال مالك رضي الله عنه حيث لا عذر

واحتوا بما روي عن الرقري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت انا وحفصة صامتين ففرض لنا طعام فاكلنا فقال حفصة يا رسول الله انا كنا صامتين معمر لنا طعام استهيناه فاكلنا منه قال افصاوا الحرم مكانه والاصح انه مرسل اذ صح عن ابن جبرح انه قال قلت للرقي سمعته عن عروة قال لما اخبرني رجل باب عبد الملك مروان ثم انه محمول على انه عليه السلام امرها بذلك استحبابا اذ الاصل لما يحب فالتك بعدم الوجوب اولى

باب ليلة القدر من الصحاح

قال ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال عليه السلام اري رؤياكم قد تواترت السبع الاواخر فمن كان متحيزا فليتحيزها في السبع الاواخر اروي فعل النبي فاعلم من الروايات ان ليلة القدر ليلة القدر ومثل بعض صفاتها واحوالها وسميت الليلة ليلة القدر اما لانها ليلة يقدر الامور فانه تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واما لظهورها وشرفها على سائر الليالي وقوله قد تواتر اي توافق واصد المواظاة ان يطأ الرجل رجلا موطأ صاحبه فمن كان متحيزا اي من كان طالبا لها من تحري الشيء اذا قصد حراه اي جانبها او طلب الامر اي من كان يريد طلبها في احدى الاوقات بالطلب فيطلب في السبع الاواخر يعني التي هي اخر الشهر ومحممة او السبع التي هي اواخر الشهر لان السبع يطلق على السبع الاواخر التي هي نيف العشر والتي هي نيف العشر وحمله على الثاني اولى لانه يشتمل على الليالي الثلثة التي ذهب اكثر اهل العلم الى ان ليلة القدر احدى وهي ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وسبع وعشرين ولم يثبت انه عليه السلام صرح بتعيين منها وما روي فيها فامور استدلاله ذكرها الصحابة باجتهادهم قال الشافعي رضي الله عنه واقوى الروايات عندي منها ليلة احدى وعشرين وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد ميثره واجتمع له وايقظ اهله الميزر الى ازار ونظيره ملحف وحلف وشده كناية عن الشمر والاجتهاد اراد به الجد في الطاعة او عن

عن عائشة رضي الله عنها ان ليلة القدر ليلة القدر ومثل بعض صفاتها واحوالها وسميت الليلة ليلة القدر اما لانها ليلة يقدر الامور فانه تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واما لظهورها وشرفها على سائر الليالي وقوله قد تواتر اي توافق واصد المواظاة ان يطأ الرجل رجلا موطأ صاحبه فمن كان متحيزا اي من كان طالبا لها من تحري الشيء اذا قصد حراه اي جانبها او طلب الامر اي من كان يريد طلبها في احدى الاوقات بالطلب فيطلب في السبع الاواخر يعني التي هي اخر الشهر ومحممة او السبع التي هي اواخر الشهر لان السبع يطلق على السبع الاواخر التي هي نيف العشر والتي هي نيف العشر وحمله على الثاني اولى لانه يشتمل على الليالي الثلثة التي ذهب اكثر اهل العلم الى ان ليلة القدر احدى وهي ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وسبع وعشرين ولم يثبت انه عليه السلام صرح بتعيين منها وما روي فيها فامور استدلاله ذكرها الصحابة باجتهادهم قال الشافعي رضي الله عنه واقوى الروايات عندي منها ليلة احدى وعشرين وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد ميثره واجتمع له وايقظ اهله الميزر الى ازار ونظيره ملحف وحلف وشده كناية عن الشمر والاجتهاد اراد به الجد في الطاعة او عن

باب الاعتكاف من الصحاح

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه القرآن فاذا قيه جبريل كان اجود بالخير من الروح المرسل ان عليه السلام كان اجود الناس من حيث انه مطبوع على الجود مجبول على الاعراض عن متاع الدنيا مستغنى بالباقيات الصالحات عن الخراف الفانيات ثم انه باخذ في القوة والاثبات والرياسة والاهتمام في العبادة والامحاط في تلك الرغبات والاتصال بهم فلذلك كان اجود ما يكون في رمضان وحسن ما يقه جبريل حتى سبق الروح المرسل التي ارسلها الله تعالى بالبشرى في السرعة والمبادرة الى الارتفاع وايصال الخير هذا وان شهر رمضان موسم الخيرات ومواقف المبرات والعمل فيه يقع بمكان من الله لا يقع في غيره وانه سبحانه يفعل بالعباد من الفضل والاحسان وقبول الطاعة ما لا يفعل في غيره فباحري ان يرا فيه الخير وعصا الاحسان والبر عن عمر رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فاف بذكر طاهر الحديث يدل على جوار افراد الليل بالاعتكاف وان الصوم ليس شرط فيه وان الكافر يذوقه ثم اسلم لزمه الوفا بها والاطهارة لا يلزمه لانه لا يفضل ما التزمه على ما التزمه شرعا والامر بالوفاء محمول على الذب وان المسجد الحرام يعين للاعتكاف بالتعيين في الذكر والله اعلم

كتاب فضائل القرآن من الصحاح

عن عتبة بن غامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يحب ان يعذو كل يوم الى بطنان او العقيق فباتي نيامتين كوماوين في غرام ولا يطلع رجم قالوا يا رسول الله كلنا نحب ذلك قال افلا بعدوا احدكم الى المسجد فقلوا بقراتين من كتاب الله خير له من نيامتين وثلاث خير له من ثلث واربع خير له من اربع ومن اعتلاد من المبل بطنان بضم الباء وسكون الطاء اسم واد بالمدنية سمي بذلك لسعته وانسياطه من البطح وهو السط والعقيق ريد به العقيق المصغر وهو واد على لثته امثال وقيل على ثلثين من

المدينة عليه أموال أهلها وأما حصتها بالذكر لهما أوقا المواضع التي يقام فيها أسواق
الجليل في المدينة والكبراء النافذة العظيمة السنام المشرفة والكوم الموضع المشرف ويقال
لصبرة الطعام الكومة لا ارتفاعها والتكويم الرقع وأما ضرب المثل بهما لهما من خبار مال
لعر وحبها إليهم في غيرنا لم في غير ما يوجب أنما كعصب وسرقة سمي موجب الاثم أنما مجازاً
وحير له من ناقتين خبر مبتدأ محذوف أي هما حيز من ناقتين ومن أعدادهن من الجليل
متعلق محذوف تقديره وأكثر من أربع خنز من أعدادهن من الجليل على هذا القياس
ويقرب منه الحديث الذي يليه ومنه ثلث خلقات أي نوق حوامل واحدتها خلفه من خلقت
النافذة بالكرادأ حملت وعن عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه
شأنه أجزان الماهر الحادق من المهارة وهو الحادق والسفرة الكتبة جمع سيفر من
السفر وأصله الكشف فإن الكاتب يتنما يكتبه ويوضحه ومنه قيل للكاتب سفره
بكسر السين لأنه يكشف الحقائق ويسفر عنه والمراد بها الملائكة الذين هم حملة اللوح
المحفوظ كما قال تعالى بأيدي سفرة كرام بررة سواء ذلك لأنهم ينقلون الكتب الإلهية
المنزلة إلى الأنبياء منهم فكانهم يستنسخونها والماهر بالقرآن من حيث أنه حامل للقرآن
حافظ له أمين عليه يؤديه إلى المؤمنين ويكشف لهم ما يلبس عليهم مع السفرة ومعدو
من أعدادهم فإنهم الحاملون لأصله الحافظون له يزلون به على أنبياء الله ورسله ويؤدو
إليهم الفاظه ويكشفون عليهم معانيه ويتتبع منه أي يقف في قرأته والتتبع في الكلام
التردد منه من حضوره أي له أجزان في أجزا القراءة وأجزا يحتمل منه الكلفة والمشقة
عن البراء رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حسان مربوط
لسطن فغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه يفر فلما أصبح أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة نزلت بالهزان الحصان الكريم
من قول الخيل سمي به لأنه يحسن ويضرب مربوط بسطن في جلن والسطن الخيل
الطويل الشديد الفتل والسكينة في الأصل السكون والطمانية والمراد بها هاهنا

من ذلك مجمع من تلاوة اللفظ ورواية المعنى والثالث من فهم الهمم التعليم المستعدين وإرشاد
 الطالبين وبيان حقايقها وكشف ما فيها من الرموز واللطايف عليهم وأحياء قلوبهم
 الجامدة ويهيج نفوسهم الخاملة حتى تثاروا من خضوض الجهالة والبطالة إلى أوح العرفان
 واليقين لا جرم مثل له يوم القيمة مساعية طيوراً صواف محروسة وتحلجوز عليه بالدلالة على
 سعيه في الدين وسوخته في القبر والاشعار بفضله وعلو شأنه والضمير في تحاجال للسور
 ومنه لاستطاعتها البطلة أي المحنة غير عن السجدة بالبطلة لأن ما ياتون به باطل سماهم
 باسم يعلمهم وأتمام يقدر على حفظها ولم يستطعوا أفراها لرفعهم عن الحق وإتباعهم للوساوس وأهملهم
 لهم في الباطل وعن أبي يعقوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا أبا المذاري أمة من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله أعلم قال يا أبا المذاري
 أمة من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله أعلم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم فضب
 في صدرى وقال لستك العلم يا أبا المذاري في الاستفهام اذا اضيف الى نكرة تكون سواها
 عن تعيين ما اضيف اليه مما يميزه عن اخواته الملتبس هو ما يخص السؤال به اذا كان
 السائل يعتقد استحضار المخاطب له ولا خواتمه حتى يقدر على التمييز والتعيين فذلك
 وصف الآية بقوله معك وليلالتشوش ذهنه ويؤمن أن المسؤل عنه لعله أمة لم يقينها
 الرسول بعد ولم يعلمها آياه ويريد بذلك تعليمه ولا احتمال إرادة التعليم والإرشاد إلى تعبير
 المصنف بهذه الصفة لم تعين في الآية الأولى وقال الله ورسوله أعلم مع ما فيه من تعظيم
 السائل ومراعاة الأدب لم يعلم الرسول عليه السلام وكرر السؤال علم انه يريد بذلك
 استنطاقه بما استنطقه واستدل على فضله بما يدل عليه فعين وقال الله لا اله الا هو
 الحي القيوم الآية التي هو مستنطقها ومبداها لأن شرف الآيات بشرف مدلولاتها ورفعة قدرها
 واشتمالها على الفوائد العظيمة والعوايد الخطيرة ثم تحسن النظم وزيد البيان والوضوح
 ولما شك أن اعظم المدلولات ذات الله تعالى وصفاته واشرف العلوم وأعلىها قدراً
 وأبهاها ذخراً هو العلم الإلهي المباحث عن ذاته تعالى وصفاته السلبية والشببية
 وما يدل عليها من صنائعه وأفعاله وآثاره رجوع الخلق إليه وحسابهم لا مرد عليهم وحكي

٢٤

ولا مانع من غلبه وهذه الآية باعتبار معناها وما يستفاد من مفهومها وفحواها شتمل على جملة
 ذلك منفصلاً أو مجملاً على طريقة التقرير والتحقيق كما على سبيل الدعوى ومخبر التقليد ومن حيث
 اللفظ وقع في مجاز البلاغة وحسن النظم والترتيب موقعاً مخبراً عنه بلاغة كل المعنى ويتبع
 في معارضته فضاحة كل نصيب والاستعمال تفصيل ذلك حروح عن المقصود من شأنه فليطالع
 نفسه هاتين كتابنا المستي بالوار التبريل ولذلك دعا بر سوخته في العلم وسيره له فقال لهنك
 العلم أي ليكن العلم منيا لك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نبيا جبريل عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اذ سمع نقيصاً من فوقه رفع راسه فقال هذا باب من السماء فرفع لهم لم يفتح قط الا اليوم
 فنزل منه ملك لم يزل قط الا اليوم فسلم فقال البشرى من اوتيتها لم يوتها حتى قبلك فاخته
 الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرا حرف منها الا اعطيته سنا جبريل عند النبي
 صلى الله عليه وسلم أي من اوقات وحالات كان مؤثراً والعامل فيه سمع نقيصاً
 أي صوتاً وبكثرة استعماله في صوت الرجال والحامل والاقاض الصوت والضمائر الملتبة
 في سمع وقع وقال راجعة لجبريل كانه أكثر اطلاعا على أحوال السماء وأحق بالاختار
 عنها ولما انفق عليه السلم في ذلك اليوم معارفه وأصال مملكه بكر له معه سابقه عرفان وكل من
 قبله من الأنبياء عليهم السلام وأوحى اليه بالبشرى العظيمة التي اختص بها كان ذلك فتح باب
 سماوي لم يفتح قبله لا عليه ولا على غيره وإنما سماها نوزن لأن كل اثنين يكون لصاحبه
 نوزانين إمامة أو لانه يرشد ويهديه بالأمم فيه والفكر في معانيه إلى الطريق القويم والمنهج
 المستقيم وذلك لاشتمالها على جملة ما يحويه الكتب السماوية من الحكم النظرية والأحكام
 العلمية والتفصية الروحانية وبيان أحوال السعداء والشقياء والترتيب على الطاعة والتهيب
 عن المعاصي بالوعود والوعيد اجمالاً مع السؤال بشرطه لما فيه صلاح الدارين والفوز بالجنات
 فلذلك بشر بالحاجة وقال لن تقرا حرف منها أي ركباً لم فيه سؤال مثل هذا غفرانك
 رتباً لاحتلها الا اعطيته فإن الحرف يطلق ويراد به الكلام كما يطلق ويراد به اللمعة وقوله
 وقوله الا اعطيته محضة وتفيد بما فيه دعا ولعل ابن عباس رضي الله عنهما سمع ذلك عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وترك الاسناد لوضوحه ولا يبعد أن يقال قد انقول وقت فالكشف له الحال

وتمثل له جبريل والملك المازل كما مند للرسول صلى الله عليه وسلم فتأهدهما وسمع
 ثناء لهما مع الرسول عليه السلام والله أعلم بحقائق ذلك وفي حديث عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى الى حيث
 انتهى اليه اعبال العباد او نفوس الساجدين في الملا الأعلى فيجمعون به اجتماع الناس في
 انديتهم واوليه انتهى علم الخلائق من الملائكة والرسل وارباب النظر والاعتبار كما جاز في
 الحديث وما رواه عيب لا يطلع عليه غيره تعالى وفيه وعرف من لا يترك بالله شيئاً المحمات
 اي الذنوب العظام التي تقبح صلاحها اي لبقية في المأور القوم الوقوع في الشئ وشيئاً نصب
 على المصدر اي شيا من الشئ وفي حديث ابى الدرداء رضي الله عنه انه عليه السلام
 قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن اي بيا ويؤيد لان معالي القرآن آتية الى تعليل ثلث علوم
 علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الاخلاق وتركبة النفس وسورة الاخلاص تشمل
 على قيم الشرف منها الذي هو كمال الاصل والاساس للقيمين الآخرين وهو علم التوحيد على ابن
 وجه واكد **الحسان** عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ثلث تحت العرش يوم القيمة القرآن محاح العباد له طهر ونظر والامانة
 والرحم نادى الامن وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله كونه تحت العرش عادة عن
 اختصاصها مكان من الله تعالى وقربه واعتبار لا يضع اجر من حافظ علمها ولا يهمل مجازاة
 من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقرين عند السلطان الوافين تحت عرشه الملازمين
 لحضرة فان التواصل بهم والاعراض عنهم وسكرهم وشكايتهم يكون لها تأثير عظيم لديهم واختصاص
 هذه الثلثة بهذه المنزلة من حيث ان من حافظ علمها حق رعايتها فقد اكمل الدين والحرز
 الحق واقام العدل ومن اضاعها ولم يبال بها فعلى خلاف ذلك لان كل ما يحاول الانسان
 اما ان يكون امرائيه وين الله تعالى لا يتعلق بغيره واما ان يكون امراءاً اي الله وين ساير
 الناس عامة او ينيه وين خاصته من اقاربه واهل منزله والقران وصلة بينه وبين ربه فمراعي
 احكامه واتباع طواغيره وروابطه فقد ادى حقوق الربوبية والى تمامه وظايف الجودية و
 المماثلة نعم الناس كلهم فان دماهم واعراضهم واموالهم وساير حقوقهم امانات فيما بينهم فقام

٩٢
 عتفاً فقد قام العدل وجانب المظالم راساً ومن صل الرحم وراقب الاقارب ودفع عنهم المخاوف
 واحسن اليهم بما انعم الله عليه واعانهم فيما هم لهم من امري الدين والديناما امكة واستطاع
 نقداً حتى حققه وخرج عن عهده ولما كان القرآن منها اعظم قدراً وارتفاعاً وكان العلم
 به والقيام بحقوقه والامتنان لحكمه يشتمل على القيام بالامرين الآخرين وعلى المحافظة عليهما قدم
 ذكره واخبر عنه انه يحتاج العباد اي خاصهم فمناضيتهم واعرضوا عن خردده واحكامه
 ولم يلتفتوا الى مواظبته وامثالهم سواماً طهر منها معانها فاستغنى عن الباويل او خفي واختلج اليه
 من كلفه في ابرارها هو المقصود منه واخر الرحم لانه اخصها وافرد بالذكر وان اشتمل على محافظته
 محافظة الامرين المذكورين قبل لانه الحق حقوق العباد بان يحفظ ولا لانه اراد ان ينزل
 ان صلة الرحم وقطيعتها هذه المنايا العظيمة من الوعد والوعيد عن ابراهيم رضي الله
 عنهما انه عليه السلام قال يقال لصاحب القرآن افوا وارفق ورتل كما تلت تزل في
 الدنيا فان من ترك عند اخرايه بقراءتها صاحب القرآن حافظه والمواظب على قراته وقيل العالم
 بمعانيه والمعنى بالذبح فيه والمراد من الحديث المعنى الاول لقوله افوا وارفق بقدره في درجا
 الجنان قيل دبح الجنة بعد داي القرآن والقراء يتضاعفون بقدرها فمن قرأ مائة آية مثلاً
 كان منزله عند اخرايه بقراءتها اي الدرجة التي كانت موازاة لآخرها بقراءتها وهي المائة
 من الدرجات ومن حفظ جمع القرآن كان منزله الدرجة الاولى من درجات الجنان وهذا
 للقران الذي يقرأه حق قرأته وهو ان يدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه لا الذي يقرأ والقران
 يلغنه عن علمه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما تكون
 منه فقلت ما المخرج منها رسول الله قال كتاب الله فيه نياما قبلكم ونجراً ما بعدكم وحكم ما بينكم
 وما بينكم وبين الناس بالقران من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله و
 هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا ترفع به الهوى ولا يلتبس
 به الا السوء ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا ينقص من عجايبه هو الذي لم ينشأ
 الجن اذ سمعته حتى قالوا انما سمعنا قراءاتاً عجائباً هدى الى الرشاد فامنا به من قال به صدق ومن
 عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم المخرج ففعل معنى الموضع

اي ابراهيم كاست خست من الملوك وارفق

فما الخرج منها اي في الطريق الذي تخرج به منها ونقص عنها وقوله كتاب الله على حذف المضاف
اي المتك بالكتاب لطابق السؤال هو الفصل اي الفاصل بين الحق والباطل وصف المصدر
للتاكيد والمباينة ليس بالهزل اي جدي كنهه ليس فيه ما يغلو عن القار وتحقيق اوبيدي
عن امر خطير وفائدة عظيمة فيسأهل منه من جاد بيان لمن سبه بذلك ليدل على ان الحامل
له على الترتل والاعراض عنه هو التحيز والحقاق والجبار لا يطلع صفة العبد الا في معرض الذم
لانه لا يليق به والقيم الكبر وقسمه الله محتمل الخبر والدعاء وكذلك قوله اضله الله فان
طلب الشئ في غير محله ضلال وهو جعل الله المتين اي الوصلة التي يوثق عليها فيتمسك
بها من اراد الترفي والعروج الى معارج القدس وجوار الحق والذكر المذکور الحليم اي الحكم
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه او المشتمل على الحقائق والحكم بمعنى ذو
حكمة لا يربح به الا هو اذ لا يميل عن الحق باتباعه او ما دامت تبعه ولا يفسد به الالسنه اي
لا يتخلط بغيره بحيث يشبه الامر ويلتبس الحق بالباطل فانه تعالى كمال حفظه وقال
انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون ولا يسمع منه العالما اي لا يحيط علمهم بكنهه فيفقهوا
عن طلبه وقوف من شمع من مطعم فان الناطق فيه لا يمتلي على احد الا وهو بعد طالب الحقايق
لاحت عن دقايقه ولا يخلق عن كثرة الرداي لا يزول رونقه ولذة قرأته واستماعه عن كثرة
ترداده على السنية البالين وتكراره على اذان المستمعين على خلاف ما هو عليه كلام المخلوقين
نقال خلق النبى بالصم والخلق اذ ابلى وبلى الحديث واضح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان القرآن في اهاب ما مسسته النار اي لو صور
القرآن وجعل في اهاب والتي في النار ما مسسته ولا حرقته بركة القرآن فكيف بالمؤمن الحامل
المواظب على تلاوة واللام في النار الحسن الاول ان يجعل للعمدة والمراد بها هنا ما رجبهم او
النار التي تطلع على الافيد والنار التي وقودها الناس والحجارة وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه مثل من تعلمه فرددوه في خوفه مثل حجاب او على مسك مثل من تعلم
القرآن فردد عليه حجاب مسك او على اي شئ بالوكا ومن حبان صبيعه على نفسه وبطل
فايدته في حقه ترك قرأته والتدبر في معانيه وحل به على غيره ومنع عنه بالكف عن الاستماع

عن

والتعليم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت
تعدل نصف القرآن وقيل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقيل هما الكافرون ربع القرآن
يتم ان يقال المقصود اعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا نزلت مقصود
على ذكر اعماد مستقلة بيان احواله فيعادل نصفه وجاء في حديث اخر انما ربع القرآن
وتقرره ان يقال القرآن يستعمل على تقرير التوحيد والنوآت وبيان احكام المعاش واهوال
المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير من الاربعة وقيل بالها الكافرون محتوية على
القسم الاول منها فكون كل واحدة منها كانت ربع القرآن وفي حديث عقبة بن عامر رضي الله
عنه منا انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحجة والابواب الحجة منبقات
اهل الشام والابواب نفع الهمة فقه من اعمال الفروع من المدينه منها وبين الحجة خمسة
فراخ وثلثة اميال سميت بذلك لان السيول يوبها **فصل من الصحيح**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لو اشد تعصيا
من الابل في عقلها تعاهد الشئ وتعهد محافظته وتحديد العهد به والمراد منه الامر بالمواظبة
على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه كلالين فانه اشد تعصيا اي اسرع تخلصا وذهبا
وانفلا من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها اولم يحكم فيما يقدرها لم يعاهد عليها وعقد
محض عقل جمع عقال لكتب وكتب في جمع كتاب وسيل ان رضي الله عنه كف كانت
قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال المد واللين وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما اذن الله لشي ما اذن لشي تعني بالقرآن لى ما سمع شيئا
كاستماعه لقراءة نبي يتغنى بالقرآن يعني انه لا يقع عند الله تعالى مواقع القبول كلام حسن
وقوعه والاستماع كناية عن القبول والاذن في الاصل اصفا الاذن الى المكمل ليع
ما يقوله قال الشاعر

صم اذا سمعوا خيرا اذ كرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذ نوا
والمراد من التغنى الجهرية ورفع الصوت ويعضد انه جاء في بعض الروايات يتغنى
بالقرآن اي يجهر به وقيل التريل وتحسين الصوت ويؤيد قوله عليه السلام ليس من لم

كانت اى كانت اذ كانت عند اى كان يدركه كلامه
من حروف

يتعز بالقرآن ولذلك جواز الشافعي رضي الله عنه القراءة بالالحان بشرط ان لا يتغير اللفظ ولا يخل نظم الكلام وقوله ليس منا يريد به الخ على التقى والتاكيد لا الوعيد بتركه وقال ابو عبيد من لم يعز معناه من لم يستغن لناسب قوله ليس منا فان طاهره وعيد وقد حار في كلامهم تعني معنى استغنى قال الاعشى
وكنتم امرأنا بالعراق عفيف المناخ طويل التعز وعن ابن رضي الله عنه قال
التي صلى الله عليه وسلم لانه من كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن المراد
قراءة تعليم فان المعلم اذا قرأ والمعلم يسمعه كان ذلك استعانة عليه من ان يقرأ
المعلم وكان فيه تعليم حسن الترتيب والتأدية وكيفية الترتيل وسائر هيات القراءة
من الحسان في حديث الى سبيد الخدي رضي الله عنه جلس وسطنا ليعدل نفسه
فنا اي يسوي نفسه ويجعلها عدلا لنا جلوسه فنا لوانعنا ورغبة فمما نحن فيه وعن
البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رزوا القرآن بطونكم
قل الله من المقلوب ويدل عليه انه روى ايضا عن البراء عن ذلك ونظيره في كلام العرب
قولم عرضت المناقة على الحوض والمعرض على المناقة وقولم اذا طلعت الشعري واستوى
العود على الحرب فان الحرباء يستوى على العود ويجوز ان يحس على طاهره فقال المراد بتبيينه
بالترتيل والجرى وتحسين الصوت فانه اذا سمع من صحت حسن الصوت يقرأ بصوت طيب
ولحن حزين يكون اوقع في القلب واشد تأثيرا في النفس واروق لسامعيه فذلك امر به وسماه
ترسنا لانه من اللفظ والمعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من امرى يقرأ
القرآن ثم ساء الا لقي الله تعالى يوم القيمة اجزم اي مقطوع اليد هكذا قال ابو عبيد واعتر
عليه القسبي وقال يخصص العقوبة باليد لا يناسب هذه الخطية وقسم الاجرم بالمخزوم الذي
تهافت اطرافه وتساقت اسنانه بالجمام وقول الى عبيد الطرفة واسهر استعجالا واعل
معنى قوله لقي الله اجزم انه يكون منقطع الحجة لا يجد شيئا يستل به ويستب به يد فان القرآن
سبب احذ فيه بيدكم الله والآخرى باليدى العباد من تركه انقطع عنه يد نصارت كالمنقطوعة
وقد كفى بعدم اليد عن عدم الحجة فقال ما يله هذا الامر يدان ما به تمسك

باب الدعوات من الصحاح

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه علمه السلام قال اللهم اني اتخذ عندك عبدا من خلقك فاما ابشر فاي المؤمنين اخيه شتمته لعنته جلده فاجعلها له صلو وزكوة وقره بقره بها الملك يوم القيمة اتخذ عندك اي سيد منك والتمس من عندك عبدا اي وعدا العبد في الاصل المتبادر والعقد ولما كان كل واحد من العقد والوعد منصفنا معنى الاخر غير عن الوعد بالعهد تأكيد او اشعارا بانه من المواعيد التي لا يتطرق اليها الخاف ولا ينبغي ان يتطرق اليها كما لا يشرع ولذلك استعمل فيه الحلف وقال من خلفه للبالغة وراثة التاكيد وقوله فاما ابشر متميد لعذرتة فيما يد رعه لان من لوازم البشرية العصب المؤدى الى ذلك وقوله فاي المؤمنين الى اخره بيان وتفصيل لما كان يلتمسه فابل انواع الغطاطة والاياء بما يقابلها من انواع العطف والالطاف وعد الاقسام الاول مناسقة من غير عاطف وذكر ما يقابلها بالاول ولما كان المطلوب معارضة كل واحدة من تلك هذه الامور وقوله صلو اي رحمة وكرم ما يعطى وزكوة اي طهارة من الذنوب والمعائب من الحسان
عن نعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال بكم ادعوني استجب لكم وروى الدعاء العبادة لما حتم بان الدعاء هو العبادة الحقيقة التي يستاهل ان يتي عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف الامنه استدلل عليه بالايه فانها تدل على انه امر ما ترويه اذا الت به المكلف قبل منه لا محالة وترت عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والسبب على السبب وما كان كذلك كان اتم العبادات واكملها ويقر منه الرواية الاخرى فان مخ الشئ خالصه وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يرد في العمر الا البر سق في باب الايمان بالقدر ان القضاء قهرا حازم لا يقبل الرد واليقول وعلق وهو ان يقضى الله امره كان مفعولا مالم يرد عائق وذلك العائق لو وجد كان ذلك ايضا قدرا مقصدا تمارى انه عليه السلام قيل فقتل رسول الله ارباب رقي ستر قهرا ونقاها شقيها ودوا تدوى به ايرد ذلك من قدر الله شيئا قال في من

دعاء و هو خير من الدعاء و قيل لا بد ان لا يكون الدعاء بالاسماء و انما الدعاء بالاسماء

قد رآه وقد ذكرنا في شرح هذا الحديث مزيد تقرير لهذا الكلام وقيل المراد بالقضاء ما يخاف نزوله وسدو طلاعيه وامارته من المكروه والفتن ويكون القضاء الالهى حاربان يسان عنه العبد الموفق للخير والدعاء فاذا اتى به العبد حرس من حلول ذلك البلاء عليه فيكون دعاه كالراد لما كان يظن حلوله وتوقع نزوله وقيل الدعاء لا يدفع القضاء النازل لكن يسهله وهو من حيث انه يضمن الصبر عليه والتحمل فيه والرضا بالقضاء والرجوع الى الله وهو معنى الحديث التالي له وباروى ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام قال الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وقال ابن عمر رضي الله عنهما استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العبرة فاذن لي وقال ابن عمر رضي الله عنهما في دعائك ولا تسنا قال كلمة ما يسرنى ان بها الدنيا في هذا الالتباس اظهار الخضوع والمسكنة في مقام العبودية وتخصيص الامنة على التبرك والرياسة في دعاء الصالحين وتخصيم شان عمر والاشادة بذكره وارشاده الى ما يبدى فيه اقرار بهم واجابهم سيما في مظان الاجابة وروى اخي بالصغير وهو صغير الاحصاء واللفظ كالصغير في حق ووهو فقال كلمة تحتمل ان يكون المراد بها ما سبق وان يكون غيره ولم يصح به توقفا عن تغاير ونحوه والباقي بها للبدلية اي لو كانت الدنيا في ذلك الكلمة لما سرتني لعل بان تلك الكلمة خير من الدنيا عن ابن هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم يرد دعوتهم الصائم حتى يظفروا الامام العادل ودعوة المظلوم برضا الله فوق الغمام ويفتح لها اواب السماء ويقول الرب عزى لا نصرك ولو بعد حين الصائم بدل عن دعوتهم على حذف المضاف اي دعوة الصائم ودعوة الامام بديل عطف ودعوة المظلوم عليه وقوله برضا الله في موضع الحال ومحتمل تفصيل لئله ويكون القسم الثالث محذوفا لدلالة قوله ودعوة المظلوم عليه وهو مبتدأ يرتفعها خبره استأنف به الكلام لخاتمة شان دعاء المظلوم واختصاصه بمزيد قبول ورفعها فوق الغمام وفتح اواب السماء لها مجاز عن انارة الاماد العلوية وجعل الباب السماوية على انتصاره بالاسقام من الظالم وازال الناس عليه قوله ولو بعد حين بدل على انه سبحانه يمهل الظالم ولا يسهله

باب ذكر الله عز وجل من الصالح

عن ابن هزيمة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات المفرد من فرد اذا اعتزل الناس وتخلي للعبادة وكان قد نفسه بالنيل الى الله تعالى ولذلك من بقوله الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اي سبقوا بنيل الرفي والعروج الى الدرجات العلى وانما والوا اما المفردون ولم يقولوا من هم لانهم ارادوا فسر اللفظ وبيان ما هو المراد منه لا تعين المتصنف به تعريفه سبحانه وعنه انه عليه السلام قال يقول الله تعالى ان عند من عبدني في وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملائكة في ملائكتهم وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وازيد ومن جاء بالسيئة فجزايتها مثليها او اغفر ومن تقرب مني بشرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن ابى في مشيئتي هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيه لا يشرك في شيئا لقتنه بمثليها مغفرة الظن هو الاعتقاد الراجح احد القضيتين وهو كالواحدة بين العلم والشك يشار كل العلم في كونه اعتقادا باحجا ويخالف به الشك ويشاركه في انه توير اليقين واحتماله ويشار كل العلم في ذلك فلذلك استعير لها فقال تعالى الذين يظنون انهم ملائكة ربهم اي يوقنون فان الظن غير كاف ولا معتبر في ذلك وقال يظنون بالله غير الحق فيسر يتسكون والظن في الحديث يصح اجراه على ظاهره ويكون المعنى انا عند من عبدني في اي اعامله على حسب ظنه وافعل به ما يتوقعه مني والمراد هو الحث على غلب الرحمة على الخوف وحسن الظن بالله كما قال عليه السلام لا يموت من احكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وبحوران يفر بالعلم والمعنى انا عند نفسه في علمه بان مصيره اليه وحسابه على وان ما قصت له من خير او شر فلا مرد له لا يعطى لما صنعت ولا مانع لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورخ في الايمان والوثوق بالله تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحث اذا دعاه اجاب واذا سأل استجاب كما روى في حديث ابن هزيمة رضي الله عنه انه عليه السلام قال عن الله تعالى علم عبدني ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه في غفرت له قوله وانا معه اذا ذكرني اي بالوقوف والمعونة او اسمع ما يقوله فان ذكرني في نفسي اي سرا وخفية اخلاصا وتجنباً عن الرياء

ذكرته في نفسي أي استرثوا به على منوال عمله وأتو لي بنفسي أن أتبه لا أكلمه إلى أحد
من خلقي قوله في ملائحته من أي ملائحة الملائكة المقربين وأرواح المرسلين والمراد
منه مجازاة العبد بأحسن مما فعله وأفضل مما جاء به قوله وأريد أي أريد من عشر أسألها
إلى سبعاية وقوله ومن تقرب مني شدة أخيره تمثيل وتصوير مجازاة العبد فيما يقرب به
إلى ربه وتضاعف لطفه وأجابه عليه وفرط عفوه عنه وسمي إياه الحق له تقربا على سبيل
المقابلة والمهولة الأسراع في المشي وهو التوسط بين العدو والمشي وقوله وإن لقيني
بقرب الأرض أي بمليها ما خرد من القرب أي بما يقاربها في المقدار والعراق شبه جواب
يضع فيه المسافر زاده وقرب السيف غده وعن الهرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي
من أن أفرض عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فقلت سمعته الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به والذي ينطق به وأرجله الذي يمشي بها فأن سألني لأعطيته وإن
استعاضني لأعبدته وما ترددت في شئ أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن بكرة الموت وأنا
أكبره مسأله أفضل ما يقرب به العبد إلى الله تعالى في الفرائض التي أقرضا عليه
وأهيك بفضلها المعاقبة على تركها والمعاقبة بالاخلال بها وأن العبد لا يزال يتقرب إلى
الله تعالى بأبواب الطاعات وأصناف الرياضات ويترقى من مقام إلى آخره حتى
يحببه الله سبحانه فيجعله مستغرقا بملاحظة جناب قدسه بحيث لا يخطئ شيئا إلا لاحظ
ربه فما الفت حاسر ومحسوس وصانع ومصنوع وفاعل ومفعول إلا رأى الله وهو آخر درجات
السالكين وأول درجات الواصلين فكون هذا الاعتبار سمعه وبصره وقيل عنه فاحفظ
حواصه وجوارحه وأراقبها حتى لا يستعملها إلا فيما أحبه وأرضيه فينقلع عن الشهوات
ويستغرق في الطاعات قوله وما ترددت في شئ أنا فاعله أي ما أخرت وما توقفت
المترددة في أمر أنا فاعله أي في قبض نفس عبدي المؤمن أتوقف فيه حتى تسهل عليه وتيسر
قلبه اليه شوقا إلى أن يخرط في سلك المقربين ويتبوا في أعلى عليين والردود تعارض الراد
وترادف الخاطرين وهو أن كان محال في حقه تعالى إلا أنه اسند اليه باعتبار عاقبة

قال الله تعالى

٣٨

ومشاه الذي هو الوقف والثاني في الأمر وكذلك ما يرما يسند إلى الله تعالى من الغضب
والمكر ويجوز ذلك وفي حديث خطبه الأسيد عافسنا الأزواج والأولاد أي لا اعتبارا بالمعاقبة
الملائكة من الحسن قال عبد الله بن سرجا أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أي الناس شرف قال لمن طال عمره وحسن عمله لما كان السؤال عما هو غيب لا يعلمه
إلا الله تعالى عدل عن جواب السؤال إلى كلام مبتدأ يشعر بامارات يدل على السؤال عنه وموطول
العرش حسن العمل فانه يدل على سعادة الدارين والفوز بالجنتين وعن الهرة رضي الله
عنه أنه عليه السلام قال من اضطلع بخطيئته لم يذكر الله فيه كان عليه برة يوم القيامة برة
نصائم وبرة برة وترا وقيل حيرة لأنها من لوازم التقصصات عن ثوبان قال لما رأت الذين
يلبسون الذهب والفضة كناعم النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه
لو علمنا أي المال خير فتخذه فقال فضله لسان ذاكر وقيل سائر وزوجه مؤمنة تعينه على
إيمانه ظاهر كلامهم وإن كان سوا الأعراف تعين المال لكم ما أرادوه بعينه بل أرادوا أن
منه ويصح وحسن أن يقتني ويدخله لكونه غونا وعدة عند نزول الحوادث وتراكم الجواهر فذلك
أجاب عنه بما أحاب ولو بمعنى التمني ولذلك نصب جوابه والله أعلم

باب أسماء الله تعالى في الصحيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما مائة الأولى أحدها
من أحصاها دخل الجنة اسما الله ما يصح أن يطلق عليه سبحانه بالنظر إلى ذاته
أو باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والاول أو الحقيقية كالعليم أو القادر
أو الإضافية كالحميد والمليك أو باعتبار فعل من أفعاله كالحالق والرازق كما سيأتي
شرح قوله مائة الواحدة بدل من تسعة وتسعين بدل الكل وفائدة هي التأكيد
والمبالغة في القدر والمنع عن الزيادة بالقياس وبأنه واحدة على ما قيل الكلمة قوله
ومن أحصاها أي عدّها والمعنى من فراهها كلمة كلمة على سبيل الترتيد لمن بعدها
وقيل من علمها نظيره قول ابن عباس رضي الله عنه أحصيت كل القرآن الحرف في
من تأمل فيها وتدبر معانيها وأطلع على حقايقها وقيل من أطاها أي أطاق القيام بحققها

والعمل بمقتضاها بان يتأمل معانيها وتبذل نفسه فيما يسبها والمعنى الاول عام والثاني
خاص والثالث اخص وكذلك قيل الاول للعوام والثاني للعلماء والثالث للاولياد
من الحسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله تسعة وستين اسما من احصاها دخل الجنة قال مسايخنا رحمهم الله السمية
هو اللفظ الدال على المسمى والاسم هو المعنى المسمى به كما ان الوصف قد يطلق ويراد به
اللفظ كما يطلق الصفة ويراد به الوصف اطلاقا لاسم المدلول على الدال عليه اصطلاحا
التحاة ويدل على انه للمعنى دون اللفظ قوله تعالى سبح اسم ربك والمسيح ذات الباري
تعالى دون الفاظ الذاكرين وكذلك قوله تبارك اسم ربك وقوله ما عبدون من دونه
الاسماء فان من المعلوم ان عبدة الاصنام ما عبدوا اللفظ وانما عبدوا المسمى بالسميات
وقول الشاعر
الى الحول ثم اسم السلام على كما ومن يترك حولا كما ملا فقد اغتر
وقالت المعتزلة الاسم هو التسمية دون المسمى قال حجة الاسلام هو اللفظ الدال على المعنى
بالوضع لغته والمسمى هو المعنى الموضوع له والتسمية وضع اللفظ له او اطلاقه فان قيل
معنى الاول يكون قوله ان لله تسعة وستين اسما حكما يتعدد الاله سبحانه قلت الجواب
من وجهين الاول ان المراد من الاسم ههنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم هذا المعنى
انما النزاع في انه هل يطلق ويراد به المسمى عنه ولا يلزم من تعدد السميات تعدد المسمى
الثاني ان كل واحد من الفاظ المطلقة على الله سبحانه يدل على ذاته باعتبار صفة
حقيقية او غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات
ولا استحالة في ذلك هو الله قيل اصله لاها بالسرانية مغرب وقيل عزى وضع لذاته
المخصوصة كالعلم له لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا بد له من اسم يحوي عليه صفاته
ولا يصلح له غيره فعين ان يكون هو اسمه ولانه لو كان وصفا لم يكن قولنا لا اله الا
الله توحيد امثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة والحق انه ووصف في اصله لكان
ذاته من حيث هو لا اعتبارا اخر حقيقى او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن وضع اللفظ

هذا هو المعنى المسمى به
وهو اللفظ الدال على المعنى

الى المتعالى عن الخيزر والتفتي فان الوحدة تطلق وتزاجها عدم التحيزة والانقسام
وركن اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد تطلق لبارء التعدد والكره وكثر اطلاق
الاحد بهذا المعنى والله سبحانه وتعالى من حيث انه منزه عن التركيب والمقادير
لا يقبل التحيز والانقسام واحده من حيث انه متعال عن ان يكون له مثل فيطرق الى
ذاته التعدد والاشراك **احد الصمد** السدس سمي بذلك لانه يصمد اليه في الخواص
ويقتدى اليه في الرغائب ومن كان يقصد الناس فمنايعت لهم من مهام دينهم ودنياهم
فله حظ من هذا الوصف **القادر المقدر** يعاها ذو القدرة الا ان المقدر ابلغ
لما في البناء من معنى الكلف والاسباب فان ذلك وان اتسع في حقه تعالى حقيقة
لكنه يفيد المعنى مبالغة ونظيره ما فرت وغادرت لواحد ومن حقه ان لا يوصف به مطلقا
غير الله فانه القادر بالذات والمقدر على جميع الممكنات وما عداه فاما بقدر باقاره على بعض
الاشياء وفي بعض الاحوال فيحقق به ان لا يقال له انه قادر الامتداد او على قصد التقيد
المقدم الموحس هو الذي يقدم الامشياء بعضها على بعض اما بالذات كقدم النساء
والصالحين من عبادة البنايط على الركباب او بالوجود كقدم الاسباب على مسبباتها
او بالشرف والقررة كقدم النساء والصالحين من عباده على من عداهم او بالمكان كقدم
الجسام العلوية على السفلية والصاعدات منها على الهابطات او بالزمان كقدم الاطوار
والقرون بعضها على بعض **الاول والاخر** فانه مبداء الوجود ونسبي السلول منه
داو اليه يعود **الظاهر الباطن** اي الظاهر وجوده بآياته ودلائله المنبئة في ارضه وسمايه
اذما ين ذرة في السموات ولا في الارض الا وهي مشاهدة اجتنابا الى مدبرها
ومقدر قدرها على وجوده والباطن بذاته لا يحجب عن نظر العقل بحجب كبريائه
الوالي هو الذي تولى الامور ومالك الجهور **المقبالي** هو البالغ في العلاه
والمترفع عن النقايس **البر** المحسن وهو البر في الحقيقة اذما من بر واجبان
الا وهو مولى **النواب** الذي يرجع بالانعام على كل مذب حل عقد اضراره ورجع
الى النزام الطاعة يقول توبته من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذي يستر الهدى اسباب

التوبة وتوفيقها ويسوق اليهم ما يهتفون عن رقة الغفلة ويطلعهم على خاتمة قوت
الرسالة في السبب للشيء باسم المباشرة كما استدل به في قوله بنى الأمير
المدنية وحظ العبد منه ان يكون واقفا يقول التوبة غير آتية عن الرحمة بل تارة
اقترب من الذنوب صفحا عن الجرمين قال لا يملك حق يفرح بصيب من هذا
الوصف ويصير متخلقا بهذا الخلق **المنهم** هو العبادات للعصاة على مكرهات
الافعال والاسقام افعال من نعم الشيء اذا كرهته غاة الاكراه وهو لا يحد من العبد
الا اذا كان اسقامه من عند الله واحق الاعداء بالاسقام نفسه فنسب منها مما
قارف معصية او ترك طاعة بان كلفها خلاف ما حمله عليه **العفو** هو الذي يحو
السيئات ونحوها وعن المعاصي وهو الباع من العفو لان العفو ان يبي عن الشر والعفو
مبنى عن المحو واصل العفو القصد لتناول الشيء من المحو لانه قصد كذا لئلا المحو وخط
العبد منه ظاهر **الوف** ذو الرأفة وهي شدة الرحمة فهو الباع من الرحيم بمرتبته
ومن الراجح بمرتبته **مالك الملك** هو الذي يقد مشيئة في ملكه بحري الامور فيه
على ما شاء لا مرد لقضايه ولا معقب لحكمه **ذو الجلال والاکرام** هو الذي لا شرف الاكرام
الاولياء ولا كرامه ولا مكرمة الا وهي **الان المقسط** الذي يصف للطلوعين ويذكر
باس الطلعة عن المستضعفين يقال قط اذا جاز واقتط اذا عدل وازال الجور
الجامع هو المؤلف بين اثبات الحقايق المختلفة والمتضادة متجاوزة ومموجة
في الانفس والافاق من جمع بين العلم والعلم والفقه والجماليات النفسانية بالاداب
الجمالية فله حظ من ذلك **الغني** هو الذي يستغنى عن كل شيء لا يحتاج اليه
في ذاته ولا في شيء من صفاته لانه الواجب من جميع جهات **المعني** هو الذي
وفر على كل شيء ما يحتاج اليه حسبما اقتضته حكمته وبسقت به كليمته
فانما من فضله والعباد اقطع الطمع عما في ايدي الناس واعرض عن السؤال
عنهم والتوقع منهم راسا بحيث لم يسق له حاجة الا الى الله وسعى في سد حله المحتاجين فان
خطوا فغفر من هديت الامين مع انهما على الاطلاق لا يصدقان الا على الله تعالى **البارئ**

هو الذي يدفع اسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان ولما كان المنع
من مقدمات الخط اعنى منع ما يقضي الى الفساد ويودي الى الهلاك فكونه مانعا من مقدمات
الفساد **الضار الحافض** هو الذي يصد عنه النفع والضرر فلا خير ولا شر ولا
نفع ولا ضرر الا وهو صادر عنه مسبب اليه اما بوسط او غر وسط **النور** هو الظاهر
نفسه المظهر لغيبه ولا شك في ان الوجود اذا قبل بالعدم كان الظهور للوجود والخصاء
للعدم ولما كان الباري تعالى قائل بوجود ابدانه مبرا عن ظلمة العدم وامكان طوره
وكان وجود سائر الاسباء فانيضا عن وجوده صرح اطلاق لفظ النور عليه **المهادي**
هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والذي هدى خاصة عباده الى معرفة ذاته فاطلعوا
بها على معرفة مصنوعة وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته حتى استشهدوا بها على معرفة
ذاته وصفاته والمخطوط من هذا الاسم من الناس من ارشد الخلق الى الحق القويم و
هداهم الى الطرق المستقيمة وهم الائمة العلماء والارباب **المبدع** هو الذي لم يلدع
وهو الذي لم يلم يسبق اليه وقبل هو الذي لم يعبد مثله الله سبحانه هو البديع مطلقا
بالمعنيين اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه لا مثل له في ذاته ولا نظير له في صفاته
وافعاله ومرجعه بالمعنى الاول الى صفات الافعال وبالمعنى الثاني الى صفات الله
البارئ الوارث الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء واختلف العلماء في ان الباقى هو
صفة حقيقة رابدة على الذات واعتبارا غارضا له والحق هو الثاني ويحقق القول
فيه مذكور في كتبنا الكلاسيكية **الرشيد الصبور** الباقي بعد فناء العباد يرجع اليه
الاملاك بعد فناء الملاك **الذي ليس** الذي يتساوى بغيره في غاياتها على سنن السداد من
غير استشارة وارشاد وقيل هو المرشد بفعل معنى مفضل كالإمام والوجيه والرشيد
من العباد من هدى الى المذاهب الصليبية فيما يعرف له من مقاصد الدين والدنيا **الصبور**
هو الذي لا يستجمل في توليه مواحدة الغضاه ومعاقبه المذنبين وقيل هو الذي لا يحل
الحيلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه ومواعين الاول والفرق بينه وبين الخليم
ان الصبور يشعربانه يعاقب بالاخوة بخلاف الخليم واصل الصبور جش الفس عن المراد

العارضا
الرشيد

فاستعمل لفظ الثاني في الفعل والبعد اذا حبر نفسه عما يدعو اليه القوي وصبر على
 منهن الطاعات وترك الشهوات فاز بالخط الاول من هذا الاسم **باب التفسير من الصحاح**
 عن حمزة بن حذوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الكلام
 اربع سخان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال السارح رضي الله عنه الظاهر
 ان المراد من الكلام كلام البشر فان الثلث الاول وان وجدت في القرآن لكن الربعة
 لم يوجد فيه ولا يفضل ما ليس في ما هو فيه ولا في روي انه عليه السلام قال افضل الذكر
 بعد كتاب الله سخان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل ما يعي القليلين
 والربعة لم توجد في القرآن على هذه الصيغة الا ان فيه ما يفيد مايتها والموجب لفضيلتها
 لثبوتها على جملة انواع الذكر من التبرع والتحميد والتوحيد والتعظيم ودلالاتها على
 جميع المطالب الالهية اجمالا وهذا النظم وان لم يتوقف على المعنى المقصود لاستقلال كل واحدة
 من الجمل الاربع ولذلك جاء في بعض الروايات لا تصرك بايتين بذات لكه حقيق
 بان يرعى كان الناطر المندرج في المعارف تعرف سخانة او لا تبغوت الجلال القوي
 تربية ذاته بما يجب حجة او نقصا كما تم بصفات الكرام وهي الصفات الثبوتية التي بها
 يتحقق الحمد ثم يعلم ان هذا شأنه لا يملكه غيره ولا يستحق الالهية سواه فيكشف
 له من ذلك كانه اكبر اذ كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وفي حديث
 جبرية بن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدل اربع كلمات ثلاث
 مرات لو وزنت بما قلت بهذا اليوم لوزنتن سخان الله ومجده عدد خلقه ورضا نفسه
 وكرمه عرشه ومداد كلماته قال السارح رحمه الله عليه اي لو قلت تلك
 الكلمات بما قلت لترجحت وزادت عليه في الاجر والثواب يقال وازنه فوزنه اذا غلب عليه
 وزاد في الوزن كما يقال حاجته نجته في الاجر والثواب فامرته فقمرته وقوله
 سخان الله ومجده بيان لقوله اربع كلمات ولعله عدتم سخان الله ومجده عدد خلقه
 كلمة واحدة كما انها جملة واحدة والبواقي لما لان كل واحدة منها من حيث ان العالم

هذا الحديث في بيان فضل هذه الكلمات الأربع وهي: لا اله الا الله، والحمد لله، ولا اله الا الله، والله اكبر. وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما. والظاهر ان هذه الكلمات الأربع هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقولها في كل صلاة. وهذا الحديث يدل على عظمة هذه الكلمات وفضلها العظيم.

والظاهر ان هذه الكلمات الأربع هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقولها في كل صلاة. وهذا الحديث يدل على عظمة هذه الكلمات وفضلها العظيم.

وقال الامام المصنف رحمه الله تعالى في هذا الحديث: ان هذه الكلمات الأربع هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقولها في كل صلاة. وهذا الحديث يدل على عظمة هذه الكلمات وفضلها العظيم.

هذا الحديث في بيان فضل هذه الكلمات الأربع وهي: لا اله الا الله، والحمد لله، ولا اله الا الله، والله اكبر. وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما.

فيما على تقدير الكبر نظير ما وعد خلقه عند التقاد ورنه عرشه في المقاد ويوجب
 رضا نفسه او يكون ما يرضيه لنفسه وممداد كلماته وهو مصدر يمدد الشيء المدة
 ممدداً وقيل ما يمد به اي كثر وزاد والمراد وقد ركبته وسلبها في الكثرة وعن
 ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حول ولا قوة الا بالله كثر
 من كنوز الجنة قال السارح رحمه الله عليه الحول الحركة يقال حال الشخص اذا
 تحول والقوة الاستطاعة اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئة الله واقداره والمراد ان
 هذا الذكر يدخل القائل من الاجر والثواب ما يقع له في الجنة موقع الذكر في الدنيا للظاهر
 في الاستطارة والاستعانة على طلب الخواص وتحصيل المطالب **باب التفسير من الصحاح**
 رضي الله عنه انه عليه السلام قال الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحده قال
 السارح رحمه الله عليه الحمد مؤنثا والثناء على الجليل الاحياء من نعمه او غيرها والشكر
 مقابلة النعمة قولاً وعملاً واعتقاداً كما قال الشاعر
 افادركم النعماني ثلثة يدي ولساني والصبر المحبب
 والحمد من حيث انه باللسان خاصة احدي شعب الشكر وهو لما كان اسع للنعمة وادل
 على مكانتها للظفر الاعتقاد وما في اعمال الجوارح من الاحتمال جعل راس الشكر واصله
 والحاصل الحمد فيه حتى انعكس عليه فلم يقد يغيره من الشعب عند فقده وكان الماركة
 له كالمعرض عن الشكر راساً وعن السعد المحدث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال وقال موسى يا رب علمني شيئاً اذكرك به قال قل لا اله الا الله لو ان الموات
 السبع وعابر هين عندي والارض السبع ووضع في كفه ولا اله الا الله في كفك لما لك
 بين لا اله الا الله قال السارح رحمه الله عليه علم النبي حافضة ومذبه ومثبته
 عن الخليل والاحلال ومن ذلك سمي الساكن والمقيم في البلدة عامرة يقال عمرت المكان
 اذا اقامت فيه وسمى زوار البيت عمارة وفي الحديث على المعنى الاصح الذي هو الاصل والحقيقة
 لتصح استنباطه عنه والمراد ان هذه الكلمات الأربع هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقولها في كل صلاة. وهذا الحديث يدل على عظمة هذه الكلمات وفضلها العظيم.

هذا الحديث في بيان فضل هذه الكلمات الأربع وهي: لا اله الا الله، والحمد لله، ولا اله الا الله، والله اكبر. وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما.

شكر

الحمد لله الذي جعل في كتابه
 ما لا يحصى من النعمان
 والحمد لله الذي جعل في كتابه
 ما لا يحصى من النعمان

لو زنت بالسموات والملايكه القاطنين فيها والموكلين تعالى كالمعدوم الفاني كما قال
 تعالى كل شيء مالک الا وجهه والمعدوم لا يوازن الثابت الموجود وعن ابن عباس
 عليه السلام قال التسبيح نصف الميزان والحمد يملؤه قال الشارح رحمه الله عليه اي التسبيح
 يرفع نصف الميزان والحمد نصف كفة الميزان والحمد يملؤه بان ياخذ النصف الآخر
 ويضعه وذلك لان الازكاد التي هي ام العبادات البدنيه والعرض الاصل من شرعها
 يصر في نوعين الزم والتخمد والتسبيح يستوجب الغنى الاول والتخمد يضمن الغنى
 الثاني وقيل المراد بفضل التجدد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح فانه وحده
 يلاء الميزان وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرا عن المعاصي متغفرا
 بغوث الجلال وصفات الكمال فيكون الحمد شاملا للامرين ودالا على القيمتين
باب الاستغفار والتوبة من الصالح
 عن الاميرن سيار المرنى رضى الله عنه انه عليه السلام قال انه ليغان على
 قلبي ان لا استغفر الله في اليوم مائة مرة قال الشارح رحمه الله عليه
 اي يطبق على قلبي اطباق الغنى وهو الغنى يقال غنيت السماغان والحداد والمجور
 في محل الرفع لا سناد الفعل اليه والمعنى انه يغشى على قلبه ما لا يخلو الشرحه
 من سوء الفغات المخطوط النفس من مأكول ومنكوح ويخوذ ذلك فانه يكون الحجاب
 وعدم بطبق على قلبه فتقول بيه وبين الملا الاعلى حيلولة ما يصد عنه تعالى الوحي ومشافهة
 جناب القدس سبحانه كان له في سائر اوقاته التي اشار اليها بقوله في مع الله وقت
 يستغفر الله تصفئة وجليه للقلب وازاحة للغاسية وكشف الحجاب العارض وهو
 ان لم يكن ذنبا لكنه من حيث انه بالنسبة لاسرار احواله نقص وهبوط الحضور البشري
 والنفات الى عالم الوجود شبه الذنب فيناسب الاستغفار وفي الحديث الذي يروى عن الله
 تبارك وتعالى يا عبادي لو ان اولكم واكم واخركم واسمكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد
 منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا قال الشارح رحمه الله عليه الخطاب مع المقلن خاصة
 لاختصاص التكليف وتعاقب التقوى والجهور بهم ولذلك فضل المحاجلين بالاس

والحق ويحتمل ان يكون علما شاملا لدفع العلم كلهم من الملايكه والقلن ويكون ذكر
 الملايكه مطلوباً ليدرك في قوله وجنكم لتقول الاحسان ثم توجه هذا الخطاب نحوهم كما يتوقف
 على صدور الجور منهم ولا على امكانه لانه كلام صادر عن سبيل العرض والمقدور وقوله كانوا
 على اتقى قلب رجل واحد على تقوى الله قلب رجل واحد على اتقى احوال رجل وفيه لو ان اولكم
 واكم واسمكم وجنكم فاموا في صعيد واحد فسا لوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص
 ذلك مما عندي الا كما ينقص الخط اذا دخل الجرف قال الشارح رحمه الله عليه
 الصعيد وجه الارض والمراد بقوله في صعيد واحد في مقام واحد قيد السؤال بالاجتماع
 لان تراحم السؤال وازدحامهم مما يدهش المستنول عنه ويصير عليه انحاج ما بينهم و
 الاستعاف الى مطالبهم والخيطة بكسر الميم وسكون الخاء الهمزة وعشها في الجرد وان لم يخل
 عن نقص تلكه لما لم ينقصه للحسن ولم يعتد به العقل وكان من ارف الحوسبات
 نظرا او مشا لا لا شبه به صرف ملتقات السالين بما عده فانه لا يغضه مثل ذلك ولا اقل
 منه وفيه انما هي اعمالكم احصياها عليكم ثم اوفكم اليها اي في جزا اعمالكم فاحفظها عليكم ثم
 اودها اليكم انما وانما ان خير اخيرا وان سرفا في الحديث الثاني له فادرك الموت
 فاصبره نحوها اي سعة الموت عن الوصول الى القرية التي كان يقصدها وحال سنيه
 وينتها واصل النور الهوض بكد وشقة وكان الموت يهض بصدده وعن الحركة
 نحو المتوجه اليه وقال عليه السلام لله اسد فرح بآية عبده حين يتوب اليه
 من احكم كان راحلية بارض فلاة فابغلت منه وعليه طعامه وسرا به الحديث ان وقع التوبة
 من الله تعالى في القبول والرضا به موقعا يقع في مثله ما يوجب فرط الفرح من تصور
 في حقه ذلك والفلاة المفارقة فابغلت اي ذهبت وفي حديث اي همره رضى الله عنه
 ثم ادب ذنباً فقال رب ادب ذنباً اخر فاعف عن ذنبك في الحديث قال الشارح رحمه الله عليه
 المهرة في اعلم للتقرب والمعنى انه لما علم في تقوى الله عاف الذنب وقابل التوب
 وقوله فليعمل ما شاء ليس المراد منه الحث على ما شاء من المعاصي والاذن فيه فانه كما
 يطلق الاباحة والتخبر يطلق للتدبير كقوله اعملوا ما شئتم وللطف واطهار العانية

تليد

الفرس

الحمد لله الذي جعل في كتابه
 ما لا يحصى من النعمان
 والحمد لله الذي جعل في كتابه
 ما لا يحصى من النعمان

والتفقه كما تقول لمن تافقه وتقرّب اليه وتوسّع عليك ونقصرت عليك فقلت افعل ما شئت
فلست أعرض عليك ولا أرك ودأكل وموت في الحديث هذا المعنى ان فعلت اصغاف ما
كنت تفعل واستغفرت عنه عفرت لك فاني اغفر الذنوب جميعا مادمت تالبا عنها
مستغفرا اماها من الحسان في الحديث الذي يرويه عن الله عز وجل ابن آدم
لو بلغت دنوبك عنان السماء ثم استغفرتني عفرت لك قال السارح رحمه الله عليه
العنان السحاب والواحد عنان من عن اذا اعترض واصاف الى السماء لانه معترض
دونها وقد يقال عنان السماء بمعنى اعنان السماء وهي صفائحها وما اعترض من اقطارها
ولعله المراد من الحديث اذ روي اعنان السماء والمعنى انه لو كثرت دنوبك كثرة ملاء
ما بين السماء والارض بحيث يبلغ اقطارها وتعم نواحيها ثم استغفرتني عفرت لك
جميعا غير مبال بكثرة ما فان استدعاء الاستغفار للغفرة ليسوى فيه القليل والكثير
والخليل والحقير وعن الهرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال ان المؤمن
اذا ادب كانت نكته سودا في قلبه الحديث قال السارح رحمه الله عليه المعنى
بالقصد الاول في التكليف بالاعمال الطاهرة والامور المحاسنها والنتي عن مقابها
ما يستكسب النفس منها من الملكات الفاضلة والهيئات الذميمة فمن ادب دنبا لشر
ذلك في نفسها واورث لها لدورة ما فان تحقق تقيده وتاب عنه زال الاثر وصارت
النفس مصقولة صافية وان اهنك منه واصر عليه زاد الاثر وفشا في النفس واستغلى
عليها وصار من اهل الطمع وقوله قد لكم الازان اي فذلك الاثر المستغلى ما اخبر الله
وعبر عنه بقول ان علي قلوبهم اي غلب واستولى على قلوبهم فكانوا يكسبون من الذنوب
ادخل حرف التعريف على الفعل على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ واجراء مجاز الهم
من حيث انه يصح الاجازة عن هذا الاعتبار وشبه تاثير النفس بافتراف الذنوب بالسكة
السوداء من حيث انها تضادان الجلاء والصفاء وانت الضمير الذي في كانت الراجع الى ما
دل عليه ادب لتاسها وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام قال ان الله يقبل
توبة العبد ما لم يغفر قال السارح رحمه الله عليه الغفرة تردد الشيء في الخلق

والتفقه في تردد الروح فيه وهو المراد والمعنى ان توبه العبد المذنب مقبولة ما لم يخض الموت
فاذا احضرم ينفعه كما قال تعالى ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا اخصر
احدم الموت قال ان ثبت الاذن وذلك لان شرط التوبة العزم على ترك الذنب الموت عنه
وعدم المعاودة عليه وذلك انما تحقق مع تمكك الباب منه وبقا اوان الاختيار وعن الهرة
رضي الله عنه انه عليه السلام قال ان الله جعل بالمعرب بابا عرضه مسيرة سبعين عاما
للتوبة لا تعلق ما لم تطلع الشمس من قبله وذلك قوله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفعا
ايمانها لم تنك امت من قبل المعنى ان باب التوبة مفتوح على الناس وهم في فحة وسعة عنها
ما لم تطلع الشمس من غربها فاذا طلعت انسدت عليهم فلم يقبل منهم ايمان ولا توبة لانهم اذا
عانوا ذلك اضطروا الى الايمان والتوبة فلا ينفعهم ذلك كما لا ينفع المحضرة ولعله لما راى
ان سد الباب انما هو من قبل المعرب جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وقوله مسيرة
سبعين عاما بالعدة في التوبة او تقدر العرض الباب بمقدار ما يسهل من جرم الشمس الطلوع
من المعرب وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الا الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يغفر الله لهم يغفر كما واتي عبدك لا الماء الشعير لاميته بن الصلت اشك الرسول
صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وما علمنا السعد وما ينبغي له مني انشا الشعير السادة
لانه رد لعولهم هو شاعروا الله في الاصل التي القليل وفي الآية الذب الذي ياتيه الانسان
ولا يقباده وقوله ولا الما اي لم يبعصية وفي اخر حديث ابي ذر عطاء بن كلام وعذابي
كلام انما امرى لشي اذا اردت ان اقول له كن فيكون قال السارح اي اريد ايضا الى
العبد من عطاء او عذاب لا يقفقر الى كد ومنزلة عمل بل يكفي لحصوله وقبوله الارادة
به شبه الارادة حصول الشيء وحصوله عقيب الارادة حبا بفضيه من غير تاخر وحلف
توجيه الامر نحوه وابتدائه الى الامثال عقيمة **فصل في الصحاح**
عن الهرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو
عنه فوق عرشه ان ربحي بقت عصبي قال السارح رحمه الله عليه الفضائل
الامر سوا كان بقول او فعل والمادة به ما هنا الخلق كما في قوله تعالى فقضاهن في الخلق

الله الخلق حكم حكما جازما ووعد وعذا لا زلما لا خلف فيه بان رحمتي سبقت غضبي شبه حكم
والجارم الذي لا يعتره نفع ولا يطرئ اليه تغير علم الحاكم اذا قضى امرا وادارا حكمه
عقد عليه سجلا وحفظ ليكون ذلك حجة باقية محفوظة عن التبدل والتخلف وقوف فوق
العرش تقيسه على عظيم الامر وجلاله العذر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشمل
على الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى اقتضت العرش عالم الانبياء
والمسيبات واللوحة يشتمل على تفاصيل ذلك وقضية هذا العالم وهو عالم العدل واليه
اشار بقوله بالعدل قامت السموات والارض ائمة المطيع وعقاب العاصي حبا يقضيه
العمل من خير او شر وذلك يستدعي عليه الغضب على الرحمة لكثرة موجبه ومقضيه كما قال
الله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة فيكون سعة
الرحمة وشمولها على البرية وقبول ائمة التائب والعفو عن المشغل دينه المتمك فيه
كما قال تعالى وان ربك لدون مغفرة للناس على ظلمهم امرا خارجا عنه ستر قبا عنه الى
عالم الفصل الذي فوق العرش وفي امثال هذا الحديث اسرار افساؤها بدعة فكل من الواصل
الى العين دون السامعين للخبير وعنه عليه الصلوة والسلام قال قال رجل لم يعمل
خيرا قط الا اهل به وفي رواية اسرف رجل على نفسه فلما حضرته الموت اوصى منه اذ مات
ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله ليس قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فلما فعلوا ما امرهم به فامر الله البحر فجمع ما فيه قال السارح
قال له لما فعلت هذا قال من حيثك يارب وانت تعلم فغفر له قال السارح
رحمة الله عليه المشكل فيه قوله فوالله ليس قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فانه محتمل ان يكون من قول الرسول صلى الله عليه وسلم ويكون معناه انه
تعالى لم يوجه على ما كان عليه ولم يفعل به ما فعل فترحم عليه بسببه ورفع عنه اعباءه
لعهذه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين او لوضيق عليه وناقضه في الحساب لعهذه اسد
العذاب من العذر وهو الضيق قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيقه ومحتمل
ان يكون من تمة كلام الموصي حكاية على غير لفظه فيحتمل تاويل اخر وهو ان الرجل قد

من قول المطلع فصار بهونا مسلوب العقل محتمل الكلام فجزى ذلك على لسان
من غير عقيدة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم النبي صلى الله عليه وسلم
سبي فاداموا من النبي قد تحلب يد بها تسقي اذا وجدت صيا في السبي احده الصقة
بطنها وادخلته فقال لما النبي عليه السلام ارون هذه طارحة ولدها في النار قلنا
لا وهي تقدر على ان لا تطرحه قال الله ارحم بعباده من هذه تولد ما قال السارح
رحمة الله عليه السبي ما يسبي من العدو من نساء وصبيان وقد تحلب ندها اي سائل
تسقي لترضع الطفل وروى تميمي في تعذوا في طلب الولد اذا وجدت صيا اي صيا لها
اوتى صبي كان فانها اذا كانت جنونه عطفه على ولد غير كانت احسن على ولدها وهي
تقدر على ان لا تطرحه اي لا تكون طارحة حال قدرتها على ان لا تطرح عن يمينه
رضي الله عنه انه عليه السلام قال لن نجي احدا منكم علمه قالوا ولا ات يا رسول الله قال ولا
انا الا ان تعذني الله منه رحمة فسدوا وقاربوا واغدا واوروا وشي من البهجة والقصدة
القصدة بلغوا قال السارح رحمة الله عليه المراد بيان ان الخاء من العذاب والقول بالواب
بفضل الله ورحمته والعمل غير موثر فيما على سبيل الاجاب والافضال بل غاية انه يعد
العامل لان يتفضل عليه وسبق اليه الرحمة كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من
الحسين وقوله الا ان تعذني الله الا ان يحفظني رحمة كما يحفظ السيف في غده
ويحفظ رحمة محيطة في احاطة الغلاف بما يحفظ فيه فسدوا بالغوا في المنسوب والاستداد
في الصراط المستقيم وقاربوا اقربوا الى الله بكثرة القربات والمواظبة على الطاعات اقصدا
في الامور ومجنوا عن طر في الافراط والتفريط فلا يترهوا فقام نفوسكم وتحتل بمعاشكم ولا
تتهلكوا في امر الدنيا فتعرضوا عن الطاعة راسا واعذوه طر في الهار ولقائهم الليل
شبه العباد في هذه المواقف من حيث انها توجه الى مقصد تسعى للوصول اليه
بالسلوك والسير وقطع المسافة في هذه المواقف والقصدة القصود منصوب على المعزاة
اي الزموا القصود والتمسوا الطريق المستقيم ولا تحرفوا عنه لما في اول الكلام على ان العمل
لا ينبغي ولا يوجب الخلاص لئلا يتركوا على انما لم يفاه بالحث على الاعمال والامور

بالمواظبة على وظائف الطاعات والأفصاح في الأمور لئلا يوهوا ان العمل ملكي وحده
وعنده سواء فانه اقرب الى الصلوة وادعى الى الخلاص وعنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اسلم العبد فحسن اسلامه بكفر الله عنه كل شيء كان زلفها وكان
بعد القصاص والحنه بعير انما لها في سبع مائة ضعف والسنة بمثلها الا ان تجاوز
الله عنها ما قال السارح حسن اسلامه بغير كل شيء كان زلفها اي قدما من
الزلف وهو التقدم فقال زلف وزلف اذا تقدم وزلف زلفا قدمه وقيل جمعها
واكتسبها وكان بعد القصاص كان بعد الاسلام المقاصه والحجارة من القصاص
وموتبع الاثر وسمي القود قضا صا لانه يحارة الحاني مثل فعله وقوله الحنة بعشر
امثالها في سبع مائة ضعف والسنة بمثلها بفضل له وقول الا ان تجاوز الله عنها بقوله
الثوبة او العفو عن الجريمة **من الحان** عن عامر الدام قال سنا نحن عنده يعني عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل عليه كسا وفيه شيء قد الف عليه فقال يا رسول
الله مررت بعصه شجر سمعت فيها اصوات افراح طائر فاخذت من فوضت في كسائي
فجاءت امة فاستدارت على راسي فتكلفت لها عتق فوقع عليهن فلففتن بكسائي فمر
اولمعي قال صغرت فضعتن وابنت امةن اولم فومنت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العجوة لرحم الافراح واخافوا الذي يعقن الحق الله ارحم بعباده من ام الافراح
بفراخها ارجع من حيث تضع من حيث اخذت من امةن منعت فزجعت من قال السارح
رحمة الله عليه تلقى عليه باساء اوخوة والعنضة الائمة وهي غيض ما يجمع فيه الشدة
والجمع عناض وعباس والفرح وكذا الطير والجمع فراح وافراح والرحم والرحم كاللحم والعن
مصدر بمعنى الرحمة

باب الصالح والمساء والمنام من الصالح ما يقول عند

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال اذا اوى احدكم الى فراشه
فلينصرف فراشه داخلة اذاره فانه لا يدري ما خلفه عليه قال السارح رحمه الله

داخلة الاراد الحاشية التي تلي الحسد وتماشي واما امر بالنفض بها لان النحول الي
فراشه يحل عينه خارجة الاراد ويبقى الداخلة معلقة فيفض بها وعن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على
شقة اليمين ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
والخات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك انت بكالمك الذي
ارسلت ونيك الذي ارسلت قال السارح رحمه الله اوى الى فراشه انقلب اليه
ليستريح نام على شقة اليمين كان اليمين في جمهور الامور محبوب وكان المياض الطيبة
دلت على ان افضل هبات النعم وانفعها ان يتدنى على اليمين ثم سفل في اليسار والحق
ظهري اليك اسندته اليك كانه اضطر طيرة الى ذلك لما علم ان لا سند سواه رغبة
ورهوة مقبول لها والعامل فيها الجأت او ما دل عليه المفعول المعذرة كانه
قال فقلت ذلك رغبة ورهوة اليك صلة رغبة وامالة رهبة مخدوفة وقيل انها
معلقة مخدوف تقدره موجهها اليك **من الحان** في حديث ابن عمر رضي الله عنه
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن شمالي ومن فوقي واغفر لي يا ارحم الراحمين
اعتال من محتي قال السارح غفر الله له ما يلحق الانسان من كفة وفنة فاما
بحقه ويصل اليه من احدي هذه الجهات فلذلك سأل ان يحفظ من جميع جهاته واغفر
بوجهك بعطيتك ان اعتال من محتي في اهلك والاعتبال الاخديعة واصلة الاحتيال
والغالبية الحيلة عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند منجعه اللهم اعيذ بوجهك الكريم وكلماتك الملمات من شر ما
انت اخذنا بصتها اللهم انت تكسف المعز والمائم اللهم لا يهزم خدك ولا لحظ وعد
ولا ينفع ذالك منك الجسد سمالك ومحمدك قال السارح رحمه الله عليه وجه الله
محار عن ذاته يقول العرب اكرم الله وجهك بمعنى اكرمك وقال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه اي ذاته والكرم بطلق على الشرف النافع الذي يديم نفعه وبسبيل ما وله والكلمات
الملمات من تفيده والاستعاذة بها بعد الاستعاذة بذاته تعالى اشارة الى انها لا تؤخذ باضه

حُرَّةً وَلَا مُبَاضَّةً سَكُونٌ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ لَا يَأْتِيهِ النَّاسُ لِمَسِيَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
 إِنَّمَا أَمْرُنَا لَئِنْ أَذْنَاهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ مَا آتَتْ أَخْبَارُ بَصِيَّةٍ أَيْ مَوْفَى مَلَكِكُمْ وَتَحْتَ
 سُلْطَانِكُمْ وَأَنْتُمْ تَحْتَكَ مِنْ الْقَصْرِ فِيهِ عَلَى مَا شَاءَ الْإِخْوَانُ بِبَاصِصَةٍ كَانَتْ عَنْهُ السُّبُلُ
 وَتَمَكَّنَ مِنَ الْقَصْرِ فِيهِ وَتَمَاعَدَلُ لِي هَذِهِ الْعِبَادَةُ وَلَمْ يَقُلْ كُلُّ شَيْءٍ أَشْعَارُ أَيْ بَابُ الْمَسِيرِ
 لِكُلِّ مَا يَصْرِفُ وَيَنْفَعُ وَالْمُرْسَلُ لَهُ لَا أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى نَفْعِهِ وَلَا شَيْءٌ يَنْفَعُ فِي ذَنْبِهِ وَالْيَمُّ أَسَارَةٌ
 بِقَوْلِهِ لَا يَسْتَرْزِمُ خَدَّكَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ فَلَا يَفْرِمُهُ إِلَّا إِلَهٌ وَلَا مَعَادَ يَسْتَعَاذُ بِهِ
 سُوْلُهُ وَالْمَغْرَمُ فِي الْأَصْلِ مَا يَلْزِمُ الْإِنْسَانَ مِنْ عَزْمٍ وَقَدْ نَعَمَ يُطْلَقُ لِمَا نَحْتَقِ مَا لَهُ مِنْ خَيْرٍ إِنْ
 وَالْمَأْمُومُ الْإِثْمُ وَمَوَاقِفُ الْإِثْمِ فِي الدُّنْيَا وَالْجَدُّ الْخَطُّ وَالْإِقْبَالُ فِي الدُّنْيَا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَخْصِمُهَا رَجُلٌ سَلَّمَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ الْأَوْ هَمَّا يَسِيرُ الْحَدِيثُ قَالَ السَّارِحُ عَفَرَ
 اللَّهُ لَهُ الْخَلَّةَ الْخَصْلَةُ لَا يَخْصِمُهَا رَجُلٌ سَلَّمَ إِلَّا يَتَى بِهَا وَلَا يَحْفَظُ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ الْإِنْيَانُ
 مِنْ جَنْبِ الْمَعْدُودَاتِ عِبْرَتُ الْإِنْيَانِ بِهَا بِالْإِحْصَاءِ الْأَحْرَفِ سِتَّةٌ وَيُوكَدُّ بِهَا الْجَمْلُ وَهُوَ الْجَمْلُ
 الْمَصْدَرُ بِهَا اعْتِرَاضُ أَكْرَبَهَا التَّخْيِصُ وَالْتِمِيزُ عَلَيْهِمَا وَقَوْلُهُ يَسْجُدُ اللَّهُ لِي قَوْلُهُ
 وَيَكُونُ عَشْرًا سَأَلَ أَحَدُ الْخَلِيفَتَيْنِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُلُّ مَنْ حَسَنَ وَمَا فِي الْكَلَامِ مَذْلُوكُهُ
 الْكَلِمَاتُ الْمَذْكُورَةُ دُبُرُ الصَّلَاةِ وَجَمْلُهُ تَعَادُلُهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ عَدَدَ الْكَلِمَاتِ
 الْمُحْصَاةَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثُونَ وَعَدَدُ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسُونَ فَإِذَا
 ضُرِبَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ بَلَغَ هَذَا الْمَبْلَغُ وَقَوْلُهُ وَالْفُ وَحُمَايَا فِي الْمِيدَانِ لِأَنَّ الْحَسَنَةَ
 بَعَثَ أَمَّا هَذَا وَقَوْلُهُ فَإِذَا أَحَدٌ مَضَعَهُ إِلَى الْآخِرِ يَأْتِي لِلْحَسَنَةِ الْآخِرَى وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْأَرَفَرِ
 الْإِنْيَانُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَأَحْسِنْ سَيِّئَاتِي وَقُلْ رَهْمَانِي وَأَجْعَلْنِي فِي الْمَدَى الْأَعْلَى قَالَ
 السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْخِيَا الرَّجْرُ وَالطَّرْدُ وَالْمَعْنَى اجْعَلِ الشَّيْطَانَ مَطْرُودًا عَنِّي مَنُوعًا عَنِ تَسْوِيلِي
 وَتَحْتَلِّي عَنِ الطَّاعَةِ وَاضَافَةَ إِلَيَّ نَفْسِي مِنْ حَيْثُ مَوْقَاعِدُهُ وَمَفْجُوحُهُ إِلَى وَسْوَئِهِ وَإِلَّا لَهُ
 وَقُلْ رَهْمَانِي أَيْ خَلِّصْ نَفْسِي عَنْ عَمْدَةٍ مَا عَلِمْتُهَا مِنَ الذُّكَايِفِ بِالْيُوقُوقِ وَالْإِنْيَانِ بِهَا
 أَوْعَا أَفْرَقْتُهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَا تَرْفَعُنِيهَا بِالْعَفْوِ قَالَ تَعَالَى كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَتْ
 رَحِيمَتِي وَأَجْعَلْنِي فِي الْمَدَى الْأَعْلَى أَيْ النَّادِي بِرَيْدِهِ مَجْتَمِعُ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى الَّذِينَ هُمْ الطَّبَقَةُ

الْمَدَى الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةُ وَرَقِي فِي الْمَدَى الْأَعْلَى أَيْ فِيمَنْ نَادَى بِهِ لِلْعَظِيمِ وَالنُّوْبَةِ أَوْ
 مِنَ أَهْلِ الْمَدَى الْأَعْلَى وَهُوَ ذَا اللَّهِ تَعَالَى لَوْلَا إِلَهُهُ وَالْمَقُومِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَقُلْ نَدَا أَهْلَ
 الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ كَمَا حَلَّى تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فَانْهَمِ الْمَعْلُومُونَ رَسْمَهُ وَكَأَنَّ مِنْ أَصْحَابِ
 الْأَعْرَافِ وَأَهْلِ النَّارِ

باب الدعوات في الأوقات من الصبح

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَوَى
 عَلَى بَعِيرٍ خَارِجًا إِلَى السَّفَرِ كَرَّمًا ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ
 مُقَرَّبِينَ وَأَنَا إِلَى رَبِّنَا لَمُقَبِلُونَ قَالَ السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ اسْتَوَى عَلَى بَعِيرٍ اسْتَقَرَّ
 عَلَى ظَهْرِهِ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ مُطِيقِينَ مُقَدَّرِينَ مِنْ أَوَّلِ لَمَّا إِذَا أَطَاقَهُ وَقَوَى عَلَيْهِ وَهُوَ عَرِيفٌ
 بِعَجْرِهِ وَقُضُورِهِ وَإِنْ مَكَّنَّ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْإِسْتَوَاءِ عَلَيْهِ مَا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَحَنَّنَ إِيَّاهُ
 وَأَنَا إِلَى رَبِّنَا لَمُقَبِلُونَ رَاجِعُونَ إِلَيْهِ وَفِيهِ سَبْعٌ عَلَى أَنَّ السَّفَرَ الْأَعْظَمَ الَّذِي الْإِنْسَانُ بَصْدَرُهُ
 يُوَادُّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَنُفُوتُهُمْ بَانَ يَتَمَتُّ بِهِ وَيَسْتَعْمِلُ بِالْإِسْتِعْدَادِ لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ وَفِيهِ
 اللَّهُمَّ لِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثِ السَّفَرِ وَكَأَبِ الْمُسْطَرِّ وَسُوءِ الْمَقْبَلِ فِي الْمَالِ وَالْمَالِ وَالْمَالِ
 قَالَ السَّارِحُ طَابَ سَوَاءُ الْوَعْثِ الْوَعْثُ السُّدَّةُ وَالْمُسْتَقَرُّ مِنَ قَوْلِهِ رَبِّمَنْ أَوْعِثْ وَرِمْلَةٌ
 وَعُثَايُوقُهُ السَّيْرُ اللَّيْنَةُ وَرُسُوحُ الْأَقْدَامِ فِيهِ وَالْكَأَبُ سُوءُ الْحَالِ وَالْإِنْكَارُ مِنَ الْحَزَنِ
 وَالْإِسْتِعَادَةُ مِنْ كُلِّ مُسْطَرٍّ كَمَا دُونَ النَّظَرِ مِنَ الْأَنْقِلَابِ بِمَا يَسُوءُهُ مِنْ نَقْصٍ فِي الْمَالِ
 وَالْمَالِ وَعَنْ لِي هَرِيرَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَانَ
 فِي سَفَرٍ أَوْ سَجَرٍ يَقُولُ سَمِعَ سَامِعُ مُحَمَّدٍ اللَّهُ وَحَسَنَ بِلَايِهِ عَلَيْنَا صَاحِبَنَا وَأَفْضَلَ عَلَيْنَا عَالِيًا
 مِنَ الْمَدَى قَالَ السَّارِحُ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ كَانَ تَدُلُّ عَرَفًا عَلَى مُوَاطِئَةٍ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
 فِي أَسْفَارِهِ وَاتَّخَذَ فِي السَّحَرِ سَمِعَ مُحَمَّدٍ اللَّهُ وَحَسَنَ بِلَايِهِ أَيْ سَمِعَ مِنْ كَانَ
 لَهُ سَمِعَ مُحَمَّدٍ اللَّهُ وَأَفْضَلَ إِلَيْنَا بِمَعْنَى أَنْ حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ وَإِعْلَامِهِ عَلَيْنَا أَسْبَحَ وَأَسْمَرُ
 مِنْ أَنْ يَخْفَى عَلَى ذِي سَمْعٍ وَسَمِعَ لَمْ يَكُنْ قَصْدُهَا الْعُيُودُ كَمَا قَصَدَتْ فِي قَوْلِهِ عَمْرٍو خَيْرٌ مِنْ خَزَائِدِهِ
 وَقِيلَ هُوَ خَيْرٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ لِيَسْمَعَ مَنْ كَانَ يَحْسِبُ أَنْ يَسْمَعَ وَيَسْتَعِدُّ لَهُ رَبَّنَا صَاحِبَنَا أَيْ عَنَا

وَحَافِظًا وَأَفْضَلَ عَلَيْنَا مَا دَامَتِ الْبَقِيَّةُ وَزَيْدًا وَأَتَوْفَقَ لِلْقِيَامِ حَقَّقْنَا عِلْمًا بِاللَّهِ مِنْ
الَّذِي صُنِيَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ أَعُوذُ بِمَا دَامَ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَا مَقَامُ الْمَصْدَرِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ قَامًا
أَوْ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَلَا حَافِظًا مِنْ رُزْكَ لَامٍ أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنَ الصَّيْرِ الْمَرْفُوعِ فِي قَوْلِهِ أَوْ
اسْمُهُ وَيَكُونُ فِي كَلَامِ الرَّادِي وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَسْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَكْرٍ
عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثُ تَكْيِيفَاتٍ أَيْ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ عَلَى مِنْهَا وَفِيهِ وَهِيَ مِنَ الْأَحْرَابِ
وَحَدُّهُ الْأَحْرَابُ جَمْعُ حَرْبٍ وَالْمُرَادُ بِهِ الْقَبَائِلُ الَّتِي اجْتَمَعُوا عَلَى مَحَارِبَةٍ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَاجْتَمَعُوا فِي حَوْمَاتِهَا خَوَانِ ابْنِ عَشَرَ الْعَاسِي مِنْ ابْنِ عَمْرِو
الْهَمِّ مِنْ يَهُودِ قُرَيْظَةَ وَالضَّيْرُ وَلِبْنُو قُرَيْبٍ مِنْ شَيْبَرٍ وَكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَقَرَهُمُ الْخَذَقُ وَكَانَ يَحَارِبُهُمْ وَرَأَى بِرَحْمَةِ النَّبِيِّ وَالْحِجَارَةِ فَارْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
رَحْمًا وَجُودًا لَمْ يَرَوْهَا فَخَرَّبَهُمْ وَشَرَّدَهُمْ مِنْ عَسْرِ قَالِ وَالْخَافِ خَيْلٌ وَرِكَابٌ كَمَا هُوَ مُشْرُوحٌ
فِي كِتَابِ الْمَغَازِي وَغَرَضُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْمَازِنِيِّ أَنَّهُ قَالَ تَزَلُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
أَبِي فُقَيْرٍ بِنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَطَبْخًا فَكُلْ مِنْهَا قَالَ السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوُطْبَةُ
وَالْوُطْبَةُ سَفَا اللَّبَنِ وَرُؤْيُ وَطْبَةٍ بِالْهَمْزِ عَلَى وَزْنِ شِقَّةٍ وَهِيَ طَعَامُ الْخَلِيسِ **الْحَبَانُ**
فِي حَدِيثٍ طَلَحَ بَرْنَعُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْنَا بِالْهَمْزِ وَالْإِيمَانِ قَالَ السَّارِحُ غَفَلَتِ
لَهُ الْأَهْلَالُ فِي الْأَصْلِ رَفَعَ الصَّوْتُ فَقُلْنَا مِنْهُ أَيْ رُوِيَ الْهَلَالُ لِأَنَّ النَّاسَ يَرْفَعُونَ
أَصْوَاتَهُمْ إِذَا رَأَوْهُ بِالْأَجَارِعَةِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْهَلَالُ هَلَالًا ثُمَّ نَقُلْنَا مِنْهُ لِي طَلُوعُهُ لِأَنَّهُ
سَبَبُ رُؤْيِهِ وَمِنْهُ لِي اِطْلَاعُهُ فِي الْحَدِيثِ هَذَا الْمَعْنَى لِي اِطْلَاعُهُ عَلَيْنَا وَأَرَانَا أَنَّهُ مَقَرٌّ
لِلْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ وَشَرَّفْنَاكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَثْرَتِ لَهْفَةُ
نَفْسِ الْعَيْنِ أَيْ صَوْتُهُ وَغَرَضُ ابْنِ عَسْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ قَبْلَ اللَّيْلِ قَالَ يَا أَرْضُ لِي وَرَبِّكَ اللَّهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرْكِ وَشِرْكٍ مَا خَلَقَ
فِيكَ وَشِرْكًا لَدَيْكَ عَلَيْكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ مِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ وَمَنْ سَاكِنِ الْبِلَادِ
وَمَنْ دَلَّ وَمَا وَلَدَ قَالَ السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ خَاطَبَ الْأَرْضَ وَنَادَاهَا عَلَى الْإِسْتِغَاثَةِ
وَلَدَادَةِ الْأَخْصَاصِ وَسُورَةِ الْأَرْضِ الْخَفِّ وَالسَّقُوطِ غَنِ الطَّرِيقِ وَالتَّحْيِيرِ فِي الْمَهَامَةِ

وَالْقِيَامِ وَمَا فَمِنْ أَخْشَاشِ الْأَرْضِ وَخَشَرَاتِهَا وَمَا يَعِشُ فِي النُّقْبِ وَأَخَافُهَا وَقَوْلُهُ وَأَعُوذُ بِكَ يُونُسَ
لِلْخَطَابِ وَاسْقَالَ مِنَ الْعَيْتَةِ لِي اِطْلَابُ الْخُصُورِ لِلْبَالِغَةِ وَزَيْدًا الْمَعْنَى وَفَرَطُ الْحَاجَةِ إِلَى التَّوَدُّعِ
بِمَا يَبْعُدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَصْمًا بِالذِّكْرِ وَهِيَ مَنَدرَجَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفِيهَا نَزَلَتْ عَلَيْهَا وَالْأَسْوَدُ
نَوْعٌ مِنَ الْحَيَّةِ أَسْوَدُ اللَّوْنِ يُقَالُ إِنَّمَا اجْتَمَعُوا وَاحْتَرَاها فَأَتَتْهَا عَارِضُ الرَّاكِبِ وَسَمِعَ الصَّوْتُ
وَلِذَلِكَ أَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ وَجَعَلَهَا حَسَنًا أَخْبَرَنَا عَنْهُمْ عَطَفَ عَلَيْهَا الْحَيَّةُ وَسَاكِنِ الْبِلَادِ الْمُنَى
سَمَاءٌ لِكُلِّ كَلْبَةٍ يَسْكُنُ الْبِلَادَ غَالِبًا أَوْ لَا تَهْمُ بِنَا الْبِلَادَانَ وَاسْتَطَوَّهَا وَقِيلَ الْحَزْنُ وَالْمُرَادُ
بِالْبِلَادِ الْأَرْضُ يُقَالُ هَذِهِ لَدُنَّا أَيْ أَرْضُنَا وَالْأَسْوَدُ وَلَدُ الْبَيْسِ وَخَرَّتِيهِ وَقِيلَ إِرَادَ أَدَمَ وَبَيْنَهُ
وَحَمَلُ الْيُونُسِ الْمُرَادُ جَمْعُ مَا يُوْخَذُ مِنَ الْيُونُسِ الْحَيَوَانَاتِ أَصُولُهَا وَفَرْعُهَا وَفِي الْقُبْرِ
هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِإِيمَانِ الْعَادِ أَيْ مَا خَفِيَ وَيُقِيدُ إِذَا كَانَ مِنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
لَحَدٍّ وَغَرَضُ ابْنِ قَالِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَصَا قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَصِدٌ
وَنَضْرِبُكَ بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَقَالُ قَالَ السَّارِحُ طَابَ ثَوَاهُ الْعَصِدُ مَا يَعْتَدُّ عَلَيْهِ وَهُوَ
الْمُرُوءِيَّةُ فِي الْحَرَابِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأُمُورِ وَأَحُولُ أَحْوَالُ مِنْ حَالِ يَحُولُ وَالْمُرَادُ كَيْدُ الْعَدُوِّ وَقِيلَ
الْحَبَانُ الْحَبَانُ مِنْ حَالٍ إِذَا تَحَوَّلَ وَالصَّوْلُ الْحَبْلُ عَلَى الْعَدُوِّ وَمِنْهُ الصَّالِبُ وَغَرَضُ ابْنِ
يُونُسَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِصْ لِي خَوْزَهُمْ وَتَوَدُّدُكَ مِنْ شَرِّهِمْ
قَالَ السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ جَعَلْتُ فَلَانًا فِي خَيْرِ الْعَدُوِّ إِذَا جَعَلْتَهُ بِنَالَةٍ وَتَرَسًا
قَالَتْ عَنْكَ وَتَحَوَّلَ بَيْنَهُ وَالْمَعْنَى تَسَالُ أَنْ تَصْدُدَّ وَرَهْمُ وَتَدْفَعُ شَرَّ رَهْمٍ وَتَكْفِئَا أُمُورَهُمْ وَتَحَوَّلَ
بَيْنَهُمْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَسْمَرٍ الْحَدْرَى اللَّهُمَّ لِي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْعَجْرِ وَالْكَلِّ قُلِ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا بِالْهَمْزِ وَالضَّعْفُ فَإِنَّ الْهَمَّ مِنْ حَيْثُ أَنْ يَرْكَبَهُ أَصْلُ
فِي الدُّوْبَانِ يُقَالُ هُنِي الْمَرْضَى بِمَعْنَى إِذَا بَنَى وَانْتَمَ الشَّخْمُ وَالْبَرْدُ إِذَا دَابَّ وَالسَّامُ مَهْمُومٌ أَيْ
مُنَابٍ وَتَسْمِيَةُ مَا يَنْتَبِهُ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَائِدِ الْعَمَلِ لِأَنَّهُ يَنْتَبِهُ بِالْعَمَلِ وَأَشَدُّ مِنَ الْحَزَنِ الَّذِي أَصْلُ الْحَزَنِ
وَالْحَزْنُ أَصْلُهُ الْمَخْرَجُ مِنَ الشَّيْءِ مَا خَرَجَ مِنَ الْفَجْرِ وَهُوَ خَرَجَ إِلَى وَلَدُومِهِ الضَّعْفُ وَالْعَصُورُ عَنْ
عَنِ الْإِيمَانِ بِالْشَيْءِ اسْتَعْمَلَ فِي مُقَابَلَةِ الْقُدْرَةِ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْشَيْءِ اسْتَعْمَلَ فِي مُقَابَلَةِ الْقُدْرَةِ
وَاسْتَعْمَلَ فِي مُقَابَلَةِ الْقُدْرَةِ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْشَيْءِ اسْتَعْمَلَ فِي مُقَابَلَةِ الْقُدْرَةِ وَغَرَضُ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رقا الانسان اذا رجع قال بارك الله لك بارك عليك
 وجمع بينك وبين قال السارح رحمة الله الترفه ان يقول للروح بالرفا والمنز والرفا
 بالكر والمدة والليام والامعاق من رفات الثوب اذا اخلتته وقيل السكون والعلمايته
 من قولهم رفوت الرجل اذا اسكته ثم استعير للدعاء للروح وان لم يكن بهذا اللفظ والمعنى
 انه اذا اراد الدعاء للروح دعاه بالبركة وبذل قولهم في جاهليتهم بالرفاء واليسير تعني هذه الكلمة
 اتم تفعا واكثر عايدة ولما في الاول من التفرغ عن البليات

باب الاستعادة من الصحاح

عن الهرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد
 البلا ودرك السفار وسوء القضاء وشماة الاعداء قال السارح رحمة الله عليه
 الحمد مصدر قولك اجهد جهدك في هذا الامر اي المبع عاتك وقد تطلق على الشقة والمراد
 بجهد البلاها يمتحنه الانسان من شدة قال تعالى لا تخاف دركا ولا خشى وقد يحرك
 ويسكن وفي حديث ابن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السارح رحمة الله الضلع
 بالتحريك الاعوجاج يريد ثقله الذي يميل صاحبه عن الاستواء وعلبه الرجال يريد بهاته
 السلطان وجوره وفي حديث عائشة رضي الله عنه ومن شريفه العني وشرفه الفقر قال
 السارح رحمة الله فيه العني البطر والطمان والفاخرة وصرف المال في المعاصي
 وما اسه ذلك وفته الفقر الحسد على الاعياء والطبع في اموالهم والذل لهم بما ليس
 به عرضه ونسأله دينه وغدوم الرضا على ما قسم الله اليه غير ذلك بما لا يحسد عاقبه وناهيك
 قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا عن الهرة رضي الله
 عنه انه عليه السلام كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر ولقلته والذلة وقال
 السارح رحمة الله عليه يريد بالفقر الفقر المدفع الذي يوح الانسان الى اليأس
 والذل وتدنس العرض والقلته قوله الصبر او قوله العدة او القلة في ابواب البر والخير
 لا قلة المال لانه عليه السلام كان يؤثر الاملاك منه الدنيا وعنه عليه السلام كان يقول
 اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق قال السارح رحمة الله عليه

لحم من لحمي ودم من دمي
 وعضة من عظمي
 وريح من رجلي
 وريح من رجلي
 وريح من رجلي

الشقاق المشافة وفي الحالفه مأخوذ من الشق وان كل واحد من المتحالفين في حق غير
 صاحبه والنفاق ان يظهر لصاحبه خلاف ما يخبره وسيرة وعنه انه عليه السلام كان يقول اللهم
 اني اعوذ بك من الجوع فانه يسر الضجع واعوذ بك من الجبابة فانه يابس البطانة قال السارح
 رحمة الله الجوع المالم الذي ياله الجوان من خلو المعدة والضعف المضجع استعاد منه لانه
 منع استراحة البدن ويحلك المواد المحمودة بلا يدك وتسوس الدناع ويبرئ الذي الفلدة
 والحالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بوظائف الطاعات والحفاة يفيض الامانة
 والبطانة ضد الطهارة واصلها في الثوب فاستع فاستبطن الرجل من امره ففعله
 بطانة حاله عن في اليسر ففتح الماء والسنة وهو لعب بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من الردى ومن العرق والحرق
 والمهزم واعوذ بك ان يحبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مبدا
 قال السارح رحمة الله عليه الهدم بالسكون سقوط البناء ووقعها على الشي ورؤى
 بالفتح وهو اسم ما تهدم منه والردى السقوط من عال كالدخول من شاهق جبل والسقوط من
 بر والعرق بالتحريك مصدر عرق في الماء والحرق ايضا بالتحريك والماء وانما استعاد من
 الهلاك لهذه الاسباب مع ما فيه من نيل الشهادة كما انها مجدة مقله لا يكاد الانسان يضطر
 عليها وش عند ما فعل الشيطان منه عنة فرعة ففعله على ما حلت دينه ولاية بعد
 فناء وفي اخذه الاسف على ما مر بقره في كتاب الخاير وبحط الشيطان بجار عن اضلاله
 وتسويله او عن الجون قال تعالى كالدني تحط الشيطان من المسر واصل الحبط
 الوطى والضرب فقال خط البعير الارض يده اذا ضربها باجفائها وحطب الورق من الحجر
 اذا ضربته ليقط عن معاد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعذ بالله من
 طمع يهدي الى طمع قال السارح رحمة الله عليه الهداية الارشاد الى الشيء والدلالة
 اليوم التسع فيه فاستعمل بمعنى الاداء من الشيء والايصال اليه والطبع بالتحريك
 العن واصله الدفن الذي يعرض المسيف والمعنى اعوذ بالله من طمع سوفني في شير في
 الدفن وارزأ بالمرودة عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم

بَيْدِي فَظَرُّهُ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ اسْتَعِيدِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ هَذَا
غَاسِقٌ إِذَا وَقَبَ قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْغَاسِقُ اللَّيْلُ إِذَا غَابَ الشَّمْسُ
وَأَعْتَكِرَ ظِلَالُهُ مِنْ عَسَقٍ يَعْسُقُ إِذَا ظَلَمَ وَأَطْلَقَ هَهُنَا عَلَى الْقَمَرِ لَانَّهُ تَطْلُمُ إِذَا كَفَرُ
وَوَقَبَهُ دُخُولُهُ فِي الْكَسُوفِ وَأَسْوَدَ إِدْرِهِ وَأَمَّا اسْتَعَادَ عَنْ كَسُوفِهِ لَانَّهُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ
تَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ بَلِيَّةٍ وَنَزُولِ نَارِلَةٍ

جامع الدعاء من الصحاح

بَابُ مَنْ عَلِمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلِ اللَّهُمَّ
اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي إِذْ كَرِهْتُ الْهَدْيَ هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَبِالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ قَالَ
الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِأَنْ يَسِيلَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْهِدَايَةَ وَالسَّدَادَ وَأَنْ
يَكُونَ فِي ذِكْرِهِ خَاطِرُ اسْمِهِ أَنْ الْمَطْلُوبُ هِدَايَةً كَهِدَايَةٍ مِنْ رُكْبٍ مِنَ الطَّرِيقِ
وَأَخَذَ فِي الْمَنْجَعِ الْمُسْتَقِيمِ وَسَدَادٍ يَشَبُّهُ سَدَادُ السَّهْمِ نَحْوَ الْغَرَضِ وَالْمَعْنَى أَنْ يَكُونَ فِي
سُؤَالِهِ طَالِبًا لِمَا غَايَةُ الْهَدْيِ وَنَهْيَةً السَّدَادِ
عَنْهُ رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا لَكَ إِذَا كَرَّكَ رَأَيْتُ الْحَدِيثَ قَالَ الشَّارِحُ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدَّمَ الصَّلَاتِ عَلَى مَعْلُفَاتِهَا تَقْدِيمًا لِلْأَمْرِ وَإِرَادَةَ الْإِحْصَاءِ وَالْمَحَبَّةِ
الْحَاشِعِ الْمُتَوَاضِعِ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ الْمَطِينُ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْمَطِينُ فِي ذِكْرِهِ الْوَاقِفِ
مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَاجْتَبَا إِلَهُهُمْ أَيْ اطَّاعُوا إِلَهُ ذِكْرِهِ وَسَكَتَ نَفْسَهُمْ إِلَى أَمْرِهِ وَاقِفَتِ
الْأَمَامُ مَقَامَ الْإِقْفَادِ مَعْنَى الْإِحْصَاءِ وَالْإِرَادَةِ فَقَالَ فِي الْمُبَالَغَةِ مِنْ أَوْلَاهُ يُقَالُ
أَوْهَ تَأْوَهُنَّ وَأَوْهَ إِذَا قَالَ أَوْهَ وَهُوَ صَوْتُ الْحَرْزِ الْمُنْفَجِعِ وَالْمَعْنَى اجْعَلْنِي لَكَ أَوْهًا
مُنْفَجِعًا عَلَى نَفْرِي مِثْلًا رَاجِعًا إِلَيْكَ بِأَسْعَابِ أَفْرَقِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْحَوْبَةِ الْإِيمَانِ
وَلَا الْحَوْبَ وَالْحَوْبَ وَعَسَلَهُ كُنَايَةً عَنْ أَزَالَتِهِ بِالْكَلِمَةِ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَوْ سَدَادَ
اللسانِ أَنْ لَا يَتَحَرَّكَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِالصِّدْقِ وَتَحِيمةُ الصِّدْقِ الضَّعْفُ مِنَ
الْحَيَّةِ وَهِيَ السَّوَادُ وَمِنْهُ نَحَامُ الْقَدِيرِ وَصَافِيَّتُهَا إِلَى الصِّدْقِ لِأَنَّ مَدَاهَا الْقُوَّةَ الْعَظِيمَةَ
الَّتِي فِي أَحَدٍ سَبْعَتِي الْقُوَّةَ الْحَيَوَانِيَّةَ الْمُبْعَثَةَ مِنَ الْقَلْبِ الَّتِي مَوْجِدُهَا الصِّدْقُ وَسَلَامًا

أَخْرَجَهَا وَسَقَنَهُ الصِّدْقَ مِنْ كُلِّ السُّنْبُوتِ إِذَا أَخْرَجَهُ مِنَ الْعَدْرِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ رَيْدٍ الْخَطْمُ اللَّهُمَّ هَارُونَ مَعْنَى مَا أَحْبَبْتُ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا يَلِي قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ
أَصْلُ الرُّبِيِّ الْجَمْعُ وَالْقَضْ وَالْمَعْنَى مَا صَرَفْتَهُ عَنْيَ مِنْ حَيَاتِي فَخَرَّ عَنْ قَلْبِي وَاجْعَلْهُ سَبَبًا
لِفَرَاغِي لِبَاعْتِكَ وَلَا يَسْغُلُ بِهِ قَلْبِي فَيَسْغُلُ عَنْ عِبَادَتِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
اللَّهُمَّ اقْتَمِ لَنَا مِنْ حُسْنِكَ مَا نَحُولُ بِهِ نِسْأَ وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ الْحَدِيثَ قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ
لَهُ اقْتَمِ لَنَا اجْعَلْ لَنَا قِسْمًا وَنُصِيْبًا نَحُولُ بِهِ تَحْتَ وَتَمْنَعُ مِنْ جَلِّ الشَّيْءِ حَيَاؤُهُ وَمِنْ الْبَقِيَّةِ
مَا تَوَنُّ بِهَ عَلَيْنَا مَصِيَّاتِ الدُّنْيَا أَيْ ارْزُقْنَا بِقِسْمِكَ وَأَنْ لَا مَرَدَّ لِقَضَائِكَ وَتَذَكَّرَ وَأَنْ لَا
لَا يَصِيَّتُنَا إِلَّا مَا كَتَبْتَهُ عَلَيْنَا وَأَنْ مَا قُدْرَتُهُ لَا يَحْلُو عَنْ حُكْمِهِ وَبَصَلْحَةٍ وَاسْتِحْلَابِ مَوْتِهِ
تَوَنُّ بِهَ مَصِيَّاتِ الدُّنْيَا وَاجْعَلْهُ الصِّدْقَ فِيهِ لِلصِّدْقِ كَمَا فِي قَوْلِكَ زَيْنًا طَهْرًا مُسْطَلَقًا
أَيْ اجْعَلِ الْمَجْلُ وَالْوَارِثَ مَوْلَا مَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَمِنَا فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الْمُنَا عَلَى مَعْنَى اجْعَلِ
الْوَارِثَ مِنْ نَسْلِنَا الْأَكْبَلُ لَهُ خَارِجَةٌ عَنَّا كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكْمَةً عَنْ دَعْوَةِ زَكْرِيَّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيٍّ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَا يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَقِيلَ الصِّدْقُ لِلتَّوْبَةِ الَّتِي
دَلَّ عَلَيْهِ السَّمْعُ وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ مَعْنَاهُ بَابًا قِيَامًا ثَوْرًا فَيَنْتَبِهُنَا أَوْ مَحْفُوظًا لَنَا إِلَى يَوْمِ الْحَاجَةِ
وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ وَالْوَارِثَ مَفْعُولُ ثَانٍ وَمُنَاصَلَةً لَهُ وَقِيلَ الصِّدْقُ لِمَا سَبَقَ مِنَ الْأَسْمَاعِ
وَالْأَبْصَارِ وَالْقُوَّةِ وَأَفْرَادِهِ وَتَذَكُّيرُهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْمَذْكُورِ كَمَا فِي قَوْلِهِ رُوِيَ فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ
سَوَادٍ وَبَلَقَ كَانَتْ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّعَ الْبَقْعُ وَالْمَعْنَى نَوَاسِثُ أَرْوَاهَا لَهَا عِنْدَ مَوْتِهِ لَوْ رُومَ
الْوَارِثَ لَهُ وَاجْعَلْ بَارِدًا عَلَيَّ مِنْ ظِلْمِنَا وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ تَعْدِي فِي طَلَبِ نَارِهِ فَاجْزِئْ بِهِ غَيْرَ
الْجَانِي كَمَا كَانَ مَعْبُودًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَصْلُ الْمَارِ الْحَقْدُ وَالْغَضَبُ مِنَ الْوِزَانِ يُقَالُ
تَارِدًا إِذَا هَاجَ غَضَبُهُ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سَمِعَ عِنْدَ
وَجْهِهِ كَدْفَى الْخَلِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَوْ مَا فَمَكْنَا سَاعَةً فَسَرَى عَنْهُ قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ
اللَّهُ لَهُ أَيْ سَمِعَ مِنْ جَانِبِ وَجْهِهِ وَجْهَتِهِ صَوْتُ خَفِيِّ كَدْفَى الْخَلِّ كَانَ الْوَحْيُ كَانَ يُورَدُ
فِيهِمْ وَيَنْكَشَفُ لَهُمْ انْشَاقًا عَنْ نَامِ قِصَارِ وَكَثُرَ سَمْعُ دَفْوِ صَوْتٍ وَلَا يَنْهَمُ أَوْ مَعْقُودٍ
الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَظِيمَتِهِ وَشِدَّةِ تَقْصِيهِ عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ وَقَوْلُهُ فَسَرَى عَنْهُ أَيْ

كتاب المنايا والفحاح

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيا الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا قال السارح غفر الله له الحج في اللغة التمسك في الشئ
فقد البت على الوجه المخصوص في الزمان المخصوص فقال رجل يعني الأقرع بن جابر
أكل عام أي التمسك به كل عام ونسبه يفعل ذلك عليه نحو وهذا يدل على أن
يجوز الأمر لا يفيد التكرار ولا المرة وإنما المصاحح الاستفهام وإنما سكت عليه السلام حتى
قالها لما رجعا له عن السؤال فإن التقدم بين يدي الرسول مني عنه لقوله تعالى لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله لأنه عليه السلام المبعوث لبيان الشرائع وبلغ الأحكام
فلو وجب الحج كل سنة لينة الرسول لا محالة ولا يقصر على الأمر به مطلقا سوا سئل
عنه أو لم يسئل فيكون السؤال استنجاء لا ضاعا ثم لما رأى أنه لا يجره ولا يفتح الجواب
الصرح أجاب عنه بقوله ولو قلت نعم لوجبت أي لوجبت كل عام حجة وأفاده أنه لا يجب
كل عام لما في لو من الدلالة على أنها لا تنفع غيره وأنه إنما تكرر لما فيه من الحج والكلفة
اليسافة ومنه على أن العاقل ينبغي له أن لا يستقبل الكلف الخارجة عن وسعه لا يسأل عن
شئ إن بدله ساء وإحتج بهذا الحديث من حوزان نفوذ الحكم إلى راي النبي صلى الله عليه وسلم
فقول الله له احكم بما شئت فإليك لا تحلم إلا بالصواب كونه نبي مرسل أن قوله عليه السلام
لو قلت نعم لوجبت يدل على أنه كان إليه الخاب ما شاء وهو ضعيف لأن قوله ولو
قلت نعم من أن يكون قوله من تلقاء نفسه أو من راي أو راي براه أن جوزنا له الاحتجاج
والدال على الحكم لا يدل على الأمر لكانه يدل على أن الأمر للوجوب لأن قوله لو قلت نعم
لوجبت تقدره لو قلت نعم حج كل سنة لوجبت كل عام حجة وذلك إنما يصح إذا كان الأمر
مقتضا للوجوب قال ابن عباس رضي الله عنه وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الحففة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلم
فمن لم يلبس من غير أهل من كان يريد الحج والعمره فمن كان دون

فعله من أهله وكذلك حتى أهل مكة يملون منها قال السارح الوقت في الأصل
حد الشئ والمنايا التحديد والعن غير أن التركيب شاع في الزمان وهما جاءا على أصله
والمعنى حد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أهل المدينة ذا الحليفة وهو ما من ماء
بني خنم وحليفة بصغير حليفة لقصة وهي من الماء وجمعها حلفاء وحففة موضع ينزل
والمدينة من الخاب السامي معاني ذا الحليفة وكان اسمه مهيعة فاحف السيل بأهلها
فمنبت حففة يقال احفب به إذا دقت به ويسئل تحاف بالتم إذا جرف الأرض وذهب بها
وقرن يسكنون الرجل يدور المراكب كأنه بيضة مطل على عرفات ويلم جبل من حال قامة
على المناسك من مكة والمهل موضع الأهلال يريد به الموضع الذي يحترق منه فيرفع فيه
صوته باللبية للأحرام وقوله حتى أهل مكة يملون منها يدل على أن المكي منقاة نفس
مكة سوا حرم حج أو عمره والمذهب أن العمره محرر أدنى الحيل فيعتمر منه لأنه عليه السلام
أمر عائشة لما أرادت أن يعتمر بعد التحلل من الحج بأن يجرح إلى الحيل فحجتم والحديث
مخصوص بالحج **الحج** عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من ملك راد أو راحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا
أو نصرانيا قال السارح رحمه الله إنما وجد الضمير الذي في بلغه والمرحوع إليه
شأن كونهما في معنى الاستطاعة والمعتمر هو المجموع وحوزان يكون الضمير الراحلة
ويكون بقدرها عنه عن بقيد الراد وقوله فلا عليه أي لا تفاوت عليه أن يموت يهوديا
أو نصرانيا والمعنى أن وفاة على هذه الحالة ووفاته على اليهودية والنصرانية سواء في أنها
يعتبر وهو كغيره من الله وترك ما أمر به والأهمال في معصية وهو من باب المبالغة
والتشديد والأندان بعضه شأن الحج ونظيره قوله تعالى ومن حجك ففران الله عنى عن العالمين
فأنه وضع فيه ومن كفر موضع ومن لم يحج فخطأ على تاركه وعنه أنه عليه السلام
قال لا ضرورة في الإسلام قال السارح رحمه الله الضرورة الذي لم يحج من
الضرورة هو المنع كأنه أي عن الحج ومنع نفسه عن الأيمان به فظاهر هذا الكلام أيضا
يدل على أن نازل الحج ليس يسلم والمراد منه أنه لا ينبغي أن يكون في الإسلام أحد

فلم يخلوا حتى كان يوم المخرج قال الشارح رحمه الله الحديث دليل على جواز الانفراد
 القرآن وان افراد افضل للاختيار النبي صلى الله عليه وسلم اياه وما روى عن عمر قال تمتع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج ما فعل بالعمرة ثم اهل بالحج
 لا يعادله لان عائشة كانت اعلم بحال الرسول واقرت منه منزلة وحديثها حاضرا احاديث
 اخر منها قصة حجة الوداع على ما رواها جابر بن عبد الله وقول ابي عبيد الحذري حرمنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بضح بالحج صراخا اي بضح بالبلبية وبهتل بها وما رواه بكر
 بن عبد الله المزني عن ابي عمر ايضا انه علمه التمس لبي بالحج وحده ولعل الامر استبه عليه
 او على من روى منه لما راي انه عليه السلام كان قد امر الناس بالتمتع كما روى جابر
 في قصة حجة الوداع وان عمر ايضا في نية هذا الحديث على ما اورد هيب السخاني في جامعها
 فظن انه ايضا سمع ايضا الا ترى انه حكى فيه فعله على خلاف وضع التمتع فقال فاني الصفا
 وظاف بالصفاء والمروة سبعة اطواف ثم حلك من حرم منه حتى قضى حجه ونحر
 هديه يوم النحر وافاض وطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه

فصل في حجة الوداع من الحج

قال حار بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك بالمدنة
 تسع سنين لم يحج الحديث قال الشارح طاب ثوابه فرض الحج سنة تبت من الهجرة
 وكان المسلمون والمسلمون يجمعون عليه في الموسم وكانوا يساءون في كل عامين
 من شهر الى شهر حتى دخلت السنة التاسعة فنزلت حرمة النسى واستقر الامر على ان
 يكون الحج ابدا في ذي حجة وان المشركين لا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وكان
 ابو بكر رضي الله عنه امرا على الحج في تلك السنة فلما حلت السنة العاشرة وكان الحج
 مستقرا الامر مخصوصا بالمسلمين مخلصا عن ثواب الكفرة وما كانت من عادتهم السبية
 ما موانع من صلاتهم وضادتهم فيه عز له عليه السلام ان يحج قوله ثم ركب القصورا
 قال الشارح رحمه الله عليه الفصا ناقة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 سمت ذلك لانها كانت مقطوعة طرف الاذن يقال ناقة قصوا وسانة قصوا اذا كانت

مقطوعة الاذن من قصوت البعير والسانة اقصوصوا اذا قطعت طرف اذنيه وهو ساد لان
 قياس فعلا ان يكون من فعل وذلك لم يقل جبل اقصى بل بقصو ومقصي ونظيره في المنورد
 حسان من حسن يقال امرأة حسنا ولا يقال رجل احسن في الغت وقد سمت بذلك لبقها
 وابعادها في السير وقوله لسانا عرف العمرة اي ما قصدناها ولم يكن في ذكرنا او لا ترى العمرة
 في اشهر الحج استصحا بالما كان من عقدا اهل الجاهلية فانهم كانوا يرون العمرة محطون
 في اشهر الحج ويعتدون بعد مضيتها وقوله رمل لما اي اسرع في المشي وقوله حتى انصب
 قدماه في الوادي اي احدثت مجاز من قولهم صب الماء فانصب وقوله ومشي حتى اذا
 صددت قدماه اي احدثت قدماه ودقيبت والاصعاد الذباب في الارض والابعاد منها سواء
 كان في صعدة او وهدة قال تعالى اذ تصعدون ولا تكون على احد او ارتفعت قدماه
 من بطن الوادي الى المكان العالي ويدل عليه اطلاقه في مقابلة الانصباب في بطن الوادي
 وقوله لو ان استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان
 منكم لسن معه هدي فليحل وليجعلها عمرة معناه لو علمت من امرى اي ما امر الله وادعى اول
 الامر علمت اخره لم اسق الهدي حتى لا يلزمني اتمام الحج والصبر على الاحرام الى اوان
 الذبح وجعلتها اي الحجية عمرة كما امرتكم به موافقة لكم وسأواة بكم لما اراد ان يامرهم بحل
 الحج عمرة والاحلال باعمالها تاسيسا للتمتع وتقرير الجواز العمرة في اشهر الحج وما طه
 لما القوامين الحج عنها قدم العذر في استمراره على ما اهل به وتركه موافقتهم في الاحلال
 تطييبا لقلوبهم واظهارا للرغبة في موافقتهم وازاحة ما عرهم من الغضاصة وكرهية
 المخالفة واختلاف في جوارض الحج بالعمرة الاكثر من سقوة منهم من انكر ان احرامهم
 كان بالحج معناه قال كان احرامهم مبهما موقفا على ابطال القضا فانهم ان يجعلوه عمرة
 ويحرموا بالحج بعد التحلل منها ومنهم من قال كان احرامهم بالحج فامروا بالفسخ ولكن كان
 ذلك من خاصية تلك السنة لان المعصود منه كان صرفه عن سنن الجاهلية ويمكن
 حواز العمرة في اشهر الحج في نفوسهم وقد حصل ويشهد له ما روى عن بلال بن الحزب انه
 قال قلت يا رسول الله فمخ الحج لما خاصة او لمن بعدها قال لكم خاصة وقوم نزل جوزه اذا

لم يسبق الهدى لطاير هذا الحديث وهو قول أحمد قوله دخلت العمرة في الحج
أي في وقتها وأشهره وهو المناسب للحال وقيل معناه دخل علي العمرة في عمل الحج
إذا قرئت بينهما وقيل معناه أن العمرة نفسها دخلت في الحج وفي الأيمان به سند وجه
عن الأيمان بها وأن فرضها ساقطة بوجوب الحج وفرضه وهو قول من لا يرى العمرة واجبة
كأبي حنيفة ومالك والثافعي في القديم قوله فقال ماذا قلت حين فرغت الحج أي
حين الرتبة نفسك بالأحرام سال عن كيفية إحرامه قوله قال قلت اللهم اني أهلي ما
أهلي به رسولك يدل على جوار يعلق الأحرام بإحرام غيره قوله فلما كان يوم النحر يوم توجوا
إلى منى فاهلوا الحج أي اليوم الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لأن إبراهيم عليه السلام تروى
فيه في دح وولده وفضل لأنهم يرتوون فيه من الماء لما بعده قوله وأمر عبدة من شعير
تضرب له بمنزلة بمنزلة بنوخ النون وكسر الميم جبل عن بين الحارح من ما في عرفه إذا
أراد الموقف قوله قال وإن دماكم وأموالكم حرام عليكم حرمة يومكم هذا من شهركم
هذا في بلدكم هذا معناه أن تعرض دماكم وأموالكم حرام عليكم حرمة يومكم ليس لبعضكم
أن تعرض لبعض فموقوف دمه أو سلب ماله حرمة القرض كلها في هذا اليوم وهو
يوم عرفة من هذا الشهر وهو شهر ذي الحجة في هذا البلد وهي بلدة مكة الكعبة المحترمة
هذا التشبيه لما يقر عندهم ورشح في قلوبهم أنها محترمة وإن استباحة الدماء والأموال
فما هلك الحرمات وأعظم الخطايا قوله الأكل شئ من أمر الجاهلية تحت قدمي
موضع فخار عن الخافى عنه والأبطال قوله ودما الجاهلية موضوعة أي مخطوطة
مهددة لا يواخذ بها قوله وإن أول دم أضع من دما نادم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان من ابن من العنابر
رضي الله عنه وتوفي في أيام عمر رضي الله عنه بداء بما هو أحسن وأكثر تعلقا به فوضع
أول دم ابن ابن عمه الذي قبله هديل ورياعه عباس بن عبد المطلب ليكون ادعى إلى الهول
وأمكن في القلوب واقطع الطمع في التخصف فيه قوله فأتقوا الله في النساء فانكم
أخذتموهن بأيمان الله أي بعهد الله إليكم بالرفق بهن والشفقة عليهن واستحلتن

فوجهن بكلمة الله أي أمره وحكمه ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدكم أهوته
أي من حقوقكم عليهن أي لا يدخلن مساكنكم ولا يحلن محاسنكم أحدكم أهوته أي من
رضائكم عنهن عدم المأذن والرضا بدخوله بكراهته فان من رأى أحدكم دخل منزله
بغير إذنه كرهه وما دني منه فان فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح أي شديد من مبرح به
المشوق مبرحا إذا اشتد بحث جمده وبرحا الوحي شدة قوله فقال بأصبعه السبابة
أي أشار برضها إلى السماء وشكها إلى الناس في تحريكها مشرا كما الذي يضرب بها الأرض
والكعب ضرب راس الأمام إلى الأرض قوله فجعل بطن ماقة القنوا إلى الفجوات
وجعل جبل المشاة من يديه الصخرات اللاصقة بسفح الجبل وهو موقف الإمام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحري الوقوف به وحمل المشاة بالحا المملة جبل يعرفه
وأضافته إلى المشاة لاجتماعهم عليه وقيل مورسل سطييل دون الجبل والجبل مؤمل سطييل
من الرمل وقيل الصخمينه وجمعه جبال قوله ودفع حتى إلى المزدلفة أي ارحل حتى
ومزدلفة منزل بين عرفات ومنا سمي بذلك لاقتراب الناس إلى منى بالإضافة من عرفات
إلى منى ولا رذلاف حوالا إلى آدم بها كها سمي جمعا لاجتماعها فيها قوله حتى إلى بطن
محشرا أي وأدى محشرا وهو واد معترض الطريق قوله حصي الحذف أي الحصى الذي رجمي
برأس الأصابع والحذف الحاء والدال المجهن الرمي رأس الأصابع قوله ثم أعطي عليا
رضي الله عنه مخرما عن أي نقي من القصور وهو من أسماء الأضداد ومن فوائد هذا الحديث أن ابتداء
الطواف ينبغي أن يكون من الركن اعني الركن الذي فيه الحجر الأسود فانه وإن أطلق الركن
مأضفا فذلك في حديثه الآخر المودع في باب الطواف وإن استلام الركن كرامة
سنة ومولسنة ونفسله من السلام كان المستلم يمسك يده عليه إذا صلاحه وقيل من السنة
بالكسر وهي ضرب من الحجارة وأجمع سلام وإن صلوى الطهر والعصر جمعان تعرف تقدمما و
صلوى المغرب والعشاء جمعان بمزدلفة ما خيرا فاحلف العلماء أن الموجب لهذا الجمع هو
السفر أو السنك ولما الأول ذهب عطاء ومجاهد وبه قال الزهري وابن خزيمة والزهري
وأبو حنيفة والثافعي في أحد قوليه وأحمد وأصح ويدل عليه ما روى عن عبد بن الخطاب رضي الله

عنه انه كان اذا قدم مكة صلى لم ركعتين ثم قال يا اهل مكة اموا صلواتكم فانا قوم سفرو ولم ينكر
عليه ولما الماني مال الوداعي ومالك وسفرت من عسبه وان الامام ليحسب له ان يقف في
الموقف الى ان تغرب الشمس ثم يدفع الى المرد لغة ويبيت بها ثم يدخل منها الى منابقل
طلوع الشمس وكان اهل الجاهلية يعفون بها حتى تطلع وان التليبة بتدل بالسكر عند رمي
الجار واختلف في اول زمان تقطع التليبة فقال بعضهم انها تقطع مع اول حصاة يرمى الى
جمرة العقبة يوم النحر وموقول الترمذي وان حنيفة والسافعي ويدل عليه ما روى الشافعي
باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اخبرني الفضل بن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اردفه من جمع الى منى فلم يزل يمشي حتى نزل الجمرة وقال مالك يمشي حتى
يزول الشمس من يوم عرفه ثم يقطعها وقد روى ذلك عن علي وعائشة رضي الله عنهما وقال
الحسن اذا صلى الصبح يقطعها وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان تركها اذا
عذ من منى الى عرفه وقال احمد وانما يقطعها بعد الفراغ من رمي الجمرة لان لفظه
حتى يستدعي دخول ما بعدها في ما قبلها من مخالفة وما رواه جابر في هذه القصة مع
ان حتى لا يستدعي الاستمرار على التليبة الى الفراغ عن الرمي وان مباشرة دح الاضاحي
حسن التوكيد فيه وقيل انه عليه السلام اما دح بدله لما وسنن بدنه ليكون لكل سنة
من عمره واحده والله اعلم بحقايق ذلك

باب دخول مكة والطواف الصحيح

قال ابن عمر رضي الله عنه كان لا يقدم مكة الا بات ذبي طوى حتى يصبح ويعتدل
ويدخل مكة بهارا واذا نقر ذبي طوى وبات بها حتى يصبح ويذكر ان بني الله صلى الله
عليه وسلم كان يفعل ذلك قال الشارح رحمه الله ذو طوى يفتح الطار ووضا
موضع مكة داخل الحرم والحديث دليل على ان البيت به دهايا واما ما غسل لدخول
مكة ودخولها بهارا من السنن وقال عروة بن الزبير قد روى النبي صلى الله عليه وسلم
ناجرتني عائشة انه اول شئ بدا به حين قدم انه توضع طواف بالبيت ثم لم يركب غيره ثم
يخرج هكذا رواه الجاهلي وروى غيره ثم لم يكن غيره بدل ثم لم يكن غيره وعلى الاول معناه

112

انه عليه السلام افرد بالبح تلك السنة ولم يكن منه عمرة وعلى الثاني الاول ان يحتمل على هذا
توضاين الروايتين ويحتمل ان يفسر بانه لم يكن هناك له تحيلك من الاحرام بل اقام
على احرامه حتى يحرمه هداياه وفيه دليل على استحباب طواف القدوم وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بغير نسلم الركنين محض قال
الشارح طاف بنواه المحض في راسه اعوجاج كالكلاب حول به البعير من قول ربححت
الشي اذا جدته وضمته الى نفسك ومودليل على جواز الطواف راكبا والشي فيه افضل
وانما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لان الناس عشوة وازدحموا
عليه فركب ليسرف لم ويراه القريب والبعيد وان الطائف اذا عسر عليه ان يسلم يده فله
ان يسلم بسوط ونحوه عن عائشة رضي الله عنها خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
لم يذكر الا الحج فلما كنا سرف طمت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي
فقال لعلك نفست قلت نعم قال فان ذلك شئ كتبه الله على نيات ادم فاعلى ما يفعل
الحاج عريان لا يطوف بالبيت حتى يطهر قال الشارح غفر الله له سرف فخرج السير
وكسر الراء موضع على ستة ليال من مكة وروى مصروفا ومموغا على تاويل المكان
والبقعة ونفست المرأة بفتح النون طمت اي خاضت ونفست بالضم ولدت وقد جافيه
الفتح والحديث دليل على ان الحيض لا يفسد الحج وان الحيض ان ياتي بالمناكب كلها غير
الطواف فانها يوحده الى ان يظهر **من الحيض** عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد باضا
من اللبن فسودته خطايا بني ادم قال الشارح رحمة الله عليه لعلى هذا الحديث
جار مجرى التمثيل والمبالغة في عظيم شأن الحج وتقطع امر الخطايا والدنوب والمعنى
ان الحجر ماله من السرف والاكامة وما فيه من التبر والبركة يبارك جواهر الجنة
وكانه نزل منها وان خطايا بني ادم وكاد تورث في الجحاد فيعمل البيض منها سودا فكيف قبلهم
اولا لانه من حيث انه مكفرة للخطايا بما للدنوب لما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يرمي على الركنين وقال سمعت ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان منهما كفارة

للخطايا كأنه من الجنة ومن كثرة تجلده أوزار بني آدم صار كأنه كان دايضا شديد
فشودته الخطايا هذا وأن احتمال إرادة الظاهر غير مدفوع عقلا ولا سمعا والله أعلم بالحقائق
والمطلع على ما في الضمائر وعنه أنه عليه السلام قال في الحج والعمرة لسبعته الله يوم القيمة
له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به من أسلمه محي قال السارح رحمه الله شبه
خلق الحيوة والطق منه بعد أن كان مجادا للحيوة فيه ينشئ الموت وبعتها وذلك لا إشباع فيه
فإن الأجسام متساوية في الجسمية وقول الاعراض التي منها الحيوة والطق والله سبحانه
فادر على جميع المكنات لكن الماعل على الظن أن المراد منه محقق ثواب المستم وأن سعيه
لا يضيع وإن أجره لا يفوت عنه ونظيره قوله عليه السلام لا يبيد الحذر حتى رضي الله
عنه أذن وأرفع صوتك فإنه لا يسمع صوتك حجب ولا ممدد إلا شهد لك في يوم القيمة والمراد
من المستم بالحق من أسلم أو حاله أو أسأله لا يمر وعنه عبد الله بن النابت أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين ركني حج والركن الأسود ربنا إننا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال السارح رحمه الله ركني حج والركن الباقى

باب الذي لا يتم لي دورهم وموطن من قریش الوقوف بعرفة من الصالح

قالت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكرم من
أن يعق الله فيه عدا من النار من يوم عرفة أنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول
ما أراد هؤلاء قال السارح رحمه الله عليه لما كان الحج عرفة واجح بهم ما قبله
كان ما في يوم عرفة من الخلاص من العذاب والعنف من النار أكثر ما يكون في
سائر الأيام ولما كان الناس يتقربون إلى الله تعالى في ذلك اليوم بأعظم القربات والله
سبحانه أرحمهم وألطف منه في سائر الأيام عثر عن هذا المعنى بالدون منهم في الموقف ليدنو
منهم بفضل ورحمة ثم سألهم أي تفاخر والمعنى أنه محلهم من قسوته وكرامته محل
الشي المباهي من الحسن عن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن خاله له يقال له
يزيد بن شيان قال كنا في موقف لما نعرفه بعبادة عمر وعنه موقف الأيام جدا فانا نا

ابن مربع الانصاري فقال أتى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم
قفوا على مشاعركم فانكم على أدث من أدث إسمك إبراهيم عليه السلام قال السارح
عنه الله له في موقف لما نعرفه أي موقف كان له لما في قدم الرمان نصف أسلافه قتل
السلام وقول به تباعده عمرو أي محله بعد بوصفه بالبعد وحدا نصب على المصدر أي محله
في العبد جدا فانا ابن مربع كبير الميم يزدن مربع الانصاري من بني جارة والمشارع جمع
شعر يزدنهما واضح التمثل سميت بذلك لأنها معالم العبادات وقوله فانكم على أدث إسمك
إبراهيم عليه السلام علة الأمر بالاستقرار والثبت على الوقوف في مواضع القدمه على ذلك
ما من موقفهم موقف إبراهيم ورثوه منه ولم يحطوا في الوقوف فيه عن سنته فان عرفته كلها
موقف والواقف بأي جزء منها أت بسنة إبراهيم مع لطيفه وان بعد موقفه عن موقف
النبى صلى الله عليه وسلم أراد بذلك اعلامهم بأن عرفته كله ما موقف حتى لا يوهوا
أن الموقف ما اختاره النبي عليه السلام لا غير ولا يتأرجحوا في المواقف ولا يتأرجحوا
عليها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
الدعاء عا يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال السارح رحمه الله لما سأل الذي ذكر
الدعاء أنه جالب للتوابع ووصله لما حصل الطلاب سماعه من جملة الدعاء وقد قيل ليعا
من سجد الثوري هذا هو الشافعي الدعاء فأنشد قول أمية بن أبي الصلت في ابن جبر
الذكر حاجتي بك أم كفا في حياويل أن شيمتك الحيا إذا أتى عليك المرو كما كاهم من بعض
الشافعي وقد سبق مثله في كتاب الدعوات وبهنا حمل أجرا لما في قوله وخير ما قلت على
العموم لتناول الذكر وعنه وفي حديث طلحة بن عبد الله بن بكر رافع الكاف وكسرة
الراء ومؤمن ناعني السام ولذلك حكم بأرساله ما أرى الشيطان يوما موافقه أصغر ولا أجزاى
بعد وأذل اسم بفضل المفعول من الدعاء وهو الطيرة والابعاد قال تعالى فتلقى في جهنم
ملوما مدحورا أي مبعدا من رحمة الله وفيه أنه قدراى جليل وهو من الملائكة أي رتبهم فيك
فكف أولهم على آخرهم ومنه الوازع وهو الذي تقدم الوصف فيضحه بقدمه بضا وفي

حدث جابر صابغين من كل فخ عتيق اي اوضحا جين من كل طريق بعيد وفيه فيقول
 الملائكة ارباب فلان كان يرهق اي نطم قال تعالى فلا تخاف محسا ولا رهقا اي تقصا
 ولا طما وقيل معناه انه كان يعشي المحارم من سرب المحرم وغيره وروي يرهق على ما لم يسم
 فاعلمه من فعل معني انه ستم بالسوء وفيه ان من ارباب التكال ان لا يصحوا بمعايب
 ارباب النقصان ولا يشوا بفجور اصحاب الذنوب وان كانوا واقفين مطلقين عليهما
 وانما قالوا ذلك تحسبا منهم بعظم الحرمة او استعلا بما لدخول صاحب مثل هذه الكبرية في
 عداد المغفورين بركة الحج يوم عرفة

باب عن عرفة والمردلفة من الصحاح

عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قيل اسامة كلف كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وحدث فحوة
 بض قال الشارح رحمة الله يريد باسامة اسامة بن زيد حين دفع اي انصرف من
 عرفة الى مردلفة سمى ذلك دفعا لانهم يرد حمون اذا انصرفوا فندفع بعضهم بعضا او لانهم
 يدفعون به بعضهم الى مردلفة والعنق السير السريع قال الرازي ما في سير عفا
 فمما لا يسمي فسرعا واتصانه على المصدر انصاب القمري في قولهم رجع القمري
 والقوة الفرجة يريد بها المكان الخالي من المارة والنض السير الشديد واصله الا
 ستقصاء والبلوع غاية الشئ وقد حلى ما لك من هشام انه قال والنض فوق الحق
 وفي حديث ابن عباس ان البر ليس بالانصاع اي الاسراع وهو في الاصل حمل الدابة على
 الاسراع وشيئا يقال اوضع بعيره اذا اسرع به ومثله الخفاف وفي حديث مسعود
 وصلى العجيز يومئذ يبقاها اي قبل الوقت الذي يصليها فيه كل يوم
 عن محمد بن قيس بن مخزومة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اهل
 الجاهلية كانوا يدفعون من عرفة حين يكون الشمس كانهما عمام الرجال في وجوههم
 قبل ان يغرب ومن المردلفة بعد ان تطلع الشمس حين يكون ودفع من المردلفة قبل ان تطلع

الشمس مدينا خالف لهدى الاوثان والشرك قال الشارح غفر الله له ما وقع من
 الصور على الوجه طرقي النهار حين ما دبت الشمس من الافق العامة لانه لمع في وجهه لمعان يافض
 العامة والمناظر اذا نظر اليه بعد الصلوة في وجهه لكون العامة توف الجبين والمعنى انا
 خالف الجاهلين تاخيرا لدفع من عرفه وتقديمه من مردلفة لان هدانا اي طريقنا بخالف
 اطرقتهم فخرج العلة مخرج الاستيفاء للمبالغة ووضع المظهر موضع المضمحل للدلالة على ما
 هو المقصود للمخالفة والداعي اليها واصناف الهدى الى الاوثان والشرك والمراد هدى اهلها لانها
 كالامرئ لم ينفذوا ولا تحذروه سبيلا وقال ابن عباس رضي الله عنه قد ناس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة المردلفة اعلمه في عبد المطلب على حرات فجعل يلح الخادنا
 ويقول امي لا يرتوا البجرة حتى تطلع الشمس قال الشارح غفر الله له اي بعسا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل ما يروى الناس ويؤخذ على استحباب تقديم الصعفة كالصبيان حتى
 لا يخلعوا ولا يسيروا بالاستعجال والمردحام واعلمة تصغيرا غلظة جمع غلام فاسا كما ان اصيبة
 تصغيرا صيغة قياسي وان لم يستعمل وان المستعمل في جمعها غلظة وصيغة وانصابها
 على الاختصاص وحرات جمع حمود وهو جمع حماد واللطف الحياء الممنلة ضرب لبن بطن الكف
 وايشي تصغيرا اي نوزن اعني ومواسم جمع للابن هكذا ذكره جار الله في كتابه الفائق قال ان تك
 لاسا فقد ساني ترك اسنك الى غير راع

باب رمي الجمار من الصحاح

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسجار تورد رمي الجمار
 نورا السعي بن الصفاء والمردوة قال الشارح غفر الله له الاسجار الاستحجار الحجر
 والنو الفرد دل الحديث على ان الابتداء في الافعال المثلثة مشرور **من الحسان**
 عن قتادة بن عبد الله رضي الله عنه قال رأت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي يوم النحر
 على افة صهباء ليس ضرب ولا طرد وليس قبل ذلك قال الشارح غفر الله له الصهباء
 هي التي تحالط باصباحه من الصب وهي الشفرة وقيل صدر يقال قلت قبادوقا وقالا
 ومقالا ومقالا وقوله الملك الملك الختم اليك ثوبك وتبع عن الطريق

باب الهدى من الصحاح

عن ابن عباس رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
بني الخليفة ثم دعا ساقه فاشعرها في صفحة سنامها الايمن فبكت الدم
وقلدها فغلت ثم ركب راحلته فلما استوت به على البدار اهل بالحج قال الساج
دعا ساقه اي دعا اي يوتي ساقه اي الناقة التي اراد ان يجعلها هديا ولو كانت
من جملة راحلته فاشعرها اي اعلمها من الشعر والمعنى انه طر في صفحة سنامها
الايمن حتى يسيل منه الدم فغلت انه هدى وسيلت الدم اي قطعه وانما طر من قلم
سلت المرأة خضابها اذا ارالت واصله القطع فقال سلت فلان انف فلان
اذا قطعه وكان من عادة اهل الجاهلية اسعار الهدى فلا يعرض له السارق
واصحاب القارات فلما جاء الاسلام ورأى غيرهم في ذلك معنى صحاحا ثور ذلك
وذهب اكثر العلماء الى ان اسعار الهدى وتقلده على ما جاء في الحديث سنة وقال
ابو حنيفة يحرم الاسعار وقال مالك وابو يوسف شعر في صفحة سنامها اليسرى
وقالت عائشة فبكت فلا يدن النبي صلى الله عليه وسلم يدي ثم قلدها واسعرها
وامدها فاحرم عليه شي كان احل له وقالت فبكت فلا يدن من عن كان
عندي ثم بعث بها مع الالف الساج رحمه الله يريد بالبدن البدن التي اهداها
وبعث بها مع اي بد في العام السابق على العام الذي تخ منه بنفسه وذلك عليه سنة
الحديث وهو ما فاحرم عليه شي كان احل له اما قالته رد المالكين من قتيل ابن عباس
رضي الله عنه فبكت هديا الى مكة انه يحرم عليه ما يحرم على المحرم حتى يبلغ الهدى
محله ونحو العهن الصوف وقيل هو الصوف الوانا والعهنه الفلحه منه
وقال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشر بدنه مع رجل واره
عنها فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي قال اخوها ثم اصنع نعلها في
دمها ثم اجعلها على صفحتها ولا تاكل منها ولا احد من اهل زنتك قال الساج
رحمة الله هذا الرجل قبل ان ياتي به خذب الاسلعي وامره فيها اي جعله اميرا فيها

بما ابدع على اي عطب من قلم ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير بكمال او طلع كائنا
ابدعت انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السراير اخرجاعا عما اعتد منها والفق
فكان اصله بما ابدع على منها حذف الجار والمحرور والماني والراجح الى الوصول الذي هو ما عمل
ابدع وهو المفعول للمفعول واسند الى الجار والمحرور والماني كما اسند في تفسيره واما
جار وقوع هذه الجملة صله وهي خالية عن الراجح كما انها في معنى عطب المتضمن له وقد جات الرواية
به ونظيره هذا ملحوظ فان كل واحد منهما حال عن الراجح لعدم استقلاله واما
فتح وقوع المحبوع خبرا لانه في معنى المر المتضمن له واما قال علي والمستعمل ابدع في لان
عطبه عليه والفرق بين انقطاع الراحلة وانقطاع ما يسوقه قوله اصنع نعلها
اي النعلين المقلد بهما وفي السابق ورفقه عن الكل منها قطعها لهما حتى لا يحسب
الهدى الى القلم على الاستحجال في الخرد ودفعا للهمة عنهم وكذا اذا ابدع على المالك في
الطريق قد يحسب له ولا لخدم من اصل رفقته ان ياكلوا منه سوا كما توافقا واعنا اذا
كان هديا اوجب على نفسه ان كان تطوعا فله ان يموله وبالك من له ولا شيء عليه وهو
مذهب الساج وغيره من اهل العلم فان مجرد التقليد لا يخرج من ملكه ويصرفه اليه
ان تحز عن بعض المالكية ان التقليد كالاحاب قد يحججه والحل له ولا رفقته اكل شي
منه فان كاله هو واحد من رفقته حيث لم يحز لزمه القرم وعن ابن عمر انه اتى على
رجل قد اناح بدنه بخرها قال ابعثها فاما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم قال
الساج رحمه الله فاما بمعنى قامة وقد صحت الرواية بما انصاه على الحال والعام
فعل محذوف دل عليه فربنه الحال واي اخوها قامة مقيدة وسنه نصب بعامل مضمر على انه
مفعول به والنقد اعلاهما او مقتضيه في اخوها سنة محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم او صدر
دل على فعله مضنون الجملة السالفة **من الصحاح** عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديث في هدايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حملا كان لبي جمل في راسه مرة من فضه يغيط ذلك بذلك المشركين قال الساج
رحمة الله في السنة السادسة من الهجرة توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة للعمرة

فأحضره المراكون الخليفة وهو موضع من أطراف الحبل وقصته مشهورة وحملها نسيب يهودي
 وفي هذا أصله لو كان حقه أن يقول في هذا ما فوضع المظهر وكان ذلك مع أبي جهل
 بدر فاعتنم في رأسه بره من فضته أي في أنفه خلقه فضة فان البرة هي الحلقة التي تجعل
 في أنف البعير لكن لما كان الأنف من الراس قال في رأسه على الاستدعاء ركب أبو علي
 وأصلها برودة لها بها تجمع على برى مثل قربة ورت وقد جمع على برات وبرون كتاب
 وثون عن عبد الله بن فطر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أفضل
 الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر قال الشارح غفر الله له يوم القر الأول أيام
 التشریق ثم بذلك لأن الحاج يقرون فيه بمنزلة ولا يقرون عنه بخلاف اليومين الآخر
 ولعل المقصود لفضلها فضل ما يخصها وطائف العبادات وعنه قال الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم بذات جبر أوست وطهفن نزلن اليه ما تنزل سدا فلما رجت جوهها
 قال الشارح غفر الله له بذات بفتح الدال جمع بذنة وبردلن بمعنى يقربن منه ويقدر
 من نحوه وأصله الرفة والدال مبتدلة من تاء الامتثال وقوله فلما وجب جوهها معناه
 سقطت جوهها على الأرض وهي كناية عن موتها ورهوق روحها فانها اذا كانت بجوهها
 كان سقوطها على الأرض حين رفق روحها وينقطع قواها

باب الخلق من الصحاح

قال ابن عباس رضي الله عنه قال في معاوية اني قصرت من راس النبي صلى الله
 عليه وسلم عند المروة بمسقى قال الشارح غفر الله له كان هذا في عرة بكون
 الحاج حلق منها فلا يعارض ما روى ابن عمر رضي الله عنه انه عليه السلام حلق رأسه في حجة
 الوداع ولعل ذلك كان في عمره الجبرانة او عمره اعمره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما فتح مكة وأراد الرجوع منها في السنة الثانية من الهجرة او عمره الفضا
 ان صح ما روى عنه اني اسلمت عام الفضية والاصح انه اسلم عام الفتح والمشقق ما طالك
 عرض من الضال قال الشاعر ساهم مشاقصها كالحراب عن ابن رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اني ساهم في الحرة فوماها ثم انزل مناهج نسله ثم دعا

بالخلق وناول الخالق ثقبه اليمين فحقه ثم دعا بالخلق الاضاري فاعطاه اياه ثم ناول
 الشرايس فقال اخلق فخلق فاعطاه ابا طلبة فقال اقمته بين الناس قال الشارح
 رحمة الله السك في الاصل التطهير يقال نسكت الثوب نسكا بمعنى غلته وطهرته ثم لتعمل
 في العبادة لا ينال كسر الخطايا وتذهب السيئات ثم اختصر عرفا بافعال الحاج لما لها من مزيد المودة
 في تطهير النفس عن الدنوب ومحو الاوزار قال عليه السلام الحج هدم ما قبله ثم لما كان من
 افعال الحج ذبح الهدايا والقرابين سميت الذبيحة نسكية وجمعها نسك وجمعها نسك والخلق
 يوم عرفة عبد الله بن نافع بن فضلة القرشي العدوي وأبو طلبة هذا هو الذي حفر قبره عليه
 السلام وحده ولعله وانما قسم شعرة في اصحابه لانه علم ان اجله قد اقترب فارد ان يكون
 ذلك ذكره لهم وبركة باقية بين اطهرهم **فصل من الصحاح** عن عبد الله
 بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع من الناس يسألونه فجاه رجل
 فقال لم اشعر فخلقت قبل ان اذبح ولا حرح فاجاب فقال لم اشعر فخرت قبل ان
 اذبح فقال ام ولا حرح فماسبيل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فدم ولا خسر الا قال افعل
 ولا حرح قال الشارح غفر الله له لم اشعر بضم العين اي لم اعلم ترس اعمال الحجة وموان
 برى ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف واختلف في انه محبوب لشيء تركه او واجب بعلق الدم بركه
 والى الاول ذهب اكثر علماء الصحابة والتابعين وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة
 لهذا الحديث وامثاله والى الثاني ما اس حسروته قال ابو حنيفة ومالك واكولوا قوله
 ولا حرح لرفع الحجة دون القدية وبذل على هذا ابن عباس رضي الله عنه روى هذا الحديث
 واوجب الدم فلو لا انه فم ذلك وعلم انه المتراد لما امر بخلافه

باب الخطة يوم النحر

وروي ايام الشروق والتوديع من الصحاح

عن ابوبكر رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم النحر فقال الرمان قد استدار له سنة يوم خلق الله السموات والارض السنة انا عشر
 سنوا منها اربعة حرم ثلث سوايات دوا القعد وذابحة والحرم ورجب مضى الذي بين يدي

وَشَجَّانَ الْحَدِيثِ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ خَطْبَانَا وَعَطْنَا وَأَصْلَ الْخَطْبِ الْمُرَاجَعَةُ
فِي الْكَلَامِ وَاسْتِدَارَتُهُ بِمَعْنَى دَارِ الْمُرَادِ أَنَّ الزَّمَانَ فِي انْقِسَامِهِ إِلَى الْأَعْوَامِ وَالْأَعْوَامِ
إِلَى الْأَشْهُوَ عَادَ إِلَى أَصْلِ الْحِسَابِ وَالْوَضْعُ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ وَوَضَعَهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ
الْأَرْضَ وَمِثْلُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ عَامٍ أَيْ عَشْرَ شَهْرٍ أَوْ كُلُّ شَهْرٍ مِثْلُ سِتَّةٍ وَعَشْرِينَ يَوْمًا
لَمَّا كَانَ الزَّمَانُ مَقْدَارَ أَسْوَعِ الْحَرَكَاتِ الْعُلُوبَةِ وَكَانَ أَطْيَرُ الْحَرَكَاتِ الْعُلُوبَةِ الَّتِي يَحْسِبُ
حَرَكَاتِهَا الْخَاصَّ وَالْعَامَّ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ جَعَلَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِلْمَيْنِ يُعْرِفُ بِهِمَا مَقَادِيرَ الْأَزْمَةِ
وَنَفَاصِيلَ حِسَابِهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْنِ الْإِسْمِ مَعْلُومٌ بَيْنَ
تَحْرِيكِهِمَا فِي بَرُوجِهِمَا وَمَنَازِلِهِمَا وَبَنَى وَضْعَ الشَّمْسِ عَلَى حَرَكَاتِ الشَّمْسِ وَوَضَعَ الشَّمْسَ عَلَى
حَرَكَاتِ الْقَمَرِ وَكَاتِ الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ فَعَلُوا عَامًا أَيْ عَشْرَ شَهْرٍ أَوْ عَامًا مِثْلَ عَشْرِ شَهْرٍ
فَانْتَهَى كَأَنَّهُمْ يَسْتَوْنَ فِي كُلِّ عَامَيْنِ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ بَعْدَهُ وَيَحْمِلُونَ الشَّهْرَ الَّذِي السَّوَاءُ مِلْفِي
فَيَصِيرُ ذَلِكَ السَّنَةُ لِمِثْلِهِ عَشْرَ شَهْرٍ وَتَنْدَلِ شَهْرًا فَيَحْمِلُونَ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ وَتَحْمِلُونَ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى
أَمَّا السَّنَةُ نَزَادَةً فِي الْكُفْرِ الْإِلَهِيَّةِ فَبَطَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَقَرَّرَهُ عَلَى مَذَاهِبِ الْأَصْلِيِّ وَرَجَبُ مَضَرٍ
عُطِفَ عَلَى لَبَنِهِ وَنَحْضُهُ مَضَرٌ لَمْ يَكُنْ كَأَنَّهُ يُعْطَوْنَهُ الْكُرْمَا يُعْطَوْنَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
وَيُسَدُّونَ فِي تَحْرِيمِهِ غَايَةَ التَّشْدِيدِ وَلِذَلِكَ سَمِيَ رَجَبًا وَتَوْصِيْفُهُ بِالذَّنِّي مِنْ جَاهِدِ وَشَجَّانَ
لِلنَّاسِ وَأَمَّا طَبَقَةُ السَّبْحَةِ الْحَادِثَةِ مِنْهُ مِنَ النَّبِيِّ وَقَوْلُهُ أَيْ شَهْرٌ هَذَا بِرَيْدِهِ تَدَكُّرُهُمْ حُرْمَةً
الشَّهْرِ وَتَقَرُّرُهَا فِي نَفْسِهِمْ لِيُنَبِّئَ عَلَيْهِمَا مَا أَرَادَ تَقَرُّرُهُ وَقَوْلُهُمْ فِي الْحَوَابِّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ بِمُرَاعَاةِ
الْأَدَبِ وَتَحْزِينِ الْقَدَمِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَوَقُّفِهِمَا لَا يُعْلِمُ الْعَرَضُ مِنَ السُّؤَالِ
عَنْهُ قَالَ أَسْرَضَى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ
ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالْحَضْبِ ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْجَارِ وَالْمُجُورِ
تَارَعَ عَلَيْهِ الْعُقَلَانُ اعْتَصَمُوا وَرَقَدَ وَالْحَضْبُ يَقَعُ الصَّادُ وَالتَّشْدِيدُ بِرَيْدِهِ الشَّجْبُ الَّذِي
يُؤْخَذُ مِنْهُ مَنَّا وَيُقَصِّلُ الْأَخْرَاءَ بِالْبَطْحِ وَيُنْتَهِي عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَمْ يَفْرُقْ الرَّافِعِيُّ بَيْنَهُمَا فَرَدَّ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى بِالْحَضْبِ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرَةِ صَلَّى بِالْبَطْحِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْحَضْبِ
وَمِثْلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِ الرَّمْيِ إِلَى مَلَكَةٍ لِلتَّوَدُّعِ يَقِيمُ بِهِ السَّعْبُ حَتَّى تَرْتَدَّ سَاعَةٌ

مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ دَخَلَ مَلَكٌ فَذَقَبَ إِبْرَاهِيمَ الْإِلَهَ سَنَةً لَعَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
لَا سَنَةَ فَيَوْمَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَمَّا أَنْفَقَ نَزُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ لِلْإِسْرَاجَةِ لَا بِقَدِّ سَنَةٍ وَنَزُولُهُ حَشْدُ
عَائِشَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَاضَتْ صَفِيَّةُ لَيْلَةَ الْفِجْرِ فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُ إِلَّا حَاضَةً قَالَ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَرَتْ حَلْقِي أَطْلَعَتْ يَوْمَ الْخَيْزَرِ قِيلَ نَعَمْ قَالَ فَافْتَرَى قَالَ الشَّارِحُ
رَحِمَهُ اللَّهُ طَبَقَتْ صَفِيَّةُ أَنْ طَوَّافَ الْوَدَّاعِ كَطَوَّافِ الرِّيَادَةِ فِي أَعْنَامِ الْحَجِّ فِي أَنَّهُ لَا يَخُورُ تَرَكَا
بِالْعَذَارِ فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُ إِلَّا طَبَقَتْ إِبْرَاهِيمَ الْإِلَهَ سَنَةً لَعَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرِّجْلَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَقَّعَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمَا قَالَتْ وَلَهَا لَا تَمَاقُصَتْ فَلَمْ تَطِفْ الْبَيَّارَةَ وَلِذَلِكَ دَعَا عَلَيْهَا فَتَالَ أَنَّهُمَا
هَلْ طَافَتْ يَوْمَ الْخَيْزَرِ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُمَا طَافَتْ لِلزِّيَارَةِ أَمْرًا بِالْقَارِ وَعَقَرَتْ حَلْقِي مَضُورًا عَلَى الْمَصْدَرِ وَكَانَ
الْمَصْلُ مِنْهُمَا أَوْ سَوَاءُ كَسَائِرِ الْمَصَادِرِ الْمُنْكَرَةِ الْوَاقِعَةِ فِي الدَّرَجِ غَيْرَ أَنَّهُ أَبَدَتْ السُّنُونَ بِالْمُفَاجِرِ
الْوَصْلُ بِحَرِيِّ الْوَقْفِ وَالْقَدَرِ عَقَرَتْهَا عَقَرًا وَحَلَقَتْهَا حَلَقًا وَالْعَقَرُ قَطْعُ الْعَصَبِ وَالْحَلْقُ بَوَاحُ الْخَلْقِ
وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ حَلْقُ الشَّعْرِ كَمَا نَحْنُ نَفْعَلُ ذَلِكَ فِي شَدَائِدِ الْمَصَائِبِ هَذَا وَمِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ تَكْلُفِ
أَمَكِ وَتَرْتِيبِ مِثْلِكَ وَلَا أَبَاكَ مِمَّا يَقَعُ فِي كَلَامِهِمْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَوِيلِ الْخَبَرِ وَأَنَّ مَسْمُوعَهُ لَمْ يُوَافِقْهُ
لَا الْعَصْدُ الْمُدَوَّلُ الْأَصْلِي وَالْإِلَهَ سَنَةً عَلَى التَّمَاثُلِ وَعَنْ رَافِعِ بْنِ عِمْرَانَ الْمُرْنِيِّ قَالَ رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْبُطُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ ارْتَفَعَ الشَّمْسُ عَلَى بَغْلَةٍ شَبَّهَا وَعَلَى بَعِيرٍ
وَالنَّاسُ يَنْقَامُونَ وَقَاعِدًا قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الشَّبْهَاتُ الْبَيضَاءُ الَّتِي تَحَالُطُ مَا جَاءَهَا سَوَادُ
وَالشَّبْهَةُ الْبَيَاضُ الَّذِي تَحَالُطُ سَوَادُ مَغْلُوبٍ بِهِ وَعَلَى بَعِيرٍ عَنْهُ أَيْ يَلْعُوقُ وَالْبَعِيرُ فِي الْأَصْلِ
أَمَّا الْمَعْنَى تَوَسُّطُ الْعِبَادَةِ سَوَاءُ كَانَ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي نَفْسِكَ أَوْ مَسْمُوعِيهِ بِعِبَارَةٍ غَيْرِكَ فَبَلَّغَتْهُ مِنْهُ
قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي صَمِيرِهِ أَيْ اعْرَبَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ وَغَيْرَ عَنِ بِلَالٍ إِذَا كَلَّمَ عَنْهُ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
كَثْرَةً وَارْتِدَادًا عَظِيمًا لِيَلْعُقَ صَوْتَهُ أَخْرَابَ النَّاسِ فَضَبَّ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَنْهُ سَمْعَهُمْ بِوَعْدِهِ مَنْ لَمْ
يَسْمَعْ صَوْتَهُ بِأَمْرٍ
باب ما حث به النبي صلى الله عليه وسلم على التواضع
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَلْبَسُ الْحَرَمُ مِنَ
الْبِيَّاتِ فَقَالَ لَا يَلْبَسُوا الْقَمِيصَ وَلَا الْعِجَامَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْجَانِ وَلَا الْحِفَافَ
الْأَحَدُ لَا يَخُذُ بَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَبَائِنِ وَلَا يَلْبَسُوا مِنَ الْبِيَّاتِ

سأله الرعفران ولا ورث قال الشارح غفر الله له سأل الرجل عما يجوز لبس
 فلجاب عنه بعد ما لا يجوز عنه لئلا يدل بالالتزام من طريق المعنوم على ما يجوز وإنما عدل
 عن الجواب المطابق في هذا الجواب لأنه أحضر وأحضر فإن ما يحرم اقتل واصطفا محتل
 أو لأنه لو قال بلبس كذا وكذا فربما أومر أن لبس مما عده من المناسك وليس كذلك
 فعدل إلى ما يؤم ذلك أو لأن السؤال كان من حيث أن يكون ما لا لبس لأن الحكم العارض
 المحتاج إلى البيان هو الحرمة وأما جواز ما لبس فثبت بالأصل معلوم بالاستصحاب فلذلك
 أتى بالجواب على وفقه تنسها على ذلك والبراس جمع برين وهي قلنسوة طويلة وفي عطفها
 على العمامة دليل على أن المحرم يبيح أن لا يعطى رأسه بمقاد اللباس وغيره والورس نت
 يشبه الرعفران أصفره الثياب وحاصل الحديث أنه يحرم على الرجل المحرم لبس الحيط
 والطيب وستر الرأس بالعمامة ونحوها والدليل على اختصاص الحكم بالرجال توجيه الخطاب
 نحوهم فإن وأو الصمغ وإن استعمل منسأ ولا للفتيل على التعليق فإن الظاهر فيه اختصاصه
 بالذكورين وعطف قوله ولا ينقض المرأة المحرمة ولا يلبس الفقار من عليه في بعض
 الروايات والفقار بالضم والتشديد للبدن المحروق الرجل فخط عشي فظن ويكون
 له أزرار يرد على الساعد يلبسه المرأة ولما من البرد عن علي بن أبيه التميمي رضي الله
 عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة إذ جاءه امرأة أعزاني وعليه حبة
 وموتضخ بالخلوق فقال يا رسول الله إنه أحترمت بالعمرة وهذه علي فقال لما أطيب الذي
 بك فاعلمت مرات ولما الجنة فارتعنا ثم أصبع في عورتك كما تضع في جحك قال الساج
 رجة الله الجعرانة يكون العين وقع الرأرأ ونحوها ويحرك العين وتشديد الرأرأ من
 أطراف الحبل بينهما وبين ركة نعة إيبال وأعرابي واحد أرب واليا فيه الوحدة
 كما لو كان في ركة والفتح التلطيح بالطيب والخلوق طيب مخلوط التحدث الرعفران وغيره
 وفي الحديث دليل على أن من أحترم وعليه حيط ينبغي أن ترعه وليس عليه شق ولا تمرين
 وقال الشيخ سقفة فقال الشعبي شق عليه وإن المحرم إذا لبس ناسيا أو جاهلا لم يلزمه
 الغدقة لأنه عليه السلام بأمره بها وأن الطيب للأحرام بما سقى أشبه بعدة مخطورة لأنه أمره بعبس

الطيب ثلث مرات للبالغة وأجبت عنه بأنه إنما أمره بالعسل لأن الصبح بالرعفران
 ونحوه ومما له صبح حرام على الرجال حال التي حرمة وحله لما روى ابن رضي الله عنه أنه
 عليه السلام بنى أن يعرف الرجل ولقوله عليه السلام طيب الرجال ما حفي لونه وطهر راحته
 لأن نفا امره محل بالأحرام عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا ينجح المحرم ولا يخطب قال الشارح غفر الله له حات الرواية
 في الكلمات الثلاث بالبي والنبى والاولى أصح والماني محول عليه وهو دليل على أن المحرم
 ليس له أن يزوج لأن تزوج وهو مذهب عمرو وعثمان وعلي رضي الله عنهما وأكثر علماء
 التابعين وبه قال مالك والشافعي وأحمد وأحق عثمان ما لا مال إذا لم يفسخ بطله
 وذهب الباقرن إلى أنه لا يصح أصلا وقال ابن عباس رضي الله عنه يصح منه العقد
 ولا يحرم لأنه عليه السلام تزوج ميمونه رضي الله عنها وهو محرم وبه قال الثوري وأصحاب
 الرأي والأصح وهو ما عليه الأكثرون أنه عليه السلام تزوجها عام عمرة القضا في طريق مكة
 قبل أن يحترم وطهرام تزوجها بعد أن أحترم ولذلك وقع ابن عباس ثم نهيها وهو حلال في
 المراجعة لسرف لما روى عن يزيد بن الحارث اخت ميمونه رضي الله عنها أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال ونهى ما حادها ومات بسرف ودفاها في الطلة التي
 بها فيها وعن أبي رافع رضي الله عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة
 حلالا ونهى بها حلالا وكنت أنا الرسول بينهما ومن البيت أن خير صاحب الواقعة و
 السفير فيه مخرج عند النعاري على خبر غيره عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه
 حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل إذا استكى عني وهو محرم
 ضدها بالصبر قال الشارح غفر الله له صمدها عصها بالصدا وهو العصاة والصم
 العصب والصبر بكسر الباء دوا معروف وفي حديث كعب بن عميرة والقل نهافت على
 وجهه أي يتساقط والنهافت تساقط الشيء شافيا من الهفت وهو الانخفاض
باب المحرم محنت الصد من الصبح
 عن الصعب بن خثمة رضي الله عنه أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا

وَحَسْبًا وَهُوَ بِالْبُورِ وَتَوَدَّ أَنْ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ إِنَّمَا لَمْ تَزِدْهُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا
حَرَّمَ قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْبُورَ قُرْبَةً مِنْ أَعْمَالٍ فَرَعَ عَلَى عَشْرَةِ فَرَسٍ مِنْ
الْمَدِينَةِ وَوَدَّ أَنْ فَرَدَّ عَلَيْهِ عَلَى مَائِهِ أَمَّا لَمْ يَزِدْهُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا حَرَّمَ قَوْلُهُ
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ لِلدَّخَائِ لَمْ يَزِدْ عَلَيْكَ شَيْءًا إِلَّا مَا حَرَّمَ وَهَذَا يُشْتَبَّهِ مِنْ رَأْيِ حَكِيمٍ لَمْ يَصِدْ
عَلَى الْحَرَمِ مطلقاً كَمَا صَدَّقَهُ أَوْ لَعَنَهُ كَمَا بَيَّنَّ عِيَّاسُ بْنُ عَاصِمٍ وَطَاوُسُ بْنُ الْوَرْدِ وَأَوَّلُهُ مِنْ فِرْقٍ
بَيْنَ مَا صَادَهُ أَوْ صَدَّ لَهُ وَمِنْ مَا صَادَهُ حلالاً كَلَالَهُ وَمِنْ أَكْثَرِ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
وَالْأُمَّةِ الْأَرْبَعَةِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا رَدَّهُ عَلَيْهِ لِمَا طُنَّ أَنَّهُ صِيدَ مِنْ حِلِّهِ بِدَلٍّ عَلَيْهِ مَا
رَوَاهُ فِي الْحَسَنِ عَنْ خَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَصِدْ
لَكُمْ فِي الْأَحْكَامِ حلالاً مَا لَمْ يَصِدَّ وَهُوَ أَوْ صَدَّ لَكُمْ وَحَدَّثَ ابْنُ قَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
الْمَالِي هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي فِيهِ لَمْ يَقَالَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِهَذَا الْأَنْ حَدِيثٍ ابْنِ قَادَةَ كَانَ عَامُ
الْحَدِيثِ وَحَدَّثَ الصَّعْبُ كَانَ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ لَأَنَّ النَّسْخَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَيْهِ إِذَا عَذَرَ الْجَمْعُ
كَيْفَ وَالْحَدِيثُ الْمُسَاحَرَةُ تَحْتَمِلُ كَلَالَهُ لَهُ عَلَى الْحَرَمَةِ الْعَامَّةِ صَرِيحاً وَلَا ظَاهراً حَتَّى يَبْغِضَ
الْمَوْلُ فَيَنْبَغِيهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ فَوَاقِ
يُصَلِّي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَامِ الْحَيَّةُ وَالْعُرَابُ الْبَقِيعُ وَالْفَارَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْحَدْيَا
قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْفُسُوقُ أَصْلُهُ الْحَرَجُ عَنْ الْقَصْدِ وَأَمَّا سَمِيَتْ هَذِهِ الْجَوَامِ
فَوَاقِ لِحَيْثُ تَسَمَّى بِالْفَسَاقِ وَقِيلَ لِحَرْبِهِمْ مِنَ الْحَرَمَةِ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ وَقِيلَ لِحَيْثُ
مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكُمْ فُسُوقٌ لَكُمْ فَمَنْ حَرَّمَ وَأَمَّا خَصَّتْ بِهَذَا الْحُكْمِ لِأَنَّهُمَا مَوْذَنَاتُ مُفْسِدَاتُ تَكْتَرُ
فِي الْمَسَاكِينِ وَالْعَرَّانَاتِ وَيَعْبُرُ دَفْعُهَا وَالتَّحَرُّرُ عَنْهَا فَإِنْ مَنَّا مَا هِيَ كَالْمُسْتَهْرِ لِلْفُرْصَةِ
إِذَا تَمَلَّكَ مِنْ أَضْرَارٍ بَادِرٍ إِلَيْهِ وَإِذَا احْتَرَسَ يَطْلُبُ أَوْ دَفَعَ وَمِنْهُ بَطْرَانُ أَوْ لِحَقْفَا فِي نَفَقِ
وَمِنْهَا مَا هُوَ صَائِلٌ يَتَغَلَّبُ لَا يَزْجُرُ بِالْحَسَنِ وَالْجَسَدِ كَالْكَلْبِ الْعَقُورِ وَهُوَ كُلُّ مَا يَتَعَدَّى
عَلَى الْإِنْسَانِ وَصُولُ عَلَيْهِ وَيَعْقُرُهُ أَيْ يُخْرِجُهُ مِنَ الْعَقْرِ وَهُوَ الْحَرَجُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّامِعِيُّ
كُلُّ شَيْءٍ صَادٍ أَوْ صَائِلٌ وَقِيلَ أَنَّهُ يَنْعَمُ بِلَفْظِهِ كُلُّ شَيْءٍ عَقُورٌ وَيَذَلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَيْ عَيْنِهِ بِنَ لَهَبٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَفَرَسَهُ الْأَسَدُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى

إِلَى الشَّامِ وَالْعُرَابُ الْبَقِيعُ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَالْمَوْجِبُ الْمُخَصَّصُ أَنَّهُ الْمَرْصُورُ وَ
أَسْرَعَ فَنَادَا وَالْحَدْيَا الْحَدَاةُ **من الحسان** عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْجَرَادُ مِنْ صَيْدِ الْجَحْرِ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا
عَدَمَ صَيْدَ الْجَحْرِ إِنَّمَا لَا يَنْبَغِي صَيْدَ الْجَحْرِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَحِلُّ مَسْئَلُهُ وَلَا يَقْرَأُ بِالْمَدِينَةِ
أَوْ مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ الْجَرَادَ يُولَدُ مِنَ الْجِنَانِ كَالْمَدِينِ
باب الإحصار وفوات الحج والعمرة
قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صِبَاغَةَ بِنْتِ
الرَّبِيعِ فَقَالَ لَهَا لَعَلَّكَ انْزِدْتَ الْحَجَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَحَدُنِي إِلَّا وَجْهَةٌ فَقَالَ لَهَا حُجِّي وَاسْطَرِطِي
وَقُولِي اللَّهُمَّ حَسْبِيَ قَالَتْ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ هَذَا الرَّبِيعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
الْمَطْلَبُ الْكِبَرُ عَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَدْرِكْ الْإِسْلَامَ وَكَانَتْ صِبَاغَةُ تَحْتَ
الْمَقْدَارِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَقَوْلُهُ اسْطَرِطِي بِدَلٍّ عَلَى نَزْلِ الْحَرَمِ وَشَرْطُ أَنْ يَحْرَجَ لِعَدْرٍ كَذَا أَصْحَابُ الْحَرَمِ
وَيُجَازِلُهُ الْحَرْجُ عَنْهُ إِذَا عَمِدَ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُ أَحْمَدَ وَاسْتَحَقَّ وَأَنْ يَطْرُقَ الْعَدْرُ
لَا يَصِحُّ الْجَحْلُ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ وَاللَّهِ لَمَّا أَرَبَهَا بِالشَّرْطِ لَعَدَمِ الْإِفَادَةِ وَالْإِحْصَارِ مُسْتَشْنَى بِالْقَضِ
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ الرَّبِيعِ وَمَذْهَبُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدُ وَاسْتَحَقَّ وَقَوْلُهُ حَسْبِيَ
حَيْثُ حَسْبَتُنِي بِدَلٍّ عَلَى أَنَّ الْحَصْرَ وَسَارَ مِنْ حِلِّهِ أَنْ يَحِلَّ حَيْثُ يَحْسُنُ مِنْ حِلِّهِ أَوْ حَرَّمَ
من الحسان عَنْ حُجَّاجِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ كَسَرَ أَوْ عَمَرَ أَوْ مَرَضَ فَقَدْ حَلَّ وَعَلَيْهِ الْحَجُّ مِنْ قَائِلٍ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ مِمَّا يَمْتَلِكُ مِنْ جَوْرِ الْحَتْلِ بَعْدَ عَمْرِائِهِمْ مِنْ عَدْوٍ لَعَطًا وَعَرُوءَةً وَالنَّحْيِ وَالْجَنَافَةِ
وَالنُّورِ وَمِنْ إِجْبَابِ الْقَضَاءِ عَلَى الْحَصْرِ كَمَا يَهْدِي الشَّعْبِيُّ وَالنَّحْيِ وَعِلْمِيَّةُ وَأَصْحَابُ الرَّايِ
وَضَعُفُهُ الشَّيْخُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَسَبَّهِ إِلَى بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَعَلَيْهِ بَيَانُهُ
مُعَارِضٌ بِمَا بَيَّنَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَا حَصْرَ إِلَّا حَصْرَ الْعَدْوِ وَحَكْمُهُ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُمْ أَوَّلُهُ بِمَا
إِذَا كَانَ قَدْ شَرَطَ ذَلِكَ وَمِنْهَا نَظَرُ مَا الْأَوَّلُ فَلَا نَقُولُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَمُارِضُ الْحَدِيثَ
الْمَرْفُوعَ فَكَيْفَ يُوجِبُ وَهَسَهُ اللَّهُمَّ إِذَا ابْتَدَأَتْ رَفَعَهُ فَنَزَحَ بِفَضْلِ الرَّايِ وَشَرَّهَتْهُ وَلَمَّا الْمَالِي

فَلَا يَنْقُصُ لَدَّلِيلٍ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الدِّمَشْقِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحَجُّ عَرَفَةٌ مَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ لَمَّا جَمَعَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ أَيَّامُ مَنَامِهِ مَنْ عَجَلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا أَمَّ عَلَيْهِ وَمَنْ أَخَّرَ فَلَا أَمَّ عَلَيْهِ قَالَ الشَّارِحُ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ الْحَجُّ عَرَفَةٌ مَتَدَاؤُهُ خَيْرٌ عَلَى تَقْدِيرِهِ حُدُوفُ الْمُصَافِّ مِنَ الطَّرَفَيْنِ لِمَا لَكَ الْحَجُّ أَوْ يَعْطَمُ أَرْكَانُهُ وَتَقُوفُ عَرَفَةَ لَأَنَّ الْحَجَّ يَقُوفُ بِغَوَاتِهِ وَلَا يَقُوفُ بِغَوَاتِ غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ مَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ لَيْلَةَ جَمْعٍ قِيلَ طُلُوعُ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ مَعْنَاهُ مَنْ أَدْرَكَ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ لَيْلَةَ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ مَعْنَاهُ مَنْ أَدْرَكَ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ لَيْلَةَ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ وَبِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمَالِكِيِّينَ إِنْ أَمَّا مِنْ نَائَةِ الْوُقُوفِ نَهَارًا فَانْهَاجَ الْحَجَّ وَإِنْ أَدْرَكَهُ لَيْلًا وَسَمِيَ لَيْلَةَ الْحَجِّ لَيْلَةَ جَمْعٍ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ مِنْهَا صَلَواتًا وَتَحْجِلُ حَالًا زَمَانًا وَتُسْتَعْدَنَ فَنَافَ عَدِيَّةً مَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ وَالْمَعْنَى مَنْ عَجَلَ الْفَجْرَ فِي يَوْمَيْنِ فِي آخِرِ الْيَوْمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ أَيَّامِ التَّرْتِيقِ فَلَا أَمَّ عَلَيْهِ وَلَا حَرَجٌ وَمَنْ أَخَّرَ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالثِ فَلَا أَمَّ عَلَيْهِ أَيْ التَّعَدُّمُ وَالْأَخِيرُ وَسُوءًا فِي الْحَوَارِ وَغَدَمُ الْحَرَجِ لَيْسَ فِي الْحَجِّ تَرْكٌ وَاجِبٌ وَلَا فِي الْوُقُوفِ وَالْأَخِيرُ أَرْكَابُ بَدْعٍ وَرِيَادَةٌ عَلَى الْمَشْرُوعِ مَعَ أَنَّ الْأَخِيرَ أَفْضَلُ

باب حرم مكة حرمًا لله من الضحى

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَا هَجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ فَاغْفِرُوا قَالَ الشَّارِحُ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ كَاتِبُ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاءَ فَضَا كُلِّ سَلَمٍ مُسْتَطِيعٌ لِيَكُونَ فِي سَعَةِ مِنَ الْعِبَادَةِ مُتِمِّكًا مِنَ الطَّاعَةِ بِلَاوَارِغٍ وَلَا صَارِفٍ وَلِيَضْرِبَ رَسْمُهُ فِي أَعْلَى كَلِمَتِهِ وَأَطْهَارُ دِينِهِ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ وَبَضْرَدْنِي عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا اسْتَبِي وَجُوهًا وَأَنْقَطَعَ حُكْمُهَا لِرُؤَالِ مَا هُوَ الْمَوْجِبُ لَهَا فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَقَالَ لَا هَجْرَةَ أَيْ لَا وَجُوبَ لَهَا وَلَا حُكْمَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ فِي جِهَادٍ وَنِيَّةٍ فِي أَعْلَى الدِّينِ وَأَطْهَارِ الْحَقِّ يَا لَوْ أَنَّ بَيْنَهُمَا نَوَاسِثٌ يَدُونُ مِنْ رَبِّهِ الْمُهَاجِرَةَ وَقَوْلُهُ إِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ فَاغْفِرُوا حَتَّى عَلَى الْجِهَادِ وَامْرَأَاتِهِ الدَّاعِيَةِ وَإِرَاحَةُ وَرَدَّ لَمَّا تَحَلَّجَ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ قِيَاسِ الْجِهَادِ عَلَى الْهَجْرَةِ فِي سَفُوطِ الْوُجُوبِ

لَا شَرَاكَاهُ فِي الْمَقَاصِدِ وَالْمَعَارِضِ وَعَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ أَنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَمُ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِهَوْرَامٍ حَرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَّهُ لَا يَحْتَلُ الْعَقْلُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَمْ يَحْتَلِ فِي الْأَسَاعَةِ مِنْ نَهْدٍ هُوَ حَرَامٌ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا يَعْبُدُ مَوْلَاهُ وَلَا يَنْفِرُ صِدْقُهُ وَلَا يَلْقُظُ لِقِطَّتِهِ الْأَمْسَ عَرَفَتُهَا وَلَا يَحْتَلِي حُدُودَهَا فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا الْأَذْخِرُ فَإِنَّهُ لَقَبُهُمْ وَلِبَاسُهُمْ فَقَالَ أَلَا الْأَذْخِرُ فِي رِوَايَةٍ لَا يَعْبُدُ شَيْئًا وَلَا يَلْقُظُ سِاقِطَهَا الْأَمْسُ فَقَالَ الشَّارِحُ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ حَرَمَةُ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَعْنَاهُ أَنَّ حَرَمَهُ أَمْرٌ قَدِيمٌ وَشَرْعُهُ سَالِفٌ سَيُتِمُّهُ لَيْسَ بِمَا أَحْدَثَ وَأَوَّلُ خُصْرٍ بِشَرِّهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْمَاقِفَةُ أَيْ أَمَا خَلَقَ هَذِهِ الْأَرْضَ حِينَ خَلَقَهَا حَرَمَةً وَالْوُقُوفُ نَهْدٌ وَمَنْ مَأْ أَوْ رَدَّ فِي الْبَابِ الثَّانِي لَمْ يَنْفِرْ فِي سَعِيدِ الْحَذَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا وَأَيُّ حَرَمَتِ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مِنْ مَازِينِهَا أَنَّ لَا يَمْرَاقَ فِيهَا دَمٌ لَا يَحْتَمِلُ فِيهَا سِلَاحٌ لِقَالِ وَلَا يَحْتَبِطُ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لَعَلَّكَ أَنْ يَقَالَ اسْنَادُ الْحَرَمِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ بَلَّغَهُ وَمِنْهُ فَانْطَلَمَ بِالْمَسْرَعِ وَالْأَحْكَامُ كُلُّهَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْإِنْبَاءُ يَلْعُونَهَا ثُمَّ إِنَّمَا كَمَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ الْحَاكِمُ بِهَا يُضَافُ إِلَى الرُّسُلِ لَأَنَّهَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَيَتَّبِعُونَ عَلَى لِسَانِهِمْ فَلَعَلَّهُ لِمَا رَفَعَ الْبَيْتَ الْمَعْبُورَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ طُوفَانِ أَوْ انْطَلَسَتْ الْعَارَةُ الَّتِي نَاهَا أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْكَلْبَةُ الْإِنَّ فِي كُلِّهَا عَلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ اذْهَبَتْ حَرَمُهَا وَصَارَتْ شَرْعِيَّةً مَتْرُوكَةً مَنِسِيَّةً الْإِنَّ أَحْيَاهَا إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ وَدَعَى النَّاسَ إِلَى الْحَجِّ وَحَدَّ الْحَرَمَ وَبَنَى حَرَمَهُ قَوْلُهُ حَرَمَةُ اللَّهِ أَيْ حَرَمُهُ وَقَوْلُهُ لَنْ يَحْتَلِ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي كَمَا عَلِيهِ أَنَّهُ قَامِلٌ فِيهِ وَاحِدٌ عَنُودٌ فَانْجَلِ الشَّيْءُ لَا يَسْتَلْزِمُ وَقَعُهُ فَلَا حُجَّةَ لِلْأَوَارِغِ وَأَصْحَابِ الرِّوَايَةِ فِيهِ لَا يَعْبُدُ لَا يَقْطَعُ ذِكْرَ الشُّوكِ لِيَذَلَّ عَلَى سَعٍ قَطَعَ سَابِرَ الْأَشْجَارِ بِطَرَفِ الْأَوَّلِ وَيَعْبُدُ الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَلَا يَلْقُظُ لِقِطَّتِهِ الْأَمْسَ عَرَفَتُهَا أَيْ لَا يَلْقُظُ لِقِطَّتِهِ إِلَّا لِلْعَرَفَةِ وَالْحَقِّ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَا لَهَا وَلَا يَحُوزُ الْقَطَاعُ لِلْمَتْلُكِ فَإِنَّهُ مُشْرُوطٌ أَنْ يَكُونَ الْمَوْجِدُ مَوْضِعًا لِلضِّيَاعِ وَلَا يَجِدُ فِي الْحَرَمِ هَوَامَانِ وَمَوَاطِنَ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْأَمْسَ عَرَفَتُهَا

أول سنة كما تعرف في سائر البقاع والمراد هو المنع من ملكها أول ما وجدها من غير نفع
وهو قول أكثر أهل العلم وفيه نظر إذا لم يكن على هذا التخصيص الحرمة به وجه ولا فرق في
المعنى بين الروايتين لأن المنع هو المنع الطائيل لصاحبها من الاستناد وهو رفع الصو
ولا يحل حلالها أي لا يقطع نافعها والخلاصة في الرطب من الثياب كما أن الحشيش من الثياب
منه والأكثرون على أنه لا فرق بين الرطب واليابس في حرمة القطع واستناده إلا في عقيب
استناده العباس له لعله دفع اتفاقا فإنه كان يريد أن يشبهه فبادر العباس أو مرتاعا عليه لأنه
كان مأثورا بأن يستني ما يرى من سائر الحاجة إليه أو ما يمتنع منه استناده وفهم حذرنا منهم
كانوا يصنعونه على رؤسها وأحدها من عن الزهري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحرم الكعبة ذو السوفين من الحبسة قال الشارح عفر الله له أي حرما
رجل من الحبسة له ساقان دقيقتان والسوفة تصغير المساق صغرهما لدقتها وصغرهما في
معناه ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتي به أسود
انح تعلقها حرجا حرجا قال الشارح رحمه الله عليه الحار من لحيته ونحوه وهو في الأصل
خبر كان وقد مره كاتي أبصره وأسود الحرج جالان من الصميران الجور والجمع ما بين الحرج
والساقين وهو من صفات الحبشان وكذا حموشة المساقين وهي دقتهما **الحبان**
في حديث عبد الله بن عدي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة
سكون الزاير وتخفف الواو وروى بفتح الواو وتشديد الواو وهو موضع كان به سوق مكة
سبب بذلك لأن فيه تلاءم الحزورة الملب وجمعها الحزورة

باب حرمة المدينة حرمها الله

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين غير
إلى نور من حدث وناجدا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا
يقبل منه صرف ولا عدل ذمة المسلمين واحدة ينعى بها إذا هم من أحضر مسلما فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن قال قوما بغير إذن مواليه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قال الشارح

عفر الله له عن اسم جبل بالمدينة وقد يقال له أصا عار ونور جبل بمكة فيه الغار الذي نشأ
منه صلى الله عليه وسلم حين هاجر وذكر في القرآن ولم يعرف بالمدينة موضع يقال له نور
فقبل معناه أن مقدار ما بين مكة وهو غير عدي ونورها من المدينة حرام وكان أصله المدينة
حرام ما بين عدي إلى أحد وعين من أوطار المدينة فعطى الراوي ذلك ترك بعض الروايات
موضع نور وروى النسفي وابن السكن من غير إله كذا أو سماه الرسول نورا تشبها بنور مكة
لوقوعها في مقابلة جبل سمى غير أو قيل أراد بهما ما رمى المدينة لقوله في حديث أبي سعيد وأبي
حرمة المدينة حرام ما بين ما بينهما وما شعثان يكسفا منها فبشها بالجليلين الذين بمكة
أو كما يشتهر لقوله في حديث أنس في حرمة ما بين مكة وما حتران حبسها لكسفا منها فبشها
بغير نور والحرة الأرض التي البستها حجارة سود وجمعها حجارة وجمع اللآلئ لوب ولا ب
ولا بات قوله من حدث تال أي بدعة وهي في اصطلاح العلماء ما خالف الكتاب السنة
مفصلا أو مجلا والحدث المبتدع وروى أو أوى محدثا بفتح الدال ومعناه من نورها بدعة
ومكنا بان زوجه أو قدر على ما طمنا فلم يفعل والذمة العهد سمي بها لأنه تدم متعاطيا على
أصا عار يسعي بها يولها ويذهب بها والمعنى إن ذمة المسلمين واحدة سواء صدرت من واحد
بفضة لا يقبل منه صرف ولا عدل أي شفاعته ولا فدية لأنها تقاد المقتدي وقيل توبه
ولا فدية وقيل صرف مال ولا بدل وقيل فريضة ولا مافله قوله ومن قال قوما بغير إذن
مواليه قبل أراد به ولا الموالاة ولا العيق والظاهر أنه أراد به ولا العيق لطفه على قوله
من ادعى إلى غير الله وجمع بينهما الوعيد في الرواية الأخرى فان العيق من حيث أن له الحجة
كلحمة النسب فإذا نسب إلى غير من هو كان كاللعي الذي يبرأ عن مواليه والحق
نفسه بغيره فيصحق الدعاء عليه بالطرد والابعاد عن الرحمة وقوله بغير إذن مواليه ليس
لتقيد الحكم بعدم الإذن ونصره عليه وإنما هو للنسب على ما هو المانع وهو إبطال حق مواليه
الأمانة بهم وإيراد الكلام على ما هو الغالب وفي حديث سعدان يقطع عصاها العصابة
من أشجار الشوك واحدة عصاهة وعن الزهري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ست على ما يما وجدها أحد من امتي أكلت له شيعا أو شهد يوم القيامة

قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلِمَاتٌ لَا يَصْبِرُ وَاللَّوْا شِدَّةَ الْعَيْشِ رَدِّهِ صَبَقَ
الْعَيْشَ وَالْجَهْدَ مَا يَجِدُونَ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَكَثْرَةِ الْغَرَةِ وَتَوَخُّدِ ذَلِكَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ
أَوْ فِي قَوْلِهِ كَلِمَاتٌ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَيْئًا لِلتَّقْسِيمِ لَا لِلشُّكِّ مِنَ الرَّادِي لِأَنَّهُ رَوَى لِدَلِكِ عَنْ
جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِطَرَفٍ مُتَّفِقَةٍ صَغِيرَةٍ وَأَقْبَمَتْ عَلَى جَمْعٍ فِي السُّكِّ فِيهِ الْمَتْنُ كَلِمَاتٌ
شَيْئًا لِلتَّقْسِيمِ مِنْهُمْ وَشَفِيعًا لِلْعَاصِمِينَ وَرَوَى أَنَّ سَعْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقْطَعُ شَجَرًا أَوْ يَحْطِطُهُ
فَسَلْبُهُ فَيَأْتِي أَهْلَ الْعَدَدِ فَيَكْلُمُوهُ أَنْ يَرُدَّ مَا أَخَذَ مِنْ غَلَامِهِمْ فَقَالَ مُعَاذُ اللَّهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَحْطِطُهُ أَنْ يَنْقُصَ أَوْ يَأْتِيَهُ
وَأَصْلُ الْحِطِّ الصَّرَبُ يُقَالُ حِطَّتِ الشَّجَرُ حِطًّا إِذَا ضَرَبَتْهُ بَعْضًا وَتَوَخَّاهُ حَتَّى يَسْقُطَ وَرَقُهُ
وَالْحِطُّ يَفْعُ الْمَاءُ الْمَجْذُوبُ كَالسَّلْبِ بِمَعْنَى الْمَسْلُوبِ وَقَوْلُهُ فُسَلِبُهُ أَيْ أَحْدَثَ بِهِ فَيَكْلُمُوهُ أَنْ يَرُدَّ
أَيْ فِي إِنْ يَرُدُّ أَوْ بَانَ وَقَوْلُهُ فُسَلِبُهُ أَيْ أَعْطَانِيهِ نَفْلًا أَيْ غَنِمَةً وَكَانَ الشَّارِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَرَوِي فِي الْقَدَمِ أَنَّ مِنْ أَصْطَادِ صَيْدٍ أَوْ قَطْعِ شَجَرٍ أَحْدَثَ سَلْبُهُ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَحْمَدَ وَابْنِ
عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ لَنْ يَحْرُمَ الْمَدِينَةَ بِعَظِيمِ حَرَمَتِهَا وَنَحْرَمَ صَيْدَهَا وَشَجَرَهَا فِي حَدِيثٍ غَائِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَلَى ابْنِ أَبِي بَكْرٍ وَبَلَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْ أَحْدَثَ بِهَا الْحَجَّ وَأَصَابَتْهَا شِدَّتُهَا وَالرَّعْدُ فِيهَا
حَتَّى صَرَعَتْهَا وَعَنْ شُعْبَةَ بْنِ الرَّفِيعِ السَّوِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَفْعُ الْبَيْتُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَسْئَلُونَ فَيُجْلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطَاعِهِمْ وَالْمَدِينَةُ حَيْرُكُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ قَالَ
الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَسْئَلُونَ يَسْئَلُونَ أَمْوَالَهُمْ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ سَوَقٌ لِلْبَيْتِ أَوْ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَفْعُ الْبَيْتَ
فَأَعَى قَوْمًا بِلَادِهَا وَلِبْسَتِهَا أَهْلًا فَتَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمُهَاجَرَةِ إِلَيْهَا بِنَفْسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ حَتَّى يَخْرُجُوا
مِنْهَا وَالْحَالُ أَنَّ الْمَدِينَةَ حَيْرُكُمْ لَا يَحْرُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَوَارِهُ وَمُهَبِّطُ
الْوَحْيِ وَمَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ مَا فِيهَا وَالْأَقَامَةُ بِهَا مِنَ الْفَوَائِدِ الدِّيْنِيَّةِ وَالْعَوَائِدِ
الْآخِرِيَّةِ الَّتِي يَسْتَحْفِرُونَ بِهَا مَا يَخْدُونَهُ مِنَ الْخَطُوطِ الْفَائِيَّةِ الْعَاجِلَةِ بِسَبَبِ الْمُهَاجَرَةِ
عَنْهَا وَالْأَقَامَةُ فِي غَيْرِهَا وَعَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَ يَقُولُونَ يَثْرِبُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ سَفَى النَّاسِ كَمَا سَفَى الْكَلْبُ
حَتَّى الْخَدِثُ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَرْتُ بِقَرْيَةٍ أَيْ بِزَوْجِهَا وَأَسَيِّطَانِهَا يَأْكُلُ الْكَلْبُ

أَيْ يَقْلِبُهَا تَطْلُفًا عَلَيْهَا بِمَعْنَى أَنَّ أَهْلَهَا يَكُلُّ أَهْلَ سَائِرِ الْبِلَادِ فَتَفْتَحُ مِنْهَا تَقَالُ أَكَلْنَا فِي بِلَادٍ
أَيْ غَلَبْنَا هُمْ فَظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الْغَالِبَ الْمُسْتَوْلى عَلَى الشَّيْءِ كَالْمَفْتَى لَهُ أَقْبَا الْأَكْلُ آيَةٌ
وَرُبَّ مَنْ سَجَدَ الْمَدِينَةَ كَلِمَتٍ بِاسْمِ وَاحِدٍ مِنَ الْعِبَادَةِ نَزَلَ بِهَا وَكَانَتْ يَدْعَى بِهَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَحْرَجَ
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيْثَامٍ مَعْنَى التَّزَيُّرِ أَوْ غَرَرِهِ فَبَدَّلَهُ بِطَائِفَةِ الْمَدِينَةِ وَلِذَلِكَ
قَالَ يَقُولُونَ يَثْرِبُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ أَمْ هُمْ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ الْأَمْرَ الْحَقِيقِيَّ بَانَ يَدْعَى بِهَ فِي الْمَدِينَةِ فَانْهَ
يَلِيقُ بَانَ بِمَعْنَى دَارِ الْقَامَةِ وَهِيَ بَعْضُهَا مِنْ مَدِينَةِ الْبَلَدِ إِذَا قَامَ فِي النَّاسِ أَسْرَارُ النَّاسِ وَنَجْوَاهُمْ
وَبَدَّلَ عَلَيْهِ التَّشْبِيهَ بِالْكَبْرِ فَانْهَ يَنْفِي حَتَّى الْحَدِيدِ وَرَدَّتْهُ وَفِي صَرْحِ هَذَا الْمَعْنَى فِي
الْحَادِثِ الَّتِي بَعْدَهَا عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنْ لَدُنِّي السَّيْطَانُ الدَّجَالُ الْكَاكِتُ وَالْمَدِينَةُ لَيْسَتْ تَقِينُ
أَقْبَانَهَا إِلَّا عَلَيْهِ وَلَا رَيْكَةً صَافِينَ مَحْرُومًا فِيلِبِ الْبَيْتِ فَرَجَفَ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا لَمْ تَلِ
رَحَابَاتٍ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْقَبْلَ الطَّرِيقَ
فِي الْجَبَلِ فَرَجَفَ أَيْ يَتَزَلُّلُ وَيَضْطَرِبُ ذَكَرَ تَهَافُتُ الْعَمَلِ الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ مِنْ
أَوَاطِرِهَا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْضَعَ رَأْسَهُ أَيْ حَرَكَهَا وَأَسْرَعَ عَمَلَهَا
وَعَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَحَدُ جُلُوسِي وَخَلَّتْ قَالَ الشَّارِحُ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَحَبَّةُ الْحَيِّ الْجَادِ إِعْجَابُهُ وَسُكُونُ الْفَيْسِ إِلَيْهِ وَالْمَوَاسَّةُ بِهِ لِمَا يَرَى فِيهِ مِنْ
نَفْعٍ وَمَحَبَّةُ الْجَادِ لِلْحَيِّ تَحْجَازُ عَنْ كَوْنِهِ نَافِعًا إِيَّاهُ سَادَ أَيْمَهُ وَبَيْنَ مَا يُوَدُّهُ وَلَوْ لَمْ يَحْدِثْ مِنْ
أَحَدٍ سِوَى مَا وَجَدَهُ يَوْمَ أَحَدٍ كَفَى فِي صِدْقِ الْمَحَبَّةِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ
عَنْ ابْنِ عَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَطَاعَ
أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيْتَ بِهَا فَاتِيَّ أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
أَيْ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُقِيمَ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ الْمَوْتُ أَدْرَكَهُ نَمَّةٌ فَلَيْتَ بِهَا
فَلَقِمَتْهُ حَتَّى يَمُوتَ بِهَا

كتاب التوع من الخصال

باب الكسب وطلب الحلال من الصالح

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ضد الجنب فإذا وصف به الله تعالى أريد به أنه منزه عن النقائص مقدس عن الآفات والعيوب وإذا وصف به تعالى أريد أنه منزه عن النقائص العبد مطلقاً أريد به أنه المعزى عن رذائل الأخلاق وقبح الأعمال والمخالي باضداد ذلك وإذا وصف به الأموال أريد به كونه حلالاً من خيار المال ومعنى الحديث أنه تعالى منزه من العيوب فلا يقبل ولا ينبغي أن يتقرب إليه إلا بما يناسبه في هذا المعنى وهو من خيار أموالكم الحلال كما قال تعالى لن تالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وعن نعيم بن شبيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهتا لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن تقع فيه الأوانى لكل ملء حتى الأولان حتى الله تحريمه الأولان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله الأولان في القلب قال الشارح رحمه الله عليه إن الله تعالى من الحلال والحرام بأن مبدء لكل منها أصلاً متمكناً الناظر المتأمل فيه من استحرام أحكام ما يعزى له من الحريات وتعرف أحوالها لكن قد تنفق في الحريات بما يقع فيه الاشتباه لو توهمه بين المصلين وشاركتهم لا أفراد كل منها من وجه فيعزى أن لا يحتمى المكلف على تقاطيعه بل توقف ربما تأمل فيه فيظهر له أنه من القبيحتين هو فإن اجتهد ولم يظهر له أثر الرجحان سلك في طرف الذهب عن أدراك حسنة تركته في خير الغارض استراوا عرض عماريه إلى ما بره استبرأ الدينة أن يحل بالوقوف في المحارم وصيانة لعرضه عن أن تنهم بغير المبالاة بالمعاصي والبعد عن الورع فإن من هجم على الشبهات وخطى خططا ولم يتوقف فيها وقع في الحرام إذا الغالب أن ما وقع منه من الشبهات لا يخلو عن المحارم كما أن الراعي

إذا رعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه والأمر كسبه من فمرة الاستفهام وحرف التي لا عطفاً بمعنى التبيين على تحقيق ما بعدها والحمى هو المرعى الذي حماه الإمام ونوع من أن يرعى فيه شبه المحارم من حيث أنها ممنوعة التبتطاف فيها التحطى لحدودها واجب التحجب عن حوائها وأطرافها بحسب السلطان وفيما احتاط الرعي وتحجرت عن مقاربة الحمى حذر أعين أن يخطأ ما سينته فيعرض بسخط السلطان ويستوجب ما يهين ينبغي أن يورع المكلف عن الشبهات ويحسب عن مقاربتها كلاً لا يقع في المحارم ويستحق به السخط العظيم والعذاب الليم ولما كان الورع والتهتك مما يمنع سبلان ميلان القلب إلى الصلاح والفحورسه على ذلك بقوله الأولان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ليقبل المكلف عليه فيصلحه ومنعه عن الخصال في الشورات والأشياء التي يحصل المشبهات حتى لا يبادر إلى الشبهات ولا يستعمل جوارحه في انزاق المحرمات عن رافع بن حذاف رضي الله عنه أنه عليه السلام قال من أكل كلب جنب ومهر البغي حيث وكب الحجام حيث قال الشارح رحمه الله عليه الحسنة في الأصل ما يكره لردائه وخسته ويستعمل المحرم من حيث كرهه الشارع صلى الله عليه وسلم واسترداه كما يستعمل الطبيب للحلال قال تعالى ولا يتبدلوا الجنب بالطيب أي الحرام بالحلال وللردى من المال قال تعالى ولا تمسوا الجنب منه يفقون في الردى من المال ولما كان مهر المائتة وهو ما أخذ عوضاً للزنا حراماً كان الجنب المسند إليه بمعنى الحرام وكسب الحجام لما لم يكره حراماً لأنه عليه السلام أوجب وأعطى الحجام أجره كان المراد من المسند إليه هو المعنى الثاني ولما الأول فبني على صحة بيع الكلب من صحة كالحقيقة فسرته بالذباة ومن لم يصححه كاصحاً فسرته بأنه حرام وتؤيده ما روى ابن سعد الأضابي أنه عليه السلام عن من أكل الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن قال الشارح رحمه الله البغي الفاجرة فيعمل من الفناء وهو الرنا شهباً بالصدقات فاستعار لها المهر وحلوان الكاهن منحه منحه على كفايته يقال حلوت فلانا أحلوه حلوا وحلوانا مأخوذ من الخلاوة وعن أبي حنيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدم ومن الكلب وكسب البغي ولعن كل الربوا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور قال الشارح رحمه الله عليه التي عن أخذ من الدم والكلب

تخاستهما وكتب البغي ما أخذ على البغاة وأكل الرثا أخذ وموكله معطية والواثمة
 المرأة التي يقش بدن غيرهما من ضرر وتجعل في موضع البقر شيئا من النمل وغيره والمتوشة
 الملمة لأن يغسل بها ذلك عن عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال قال الله اليهود حرمت عليهم الشح فاجلوها فاجلوها قال الساجرح رحمه الله
 عليه قال الله اليهود اى عاداهم وقيل قلمهم فاحرح في صورة المغالبة للمالعة او غير
 عنه بما لم يوجب عنه فانهم بما اخترعوا من الحكمة استصوا المحاربة الله ومقاتلته ومن
 قاله قتله فجلوها اى ذابوها والجميل الثوب المذاب **من العنسان** عن حسن بن علي
 رضى الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما رتبك الا ما يربك فان
 الصدق طمانينة والكذب رية قال الساجرح الاربعة الانواع في الرية وهي التهمة
 والسك واصلها قلق النفس ومنه ارب الرمان لنوايه فانها تعلق النفس والمعنى ان الصدق
 مما يطهر له القلب ويسكن والكذب مما يقلق له ويضطرب فاذا ترددت في امر فذهبه الى
 ما يسكن اليه نفسك وتستقر عنده فان التردد فيه اماره كونه باطلا وروى بسك بالفتح من
 راب بمعنى ارباب عن فاضله بن معبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناقضة
 حت تسال عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه فصر بها صده وقال اسفت
 نفسك اسفت فذلك ثلثا البر ما اطاعت اليه النفس والامان اليه القلب والام ما حاك في النفس
 والتردد في الصدور وان امكن الناس قال الساجرح رحمه الله هذا الحديث من دلائل
 النبوة ومعجزات الرسول فانه عليه السلام اخبر عما في صدره ناقضة وتل ان تكلم به والمعنى ان
 من اكل عليه الشئ والمبسر ولم ينس من اى القبيلين هو فليعلم فيه ان كان من اهل
 الاجتهاد واسأل المجتهد ان كان من المقلدين فان وجد ما يسكر البيع نفسه ويظلم به
 قلبه ونشر صدره فليأخذ به ويخبره لنفسه والافلدة وليأخذ بما لا شبهه فيه ولا رية
 هذا طريقة الورع والاحتياط وحاصله راجع المحدث الحسن بن علي رضى الله عنهما ولعله
 انما عطف الطمان القلب للفرور والناكيد فان النفس اذا ترددت في امر وتغيرت
 فيه وزال عنها القرار استبع ذلك العلاقة التي بينها وبين القلب الذي هو المعلق الاول

لما نقل العلاقة اليه من تلك الهبة انما فحذت فيه حقائق واضطراب ثم
 ربما يسرى هذا الاثر الى سائر القوى فحسن بها الحلال واخرال فاذا زال ذلك عن النفس
 وحذت لها قرا وطمانينة انكسر الامر وتبدلت الحال على ما لها من الفروع والاعضا
 وقيل المعنى بهذا الامر ارباب البصائر من اهل النظر والفكر المستقيمة واحباب الغناء
 من دون النفوس المراضة والقلوب السليمة فان نفوسهم بالطبع يصبوا الى الخيرات
 ويتوابعن السيرات فان الشئ عذب الى ما يلائمه ويفر عما ينافيه ويكون ملهمة للصواب
 في اكثر الاحوال وفي حديث الى هور رضى الله عنه بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن عمر بن الخطاب وكتب الرقعة قال الساجرح رحمه الله عليه الرقعة هي التي يرمي
 وقيل هي الرانية واستقامتها امان من رمت فلا تملك اذا عرسته فانها تعبر الرجال بالقاء
 ويولعهم بالاقدام عليها ومن رماها اذ انقروا فان المسافحات بوصف بالنزك كما
 ان المحصنات بوصف بالوراة ومن رما القربة اذ املاها لانهما يملانها من شتى او
 من الرمية لانهما عاشروا من الناس وعونها او من رما الرما لانه كان من عادته
 وقيل هي المعينة من رماها اغنى ويقال غنار من رماها حسن وعن ائمة رضى الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقوا القينات ولا تسيروا من مقصور على البيع والشراء لاجل
 التعتي وجسمة شهاد دليل على فساد بيعها وانجور صحوا بيعها والحدث ما فيه من الضعف
 للطعن في رواية ما دل بان اخذ الثمن علم من حرام كاخذ من العبد من البناء لانه اعانة
 وتوسل الى حصول محرم لا لان البيع غير صحيح والله اعلم

باب المسامحة في المعاملات الصالحة

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا سمحا اذا
 باع واذا اشترى واذا اقضى السمع السئل رتب الدعاء عليه ليدل على ان المسئلة
 والتسامح في المعاملة سبيل لتحقيق الدعاء وكونه اهلا للرحمة والامتنان القاضى
 وهو طلب قضاء الحق وفي حديث الداني له واجارهم فانظر المومسر والخوازر المعسر اى
 انما هم يقول خارت فلانا وعارسته اذا تقاضيته من حرج نبيه اى قضاءه والامتنان الامهار

ح

وعن ابنه هيريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وكثر
الحلف في البيع فان ينفق ويحرق اياكم مضور على الخدر اى اتقوا انفسكم عن الكار
الحلف واكثار الحلف عن انفسكم فانها تروح السلعة وتذهب البركة والسفق الروح
والتحقق التقيص والافقا وفي حديث انادرا المسبل والمبان والمنفق سلعة بالحلف
الكاذب المسبل الذي ربح ازان ورسول تورية الارض خيلا والمبان الذي كثر المسنة
بما يتخذه ويعطيه **من الحنن** عن عبد بن رفاعه عن اسمعيل عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال التحارحشون يوم القيامة فحارا الامن اتقوا وبرو صدق قال
الشارح لما كان من حديث الحار الدليس في الملامات والمالك على تروح السلع بما
يتستر لهم من اليمان الكاذبة ونحوها حكم عليهم بالجهور واستثنى منهم من اتقى المحارم
وتر في ميميه وصدق في حديثه

باب الحار من الصحاح
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتبايعان
كل واحد بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا مع الخيار قال الشارح وفي
الله المضمون من التفرق بالامان وعليه اطلاق اقل اللغة وانما سمي الطلاق تفرقا في
قوله تعالى وان تفرقا بعن الله كلام من بعته لانه يوجب تفرقا بالامان ومن في
خيار المجلس اول التفرق بالاقوال وهو الفراق عن العقد وحمل المتبايعين على الشا
ومين كنهما على صدق البيع فارتبك مخالفة الظاهر من وجهين بل مانع يعوق عنه مع
ان هذا الحديث روي البخاري وغيره من ائمة الحديث واوردوه بعبارة تامة بقول هذا الماور
ومن ذلك ما اوردوه في الحسان والبيع الخيار استماع من مفهوم الغاية والمعنى المتبايعان
بالخيار ما لم يتفرقا فاذا تفرقا سقط الخيار ولم العقد الا مع الخيار فان الجواز بعد ايق
الان يخفى الامد المضروب للخيار المشروط وقبل الاستماع اصل الحكم والمعنى انهما
بالخيار ونفيه ان في بيع شرط فيه نفي الخيار حذف الحذف واقم المضاف اليه مقامه ومن
هذين الوجهين نشأ الخلاف في صحة شرط نفي خيار المجلس فمات القائلين به والاول

أظهر لقلة الاضمار والامارة الاستتار بالمعلوب وقيل معناه الاستعجالي المتعجل فيه وهو
ان يقول احدهما لصاحبه اخبرني قول اخترت فان العقد يلزمه وسقط الخيار فيه
وان لم يتفرقا بعد عن ابن عمر رضي الله عنه قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
ان اخطع في بيعي فقال اذا بيعت فقل لاجلبي وكان الرجل يقول قال الشارح
ذلك الرجل جبان من بعد ابن عمر والاضمار في المادني وقد صرح به في بعض الروايات والخلاب
للخدع يقال خلط الرجل خلابة اذا خلط عتته والحديث يدل على ان الغبن لا يفسد البيع ولا يفسد
الخيار لانه لو افسد البيع او افسد الخيار لبيته الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يامر بالشرط
وقال مالك اذا لم يكن المشتري ذا الخبرة فله الخيار وقال ابو ثور اذا كان الغبن فاحشا
لا يتعابن الناس مثله ففسد البيع وانه اذا ذكرت هذه الكلمة في العقد ثم ظهرت فيه عينة
كان له الخيار وكان شرط ان يكون الثمن عن زائد عن ثمن المثل فضاها ما اذا شرط
وصفا مقصودا في البيع فبان خلافه وهو قول احمد وذهب اكثر العلماء الى ان مجرد هذا اللفظ
لا يوجب الخيار بالغبن فمنهم من خصص الحديث بحان ومنهم من قال انه عليه السلام امره
بشرط الخيار وتصديق الشرط بمدة الكلمة عرضا للعامل على حفظ الامانة والتحرر عن
الخلابة فانه روي انه قال له قل لاجلبي واشترط الخلابة لثمة ايام وعلى هذا لم يخص الخيار
بظهور الغبن بل للشارح فتحه في المدة المضروبة سواء كان فيه غبن او لم يكن وليس له
الفسخ بعد مضيتها وان ظهر الغبن

باب الرثا من الصحاح
عن جابر رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الرثا وموكله وكاتبه
وشاهديه قال الشارح الرثا اصل الرثاة تعقل لما يؤخذ رابعا على ما يدل في المعال
والى العقد المستل عليه والمراد ههنا القدر الرابدين اكله فانه يأخذه بعده لاكماله
وموكله يعطيه واستحقاقه للغن من حيث انه راضي ومعين له عليه وكذلك الكاتب والشاهد
وعن عمادة بن صامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة
بالفضة والبر بالبر والشعر بالشعر والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلا بمثل سواء بسواء يبيد

فاذا اختلف هذه الاجناس فيكون كيف شئت اذا كان يدب يد قال الشارح هذه
 الحديث هو العدة في هذا الباب عداً صولاً وصريحاً باحكامها وسرورها على الوجه الذي
 يعامل عليها ونه على ما هو العلة لكل واحد منها ليتوصل بها المحتمل الى ان يتطابق منها
 حكم ما لم يذكر من احوالها فانه ذكر القدر والمطعونان المربعان اسعاً واثبات الروايات فيها
 يكون نقداً او مطعوماً وان العلة فيه هي القدر والطعم للنسبة وافتراق الحكم وذكر من المطعون
 الجواب والمعاد وما يقصد مطعوماً لنفسه ولغيره حتى يعلم ان الكل سواء في الحكم ثم قسم
 المعامل على ثلثة اوجه ان يباع شي منها بما هو من جنسه كبيع الخطة بالخطه وبما يشاركه
 في العلة كبيع الخطة بالذهب او النحاس وصرح بالقيمين الاولان لانها المقصود بالبيان لما
 لغتها سائر العقود في الشروط فنشرط في الاول التماثل في القدر والكله بقوله سواء لو كان
 التماثل اعم من ان يكون في القدر بخلاف المساواة والحلول والتفاضل في المجلس بقوله
 يدب يد وفي الثاني الحلول والتفاضل دون التماثل وسكت عن الثالث اما لانه جار على قياس
 البياعات فلا حاجة لالبيان او لانه امر معلوم مما ذكره مدلول عليه على طريقة المفهوم
 فان قصد اعتبار الحلول بالمشاركة في علة الروايات بقوله فاذا اختلف هذه الاجناس واعتبار
 المماثلة بما مع اتحاد الجنس يدل على عدم اعتبارها فيما ليس كذلك وانصاب مثلاً بمثل ويد
 يدل على الحال والعامل متعلق الحار وصلحها الصمير المستكر منه والمجور رأى الذهب يباع
 بالذهب مثلاً لمن يقبض يدب يد ونظيره مررت برئد والكيس عن ابن عمر رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذهب بالورق والورق بالذهب قال الشارح
 رحمه الله عليه هاهنا صوت معناه خذ بقصر وعمد والمعنى مع الذهب بالورق والورق بالذهب اي
 فيقول كل واحد من المتعاقدين للآخرها فيسلم اليه عوضه وفي الحديث الذي بعده نجاة
 ثم خلب وفيه مع الجمع بالدرهم الجنب نوع من اجود الثمر واجمع نوع من الثمر رجي
من الحسان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لياتر زمان
 على الناس لم يمتي احد الا اكل الروا فان لم ياكله اصابه من محاره اي يحرق به ويصل اليه
 من اثره بان يكون موكله او متوسطاً فيه او كاتباً او شهيداً او يعامل المرءى من يعامل المرءى او من

او من عامل معة وخطب بما له وعن سعد بن وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئل عن شري التمر بالربط فقال انقص الربط اذا نيس فقال نعم فانه عن ذلك
 قال الشارح ليس المراد من الاستفهام استعمال القضية فانها حليمة مستعنة غير لا
 تكشاف على المنه على ان الشرط لحق الماملة حال البوسة فلا يكفي بمالك الربط والتمر
 على طوبته وكما على فرض البوسة لانه محتمل وحرض لا يقين منه فلا يجوز بيع احدهما بالآخر
 وبه قال اكثر اهل العلم وجوزه ابو حنيفة بيع الربط بالتمر اذا تساوى وكلاهما وحل الحديث
 على البيع نسيه لما روى عن هذا الراوى انه عليه السلام نهي عن بيع الربط بالتمر نسيه
 هكذا ذكره بعض الشارحين وصحفه من كان النهي عن بيعه نسيه لا يستدعي الاذن
 في بيعه يدب يد لمن طريق المفهوم وهو عند غير منطوق البع فضلاً من ان تسلط على المنطوق
 ليطيل الاطلاقة ثم ان هذا القيد يفند السؤال والجواب وتريب النهي ولعنها بالكلية
 فان بيع الربط بالتمر نسيه غير صحيح لانه جري نسيه لان الربط ينقص بالحفاف
 او لا ينقص والتمر المستكن في فقال والبارز في نه السائل المدلول عليه بقوله سئل
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجر حيا فقدت
 الابل فامرته ان ياخذ على قلايص الصدقة وكان ياخذ البعير بالبعير الى ابل الصدقة
 القلايص جمع قلوب وهو الفتى من الابل والمراد ياخذ عليها ان نسيه من بان يوحى منها
 وقوله وكان ياخذ البعير بالبعير الى ابل الصدقة اي الى اوان اخذها ووضوها دليل على
 على جوارح حيوان مجبورين ولو من جنسه وعليه اتفق اهل العلم ولم يسمع احداً خالف فيه وعلى
 انه لا يحترم النسبة فيه واليه ذهب على وابن عمر رضي الله عنهم وبه قال ابن المسيب وابن
 سيرين والزهري والشافعي واسحق وماروى عن سمرة انه عليه السلام نهي عن بيع الحيوان
 بالحيوان نسيه طعن في ابياله يحيى بن معين وغيره من المحدثين
باب المنى عنه من البوع والصلح
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بيع ثمن حايطة ان كان
 خلاً بتمر كلاً وان كان كلاً ان يبعه بثلث كلاً او كان رزاً ان يبعه بكيل طعام

نهي عن ذلك كله المرائية مع الثمر على الشجر بحسبه موضوعا على وجه الارض هكذا فسر
في حديث جابر وهما فسرهما بما هو اعلم منه وجعل الحافله وهو بيع الرزق بحسبه يقاس
انواعها واستقافه من الرزق وهو الدفع لان كل واحد من المتعاقدين رزق صاحبه
عن حقه بما يرداد منه اولان كلاهما اذا وقف على عين فيما اشتراه اراد فسخه واراد
الاخر امضاه فسر اثنان وانما حصن بهذا الاسم بيع الثمر على راس الشجر لان تقدره لا يمكن الا
بحرص فلا تخلوا عالما عن تفاوت وعبر في الحديث مع الثمر والغلب لا يتغالبا ثم ادهم
اولان المعتاد حرمان هذا العقد عليهما واستقاف الحافله من الحقل وهو الرزق اذا اشعب
ورقه ولم يغلط بعد ساقه واصليه القراح من الارض لطيب الزيه الصالحة للرزق ومنه
حقل اذا رزق والحفلة المرغة وعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه عن الحافله
والمراسه والحجارة والمعاومة وعن الشار ورخص في العرايا اما الحافله والمراسه فقد
مرقنتها واما الحارة فهي المزارعة بالنصب وذلك بان تساجر الارض لحريرها وفساد
هذا العقد لجملة الحارة وقدرها واستقافها من الحصة بالنصب وهو النصب او من الحيرة
وهو المزارعة ومنه الحيرة للسات والاكاد والحرا الارض اللينة والشتا بالنصب ان بيع الرجل
ثمرة بستان وبستان منها قدرا معينا ما خرد من الاستناد والمقتضى للنهي فيه افضاء الى جهالة
قدرا لمبيع ولهذا قال الفقهاء لو قال بعث منك هذا الصبر الاصعا وكانت محمولة الصعان فسد
العقد لانه خرج المبيع عن كونه معلوم القدر عينا وتقدر اما لو باع واستثنى شيئا معينا معينا
ما خرد من الاستناد والمقتضى للنهي فيه افضاء الى جهالة قدرا لمبيع ولهذا قال الفقهاء
لو قال بعث منك هذا الصبر الاصعا وكانت محمولة الصعان فسد العقد لانه خرج المبيع عن
كونه معلوم القدر عينا وتقدر اما لو باع واستثنى شيئا معينا كالثلث او الربع صح لمصلحة
العلم بقدره على الاشاعة واما المعاومة فهو ان بيع الرجل ثمرة بستانه سنن فصاعدا والدا
لا النبي عنها عدم المعفو عليه واما العرايا فهي جمع عرية وهي ان يبيع تمر خلاص معلومه بعدد
الصلاص فيها حرصا بالتمر الموضوع على وجه الارض كذا واصلا الخلعة التي يعبرها الرجل
غيره اي يجعل له ثمرها بحيث بها لانها عريته بتزويد الثمار بالاعطاء وتعرسها منه فغيره بمعنى

مفعول والما فيها لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسميه ففعل منها الى العقد الاول
عليها المضمّن لاعبا بها وقد رخص فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة و
استثناها من المراسه في خمسة اوسق او فيها دونها لما روي مالك عن داود بن الحصين عن
ابي سفيان عن ابن ابي اجد عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارخص في بيع العرايا عرضها فيما دون خمسة اوسق او في خمسة اوسق شك فيها داود
وقال مالك الحيرة ان يعري الرجل ثمرة نخله او نخيلين فبطلت عنه ثم يادى بدخا حائط
فيشترها بالتمر وقال ابو حنيفة العريه ان يعري الرجل تمر حلاب من حائط احنا
ثم سدوله فبطلت ما ورجع فيها وبطلت تمر امكانه ورد هذا التفسير قوله ورخص في العرايا
لان ما ذكره ليس من الرخص في شيء والحديث الذي بعده هذا الحديث المروي عن سهل بن
حمزة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر بالتموا الا انه رخص في العريه ان
يباع تمرها تمرا ياكلها اهلها رطبا ويدل على ما قلنا ان السافعي رضي الله عنه روي
باسناده انه قيل لبعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يدين ثبات واما غيره قال
السارح ما عراياكم هذه فقال وسمي رجلا لا يحتاج من الاضرار شيئا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الرطب ياتي ولا نقد يديهم يتاعون به رطبا ياكلونه وعندهم فضول توهم من التمر ورخص
لهم ان يتاعوا العرايا عرضها من التمر الذي في ايديهم ياكلونها رطبا وعن انس رضي الله عنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع السنين وامر بوضع الجواخ بيع السنين
يريد به بيع ثمارها وهي المعاومة وقد سبق الكلام فيها والجواخ جمع جاجة وهي الافة التي يصب الثمرة
من الجوح وهو الاستيصال ووضعها في الخط البايع من التمر ما يوارى بقضان الحاجة بعد
القبض والامر به امر الاستيجاب لا وجوب لان المنع قد خرج عن عمدة البايع بالتسليم الى المشتري
فلا يلزمه ضمان ما يعثره بعده ولما روي ابو سعيد الخدري ان رجلا اصاب في ثمار ابناء فكثر
دسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه ولو كانت الجواخ موضوعة لم يصرمد ثوبانها
ولما امر بالصدق عليه لاحايه ومنهم من قال انه للوجوب والبيع يفسخ فيها بلف بالحاجة
كما لو تلف قبل القبض لان التسليم لم يتم بالخلعة ولذلك بحث على البايع سقيا الى ان يدرك ويدل عليه

قوله في حديث جابر المذكور عقب هذا فلا يحل لك ان اخذ منه شيئا ثم يخذ مال اخيك بغير
حق وهو مذهب احمد وقول قديم لكشافه رضي الله عنهما ومنهم من خصص الحديث بما اذا
كان البيع لم يقبض بعد ومنهم من قال ان ذلك في الاراضي الخراجية التي امرها الى الامام
امر بوضع الخراج عنها اذا اصابها الجوائح وعن زرارة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يلقوا الركبان لبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يبايعوا ولا يبيعوا
لباد ولا يضرروا الا بل ولا يفتنوا فمن ابتاعها بعد ذلك فهو مختار الطريق بعد ان يخلصها ان رضى
استكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر قال السارح رحمه الله تعالى عن استقبال الركبان
لا يباع ما يخلونه الى البلد قبل ان يقدموا الاسواق ويعطوا الاشعار لما يوقع فيه من التعزير
وارتفاع الاسعار وفي معناه قوله في الحديث الاخر ولا يلقوا الجلب الجلب ثم الذين يخلون التمر
من موضع الى موضع للبيع ولعله مصدر رغب به وقد يتوسع فيه فيطلق على من جلب القوات
الى البلدان وعن البيع على بيع وهو ان يدعوا المشتري زمان الخيار الى ان يفسخ البيع ويسير
منه وقيل هو ان يمنع طالك متاع الغير ان يشتريه لمتاع متاعه وسمى البائع الاول اخاه في حديث
ابن عمر ليدل على انه اخاه في الدين فلا يلقوه اصناراه ونقوت الروح عليه وعن الساجي وهو
تفاعل من الخش وهو ان يريد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراها لعتريه الراغب
بما ذكره واصله الاعتراف والحرص وانما انتهى عنه لما فيه من التعزير وانما ذكره لضعفه الفاعل لان
التحارصاوتون في ذلك فيفعل هذا الصالحه على ان يكافيه بمثلها وعن سح الحاضر المادي وهو
ان يأخذ البلدي من البدوي ما حمله الى البلد لبيعه ليعود اليه حتى يفسخه على البدوي بمن
ارفع والعلية فيه نقوت الروح وتضييق الرزق على الناس ففعل هذا لو كان المباع كاشد في
البلد اما لكثرته او لندور الحاجة اليه لم يحتم ذلك لفقد المعنى فان الحكم المخصوص كما
نعم لعموم العلة بحسب خصوصها وعن الضرورة وهي ان لسد اخلاف البوز وترك حلالها اياما
ليجتمع اللبن في ضرعها فيحصل المشتري عمارة لبن من قو لم ضررت الماء في الحوض اذا جمعت
وحسنته واصل الصرى الجمع واشت بها الخيار للمشتري اذا طلع عليها بقوله فهو مختار الطريق
وقال ابو حنيفة لا خيار له بسبب التصرف ولا الرد بغير اخر بعد ما جلبها والحديث حجة عليه

في المثلين ولا يخفى ثبوت الخيار لما بعد الحلب بل لو اطلع عليها قبله كان له الرد وانما
قيد به بان الغالب انه لا يحصل العلم بها الا بعد حلبها وانما اوجب رد صاع تمر معها بدلا عن الحلب
الموجود في الضرع حالة العقد وكان القياس رد عينه او مثله لكنه لما عذر لاختلاف ما حده
بعد البيع في ملك المشتري بالموجود حال العقد واقتضاه الى الجبل بقدره عن السارح له
بدلا من الحبة قطعا للضرورة ودفعا للشارع في قدر الموجود عند العقد وهذا الخيار كسائر
خيارات النقص على الفور عند الاكثر وما روي انه قال من اشترى ثوبا مضره فهو بالخيار
ثلاثة ايام فان ردها ردها معها صاعا من طعام لاسمائها والله باعلى الغالب لان الوقت
عليها قل ما يكون في اقل من ثلثة ايام فانه لا ينظر قبله نقصان بين وكان الذي يخذ المشتري
في المدة لعله يحمله على اختلاف اليد وتبدل المحل لان الخيار من ثلثة ايام وان اطلع عليه
المشتري قوله لاسمائها الى لاحظته قيل اراد به ان التمر متعين للبدلية ولا يجوز ان يعطى غيره
الارضاء البائع فان غالب طعام العرب التمر فكون المراد منه اذا اطلق وقيل اراد به ان رد
مع المصرت صاعا من الطعام اي طعام كان وان الحظه غير واجب على الغني بل لو رد
معها صاعا من تمر او شعير او غيرها حاز ولذلك اختلف العلماء في تعيين التمر ولعل الماطر
بعينه للنقص به فاما رواه الشحان وغيرهما من الائمة رحمهم الله عن زرارة رضي الله عنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصاة وعن بيع العرر قال السارح رحمه الله
مع الحصاة من الساعات التي كانت يفعلها اصل الجاهلية واختلف في تفسيره فقيل هو ان يقول
البائع للمشتري في العقد اذا نذت اليك الحصاة فقد وجب البيع والخلل فيه انما هو شرط
الى امد مجهول وقيل هو ان يعقد بان يرمي حصاة في قطع عنهم فاي شاه اصابها كانت البيع والخلل
فيه جالبة المعقود عليه وقيل هو ان يجعل الرمي بها والخلل في نفس العقد وصورته والعزم ما حكي
عليك امره من العزور وسع العزور كل بيع كان المعقود عليه فيه مجهولا او مجهورا ومن ذلك بيع مال
يره وسع تراب المعدن وتراب الصاعه لان المقصود بالعقد ما فيه من النقد وهو مجهول وعن
جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع صراب الجبل وعن بيع الماء والارض لغير
ضرب الفحل الناقه صرا انما انما عليها وسع صرا به ان ياخذ به مالا ويقر عليه والعصب الكرا الماخوذ

عليه يقال سبب الرجل عسبا اذا اعطيته الكرامة على ذلك والموجب للنهي ما فيه من العذر لان
مقصود الكرامة هو الالقاع والفضل قد يضر وقد لا يضر وقد لا يضر وقد لا يضر اما
لواعار الفضل للارافا كرامة المستعير شي جاز قوله لما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب الفضل فنهاه فقال يا رسول الله انما طرق الفضل فكم
فحصل له في الكرامة ورحص في الكرامة الحسن وان سيرين وعطا وبه قال مالك للصحة
وعن في هرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يباع فضل الماء لبيع
اختلف الروايات في هذا الحديث فروى البخاري رحمه الله لا يمنع فضل الماء لبيع فضل الكرامة
ومعناه من كان له هرة موات من الارض لا يمنع ما شبه غيره ان ترد فضل ما به الذي زاد على ما احتاج
اليه ما شبهه لمنعه بذلك عن فضل الكرامة اذا منعهم فمن فضل ما به في ارض كما بها سواه لم
يملك لم الذي بها في فضل الكرامة ممنوعا ببيع الماء وروى البخاري لا يمنع فضل الماء لبيع فضل الكرامة
والمعنى ما سبق وروى مسلم لا يباع فضل الماء لبيع فضل الكرامة والمعنى لا يباع فضل الماء لبيع فضل الكرامة
ممنوعا بسبب الصفة على الماء والمضايقة عليه وروى الشيخ في هذا الكتاب لا يباع فضل الماء
لسايع الكرامة والمعنى لا يباع فضل الماء لبيع فضل الكرامة له كالبائع للكل فان من اراد الرعي في حيا
ماه وهو اليه اذا منع من الورود على ما به البعض اضطر الى شراءه فيكون سببه للماء عا للكل
واختلف العلماء في ان هذا النهي للتحريم او التبرية وسواء على ذلك ان الما مملوك ام لا والاولى على حمله
الكرامة من الحسن **الحسان** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الكال
بالكال قال الساج الكال بالهزة النسيئة نهى عن بيع النسيئة بالنسيئة منها ان بيع الرجل
دينه على اخريدين للمشتري على ذلك المديون او غيره والمقتضى للنهي ما فيه من العذر عن عمر
بن عبيد عن ابيه عن حذيفة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع العريان اي مع يكون فيه عريان
وهو ما يدفع الرجل الى صناع ليضع له شيئا فان ارتضاه كان ما دفع اليه من الثمن ولا يكون منه له
والخلاف فيه يعلق العقد والرد فيه لا غير ذلك وفيه لغات كقوله وعريون محدودن وارا
واذنون بالهزة بدل العين وعريون بفتح الراء وعن علي رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن بيع المضطرب وعن مع الغر قتل المراد بالمضطر المكرة وقيل هو الذي يعرض متاعه

على البيع لصورة لم يجد معها بائنا معها فاعلم المشتري حاله فيما كسبه وبنافسه الى ان
يفطره فيبيع منه بعين فاحش فالنهي على الاول للتحريم والمأنة للثمة وعن عمر بن الخطاب
عن ابيه عن حذيفة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبب في بيعه صفقة واحدة
صورة هذا العقد ان يقول البائع بعت منك هذا الثوب بعشرة قدأ وبعشرين الى سنة خذ با
هما شيت وهو فاسد غير اكرا اهل العلم لعدم بعين الثمن وقيل فمن ان بيع متاعه بشرط ان مع
المشتري شأ منه مثل ان يقول بعتك حارس بعشرة على ان يبعني فربك وهذا ايضا فاسد لانه
يجعل المشروط جزءا من الثمن والواقبة غير لانه فبطل بعض الثمن وليس له قيمة معلومة حتى يفرض
التورع عليه وعلى الباقي فيصير ما بقي من المبيع في مقابلة الباقي مجهولا فيفسد العقد فيه ايضا
بجهالة وعنه بهذا الاستناد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع سلف ولا
شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولا بيع ما ليس عندك السلف يطلق على السلم والقرض
والمراد به ههنا شرط القرض على خلاف المضاف اي لا يحل بيع مع شرط سلف مثل ان
يقول بعتك هذا الثوب بعشرة على ان يقرضني عشرة نفي الحل اللازم للصحة لئلا يلى
الفساد من طريق الملازمة والعللة فيه وفي كل عقد ضمن شرط لا يثبت ويتعلق به
عرض تامر في الحديث السالف وقيل هو ان يقرضه قرضا وسع منه شأ بالثمن يمتنه
فانه حرام كان ومنه روح متاعه هذا الثمن وكل قرض جرد نفعاً فهو حرام وقوله ولا
شرطان في بيع فهو المعتبر الذي في كراهه او لا للبعث في بيعه وقيل معناه ان يبيع شيئا
بشرطين مثل ان يقول بعتك منك هذا الثوب بكذا على ان اقضوه واخطوه واليه ذهب
رني على مفهومه حواز الشرط الواحد وهو ضعف اذا فرق بين الشرط الواحد والشرطين
في المعنى لانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع بشرط ولعل يحصن الشرطين
للعادة التي كانت لهم وروح بيع ما ليس عندك بيع الجاني والمضروب قبل القبض ومال الغير
على توقع اجارته والسلم خارج عن هذا الحكم اما لان البيع لا يتأوله لاختصاصه بالعمارة
عرفا لان الدليل اشبه وفي حديث ابن عمر كنت ابيع المراكب بالبيع القيع المون موضع
بالمدينة يستفيع فيه الما ثم يفتب فبقيت فيه العشب عن العبدان خالدين هو ده اخرج

كأباهذا ما اشترى العبد ابن خالد بن هودة من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشترى منه عبدا أو أمة أو غالية ولا حنثه بيع المسلم بالمسلم هذا العبد من
ربعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة من أغراب الصورة وعدا أو أمة شك في بعض الرواة
والمراد بالبداء العبد الموجب للخيار وبالغاية ما فيه اعتياله ما لا يشترى مثل أن
يكون العبد سارقا أو ايقا بالخسب أن يكون حنث الأصل لا يطيب للمال أو محميا كالمسي
من أولاد المعاهدين ومن لا يجوز سبهم فغير عن الحرمة بالخسب كما غير عن الحل الطيب
مع المسلم المسلم نص على المصدر أي ناعه مع المسلم من المسلم أضاف إلى الفاعل ونصب
المفعول أو بفعله المقدر **فصل في الطحاح** عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتاع نخلا بعد أن تورمتم لها للبايع ألا
أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبدا وله مال فماله للبايع ألا أن يشترط المبتاع الماسر يفتح
النخل وهو أن يوضع شيء من طلع فخل النخل في طلع الماشي إذا نشق والمعنى أن من باع عبدا
شجرة فدابرت ثمرها فبقى له إلا إذا شرط دخولها في العقد وعليه الكراهة العلم وكذا أن
النق ولم يور بعد كان الموجب الأفراد هو الظهور المبالي لا يفصل الحيز وأعله غير عن الظهور
بالتأخير لأنه لا يخلو عنه غالبا أما لو باع قبل أو أن الظهور تبع الأصل وينقل إلى المشتري
قياسا على الحبس وأخذ من مفهوم الحديث وقال أبو حنيفة بقي الثمرة للبايع بكل حال وقال
ابن أبي ليلى الثمرة تتبع الأصل وينقل إلى المشتري بكل حال وقوله وله مال يريد به ما في
يده وحصل كسبه ونصرفه أضاف إليه لاختصاصه به إضافة السرح إلى الفرس والأكاف
إلى الجمار والغنم إلى الراعي بدليل قوله فماله للبايع لأن الشيء الواحد في الوقت الواحد لا يكون
كله ملكا لأكثر وقيل أراد به ما يملكه السيد فانه تملك بتملكه كما هو مذهب مالك
قول قدم الشافعي رضي الله عنهما وهو لا يبيع العبد في مطلقه بل يعود إلى البايع الذي يملكه
لضعف ملكه أما لو باعه مع العبد فان كان عسا معلومة صح العبد بينهما وإن كان ذميا أو
عسا مجهولة لم يصح العقد فيه وفي العبد خلافة مذكورة في تفرق الصنفه وقال مالك يصح فيه
انضالته مع لربيه العبد فلا يشترط فيه ما يشترط في المعهود عليه لحمل الشاة ولبنها وهو

ضعف لأن المال سقل معهود عليه بخلاف الحمل والملك فانه بمنزلة السمن من الحيوان
ولذلك دخلان في مطلق مع الأصل عن جابر أنه كان يسير على حمل له قد اعنى فشر
التي عليه السلم فصرته فصار سمن السمن مثله ثم قال عنه بوقته قال بفعته فاستث
حملته إلى أهلي فلما قدمت المدينة أتته بالجمل ونقدت عنه واده على أي أصالة العباد وصار
داعما وحلته ركوبه وأخلف العلماء إذا باع الرجل دابة واستثنى لنفسه ظهرها مذكورة
فمنهم من صح البيع والشروط أخذ لظواهر هذا الحديث وهو قول الأوزاعي وإن شربة واحد ونحو
وبه قال مالك إذا كانت المدة قريبة ومنهم من لم يصح البيع راسا لما روي هذا الراوي عنه عليه السلام
أنه سئل عن النسيئة وهو مذهب الشافعي رضي الله عنهما وأولو هذه القصة من وجهين
أحدهما أنه لم يشتر في البيع وما جرى شرط في العقد ولكن استعار من الرسول فاعادته وبذل
عليه إن الشعبي روى الحديث عن جابر قال قال بعت من النبي جملًا وأفقر في ظميره إلى المدينة
والأوقار عاده الظهور للركوب وإنما عبر عن الاستعارة بالاستعارة على سبيل الاستعارة
لأنها شابه الشرط من حيث أنها اقترنت بالقول والواجبة وانها الله ما جرى بينهما بيع شرعي
بل يقرر وعدا وما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي الجمل وإنما أراد أن يفعه
منحه فآخذ ذلك ذريعة ويدل عليه ما روى أنه عليه السلام قال له حين أعطاه الثمن ما كنت
أخذ جملك فجد جملك فهو مالك فإن قلنا أنه جرى بينهما بيع شرعي فالحديث دليل على جواز بيع
المبيع قبل القبض وعن عائشة قالت جئت بريرة فقالت اني كائنت على تسع أورو في
كل عام وفيه فاعتنيت فقلت ان أحب أهلك ان أعدها لهم عدة واحدة واعتقل فقلت ويكون ذلك
لقد ذهبت إلى أهلهما فابوا إلا ان يكون الولد لم فقال صلى الله عليه وسلم حدها واعتقها ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنا بالرجال نستوطن شروطا ليس
في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط فقتل الله الحق وشرط
الله أو نوى وإنما الولد لمن اعتق ظاهر مقدمة هذا الحديث يدل على جواز بيع ربة المكاتب وإليه
ذهب الجمهور ومالك واحد وقالوا ببيع منه يبعه ولكن لا يفتح كفاه حتى لو أدى النعم إلى المشتري
عتق ودلاه للبايع الذي كاتبه وأول الشافعي الحديث بأنه جرى برضاها وكان ذلك فيجها

للكفاية منها ومجتمعا ان يقال انها كانت عاجزا عن الاداء فلعل السادة عجزوا بها وابعوها
واختلفت في جواز بيع محرم الكفاية فمنعه ابو حنيفة والشافعي ايضا وجوزه مالك واول
قوم حدث برره عليه لقول عائشة اعدتها لهم والصبر امتنع اوان التي وقعت عليها الكفاية
وبها جاء في بعض الروايات قال احووا ان اقضي عنك كذا منكم وبره عني عن شئ اياها وما
روى ابن شهاب عن عروة عن عائشة انه عليه السلام قالت اما عني واعني وفي رواية
اخرى انه قال اشتريتها واعتيقها واما ما احتجوا به فذلك لان المشتري الخوف لا بعدها
ولا يورثها واما يعطى بدلها واما المشتري الرقبة اذا اشتريتها بمثل ما انعقدت به الكفاية
فانه بعدها ويحوى الحديث يدل على جواز بيع الرقبة بشرط العتق لانه يدل على انهم شرطوا
الولاة لانفسهم وشرط الولاة تصور لا بشرط العتق وان الرسول صلوات الله عليه
اذن لعائشة في اجابتهم بالشري بهذا الشرط ولو كان العقد فاسدا لما اذن فيه ولم يقرر
العقد واليه ذهب الشافعي وابن ابي ليلى واليونان وذهب اصحاب الراي الى فساد
والفائكون صحة العقد اختلفوا في الشرط فمنهم من صححه وبه قال الشافعي في الجديد
لانه عليه السلام اذن فيه ولانه لو فسد العقد لانه شرط بعلقه به عرض ولم يثبت
ففسد العقد للبض والمعنى المذكور من قيل ومنهم من الغاء كابر ليلى واذا ثور ويدل ايضا
على صحة البيع بشرط الولاة وفساد الشرط لانه عليه السلام قرر العقد وانفذه وحكم بطلان
الشرط وقال انما لو لم ينعق وبه قال ابن ابي ليلى واليونان والشافعي في القديم
والاكرؤن على فساد العقد لما سبق من البض والمعنى وقالوا اما جري الشرط في بيع بريرة
وليكن القوم ذكروا ذلك طعنا ولاها جاهل من العقد لما سبق من البض والمعنى
وقالوا اما جري الشرط في بيع بان الولاة لا يكون الا للمعتق وما روي هشام بن عروة
عن ابنه عن عائشة انه عليه السلام قال حدثنا واشترطنا زيادة ردها والباركون لها كابر
شباب عن عروة وعمر عن عائشة والقسم من محمد عنها التردد او اسند اعتبارا
فلا يسمع لان السهو على واحد اجوز منه على جماعة قال الشافعي رضي الله عنه كيف
في صفة الرسول ومكانه من الله ان نذكر على الناس شرطا باطلا ولا يبراهله باجابتهم اليه

الباطل وهو على اهله في الله اسند واعلط اقول وعلى هذا التقدير والاحتمال نهيم ما
ذكرنا من الاستدلال ولا يكون فيه ما يدل على جواز شرط العتق في العقد وصحته
وقوله ما بال رجال يمتشطون شروطا ليست في كتاب الله يريد انها ليست على مقتضى حكم
كتاب الله بل هي من اجابته ليست منصوصة في كتاب الله فان كون الولاة للمعتق ايضا غير
منصوص في القرآن ولان الكتاب امر بطاعة الرسول واتباع حكمه وهو قد حكم بان الولاة
للمعتق من الجسان عن محمد بن حفاف قال اعقب غلاما فاستعملته ثم طهرت
منه على عتقني على وعمر بن عبد العزيز برده عليه فراح اليه عروة فاجره ان عائشة احبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا ان الخراج بالضمان فقتل ان اخذ
الخراج استعملته اخذت علة اي كراه والخراج في الاصل اسم ما يخرج من الارض استعمال
في منافع المملالك كاجرة الارض ورعيها وكرا الحيوانات وغلة العبيد ومعنى قوله الخراج بالضمان
ان المنافع بازاء الضمان وكما ان البيع لو تلف او انقص في يد المشتري فهو في عهده فذلك ما تلف
من ملكه ليس على البائع شئ فلذا لو زاد وحصل منه نفع فهو له لاحق للبائع فيه فاذا فسخ العقد
يعيب ورد البيع الى بايعه سلم ذلك للمشتري ولا فرق عندنا بين الروايد المتولدة من نفس البيع
كالبيع والتمار وغيرها كالعلة فان جميعها يؤول للمشتري وقال ابو حنيفة ان حدثت الروايد
قبل القبض بيعت الاصل وان حدثت بعده فان كانت من غير المبيع كالولد والمرمعة الرد
والاسلمت للمشتري

باب السلم والرهن والضمان

عن الهرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ركب بنفقة اذا كان
مرهونا ولبن الدر شرب بنفقة اذا كان مرهونا وعلى الذي ركب ويشرب البعظ الظهر
يريد به ظهرا الدابة وقيل الظهر الاصل القوي يستوي فيه الواحد والجمع ولعل معنى ذلك
لانه يقصد لو كرت ظهره وظاهر الحديث ان المرهون لا يملك وساقفه كما يعطى بل ينبغي
ان يتفق به وينفق عليه وليس فيه دلالة على من له عتمة وعليه غرمه والعلماء اختلفوا
في ذلك فذهب الاكرؤن الى ان منفعة الرهن للرهن مطلقا ونفقة عليه لان الاصل له

والفروع تتبع الأصول والعزم بالغنى ولا بد روى ابن المسيب عن ابيه هذيرة انه عليه السلام
قال لا تعلق الرهن الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمته وقال احمد وابو الحسن المثنى ان
ينفع من المرهون حليب وركوب دون غيرهما بقدر قدر النفقة واجتاحت بهذا الحديث وجه
التشكيك بان يقال دل الحديث الحديث بمظومه على نيل ابلحة الامتفاع في مقابلته في مقابلته فاستفاد
الراهن ليس كذلك لان ابلحته منقاد له من تلك الرقبة لامن الاتفاق ومضمومة على
ان جواز الامتفاع مقصور على هذين النوعين من المنفعة وجواز امتفاع الراهن غير مقصور عليها
فان المراد بان المهرتين ان ينفع بالركوب والحلب من المرهون بالنفقة وانه اذا فعل
ذلك لزمه النفقة ولجب عن ذلك بانه منسوخ بانه لا يوافق يودى الى امتفاع المهرتين
بمنافع المرهون بدنه وكل فرض جرت فمؤدوا والاول ان يحجب بان الباقي بفقرته
لست للبديلية بل للمعنى والمعنى ان الظاهر بركب وينفق عليه فلا يمنع الرهن الرهن من الامتفاع
بالمرهون ولا ينقطع عنه الاتفاق كما صرح في الحديث الاخر وقال لا تعلق الرهن الرهن من صاحبه
اي لا يمنع الرهن المرهون من ماله الذي رهنه لينتفع به له غنمه فوائده وغانه وعلمه غرمه نفقة و
مؤناته وانه اذا تلف بكف عليه ومن ماله لا يسقط به شيء من حق الراهن وقيل معنى لا تعلق الرهن
الرهن ان الرهن لا يخرج المرهون عن ملك الراهن ولا يسقط منه الحق للمهرتين من علق الرهن غلوا
اذ ابقى في المرهون لا تقدر على مخلصه قال زهير وفارقك برهن لا فكاك له يوم الوداع
فاسى الرهن قد علقا وعن النجعي انه سئل عن علق الرهن فقال هو ان يقول الراهن ان لم
لم افكك ال غدا فهو لك كان ذلك من افعال الجاهلية فانكره الرسول صلوات الله عليه

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المكال مكيا لاهل المدينة والميزان ميزان اهل مكة
لانهم اهل تجارات فهم هم للموازن وعلمهم بالاوزان اكثر باب المحتل
من الصالح عن معمر بن عبد الله بن صلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احتكر فهو خاطي الاحتكار جمع الطعام ترصا به الغلاء فهو خاطي اي اثم من الخطا وهو الذنب
قال الله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا اي ذنبا كثيرا والاسم منه الخطية واختلف في
حرمته فمنهم من حرم الاحتكار مطلقا كمالك والثوري ومنهم من حرم حث بودى الى تضيق

على الناس قال احمد حرم الاحتكار في مثل ملكه والمدينة وحش يكون فيه ضيق هذا ما اشتراه
من السوق فلو ادخل الطعام من ضيعه المحرز وجبه لم يحرم ذلك من الحسن عن انس
قال غلا السعر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سعلنا فقال النبي صلى الله
هو السعر الزايف المتفاض الباطل واخي لارجوان الفتي رضى وليس احد منكم يطلبني مظله بدم
ولامال السعر القمته الذي يسع البيع بها في الاسواق قل سمي بذلك لانها رافع والتزكيب
لما ارفع والسعر نقد رها وقوله اخي لارجوان اخيه اشار على ان المانع له من التسعير مخافة
ان يظلم الناس في اموالهم فان التسعير تصرف فيها فغرض اهلها فكلوا من مفسد التسعير
خربك الرغبات والحمل على الامتناع من البيع وكثيرا ما يودى الى الخطأ باب

الافلاس والامطار من الصالح عن ابيه هذيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال اما رجل افلس فادرك رجل ماله بعينه فهو الحق به من غيره الحديث يدل على ان من
اشترى شيئا وافلس ثمنه ووجد للبائع عين ماله كان لمان يفسخ العقد ويحل عين ماله به
قضى عثمان وعلى رضي الله عنهما ولم يشكر عليهما احد من الصحابة وهو مذهب الاوزاعي ومالك
والشافعي واحمد وابو حنيفة ومنعه النجعي وابن شبرمه واصحاب الراي وقالوا هو وسائر الغرما سوا
فيه مصارهم وعن ارفع قال سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بكر اخاته ابل من الصدقة
فامرني ان اقضى الرجل بكرة فقلت لا يجد الاجل اختيارا ربا عيا قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطه
اياه فان خير الناس احسنهم قضا استسلف استقرض والبكر العتيق من الابل قال الخطابي
البكر في الابل منزله الغلام في الانسان والعلوص بمنزله الحاربه والرباعى يحذف اليها
الحمل الذي انت عليه ست سنين ودخلت في السنة السابعة سمي بذلك لان ربا عيته يطلع
حينئذ والاثني ربا عيه والحديث دليل على جواز استسلاف الامام للعاو اذ اراد ايجلهم
والاداء من الصدقات وعلى جواز استسلف الحيوان وهو قول اكثر اهل العلم واستثنى الشافعي
رضي الله عنه الحاربه التي يحل للمستقرض وطها حد راعن وقوع الوطى من غير سوق الملك
ان قلنا العرض ملك المستقرض او في ملك ضعيف ان قلنا ملك المستقرض لان العرض مسلط على
استرداده فربما استرداها بعد الوطى مصرا للعرض كالاغارة للوطى وعلى ان من استقرض شيئا

مرد مثله سوا كان مثله او مقوما لانه عليه السلام رد لطيان حسنه وهو من ذوات القيم
 خلافت من ابلغ مقوما او غصبه مملوك في يده فان الواجب عليه قيمته وعلى انه لو رد احسن
 ما اخذه او اكثر من غير اشراط في العقد فقد احسن وحل للمقترض اخذه ولم يكن من الربوا
 في شئ وعن ابن هريرة ان رسول الله صلى الله عليه قال مطلق العني ظلم فاداع له حكم
 على مولى فليسمع اتباع فلان بطلان اذا الخلل عليه كان المحتل مع المحتال الحال عليه فليسمع اي
 فليحل ولينقل الخوالة والمولى الواحد الموثوق عليه وعزك من مالك انه يعاضى ابن له حدر
 دناله عليه في المسجد فلم يفت اصواتهم فخرج اليهما رسول الله ونادى كعب مالك فاشار
 بيده ان يضع الشطر من دينك قال قد فعلت فقال قم فاعنه المعاضى والاقتضا معنى وهو
 قضا الدين وان ابن له حدر اسمه عبد الله اسلمى واسم ابيه سلامة ومملوك عند وهو
 ايضا كان صحابيا والحديث دليل على جوار المعاضى والقضا في المسجد وانه يجوز للقاضي ان
 صلح بين الخصمين وان صلح لخطيئة جاز وفي حديث سلمة بن الاوع ثم اتى بالمائة فقال
 هل عليه دين قالوا بله دنانير قال هل ترك شيئا قالوا لا قال صلوا على صاحبكم قال ابو قتادة
 صل عليه يا رسول الله وعلى دينه صلى الله عليه لعنه استع عن الصلوة على المدون الدين لم يدع
 وفاقدها عن الدين وزجر عن الماطلة والمقصرة في الاداء او كراهه ان يوقف دعاه و
 يعاود عن الاجابة مستاعله من حقوق الناس ومظالمهم وفيه دليل على جواز الضمان بغدر
 رضا المضمون عنه ودون رضا المضمون له ومعرفة وانه يصح عن الميت المفلس الذي لا و
 قاله وخالفنا ابو حنيفة فيه **من الحسان** روى ان معاذا كان يذاني فاني
 عنده ما وه الى النبي صلح فباع النبي ماله كله في دينه حتى قام بغرشي يذاني شديد
 الدال بصل من دان دين دناءه ودينه اذا اسقرض وصار عليه دين والمعنى انه كان
 سدي وفيه دليل على ان للقاضي ان يسع مال المفلس بعد الحجر عليه بطلب الغرماء وقال ابو
 ليس له بيعه ولكن بحسبه حتى يسع والحديث وان كان مرسل لا يحتاج به عندنا لكنه
 ملزم به لانه يقبل المراسيل عن عمرو بن شريد بن سويد الثقفي عن ابيه قال قال رسول الله صلح
 في الواحد حل عرضه وعقوبته التي المطل يقال لو بث دينه الوه ليا والواحد الغني

١٣٣
 مردان المدون اذا اليسر ووجد وفاه مطلق واي عن الاداء عرضه وعقوبته اي دمه المخل
 بعرضه والميسر ثم الضرب حتى يودي وفي حديث ابن هريرة وقال اي لعني فك الله رهانك من
 النار كما فكك رهان اخذك المسلم فك الرهن بخلصة والرهان جمع رهن وفكه رهان اخذه
 بخلصة نفس من الدين فان نفس المدون مرهونة بدنه بعد الموت ما خوره به كما
 كانت في الدنيا ماله به بمحبوسه عليه كما قال النبي صلى الله عليه صاحب الدين ما
 سوردته اي ما خوره سكو الله الواحد اي لا يرى احد تقضى عنه وخلصه وفك الله
 رهانه من النار ان يعق رقابته من العذاب ويعفو عنه ويحاور عن سيئاته التي يحبس بها وبعد
باب الشبهة والوكالة الصالح عن ابن هريرة قال
 قالت الانصار للنبي صلى الله عليه اقم بيننا وبين اخواننا الفضل قال لا تكفونا المونة
 ونشر حكم في الشبهة قالوا سمعنا واطعنا لما قدم رسول الله صلى الله عليه واصحابه المهاجرون
 المدينة يؤامهم الانصار في حرمهم وشركوهم في ضنائهم وسالوا رسول الله صلى الله عليه ان
 يقسم المحل بينهم وبين اخوانهم يعني المهاجرين فاني رسول الله صلى الله عليه ذلك اسدق عليهم
 ربه يحيلهم اليه عليها قوام امرهم واخرج السلام على وجه يحل لهم ان يريد به الخفيف عن
 نفسه وعن اصحابه لا الشفقة والارفاق بل طفا وكرا وحسن مخالفة ولاحار الشريك في النار
 لانه اسروا فرق بالقبيل وقوله بكفونا خبير في معنى الامر والمونة بالهز فغوله ودرل عليه قوام
 ما بينهم امانهم ما اذا اتممت موتهم وقيل مفعلة باضم من المان وهو النقب والشدقة وتل
 من الاذن وهو الجرح لانه ثقل على الانسان والمعنى الكفونا بعب القمام بتاثير الخلل وسقيها
 وما يتوقف عليه صلاحها **الحسان** عن ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا الامانة الى من ائتمك ولا تخش من خائنك اي لا تعامل الخائن معاملة له ولا تقابل
 حياته بل حياته فتكون مثله ولا يدخل فيه ان ماخذ الرجل مثل حقه من قال الواحد
 فانه استغفا وليس بعدوان والحياة عدوان **باب الغضب**
والعار من الصالح عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه رطوقه يوم الشامة من سبع ارضين

اي بطوق ماكون ثقله بل المصوب من سبع ارضين وقيل معناه انه يحسف به الارض مصر البقعة
المغضوبه في عتقه كالطوق ويدل عليه ما روى سالم عن ابيه انه عليه السلام قال من احدث من الارض
شيئا فخر حق حسف به يوم القيمة الى سبع ارضين وقيل معناه بطوق جملها يوم القيمة من طوفة
اذا كلفه وفي حديث ابن عمر وهو الاثني عشر هذا الحديث ليحيى بن عمار في يومه مشرته
فكسر خزائنه المشربة بفتح الراء وضمتها الغرفة والجمع مشارب ومشربات وفي حديث انس
غارت اكم اي عرثها الغرث وحملتها على ان ردت الطعام وضربت بدل الحاد منه حتى سقطت
الصخرة من يدها وانفلقت اي انكسرت والمخاطب من حضرة المؤمنين والصاربه قتل انها
عاشته وسماها اهم لان زوجاته اتهات المؤمنين ووجه آراء هذا الحديث في هذا الباب
انه عليه السلام غرث الصاربه بدل الصخرة لانها انكسرت بسبب ضربها يد الخادمه عدوانا
ومن انواع العصب اطلاق مال الغير مباشرة او تسببا على وجه العدوان وفي حديث جابر
حتى رأت صاحب المحجر فقصبه في النار المحجر خشبه في راسها اعوجاج كالصوحن كخشب
به الشيء من الخشب بالتحرير وهو الاعوجاج وصاحب المحجر يرد به عمرو بن لحي كان يبرق للحاج
بجنته والقصب ضم القاف وسكون الصاد المعالما كان حرامته الناس عذب جر معاه في
النار وفي حديث انس وان وجدناه لبحر ان هي المحففة من المشقة واللام هي الفاصلة بينهما ومن
المأفنه والحر القدر الواسع الجوى شبه في سعة جبره من الحسان عن سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لحي ارضانيته فحق له
وليس لعرق ظالم حق الارض المسته للخراب التي لا عمارة فيها ولحيها وعمارها شملت عمارة
الارض بحياة الابدان وبطلها وخلوها عن العمارة بفقد الحوة وزوالها عنها وتربس الملك على
مجرد الاحياء واسا به من لحي على العموم دليل على مجرد الاحياء كاف في الملك ولا يشترط
فيه اذن السلطان وقال ابو حنيفة لا بد منه وليس لعرق ظالم روى بالاضافه والصفة
والمعنى ان من عرس ارض غيره اورزعه غير ادنه فليس لفرسه ورزعه حق ابنا بل الملك
الارض ان يقلعه وقيل معناه ان من عرس ارضا حياها غيره اورزعا لم يستحق به الارض
وهو الحق للحكم السابق وظالم ان اصف اليه فالمراد به الفارس سماه ظالم لانه يصف

في ملك الغير بغير ادنه وان وصف به فالمراد من سمي به لانه لظالم اولان الظالم حصل به و
المعصب انه اسند الحديث الى سعيد بن زيد وهو من العشرة وحمله مرسل ولعله وقع من
الناسخ فان هذا الحديث اورده الترمذي مروا عن عمرو مرسل وعنه عن سعيد مرسل
ولعله اشخ من المتن واست هو وغيره الاخر في الحاشية فالتبس على الناسخ و
ظن انها من المتن فانه فيها عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه انه قال
لا حبل ولا حبل ولا شغل في الاسلام ومن انتبه به فليس منا لا حبل ولا حبل ولا حبل على
نهي الحبل والحبل في الصدقة من تفسيرهما في كتاب الزكاة وفي السياق ومعنى
الحبل فيه ان سيع فرسه رجلا حبل اليه ونجده ولجنيان يجنب الى فرسه فرسا عما فاذا
فر الموكوب يحول اليه والشغار ان يشاغرا الرجل وهو ان روجه لختك على ان تزوجك لخته
ولاهما الا هذا من شعر البلد اذا اخلا من الناس لانه عقد حال عن المهر او من شعر من
فلان من البلد اذا خرجتهم ورفقتهم وقولهم تفرقوا شغرا بغير لهما اذا سارا لا ناجيتهما فقد
اخرج كل منهما اخيه الى صاحبه وفارق بها اليه والحديث يدل على فاد هذا العقد لانه
لوصح لكان في الاسلام وهو قول اكثر اهل العلم والمقتضى لسناده الاشراك في النسخ بحمله
صدقا وقال ابو حنيفة والثوري يصح العقد ولكل منهما مهر المثل وعن الساب بن زيد
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه قال لا يباخذ احدكم عصا اخيه لا عبا جادا اي لا يباخذ
ملاعبة وقضه ان يذهب به فكون العبا على ما ظهره حاد على ما ستره وانما مدر الكلام
في العصا يدل على ما فوته بالطريق الاولى وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه قال
الرجل جبار والمار جبار اي ما يطاه الدابة وضربه رجلها في الطريق فهو هذا لانه
كذا ما حرره مشران نار او قدت غيره فان والجبار الهدر وعن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه قال من دخل حارطا فلياكل ولا يتخذ جنته لظايط البستان والجنته في
الاصل الحجرة تتخذها في اذارك محمل فيه الحى وغيره من قولهم حنث الثوب اذا عطفته
وكذلك التنبه وقد روى ولا يتخذ واثباتا وهو جمع تنبيه والمعنى به ههنا ما بوضع في
حجزا وحجب وحمل فيه واختلف اهل العلم فمن دخل بستانا او ادرك ماشيه ولم يكن ثم

صلحها فدل له ان ناكل من ثماره او يحل لغيره فدل على انه ليس له الا الضرورة
 محامه وحسنه ياكل بالضمان لمعاذ الادله على امتناع التصرف في مال الغير وحرمة
 تناوله بغير اذنه وان من تصرف فيه ضامن ولو اخطأ الحديث وانه محال له الاضرار
 وفتر قوله عليه السلام في حديث عمرو بن شعيب وهو المالى لهذا من اهل بيته من دى
 حجة بالمضطر فان من سان من الحاجة الضرورة وقوله فلا شيء عليه بانه لا اثم عليه ولا
 عقاب لانه لا ضمان عليه ورفض قوم المضطر بالاضمان لحديث عمرو بن شعيب احمد واسحق
 الى ابلخته لغير المضطر ايضا لظاهر هذا الحديث وظاهر ما لا يعارض النصوص الواردة
 على حرمة مال المسلم والتصرف فيه عموما وخصوصا في هذه المسئلة كحديث عبد الله بن عمر
 المار ذكره في الصحيح فانه رواه الشيخان باسنادهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر وافق
 على صحته عن امه بن صفوان عن ابيه ان النبي صلى الله عليه استعار منه ادراعه يوم
 خيبر فقال اعضبا يا محمد قال بل عارية مضمونه هذا الحديث دليل على ان العارية
 على المسعور ولو تلفت في يده لزمه الضمان به قال ابن عباس وابو هريرة والبيه ذهبي عطاف
 والثافعي واحمد وذهب سرح والحسن والبخاري وابو حنيفة والثوري الى انها امانة في يده
 لا يضمن الا بالمعدي وروى ذلك عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما واول قوله مضمونه
 الرد وهو ضعف لانها لا يستعمل فيه الا ترى انه يقال الودعة مردودة ولا يقال انها مضمونه
 وان صح استعماله فيه فخل للفظ ههنا عليه عدول عن الظاهر بلا دليل وقال مالك ان
 خفي لفظه ضمن والا فلا والعارية مشددة لما اخذته من العار منسوبة اليه فانهم يرون
 الاستغارة عارا وعيها وقيل انها من التجاوز وهو المذلول **باب**
الشفعة من الصحاح عن جابر عن النبي صلى الله عليه قال الشفعة فيما لم تقسم فاذا
 وقع الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة هذا الحديث مذكور في مسند الامام ابي عبد الله
 محمد الشافعي وفي صحيح الامام محمد بن اسمعيل البخاري وسنما تفاوت في العبارة دون
 المعنى امامنا الشافعي الشفعة فيما لم تقسم فاذا وقع الحدود فلا شفعة واما الصحيح فعبارة
 قضى رسول الله بالشفعة فيما لم تقسم الى اخره فلحار السخ عبارة لانه بدل قوله قضى

بالشفعة فيما لم تقسم بقوله قال الشفعة فيما لم تقسم لما لم يجد منها مزيد تفاوت في المعنى وقد
 صححت الراوية بهذه العبارة وبه اندفع اعتراض من شنع عليه وقال اوردها الحديث في
 الصحاح ولم يذكره هذا الوجه لحد من الشفيعين فان قلت كيف سوت بين العبارة بين
 وما ذكره الشيخ في المحصر عرفا وما اورده البخاري لانه ضمه لجواز ان يكون حكاية حال
 واقعه وقضائي قضيب خصوصه قلت كفي في دفع هذا الاحتمال ما ذكر عقبه ورتب
 عليه بحرف المعقب لا يصح ان يقال انه ليس من الحديث بل شئ راه الراوي فاصله ما حكاه
 لان ذلك يكون تليسيا وتدليسا ومنصب هذا الراوي والاية الذين دونوه وساقوا الرواية
 بهذه العبارة اليه اعل من ان تصور في شأنهم امثال ذلك والحديث كما ترى يدل منطوقه
 صرحا على ان الشفعة في مشرك مشاع لم تقسم بعد فاذا قسم وميرت الحقوق ووقع الحدود
 وصرف الطرق بان عدت وحصل لضيب كل طريق مخصوص لم ينق للشفعة محال فعلى
 هذا يكون الشفعة للشريك دون الجار وهو مذاهب اكثر اهل العلم كعمر وعثمان وابن
 المسيب وسلمان بن يسار وعمر بن عبد العزيز والزهري وحنن بن سعيد الاضارتي
 وربيعة بن ابي عبد الرحمن من الماتعن والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحق والي
 ثور من بعدهم وقوم نزل من الصحابة ومن بعدهم قالوا الى ثبوتها الجار وهو قول الثوري
 وابن المبارك واصحاب الراي غيرهم قالوا للشريك اولى باقدم على الجار واحتجوا بما روى
 البخاري عن ابي رافع انه عليه السلام قال الجار الحق نسقه اي بما يقربه ولبية والسبق بالحرك
 الجانب القريب واصله القرب وكذلك الصفت وليس فيه ذكر الشفعة ولا ما يدل
 على ان المراد هو لاحقه بها بل محتمل ان يكون المراد انه الحق بالبر والمعونه وان كان
 المراد منه الشفعة فالمراد من الجار الشريك لانه ساكنه وجوار المساكن اقوى ومن هذا
 سمي المرأة جارة وبذل عليه الاحاديث الصحاح الدالة على اختصاص الشفعة بالشريك وانه
 لو حمل على غير الشريك للزم ان يكون المجاور الحق من الشريك بالشفعة وهو خلاف
 الاجماع واحتجوا ايضا بما اورده الشيخ في الحسان مروا عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه الجار الحق بشفعته بنظرهما ان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا وهو وان سلم

اعطى في اي عهد يسمي وحلف في او اعطى الامان يسمي او بما شرعته من ديني وقوله فاستو
منه اي عملة وما استاجر لاجله وفي حديث ابن عباس ان نورا من اصحاب النبي صلى الله عليه
مروا بانه لدغ بردي بالما اهل الما معني الحى النازلين عليه والامر للمضاف المحذوف
واللدغ الملدوخ والشر ما يستعمل فانما يستعمل فمن لدغه العقرب من لم يسمعه
الحية والمقصود من الحديث في هذا الباب انهم قرؤوا فاتحة الكتاب على شاقته رسول على
جواز الاستجارة لشرارة القرآن والرفقة به وجواز اخذ الاجرة على ومنه يعلم باحة اجرة
الطيب والمعالج وقوله عليه السلام في آخر هذا الحديث ان الحق ما اخذتم عليه لجر كتاب
الله دليل على جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وفي قوم التخرمه وهو قول الزهري
وابن حنيفة والحق والحق بما روى عن عباد بن الصامت انه قال قلت يا رسول الله رجل
امدى اليه فوسا من كنت اعلم الكتاب القرآن ولست مال فارمى عليها في سبيل الله
قال ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها واول بانه كان متبرعا بالتعليم
ناو بالاحتساب فيه فذكره رسول الله صلى الله عليه ان يصنع اجرة ويطل حسبته مما اخذه
مديه فخذ منه وذلك لا يمنع ان يقضيه الاجرة ابتدا بشرط عليه كما ان من رخصه
انسان احتسابا لم يكن له ان ياخذ عليه اجرا ولو شرط عليه اول الامر اجرة لجاز ممن
الحسان في حديث خارج بن الصلت فكانما انشط من عقال اي اطلق وحل
العقال عنه يقال نشطت الجبل انشطة نشطا عقدته وانشطته حللته وفي الحديث
الاخر واعطوا السابيل وان جاك على فرس اي لا تزدوا السابيل وان جاك على حال يدل على غناه
والحسان لو لم يكن له خله دعته الى السؤال لما دل لكم وجهه وقيل معناه لا رده وان
جاك على فرس لم تقس منك طعامه وعلف دابته **باب**
احياء الموات والشرب من الصحاح عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من عمر ارضا لست لاحد فهو الحق هكذا مكتوب في نسخ المصايح والشيخ
اذا اوردته في شرح السنة مروا عن الامام محمد بن اسمعيل البخاري هذه الصيغة ونسخ
البخاري مختلفه ففي بعضها عمر وفي بعضها عمر وقد زف ما في الكتاب بان عمرت

الارض معناه وجدتها عامره وما جاء معني عمر وحواله انه قد جاء عمر الله بك منزلك معني
عمر وذلك ككاف في جواز استعمال عمرت الارض معني عمرتها اذا الاصل في الاستعمال
الحقيقة وفي الحقايق اذ اذا وما ومنطوق الحديث يدل على ان العمارة كافيه في التملك لا
نفسه الى اذن من مفهومه دليل على ان مجرد الحجر والاعلام لا تملك بل لا بد من
العمارة وفي حلف بل في المقاصد والمواضع وعن صعب بن حسانه انه عليه السلام قال
لاحي الله ورسوله كحيات رواسي الاحياء في الجاهلية يحمون للمكان الحصيد لحيلهم و
ابهم وساروا شبيهم فابطله الرسول صلوات الله عليه ومنع ان يحيى الله ورسوله بان يحيى
لما شئى الفنى والصدقة ونحوها كحي رسول الله صلى الله عليه البقع وعمر رضى الله عنه
السرف وزيد ولم يكره عليه وذلك يدل على جوازه للأمة ومو لا خسر الشافعي وكثير من اهل
العلم فان حاكمه لذلك يحيى الله ورسوله فهو مندرج تحت المستثنى عن عروة قال حاكم الزهر
رجل من الاضاري في شرح من الجرح فقال النبي عليه السلام اسقوا زهر ثم اسقوا الماء الى
جارك فقال الاضاري ان كان ابن عمك فلو ان وجهه ثم قال اسقوا زهر ثم احبس
المأخوذ رجع الى الجرح ثم اسقوا الماء الى جارك فاستوى النبي عليه السلام للزهر حقه في
صرح الحكم حين لحظ الاضاري وكان اسار عليها بامر لها منه سعه الشرح بلحظ مسل
المأمن الوادي والحرة موضع باقضى المدينة سميت بذلك لما فيها من الاحجار السود وكان
الزراع في الماء الذي كان حرى في مسل الجرح وحق الشرب في امثال ذلك الاول فالاول
لانه سبق اليه وله ان سبق لي الكعب وكان للماصل ولا الى ارض الزهر فاشار رسول الله
صلى الله عليه ولا بمواساة الجار والرفق ثم لما رأى الشعب من جفمه صرح بالحكم وأمر الزهر
بان يستوفي حقه وقد رآه ما يستحقه والجذر شفع الجيم وسكون الدال الغير المعجمة المستأنة
التي تحول من المشارب هي للارضين كالجدار للدار وقيل هو اصل الجدار وروى بالذال
المعجمة فان صح فالمراد به مبلغ تمام الشرب مأخوذ من جذر الحساب وان كان ابن عمك
بالفتح مقدّر بان اولان وحرف الجر يحذف معها للتخفيف كثيرا فان فيها مع صلتهن طولاً
ومعناه ان هذا المقدم والمرجح لانه ابن عمك او سببه ولهذا المقال نسب الرجل الى الفاق

وهو مردود بما روى البخاري بسنده عن عبد الله بن الزركان حدث انه خاصم رجلا
من الانصار شهد بدرا واصل بدر رافع واعلى من ان يظن بهم المفاق بل الاول ان يقال انه شق
اوله الشيطان فيه حين استولى عليه الفجيرة والغضب ولم يدركه قول لا قول صدر عن
رويه واعتقاد وعدم تغزير الرسول اياه لسواديه دليل على جواز عيبه ^{في قوله} وتكون
وجهه اي تغير من الغضب والحزم وحكمه حال غضبه مع نبيه على ان يحكم الله نبي وهو
غضبان لانه ما اشتد غضبه بحيث يشوش فكره اوله معصوم من ان يقول في حالي
سخطه ورضاه الا ما كان حقا وقوله فاستوى النبي للغير حقه اي استوفاه كله
ما خور من الوعى ولعل الكلام من هنا الى اخره فثبت من كلام عروة ذكره شرحا
وبينا للحدث وقيل انه من كلام الزهري الراوي عنه هذا الحديث فانه يعتاد ذلك وقوله
حين لحظه اي غضبه يقال لحظته فاحتفظ بمعنى اغضبه فغضب والحفظ والحفظ
بالكسر الغضب من الحسان **عن ابن عمر** ان النبي صلى الله عليه اقطع للزبير خضر
فرسه فاجرى فرسه حتى قام ثم رمى بسوطه فقال اعطوه حيث بلغ السوط الاقطاع
يعني قطعه من الارض لغيره يقال قطعه قطيعه اي طائفة من ارض الخراج والاقطاع
على نوعين اقطاع مملك وهو ان يقطعه الامام موثقا لملكها بالحياء والاقطاع
محلله اول بالحياء واطع ارقاق وهو ان يقطعه من مقاعد معتد لتعد فيه للبيعة
وتخوه فيكون اول به وبما حواله قدر ما يضع فيه المتاع ويقف فيه المعامل ولا
يصير ملكه بحال وكان اقطاع الزبير من القسم الاول اقطعه رسول الله صلى الله عليه
مقدار خضر فرسه فاجرى فلما وقف رمى سوطه فاقطعه رسول الله صلى الله عليه
الى الموضع الذي وقع فيه سوطه فاحياه ونصرف فيه الى ان حلف على ورثته والخضر القدر
يقال الخضر الفرس لخصار واحضر اذا عدا واورده منها قدر ما بعد وعدوة واحدة ومارث
اسما في الحديث السابق انه عليه السلام اقطع للزبير خيلا فليس من قبيل هذا الاقطاع
بل هو متنع محمل لما تركه الانصار للهاجرين ولباحوالهم ناهيا وقتلها كانت من
خمس الف منها رسول الله صلى الله عليه اياه وعن ابن عباس من جمال الماربي انه وفد الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقطعه الملح الذي يمازى فاقطعه رسول الله صلى الله
عليه اياه فلما ولي قال رجل يا رسول الله انما اقطعت له الماء العد قال فرجعه منه قال وسأله
ما ذا يحى من الاراك قال يا مالم نله احفاف الابل المارت بالهمز موضع اليمين نسبت اليه انصر
لنزوله به ^{في قوله} ان الله عز وجل كان اسمه اسود فبدل به رسول الله ابصر وفي هذا الموضع علمه
يقال لها ملح شدا فاسقطعه اي ساله ان يقطعه اياه فاسعف الى ملتصقه طنانا ان القطيع
معدن يحصل منه الملح بعسل كسرت لماتين له انه مثل الماء العد اي الدام الذي لا ينقطع
رجح فيه ومن ذلك علم ان اقطاع الجراد انما يجوز اذا كانت باطنه لا نبال منها شي
الاعتب وموته وما كانت ظاهرة يحصل المقصود منها من غير كد وضعه لا يجوز
اقطاعها بل البها فيها شرع كالك لا يسياء الا وديه وان الحاكم اذا حكم ثم ظهر
ان الحق في خلافه ينقض حكمه ويرجع عنه واكرجى الذي قال انما اقطعت له الماء
العد هو الاقوع عن حابس التميمي وقوله ما ذا يحى من الاراك على الماء للمفعول اسناد
الى ما استكن فيه من الضمير العائد داود الضمير العائد من اصله اليه موصولا ومن الخير
الى المبتدأ وجوابه مالم نله احفاف الابل اي ما كان يغزل من المراعي والعمارات و
قيل ويحتمل ان يكون المراد به انه لا يحى منه شي لانه لا يحى من نباله الاحفاف ولا شي
منها الا ونياله الاحفاف وقيل المراد من الاحفاف مسان الابل قال ^{في قوله} المصمعي الحف
الجل المسن والمعنى ان ما قرب من المرعى لا يحى بل ترك لمسان الابل وما في معناها من اصفا
التي لا يقوى على الامعان في طلب المرعى وعن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمون شركاء في ثلث في الماء والكس لا النار لما كانت الاسماء الثلاثة
في معنى الجمع انما بهذا الاعتبار وقال في ثلث والمراد بالماء المياه التي لم يحدث باستناب
احد وسعيه كما القى والابار ولم يحرق في النار او بركة او حدرل ما خور من النور والابلا
ما ينبت في الموات والمراد من الاشتراك في النار انه لا يمنع من الاستصحاب منها والاصفاء
بضوها لكن المستوقد ان يمنع اخذ حذوه منها لانه بقصها ويؤدي الى اطفائها
وقيل المراد بالنار الحجارة التي توري النار لا يمنع اخذ شي منها اذا كانت في موات

وفي حديث طلوس وعادى الأرض لله ولرسوله ثم هي لكم منى المراد بعادى الأرض
 الأئمة والضياع القديمة التي لا يعرف لها مالك نسبت إلى عاد قوم هود عليه السلام
 لقادم ربهم للبيعة وقوله لله ولرسوله عليه السلام معناه أنه في حيزه فيه الرسول
 على ما يراه ويستصويه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع لعبد من عباده الدور وهي
 بين ظهرانى عمارة الأنصار من المنازل والحق فقال بنو عبد بن زهر بك عنا ابن أم عبد
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أبعثني الله أن الله لا يقدر أن يخذل
 للضعيف فيهم حقه يريد بالدور المنازل والعرضة التي قطعها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليعتق فيها وقد جاء في حديث آخر أنه عليه السلام أقطع المهاجرين الدور بالمدينة وبأول
 هذا والعرب يسمى المنزل داراً وأن لم يبن فيه بعد وقيل معناه أنه أقطعها له غايمة وكذا
 أقطعها عليه السلام لسائر المهاجرين دورهم وهو ضعف لأنه عليه السلام أمر أن يورث
 دور المهاجرين نسأهم وأن يبن زوجة ابن مسعود ورثته داره بالمدينة ولم يكن له دار
 سواها والعارية لا تورث وقوله وهي من ظهرانى عمارة الأنصار أى بيئها ووسطها
 يقال نزل فلان بين ظهرانى القوم وظهرانهم وأظهروهم أى بينهم ومعنى البيئية فيه أنه مستطير
 بهم مستند إليهم فلما ورا وأجمع أنه خاطبهم بكوف من جميع الجوانب والجهات وفيه
 دليل على أن الموات المحفوفة بالعمارات يجوز أقطاعها الأحياء وقوله نكبت عنا معناه أى
 أضرفه وأعدل به عنا قال تعالى أنهم عن الصراط لما يكون أى عادلون عن القصد وبنو عبد
 بن زهر حتى من قريش كان منهم أمرا الرسول صلوات الله عليه وقوله فلم أبعثني الله
 إذاى إنما بعثني الله لإقامة العدل والتسوية بين القوى والضعف فإذا كان قومي مدنون
 الضعيف عن حقه ومنعونه فما القابضة في أعالي وقوله لا يقدر الله أى لا يظهرها
 ولا يزيكها وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قصى في السبل المزور أن يسلك حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل
 المزور بالدار المحجبة قبل الراغز المحجة وأدى شق قطة بالجوار ومزور على العكس موضع سور
 المدينة تصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ووضعه هذا الحديث في نسخ المصاحف

مختلفة ففي بعضها سبل مزور وفي بعضها سبل المزور بالإضافة فيها على أن مزور أعلم
 للবাদى لكنه لما كان علما منقولا من صفته مشتقة من مزوره إذا غمزه جازا إدخال اللام
 فيه تارة وتخرين تارة أخرى وفي بعضها السبل المزور على أنه صفه السبل ترد به
 السبل إلى المزور معصور بعضه بعض وفي بعضها السبل المزور بالجمع فيها
 أى المجرى من مزور أى الحركة والمقصود من الحديث أن النهر الجارى بنفسه من عمل و
 مؤنه سقى منه الأعلى ليس بجمعين ثم رسله على من هو أسفله منه نص عليه مطلقا
 أو في صورة معينة وقع النزاع في القياس عليه أمثاله وفي حديث سمرة كانت له عضد
 من نخل بالتحريك فسل معناه طرفه من محل أى أعداد منها مطفة وأفراد الضمير في
 لبسعة وناقله لأفراد اللفظ ومعنى أن ساقه أن ساقه له نخل من موضع آخر وقيل
 صوابه عضد من محل يقال للنخلة إذا صار لها حدر سادل منه عضد وجمعها عضدان
 كقفر وقفران ولعله إنما أمر الأضاريت بقطع نخله لما بين له أن سمرة نصاره لما علم أن
 غرسها كان بالعارية باب

العتايا الصالح

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العمري جائزة العمري اسم من أعزتك
 الشئ أى جعلته لك مدة عمرك وهي جائزة باتفاق ملكة بالقض كسائر الهبات و
 يورث الميراث من الميراث كسائر أمواله سوا أطلق وأردف بأنه لعقبك وورثتك وحك
 وهو مذهب أكثر أهل العلم لما روى عن جابر أنه عليه السلام قال إن العمري ميراث أهلها
 أى للميراث فإنه أطلق ولم يقيده بذهب جمع ال لأنه لو أطلق لم يقل هو لعقبك من بعدك لم
 يورث منه بل يعود بموته إلى الميراث ويكون ملكا للمنفعة له مدة عمره دون الرقبة وهو
 قول الزهري ومالك وأحمد وأبو داود ثانيا عن جابر أنه عليه السلام قال إنما رجل أعمى
 عمري له فإنما للذي أعطيتها لا يرجع إلى الذي أعطها لأنه أعطى عطا وقت فيه الموارث
 فإن مهنوم الشرط الذى تضمنه أما والعلة دل على أن من لم يعمله لذلك لم يورث منه
 العمري بل يرجع إلى المعطى وما روى عنه ثالثا أنه قال إنما العمري الذى لجار رسول الله
 أن يقول هى لك ولعقبك فأما إذا قال هى لك ما عشت فإنها ترجع إلى صاحبها والأول

مبنى على المفهوم والقول بعمومه وجواز حصص المطوف والخلاف ما مضى في الكل و
 الثاني تاويل وقول صدر عن راي والجهاد افلا احتاج فيه من الحسان
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله لا تقموا ولا يرقبوا من غير شيء ارقبه فهو سبيل
 الميراث ارقب الرجل اذا قال وهب منك كذا على ان مات فبذلك تمسك عليك ان
 مات فلي عاد الى والاسم منه الرقي واصلها المراقبة فان كان واحدا منها رقت موت
 صاحبه واختلف في جوازها فذهب جمع من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله الى جوازها كما لم يرد
 وانه لو مات الموهوب منه او لا ورث منه ولم يشرط الرجوع وهو قول احمد واستحق
 وظاهر مذهب الشافعي وبطل عليه قوله وهو سبيل الميراث اي سبيل ما فعله سبيل الميراث
 ولذلك بنى عنها ارشادا لانها تقع على خلاف ما قصده المقاطعي لها فسعى ان لا يفعل
 وذهب قوم الى المنع منها وعدم صحتها للنهي عنها وكونها مقيدة مما ساقى الملك وهو قول
 قديم للشافعي وذهب اخرون الى صحة العقد والشرط وهو قول بعض اصحابنا وكذلك الخلاف
 فيما لو اعمد بشرط الرجوع وعنه انه عليه السلام قال العمري حازه لاهلها اي نافذة ما ضيه
 لمن اعمره وقتل معنى لطايزه فيه العطية **فصل من الصحاح** عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العايد في هيبته كالكلب يعود في
 قية لبيير لنا مثل السوء اي لا يسقى لنا ريده بنفسه والمؤمن ان يصف بصفه ذميمة
 ساهما فيها لخل الحيوانات في اخس احوالها وقد يطلق المثل في الصفة الغريبة العجيبة
 الشأن سواء كان صفة مدح او ذم قال الله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء
 والله المثل الاعلى واستدل به على عدم جواز الرجوع في الموهوب بعد اقتبض المنة
 عن يمين من شتر ان اياه اي به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني حدثت اني
 هذا غلاما فقال الكل ولدك حدثت مثله قال لا قال فارجه له الحديث يدل على ان الوالد
 سقى ان سوي بين اولاده في العطية واختلف في انه ولحب او مسحب فذهب قوم
 الى وجوبه وانه لو فضل بعضهم على بعض لم ينفذ هيبته وهو قول سريح وطاوس والثوري
 واحد واحتج داود واحتجوا بما جازي بعض رواياته انه قال فانقلا الله واعدوا بين

لعمري

اولادكم وفي بعضها فلا تشهد في اذا فاني لا تشهد على جور والجور هو الظلم وذهب اكثر
 الى انه مستحب والفضل من كسبه من حيث انه ترك للاولى لكنه لو فعل نقد وهو
 قول مالك والشافعي واصحاب الراي وبطل عليه انه عليه السلام قال فارجه ولو لم يكن
 نافذا لا السراج في الرجوع وما صح في بعض الروايات انه قال فاشهد على هذا غيرت
 فانه لو كان باطلا لم يجاز اشهاد الغير عليه فلم يامن به وقد روى ان ابا بكر فضل
 عاتقة رضي الله عنها بمائة الف درهم وسقاها لها وعمر رضي الله عنه فضل عاتقا
 شتى اعطاه اياه وفضل عبد الرحمن بن عوف ولدا م كملثوم وقرر ذلك ولم ينكر
 عليهم وفيه دليل على ان للوالدان رجوع فاما وهب لولده وساقى الكلام فيه
من الحسان عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله عليه
 قال لا يحل لواهب ان يرجع فاما وهب الالوالدين ولده الحديث كما تری نص صريح
 على ان جواز الرجوع مقصور على ما وهب الوالد من ولده والله ذهب الشافعي وعكس
 الثوري واصحاب الراي وقالوا لا يرجع للواهب فاما وهب لولده او لاحد من محارمه
 ولا لاحد الزوجين فاما وهب للآخر وله الرجوع فاما وهب للاجانب وجوز مالك الرجوع
 مطلقا الا في هبة احد الزوجين من الآخر واول بعض الحنفية هذا الحديث بان قيل له
 لا يحل معناه التحد من الرجوع لا في الجواز عنه كما في قولك لا يحل للواحد رد السابل
 وقوله الا الوالد لولده معناه ان له ان ياحد ما وهب لولده ويصرف في نفقه وسائر
 ما يحب له عليه وقت حاجته كسائر امواله استنفاد حقه من ماله لا استرجاعا لما وهب
 ونقضا للهبة وهو مع بعد عدول عن الظاهر بلا دليل وما ينشكوا به من قول عمر من
 وهب هبة لذي رحم حارب من وهب هبة لغير ذي رحم فهو لحق بها ما لم يثبت بها مع
 انه ليس بدليل اقبل تاويله واولى بان ياويل مع ان الظاهر منه بان الفرق بين
 الهبة من المحارم والاجانب في اقتضا الثواب وان من وهب لاجنبي طمعا في ثواب فلم يسه
 كان له الرجوع وقد روى ذلك عنه صريحا وللشافعي قول قد تم تقرب منه وابو حنيفة
 لا يرى لزوم الثواب اصلا فكيف يحج به وفي حديث اني هدررة لقد هيمت ان لا اقبل

هدية الامن قرشي وانصاري او بقتى اودسى لما اعطيت ست بكرات في مقابلته فاقه وجد
المهدي بعد ساخطا علم ان الباعث له على الاهداء محض الطبع فذكر قول هدية من لداغ
له عليها سواها فتم بان لا ينقل بعد هذه الامن هو لا اعلم بكرمهم وصدقهم سخاوه انفسهم
وعنه انه عليه السلام قال من لم يشكر الناس لم يشكر الله هذا اما ان يشكره تعالى انما تم
بطاوعته وامثال امره وان مما امره بذكر الناس الذين هم في حفظ في اصال نعم الله
تعالى اليه فمن لم يطاوعه فيه لم يكن موديا لشكره اولان من شغل مشكر من اسدى اليه
نعمه من الناس مع ما يرى من حرصه على حب البنا والشكر في النعم وتاديه بالاعراض و
الكفران كان لوقول بان سهاون في شكر من يستوى عليه الشكر والكفران وفي حديث
انس لقد لقونا المونة واشركونا في الهني يريد به ما اشركوهم فيه من زرعهم وثمارهم
من قولهم هتاني الطعام هتاني بالضم والكسرة اعطانيه والاسم منه الهنؤ بالكسر وهو
الغطاء وعن ابن جرير عنه عليه السلام هتادوا فان الهدية مذهب وحر الصدر ولا يحقران
لحارتهما ولو شئت فرس شاه وحر الصدر هو الغل فقال وحر صدره على وحر بالتحريك اذا غرزا
لفرس من المشاه والبغير بمنزله الحافر من الدابة وروي بحرف الجر ونقدته ولو نقدتها بفرس
شاه وبرونها منصوبا على معنى لا يحقر حاره هذه جارتهما ولو كانت فرس شاه
باب اللفظة من الصحاح عن زيد
بن خالد الجني جازجل ليرسل الله صلى الله عليه وسلم فساله عن اللفظة فقال اعرف
عفاصها ووكاها ثم عرفها سنة فان جاصحها والافشاك بها قال فضاله الغنم
قال في لك ولا حرك اول الدب قال فضاله الابل قال مالك ولها معها سقاها وحذاها
برد الماء وياكل الشجر حتى يلقاها ربها اللفظة بفتح القاف ما يوجد ضاعا فتلقظ من
اللفظ وهو اخذ الشيء من الارض وكذلك المقتط وقال الخليل اللفظة تخربك القاف
الاخذ وتكونها الماخوذ كالضفلة والضفلة وقال الازهرى هذا الذي قاله قاس
لكن السماع من العرب والنقل من ائمة اللغة على خلافه والعفاص الوعا الذي يوضع
فيه الزاد من جبل او حرقه او غيره يريد به الوعا الذي يكون فيه اللفظة والاصل فيه

صمام القارورة وهو الجلد الذي يكسر راسها فيكون كالوعاء والوكا الخيط الذي
تشد به العفاص فتمت والافشاك ما يدل على ان من المقتط لقطه وعرفها سنة ولم
يطهر صاحبها كما في ملكها سوا كان غنيا او فقرا واليه ذهب كثير من الصحابة منهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبه قال الشافعي واحمد واسحق وروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال تصدق بها الغني ولا تسع بها ولا تملكها وبه قال الثوري وابن المبارك
واصحاب الرأي وروى في الحديث ما روى عن ابن كعب انه قال وجدت صرة
فيها مائة دينار فاستأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه فقال عرفها حولا فعرفتها فلم اجد من
يعرفها ثم انتت فقال عرفها حولا فعرفتها ثم انتت فقال عرفها حولا فعرفتها ثم انتت فقلت
لم اجد من يعرفها قال لحفظ عددها ووكاها ووكاها فان جاصحها والا فاستمع بها
وكان اي من ماسر الاضار ونضبه على المصدر اي والافشاك شأنك فقال شانت
شانتك قضيت قضيت والمعنى فاعمل به ما حسنته وترد به قوله فضاله الغنم
اي ما فعل بها قوله هي لك ولا حرك اول الدب اي هي لك ان اخذتها وعرفتها ولم
يجد صاحبها فان لك ان تملكها ولا حرك يريد به صاحبها ان اخذتها فظهر او تركتها
فانفق ان صادفها وقتل معناه ان لم يلقها لم يقط غرك او للدب اي ان تركتها
ولم يفق ان لم يلقه غرك باكله الدب غالبا به بذلك على جواز المقاطها وملكها
وعلى ما هو العلة لها ومن كونها معرضة للضياع ليدل على اطراد هذا الحكم في كل حيوان
يجر عن الرعيه فسر راع والحفظ عن صفار السباع قوله مالك ولها معها سقاها وحذاها
اي مالك واحذاها والحال انها مسقلة باسباب بعثتها يوم من عليها من ان يموت
عطشا لا صطبارها على الظما وامتدائها على السر الى المراعي والموارد تزل صبرها
على الظما او قوتها على الورود او شر بها مره ما يكفيها انما كثره فانها تزد الماء يوم
العشرين من ورودها منزله استصحاب السقا والحذا كما طاه البعير من خفه والفرس
من حافره كنى به عن القوة على السعي الى المرعى والمورد اشار بهذا المعيد ان المانع
من المقاطها والفارق بينهما ومن الغنم وسقوها اسفلا لها بالعش وذلك انما يحق

فما يوجد في الصحرا فاما ما يوجد في القري والامصار فمحرور الفاطها لعدم المانع وجود
الموجب وهو كونها معصية للسلطان مطهرة للاطلاع وذهب قوم الى انه لا فرق في الابل
وتخوها من الحيوان الكبار ان يوجد في صحرا او عمران لا طلاق اليه ^{عبد الرحمن}
بن عثمان الذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لفظه الحاج ^{عبد الرحمن}
يكون المراد به النهي عن اخذ لقطتهم في الحرم وقد جاء في الحديث ما يدل على الفرق
بين لفظه الحرم وغيره وان يكون المراد النهي عن اخذها مع بقائها لمترك كما انها تعرف
بالنداء عليها لان ذلك اقرب طريقا الى ظهور صاحبها ^{الحاج} لا يلتزمون بمتنعين
الا اياما معدودة ثم يفرقون ويصدرون مصادري حتى فلا يكون للعرف بعد بغيرهم
حدوى وهذا الراوى هو ابن اخي طلحة بن عبد الله وسمى ساربا الذهب من الحسان
عن عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سئل عن امر المعلق قال من اصاب به من ذي حجة غير محرم حرمه فلا شيء عليه
ومن خرج بشي منه فعليه غرامه مثله والعقوبة ومن سرق منه شياء بعد ان تؤويه
الحرم مبلغ ثمن المحن فعليه القطع وذكر في ضالته الابل والغنم كما ذكره في غيره
وقال وسئل عن اللقطة فقال ما كان منها في طريق المسافر والقربة الجامعة فعرها سانه
فان جاز صاحبها فادفعها اليه وان لم يأت فهو لك وما كان في الخراب العادي ففقيه
وفي الركاز الخمس مقدمه الحديث سبق شرحها في باب الغضب وقوله من اخرج منه
شيئا فعليه غرامه مثليه والعقوبة لجاب للغرامة والتعريف فما حرجه لانه ليس من باب
الضرورة المرخص فيه ولان الملاك لا يشتركون بذلك بخلاف القدر اليسير الذي يوكف
ولعل بصعف الغرامة للبلاغه في الزجر ولانه كان كذلك بطحا في اوابل الاسلام
ثم نسخ وانما لم يوجب القطع فيه واوجب فما يوجد مما في جمع في البيدر لان محله المدينة
لم تكن محوطة بخرزه والجمر حرر للثوار كما ان المراح حرر للشاه فان حرر الاشياء على
حسب عادات الناس فيها والمراد من المحن ثلثه دراهم وشهد له ما روى ابن عمر رضي الله
عنهما انه عليه السلام قطع في محن منه ثلثه دراهم والميتا الطريق العام والجادة التي

سلكها السابله مفعول من انما في اننا وابتينا انا اي مائة الناس وسلكه واضافه
الطريق اليه على طريقته مسجد الجامع وجانب الغرض جعل ما وجد في العمان وما
ماتته الناس عاليا من المسالك لفظه يحب تغريضا اذ الغالب انه ملك مسلم واعطى ما
يوجد في ^{قوله} ^{عبد الرحمن} العادي التي لم يحرم عليه غارة اسلامه ولم يدخل في ملك مسلم
حكم الركاز اذ يظهر انه لا مال له عن مطرف بن عبد الله عن ابيه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضالة المسلم حرق النار حرق النار شق الراية لها ريد
به ان يحرق النار لمن افرأه ^{عبد الرحمن} يعرفها وفقد الخشانه فيها **باب**
الفرض من الصحاح في حديث اخر مروي من ترك ما اوضيا عا ملما ي
فانما مولاه ضاعا بالفتح يريد به العيال العالة مصدرا اطلق مقام اسم الفاعل للمالفة
كالعدل والصوم وروى بالكسر على انه جمع ضايح كجاء في جمع جايح وفي معناه
قوله في الرواية الاخرى ومن ترك كلاً فالنفاقان الكل هو النفل قال تعالى وهو
كل على مولاه وجمعه كلول وهو شمل الدين والعيال قوله فاليها مرجعه وما واه
من الحسان عن المقدم بن معدي كرب الكندي قال قال رسول الله صلى الله
عليه انا مولى من لا مولى له ارث ماله واعقل له وافك عانه والحال وارث من لا
وارث له يرث ماله ويعقل عنه وفك عانه ارث ماله اي مال من لا وارث له يرثه
صرف ماله الى بيت مال المسلمين فانه لله ولرسوله وقوله اعقل له اي اعطى له واقضى
عنه ما يلزمه بسبب الحسايات التي سلبها ان يحلها العاقله وافك عانه اي اخلص
اسيرها بالقد عانه وروى عانه محذوف اليها خفضا حذ منها في يد وقوله الحال وارث
من لا وارث يرث ماله يستدل على ارث ذوى الارحام واول من لم يورثهم قوله الحال
وارث من لا وارث له مثل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وحملوا قوله يرث ماله على انه
اولى بان يصرف اليه ما خلفه على بيت المال من سائر المسلمين كما ان قوله ويعقل عنه محمول
على مثل ذلك فان الحال ليس من العاقله عند عدم العصبية وعزواته من الاسقع
انه عليه السلام قال المرأة تخسر ثلث موارث عتيقها ولقطتها وولدها الذي لا عنت

عن هذا الحديث لم يثبت عندنا النقل وان صح فخواه الملقطة ميراث لغيرها
محمولة على انها اولى بان تصرف اليها ما حلفه من غير ما صرف مال بيت المال كحاد
المسلمين فان تركته لهم لا انها تركته ورائته المعلقة من معتقها والمراد من يجوز
على اختلاف الروايات والمشرك بين الامرين وعليه عامة اهل العلم في الامور
انه كان محمل ولا اللقط للملقطة واما الولد المنفي باللعان في الام يرثه وفاقا
للخلاف في قدر ما تركه فذهب النخعي والمثني وكلول الى انه يرث الميراث كما يدل عليه ظاهر
الحديث وبه قال الثوري وروى عن ابن مسعود وان عيسى بن ابي الله عنهم ان الام عصبه
من العصبه له وعن ابن عباس انها يرث منه ما يرث من غيره وعن زيد بن ثابت ان لها
فرضها والباقي لموالها ان كانت معققة والا فليست المال كالمملوك ابوه والله ذهب
سلمان بن يسار وعنده من الزبير وبه قال الزمري وما لك الشافعي وعلى هذا قول قوله
المراه يحزر بابها باخذ وسحق لا انها مسوعة لمال وسعقة وحكم ولد الزنا حكم المنفي
بلا فرق وعن عائشة ان مولى للنبي صلى الله عليه مات ولم يدع ولدا ولا حميما فقال عليه
السلم اعطوا ميراثه رجلا من اهل قرنته اما امران يعطى رجلا من قرنته نقد قائمه ورفعا
اولانه كان لبيت المال ومصرفه مصالح المسلمين وسد حاجاتهم فان الانبياء كما لا يورث عنهم
لا يرثون عن غيرهم عن علي رضي الله عنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه ان اعيان
بنى الام يتوارثون دون بنى العلات الرجل يرث اخاه لاييه وامه دون اخيه لاييه الاعيان
الاخوة من اب وام وسمى هذه الاخوة معانته وبنو العلات اولاد رجل واحد من امهات
شقي سمن علات لان الزوج قد عل من المتاخرة بعد ما نزل من الاولى وقد سمي الاخوة ايضا
علات على حذف المضاف والمعنى ان اخوه الاب والام اذا اجتمعوا مع اخوه الاب فالمراث
للدي من الابوين ليعوه القترانه وازدواج الوصلة **باب**
الوصايا من الصحاح في حديث سعد انك ان تذر ورثك اغنيا خير من
ان تذرهم عالة يتكففون الناس اي فقرا اسألون الناس والعلة في الاصل بمعنى
العيلة وهي الفقر والتكفف مدا لكف الى غيره للسؤال من الحسان في حديث

انه ائمة الولد للفراش وللعاهر الحجر اي الولد لمنسوب الى صاحب الفراش من زوج
او سيد وليس للراية في نسبه خط اما الذي حصل له من نكاحه اما الذي حصل من فدا
استحقاق الجدة والعمر بالسكون والفتح الزنا والاسم منه العمر بكسر العين وسكون الهاء
ثم البصير الاول من شرح المصاحح بلوه في نصف المخرجات النكاح
والحمد لله وحده والصلاة والسلام على خير خلق محمد وآله اجمعين
حرره العبد الفقير الى الله تعالى الحاج المصطفى ورؤاؤه وراحته الماعق
احمد بن محمد بن الحسين الطيبي عفا له عنه ذل الدية والجميع الميلى
وذكره في محرم سنة اربع وسبعمائة هجرية

عن ابن عمر رضي الله عنه قال جازل الخ الذي صلح اني زوجت امرأة من الاخير قال فانظر لها فان
في عينها اضرار شيئا قال الشارح رحمه الله لعل المراد قوله زوجت حطبت لعينها بالمر بالمر بالمر
وللعين اضرار في جواز النظر الى المرأة التي ردتان من زوجها فجوزة الاوراع في التورق والوجبة في
واجدا واصلح مطلقا اذنت المرأة اذ لم تاذن لخدمتي حار والمعه المذكرة من اول الحان وجوز مالك
بازنفا وروى عنه المنع مطلقا وقول فان في عينها اضرار شيئا معني شئ من عينيها لا معني
مستحسنة وانما عرف الرسول ذلك لما لانه رآه في عين رجل فقام قمارم الشارح ان سقاهم
لذلك اطلق الاضرار او لخدمت الناس وعنه انه عليه السلام ان شئ رجل عند امرأة شيب لا
ان يكون نكاحا او ذمما قال الشارح رحمه الله المراد من شئ من عينيها في مكان من شئ
ومحضر الشيب ان البكر يكون عصى وخوف على نفسها وعن عفته من عامر رضي الله عنه انه علم
قال ابا بكر والدخول على النساء فقال رجل يا رسول الله ارايت الجوف فقال الجوف الموت قال الشارح
الجوف من البرج كايته واجبه وفنه لغات كما عصى وجو على الاصل وجو ضم اليهم وسكون
الواو وحكم كاب وجو بالهمز وسكون اليهم والجمع اجما وقول الجوف الموت قال ابو عبيد
معناه فليمت ولا يفعل ذلك قال ابن اعرابي هذه كلمة يقولها للعرب للشبهة في الشدة
والخطاة فقال لا بد الموت اي لقائه مثل الموت والسلطان النار اي من يمتثل فزب النار وقال
الشارح في شرح السنة ما معناه كما ان الجوف الموت عند المرأة كما عند من الموت وهذه الوجة
انما صحت اذا من الجوف باخ الروح ومن الشبهة من افاربه كعنه وان جنبه ومن شئ ما في الزوج حمله
المبالغة فان رويته وهو محرم اذا كان بهذه المثابة فكيف غيره اولول الدخول في الخلق وقيل لما
ذكر الساب لفظا محملا للمحرم وغيره روي عليه سواه لبعثه رد المعصية المنكر عليه
الحسان في حديث المغيرة رضي الله عنه قال فانظر لها فانها امرى ان تودم منها اي يجمع
محصل اللفظ والمحبة فقال آدم الله منها ادم ادم الله ادم الله ادم الله ادم الله ادم الله ادم الله
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلح قال المرأة عورة فاذا خرجت استترها الشيطان
قال الشارح رحمه الله العورة السوء وكل ما يستحي من اظهاره واصلا من العار وهي المدة وسميت
للمرأة عورة لان من حشها او شئ والمعنى ان المرأة عن سيقن من رزها وظهورها للرجال فاذا
خرجت من عدها استترها الشيطان اي دفع البصر لها وكل النظر عليها لغزها او غوى بها

عنه ما صوغ احدها ما كلبها في العتة وختم لان كون المراد من الشيطان اهل الفسوق في
ما هم به على الشبهة معني انهم اذا راوها بارزوا استتر فوها وطحو اياها بصرهم نحو ما وان يكون الاستتر
فعلهم ولكنه استدل الشيطان بما استبروا في ما يؤم الفسوق ونجاريهم الجور ففعلوا ما فعلوا با عفا
لشيطان وشيئا عن ام سلمة رضي الله عنها انها كانت عند رسول الله صلح وممنه رضي الله عنه
اذا قبل ان لم يمسك ثم قد دخل عليه فقال رسول الله صلح احتجيا منه فقلت يا رسول الله اليس
اعني لا يصرف ففك رسول الله صلح افغما وان انما السنا بصرانه قال الشارح مبررة تروى من روي
عطفا على الضمير في كتابه في بيان لوفوع العزل منها واما منصوبه عطفا على اها في اها و
مجروره عطفا على رسول الله ولحديث ظاهره دل على انه ليس للمرأة النظر الى اها حائض مطلقا
كما ليس لهم ان ينظر الى الهاء ومنه من خص النكاح بحال خاف منها العتة وفنائه ومنه ما روي عن
رضي الله عنه في حديثها المشهور انها قالت كنت انظر الى الجبهة ومم يلعون حرام في المجد ومن لطلن
النكاح اول ذلك انها كانت ممد الة وفنه نظر الى اها وان انكس الة كاس مرهفة وكان
من حشها ان منع **باب**
النكاح واستند ان المرأة من الصحاح عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلح
لا ينكح الثيب شيئا من رايته البكر حتى يستاذن واذا نكح الصموت قال الشارح رحمه الله الاستنار
طلب الامر والاستدلال كما عدا وبيل طلب الماذن لقوله واذا نكح الصموت وبيل المراد بالاستنار
المشاورة ورقت بان الاستدلال المفعول من المشاورة فلو حمل الاستنار عليها ففك ذلك
فان المشاورة سند على ان يكون الاستنار رايها ومفادها مشاورة ولا كذلك الاستدلال فطما
الحديث يدل على انه ليس للولي ان يزوج مولته من غير استنار من راجعة ووقوف واطلاع على اها
راضية بصر اذن او سكوت من البكر لان الغالب من حالها ان يظهر ارادة للنكاح
والعلماء في هذا المقام يعصبوا لاختلاف مذاهبهم اجمع الى انه لا حوز روي الثيب المبالغة العاقلة دون
اذا وكوز للابت والجدة زوج البكر الصغيرة وخصصوا هذا الحديث منه ما صح ان البكر رضي الله عنه
عائشه رضي الله عنها من رسول الله صلح ولم يكن بعد الغموا واحتلفوا في غير ما فتنع للشارح في روي الثيب
الصغيرة مطلقا لانه عليه السلام امر باستنار الثيب مطلقا ومعني الاستنار اها بيل للبلوغ اذا عزم فوها

وزوج البكر الصغرى غير الارب والجد والمباقة لغرضها من غير اذن لعموم قوله للبكر سناذن و
جودها زوج البكر بالمباقة لغرضها من غير اذن كما يجوز لها وزوجها صغرى وخص قوله لا ينكح البكر حتى
سناذن في عموم قوله عليه السلام لا ينكح حتى نفسها من وليها وقوله فان روى عنه ابو هريرة رضي الله عنه
لا ينكح سناذن في نفسها فان معناه لا ينكح البنت حتى يبلغ سنها او المملوك لا ينكح حتى يكون حره
العهد بالمباقة وان حقيقته ذهب الى خلاف ذلك كونه واختلاف الضامن ان السكون من البكر
يقوم مقام الاذن في حق جمع الاوليا او في حق الارب والجد من غير اذن الى الاول ذهاب الاكثر
لظاهر الحديث وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكحوا البكر ما لم يزوجها واليك
سناذن في نفسها ولا تخافوا ما قاله التاجر الام في الاصل الذي لا زوج له ذكر اكلان
واخي ولكن عليا شعله في النساء لذلك لا يقال ائمة كما لا يقال حاضه والمراد به هنا التثيب
اذ صح في حق طرف هذا الحديث من عروجه لفظ التثيب بـله ولانه ذكر في مقابلة للبكر
ومعنى ان التثيب هو نفسها في الرعيه والزهد في الزواج واحتمار الزواج في العقد فان
ما شربه الى ولها لقوله عليه السلام لا ينكح الاولي وخصه بنكاح الصغرى والمحصنة
والامة بعيد وكذا ما قبل قوله لا ينكح على في كماله لكونه على صدد منع الاوليا لعدم الكفاه
لانه عدول عن الظاهر من غير دليل ومثل ذلك كلامه على ما في العقد بالسببه اليه كالمغفر
من الحسان عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما امرأة تكف عن زوجها
فانكحها باطل فانكحها باطل فانكحها باطل فانكحها باطل فانكحها باطل فانكحها باطل فانكحها باطل فانكحها باطل
فان استخبروا فانا سلطان وبي من له وليه قال استنارح رسول الله الحديث صريح في المنع
عن استقلال المرأة بالزوج وانما لو زوجت نفسها بغير اذن وليها فانكحها باطل وقد اضطرب
فيه الحقيقه فتارة بخاسرون ما لطفن فيه ويقولون ان الحديث رواه الشافعي عن سعيد
بن سالم عن ابن جريح عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة وقد روى
عن ابن جريح انه قال قال الزهري عنه فلم يعرف ولم يعرفوا ان هذا الحديث مدرك عن
ابن جريح جمع كثر من كبار الامة واعيان القلة كهي بن سعيد بن ابي نضاري يحيى بن اوب وسفيان
الثوري وسفيان بن عسه وعن الزهري عن عبيد بن ابيان كالحاج بن البطاطة وجعفر بن

ربيعه مع ان سناذن من كبار الرواة ودحوه الثقات وروى هشام بن عروة عن ابيه مثل ذلك عليان
قوله فلم يعرفه ان صحه ففقد له ليس فيه صرح انكاره فانه ما لو الى المعارضه والمخرج وقالوا
بعارضه حديث ابن عباس وهو من الصحاح وقد عرف ما رواه من حديثه وان قوله الامة اخي نفسها
من وليها ليس فيه شيء مبني على استقلالها بالعقد ومنه حقا الى المأول وقد وقع خصصوا الى المرأة
بالامة والصغرى للمدعي ايته فالباطل بطلان ظهوره وحصل التثيم بمعد اصل فانه صدر الحكم كالمباقة
للشرطية واكدتها كالحكامية وروى الحكم على وصف الاستقلال بـه في الشرط المعصني لم
منع ان الصغرى لا تنكح امرأة في عرف اهل اللسان ما انه عليه السلام لم ينكح بطلانه بلثا بعد
الصبي ليس باطل عند من هو موقوف على احاره الولى والامة ليس لها مهر وقد قال عليه السلام فان
سها فلها المهر استحل من فرجها والمكاتبه مائة بالسنه الى جنس النساء فلا يصح قصر العام عليها
وقد اولا قوله باطلانه على صدد البطلان فمصره اليه بعد ما عارض الاوليا عليها اذ ازوجت
نفسها من غير كفوف ذلك مع ما فيه من ابطال قصد المصير مرفق من وجوه اخر احدها انه لا نائب
هذا للمالك والمباقة وانما ان المتعارف المنقول في سميته الشئ باسم ما يؤول اليه شبهه ما يكون المالك
اليه وطعا كما في قول تعالى انك ميت ولهم ميثون او غايبا كما في قول اني اراي اعصر
خيرا والمثاله لو كان كذلك لاستحق المهر بالعقد لا الوطى ولذلك قالوا لا ينفك بالوطى
وتنقض الاطلاق من الوطى وقد علق رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوطى جعل الاستقلال علة
لثبوته وذلك يدل على ان وطى البنته موجب للمثل ولم يجد احد من اهل العلم خصل للمراة زوج
نفسها مطلقا وجوز ما لك للدينه دون الشريعة وقال ابو ثور ان زوجت نفسها باذن الولى صح
ان زوجت بعد لانه لم يصح لخصيص الحكم بالزوج بغير اذن وهو ضعيف لا فاق القائلين بالعموم
على ان محل النكاح اذا خصص بالحكم لم يخرج من اعم الا غلب لم يكن له مفهوم كقول تعالى ويا ايها
اللات في جوارك من سائلكم الذي دخلكم من قلوب فان ختم الايمان حود الله فلا جناح
عليها فاما افتد شبهه اذ الظاهر ان الموجب لخصيص محل النكاح في ذلك كونه عاليا فلا بد من
قصر الحكم عليه فقول فان استخبروا الى اختلافنا وسائرنا ومنه قوله تعالى فما شئتم اي مما وقع
حلا فابهم رده متناجرم للعلل ولذلك فوض الامم الى السلطان وجعلهم كالمعد ومنه

الحنونة

ما يولد منع المرأة عن مباشره العقد الا لو صلحت عارضا للعقد لا طلق لها ذلك عند عضل الاوليات
 واختلافهم وما فوقه من الراجح للسلطان **باب**
اعلان النكاح والخطبة والشرط من الصحاح قالت عاتبة زوجتي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في سوال في سوال فاني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطيبه عتيق قال انما
 كانت العرب في جاهليتهم ينظرون من اهل البيت على المرأة في انهم لا يجوزون بها في
 الزوج والعين فيها فزادت عليهم بذلك معتقدهم ومولاهي في صوابه على عند اهل اللغة
 لانه ما خذ من ولم يني عليه للقبه كما عرفه ولكن العادة تقول في فعل ذلك من غير بعض
 الروايات وعن عتيقه من عارضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احق الشرط ان يوافقها ما استحلتم به
 الفروج قال الشارح المراد بالشرط هاهنا للمهر لانه الشرط في مقابلته للمهر ويحل جميع ما
 سمحه المرأة بمحض الزوجية من المهر والمهرقة وحسن المعاشرة فان الزوج الزمها بالعقد كما هنا
 شرطت منه وقبل كل ما شرط الزوج نزعها للمهر في النكاح ما لم يكن محظورا وعن ابن
 هرة انه عليه السلام قال انما اشد الاذى لزوجها الشفعة صحفها ولشتمها فان لها ما قدر
 لها قال الشارح في المحظور عن ان ينال الخطيب الا ان الذي في نكاحها وسماها الخنا
 لاها الخنا في الدين لم يمتل البها ويحسن عليها واستغفرا للمصلحة المنتهى عنها قول الشارح
 صحفها اي جعلها فارغة لمغفرت خطيها فان ما قدر لها منه لا يرد ذلك وعن سليمان بن ابي
 قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام او طاس في المشقة لثان في عنها قال الشارح لو طاس
 وادمن داره وازن ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنام حسن وكان بعد الفسخ في عاتبها والمعة
 انه رخص فيها ثم لما مضى على ذلك طنة لنام في عنها والمعة نكاح كان عمله اهل الجاهلية
 فلما جاء الله بالاسلام تركم عليها في عنها ويرجع معتقدا على حرمتها واختلاف الروايات في
 ومن النسخ ليعاونه في بلوغ الحرة لهم انما لا يشك في ذلك للموهوبين هذا بالحزن وبنو ما روى عن
 محمد بن علي عن ابيه بانه عليه السلام في عنها يوم جبر وقتل منه انه رخص عام او طاس بعد ما
 لصرة دفعت اليها ثم في عنها تانا وملك عليه قوله رخص في المشقة لما **الحاشية**
 عن ابن هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خطيب ليس فيها شدة في كالبه الحدا قال الشارح

الشهادة هو الاثنان كالمشي الشهادة وسمى بهذا الصلوة تشهدا لضمته اماما ثم اشبع منه فاشعل
 في المشا على الله تعالى والحمد لله المعنى ان كل خطيب لم يوت منها بالحمد والمشا على الله تعالى
 والحمد لله والمعنى في كالدلالة اي المفطوعة وعن عاتبة قالت كانت عندى جارية
 من الاضار زوجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبة الا عن من قال الشارح الا هي للمحبين
 من غنى اذ لا يفتي بخلاف الا في اذ والجمع فلعلة ناداهما مخاطبة لجماعة لا غاها لا يعني نفسها فان
 الحارون من مستحقين عن ذلك وولد ما في حديثها الاخر الا ارسلهم منهم من ثول انما كفيها او

باب
المحرمات من الصحاح عن ام الفضل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 لا تحرم الرضعة والرضعتان ولا حرم الام لانه وراثة الاثنان قال الشارح الملح ساول النبي
 وصه فقال الحديث المرأة صبيها فحل ولا ملاجه للمرأة الواحدة واختلف العلماء في قدر ما حرم من
 الرضاع فذهب كثير اهل العلم الى ان طبل الرضاع وكثرة سوا في التحريم ومنهم من عدا وان يحل
 وان الجيب وعودة من الزينة والزهرى والموتري وما لك والاوزاخي وابن المبارك ومكعب واصحاب
 الراي اجمع قوله تعالى واتهاكم كبر الذي ارضعكم وابواكم من الرضاعة ومنهم من اهل
 والكثرة لهذا الحديث وامثاله فقال عاتبة وعنه هان من الرضاعة النبي صلى الله عليه وسلم وابن الزينة لا يشك التحريم
 ما قل من حرم رضعات واليه ذهب الشافعي واسحق لما روى عن عاتبة انها قالت كان فيما ازل
 من الفان عشرة رضعات معلومات فحرم من ثم من خمس معومات بنو في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمما نزل من القرآن فذهب ابو عبيد وابو ثور وداود الى انه لا تحرم الرضعة والرضعتان معهن
 العدد ضعيف والشافعي ان حرم من لانه بان الحرة منها مرتبة على الامومة والاخوة منهم
 الرضاع وليس فيها مدل عليها انها تحلل الرضعة الواحدة وقول عاتبة بنو في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهي فمما نزل من القرآن هو ان كان فراه من لم يبلغه الفسخ حتى بلغه ذلك لان الفان محظور
 من الزيادة والمقتضيان ههنا من جملة ما نسخ لفظه ومعناه وفي حديثها الاخر فانما الرضاعة من
 المجاعة قال الشارح معناه ان الرضاع الموثرة في التحريم المعتد به شرعا ما سدد الحوطة وشتم
 من الرضعة مقام الطعام وذلك لما كون في الصغر فذل على انها لا تزر في الكبر واختلف في

فقد روتها فقتل الى الجولان وهو المأثور عن عمر بن سعد وانه هرب واما سلمة ومعه بنت
 التوري والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق لقوله تعالى والوالدان رضعن اولادهن حولن كما يلين
 لاهله وقال ابو حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفضاله ثلثون شهرا لاجله مدة
 الحمل واكثر مدة الارضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفضاله ثلثون شهرا لاجله مدة
 عام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدة حمل عندك اكثر على الحمل والاحتياط والحديث على التورع من طلاق
 للشبهة بالحكم بثبوت الرضاع وضاد النكاح بحد ثلثة اشهر للمصلحة اذ لم يجر خصمه برفع
 وادانته بل كان ذلك مجرد اخبار وانفسار وهو كسار ما قبل منه شهادة النساء للخص لا يثبت
 الا بشهادة اربع وقال مالك وابن ابي ليلى وابن شبرمة انه يثبت بشهادة امرأتين وعن ابن عمر
 رضي الله عنه انه يثبت بشهادة امرأتين مطلقا وبه قال الحسن واحمد واسحق عن البراء بن عازب
 مرفوعا على ومعه لو اقلقت اس يذهب قال يثبت بالبنتي صلح الى رجل زوج امرأة ابنة ابيه براسه
 قال الشارح رحمه الله هكذا في نسخ المصاحف واورد بعض الشارحين ان الصواب من علي بن ابي طالب
 وحاله ابو ردة بن دينار ووددها كثر اهل العلم الى ان المزوج كان سخلالا على ما
 كان معتقده في الجاهلية فذلك لكونه يفتله وفيه دليل على حوازا المثلثة للنكاح في اوله والنكاح
 وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرم من الرضاع الا ما منى الامعاء
 وكان قبل الفطام قال الشارح رحمه الله العنق الشقي المراد منه ما شقي الامعاء من الطعام
 اماها اذا نزل اليها وشقي موضع الغذاء وهو اضمحل على اية لا يورث في الكبر وقد صرح بقوله
 وكان قبل الفطام عن حجاج بن حجاج بن ابي اسيد عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذهب
 عن مائة الرضاع فقال عز عبد الوامه قال الشارح رحمه الله مائة الرضاع كبر الدال
 عمل من اللذان يريد به خفيو المعنى اي شقي عني حتى لا يرضع حتى اكون ماداة ودا
 حتى يرضعه بكامله وكان العرب يحبون اي رضخوا للطير عند فطام الصبي شي سوي
 الاجرم وهو المسول عنه والغرم المملوك واصحاب البياض في جهة الغرب هم استغفروا كرم كل شيء
 لغرم غرة القوم استبدلهم فلما كان المملوك خرا ملك يثبت غرضه ولما كانت الفطام اجتمعت له
 نفسها جعل احبها من حسن فعلها فلما كان يطعمها مملوكا يحسنها ويقوم بحقوقها وقيل الغرة
 لا يطلق الا للابن من الرضخ وفي حديث صفوان بن امية جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اشهر

اشهر

اشهر اي حكمة من البر في الارض امنا اربعة اشهر اضاف المصنف الى الظرف على الاشهر
 واصل السبر الاحراج من مدة الى اخرى **باب**
المباينة من الصحاح في حديث شاذي يعيد الحديث رضة وكنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نرطها
 قبل ان يناله فسالناه عن ذلك قال ما عليكم ان لا تفعلوا فاما من شئته كانه الى يوم القيمة الا وهي كانه
 قال الشارح الحديث ما اخرج الشحان وقوله ما عليكم روى ما ولا ومعناه ما يارس عليكم ان تفعلوا
 ما امرت ومن لم يحوز الغزل قال لا يفي لما سلوه وعلمكم ان لا تفعلوه كلام متناقض مولده وعلى
 هذا ينبغي ان يكون ان مقروحة والرواية بالكسر صرح بالمعنى في حديث جابر قال قال رسول الله
 ان شئت والعلامة منه خلاف واخبارات الشافعي حواه عن ابيه مطلقا وعن الحرة باذنها
 قوله فاما من شئته كانه الى الحرة بل على ان الغزل لا يمنع الملام فلا يستقر ثلثة اشهر وعزل عنها
 ما شئت والله اعلم الا ان يدعى الاستبراء عن خدامه بنت ذهب قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اناس وهو يقول لقد علمت ان الله عز الغنلة من طهرت في الدوم وفارس فادام يعملون اولادهم فلا
 يضرهم ولا هم يضرهم قال عليه السلام ذاك لو ادا الحنفى بال الشارح رحمه الله الغنلة
 بالكسر العيل ان اتي الرجل امرأة وهي حامل او رضع واغالت واجبلت المرأة اذا جبلت
 وهي مرضعة وسمى الولد المصروع حسدا مغيلا والعيل بالفتح ذلك اللبن واصل الغنلة الغنلا
 وهو ان يخذع الرجل حتى يامن منه فتنهز منه فزعه فقتله وكان العرب يحترقون عنها فزعمون
 انها تضر بالولد وكان ذلك من المشهورات الذائعة عندهم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان تخر عنها لذلك
 فلما راي فارس الدوم يعملون ذلك لا يبالون به ثم انه لا يعود على اولادهم اضرهم منه وانما جعل
 الغزل والادخما لانه في ضاعته النخلة التي هيهاها الله تعالى بان يكون ولد شبه اهلك
 الولد ودونه خيال لكن لا تشك في انه ودونه فذلك جعله خفيا واشد من حرم الغزل وهو
 ضعيف الا لما لم يرض من حرمه الواد الحنفى حرمه ما ضاهيه وجعلوا متاركة فمادة الحرة وهان
 هان الروح ومن الغزل التي حرم الله بالحق لكنه يدعى الكراهة **من الحسان**
 عن ابنا بنت زيد بن اسكن رضي الله عنه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تفعلوا اولادكم
 سزا فان العيل يدرك القارس مد عمره قال الشارح رحمه الله مد عمره في الاصل المنقوطة

والأخلاق ولم يدعته أي صرحه وسقطه والمعنى أن الموضع إذا عشت فجلت ليلتها
 وضعف الولد إذا اعتدى وسغير من الجفاد أكبر وركب الفرس وركضها ما أدركه
 ضعف سببها عاه من فساد المزاج من عمن فسقطه مموث فكون مؤنة هذا سببا
 عن كمال ليلته وفي كمال ليلته عزانه سره بطر باب

الصدوق من الصحاح عن سهل بن عبد الله النبي صلعم جأته امرأة
 فقالت يا رسول الله لي وهبت فميت طولا فقال يا رسول الله روجينها إن لم
 يكن لك فيها حاجة فقال هل عندك من شيء صدقها فقال ما عندك إلا أزاركي هذا فقال
 قالت نعم لو كان من عندك فالتش لم يجد شيئا فقال يا رسول الله صلعم هل معك من القرآن
 قال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال فخذوا فميت بها ما معك من القرآن قال لا
 لهذا الحديث فوالله ما ان أول الصدوق عرفه فدلوا أنه صلعم بأقل ما يؤمل لقوله فالتش لو كان
 من عندك فقال أبو حنيفة وما لك إلا صلعم الصدوق بأقل ما يؤمل لقوله فالتش لو كان
 مالك عشرة دراهم عند أبي حنيفة ومنها جوار لبيه ومن المال الثمن للصدوق وقد
 كرهه بعض أهل العلم لما روي في حديث عن أبي حنيفة أنه من جلتة أهل النار ومنها أنه يجوز أن
 يجعل تعليم القرآن صدقا وأليه ذهب الشافعي ولم يجوز أبو حنيفة وما لك إلا أحد منها
 الدلالة من طريق أبي حنيفة على حواز أحد الأجرة على تعليم القرآن وجعل منفعه الصدوق أول
 يجوز أصحاب الرأي وأول الحديث ما معك ما من روجينها منك سب ما معك من القرآن
 والمرأة لعلها وهبت المهر كما وهبت نفسها للنبي صلعم وهو ثواب لا يناسب سبها والحديث
 بل المعنى روجينها بأن تعلمها ما معك من القرآن يعني السور التي عدها **من الحسان** قال
 عمر رضي الله عنه لا يقرأوا صدقة للشا فاتها لو كانت مكرمة في الدنيا ونفوق عنده الله
 لكان لا مكرها حتى الله صلعم ما علمت رسول الله صلعم نكح شام من نيايه ولا نكح شام من سانه
 على أكثر من أني عشرة أو ثمانية كما قال الشارح العالمان المتكثرة الصدقة الصدوق والضم
 المصدر الذي دل عليه نالوا أو اساعترا أو ثمانية الربعمائة وثلاثون درهما **فان قلت**
 كيف يصح هذا المصنف قد صح أن أم حبيبته رضى رضى النبي صلعم كان مهرها أربعة آلاف درهم

وان

والأشهر رضى قال كان صدقة لأزواجه سني عشرة أو ثمانية وثلاثون ألف درهم نصف أو ثمانية
 أو رده للشخص في الصحاح **من الحسان** أما صدوق أم حبيبته فلم يكن معن الرسول صلعم
 لصدقة ما أتاها صدقة به البخاشي عن الرسول صلعم وأما ما روت عائشة فلم يخار وزعد الأوراق التي ذكرها
 عمر وعلة أراد عدد الأوقية ولم ينفق على الكسور مع أنه نفى الزيادة في عمله فاعلم لم يبلغ الله صدوق
 أم حبيبته ولا الزيادة التي في حديث عائشة رضي الله عنها **باب**

الوليمة من الصحاح عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلعم أي علي بن عبد الله بن
 عوف رضى رضى رضى فقال ما هذا قال ابن عمر رضى رضى امرأة علي وزين بواة من ذهب قال يا رسول
 الله لكل ولم ولو بشاة قال الشارح رحمه الله ما هذا رضى رضى السؤال عن سببه فدل ذلك الجواب
 بما الجواب ويحتمل أن يكون المراد به الملك أو الفاء كان في عن الضمير بالملوك فالجواب عنه بأنه
 ليس من ضمة بل شيء عن من غلطة العروس والوليمة اسم لحمية دراهم كما أن الشاة اسم لعشرين
 درهما والأوقية اسم لأربعين وقول علي وزين بواة من ذهب أي على مقدار خمسة دراهم وزنا
 من الذهب يعني ثلثه مثاقيل وخفلا هيا وبيل معناه على ذهب يساوي ثمنه خمسة دراهم وهو
 ليس بصدق اللفظ وبيل المراد بالوليمة بواة المزدوق أو لم ولو بشاة أي الحمد والمنة وهي طعام
 العرس من ذهب الحياض بالحد فظاهر الأمر وهو محمول على اللذيق عند الأكثر وعن النبي صلعم
 عنه قال إن رسول الله صلعم اعطى صبيته ونزوحها جعل غنقها صدقا وأولم عليها بخمس
 قال الشارح رحمه الله جعل العنق صدقا من خواصة عليه السلام ولعلها أرادة نزعها بلا عزم
 الحبيب طعام تخد من المهر والسوق والسم من عن لينة رضى رضى النبي صلعم أنه قال ثلث الطعام
 طعام الوليمة تدعى لها العنق وأما من كل الدعوى فقد عصى الله ورسوله قال الشارح روى
 من ثلث الطعام فإن من الطعام ما يكون ثلثه منه ونظيره ثلث الناس من كل واحد وأما ما هو ثلثها
 ذكره عفيته فإنه الغالب منها فكان ثلث الطعام طعام الوليمة التي من ثلثها هذا فاللفظ
 أطلق فالمراد به العنق ما ذكره عفيته وكلف رضى رضى الأطلاق وقد امر بالخادر الوليمة والجارية
 الداعي بها ورضي العصبان علي نكحها ولد كليل وجوب الجارية **من الحسان** في
 حديث ابن عمر رضي الله عنه جأ فوضعه على عضاد الباب فزاد الغرام مد ضرب في ناحيته

منها حرمة الطلاق في الحيض لعين قوله عليه السلام وهو لا ينفذ في حرام ومنها التشبيه على
الحرمة تطويل اعدتها فانه طلقها في زمان الحسب من عدتها وان اعدت بالظهار دون
الحيض للملازمة فانه طلقها في زمان الحسب من عدتها وان اعدت بالظهار دون
بالرجعة اذ لا ينفذ في زمانها ومنها ان المراجعة ينبغي ان لا يكون قصد بالرجعة بطلانها لانه امر
بامسأكتها في الطهر الاول وتطيقها في الطهر الثاني في مشافه ومصدق ومصدق ومصدق ومصدق
ثانثا ومنها الدلالة بمفهوم قوله عليه السلام فليطلقها طاهر ابدل من مسأكتها ان الطلاق لا يخل ايضا
في طهر جامعها فيه لان الامر بالمفيدة المستطوف امر بالاجبة فتكون البات في المسكوت عنه فيها
والا لم ينفذ الخصيص وكانت عاتة رضي الله عنه خير رسول الله صلى الله عليه وسلم واحمر الله ورسوله فلم يعد
ذلك علينا شيئا قال الشارح رحمه الله لكان عليك رحم الله وجهه يقول اذا جبر الزوج تركها
فاختار لنفسها ماتت بواجده وان اختارت زوجها طلق بغيره اياها طلقه رجعية وكان
رندس ابنت يقول في الصورة الاولى طلق ثلثا وفي الثانية واحدة مائة فانكرت عاتة قولها
بذلك لكان لم يعد علينا شيئا لثلاثا واحدة لانه ولا رجعية وقال الشارح رحمه الله الخلف
الحصانة والثابعون في مسألة الحرام وهو ان يقول الرجل لامرأته انت علي حرام فقال ابن عمر
عنه مومن وبجيب الكفارة وكانه لا اعنده وبه قال الزهري اذ لم يوجب طلاقا ولا ظهارا وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال ابي حنيفة وقال عثمان رضي الله عنه هو ظاهر وبه قال احمد وقال
علي بن رندس ما ثبت رضي الله عنه يكون طلاقا لثلاثا وبه قال مالك قال ابن مسعود وابن عباس
في احدي الروايتين عنه انه ليس بمنكح لكنه بجيب كفارة للمبين وبه قال الشافعي والشارح ابن عباس
في هذا الموضع الى طلاق عليه وهو انه تعالى اوجب منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفارة بقوله قد
فرض الله لكم خلة انما لكم بيميننا انباءا لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
والاسوة الحسنة التي يكون للانسان من اتباعه حنا كان اوفيا ولد لك وصفا بالحسنة وقال
ابو هريرة وابو سلمة بن عبد الرحمن ومروان بن الحنفية لغيره ان الله قال حماد بن سليمان يقع به طلقه مائة
وفي حديث عاتة التي جبرها ان الله قال حماد بن سليمان يقع به طلقه مائة
العوف بن شمر من اعضاء حاكم الناطف وله رخ منكرة ومروان بن الحنفية لم ينفذ في حرام

القوم سمعوا من اذ احرجوا الحنفية من ثبوت لفظه مفعول في على الثاني معفونه والظاهر مثله لفظا
ومعنى من الحسان عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما امرأته سالت في ربهما
طلاقا في غير ما من حرام عليها الرجعة الجنة قال الشارح رحمه الله للمارس الشك وما من ذلك في غير
حال شدة دعوىها ولحقها الى الطفارة وقتك فحرام عليها الى مخرج عنها لا يحد الرجعة الحنة اول
ما بعد ما المحسنون لانها لا يحد اصلا وهذا من المبالغة في التمسك به ونظير ذلك كثير وعن علي بن
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح ولا عتاق ولا بعد ملك لا وصال في صيام ولا ثم بعد
اختلام ولا رضاع بعد نظام ولا صمت يوم الى الليل قال الشارح رحمه الله له الطلاق يقع
مد النكاح بلختار الزوج وروشه تحت النكاح ولا طلاق وطاهر مد على ان الطلاق قبل
النكاح لغو لا اثر له كالعتاق من الملك قال صاحبنا وغيرهم من اهل العلم وقال الزهري
وابو حنيفة بغير الطلاق من النكاح اذا اصبغ اليه لم يحوصل مثل ان كل المرأة انزها في
طالق اولن تزوجت هذا في طالق وقال الشافعي والثعبي ومذنبه وما لك في الاول راعي
ابن ابي ليلى ان خسر الطلاق امرأته معتنه او قبله بعينها واذن الى النكاح منه في الاغنى
ولو الحديث ما اذا خاطب حنيفة بالطلاق لم يصف الى النكاح وهو يقيد بالخصيص للخص
ومخالفة للناس لا دليل وجب ذلك ما روي ان مسعود بن زيد ذلك ليس بحجة وقول لا حجة
في صيام اي لا حوازه ولا حل ولا رضاع بعد نظام اي لا اثر له ولا حكم بعد اوان النظام معني ان
الرضاع بعد الحوازه لا وجب الحرمة ومدل عليه احاد شاذة كذا في باب المحرمات وقوله
ولا صمت يوم الى الليل اي لا عبره به ولا فضيلة له وليس هو مشروعا عند شرعه في الامم الذين ملنا
ومل ردي في النفي عنه لما منه من التشبيه بالنصرانية عن مكانة من عبد زبانه طلق امرأته ستمائة
البشمة م اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني طلق امرأته لثلاثا والله ما اردت الا واحد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اردت الا واحد فزدها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلقها للثلاث
في زمان عمر رضي الله عنه والمائة في زمان عثمان رضي الله عنه قال الشارح رحمه الله لكانه
موسى بن هاشم من عبد المطلب بن عبد مناف صار رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم
وزل المدينة ومات بها فالمراد بالثلاث الطلقة المنجزة قال ابن مائة وبنته اي منقطعة عن

وعسيلة صغرة عسله وهي القطعة من العسل ردها لله الجاع شبهها بحلاوة العسل ومن اللطمة
ولذلك تشبهها وفنه دليل على ان التخليل لا يحصل الا بالوقوع مع انتشار الالة **من الحسان**
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل المحلل له قال الشايع
الله المحلل الذي رجع مطلقة العزلة على فخذان بظلمها بعد الوطى لجل على مطلق بكاحها وكاه
محلها على الزوج راوّل بالنكاح والوطى والمحلل هو الزوج الاول وانما لعنتها لما في ذلك من
هتك العزّة ودلة الحجة والدلالة على خسة النفس وسقوطها ما بالنسبة الى المحلل له وظاهر ما بالنية
الى المحلل ولانه يعرضه بالوطى اعرض العزّة انما يطأها لمعرضها بالوطى المحلل ولذلك مثله على
بالنفس المستعار وليس في الحديث دليل على بطلان العقد كما قد دل على صحته من حيث
انه متى العاقد محلا فذلك لما يكون اذا كان العقد صحيحا فان الفاسد لا يظن كان الى هذا
اذا اطلق العقد فان شرطه الطلاق بعد الخول منه خلاف والظاهر بطلانه قال سليمان
بن سارادك نصفه عشر من اصله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شول يوقف المولى قال الشايع رحمه الله
الحبس المولى بعد العضامة الى الامني او طلق وبه قال مالك الشافعي واحمد واسحق وابو ثور
وابو عبيد وذلك عليه انه تعالى لا دلالة امر بينهما بعد البص قال فان اوان الله غفور رحيم وان
عزموا الطلاق فان الله سميع عليم وقال ابو حنيفة وللشترى والموازي اى اذا مضت المدة لم يفي
فيها وقعت مضيتها طلقه بانه وانما اورده هذا الحديث والذي بعده في هذا الباب لما بين الابد
والظلم او بين الطلاق من المناسبه **فمن**
عن معاوية بن الحكم قال قلت لرسول الله ان جارية لي كانت في عني ففقدت ثاة من النعم
فانكها فقلت انكها الذي فاسفت عليها وكنت من في ادم فلو طقت وجهها فغلى بنة انا
عقفا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله فعالت في السما قال من انا قال انت رسول الله قال
اعقفا فانها مؤمنة قال الساجد السيف العضد وكنت من في ادم عذرا لغضبه عليها لطة
وجهها فان الانسان مجهول على نحو ذلك وله لها ابن الله وفي رواية ان بكتم ربه السوال
عن مكانه فانه منزّه عنه والرسول اعلم من ان يسأل امثال ذلك بل اراد به ان يتعرف اليها
موجّه او مشرّكة لان كها والعرب كانوا يعدون الاحصام وكان كل قوم منهم صنم مخصوص
يكونون يعبدهون ويعظمونه ولعل سهاهم وجعلتهم كانوا لا يعرفون عبودا غيره فاراد ان

عن علاء الدين البعلبكي ومن فوائد هذا الحديث الدلالة على ان الزوج محدود باليمين وما دونهما
 لم يكره ظاهر اللفظ وان البينة مؤثرة في عدل الطلاق اذ لو كان كذلك لم يلحقه بانه لم
 يرد الا وحده وان من وجهه عليه من خلع قبل ان يخلعه الحاكم لم يعتبر خلع اذ لو اعتبر انقص
 على خلع الاول لم يخلعه ما شاء وان ما خلعها من انفسها لم يخلعها من غير مدعي وقول في ذلك
 عليه اي الرجعة او مكنتها من ان يراجعها وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
 صلعم يقول لا طلاق ولا عتاق في اطلاق من اطلق ما كراه اذ الغالب ان المكره يخلع
 عليه الباب وصنف عليه حتى بانى بالمكره به وعلى هذا يدل الحديث على ان اطلاق المكره
 وعنفه عن يافته البعد هب عمر وعلي وان عراضه وبه قال سريح وعمر بن عبد العزيز وما لك
 ولتشافني واحمد فقال البخاري والشعبي وابو حنيفة والشافعي صح طلاقه دون الزنا لانه
 مد وجب اللفظ المعتبر من اعله صادقا لمحلله ولكن لم وجب الرضا بتبوء حكمه وهو غير معتبر كما
 طلاق الهازل وعنفه وهو ضعيف لان الفسخ الى المفظ معتبر بدليل عدم اعتبار طلاق
 من سبق اسائه وهما الفسخ الى المفظ من جهة المكره فانكون كما لمعدوم بالنسبة الى المكرم
 ومنه بعض الناصر في هذا المذهب الاغلاق لعصبه من النصف وحمل النفي على النفي و
 قال المداينه النفي عن الطلاق حال الغضب بانه اعله لا يخطا متوقفة مدعيها او بداريشت
 باللائم من غير نظر ورواية من قدم عليه وعن العتيق فانها فانه حينئذ لا يكون صادرا عن ضد
 صحيح ونسبه صادقة موثقة بها وجه الله تعالى وهو كما نرى **باب**
الطلاق ثلاثا من الصحاح ح عن عائشة رضي الله عنها قال قلت
 امرأة رفاعه الفرط الى رسول الله صلعم فقالت اني كنت عند رفاعه فطافني فنيبت طلاقا
 من حيث علمه عبد الرحمن بن الزبير ومعه الامل هديه العوب قال الزبير ان رجعي الى
 رفاعه لاحتي بذوق عيبه واذ ذوق عيبك قال الشارح رحمه الله رفاعه هو رفاعه
 بن سعد الفرط وهو الذي زلتمته وفي عشرة من اصحابه ولقد وصلناهم القول الاكثان
 وامرانه بمئة من ذهب وقيل مائة الى عبد الله ولعل الماعذ الله كنهه وهيب وعبد الرحمن
 الزبير اوى بنمخ الزواكر الباء ومعه الامثل هدية التوب كسائه عن عائشة وضعف الله

وعسيلة

يعرف انهما ما بعد فلما قالت في السماء في رواية انثارت الى السما فم منها انما توجهت يريد ذلك
 نفى الالهة الا حصية التي في الاصنام لا اثبات السما كما ناله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
 اقامه لما كان مورا ان يكلم الناس على قدر عقولهم ويهديهم الى صراط مستقيم فممنهم ومنهم
 يعتقد ان المسيحي للعبودية لا يدبر الامر من السما الى الارض لا الهة التي تعبدونها الا مشركون منع
 منها ذلك لم يكلفها اعتقادا موصوفه بالوحيد وحقيقة للتربية واستغفار الرسول
 انما عقيب اعتقاده عن اعتقادها من الرقبة الواجبة عليه وترتيب الاذن على قوله انما هو
 بالقيادتين على ان الرقبة المحررة عن الكفار ان لا بد وان يكون مومنة

باب اللعان الصحيح

عن سهل بن عبد الله عن ابي رضى الله عنه قال ان نعيم العجلا في مال رسول الله ارسل رجلا
 وجميع امرائه رجلا لعله مغفلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلعم فدانزل فيك في
 صلعتك فاذهب فاث بها مال سهل فثا اعتنا في المسجد وانا مع الناس عند رسول الله صلعم فلما
 فرعا قال عومر كذب علي يا رسول الله ان امك كنها فظلمها فلثانم قال رسول الله صلعم
 انظر افا ان جات به اسود اذ عرج العنبر عظم الا لسين جرح السابن فلا احسب عومرا الا
 موصوف عليا وان جات به احمر كانه وحره فلا احسب عومرا الا مذكذب عليا فاجابته على
 المن الذي يغش رسول الله صلعم من صدق عومر وكل عدو لي امة قال الشارح
 عومر هذا عومر بن ابيض اخي من بني عوف وكنته للتلاع من كفرة في القران
 مشروحة في الكتب الفقهية ولها احكام ومن حملها حصول الفرية منها على التماس عند
 اهل العلم لكنهم اختلفوا في ان الموحى للمرة لعان الرجل حله او لعانها معان عزرا فثا الى
 حكم الحاكم ومعه ولاول مذهب الشافعي والمالكي مذهب مالك وداود وزنه واحد في الروا
 عن احمد والمالكي مذهب ابن حنيفة والرواية الاخرى عن احمد وحكى عن ابن حنيفة انه قال
 برفع الخرم بان يكتدب الرجل منته وعلمه لا يكون الخرم موتبا وعن عثمان بن عيسى انه قال لا
 سعلق الخرم به اصلا واحسب بان عومرا اطلقها للتابع للتلاع في لو كانت الفرية حاصلة
 مجرد الملاعة ولم يخبر الى المتطلبين ولا في حنيفة ايضا ان يخبر به وجوابه ان عومرا العلة لم يكن
 علم ان الفرية حصل لحد اللعان وان الرسول صلعم لم يجد في ذلك خلافا لمكر عليه واسم اسود

من

من السحرة وهي السواد وادعج العنبر الذي يكون عنبه شدة السواد من الدبح وهو شدة سواد
 للعنبر مع سعتها وخدج السابن شدة اللام عظمها والحرمة بفتح الحاء وفيه حر المحض
 ولعله عليه السلام عرف ذلك من الحي وحيث ذكر ذلك على سبيل الفتاه والله اعلم وعن
 ابن عباس رضي الله عنه في حديث هذا ليزاميه فلما كانت عند الخامسة ومضوها وقالوا انما هي
 قال ابن عباس فلما كان في نكحت حتى خلتنا انما رجوعم قالت لا افصح فويها اليوم فمضت
 وقال النبي صلعم ابروها فان جات به الحل العنبرين مع الا لمتن جرح السابن فهو لشر من
 من سلفات كذا قال النبي صلعم لو لا ما مضى من كتاب الله لكان في لها ثنان في السراج
 رجه لله فلما كانت عند الخامسة من شهادها جوسها ومنعوها عن المحض فيها وهذا وقالوا لها انما
 موجهه بعمل معنى وقفوها اطلعوها على حكم الخامسة وهو ان الذي ان انما ثم وشرب عليه آثاره و
 انما للعن مودبة الى العذاب ان كانت كاذبة فلما كانت اي وقت قال في لمر نلكوا اذا انما
 عنه وبوقت منه ونكصت اي رجعت في القران كص على عنبه حتى طنتنا انما نرجع عن
 مفالها في كذب الزوج ودعوى البراءة عار ماها به لا افصح فويها اليوم اي جمع الامام وابدا لمر
 او فاما يبي من الامام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى نكاح الزوج واراد اليوم الجنس لذلك
 اجراه مجرى العاتم والساو كما يطلق للبان في يطلق للجمع مضى اي في الخامسة ولعنوها والحل
 للعنبرين الذي يغشوه عن عنبه سواد مثل الكل من عنرا كخال فقال عن كجول واعران كذا سابع
 الا لمتن كبرها قال الشارح اذا كان ما واثقا وافر الله سابع في انان الولد على الوصف الذي ذكره
 هنا وفي حصة عومر باحد الوصفين المذكورين مع حوا ان يكون على خلاف ذلك معجزه والخيار
 بالغيب وفوقه لو لا ما مضى من كتاب الله اي من حكمه بدلا الحد عن المراه بلعانها لكان
 في لها ثنان في اقامة الحد عليها وفي ذكر الثنان ونكده فهو لشر من لكان يردان فعلها
 اي لعنتها بها لضعف دسها باكون عبرة للناظر في ذكره للسابع وفي الحديث دليل على
 ان الحاكم لا ينفذ الى المظنة والامارات وانما الحكم ظاهر ما عنبه الحج والامان وان لعان
 الرجل يقدم على لعان المراه لانه مثبت وهذا اري والذرا المخرج اليه بعد اثبات و
 عن ابن هرة رضي الله عنه ان اعرابيا الى النبي صلعم فقال ان لمر في ولد من غلام اسود
 ولقي انكره فقال رسول الله صلعم هل لك من لمر قال نعم قال فاولاها مال حر مال هل منها ان

نفسه من ماله ولم يروث ما قسم قبل الاستخفاف وان كان من امة غيره كان ولده ربيعة او حجة
 ربيها الملقب به ولا يورث بل لو استخفته الواطى لم يلحق به فان الرينة لا تثبت التسبب
باب العدة من
الصالح عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمر بن حفص طلقها للشه وهو غائب فاسل اليها وبكيلة
 الشجر فخطبته وقال والله ما لك عليا من شيء فجات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
 له فقال ليس لك بعة فامر بها ان تعتد في بيتك ثم قال تلك المرأة بنتاها اصحابي
 اعتدي عند ابيهم مكموم فانه رجل اعرج ضعيف ما يكفها اذا حلت فقال اما ابوهم فلا
 يضع عصاه عن رقبته واما معويه فضعه لولك له انك لي هامة من ربي فذكرت ذلك
 اسامة بن زيد فخطبته فجعل الله منه خيرا فاعتبطت قال الشراح فاطمة بنت يسر احدث
 حناك بن قيس بن خالد بن وهب بن علقمة الفهري وابو عمر وروفاهما اسمهما احمد وميل
 عبد الحميد بن حفص بن المظفر المحرق في طلقها للبينة اى المطلقات الثلاث اول المطلقة البينة
 فانها بنة من حيث انها فاطمة لعلة النكاح فاسل اليها وبكيلة الشجر فخطبته اى
 استقلته مال يخطب عطاوه اى استقله ولم يرض به وولده يسر لك بعة مدل على ان
 المبتغاة لا نفقة لها اذ كانت حايلا فيه قال ابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن وعطاء
 والشعبي والبيهقي والزهري معا لك الا وراعى وان انة ليلى في الشايق واحد والحق
 واختلفوا في السكنى فذهب منهم الحسن وعطاء والشعبي واحمد والحق منهم وروى عن ابن
 عباس ايضا انه لا سكنى لها الا لانه عليه السلام يجعلها سكنى ولها ان تعتد عبد الله بن
 ام مكنوم واجاب عنه ابن المسيب بان فاطمة كانت بدينة شلطا على احوالها وتزوج
 بطولها فانما فلتك امرها للرسول صلى الله عليه وسلم بالنفل الميثان ام مكنوم وقوله تلك المرأة
 بنتاها اصحابي عزرو دون اليها ودخلون من لها ضعفين ما يكفى ثياب الميزر يريه
 الا وهو لا يراه المسكن الهى عن المخرج عنه حتى نفقه عدتها وقوله اذا حلت فاذنى
 اى اذا العصف عدتك وطلت منها فاعليتي ومنه معرض للخطبة ودليل على جواز
 حلة البانية والزوج هو ابوهم بن حنيفة العدي والذى وجه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبسونه

ولقد

ولقد انجانيته اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فخرج مصر وقوله لا تضع عصاه عن رقبته كناية عن كونه
 ضرا لاكثر ضرب النساء وقيل عن كثرة الاسفار فقال في الرجل عمله لا سافر وسار ووضع عصاه
 اذا نزل واقام ومنه دليل على انه يجوز للمستشار ان يذكر الخاطبة مع من اقبله من العيوب عند الخطبة
 على وجه النصح لها ولا تشل الى ما فيه صلاحها وقوله انك لي هامة من ربي على ان من لهجة الكفا
 ليست شرط الصحة للنكاح بل هي حق للمرأة ولا وليا فان رضوا بغيرها جاز خلا للشعة
 فانهم حرروا العلوات على غيرهم لعدم الكفا اذ لو كان كذلك لما امر فاطمة وهي ترشده ان
 تنكح اسامة ويومئذ في قولها واعتبطت معناه صرحت بان حقا منه حيث اعتبطت بالناسية
 وفي حديث عائشة ان فاطمة كانت في مكان وحسن السكون بمعنى فخر لان طوالمكان في العدة
 يورث الوحشة ولذلك مل للخطوة الوحشة وقال وحسن اصمت لكل مكان في وفي حديث ام
 سلمة وقد كانت احديكن تسمى بالبعرة على راس الخول قال الشراح رحمه الله كانت من عادتهم
 في الجاهلية ان المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت بيتا ضيقا وليست شريهاها ولم تشرط طيبا ولا
 شراثة حتى يبركها سنة ثم توثق بديهة حمار او شاة او طير ويكسرها اماكن منه من العدة بان شح
 بها قبلها ثم يخرج فيعطى بعة من ماله ويشفطع بذلك عدتها فانما اشار الرسول صلى الله عليه وسلم الى ان ما شرع في
 الاسلام للموتى تحمينا لزوجها من المهر اربعة اشهر وعشرا في مكانها وتترك الزين والمطية في
 تلك المدة يسير في حسب ما تكاد في الجاهلية وعن ام عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
 يجد امرأة على ميت فزولت الا على روج اربعة اشهر وعشرا ولا يلبس ثوبا مصبوغا الا ثوبا
 ولا يكتحل ولا يمشي طيبا الا اذا طهرت سنة من شط او اظفار قال الشراح رحمه الله الحد لا تترك
 المرأة الزينة للمصيبة قال حدثت المرأة شذوذا فاجابني عمار واحدثتني عمار وعبد العصب بالسكون
 وثوب ثني صبر عله ثم شجع والبينة الفضة البيرة التي يند مثلها ولا ينفق لها ثوبا ولا يوط
 مل انه العود الهندى الذى يحترق ويمل انه من عفاير البحر له طيبته والاطفار حسن من البينات
 طيب الريح لا واحد له ومن واحد طفر به بذلك لان الفضة منه مشبه الظفر والمعنى ان المعتدة
 للوفاء ليس لها ان يمشي طيبا الا اذا طهرت من خضها فان لها ان يمشي طيبا من ذلك
الحان في حديث ام سلمة رضي الله عنها ان شاة الوجه اى الموتة وموتة من شيت النار اذا اوقدتها

على طه وانه لو سرف شمس من ماله اولم يامنه فلاحده عليه شجرة الملك وهذا الاستاد روى ان
 حبلاني النبي صلعم فقال التي تغبر وليس لشيء في شتم فقال كل من غفر سرف لا يبادر ولا مثايل
 قال الشارح اضاف النبي الى نفسه لان كان فتمه ولذلك خص له ان اكل من ماله بالمعروف فلا
 يرف في الاكل فاكل منه اكثر مما يحتاج اليه ولا يدر من عند اطعمه لا يلقى بالفقر وبعد ذلك
 يدر انهم وروى لا يبادر بالمال عز المعجزة الى من غفر استبحال ومبادرة الى الحد قبل ان يغفر
 اليه مخافة ان يبلغ الصبي مشرع ماله من ماله ولا مثايل الى جاعا ما لا من مال النبي مثل ان يخذ
 من ماله راس مال صخره وعن ام سلمة عن النبي صلعم انه كان يقول في مرضه الصلوة وما
 ملكت لسانكم قال الشارح رحمه الله اي احفظوها بالموافقة عليها واحفظوا ما ملكت
 لسانكم لحسن الملكة والقيام بما يحتاجون اليه من الكسوة والطعام وفي حذف الفعل يحتمل للعلم
 بعظم لشانه وحوز صيها على قدر لحدوا الى الحد واصعبها وخافوا ما رتب عليه من العذاب
 وادانة الملك الى الامن كما ضافته الى الهدى من حيث انه يحل بكسب البدار وان المالك
 يتمكن من التصرف فيه فانه ما في يد بل هي المبلغ من حيث ان للمسلم ان يوزن المدين واخذ
 على العمل وعن رافع بن مكبشان النبي صلعم قال حسن الملك من وسو الخلق شرم

قال الشارح الملكة والملك واحد غير ان الملكة بفتح الهمزة والملك بضم الهمزة
 رعاية للمالك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع بهم والامن بالبركة والمعنى انه بوجه اذ الغالب
 انهم اذا رافهم السيد وحسن اليهم كانوا الشوق عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك روي
 الى الامن والبركة وسو الخلق روي عن النبي صلعم ومتر التجاج والعناد وفصد الاقر والاحول
 وفي حديث ابن عمر من ماله من ماله كسبكم اي وافقكم من الملائكة وهي الموافقة وفي حديث سهل
 الله في هذه البهائم المعجزة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة قال الشارح رحمه الله المعجزة فاركبوها
 صالحة وكلوها صالحة المعجزة التي لا تقدر على الخطي فاما الاطمان ان يفهم عن اهلها وتخرج
 الى صاحبها من جوعها وعطشها ومنه دليل على محبوب علف الدواب وان الحاكم يحرم للملك
 عليه ومولاه فاركبوها صالحة وكلوها صالحة ترغيبا الى نعيمها اي نعيمها بها بالعلف ليكون
 مهيأة لافقه لما تريدون منها فان اردتم ان تركبوها فاركبوها وهي صالحة للركوب فانه

باب من الصالح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اذا صنع احدكم
 خادما طعاما ثم جاء به وورث حره ودخانه فليستفقه معه فلما اكل فان كان الطعام مستغفرا
 فليلا فليضع في يده منه لكلة او اكلتين قال الشارح رحمه الله وفي الاما من الولاية معنى الى
 او من الوكيلة وهو القرب والمعنى انه فاني كلفه اخذاه وحملها عنك مني ان شاركه في
 الحظ منه وقول مستغفرا اي كنز الكثرة فقال طعام مستغفرا كثر عليه الا يدي وما مستغفرا
 كثر ناله ورجل مستغفرا كثر ما يلهو واستغفرا من السفة والاكلة بالضم ما يوكل دفعه وهو
 اللقمة **باب من الحسان** وفي حديث عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده ان اولادكم من طبيب
 كسبكم قال الشارح رحمه الله من الطبيب كسبكم اي من الطبيب كسبكم وبشرط سبكم
 اولادكم اولادكم من طبيب كسبكم محذوف المضاف وفي الحديث دليل وجوب هبة الولد

ب

على طه وانه لو سرف شمس من ماله اولم يامنه فلاحده عليه شجرة الملك وهذا الاستاد روى ان
 حبلاني النبي صلعم فقال التي تغبر وليس لشيء في شتم فقال كل من غفر سرف لا يبادر ولا مثايل
 قال الشارح اضاف النبي الى نفسه لان كان فتمه ولذلك خص له ان اكل من ماله بالمعروف فلا
 يرف في الاكل فاكل منه اكثر مما يحتاج اليه ولا يدر من عند اطعمه لا يلقى بالفقر وبعد ذلك
 يدر انهم وروى لا يبادر بالمال عز المعجزة الى من غفر استبحال ومبادرة الى الحد قبل ان يغفر
 اليه مخافة ان يبلغ الصبي مشرع ماله من ماله ولا مثايل الى جاعا ما لا من مال النبي مثل ان يخذ
 من ماله راس مال صخره وعن ام سلمة عن النبي صلعم انه كان يقول في مرضه الصلوة وما
 ملكت لسانكم قال الشارح رحمه الله اي احفظوها بالموافقة عليها واحفظوا ما ملكت
 لسانكم لحسن الملكة والقيام بما يحتاجون اليه من الكسوة والطعام وفي حذف الفعل يحتمل للعلم
 بعظم لشانه وحوز صيها على قدر لحدوا الى الحد واصعبها وخافوا ما رتب عليه من العذاب
 وادانة الملك الى الامن كما ضافته الى الهدى من حيث انه يحل بكسب البدار وان المالك
 يتمكن من التصرف فيه فانه ما في يد بل هي المبلغ من حيث ان للمسلم ان يوزن المدين واخذ
 على العمل وعن رافع بن مكبشان النبي صلعم قال حسن الملك من وسو الخلق شرم

قال الشارح الملكة والملك واحد غير ان الملكة بفتح الهمزة والملك بضم الهمزة
 رعاية للمالك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع بهم والامن بالبركة والمعنى انه بوجه اذ الغالب
 انهم اذا رافهم السيد وحسن اليهم كانوا الشوق عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك روي
 الى الامن والبركة وسو الخلق روي عن النبي صلعم ومتر التجاج والعناد وفصد الاقر والاحول
 وفي حديث ابن عمر من ماله من ماله كسبكم اي وافقكم من الملائكة وهي الموافقة وفي حديث سهل
 الله في هذه البهائم المعجزة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة قال الشارح رحمه الله المعجزة فاركبوها
 صالحة وكلوها صالحة المعجزة التي لا تقدر على الخطي فاما الاطمان ان يفهم عن اهلها وتخرج
 الى صاحبها من جوعها وعطشها ومنه دليل على محبوب علف الدواب وان الحاكم يحرم للملك
 عليه ومولاه فاركبوها صالحة وكلوها صالحة ترغيبا الى نعيمها اي نعيمها بها بالعلف ليكون
 مهيأة لافقه لما تريدون منها فان اردتم ان تركبوها فاركبوها وهي صالحة للركوب فانه

على المشي وان اردتم ان تكبوها وتاكلوها فكلوها وهي سبعة صلوات على
باب **من الحسن** في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأة قالت يا رسول الله
 ان لي هذا كان نبطي له وعاء وتندى له سقا وحجرى له حوا قال الشايع رحمه الله الحجر فخرج
 وبكره وجمعه حجور والحوا المكان الذي يجرى فيه الشئ وجمعه لحوة ولعل هذا الصبي يبلغ سن
 للتبني فقدم الامم الحسانه والصبي الذي في حديثه في حقه كان من بني الخزيمه
كتاب **العق** **من الصحاح**
 في حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى امرأته ما يرضى به من
 حسن صفة ولا عتقها اليها فانه قد عتقها من النار اي كفى عنهم شركها فاحصده الصبي
 للمصدر الذي دل عليه الفعل فانه لا يثبت الخبر تصدق بها على تشكاي تصدق هذه الصلة
 على تشكك من ايمانها وظنه لها عمارتها وعود وباله اليها **من الحسن** عن البراء بن
 عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى امرأته ما يرضى به من
 الخليله فقد عتقها من النار اي عتقها من النار وقيل الرقية قال او ليسوا واحدا قال لا اعني الرقية
 ان يفرغ عنها وقيل الرقية ما يعبر عنه من ثمنها والمخة الوكوف والعق على ذي الرحم الظالم فان
 لم ينطق ذلك فاطم الجائع واسو الظآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم ينطق ذلك
 فكف لسانك لا من غير قال الشايع رحمه الله اللام موطئة للقيم ومعنى الترطيه انك انت
 فخرت في العبارة وقد اطلت في الطلب لاسالت عن امر ذي طول عرض والشيء المنفر
 ووجه الفرق المذكور ان العتق ازالة الرق وذلك لا يكون الا من المالك الذي يبيع ما
 العتق فهو السعي في التخلص من كون من غيره كمن ادرك النجم عن المكنان واعانه منه والمخة
 العطية في الاصل وغلبت في لكون من ثافته او ثناه يعطيهما صاحبها بعض الممازج ليشفع
 لهن ما دامت ندلا والوكوف العزلة للدر من كفن البيت وكنا وكيفا ونوكا فا
 اذا نظر العنق المتعطف والرجوع اليه بالبر والرواية المشهورة منها النصب على تدبر وان
 المنحة وانزلني على ذي الرحم الحسن العطف على الجملة السابقة وان صحت الرواية بالرفع

فيها فاعلى لانداء والتقدير بما دخل الجدة المنحة والفى وبان في الحديث ظاهر
باب **المشرك وشركي العرب والعنق في الموضع الصحاح** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اعطى ثوبا كان له في عبده وكان له مال يملغ من العبد فم العبد عليه فممنه عدل فاعطى ثوبا
 حصصهم وعنق عليه العبد والمفقد عنق منه ما اعطى قال الشايع رحمه الله بالمشرك للصبي هو في
 الاصل اسم لما يكون فيه الشركه ويدل الحديث على ان من له عبدا فاعطاه وكان موثقا فانه للماني
 عنق عليه ولزيمه فممنه وان لم يكن موثقا عنق منه ما اعطى من الباقي به قال ابن ابي ليلى
 وان شربه وما لك الشايع في احمد بنان ما لكا وقف عنق حصته للشرك على ادا الفتيمة
 قال الشايع في القدم والباقيون قالوا العنق من العنق وهو موقف على ادا الفتيمة اذ لو عنق
 قبله لما وحت الفتيمة فاما الحديث لا ينفرد به قال في فرض المالك قال الشايع رحمه الله ابو يوسف
 ومحمد بن العنق في الحان بكونه فان كان المعنق موثقا فانه للشرك وان كان معنق الشيع
 العبد في ماله صبه واحبوا ما روى فاذا عن ابن عمر انه عليه السلام قال من اعطى ثوبا
 في عبده عنق كله ان كان له مال الا ان شيعي عنق مشقوق عليه واحب عنه بان المالك بالاشعاع
 استخدا للعبد لبيده الذي له عنق بعد حصته لانه ملكه فكون ذلك في الرقبة في
 حصته مع ان يشا ما رواه وجعل السعاه من كلامه من الحديث بعضه ان ثعبه وهشاما
 رواه هذا الحديث عنه غير هذه الزيادة وما اثبت من ان اها عن مشقوق عليه اي عنك كلف
 بما شفعه ولا يطقه وقال ابو حنيفة رحمه الله ان كان المعنق موثقا فانه للشرك وان كان معنق الشيع
 نصبه وبين ان عنق او شيعي العبد من مال من لا يخرجه ان كان معنق او الحديث حجة عليهم
 فان البير المعنق معنق منه البير دون بعض فممنه قوله وكان له مال يملغ من العبد ومنطوق
 قوله والمفقد عنق منه ما اعطى يدل على انه لا يملك به قال بعض اصحابنا ولعل المقتضي للمنع
 للشرك ما لم يعط من ثوبا الحديث والناسخ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يملك من ثوبا الا ان يملكه ملكا مشركه قال الشايع رحمه الله ذهب بعض
 اهل الظاهر الى ان العنق على ولد له اذا ملكه والام بجمع ربه لا عتاق على الشرك

والجهر على الله تعالى محمد النملك من عنان شنه عشاوان قول منعه معناه منعته بالشرى
 لا يشاعى والترتيب اعتبار الحكم دون الاشياء من الحيات **عن الحسن** عن سمرة عن رسول الله
 صلعم قال من ملك دارم محمد فهو خير قال الشارح رحمه الله روى عن عروان مسعود انها
 قاله موجه واليه ذهب الحسن وحابر بن رند وعطاء الشيعى والزهري وغيرهم من التابعين
 واخذوا للشرى واصحاب الراى والحد واسحق وقال ابو داود فى كتابه لم يحدث هذا الحديث
 منذ الاحاد من سلمه وقد شك منه ولهذا لم نقله الشافعى فانه على عقول الاصول والعرف و
 عن جابر قال بعنا امهات لاهل الاداء على عهد رسول الله صلعم واهى كره لما كان عمرها ناعنه
 فامضنا قال الشارح رحمه الله لعل بها كان مباحا في مدو الاسلام ثم نسخ بما روى ابن عباس
 او غيره ولم يظهر للفقهي جابر ولا من اعاد على ان اشهر عمره زمانه وعلل بالاكس لم يعلم سبع
 من ناعها منهم في زمانه لغرضه واسدغاله معظاف الامور ومخارات اهل الردة عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم من اعشى عدا له مال قال العبد له الا ان
 شرط السيد قال الشارح رحمه الله رد مال العبد في يده وحصل كسبه واضافته الى العبد
 اضافة الاحتصاص من النملك والضمير في مال العبد له من اعشى الا ان شرط السيد الى العبد
 فتكون منحة منه وضد ما وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم اذا كان عندك مكان
 احد كن فاما لمحبب منه قال الشارح رحمه الله هذا امر محمول على النورع والاحتياط لانه صرح
 ان يعنى بالاداء ان يعنى محمد لان يكون لحد للضمير فانه لا يعنى ما يود الجميع لقوله عليه السلام المكا
 عبد باقى عليه درهم ولعله صدبه منع المكاتب عن اخراج ادا بعد النملك ليس فيه بالنظر الى
 السيد وسد عليه الدار عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ودى
 المكاتب خمسة ما ادى دية حرهما بى دية عبد قال الشارح رحمه الله ودى مطلق دية
 موديل على ان المكاتب يعون عدا ووده من الهم وكذلك لحد الذي ادى منه مثله به
 قال الشافعى رحمه الله مع فانه من الطعن معارض حتى عمر بن شبيب عن ابنه عن جده رضي الله عنهم
باب الامان
الندوة من الصحاح عن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلعم انه قال لا تظفوا

بالطواغى

بالطواغى ولا باياكم قال الشارح رحمه الله الطواغى جمع طاغية ومع فاعلة من الطغيان و
 والمراد به الاصنام سميت بذلك لانها سبب الطغيان فهو كالفاعلة له وقيل الطاغية مصدر كالفاعلة
 سمي بها الصم للباغية ثم جمعت على طواغى وكانت العرب في جاهليةهم يحلفون بها وبآبائهم فلو ان
 ذلك ليكونوا على يقظة في محاوراتهم حتى لا يسبق به لسانهم جرأ على ما تعودوه فان قلت كيف نفى
 ان يحلف بالآباء وقد روى عنه في حديث طلحة اذ جاء رجل من اهل نجد نائرا لارس يسأل عن الاسلام
 انه قال افلح الرجل وابيد ان صدق قلت زعم قوم انه تضييف والله وقع من بعض الناس تضييف
 وحمل آخرون على انه من جملة ما يرد في الكلام لمجرد التعرير والتاكيد ولا يراد به القسم كما مراد صبغه
 النداء لمجرد الاختصاص ومن القصص الى النداء عن ثابت بن الضحاك المزني ان صلى الله عليه وسلم
 قال من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كاذب وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ومن قتل نفسه بئس
 في الدنيا عذبت به يوم القيمة ومن لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو قتله قال
 الشارح رحمه الله الحلف بغير الاسلام مثل ان يقول الرجل ان فعل كذا فهو مؤدى ويرى من الاسلام
 وقوله فهو كاذب ظاهر انه يحتل بهذا الحلف اسلامه ويصير كاذبا ويحتل ان يعلق ذلك بالحنث
 لما روى بريرة انه عليه السلام قال من قال في بري من الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان
 صادقا فليرجع الى الاسلام سالما ولعل المراد به التمديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بانه صار
 يهوديا او بنيا عن الاسلام فكانه قال فهو مستحق للتلذذ ما قال ونظر قوله عليه السلام من ترك
 صلوة فقد كفر اى استوجب عقوبة الكافر وهذا النوع من الكلام هل يستحق فيه الشرع مينا وهل يتعلق
 الكفارة بالحنث فيه فذهب النخعي والاوزاعي والثوري واصحاب الراى واحمد واسحق الى
 انه يمين يجب الكفارة بالحنث فيها وقال مالك والشافعى وابوعبيدة بن بسير يمين ولا كفارة
 لكن الغالب به انهم صدق فيه او كذب وهو قول اهل المدينة ويدل عليه انه عليه السلام رتب عليه
 الاثم مطلقا ولم يتعرض للكفارة وقوله ليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك معناه انه لو نذر عن عبد
 لا يملكه او النسخي بشاة غيره او نحو ذلك لم يلزمه الوفاء واف دخل ذلك في ملكه وفي رواية ولا
 نذر فيما لا يملك اى لا صحة له ولا عبرة وقوله من لعن مؤمنا فهو كقتله اى في التجرم او العقاب
 والضيم للصدور الذي دل عليه الفعل اى فلعنه كقتله وكذا الضمير في قوله ومن قذف مؤمنا

يكفر فهو قتله ووجه الشبهة هنا الظاهر لانه النسبة الى الكفر الموجب للقتل والقادف بالكفر
 يسبب اليه والمسبب الى الله كفعله والقذف في الاصل الذي تم شاع عرفا في الرمي بالذنا ثم استعير
 للذي يكره ما يعاب به الانسان ويحق به ضرر. وعن الهه رضي الله عنه عليه السلام قال والله لا
 احزنكم بمينه في اهلها ثم له عند الله من ان يعطي كفارة التي اقترض الله عليه قال الشارح
 يجتنب الخ بكسر الماضي وكسر المضارع وبالعكس على وجادة تزيد به ان الرجل اذا حلف على شيء واصر عليه
 لجا مع اهلها كان ذلك ادخل في الوزر وافضل الى الاثم من ان يجتنب في يمينه ويكفر عنها لانه جعل
 الله تعالى بذلك عريضة الامتناع عن البر والمواثبات مع الاهل والاضرار على الجحاح وقد عرفت ذلك
 بقوله ولا تجعلوا الله عرضة لاثامكم الآية وانتم اسم تفصيل اصله ان يطلق للآثم الاثم فاطلفه للجحاح
 الموجب للاثم على سبيل الاتساع والمراد به انه وجب مزياد ثم مطلقا لا باضافة الى ما نسب اليه
 فانه امر مندوب على ما شهد به الاحاديث المتقدمة عليه لا اثم فيه وقيل معناه انه كان يخرج عن
 الحنث والتأثم فيه وبروي ذلك في الجحاح اثم اي على زعمه وحسنه وعنه انه عليه السلام قال اثبتك
 على ما يصدر فك عليه صاحبك قال الشارح رحمه الله اي واقع عليه لا يؤثر فيه التورية وتطيره
 قوله اليقين على نيته المستخلف هذا اذا كان المستخلف مستحقا للتخليف اما اذا لم يكن مستحقا
 فالعين يقصد الخالف لما روي ان سويد بن حنظلة قال خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعا
 فاحد عدو له فخرج القوم ان يحلفوا وحلفنا اني فخلقوا سبيك فاثبت النبي صلى الله عليه وسلم فاحبته فقال
 صدقت السلام اخو المسلم **اللسان** عن بريه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة
 فليس منا قال الشارح غفر الله له اي من ذوي اسوئنا بل المشيحين يعجزنا فانه من ذبنا اهل
 اهل الكتاب ولعله اراد به الوعيد عليه فانه حلف بغير الله ولا يعاقبه الكفارة وفاقا واختلف
 فيما اذا قال وامانة الله فذهب الاكثرون الى انه لا كفارة فيه وقال ابو حنيفة انه يمين
 يجب الكفارة بالحنث فيه كما لو قال بقدره الله او الله لا منها من صفاته اذا جاء في اسمائه الامين
 وعن الهه رضي الله عنه قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف لا واسفغ الله قال الشارح
 غفر الله له اي استغفر الله ان كان الامر على خلاف ذلك وهو ان لم يكن ميثقا لكنه شابهه من حيث انه
 الكلام وقدره واعرب عن تخرجه بالكذب فيه وتحرره فذلك ستمه يميننا **فصل**

في النذور

عن الهه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنذر وان فان
 النذر لا يقع من القدر شيئا وانما يستخرج به من الخيل قال الشارح رحمه الله من عادة الناس تعليق
 النذور على حصول المنافع ودفع المضار فنهى عنه فان ذلك فعل الجحاح اذا استخرج اذا اراد ان يفرق
 الى الله تعالى استعمل فيه واتى به في الحال والخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شيء من بدن الا في مقابلة
 عوض يستوفيه او لا قبله في مقابلة ما يستحصل له ويعلفه على جلب نفع او دفع ضرر وذلك لا يقع
 عن القدر شيئا اي نذر لا يسوق اليه حين لم يقدر له ولا يرد عنه شر فضع عليه ولكن النذر قد يوق
 القدر فيخرج من الخيل ما يولاه لم يكن يرد ان يخرج به وهذا المعنى كرهه بعض اهل العلم من الصحابة
 ومن بعدهم ومن ذلك على النذر عن عدم الوفا والتماؤن فيه فيكون ذلك تأكيدا لا موقفا
 في وجوب الاتيان بمقتضاه او اوله بان المعنى به النذر عن النذر لهذا الغرض لا النذر مطلقا. وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هجر رجل قايما فسأل عنه فقالوا ابو اسير نذر
 بقوم ولا يقعد ولا يستطيل ولا ينكح ويصوم فقال عليه السلام مرة فليكنكم وليستطيل وليقعد
 وليصوم قال الشارح غفر الله له الظاهر من اللفظ ان المسئول عنه هو اسمه ولذلك اجب
 بذكر اسمه وان ما بعد زيادة في الجواب ويحتمل ان يكون المسئول عنه حاله فيكون الامر بالعكس
 ولعل السؤال لما كان محتملا لكل واحد من الامرين اجابوا بما جملعا وابواسير هذا رجل من بني عكرمة
 من بطون قريش وامر عليه السلام بالوقاية بالصوم والخالفه فيما سواه يدل على ان النذر لا يصلح الا
 فيما فيه قربة ولا امر فيه فذكر له قول عمر بن الخطاب وهو من الصحابة وهو مذهب مالك
 والشافعي وقيل ان كان النذور مباحا يجب الاتيان به لما روي ان امرأة قالت يا رسول الله صلعم
 اني نذرت ان امري على اريك بالدق قال اوفي بنذرك وان كان محرما يجب كفارة اليقين لما روي عنه
 رضي الله عنه انما عليه السلام قال لا نذر في معصية كفارة اليقين ولما روي عن عتبة انه علم
 قال كفارة النذر كفارة اليقين والجواب عن الاول انها لما قصدت بذلك اطهار الفرج بقدم الرسول
 والمسرة بتخص الله للمؤمنين وكانت فيه مساة الكفار والمنافقين الحق بالقرأت مع ان الغالب
 في امثال هذا الامر ان يرد به الاذن دون الوجوب ومن الثاني انه حديث غريب لم يثبت
 عند الثقات وعن الثالث انه ليس من هذا الباب اذ الرواية الصحيحة عنه انه عليه السلام

قال كفارة الذنوب اذا لم يسع كفارة اليمين وذلك مثل ان يقول لله على نذر ولم يسع شيئا وقال
 اصحاب الراي لو نذر صوم يوم العيد لم يفته صوم يوم آخر ولو نذر نحره ولم يفته ذبح شاة ولو
 ذبح والى النقص اعلى ان لا يفته ذلك ولعل الفرق ان ذبح الولد كان قبل الاسلام يذوقه ويعدو
 قرينه بخلاف ذبح الوالد وعن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله ان من توتى اى من تمامها
 ان الخلع اى يخرج من مالى واخرجه صدقة وروى الخلع من النكاح وهو الفكك **الحسان**
 في حديث ثابت بن الضحاك انضاري اى رجل البني صلعم فقال لي نذرت ان اتحرى ابواى الله قال
 الشارح بوانه بضم الباء اسم موضع في اسفل مكة دون يثلمة والرجل السائل قيل هو كرم
 بن سفيان الثقفي وقوله عليه السلام اوف بنذر بك يدل على ان من نذر ان يصح في مكان او يصدق
 على اهل بلد صح نذره ونزله ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه ان اخذ عقبة بن عامر نذرت
 ان تحج ما يشاء فسل النبي صلعم وقيل انما لا يطيق ذلك فقال ان الله كفيع عن مشي اخيتك
 فلتربك ولتهد بدته قال الشارح رحمه الله لما كان المشي في الحج من عداد القربات وجب بالنذر
 والتحج بساير اعماله التي لا يجوز تركها الا لمن عجز وتعلق بتركه الفدية واختلف في الواجب فقال
 على رضي الله عنه يجب بدته بقوله عليه السلام ولتهد بدته وقال بعضهم يجب دم شاة كما في
 المقات وحملا لامر بالبدته على الاحتجاب وهو قول مالك واظهر قول الشافعي وقيل
 لا يجب فيه شيء وانما امر رسول الله صلعم بالهدى على وجه الاحتجاب دون الوجوب وفي
 سعيد بن المسيب انه عدت تسألني القسمة فكل مالى في راي الكعبة اى فكل مالى للكعبة معروف
 في مصالحها والربايح الباب المغلق من الرمي وهو المغلق والاحتباس وتوجيه النذر واليمين
 الى الباب لا توجه والسبيل اليه والى الارفاق به اولاهم كانوا يدخلون ما يجعلونه للكعبة
 ويضعون في داخلها ويعلقون الباب عليها وهذا النوع من النذر يسعيه الفقهاء بيمين
 لجأج لان المغلق قصد به المنع عن الفعل كما ان الخالف يقصد بيمينه ذلك واختلف فيما يتعلق به
 فذهب اكثر اهل العلم في الصحابة والتابعين الى انه لو حصل الفعل المغلق به لم يفته كفارة اليمين
 وهو قول احمد واسحق واصح اقوال الشافعي ويدل عليه هذا الحديث وغيره وقيل يجب
 عليه الوفا بما التزمه قياسا على سائر النذور وهو قول مالك والمشهور من قول اصحاب الراي

كتاب

القض

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا يجعل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله
 واثنى رسول الله الا باحدى ثلث النفس بالنفس واليمين الزاني والمارق لدينه التارك للجماعة
 قال الشارح غفر الله له مسلم صفة مقيتة لا يرضى ويشهد مع ما هو متعلق بصفة ثابته جازت
 للتوضيح والبيان ليقيم ان المراد بالمسلم هو الذي بالشهادتين وان الايمان بهما كافي للعضمة الا ان
 ثلث اى خصال ثلث قتل النفس بغير حق وزنا المحصن والارثاء ففضل ذلك بقدر المعصية
 القتل لاجله فقال النفس بالنفس اى جعل قتل واحد سواء حق لوقته غير قبل النفس فصا
 بالنفس الذي قتله عمد وانا وهو مخصوص بولي الدم لا جعل قتله لاحد سواء حق لوقته غير زعم الفقهاء
 واليبي الزاني يريد به الزاني المحصن وهو المكلف الحر الذي اصاب في نكاح صحيح ثم زنى فان
 زجه وليس لاحد التامر ذلك لكن لوقته مسلم ففي وجوب الفصا عليه خلاف والاظهر
 عندنا انه لا يجب لان اياحه دية لمحافظة انساب المسلمين وكان له خفافه اما لو قتله
 ذمي اقصر منه لانه لا سلطان له على المسلم بحال والمارق لدينه يريد به التارك للجماعة عنه من المرفق
 وهو المرفق ومنه المرق وهو الماء الذي يخرج من اللحم عند الطبخ وهو مذكور في حق المسلمين لا فصا
 على من قتله وفيما اذا قتله ذمي خلاف والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق اى الذي ترك جماعة المسلمين
 وخرج من بيوتهم وانفرد عن مجملهم وفي الحديث دليل لمن زعم انه لا يقتل احد دخل في الاسلام بنية
 سوى ما عدد كثر الصلوة وعن المقداد بن الاسود انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا
 من الكفار فاقمته لا تقتله فقال يا بنى الله انه قطع احدى يدي فقال رسول الله لا تقتله فان
 قتله فانه بمنزلة من قبل ان تقتله وانك بمنزلة من قبل ان يقول كلمته التي قالها قال الشارح
 اللباد العباد وقوله لا تقتله يستلزم الحكم باسلامه ويستفاد منه صحة اسلام المكون وان الكافر
 اذا قال سلكت انا مسلما حكم باسلامه وتهدية عن القتل والنقض له ثابا بعد اكراده قطع احدى
 يديه المرفق اذا اخرج على مسلم ثم اسلم لم يواحد بالفصل اذ لو وجب لخص له في قطع احدى يديه
 فصا وقوله فان قتله فانه بمنزلة من قبل ان تقتله لانه صار مسلما معصوما الدم كما
 كنت معصوما قبل ان فعلت ففعلت اى اياحت دمك فصا وانك بمنزلة من قبل

فصل في اصاب يدي باليمين
 ففعله ثم اذنى بيمينه
 اسلمت الله الله تعالى قاله

ان يقول كلمته التي قال لانك صرت مباح الدم كما كان هو مباح الدم قبل الاسلام ولكن
 المسبب مختلف فان اباحه دم القابل بحق الفصاين واباحه دم الكافر بحق الاسلام وقد نكسك
 به الخواص على تكفير المسلمين باركاب الكبائر وحسبوا ان المعية به المأكله في الكفر وهو خطأ لا يفتا
 عند القائل عدل من اعتاد المؤمنين بل المراد ما ذكرناه عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال - بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وآله الى ناس من محبيته فابيت على رجل منهم فذهبت اطعمه فقال لا اله الا الله
 فطعمته فقلت له فحيت الى النبي صلى الله عليه وآله فقال قلته وقد شهد ان لا اله الا الله فقلت
 يا رسول الله انما فعل ذلك نعوذ قال قلنا شققت عن قلبه قال - الشارح رحمه الله قبل هذا
 المقول هو مرد اس من نبيك الفراري وقيل هو مرد اس بن عمرو القدفي وعلى القولين لم يكن بمحبيته
 لكن لما وجدوا بارضهم وكان مقيما فيما بينهم عدسهم وانما اجترأ اسامة على قتله لانه راى
 انه يقول ما يقول نعوذ اغن الشيف لاقص صميم قلبه وظن ان ايمان الرجل في مثل هذه الحالة
 لا ينفعه كما لا ينفع المتصدم لما حكى الحال للرسول صلى الله عليه وآله فليكن له انه اخطأ في
 اجتهاده بقوله فله شققت عن قلبه اي طلقت على ما في قلبه فعلمت انه انما يقوله نعوذ لا اخافا
 غاية ما في الباب ان الامرين محفل واحدما اظهر لكن اتقا الف كافر اهوون عند الله بل هلا
 مسلم والرجل وان لم يكن محكوما باسلامه قال حتى يضم اليه الاقرار بالنبوة لكنه
 لما اتى بما هو العتد والمقصود بالذات كان من حقيقه ان يسلك عنه حق
 يعرف حاله . وعن ابن هريز رضي الله عنه انه عليه السلام قال من قتل معا هذا لم يرج راحته الجنة
 وان رجحا توجد من مسير اربعين خريفا قال - الشارح يريد بالمعا هذه من كان له مع المسلمين
 عهد شرعي سواء كان يعقد خرية او هدنة من سلطان او امان من مسلم وقوله لم يرج فيه رواية
 ثلث يرج الداء من راح برام وبكره من راح بريح وبكره وضم الباء من ارج بريح والمعني واحد
 وهو انه لم يشم راحته الجنة ولم يجد رجحها ولم يرد به انه لا يجد اصلا بل اول ما يجد هاسا
 المسلمين الذين لم يقرقوا الكبار وتوفيقا بينه وبين ما تعاهدت من الدلائل النقية والعقوبة
 على ان صاحب الكبر اذا كان موحدا محكوما باسلامه لا يجد في النار ولا يحرم من الجنة
 وقوله اربعين خريفا اعلمنا وقد سبق تفسيره وعنده انه عليه السلام قال من ردني من جبل فقتل

نفسه فهو من نار جهنم يردني فيها خالدا محلدا فيها ابدا قال - الشارح الذي في الاصل
 الغرض للعلماء من الردى وشاع في التهور لا فضائية الى الهلكة والمراد به هنا ان يتصور الموت
 فيه نفسه من جبل والحق والحسن واحد غير ان فيه سلفا ونجاء على وزن يجمع من الرجاء وهو
 الاخافة بالسكين ونحو والضمير فيهما للحدادين وفي تعذيب النفساق بما هو جنس افعالهم حكم
 لا يخفى على المتفكرين من اولي الابواب والظاهر ان المراد من هؤلاء الذين فعلوا ذلك مستحدين
 له فان ارد منه العموم فالمراد من الخوذة والتابيد الملك الطويل المشرك بين قدام لا يقطع له
 واسم امره يرد ينقطع بعد حين بعيد لاستعمالها في المعين يقال وقت وقتا محلدا مؤبدا واذا
 فلان حبس لا يبد والاشراك والمجاز خلافا لاصل فيجب جعلها للقدر المشترك بينهما والتوفيق
 بينه وبين ما ذكرنا من الدلائل فانتصع بالحديث الذي يتلوه من رواة عن جندب
 بن عبد الله البجلي فان قوله صلى الله عليه وآله وسلم قال - الله تعالى باذني عبدي بنفسه
 حرثت عليه الجنة صريح في ان قاتل نفسه محروم من الجنة ممنوع عنها هو حكاية حاله
 فلا عموم فيها ادبجمل ان الرجل كان كافرا او ارد من شدة الجراحة وقتل نفسه مستحدا
 مع ان قوله حرثت عليه الجنة ليس فيه ما يدل ظنا على الدوام والاقنطاط الكلي فضلا عن
 القطع وفي هذا الحديث فارقا الدم حتى مات اي ما انقطع يقال رقا الدم والكدم رقا
 اذا انقطع ومنه قولهم لا تسبوا الابل فان بها رقا الدم اي انها تدفع في الدية فترقو
 به دم من يرا منه القود في حديث جابر بن الطفيل بن عمرو الدوسي وهاجر معه رجل
 من قومه فمضى فخرج مساقص له ففقطع بها ابرا جمه فقتلته بكاه حتى مات قال الشارح
 غفر الله له المشاقص جمع شقق وهو من البصال ما طال وعرض والبراجم مفاصل الاصابع
 التي بين الرواجب وهي المفاصل التي تلي الانامل وبين الانامل التي تلي الانامل فشتخت
 يداه اي سالت دما واصل الشخب امتداد اللين في الحلب والشخب ما يخرج من تحت يد
 الحالب عند كل غمرة . عن ابن سيرين الكعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من امر باخرة فقتل هذا
 القليل من هذيل وانا والله عاقلة من قتل بعد قتيلا فاهله بين خيرين ان احبوا فقتلوا
 وان احبوا اخذوا العقل قال - الشارح هذا من تمة خطبة خطبها رسول الله

فان قلت

قلت

فاخذ

يوم الفتح ومقدّمها المذكور في صحيح باب حريم مكة من كتاب الحج وكانت حرامه قتل
عام الفتح في تلك الأيام بمكة رجلا من بني لبيث من هذيل يقال له ابن النوع فقتل لهم
في الجاهلية وأدركه رسول الله صلى الله عليه وآله عاقلة أي مؤمنة دينه من العقل وهو الذي
سميت به لأن إبطا يعقل بقتلها ولي الدم ولا يمتنع قتلها القاتل عن السفك وقوله فاهله بين
خيرتين يدل على أن ولي الدم يحير بينهما فلو عفا عن القصاص عني الدية أخذ بها القاتل وهو الذي
ابن عباس وقول سعيد بن المسيب والسبعة وابن سرن وقادة واليه ذهب الشافعي وأحمد
واسحق وقبل لا يثبت الدية إلا بضياء القاتل وهو قول الحسن والشافعي واليه ذهب مالك وأصحاب
الرأي عن ابن أنس أن يهود يارس من جارية بين فقتل لها من فعل بك أفلان أفلان حتى سمي يهود
فأوتت بئرسا فجئى باليهودي فاعترف فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله بالجماعة قال
الشافعي هذا الحديث يدل على إكراه منها أن القتل بالقتل يوجب القصاص وهو قول كثير أهل العلم
وبه قال مالك والشافعي وخالفهم فيه أصحاب الرأي ومنها أن الرجل يقتل بالركن وهو قوله
أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم وقد حكى خلافة عن الحسن وعطاء ومنها أن ولي الدم يستحق
أن يقتل من القاتل بمثل فعله واليه ذهب السبعة وعمر بن عبد العزيز وبه قال مالك والشافعي
وأحمد واسحق وقبل ليس له أن يقتل منه إلا بالسيف وهو قول عطاء والثوري وأصحاب
الرأي وعنه قال كسرت الربيع وهي عمه أنس بن مالك ثبته جارية من الأنصار فأتوا النبي
فأمر بالقصاص فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك لا والله لا يكسر ثبته بارسا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وآله كتاب الله القصاص فرجى القوم وقيلوا الأرض فقال رسول الله
إن من عبادة الله من كواثمه على الله لا يبره قال الشافعي الثبته واحدة الثنايا والمحدثين
بدل على ثبوت القصاص في الأسنان وقول أنس لا والله لا يكسر ثبته ما يبره الرد على الرسول
والأكل الكبير وإنما قاله توفعا ورجاء من فضله تعالى أن يرضى خصمها ويلقى في قلبه
أن يعفو عنها ابتغاء مرضاة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله حين رضى القوم بالارض ما قال وقوله
كتاب الله القصاص أي حكمه أو حكم الكتاب على حذف المضاف ويكون إشارة إلى نحو قوله
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله فان عاقبتم فعاقبوا

بمثل ما عاقبتم به وقوله والجروح قصاص والى قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس إلى
قوله والسن بالسن ان قلنا بأننا متعبدون بشرع من قبلنا ما لم يرد له نسخ في شرعنا عن حقيقة
قال سألت عليا رضي الله عنه هل عندكم شيء ليس في القرآن فقال والذي خلق الجنة وبر النعم
ما عندنا إلا ما في القرآن ألا فها يقطع رجل في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل
ومكالات الأسير وإن لا يقتل مسلم بكافر قال الشافعي أما سأل ذلك لأن السبعة كانوا يرون
أنه عليه السلام خص أهل بيته لاستماع عليا بأمر من علم الوحي لم يذكرها لغرض أوله لأنه كان يرضى
عليه وتحققا لا يحدث عند غيره فحلف أنه ليس عند شيء من ذلك سوى القرآن وأصله لم يخص التبليغ والبر
وقد ما دون قوم وأما وقع التفاوت من قبل القوم واستعداد الاستنباط فمن زرق ثما ولورا كا
ودق النمل في آياته والتدبر في معانيه فخرج عليه أبواب العلوم فاستنته ما في الصحيفة احتياطا
لا احتمال أن يكون فيها ما لا يكون عند غيره فيكون منفردا بالعلم به والظاهر أن في الصحيفة عطف
على ما في القرآن والآيات استثناء منقطع وقع استدراكا عن مقتضى الحصر المأمور من قوله ما عندنا
الأماني القرآن فانه إذا لم يكن عند الأماني القرآن والقرآن كما هو عند فهو عند غيره فيكون
ما عند من العلوم يكون عند غيره لكن التفاوت واقع غير متكرر ولا مدافع فيبين أنه جائز
قبل الفهم والتدبر على الاستنباط واستخراج المعاني وأدراك اللطائف والرموز قبل الصحيفة
صحيفة كانت في غلظة شبيهة وكان فيها من الأحكام غير ما ذكر في الحديث ولعله لم يذكر
جملة ما فيها إذ التفصيل لم يكن مقصودا وذكر ولم يحفظه الراوي وفوق الجنة يردان بها ذكر
إخراج النبات عنها وبراء السمكة خلقها وهي يقع على كل ذي ولقتل الجنة يردان بها ذكر
ما يجب كونه النفس والأعضاء من الأبل وذكر أسنانها وعددها وسائر أحكامها ومكالات الأسير
فيما حكمه والزرع فيه من أنواع البر الذي ينبغي أن يسم به ولا يقتل مسلم بكافر عام يدل على
أن المؤمن لا يقتل بكافر فصا صا سوا الخزي والذمي وهو قول عمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت
رضي الله تعالى عنه وبه قال عطاء وعكرمة والحسن وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب الثوري
وابن شبرمة والاوزاعي ومالك والشافعي وأحمد واسحق وقيل يقتل بالذمي والحديث
مخصوص بغيره وهو قول السبعة والشافعي واليه ذهب أصحاب الرأي لما روى عبد الرحمن بن

ان رجلا من المسلمين قتل رجلا من اهل الذمة فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا احق من اوقى ذمة الله
ثم امر به فقتل واجيب عنه بانه منقطع لا احتجاج به ثم اذا خطا اذ قيل ان القاتل كان عمره من امية
الضمرى وقد عاش بعد الرسول صلى الله عليه وسلم سنين ومئة وثلاث بالاجماع لانه روي
ان الكافر كان رسولا فيكون مستائما والمستامن لا يقتل به المسلم وان صح فهو منسوخ لانه روي
انه كان قبل الفتح وقد قال عليه السلام يوم الفتح في خطبة خطبها على ربح البيت ولا يقتل مؤمن
بكافر ولا ذمير في عهد **الحسان** في حديث ابن عباس واوداجه يستحب دماى وجاه
تسبل دماى وما عرفان على صحفة العنق عبر عن المتي بصيغة الجمع للامتن عن الالباس كقوله تعالى
فقد صحت قلوبكم . وعن ابن الدرداء رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال المؤمن مؤمنا طالما لم يصب دما حراما بلج **الشراح** العنق بكسر الميم وفتح النون
المسرع في المشي من العنق وهو الاسراع والخطو القسيح وجمعه معانق والتبليغ الاعيان والمعنى ان المؤمن
لا يزال مؤمنا طالما لم يصب دما حراما فاذا اصاب ذلك اعيه وانقطع عنه
ذلك لسوء ما ارتكب من الاثم . عن ابن رمة قال دخلت مع ابى على رسول الله صلى الله عليه
فراى ابى الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا معك قال ابني فاشهد به فقال لا يجزى عليك
ولا يجزى عليه **الشراح** ابورمته ثيبي حسب بن ثري وقيل جيب بن حيان وقيل
رفاعة بن ثري وقيل حيان بن وجب واراد الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتم النبوة وكان نائبا فظن ابى انه سلفه فولدت من فضلات البدن فلذلك قال دغني
اعالج الذي يظهر لك فرة الرسول صلى الله عليه وسلم كرامة بان احرجه مكره جازمه الى غيره فقال
انت الربوبى الى الذي ترفع بالعلام والى الطيب الى المداوى الحقيقى للدق الشافى عز الد
وقوله اما ان لا يجزى عليك ولا يجزى عليه رد لما قصده صلى الله عليه وسلم من قوله فاشهد بانه ابني
من الزمان ضمان الجنابات عنه على كافوا عليه في جاهليتهم من مواضع كل واحد من المتوالدين
بجناية الآخر وقيل اللفظ لفظ الخير ومعناه النوى عن جنابة احدهما بالآخر وان يجزى احدهما
ما يؤخذ به الاخر على سابق تقرير في قوله الا لا يجزى جان على ولدت وهذا المعنى لا ينبت
ما قبله من الكلام ولا الباب الذى ائبته فيه ائمة الحديث . عن الحسن بن سمره رضى الله

فاذا اصاب دما حراما

هذا خطا
منه اعني
كافى القاتل
سبيل

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل عبدا قتلناه ومن جدد عبدا جددناه ومن اخفى
عبدا اخفيناه **الشراح** نسك به من رأى ان المقتول بالعبد سواء كان عبدا او عبدا
وبه قال الحسن وعطاء وعكرمة وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق ويدر عليه
منه قولهم تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد وقرئ ابن المسيب والسفي وقناد بن عبدة
وعبد بن عبد الله واليه ذهب اصحاب الرأي واجيب عن الحديث بانه بين امرين اما المثل على البغ والتمدد
او الحكم بانه منسوخ بالآية وغيرها فانه كما يدل على ثبوت الفصاح في النفس يدل على ثبوتها في الظرف
وهو غير ثابت بالاجماع والمخرج قطع الانف والاذن وعن علي رضى الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المسلمون يتكافؤون دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم وهم يد على
من سواهم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذمير في عهد **الشراح** قبل هذا الحديث من جملة ما
في الصحفة التي كانت في فرايب سيفه والتكافؤ التماثل من الكفو وهو المثل اي ماؤهم سواء لا يميز
لاحد من المسلمين على آخر منهم بل هم متساوية الاقدام في حكم الفصاح والدين لا فضل فيها للسير في
على وضع يسعى بذمتهم ادناهم اي يعطى امانهم ويسعى به ادنى احد منهم فانه اذا اعطى لم يكن للبناء
اخفاء ويرد عليهم اقصاهم اي اذا دخل العسكر في الحرب فوجه الامام سرية منهم فما غنمت
يرد على العسكرا الذين خلفهم لانهم كانوا رداء السرايا وهم يد على من سواهم اي في جميع المواضع والاعمال
في الناصرة على الملك الحارثية ولا ذمير في عهد بكافر فصاحا ولا نسك ان الكافر الذي لا يقتل
به المعاهد هو الذي دون الذمير فيبغى ان يكون المراد بالكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الذي يسوية
بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ضعيف لانه اضرار من غير حاجة ولا دليل فيفضيه وان السوية
بين المعطوف والمعطوف عليه غير لازم ثم انه يفرض الى ان يؤوك قوله لا يقتل مؤمن بكافر الى ان لا يقتل
مؤمن بحرفي فيكون لغوا لا فائدة فيه . وعن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قتل في غيبة في ربي يكون بينهم بالحجارة او جلد بالسلطان او ضرب بعضا فهو خطا
وعقده عقل الخطا ومن قتل عددا فهو قود ومن حاك دونه فعله لعنة وغضبه **الشراح**
في غيبة اي حال غيابه فلا يشين قاتله ولا حال قتله يقال فلان في غيبة اي جملة وقيل الغيبة
ان يضرب به انسان مما لا يقصد به القتل كحجر صغير وعصا خفيف فاقصه الى القتل من المعصية

احد

وهو التلبس والقتل بمثل ذلك تسميته الفضا شئ عدي وروي في غير كبر العين والميم
وتسديد اليد فعلا من المعنى واحد وقوله ومن قتل عمدا فهو قوداي بصد وان يقاد
منه ويستوجب له اطلاق المصدر على المفعول ولا يحمله باعتبار ما يؤول اليه للعبارة ومن حال
دونه اي منع المستحق عن القصاص فعليه ما عليه وعن جابر رضي الله عنه قال قال النبي
صلعم لا يغير من قتل بعد اخذ الدية قال — الشارح رحمه الله لا ادع القاتل بعد اخذ الدية
فيعف عنه ويرضى منه بالدية لعظم جرمه والمراد منه التخليط عليه والتعطيل لما تركبه

الديات

الحاج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقلت امراة من هذيل فرميت احدهما الاخرى
فجرقت لها وماني بطنها ففرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دية حنينها عرق عبد او وليدة
وقضى بدية المرأة على عاقلتها وورثتها ولدها ومن معصم قال — الشارح اقلت اي تخاربت
وتقاتلت والوليدة الامه وهو دليل على ان دية الحنين هي العرق وهي على العاقلة بكل حال فانت
قتل الحنين لا يكون عمدا محضا وقوله في الحديث الذي قتله في حنين امرأة من بني حليان
ثم ان المرأة التي قضى عليها بالعترة يريد به التي قضى على عاقلتها بسبب جنائنها فجعل المقض بسبب
فعلا كما لقض عليها ويدل عليه انها لو وجبت عليها لما قضى بها على العاقلة هو لها كدية العمد
وقد قيل هذا الحديث وذات واحد وبني حليان بطن من هذيل والضاربة ام عفيف بنت
مسروح بن الباعة والمضروبة ملكة بنت عويم وقوله وقضى بدية المرأة على عاقلتها استد
ابو حنيفة ومن رأي مراه في المنقل ولا يجد لهم فيه لانه حكاية حال مخصوص فاعل الحذر
المري بها كان صغيرا لا يقصد به القتل غالبا فيكون القتل به شبهة عمد بخلاف ما اذا كان
كبيرا فانه يلحق بالمحدد في ايجاب القصاص على امر قودا وورثتها ولدها ومن معصم
ان كان المحديثان واحدا فالصغير المتقدمان للمرأة الجانية التي ماتت بعد الجنابة ويكون
معناه بعينه معنى قوله في ذلك الحديث ثم ان المرأة التي قضى عليها بالعرق توفيت فقضى
بان ميراثها لبناتها وورثتها فان اد بولدها بينها وانما ساغ ذلك لانه اسم جنس اضيف الى الصغير
فيعمرون ومن معصم الزوج وجمع الصغير العايد الى ولدها ليدل على انه في معنى الجمع وان كانا

مختلفين احتمل ان يكون الصغير الاول للدية والثاني للمرأة المحنة عليها ومن معصم سائر الورثة
اي قسم ديتها على ولدها وسائر ورثتها وورثتها الدية اياهم كما ورثتهم سائر ورثتها وعلى الاول
يدل على ان الولد والزوج ليسوا من العاقلة وعلى الثاني ان الدية تورث كغيرها من الاموال
وذلك يستلزم ان يكون القصاص ايضا كذلك **الحسان** عن عمرو بن حزم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن وكان في كتابه ان من عبط مؤمنا قتلناه فانه قوديك الا
ان برضى وليا المقتول قال — الشارح عمرو بن حزم انصاري من الخزرج استعمله رسول الله
على بخرانهم وهوازن سبع عشرة سنة ليعلمهم القرآن ويؤلفهم في الدين وياخذ صدقات
اموالهم في السنة العاشرة وكتب له كتابا فيه الفريض والسنن والصدقات والديات
وغير ذلك من الاحكام وقوله من عبط مؤمنا اي قتله من غير جنابة من قتلهم عبطت الذنابة
واعبطتها اذا قتلتها وليت بها علة ويقال مات فلان عبطة اي شابا من غير هجرهم وقصر
مخوف فانه قوديك اي يقتل قصاصا بما خذ به فكأنه مقتول يد قصاصا عنه واصل القود
الا نقياد ثم سمي بالاقصاص لما فيه من انقياد الجاني له بما جناه وفيه وفي الانفا اذا عبط
جدع الدية مائة من الابل اي استوعب جدعه واستوصل بحيث لا يبقى منه شيء ومائة من الابل
بدل عن الدية وفيه وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجانية ثلث الدية وفي المنقلة خمسة عشر
من الابل المأمومة التي تصل الى جلد فوق الدماغ يسمى أم الدماغ واشتقاق المأمومة منه والجانية
الطفنة التي تصل الى جوف من الاجواف والمنقلة بالكسر الشجعة التي تقبل العظم اي تكسر فخرجه
عن محله وفيه وفي الموضحة خمس الجراحة التي يرفع اللحم من العظم وتوضحه وأما ك هذين
التقديرات فعبارة تخص لا طريق الى معرفتها الا التوفيق وعن عبد الله بن عمرو قال خطب
رسول الله صلعم عام الفتح ثم قال ايها الناس انه لا حلف في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية
فان الاسلام لا يري ذلك الاشد المؤمنين يدعى من سواهم بخير عليهم آذانهم ويرد عليهم اقصاهم
يرث سائرهم على قعيدتهم لا يقتل مؤمن بكافر دية الكافر نصف دية المسلم لا جلب ولا حجب ولا
يؤخذ صدقاتهم الا في ذرهم قال — الشارح الخلف بالكسر العهد وكان اهل الجاهلية
يتعاهدون فيعاقدون الرجل يقول له دمي دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك وحرني حر بك

وسلي سلمك ثماني وارئك وتطلب في وأطلب بك وتقبل عنه وأقبل عنك فيعدون الخليف
من القوم الذين دخل في خلفهم ويقررون له وعليه مقتضى الخلف والمعافاة غمًا وغمًا فلتما
جاء الاسلام قرهم على ذلك لاشتماله على مصالح من حقن الدماء والنصر على الاعداء وحفظ الثوب
والنأف بين الناس حتى كان يوم الفتح فبقي ما احدث في الاسلام لما في رابطة الدين من الخات
على التعاضد والتعاون ما يغنيهم عن الخلفة وقرروا ما صدر عنهم في أيام الجاهلية وفاء
بالعهود وحفظ الحقوق لكن نسخ من احكام التوارث وتعمل الخبايا بالنصوص الدالة على اختصاص
ذلك باشخاص مخصوصة وارتباطه باسباب معينة معدودة يخرج عليهم اي من علمهم بعبادة الله ما كان
اذا آمنه ومعناه بعينه مع قوله في حديث علي رضي الله عنه في يوم بدر في قطع من العسكر
يفردهم والعقيدة الفقه المتأخر عن القتال المستبقة عنه ودية الكافر نصف دية المسلم يرد به
الكتابي الذي له دية وامان وهو مذهب عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وقول مالك وابن
شبرمة مطلقا واحدا ان كان القتل خطأ وان كان عمدا فديته دية المسلم وقال الشعبي
والخنف ومجاهد دية دية المسلم عمدا كان القتل او خطأ واليه ذهب الثوري واصحاب الرأي
وعن عمر وعثمان رضوانهما قال دية الكتابي ثلث دية المسلم واليه ذهب ابن المسيب والحز
وعكرمة وبه قال الشافعي واحمد واسحق ويدل عليه ما روي عن عباد بن الصامت مرفوعا
ان دية الكتابي اربعة الاف درهم وهو باعتبار ثلث دية المسلم وباقى الحديث مشروح في
كتاب الزكاة وفي حديث عمرو بن شعيب واذا حاجت رخص نقص اي ظهر من حاج اذا ار
والثاني باعتبار القيمة لان الرخص وهو يدل على ان الاصل في الدية وهو الاجل فان أعوزت
وجبت قيمتها بالغة ما بلغت كما قاله الشافعي في الجديد واول ما روي من تقدير دراهم
او دنانير بانه تقويم وتعديل باعتبار ما كان في ذاك الزمان لا مطلقا عن عمر ابن
حصين رضي الله عنه ان غلاما كان فقرا قطع اذن غلام لانا من اغنياء فاني اهلكه
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اناس فقراء فلم يجعل عليه شيئا قال الشارح الطاهر انما اراد
بالغلام الجاني للمال وانتهى ببيع في الجنانية ولا يؤثر فيه فقر اهله وانما لم يجعل عليه شيئا نظرا
له في مسيرته لان الجنانية لم يوجب شيئا فان القطع ان كان عمدا فقد استقرت الدية

في ذمته وان كان خطأ فالدية على العاقلة ثم لبيت المال وحيث لا عاقلة ولا يسألهم ولم
يكن في بيت المال وفا عليه ايضا باب
ما لا يضمن من الخبايا **الصالح** عن علي بن ابي حمزة قال غرقت مع رسول الله صلى
حيث العسرة وكان في احيه فقاتل اسنا فافض احدهما يد الاخر فانزع المعصوض يد من في العسر
فانذر بئس فسقطت فانطلق الي النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر ثنيتيه وقال ايدع يد في فبك بعضهما
كالهمل قال الشارح يرد بحديث العسرة غرقت بتوات سميت به لعسرة طاهم وشذ عن الامر
عليهم فيها فانهم كانوا في عسرة من الزاد وعسرة من الماء وشذ من حماد الفيل فانذر ثنيتيه اسقطها اي
انذرت سنده ويدراى اسقطته فسقط وقوله ايدع الى اخر اشار الى علة الاهدار وهو ان يدع به
المختار اذا تعين طريقا الى دفعه مصدر لان الدافع مضطر اليه الجاء الصاب الى دفعه به فهو يتجمل به وسبب
من جنابته فحانة الذي فعله وجنى به على نفسه والعصم الاكل باطراف الاسنان يقال فضت الناقة
سعيها بالكسر نقصه فضا وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه حذفه بحصاه اي رميته والحذف
الذي يراه من الاصابع ففقات عينه اي اعميته وفي حديث سهل بن سعد رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدري يحك به راسه المدري شئ يجرد من الحش كالمسلة يحك به الرأس وتصلح به المشاة ترون
النساء وعن ابن عمر انه عليه السلام قال لا يشير احدكم على اخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل السيف
يزع في يد فيقع في حزم من النار قال الشارح يرد النهي عن الملاعبة بالسلاح فلعل الشيطان يزعج
بين المتلاعبين فيصير الهزل جادا واللعب حرا يافضيا احدهما الاخر فيقتله فيدخل النار فيقتله
وقوله ويزع في يد روي بعينه ومعناه انه يرى به كانه في يد اي يرفع يد ليحقق الاشارة
بالضرب والعجم ومعناه يعجزه فيجعله على الطعن او يطعن يقال يزعج وشغفه ويزعج اذ طعنه
ويكون اسناد الى الشيطان اسناد الفعل الى مسببه وفي حديثه الاخر ونساء كاسيات عاريات
مميلات لاروسهن كاسية الحمالا لا يدخلن الجنة ولا يجدون زوجها قال الشارح نساء عطف على هم
معهم سيات نافي الصنفين المعهودين من اهل النار كاسيات كاسوا بالبس ومن كسبه كسبه اذا صار ذكورا
ومع كاسيات عاريات انهن يلبسن الزينة السفاف فيبدو عنده اجسامهن فحش وان كن
كاسيات للثياب عاريات في الحقيقة اذ لم يسنن ابدانهن وانهم يلبسن الزينة اثوابا غير سابغة

ايضا اذ ليس في شيء من الاصول اليمن مع الغرامة بل انما شرعت البراءة والاستحقاق وارووا عن
سلمة وسليمان بن سيار عن رجال من الانصار انه صلعم قال اليهود انه يحلف منكم خمسون وبدأهم
فلا يعادل ما ذكرنا من الروايات في الصحة والاعتبار وفيه ان من توجه عليه الحلف او لا فلم يحلف
رد الحلف على الآخر وان من توجه عليه اليمين حلف وان كان كافرا او قال مالك لا يقبل
ايمان الكفرة على المسلمين كما لا يقبل شهادةهم وانما ودى رسول الله صلعم من قتله اي من عند نفسه
لا يكره ابطال الدم واهداره ولم ير غير اليمين على اليهود ولم يكن القوم راضين بايمانهم وانما
عليها يا **والتسعة بالفساد الصحاح** عن عكرمة قال لاني على رضى الله عنه بن ناذق لم يسمع
قال الشارح الزنديق قوم من الجوس يقولون بغير الله تعالى الله تعالى النور وهو مبداء
الخير والظلمة وهو مبداء الشرور ويقال انه معرب مأخوذ من الزند وهو كتاب للمنفية كان
لزرادشت المجوسي ثم استعمل لكل يحد في الدين وجمعه الزنادقة والهاوية بدل من الياء المحذوفة
فان اصله زناديق والمراد به قوم ارتدوا عن الاسلام لما اورد داود في كتابه ان عليا كرم الله
احرق ناسا ارتدوا عن الاسلام وقيل من السبائية اصحاب عبد الله بن سبأ اظهروا الاسلام
ابتغاء للفتنة وتضليل الامة فسعى اولا في نارة الفتنة على عثمان حتى جرى عليه ما جرى
ثم الى الشيعة والتحق في تضليل حجاجهم حتى اعتقدوا ان عليا هو المعبود فعلم بذلك على رضى الله
فاخذهم واستتابهم فلم يتوبوا فحرقهم حرقا واشعل النار فيها ثم امر ان يري بهم فيها والاحراق
بالنار وان نهي عنه كما ذكر ابن عباس لكن جوز للتشديد بالكفار والمبالغة في النكاح و
النكاح كالمثلة عن انس قال قدم على النبي صلعم نفر من عكل فاسلموا فاجتووا المدينة فامرهم
ان ياتوا ابل الصدقة فيسربوا من ابوالها والبا منها ففعلوا وصحوا فارتدوا وقتلوا رعاها
واستاقوا الابل فبعث في آثارهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسلك عنقهم ثم لم يحبسهم حتى
ما توافوا قال الشارح النظر بالتحريك قوم من ثلثة الى عشرة وقد قيل انهم كانوا ثمانية وعك
اسم قبيلة وبلدة والمراد به القبيلة ههنا فاجتووا المدينة اي كرهوا هو المدينة واستوخموها ولم
يوافقهم المقام بها وقولهم فامرهم ان ياتوا ابل الصدقة فيسربوا من ابوالها يدل على ان النذوق
بالنجاس والمحرم جازي واجتبه احمد على طهارة بول ما يؤكل لحمة وهو ضعيف لا يلزم من الاذن

في تناول الشيء حال الضرورة ومساس الحاجة اليه الاذن في تناوله مطلقا حتى يلزم الحكم بالطهارة وانما
مثلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلثة اما الوضوء من يمينهم او لاهم ففعلوا ذلك بالرعاة فاقص منهم ثلث
صنيعهم والتمثل ففعلوا العين يقال سملت عينه اذا فاقها ما يجد من محبة او نحوها وقوله لم يحبسهم اي لم يقطع
دماهم بالكني ونحو حتى ما توافوا **الحسان** عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه رضى الله
قال كنا مع رسول الله صلعم في سفر فانطلق حاجته في بنا حرة معا فخرنا فاخذنا فرجها فجاءت
الحرة فجعلت بفرش فجاء النبي صلعم قال من فجع هذه بولد ردا اليها ولدها وراي قرية غل قد
حرقناها قال من حرق هذه فقلنا نحن قال انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار قال الشارح
الحرة نوع من الطائر يعظم العصفور وتكون دهشا وهي التي يكون لها غيرة يضرب الى الحرة كلون
الرميل كدرا وقرشا والواحد حمره بالتشديد وقد يخفف فيقال حمر حمره ويقرش ويقرش النار وقرش
الراء من قرش اذا بسط وفتحها وتشد بدلا على ان اصله بقرش فحذفت احدى التائين وقرش
من القرش والمفحة انها يقرب من الارض فترفع على الفرخين بجناحيها وروي بقرش من القرش
اي يرتفع فوقها ويظل عليها والاصح منها المطابق لاستعمالهم قرش اذا المتعارف بهذا المعنى
في كلامهم هو القرش قال ابو داود فانا ناسي عيسى بن ام البيض ندا وقد يقال المنار وقيل
للنمل مجتمعها انما مع العقرب بالنار لانه اشد العذاب ولذلك اوعدها الكهان في عقبة الحذري
وانس بن مالك رضى عن رسول الله صلعم قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة وقوم يحسنون القيل ويحسنون
الفعل يقرن القرآن لا يجاوزوا رايهم يقرن من الدين كما يقر السهم من الرمية لا يجرعون حتى يربد
على فوقهم شر الخلق والحليفة طوف لمن ملصم وقتلوه بدعون الى كتاب الله وليسوا منافي من نالهم
كان اولي بان منهم قالوا يا رسول الله سبناهم قال الخلق قال الشارح سيكون في امتي اختلاف
يحمل ان يكون المراد به اهل اختلاف وفرقة ويكون المعنى بهم قوم صفتهم وحالهم ما ذكر ويكون قوم
يدل منه وان يكون المراد به نفس الاختلاف اي سيحدث فيهم اختلاف ويقر ويكون من فرقتهم
فرقة هذا شأنهم والقيل والقال والقول واحد وقوله لا يجاوز رايهم اي لا يجاوز انفرادهم
عن مخارج الحروف والاصوات ولا يتعدى الى القلوب والجوارح فلا يعقدون وقوم ما يقتضيه اعتقاد اولي
يعلمون بما يوجب علما يقرن من الدين اي يخرجون منه خروج السهم من الرمية وهي الصيد الذي
بهية فعليه بغيره مفعول والتأنيبه لقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية شبهه دحوظهم الذين

وخرجهم منه من غير توقف ونسك بشئ من عاتقه بمرور السهم فيما يرى به من غير حاجز ولا
مشتبه به لا يرجعون حتى يراى على فوقه اى لا يرجعون الى الدين حتى يرد السهم من جانب رأسه
والفوق المستوفى من رأس السهم الذى يوضع فيه الوتر على رجوعهم الى الدين مما يعد من المستحالة
مبالغة في اصرارهم على ما هم عليه وجسما للطبع في رجوعهم الى الدين كما قال الله تعالى لا يدخلون
الجنة حتى يبلج الجبل في سم الخياط ثم شملوا بين الكفر والمراة فاستبطنوا الكفر وزعموا
انهم اعرف الناس في الايمان فاشد هم تمسك بالقرآن فضلو واصلوا والمخلوق مصد يعبر به عن المفعول
للبالغة والخليفة واحدا للخلق سجع بينهما للبالغة والتوكيد طوى لمن قتلهم فانه غان فقتلوه فانه
شهيد قالوا يا رسول الله ما سبهاهم قال الخلق لا يدل على ان الخلق مذموم فان النيم والمخلوق المحمود
قد تبنى به الخبيث تسلسلا من وجع الحنينة وفساده على الناس عن ان الدرداء عن رسول الله صلى
قال من اخذ ارضا مخربة فقد استقال بحرية ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنقه فقد
ولي الاسلام ظهر قال الشارح الجزية في الاصل ما يؤخذ من اهل الذمة ويضرب عليهم كل سنة
من جري الدين اذا قضاه فانها طائفة مما عليهم ان يخرجوا او من الجزاء بمعنى المكافاة لانهم يخرجون بها
من من عليهم بالاغصان القتل والاذن في اقامة دار الاسلام والمراد بها ههنا ما يضرب على الرضيم
باسم العشور بدل الجزية والاسحقا للطلب لا قاله والسعي فيها والصغار بالفتح الذل وقد يطلق
على الجزية لاستلزامها الذل والمعنى ان من اخذ منهم ارضا بخرابها المعين عليها للتمتع عنهم وكان
استعمال مخربة لانه فعل ما ينافى مقتضى الهجرة وينافي موجبها لان الهجرة توجب استحقاق اخذ
الخراج والمطالبة به فاذا اقام المهاجر نفسه مقام الذي والتمز اذ كان عليه ينعكس امر
فيصير كالسقي من هجرة ومن تحمل جزية كافر وتحمل عنه صغار فكانه وحيا الاسلام من حيث انه
يدل اغراض الدين بالتمز ذل الكفر وتحمل صغار والعلماء في صحة ضمان المسلم عن الذي بالجزية
خلاف ولمن منع ان يمسك بهذا الحديث وفي حديث جرير بن عبد الله الحلي رضوانه عليه السلام
قال لا يترأى نارها قال الشارح اى ينبغي ان لا يسكن مسلم حيث سكن كافر ولا يدنو منه
بحيث يتقابل نارها ويقر احد بهما عن الاخرى حتى يرى كل منهما نار الاخر فيزل وبه الموقد
منزلة من بينهما ان كان لها واطلق النار اى بمعنى التقابل والتقارب لا يستلزم لها ونظير قولهم
دور تناظر والمراد به المنع عن مسكنة الكفار والاقامة في بلادهم وقيل اراد بالنار الحرب اى

على فري متباعدين فان السلام يحارب الله ورسوله محربه مع الشيطان فكيف يتفان ويصلح ان يخفوا
ان يكون الضمير للاسلام والكفر والمعنى انهما متصانان مسانان لا يمكن ان يتقاربان فضلا ان
يجتمعا ويحمل فينبغي لاهلها ان تباعدوا ولا يتقاربا وعن ابن جرير رضي الله عنه عن النبي صلى
الايمان قيد الفتك من قال الشارح القيد الحبس والفتك ان ياتي الرجل صاحبه وهو غافل
غافل حتى يشد عليه ويقتل والمعنى ان الايمان منع ذلك وعروبه فلا ينبغي للوان يفعله لان القصد
به ان كان مسلما فظاهر وان كان كافرا فلا بد من تقديم نذير واستنارة اذ ليس المقصود بالذات
قتله بل الاستحسان والمحل على الاسلام على ما يمكن هذا اذ لم يدع اليه داع ديني فان كان كما اذ علم
منه انه مصر على كفر حريص على قتل المسلمين مسرعا لفرصتهم وان دفعه لا يتسدا لاهلها فلا
حرج فيه فانه عليه السلام بعث محمد بن مسلمة ليرجع اليه كعب بن الاشرف فقتلوه وبعث عبد الله بن
الحضرة الى سيف بن خالد فقتله عن حنوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حو الساجر حرة بالسيف قال
الشارح هذا اذا اعتقد الساجر ان لسمو تأثيرا في القدر او كان يحس لا يتم الا بدعوى كواكب او شئ
يوجب كفرا **كتاب الحدود**
الحجج في حديث ابن جرير وزيد بن خالد رضى الله تعالى عنهما ما والذى نفسه بيد لا فطين
بينكما بكتاب الله قال الشارح اى يحكمه اذ ليس في القرآن الرحمة قال الله تعالى لولا كتابنا من الله
سبق لسمكم اى الحكم بان لا يؤخذ على جماله ولا يعذبهم بذلك او غيرها على ما ذكر في التفسير
ان يكون المراد به القرآن وكان ذلك قبل ان ينسخ اية الرحمة لفظا وانما سأل المترافع ان يحكم
بينهما يحكم الله وهما يعلمان انه لا يحكم الله ليقض ما بينهما بالحكم العرف لا بالتصالح والترغيب
فيما هو الارفق بما اذ للحاكم ان يفعل ذلك ولكن برضا الخصمين والحديث يدل على جوان الاقتافى
فان ابا الزنى قال سألت اهل العلم فاخبروني ان على ابي حنيفة ان تغرب عام وانما البرم على المزة
والرسول علم لم ينك عليه وانما البكر جلدائة وتغرب عام وقال ابو حنيفة الحد هو الجلد والتغيب
يعبر وان حد الشيب البرم وحدثني اذ لم يأمر في حواشيه بغيره وهو قول اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وقد روي عن علي بن ابي مسعود وابي ربيعة انه جلدائة ثم رجمه وبه قال الحسن واليه
ذهب ابو داود وروى عباد انه عليه السلام قال الشيب جلدائة والرحم واجيب عنه بانه مشوخ
بهذا الحديث وروى انه عليه السلام رجم ما عزا والعماد من اليهوديين ولم يامر بجلده واحدا

الله
الاب كتاب

منهم فان حديث عبادة اقدم ما روي في البرجم بل في الحد ويدل عليه صدر الحديث وهو انه عليه السلام
قال خذوا عنه خذوا عنه قد جعل الله له سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونعرب عام والشيب بالشيب
جلد مائة وان البرجم وان الزنا يثبت بالاقرار ولو مرة واحدة وبه قال الحسن ومحمد واليه ذهب
مالك والشافعي وابو ثور وقال ابن شريك واحمد واسحق لا يجب الحد الا اذا اقرب به اربع مرات
في مجلس او في مجلس وقال اصحاب الرأي لا يجب الا اذا اقرب به اربع مرات في اربع محالس وان
حضور الامام ليس بشرط في اقامتها فانه عليه السلام بعث ابن مسعود بن صفوان الاسلمي بها وان الاسباب
فيها جابر وفي حديث جابر فلما ادلفته للحجارة اى اقلعته واصابته شدتها والذوق بالتحريك العلق
او مسته يحد طرفها وجرحت من فوقهم سنان ذلق ومذلق اى محدود وفي حديث زيد فكفها
رجل من الانصار اى يقبل حفظها ويكمل القيام بمصالحها وفيه فيقبل خالد بن الوليد بصيغة المضارع
على حكاية حال اى فرأيت خالد بن الوليد يقبل عليها بحرف في راسها فينصع الدم على وجهه
خالد اى رث عليه ووصلت رشاشته اليه وفي بعض النسخ فنقل بالياء على صيغة الماضي من القيل
وهو الشئ اى يتبعها بحرف وفوله عليه السلام مهلا باطلا فوالذي نفسي بيده لقد تابت نوبة كونا
بها صاحب مكس لغفر له اى امهلا وثان بها ولا يعنف عليها فانما مغفورة مرحومة ومصلا
بالسكون اسم فعل يعفاه اهل وصاحب المكس العشار والمكس ما يأخذ وهذا يدل على عظم جرمه
وبعضه ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة صاحب مكس
وعنه هريز قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فبين زناها فليجد لها
الحد ولا يزوج عليها قال الشارح التفسير الثاني والتعبير كان تأديب الزناه قبل نزع الحد
هو التبريد وحين فامرهم بالجلد فانه كفارة لما ارتكبته وفي الحديث دليل على ان السيد اقامه
الحد على مملوكه استصلاحا للملكه خلافا لاصحاب الرأي وله ان يتفحص عن جرمه ويسمع
البينة عليه ومن منع ذلك حل قوله فبين علي التبين عند عيشة اوقار وعند
الحاكم بينه وان الحد هو الحد وحين سواء كان بكرا او ثيبا لانه طلق الحكم وعم الحكم
عليه بلا تفصيل ولم يذكر التعزيب والشافعي قول انه يعزب ستة اشهر وهو اختيار المذنب ولعله
انما اسقط التعزيب عن المالك نظر للسادة وصيانة لمخوفهم **الحسان** عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقبلوا ذوى الهيات عن نكاح الحدود قال الشارح الضمة

في الاصل وجاهه عرضا لاشياء متعددة فنصير بينها مقولا عليها انها واحدة ثم يطلق على الخصلة
فيقال لفلان هبات اى خصال والمراد بذوى الهيات اصحاب المروات والخصال الحميدة وقيل
ذو الوجه بين الناس وبالغزات صغار الذنوب وما يثرونهم من الخطايا ويكون الاستثناء
منقطعاً والذنوب مطلقاً والحدود ما يوجبها فيكون متصلاً والمطاب مع الائمة وغيرهم
من يستحق المتأخر بماذا التاديب عليها وفي حديث وابن حجر فتلقاها رجل فغلبها اى غلبها
وجامعها من الخلال كنى به عن الوطى كما كنى عنه بالغيثان عن سعيد بن سعد بن عبادة رضعه اى اياه
اى النبي صلى الله عليه وسلم برجل كان في الوطى مخدج سقيم فوجد على امه من مائة مخدج بها فغلبها فغلبها له خذوا له
عسكاً لا فيه مائة شراح فاضربوه ضرباً قال الشارح المخرج الناقص للخلق والفعل كالفعل
الكبير الذي يكون عليه اغضاض صفار وكل واحد من تلك الاغضاض يسمى شراحا وغيره دليل على
ان الامام ينبغي ان يراقب المجلود ويحافظ على حيوة وان الحد المريض لا يؤخر اذا كان له امد
مرحوكا لحد الحديث على رضعه وقال مالك واصحاب الرأي يؤخر الحد الى ان يبرأ وقد عرفت
من المراسيل فان سعيدا لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر انه سمع من ابيه او غيره وهو وان كان كذلك
فضم محجوجون به اذ المراسيل مقبولة عندهم وفي حديث عائشة رضعه لما نزل عذري قام
النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فلما نزل امر بالرجلين والمرأة فضر واحداهم قال الشارح المراد بالقدراية
الدالة على ايتها شبهتها بالعدوى الذي يبرئ المعذور من الجرم والرجلين حسان بن ثابت ومطهر بن
الائمة وبالمرأة حمزة بنت جحش فضر واحداهم فزيد حد المعز بن **باب**
قطع السرقة **الصالح** عن عائشة رضعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقطع
بدن السارق الا في ربع دينار فصاعدا قال الشارح الحديث صريح في الدلالة على ان يصاب
السرقة ربع دينارا فلا يقطع الا اذا سرق ربع دينار فصاعدا وما يتفاه قيمته وقد روي ذلك عن الخلفاء
الاربعة وغيرهم من الصحابة رضعه وبه قال عمر بن عبد العزيز واليه ذهب الاوزاعي والشافعي
وقال مالك نصاب السرقة ثلثة دراهم الحديث ابن عمر وهو انه عليه السلام قطع سارقا في حق غنمه ثلثة
دراهم والدلالة له عليه اذ ليس فيه ما يدل على النع من القطع بما دونه ولا يقين هذا القدر من الشارح فانه
يقوم من الراي فاعله عليه السلام ما يقطع لان الحق كان مساويا بالربع دينار فان ثلثة دراهم في مقدمهم كان مساويا
لربع دينار ويدل عليه ما روي عن عثمان رضعه انه قطع سارقا في اربعة قومت ثلثة دراهم من رضعه

التي عشر درهما دينار وقال احمد ان كان السروق ذهباً ونصاً به ان يبلغ قيمته ربع دينار وثلاثة
دراهم جميعاً من الحرين وقد عرفت ان الجمع فاعمال كل واحد من الحرين في بعض موارد انما يصار اليه
اذا تحققت المعارضة بينهما وقد بينا عدمها وقد روي عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال
لا يقطع في اقل من دينار وعشرة دراهم او ما يساوي احدهما وبه قال الثوري واصحاب الرأي وحنبل
باروي عن ابن عباس ان قيمة الحن المقتطوع فيه كانت عشرة دراهم وعن ابن بن عبد الله
الحبيسي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع فيه السارق بحن الحن وكان يقوم يومئذ دينار
او الاول ان صح فلا حجة فيه لما عرفت والثاني بوثوقه عن هذا الراوي لا يقاوم روايته عائدة
وابن عمرو ولا يقويه تقدير الشارع ولا ما لم يتعرض له الشيخان ما انفق على صحته ولا الواحد المتعدد
وعن ابن هريز وابي سعيد لا يقطع الا في خمسة دراهم وبه قال ابن ابي ليلى وابن شبر عن ابن هريز
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن السارق سرق البيضة فيقطع يده ويسرق الجبل فيقطع يده قال
الشارح قبل المراد بالبيضة بيضة الحديد فالجبل يكون منها ما يساوي دراهم وقيل كان هذا في ابتداء
كان يقطع السارق بالقليل والكثير ثم نسخ بحديث عائشة وقبل معناه يتسع نفسه اولاً في اخذ
امثال هذه المحرمات حتى يعتاد السرقة فيقتضيه الى ان يأخذ ما يقطع فيه **من الحسن** عن رافع
بن خديج روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع في ثمر ولا كثر قال الشارح اكثر بالتحريك حمار الخيل وهو نعيم الذي
مخرج منه الكافور وهو وعاء الطلع من جوف سمي حماراً وكثر لانه اصل الكوافر
والحل الذي يجمع ويكثر فيه وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يقطع في ثمر معلق ولا في حرة جبل فاذا اواه المراح والخرس فليقطع فيما بلغ من الحن قال
الشارح يريد بالتمر المعلق الذي يكون على رأس الشجر وانما بقي لقطع فيه لان حبل المدينة واشجارها
لم يكن محظوظة ولا محرزة فاما الذي في حايطة ويكون محرزاً فليقطع وهو قول الثوري ومالك والشافعي
وقال ابو حنيفة لا يقطع في الفواكه الرطبة محرزة كانت او غير محرزة احداً بظاهر
الحديث وهو قاس عليها ما يضاهاها من الاطعمة كالالبان واللحوم والاشربة والخنزير وحريسة
الجبل الشاة التي تحرس في الجبل وجميع الخرايس ثم استثنى منه احتراس اذا سرق الحريسة
وقيل هي الشاة التي يدركها الليل في مرعاها بالجبل قبل ان يراها واها وقبل هي المسروقة من المربي
من حرس حرسها اذا سرق وهذا ايضا من الحراسة لان السارق مترقب حرس ما يريد ان يفترقه

حيث يمكن منه فيحفظه وعدم القطع فيها ايضا لكونها غير محرزة بخلاف اواها والمراح
وعن سري رطاة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقطع الايدي في القفر قال الشارح روي
عن يحيى بن معين انه قال لا يصح لبس رطاة صبيحة وكان يطعن فيه فان صح الحديث فليقطع اليدين
اراد به المنع من القطع فيما يؤخذ من المغانم وفي حديث جابر فاني به في الخامسة فقال قتاد قال
الشارح هذا ان صح فتشوع بما روي انه عليه السلام قال لا يجعل دم امرئ مسلم الا باحدى يديك الحديث وبنيته
ولم ار احداً من اهل العلم ذهب اليه ولهم خلاف في القطع في الزم الثانية والثالثة والرابعة والحديث
دليل على وجوب القطع فيها كمالك والشافعي **باب**

الشفاعة في الحدود **من الصحاح** عن عائشة رضي الله عنها قالت امرأه محرمة
يسمى المناع ويحذر فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يديها قال الشارح انما قطع يديها لانهما سرقتا كاد عليه
الحديث السابق لانهما كانتا متحدتين وانما ذكرت الاستعارة والتجويد للتعريف وكان اسمها فاطمة
الحسين في حديث ابن عمرو ومن قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله رده الجبال حتى يخرج
مما قال قال الشارح رده الجبال وطيشه واحد من عصارة اهل النار وصديدهم اصل الردع الما والطين
والجبال الفساد وخروج ما قال ان يتوب عنه ويستحل من القول فيه وفي حديث ابي رزمة المحرمي قال رسول الله
ما اخالك سرفت قال الشارح اخال من خال محال اذا خن والعرب بكسرون الحمر فيه غير في اسد
فانهم يفتخون بها على القياس وبهذا الحديث يستشهد على ان الامام ان يعرض المسارق بالرجوع وان
ان رجوع بعد الاعراف قبل الاسقاط الحد كما في الزنا وهو اصح القولين المحكس عن الشافعي ولينعم
ان السرقة لا يثبت بالاقرار مرة واحدة كاحمد وابي يوسف وزفر ان يمسك به ايضا لانه لو ثبت
باقرار الاول لوجب عليه اقامة الحد لمخرج بلقيته بالرجوع لقوله عليه السلام في حديث عبد الله بن عمر تعاونا
بالحدود فيما بينكم فيما بلغ من حد فقد وجب وجوابه انه عليه السلام لما لقنه لما رأى ان له مخرجاً عنه
بالرجوع فقد قال عليه السلام ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله وانما
يجب حيث لم يكن له مخرج **باب**

من الصحاح عن السائب بن يزيد قال كان يوثق بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرأة ابى بكر
وصدر من خلافه عمر فيقوم فيه بايدينا وباعثنا واردين حتى كان احراماً عمر فجلدوا بعين حتى اذا

وفسقوا جلد ثمانين قال الشارح يريد بامر الى بكر زمان امانته وصدرًا من خلافة عمر بن الخطاب
من اقبل عمد حتى اذا عتواى فسدوا وانهم كوا في العصيان واختلف العلماء في حد الشارب
فذهب الشافعي الى انه اربعون والامام انيريد عليه الى ثمانين باحتماده لحديث انس ومالك
انه الى عثمان بن عفان رضعه بالوليد بن عقبة فاثبت عليه الشرب فاشار الى رضعه اقامه الحد
فقال علي بن ابي طالب لعبد الله بن جعفر اقم عليه الحد فاخذ السوط فجلد وعلى بعد فلما بلغ ثمانين
قال حسبك جلد البني صلعم اربعين وجلدا بوبكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة فخذ احبا الى ولا
يعارض بما روي انه قال لعمر رضعه حين استشار فيه ترى يا امير المؤمنين ثمانين جلد لان الزيادة
لعمري موكول الى امرى الامام فلعنه مري في وقت دون وقت ولشخص دون شخص وذهب لك
واصحاب الرأي الى انه ثمانون لانها في ايام عمر وجوابه منع الاجماع على انه حد مقدور
لا يخفى دونه كما في حد القذف وانما كان استشارتهم ومقاولتهم في نحوها الزيادة على ما كان في
عهد الرسول صلعم وامر ابي بكر رضعه **الحسان** روي في حديث عبد الرحمن بن الانزهر عنهم
من ضربته بالنبوة قال الشارح روي بكسر الميم وسكون التاء على وزن الملققة ومضى العصا
وقيل الدرة واستعاقفه من نأخ يتوج اذا ساخ قال الخليل في كتابه باختلاف الاصبع في الشيء الرقيق
وقال صاحب المعاني لمعنى ليس بهذا التركيب اصل وما ذكر الخليل اظن انه تصحيف ماخ وقال
صاحب اللغات لو كانت من نأخ يتوج لصحت فيه الواو كما صحت في مشورة ومحورة ولكنهما من طنج
العذاب اذا لطم عليه اردت حده اذا دلله لان التاء اخذت الدال والطاء اقول وهذا ان
صح فيكون من الاستعامات الكبرى وروي متحده على وزن مشير ومتحده بتسديد التاء
على مثال سكبنة من متح الله رفقة ومتحده بالسهم اذا ضرب به وفي حديث ابي هريرة ثم قال يكون
اعبرون نحو ما قالوا وفيه لا يعينوا عليه الشيطان اولانه اذا سمع منكم ذلك ايسر من رحمة الله
وانهم في المعاصي او حمله اللجاج والغضب على الاصرار فبصير الدعاء وصلة ومعونة في
اعوايه وسؤله وفي حديث ابن عباس شرب رجل منكم فلقى في الفج قال الشارح
الفج الطريق الواسع بين جبلين وانما لم يامر فيه بالحد لان شربه لم يكن ثابتا عند باقر ولا
يبنه لانه دخل دار عباس ولا ذبه والله تعالى اعلم **باب**

لا يدعى على الحدود **الصحاح** في حديث عمر رضي الله عنه فواته ما علمت انه يحب
الله ورسوله اي الذي علمت منه **الحسان** في حديث ابي هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رافع رجليه من سال البعير بذنبه اذا رفع **باب**
التعزير **الصحاح** عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال لا تجلد فوق عشر جلدات
الا في حد من حدود الله قال الشارح ذهب احمد واسحق الى ظاهر الحديث ففك لا
يتجاوز التعزير عن هذا الحد وقال الشيعي والتعزير ما بين سوط الى اثنين وقال الشافعي
ينبغي ان ينقص من اقل حد وهو حد الشرب واليه ذهب ابو حنيفة وقال ابو يوسف ينقص
من ثمانين وهو اقل الحد عند وقال مالك يختلف التعزير بحسب الجرم فان كان جرما اعظم من
جلد مائة واكثر على ما رواه الامام ويدل عليه ما روي عن ابن عمر بن شبيب عن ابيه عن جده ان رجلا قتل
غلام فجلد النبي صلعم مائة ونفاة عامًا وعلى هذا الحديث يريد ما قول بما اذا ضرب الوالد
ولن السيد عبده ويكون الحدود عامة فيما يقصد به تعظيم الشرع والزرع عن المعاصي سواء كان
حدا او تعزيرا ويدل على جواز الزيادة على العشر ما روي عن ابن عباس انه عليه السلام قال اذا قال الرجل
للرجل يا هودي فاصبره عشرين واذا قال يا مخنث فاصبره عشرين وان وقع على ذات محرم
فاقتلوه قال الشارح تاويل هذا الاخير تخصيصه بغير فعل ذلك مستحكما له فانه يباح دمه
لاستحلاله وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال اذا وجدتم الرجل قد غل في سبيل الله فامروا
متابعه واصبروه قال الشارح قبل ان اعراق المتاع كان في اول الامر بالبدنية ثم نسخ وفي
بعض النسخ اذا وجدتم الرجل فيكون المفعول محذوف والتقدير اذا وجدتم شيئا او متاعا للرجل
قد غل في ذل الدلالة المعنى عليه **باب**
بيان الخمر وعيد شاربها **الصحاح** في حديث ابن عمر رضي الله عنهما والخمر خاثر العقل
قال الشارح هذا يدل على ان لفظ الخمر مشتق من خمر اذا ستر لكل ما خاثر العقل سواء كان من عب
او غيره معتصرا او مبنوذا فيكون الضر الدال على تحريم الخمر لا على حرمة كل ما اسكر
بالتنصيص وعن ابن قتادة رضي الله عنه ان النبي صلعم نهى عن جليط النمر والبسر قال الشارح
لعله عليه السلام ثمانين عن الخط وجوز ابنا ذلك واحد وحده لانه بما اسرع البعير الى حد
الجنسين فيفسدا لآخر وبما لم يظهر فيتناولهما محرما وفي حديث ابي الخضر في قال

انه ليس بدواء ولكنه داء قال الشارح يحتمل انه اراد به العموم وانه اراد به الخصوص فلعلم علم
المرض الذي كان يداوي به وعلم ان الخنزير يديه ولا يبرئ عنه ومن اجل ذلك اختلف اهل العلم
في جواز التدوي بالخنزير صرف والاكثر على المنع **الحسان** عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اسكر الفزق فقل الكف منه حرام قال الشارح الفزق انا ياخذ ستة عشر رطلا
وفيه لغتان خربك الزأ وتسكرها والاول اوضح والحديث يدل على ان ما اسكر كثره فقليله
حرام كما روي جابر وابيه ذهب اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة الاشترية المسكرة على اربعة اضرب
الاول الخنزير وهي المقصر من الغيب اذا استند وغلا وفذ بالزبد وهو حرام قليله وكثيره والكتاب
المثلث وهو عصر الغيب اذا طبع بحيث ذهب ثلثاه وهو لا لا قدر ما استكر منه وان ذهب منه اقل
من ذلك فهو الخنزير والثالث يقع الزبيب والنمرا اذا استند وهو حرام ما لم يطبخ فان طبخ حل الا السكر
ولم يعتبر فيه ذهاب الثلثين والرابع ما يتحد من غيرها كالخطبة والعسل والقدور السكر
منه حرام دون ما دونه سواء طبخ او لم يطبخ **كتاب**
الامارة والقضاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه المصدر به الكتاب
وان قال بعضهم فان عليه منه قال الشارح اي وان امر باليس فيه يقوى ولا عدل بدليل
انه جعل قسم فان امر يقوى لله وعدل ويحتمل ان يكون المراد به القول المطلق او اعم منه
وهو امره ويؤثر من قوتهم فلان يقول بالقدراي وان راى غير ذلك وان فولا كان او فعلا
ليكون مقابلا لقسمه بقطره وسد الطرف المخالفة المودبة الى هيح الفتن فان عليه منه
اي وزرا وثقلا وهي في الاصل مشتركة بين القوة والضعف وقبل هي تصحيف والصواب منه
بحرف الجر والصبر اي فان عليه الوزر والوبال من قوله لا يتخطاه اليكم ما لم يرضوا به عن امر
الحسين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم عبد محذوع يهودكم بكتاب الله فاسمعوا اليه وطيعوا
قال الشارح المحذوع المقطوع الانف يهودكم بسوقكم بالامر والنهي على ما هو مقتضى
كتاب الله وحكمه هذا وامثال ذلك حدث على المداراة والموافقة والتحرز عما شر الفتن
ويؤدى الى اختلاف الكلمة عن عبادة بن الصامت قال يا ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكر وعلى اثره علينا على ان لا نؤازر الامم
اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم قال يا ايها رسول الله

اي عاهدناه بالسمع والطاعة في حالتي الشدة والرخا وباري الضرا والسرا وانما عبر عنه
بصيغة المفاعلة للبالغة او لا يذان بانه التزم لهم ايضا بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب
على القيام بما التزموا والمنشط والمكر من النشاط والكراهة للحل اي فيما فيه نشاطهم ومكرهم
او الزمان اي في زمان الشراخ صدورهم وطيب قلوبهم وما يصاد ذلك وقوله وعلى اثره علينا
اي ذي فضل والامر بالتحريك اسم من امر اذا فضله قال الله تعالى لقد اترك الله علينا اي فضلك
وقيل اسم من استأثر اذا احتار لنفسه واستبد به وهو عطف على السمع والطاعة وقوله على اننا في
الامر اهله بدل عنه بدل الاشتغال وبدل عليه حذف لبدل في بعض الروايات والمغنى بابعناه على
ان نراعي حق اهل الفضل علينا ولا ننازعهم فيما يستحقونه وبينا هلوته وفي بعض الروايات وعلى
ان لا ينازع الامر اهله الا ان تروا كرايا احادكم من الله فيه برهان اي كرايا اجمارا لا خفاء ولا
ثواب له من تاج بالشئ واباحة اذا جهر به يكون عندكم من الله ما يدل قطعا على انه كفر وهو يدل
على ان الامام لا يغفل بطر بان الفسق والعلماء فيه خلاف لكن لو امكن تبدله بغير حرب واثارة
بدل وعن ابي هريرة انه عليه السلام قال من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة
جاهلية قال الشارح الميتة والفلة بالسكر الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل
والمغنى ان من خرج عن طاعة الامام وفارق جماعة الاسلام وشذ عنهم وخالف اجماعهم ومات
على ذلك مات ميتة كانت يموت عليها اهل الجاهلية لانهم ما كانوا يرجعون الطاعة امير القبط
هدي امام بل كانوا مستكفين عنها مستدين في الامور لا يجتمعون في شئ ولا ينفقون على راي
ومن قال تحت راية عمية اي بجموله لا يعرفنا نازفت لاعلا الحق واطها بالدين ولان الامر يخالف
ذلك ولم يكن له في ذلك عرض ولا داع سوى العصبية فانفق ان قتل فقتله على حاله كانت
يقتل عليها اهل الجاهلية فان يقاتلهم لم يكن الا كذلك ولا ينبغي للمؤمن ان يقاتل ولا ان
يخاصم الا لاعلا كلمة الله واطها ردينه وقتله خبر مبتدأ محذوف والجملة خبر من واغناء
ليضمن المبتدأ معنى الشرط عن ام سلمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم امر تعرفون
وتنكرون فمن انكر فقد بري ومن كفر فقد سلم ولكن من رضى وابيع قالوا افلا يقاتلهم قال
لا اصلوا الا ما صلوا قال الشارح تعرفون وتنكرون صفتان لا مراء والراجح فيها محذوف

اي توفون بعض افعالهم وينكرون بعضهم ما يريد ان افعالهم يكون بعضها حسنا وبعضها قبيحا
فمن قدر ان ينكر عليهم فتاح افعالهم وسماحة حالهم وانكر فقد رى عن المداينة والتفاق ومن لم
يقدر ذلك ولكن انكر فصله وكره ذلك فقد سلم من مشاركتهم في الوزر والوبال ولكن من رضى بغيرهم
بالقلب وتابعهم في العمل فهو الذي شاركهم في العصيان وانذرج معهم تحت اسم الطغيان حذف
الخبر لدلالة الحال وسياق الكلام على ان حكم هذا القسم ضد ما ابتدئ لقسمه وانما منع عن مخالفتهم
ما داموا يقيمون الصلوة التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفاروق بين الكفر والايان حذرا
من همم الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما يكون اشد نكارة من احتمال نكرهم والمصاهرة على
ما ينكرون منهم وفي حديث ابن مسعود انكم سترون بعدي اثرة امورا ينكرونها
قال الشارح اي ما يستأثر به من امور الدنيا فيفصد غيركم عليكم بلا استحقاق في الفتن ونحو
وامورا بدل عنها وروي انه بضم الحنة وسكون الناء امورا بالعاطف على ان المراد بها اشياء
اخر لا يستحسنونها وتؤيد الاول قوله عليه السلام في جواب ما نامرا اذ قال اليهم حقهم واسئلوا
الله حقكم اي لا يكافئوا استئثاركم ولا بقائلوهم لاستئثار حقكم بل ورواها عليهم حقهم
واسئلوا الله من فضله ان يؤصل اليكم حقكم وكلوا اليه امرهم وفي حديث ابن عمر
من خلع بردا من طاعة لقي الله تعالى يوم القيمة لا حجة له قال الشارح يريد من بعض العهد
وخلع نفسه عن رعية الامام لقي الله تعالى اتما لا عذر له ولما كان وضع اليد كناية العهد
وعن انشاء البيعة جرى العادة على وضع اليد على اليد حال المعاهدة كمن عن البعض بجمع اليد
وزعمها وفي حديث ابي هريرة كانت بنو اسرائيل سوسهم الانبياء اي كانوا سواسهم ورواهم
الذين يقومون بسياستهم واطلاع امرهم الانبياء وعن ابن مسعود الخدي قال قال رسول الله
صلعم اذا وقع الخلفين فاختلوا الاخر منهما قال الشارح قبل اذ بالقتل المقاتلة لانها
يؤدي اليها من حيث انه عابثها وقبل اذ به ابطال سعته ويوهب امر من فوجهم قبل التز
اذا مزجه وكسرت سورته بالما وفيه انه ستكون هناة وهنات اي شيئا فيجته مستكر واحدا
هنة وهي كناية عما لا تريد ان تصرح به لستاعته وعن ابن مسعود عن النبي صلعم انكم ستخونون
على الامارة وستكون نداه يوم القيمة فنعهم المرضة وبست الفاطمة قال الشارح شبه الولاية

بالمرضة وانقطاعها بالموت والغزل بالفاطمة اي بفتح المرضة الولاية فانها تدرك عليك المنافع و
الذات العاجلة وست الفاطمة المنية فانها يقطع عنك تلك اللذات والمنافع ويبقى عليك المحسرة
والسعة فلا ينبغي للعاقل ان يلم بذي يتبعها حسرات وقال عليه السلام من عبد يسر عبد الله رعبه
فلم يحطها بنضحة لم يجد راحة الجنة قال الشارح يسر عبد الله اي يجعله راعيا بان يرضيه
للقيام بصالحهم ويقطعه زمام امورهم والراعي الحافظ الموعن على ما يليه من الرعاية وهي الحفظ
فلم يحطها اي يحفظها يقال حطه يحوطه حوطا وحيطه وحياطة اذ اكلاه ورعاه والمراد بالبيعة
ارادة الخبز لم والصلاح ومنه سمي الخياط ناصحا لانه يصلح وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام
قال ان شر الدعاة الحطمة قال الشارح رعا بالكسر جمع راع كنجار يجمع تاجر والمراد بالحطمة القطع
الفاي الذي يطمم الرعية ولا يرحم من الحطم وهو الكسر وقيل الاكول المبرص الذي يأكل ما يرى ويضم
فان مل هذا دابة يكون في النفس طالما بالطمع شديد الطمع في ابدى الناس وعن عائشة رضي الله
عنه عليه السلام انه قال عليه السلام ان المقسطين عند الله على منابر من نورة عن من الرحمن وكلنا يدبر بين
الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا قال الشارح المقسط العادل وبازا به القاسط وكلا
ما خوذان من القسط الذي هو النصب فكان القسوط اخذ قسط الغير ولا قساط ازالة القسوط
وسلبه شبههم في دنوهم من الخلق ومكانتهم عند الله عن مجلس على الكرسي والسر عن من السلطان
فانه يكون اعظم الناس قدرا واربعهم لديه منزلة وكلنا يدبر دفع لنوهم من يوههم ان له بينا
من جنسنا انما الذي يقابلها يسار وان من سبق الى التقرب اليه حتى فان بالوصول الى مرتبة من رتب
الزلفى من انه عاف غير عن ان يفور غنله كالسابق الى محل من مجلس السلطان بل حياته وجوانده
التي تقرب اليها العباد سواء وفوكه الذين يعدلون الى اخره بيان للمقسطين وكشف لاجلهم
والراجع الى الموصول في ولوا محذوف اي ولوه برديده ما في ولايتهم ونحت امرهم وعن ابن
كان فليس بن سعد من النبي بمنزلة صاحب الشرط من الامير قال الشارح فليس بن سعد بن عباد
رئيس الخراج وابن رئيسهم وكان من الدهاة المشهود له بالزاي الصايب والمشار اليه في الشجاعة
والسخاوة وصاحب الشرط هو الذي يتقدم بين يدي الامير لفقد الامر وينوب منابه في اقامة
الامور السياسية ويكون زعيم الشرط وقائدهم وهي قواد الامير وحراسه ويقال للواحد شرطه

وشرط سمو بذلك لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها من الشرط وهو العلامة **الحسان**
عن حذيفة رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم بحسن الجماعة والسمع والطاعة والهجرت والجهاد
انه من خرج من الجماعة قد بشر فقد خلع ربيعة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن عاد بدعى الجاهلية
فخو من جناهم وان صام وصلى وزعم انه مسلم قال الشارح المراد بالجماعة موافقتهم والانحراط
فيهم والسمع ان يصعوا الى الامور والنواهي فيفهموها وبالطاعة ان يغتلبوها ويقد شبر قدره
يريد به اي قد خالف واخرق عن الجماعة وخرج عن موافقتهم والرق بالكسر حيل فيه عند عرب
يشد به اليهم الواحد من تلك العرى ربيعة شبه ذمة الاسلام وعصده بالريقة التي يتجمل في اعناق
البهائم من حيث انه يعبد فيمنعه ان يخطى حدود الله ويرتفع مراتع حرمة والمعنى ان من فارق
الجماعة ترك السنة وارتكاب البدعة ولو بسى سر يرضى عند الاسلام ويخرج به من الطاعة والدعاء
اسم يطلق للدعاء والدعاء ايضا هو النداء والمعنى من نادى في الاسلام بندا للجاهلية وهو ان
الرجل منهم اذا غلب عليه خصمه نادى ما على صوته قومه فيستدرون الى نصرته طالما كان
او مظلوما جلا منهم وعصبيه فخو من جناهم اي من جماعتهم وهو جمع جنو وهو في اصل
ما جمع من تراب وغيره فاستعير للجماعة وروي حتى بكسر التاء وتشددا للباء وهو جمع حاب من الجن
والجنى وهو الجلبوس على الركبتين قال الله تعالى لم تخضهم حول جحيم جثيا ويحمل ان يكون
المراد بدعى الجاهلية سننهم على الاطلاق لانها تدعو اليها وعن ابن جرير رضى عنه انه عليه السلام
قال ويل للامم ويل للعراق لانهم لا يمتنعون اقوام يوم القيمة لو اصبهم معلقة بالثر يا ينجحوت
بن السماء والارض وانهم لم يلو اعدا قال الشارح العرفاء جمع عرف وهو القيمة بامر قبيلة او
محلة بلو امرهم ويعرف الامير منه احوالهم من عرف يعرف عرفة مثل كبت بكتب كتابه اذا اعل ذلك
ذلك وعرف بالضم عرفة بالفتح اذا صار عرفيا والمراد بالامتنان بقده الامام على الصدقات والمخرج
وساير اموال المسلمين ويدل عليه عطفه على الامراء والعرفاء وقوله لم يلو اعدا وكل من يمتد غره
على ال او غير المعنى ان هذه الامور وان كانت ممتة لا ينظم صلاح الناس لا يتم معاشهم
دونها ولذلك في الحديث الذي بعد ان العرافة حق اي امر ينبغي ان يكون لكنها خطر
والقيام بحقوقها عسر فلا نفي للعاقلة ان يفهم عليها ويبل بطبعه اليها فان من زلت قدمه

فيها عن من الصواب قد يندفع الى فتنة تودي به الى عذاب يورث عليه ان يكون نواصبه معلقة
بالثر يا ينجحوت بالجمع اي يتردد ويحرك بين السماء والارض ويتنقل ان يكون حاله كذلك ولم يلو اعدا
من عمله الذي افطن به الى هذا العذاب وهم المراد بقوله في الحديث الاخر ولكن العرفاء في الذل لا كل
عرف فان من قام بما حق القيام وتجنب فيها عن الظلم والحق استحق به الثواب وصار ذا عظما وعدا
ذو سلطان عادل لكن لما كان الغالب عليهم خلاف ذلك اجري الغالب مجرى الكل وفي بصيغته
العموم وعن ابن عباس رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن الدابة خفا ومن تبع الصيد عقل ومن اتى السلطان
افتن قال الشارح خفا الرجل اذا غلط قلبه وقسى ولم يرفق لير وصله رحم وهو الغالب على
سكان البوادي لبعدهم عن اهل العلم وقلة اختلاطهم بالناس فصارت طباعهم كطبائع الوحوش
واصل التركيب للنوع عن الفطرة وغلبة الدافع الصيد اما الحصة الملهة والشبهة بالسباع وانجذابه
عن الترحم والرفق واقتنا المنقرب الى السلطان ليس بان يخف فانه ان وافقه فيما يابنه ونذر فقد
خاطر على دينه وان خالفه فقد خاطر على روجه **باب ما على الولاة**
من التبشير بالصالح عن ابن سبيد الخديري رضى عنه انه صلى الله عليه وسلم
الكل غادر لو اعدا سنة يوم القيمة الا ولا غادر اعظم غدر من امير العانة قال الشارح
العذر في الاصل ترك الوفاة وهو شائع في ان يقال الرجل من عهد وامنه والمعنى ان الغادر ينجب
وراءه لو اعدا يوم القيمة تشهيرا له بالغدر واخرى وقضيا على رؤس الشهداء وانما قال عند سنة
استحقاقها بذكر واستهانة الامر اوله لما كان امان الوفاة وحسن العهد رواه الوجه ونهاه
ناسبه ان يكون علا لئلا الغدر ولوا فيها هو كالمقاتل له وعند يربد بامر العانة من قدمه العوام وسفاه
الناس ولم يكن له استحقاق ولا اهل الحل والعقد من خواص الناس عليه اتفاق وانما عظم عذره
وفضله على سائر انواع الغدر لانه نقص عهده ورسوله بنو ما لا يستعد ومنعه عن سبحة وهو المسلمين
بالجوع على امامهم والتقلب على نفوسهم واموالهم **الحسان** عن عمر بن مرفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولاه الله
شيئا من امر المسلمين فاحبب دون حاجتهم وغلنهم وفقرهم احبب الله دون حاجته وغلته وفقره
قال الشارح المراد باحتياج الواوي ان يمنع ارباب الحاجج والمهمات ان يلجوا عليه فيعرضوها ويعسر
عليهم انماها واحتياج الله تعالى ان لا يحجب دعوته ويحبب امامه والفرق بين الحاجة والخلة

والفقر ان الحاجة ما يهتم به الانسان وان لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل لاختل بامر الخلة
 ما كان كذلك مأخوذة من الخلل ولكن ربما لم يبلغ حد الاضرار بحيث لو لم يوجد لا يمنع القيسر والفقير
 هو الاضرار الى ما لا يمكن القيسر دون مأخوذ من الفقر كأنه كسر فقار. ولذلك فسّر الفقير الذي لا
 اصلا واستعان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر باب العمل
والقضاء والخوف منه **الحج** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قاضيا بين الناس فعدوهم بغير سكين قال الشارح يريد به القتل بغير كالحق والغرير والاحراق
 والحبس عن الطعام والشراب فانه اصعب واشد من القتل بالسكين لما فيه من مذبذب العقاب وشد
 مدة سببه التولية لما في الحكومة من الخطر والصوبة ويحتمل ان يكون المراد ان التولية او المالك ولكن
 لا بالقيمة المحسوسة فينبغي ان لا يشق به ولا يحرص عليه وعنده عليه السلام انه قال من طلب قضاء
 حتى ياله ثم غلب عدله جور. فله الجنة ومن غلب جور عدله فله النار قال الشارح الانسان
 خلو في بدو فطرته بحيث يقوى على الخير والشر والعدل والجور ثم انه يعرض له دواعي داخلية واسباب
 خارجية تعارض وينتار فيجذب به هولا مره وهو لا اخرى حتى يفيض الشكاردية الى ان يغلب الجور
 ويغلب الاخر فينقاد له بالكيفية ويستقر على ما يدعو اليه فالحاكم ان وفي حجة غلب له اسباب العدل
 ويمكن فيه دواعيه صار شريره ما نال الى العدل مشفوقا بمخاشية عايناه فينال به الجنة
 وان خذل بان كان حاله اقضية العدل والتسوية بين المرافعين فله الجنة ومن غلب في الحكم الجور
 والميل الى احدها فله النار فعلى الله تعالى يتجاوز عما يند من الجور بركه العدل الغالب

باب من قال لا والله
الحج عن عائشة رضي الله عنها قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان خرفتم بكن
 يعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسيأكل الله بكم من هذا المال ويجترق للمسلمين فيه
 قال الشارح لعله اراد بقومي قريشا ورفته التي كان يفتي بها من الكسب وهي التجارة لم يكن
 يعجز عن مؤنة اهلي اي لم يكن يقصر عن مؤنتهم وفيه نبه على انه ما تقلد العمل ولم يقبله لفاقر
 عيال وطبع في مال والى بكم اهله عدل عن التكلم الى الغيبة على رقة الالتفات وقيل نفسه والآل
 مقم لقوله ويجترق وليس شئ بل المعنى اني كنت اكسب لهم فيما يكونه والآن اكسب للمؤمنين بالنصر

خلاف في حديث الناز
 والعيان الله فمن غلب في

في اموالهم والسعي في مصالحهم ونظم احوالهم فسيأكلون من الصم المعد لصالحهم وهو مال بيت المال
 وقوله هذا محصر من الصحابة مع عدم انكارهم عليه دليل على ان الحاكم ان يأخذ من بيت المال ما يفتيه ولم
 ارا احدا من الائمة منع عن ذلك غير انه حكى عن ابن مسعود انه كان يكرهه وهو ظاهر اذا كان مستغنيا
 عن ذلك **الحج** قال عمر رضي الله عنه علمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت اى اعطاني على وجهي
 العمل عن المستور دين شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان لنا عاملا فليكتب كسنا قال الشارح
 قيل اراد بان للعالم ان يأخذ مؤنة زوجة ويتخذ خادما وسكنا فان لم يكن ذلك لتفرغ العمل وقيل معناه
 انه يباح له اكتساب ذلك من عائلته التي هو امره من عمله. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا شيء والمرئي قال الشارح يريد بالمعطي والخذ واسمى منحه الحكم رشوة بالكسب والضم لانها
 وصلة الى المقصود بنوع من التصنع مأخوذ من الرشا وهو الجبل التي يتوصل به الى مرج الماء. وفي حديث
 عمرو بن العاص واربع لك رعية من المال اى جعل لك قطعة من المال يقال رعبت له رعية من المال
 اذا قطعت له دفعة والزعية بفتح الزاء وضمتها الدفعة من المال **باب**

الاقضية والشهادات **الحج** عن ابن مسعود انه عليه السلام قال من طعن علي بن
 صبر وهو فيها فاجر قطع بما مال امرى مسلم لقي الله تعالى يوم القيمة وهو عليه غضبان قال الشارح
 يريد من صبر اليقين اللازمة لصاحبها من حجة الحكم فيصير لاجلها الى حبس والمغنى ان من توجه عليه
 اللطف والزمه الحاكم بعد الترافع خلف كاذب بالذهب بطائفة من مال لعرض مسلم لقي الله تعالى يوم القيمة
 وهو يرد عذابه وانما قال على بين يدي من لا للحلف منزله المحلوف عليه على الانساع واقام الفجور مقام
 الكذب ليدل على انه من انواعه واقطاع الشئ فضل قطعة منه واحدا وفي حديثه ام سلمة انما انا
 بشر وانكم تحضمون الى ولعل بعضكم ان يكون الجن تحبته من بعض فاقضى له على السبعة منه
 قال الشارح اى اظن بها من الجن يفتح لها يقال الجن الرجل يلحن لحنا فتوحن اذا فطن لما لا يقطر
 له غيره واصله الميل وانما صدر الكلام بقوله انما انا بشر تاسيسا لجواز ان لا يطابق حكمه ما في الواقع
 لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطوع على ما في الضاير والنفوس وانما يحكم على حسب ما يسمعه من المرافعين
 فاعل احدها اظن تحبته واقدار على تقديرها فيقرها على وجه يظن ان الحق معه فيحكم
 له كما قال عليه السلام انما احكم بالظاهر وكان الواقع ان الحق لخصمه ولكن لم يفتن لجنه ولم يند

على معارضته وتمهدا لعذر فيما عسى يصدر عنه من امثال ذلك ولو نادى وليس هذا من قبل الخطاء
في الحكم فان الحاكم مأمور بحلف بان يحكم بما يسمع من كلام الخصمين وما يقتضيه البينة لا بما في نفس
الامر حتى ان المظلم في الدعوى اذا اتى بشاهد زور وظن القاضي عدلها فحكم له فهو محقق في الحكم
وان لم يكن المحكوم به ثابتا وان المحقق ان البينة غير ضمنية في نظام الشرع فحكم بما هو مطلق في الحكم
وان كان المحكوم به ثابتا في الواقع. وعن عائشة رضي الله عنها لم قال ان بعض الرجال الى الله الا لده
للضم قال الشارح الالاء الشد بالخصومة والضم كبرها بحيث يصير الخصومة عادة وشأنه
عن زيد بن خالد انه عليه السلام قال الا اخبركم بخبر الشهاد الذي يأتي بشهادة قبل ان يسألها
قال الشارح ذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يحكم بالشهادة في حقوق الناس قبل الشهاد
كما لا يجب اليقين قبل الاستحلاف ويدل عليه روي عمران بن حصين انه عليه السلام
قال غير الناس قري في الدين بلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحلفون
ولا يستحلفون وخصوصا الحديث بشهادة الحسنة وهي بما يكون حق الله تعالى كالزكوة والكفارة
ورؤية هلال رمضان وموجب الكفر اوله منه حتى موكد كالطلاق والعناني وقبل المراد باثبات
الشهادة قبل السؤال اعلام المشهود له اذا لم يكن تعلم انه شاهد على ما يدعيه. وفي حديث
ابن مسعود التالي لهذا الحديث ثم يحجهم قوم يسبقون شهادة ائدهم بينه وبينه شهادة ومعناه
انه يكون في القرن الرابع قوم حراس على الشهادة مستعوف بترجمها يحلفون على ان يشهدون به
قنارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
على قوم فاسرعوا فامران سهم سهم في اليقين ايمهم يحلف قال الشارح يمكن تصور هذه القضية
بأحد وجهين احدهما ان القوم ينادون في مال ليس في ايديهم فغرض اليقين امران سهم سهم اي يرفع بينهم
ويحلف من حرج له الفرقة ويستحق وعلى هذا فموضع ما روي ابوار فعن ابي هريرة ان رجلا
اختصا في دية وليس لها بينة فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستما على اليمين او نظير ويه قال على رضى
وثانيهما انهم اقاموا البينة فغرض عليهم الحلف اما لان بينهم قد تعارضت وتماثلت
وكان لا بينة لها اولانه ربما يحلف بعض دون بعض فخرج بينه بيمينه فلما اسرعوا اليها ولم
يتقاعدا عنهما اقرع وحلف من حرج له الفرقة ليرج بينه فيستحق وهو قول الشافعي **الحسان**

من جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلف احد عندي منبري هذا على يمين آمنة ولو على سواك
احضر المبتوءة من النار قال الشارح تقييد الحلف بان يكون عند المنبر يدل على ان لا بينة
تأثير في تغليظ اليقين ومن لم يرد ذلك اوله بالمحكمة كانت ثم ويقال ان قضاء المدينة يجلسون
ثم المحكوم واليمين الآمنة هي الكاذبة سميت ثمة كما سميت فاجرة على الامتناع. عن عائشة رضي الله عنها
ولا يجوز شهادة خائن ولا خائبة ولا جلود حذ ولا ذي عرق اخيه ولا ظنين في ولا قرابة ولا قانع
مع اهل البيت قال الشارح ترفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم والخائن الذي يحون فيما يمين عليه سواء
ما اتهمه الله عليه من احكام الدين والناس من الاموال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحذوا الله
والرسول ويخونوا ما نلكم ويكون افراد المحلود حذ وعطفه عليه لعظم حنائه وهو تينا ول
الثاني الغير المحض والقاذف والشارف ولا ذي عرق اخيه وعداق وانما قال على اخيه تلبينا
لقبله وتقييما للصيغة والظنين المتهم من الظن الذي هو التهمة قبل ارايه الذي اضاف نفسه
الى غير هؤلاء وانسب الى غير اصوله وقاربه وانما رد شهادة لانه في الوفاق بعن نفسه احتمل
ان يكون المراد به التهم بسبب ولاه او قرابة وقد ذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يقبل شهادة احد
المثول الدين لاخر ويقبل شهادة غيرهم من الاقارب وقال النوري لا يقبل شهادة كل ذي رحم محرم
من النسب ولم اجد منهم احدا رد شهادة المفق بعتقه او بالعكس وفي الجملة الحديث ضعيف مطعون
الرواية لا احتجاج به والقانع لاهل البيت هو الخادم والنازع لهم واصله السائل فاطلق عليهم
لمشاركته اياه في الحاجة وانما رد شهادة لانه لا يكون لامتناع له مروة غالبا ولا تمام محرف
فيما وقولها ورد شهادة لقانع حكاية حال فلا عموم فيه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
شهادة يروي على قرية قال الشارح ذهب اليه مالك ورد شهادة البروق على القوي وادلهما بالاف
وقالوا ان لا يجوز ان لا يحسن اما لعدم ضبطه ونقصه لما يحيل الشهادة عن وجهها واما بحصول
التهمة بعد ما بينهما واما لان شهادة فلما ينفع فانه يعسر عليه عند الحاجة الى اقامة الشهادة. وعن
عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حصى الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يوم على الجرواكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فوجد حصى الله ونعم الوكيل قال الشارح
لما عرض المقضي عليه بقوله حصى الله ونعم الوكيل انه مظلوم اجابه النبي صلى الله عليه وسلم فانه ما لوم من الله تعالى

ما حذره بغيره وزكره الذبير بالاسماء وافاته الجنة وعز ذلك ما يوجب له الغلبة ونحوه الحق ليس
في الامور بان تنفذ فيها وبطلب ما يعنى له بالنوجه الى اسباب جرت عادة الله على ارتباط تلك المطالب
بما يدخل عليها من ابوابها ثم ان غلبه امر وعسر عليه مطلوب ولم يتسر له طريق كان معذورا فيه
فلعل حسد حسبه الله ونعم الوكيل **كتاب**
الجهاد في حديث ابي هريرة وهو المصدر به الكتاب فاذا سلم الله فاسئلوا
الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة قال الشارح اى جبر طبعات الجنة واعلاها ما حذره
من الوسط الذى هو ابعد من الخلل والافات من الاطراف وعنه انه عليه السلام قال ان تدرب الله لمن خرج
في سبيله لا يخرج الا اباها وتصدق برسلى ان ارجعه بما اكل من امر وغنيمة او دخله الجنة قال
الشارح ان تدرب الله اى تكمل وصيته واصله الاجابة يقال تدبته فالتدب كان المجاهد في سبيله
الذى لا عرض له في جهاده سوى التقرب الى الله تعالى والايمان به والتصديق برسوله فيما اخبروا
انه قربة الى الله تعالى ووصلة ينال بها الدرجات العلى فخرج مجتادا لطلب النصر والمغفرة
فاجابه الله تعالى الى نعمته ووعد له احدى الحسينين اما السلامة والرجوع بالاجر والغنيمة واما
الوصول الى الجنة والفوز بمرتبة الشهادة عن سلمان الخيران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راجع اليوم وليله
خير من صيام شهر وقيامه فان مات جرى عليه عمله الذى كان يعمل واحرى عليه رزقه وامن الفتان
قال الشارح الرباط المراكبة وهو ان يرتبط هو ولا يخلوهم في غيرهم ولا يخلوهم في غيرهم ويكون
كل منهم معاً لصاحبه مبرصاً قصدي ثم اتسع فيها فاطلقت على رباط الخيل واستعدادها لغزو العدو
حيث كان وكيف كان وقد تجوز به للمقام بارض والتوفيق فيها وهو في الحديث يحمل كل واحد
من المعنيين قوله وان مات اى المراكبة اضمر وان لم يخرج ذكره لدلالة الرباط عليه جرى عليه
عمله الذى كان يعمل اى لا ينقطع اجره وثوابه كما روي فضالة بن عبيد انه عليه السلام قال كل
ميت يتختم على عمله الا الذى مات مراكباً في سبيل الله فانه يثمن له عمله الى يوم القيمة وان من فتنة
القر وهو في قوله في هذا الحديث وامن الفتان اى عذاب القبر والذى يفتن المقبور فيقذفه
وقبل اراجه الدجال وقيل الشيطان فانه يفتن الناس بخدايم اياهم وتزيين المعاصي لهم وعن
ابي هريرة انه عليه السلام قال من خير معاش الناس لهما رجل تمسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على شنبه

كلما سمع هبة او قرعة طار عليه بنبغي القتل والموت مظانه او رجل في غنيمة في راس شعبة
من هذه الشعف او بطن او من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى ياتيه
اليقين ليس من الناس الا في خير قال الشارح المعاش التعيش يقال عاش الرجل معاشا ومعيشا
وما يعاش به يقال له معاش ومعيش كعاب ومعيت ومال وميل وفي الحديث يصح تفسيرهما
ورجل رفع بالابتداء على حذف المضاف واذا المضاف اليه مقامه اى معاش رجل هذا شأنه من خير
معاش الناس لهم بطريق منتهى اى يسر راكبا على ظهر مستعار من طيران الطائر والهيعة الصبيحة
التي ترفع منها ويخرج من صياحه يبيع هبة اذا جبن والقرعة ههنا فسر بالانتقاة من فزع اذا استقا
واصل الفزع شد الخوف فينبغي القتل والموت مظانه اى لا يبالى ولا يتحز منه بل يطيله حيث
يظن انه يكون ومضان جمع مظنة وهى الموضع الذى يعتد فيه الشئ ويظن انه فيه ووحد
الضمير في مظانه اما لان الحاصل والمقصود منهما واحداً ولانه اكتفى باعادة الضمير الى الضمير
كما كفى بما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها او رجل في غنيمة اى
معاشه والظرف متعلق به ان جعل مصدرا ومحدوفاً هو صفة لرجل وغنيمة تصغير غنم وهو
مؤنت سماعي ولذلك صغرت بالتاء والشعفة راس الجبل من هذه الشعف يريد به الجبل العبد
واليقين الموت سمي به لتحقيق وقوعه وقوله ليس من الناس الا في خير اى ليس في شئ من امور الناس
الا في خير يسلم الناس منه ويسلم هو منهم او ليس هو في حال من احوالهم الا في خير وليس
معدودا منهم الا في عداد الخير وفي حديث زيد بن خالد الجهني ومن خلف غازي في اهله
فقد غزا قال الشارح يقال خلفه في اهله اذا قام مقامه في صلاح حالهم ومحافظه امورهم
اى من تولى مراعاته وناب منابه في مراعاة امر زمان غنيته شاركه في الثواب لان فراغ
الغازي له واشغاله بسبب قيامه بامر عياله فكانه متبئ من فعله وفي حديث ابي هريرة
وجرحه شيعت اى يفر منه الدم يقال بعثت الماء فاشبع اذا جرت فالتجرى شد الفعل الى الجرح
لانما السبب فيه وسئل عبدالله بن مسعود عن هذه الآية ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم قال انا قد سألت عن ذلك فقال ارواحهم في جوف طير خضر
لها قنابل معلقة بالعرش تشرح من الجنة حيث شئت ثم تأوى الى تلك القناديل فاطلع عليهم

اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء تشتهي ونحن نشرح من الجنة حيث شئنا
ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما راوا انهم لم يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان نرد ارجونا
في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا قال السامع المستول المحب
هو الرسول صلعم وفي قال صبره ويدل عليه قرينة الحال فان ظاهر حال الصحابي ان يكون سوا له
واستكشافه عن الرسول صلعم لا سيما في ثواب آية من المتشابهات وما هو من احوال المعاد فانما غيب
صرف لا يمكن معرفته الا بالوحي ويكون هذه المثابة من المؤمنين اتم من غير ان يسبق ذكره وقوله
ارواحهم في اجواف طير خضرى تخلق لارواحهم بعد فارقت ابدانهم هياكل على تلك الهيئة يعلق
بها ويكون خلفا عن ابدانهم فيؤسسون بها الى نيل ما يشتهون من اللذات الحسية والاطماع الله عليهم
واستغاثهم عما يشتهون مرة بعد اخرى بحاج عن مزيد طيقه بهم ونصاعف فضله عليهم وانما قال
اطلاعة ليدل على انه ليس من جنس اطلاقنا على الاشياء وعدمه بالحق وحقه ان يعدى على
لنضمنه في الانتباه والمراد بقوله فلما راوا انهم لم يتركوا الى اخره انه لا يبقى لهم متعة ولا
مطلوب اصلا غير ان يرجعوا الى الدنيا فيستشهدوا ثانيا لما راوا بسببه من الشرف والكرامة
هذا وان الحديث قبل وتخييل لما لهم وما هم عليه من النجاة والسعادة شمه لطافتهم وثباتهم
ومكنتهم من اللذات باقواع الشهوات والنشوة من الجنة حيث شاؤوا وقر بهم من الله تعالى
واخر لهم في غار الملاء الاعلى الذين هم حول عرش الرحمن بما اذا كانوا في اجواف طير خضرى شرح
الى الجنة حيث شئت وناوى الى قناديل معلقة بالعرش وشبهه حالهم في استجماع اللذات
وحصول جميع المطالب بحال من يتابع ويتكبد عليه ربه المفضل المشفق عليه غايته التفضل
والاشفاق القادر على جميع الاشياء يسأل منه مطلوباً ويكره مرة بعد اخرى بحيث لا يرى
بداً من السؤال فلم ير شيئا ليس له ان يسأله الا ان يرد الى الدنيا فيقتل في سبيل الله مرة
اخرى والاعلم عند الله وفي حديث ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلقى الله
المبسط اليها المستعجب لها ما خوذ من قلوبهم ضحك الى فلان اذا انسطت اليه وتوجعت
اليه بنو طي في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلقى الله الا بالصفاء
عزب وسهم عزب بالصفة والاضافة وسكون الرأى وفتحها بفتح وفيل اذا اضيف

فمعناه انه رى به غير فاصابه واصل التركيب الغيبة والخفاء وفي حديثه الاخر فاخرج قيلت
اي اخرجهما فقال اخرجه الامير من السجن اذا اخرجه منه وفي حديث اخر من ما تقدم من الشهيد
فيكم قال السامع استفهم عن الشهيد بما وكان من حقه ان يستفهم عنه بمن كما اوجب به
ولكن لما كان السؤال عن الحال الى فقال بها المؤمن رتبة الشهادة وبسببها هل بها ان يقال انه
شهيد لان ذلك استفهم عنها بما والشهيد فعيل من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة تخفض
وكبيرهم بالقرين والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلحق ربه ويحضر عنده كما قال الله تعالى والشهداء
او من الشهادة فانه بين صدقه في الايمان والاخلاص في الطاعة بيد النفس في سبيل الله ويكون
ثوابه في السنة الشهادة على الامم يوم القيمة ومن مات بالطاعون او يوجع في البطن نحو من قتل
في سبيل الله لمسا ركة اياه في بعض ما ينال من الكرامة بسبب ما يكابد من الشدة لاني جملة الاحكام
والفضائل عن عبد الله بن عمرو انه عليه السلام قال ما من غانية او سيرة تعرف وتغنم وسلم الا كانوا
قد نجحوا في اجورهم وما من غانية او سرية تخفق وتصاب لائم اجورهم قال السامع ان غانية
على تاول الجماعة او الفقة والعز على الاصل القصد وفي العرف المزوج الى محاربة العدو وفي الشرع
المزوج الى محاربة الكفار والسرية القطعة من الجيش وان كان من لفظ الرسول صلعم فمعناه
ان الحكم المذكور شامل للجيش بأسره وللبعض منه وان كان من الداعي فشكه في العبارة
وتحقق من اخفقت الجيش اذا لم نصيب غنيمة واخفقت وجددت الغنيمة خافقة غير ثابتة
فهو من باب حنينه وخلته والمعنى ان من غزا الكفار فرجع سالما غانما فقد نجح واستوجب
اجر وهو السلامة والغنيمة في الدنيا وبقي له ثلث الاجر بنا له في الاخر بسبب ما قصد بغيره
ومحاربة اعداء الله ونصرت دينه ومن غزا فاصيب في نفسه يقتل او يرحل ولم يصادق غنيمة
فاجر باق بحاله لم يستوف منه شيئا فيؤخر عليه بحاله في الاخرة وفي حديثه الاخر ففيها ما جاهد
اي المجاهد والسعي في خدمة الوالدين اهم لك من الجهاد فانما فرض عين عليك الجهاد ليس
كذلك فجاهد في امرها وفيه دليل على ان للوالدين منع الولد من الجهاد وهذا اذا لم يتعين
فكما ناسلين وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لا يجهن بعد الفتح قال السامع
الظاهر انه اراد به نفي الهجرة من مكة لان الهجرة عنها انما كانت مأمورا لانها

نحو
الا

ع

ويكون به من العز ومن غير استيجار وسير وقوله في حديث أبي أيوب سيكون جنود مجندة
 أي مجموعة من جنود العسكر إذا جمعة يقطع عليكم فيها بعوث أي يقدرون عليكم في تلك الجنود
 بعوثا أي جيوشا يعني يلزمون أي يخرجون بعوثا يبعث من كل قوم إلى الجهاد فيخلص أي يخرج
 منهم طالبا إلى كسبه من أن يبعث ثم يتصمخ القبائل أي يتخصص عنها ويأمل في طمأنينة بعث
 كذا أي من يعطينه أو يسير في شيا فالبعث بذله والكفيه البعث الأول ذلك العجز إلى آخر فطره
 من دمه أي إلى أن يموت فينقطع دمه والمراد بذلك هذه الغاية المباعدة في نفي العز وعنه
 والاقنطاط الكلي عن أن يكون من عداد الغزاة ويستحق من أجورهم شيئا وعن معاد عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الغز وغزوان فالتأمين ابتغى وجه الله واطاع الأمام وأتقن الكربة
 وبأسر السرك واجتنب الفساد فان نومه وبهذه أجر كله وأما من غزا غزوا ورياء وشبهة وعجز
 الأمام وأفسد في الأرض فانه لم يرجع بالكفارة قال الشارح الغز وغزوان عزو على ما ينبغي
 وعزو على ما ينبغي فاقصر الكلام واستغنى بذكر الغزاة وعذا صناعا وترج حاطم وبيان
 أحكامهم عن ذكر القسمين وشرح كل واحد منهما مفصلا قوله واطاع الأمام أي في خروجه فاقى
 على نحو ما آمن وأتقن الكربة أي المختار من ماله وقيل بنفسه وبأسر السرك أي ساهل الرقيق
 واستعمل البسر معه نفعا بالعونة وكفاية للوثة واجتنب الفساد أي لم يتجاوز المشروع في
 القتل والنهب والتخريب فان ماله وبهذه أي بقطنته أجر كله أي ذو أجر وثواب والمعنى
 أن من كان هذا شأنه كان جميع حاله من الحركة والسكون والاستراحة والابتداء مقتضية
 للأجر جائدا للثواب وأن من حاله على خلاف ذلك لم يرجع بالكفارة أي الثواب

ما خوذ من كفارة الله وهو خياره أو من الرزق أي لم يرجع بجبر أو ثواب بفنائه يوم القيمة
باب إعداد الجبل

من الصحاح في حديث عقبة بن عامر فلا يخرج أحدكم أن يأتوا بأشبههم قال الشارح
 أي له أن يلعب بها وليس ممنوعا عنه وعن سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله صلى الله
 على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق قال الشارح التناضل الترامي السبق والسوق جمع ساو
 استعماله للاسم على سبيل الاستعارة وفي حديث أبي هريرة من احتبس فرسا في سبيل الله

أي ربطه وحبسه على نفسه إغدا لما عسى يحدث من غزوا وثمة في نفر عن عبد الله بن عمران
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتى من الجبل إلى أخضر من الحقباء ولقد هانتها الوداع وبينها ستة أميال
 قال الشارح أصفار الفرس وتضيرة أن تربط الفرس وتزيد في عافيه حتى يسهل تمريره إلى القوت
 وتسد عليه السرج وتجلل حتى يعرف تحته فيذهب رعله ويستند لحمه فيصير أخت ولكن من العدو
 هو ما خوذ من الضربة وهو الهزال والحفا بالفتح وسكون الفاء قصر ومثل موضع بكته وأدها
 أي غاية المسابقة ونهتهاها ثغرة الوداع وهو موضع بها أيضا سببت بذلك لانهما موضع التوديع
 وفي حديث ابن عباس أعرابي على فؤوده له قال الشارح الفؤود من الأبل الذلول الذي
 يعقد **من الحسن** في حديث عقبة والراي به وتنبه له قال الشارح المنبل الذي
 يلتقط السهم بعد الرمي ويدفعه إلى الراي ونظم الكلام يقتضي أن يكون الضربة للسهم ويقتل
 أن يكون للراي وفي حديث أبي حمزة السلمي ومن رمى سهمي في سبيل الله فهو له عدل محرر قال
 الشارح أي فذلك السهم مثل عبد حر من يبيع سبحة من الثواب مثل ما يستحق الرجل بغير
 رقة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق إلا في نضل أو خف أو حافر قال الشارح سبق
 بالتحريك المال الذي يسير للسابق وبالسكون مصدر سبقف والمخ لا يجوز المسابقة بالمال ولا
 اخذ بالسبق إلا في هذه الأجناس الثلاث والمراد بالنصل السهم وما في معناه وبالخف والظفر
 الأبل والفرس أي ذي خف وذي حافر وفي حديث عبد الله بن عمر ولا جلب ولا جنب قد مر تفسير
 في باب الزكوة وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الجبل الأدهم الأقرح ثم الأقرح المحجل
 طلق اليمن فان لم يكن أدهم فكيف على هذه الشبهة قال الشارح الأدهم الأسود المشد سواد
 والأقرح الذي في وجهه الفرحة بالضم وهي بياض دون بياض الغرغرة والأدهم الذي في شفتيه
 العليا بياض ويسمى هذه الشبهة رمة ورثما ما خوذ من قوسهم رمت المرأة أنفها بالطيب
 إذا طيبته والمجل الذي قوامه بيض وطلق اليمن الذي يكون يئاه بلون البدن يقال فرس
 مجل ثلث ومطلق يد إذا كانت إحدى يديه بلون البدن وباقي قوامه أبيض ما لا يتجاوز
 الأرساع ولا يتجاوز الركبة والكعب من الفرس الأحمر الذي يحاط حمرته قرع يستوي فيه الذكر
 والمؤن والفرق بينه وبين الأشقر بالذنب والفرق فان كانا أحمرين فاشقروا كانا أسودين فكيف قال الجبل

انه تصغير كُتِبَ وانما صغر للدلالة على ان حرمة غير خالصه والشيء في الفرس الذي لونه نجاف معظم
لونه فانه علامته وعلية تميزه عن اخوانه. وفي حديث عتبة بن عبد الرحمن السلمي ولا معارفها قال الشارح
اي شعور عتيقها جمع عرف على غير قياس وقيل هي جمع معروف وهي المحل الذي ينبت عليها العرف فاطلقت
على الاعراف مجازا ولا اذناها فان اذناها مدامها اي مزاجها ويذهب بها الكوام عن نفسها ومعانها
دفاها اي كساوها الذي يدرى به. وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدا مامورا ما اخضنا دون الناس شيئا لا يثلك امرنا ان يسع الوضوء وان لا ناكل الصدقة وان
لا نترى حمارا على فرس قال الشارح عبدا مامورا اي مضوا كما غير مستبد في الحكم ولا حاكم بقضى
مبله وتبديده حتى يخص من شاء من الاحكام ما اخضنا يذهب به نفسه وسائر اهل بيت الرسول
صلعم والله دون الناس شيئا لا يثلك اي اخضنا يحكم لم يحكم به على سائر امته ولم يامرنا بشي
لم يامرهم به الا يثلك خصال والظاهر ان قوله امرنا الى اخره تفصيل لها وعلى هذا ينبغي ان يكون
الامر امر اجاب والام لم يكن فيه اختصاص فان اسباع الوضوء مندوب على غيرهم واكثر الخمار على
الفرس مكره مطلقا لقوله عليه السلام في حديثه على رضعه انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
والسبب فيه قطع النسل واستبدال الذي هو اذى بالذي هو خير فان البقرة لا تصلح للذكر
والفر ولذلك لا يسم لها في الغنمة ولا يسق فيها على وجهه ولانه لم يمان لا ياكل الصدقة وهو واجب
فينبغي ان يكون قرينه ايضا كذلك والآن استعمل اللفظ الواحد في معنيين مختلفين اللصم
الا ان يفسر الصدقة بالنطوع او الكمال المشترك بين الاجاب والتدب ويحتمل ان المراد به انه
ما اخضنا شيئا الا بمرز الخث والمبالغة في ذلك وقال انس كان قبيلة سيف رسول الله
صلعم من فضة قال الشارح قبيلة سيف وقبيلة ما على رأس القابم الذي هو مقبضة من ذهب
او فضة او غيرها وفيه دليل على جوان تحلية آلات الحرب بالفضة. وعن السائب بن
يزيد ان النبي صلعم كان عليه يوم احد درعان قد ظاهرينها قال الشارح اي ليس احدهما
فوق الآخر فحصل المظاهرة بينهما. عن ابن عباس قال كان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوداء وكواكبها بيض قال الشارح الراية والسد العلم الكبير يصب عند الوعر ويداعم والوكر
العلم الصغير يتولاها صاحب الحرب ويقابل عليها. وفي حديث البراء بن عازب كانت سوداء مرقعة

من منز قال الشارح اراد بالسوداء ما غالب لونه سود بحيث يرى من البعد اسود لا لونه
سودا خالصا لانه قال من منز وهي مرقعة من صوف يلبسها الاعراب فيها تحطيط من سودا وبيض وذلك
سميت منز تشبها بالنم وبها العيا ايضا باب
اذاب السفر الصحاح عن كعب بن مالك ان النبي صلعم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك
وكان يحب ان يخرج يوم الخميس قال الشارح تبوك من ادى في ارض الشام الى الحجاز قيل
سميت بذلك لان النبي صلعم وجدهم يتوكون الفدح في العين اي يحركون ليلته من الماء فقال انهم
يتوكونها فسميت بذلك واستغاف من البوك وهو الجماع واختار الخميس اما لانه يوم مبارك بتوبك
ولامته ولانه يرفع فيه اعمال الاسبوع ولذلك من الصوم فيه ولانه اتم ايام الاسوع اولها له بالخميس
على انه طهر الخميس الذي هو الخميس ويمكن عنهم وانه تعالى يحفظ جينسه ويحيط بهم وانما قيل
خميسا لانهم يخرجون خمسة اعراب لمقدمة والقلب واليمين والساق وفي حديث ابي بنير الانصاري
لا يبقين في ربة بغير فلاذ قال الشارح قيل انما امر بقطعها لان الاجراس كانت متعلقة بها وهي
من مزمار الشيطان وما رقت لمصاحبة الملائكة للرفقة التي هي فيها اولها ليستب به للعدو ويمنعها
عن الركض. وعن ابن هرب قال قال النبي صلعم اذا سافرتم في الحصب فاعطوا الابل حنما من الارض
رعيها فيها وفيه واذا سافرتم في السنة فاسرعوا عليها السير اي اذا كان الزمان زمانا فاسرعوا
السير عليها ولا تتوقفوا في الطريق لئلا يفتكم المنزل قبل ان تضعف وقد صرح بهذا في الرواية الاخرى
وهي اذا سافرتم في السنة فبادروا بها فقيها اي اسرعوا السير ما دامت قوية باقية البقي وهو المخ
واذا عرستم بالليل فاجسنيو الطريق اي اذا نزلتم آخر الليل فاجروا عن الطريق ولا تزلوا فيه لانه
متردد الدواب وماء وبئ الحوام والامراس والغريس هو النزول آخر الليل وفي حديث ابي هريرة
فاذا قضى نهمته من وجحة فليجعل الى اهله قال الشارح اذا قضى حاجته وحصل مقصوده من وجهه
اي من الجانب الذي توجه اليه فليجعل الى المراجعة الى اهله والتمتع بلوغ الهمة في السنة يقال نعم بكذا فهو
منهوم اذا كان موكبا به حريصا وفي حديث جابر فلا تطرق اهله اي لا ياتيه بالليل وفي حديثه الاخر
حتى تسجد المعينة وتسيط الشحنة قال الشارح المتخادد استعمال المحدث والمراد به ما يتعد

والتيك

من التنظيف بالخلق وغيره والمغنية التي غلبت عنهما زوجها والسقنة المنزلة الشعر وقد سبق
شرح هذا الحديث **الحسين** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدجاة فان الارض تطوى
بالليل قال الشارح الدجاة السير بالليل وقد سبق ذكرها في باب الاعتصام وقوله فان الارض تطوى
بالليل اي يقطع بالسير في مثل ذلك الزمان من النهار عن عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراكي شيطان
والراكبان شيطانان والثلاث ركب قال الشارح سقى الواحد والثلاثين شيطانا
لخافه النبي عن التوحيد في السفر والغرض للافا قال لا يندفع الا بكثرة ولا
الموت في السفر فيكون عند الحاجة ويعسر عليه العبث ولعل الموت يدركه فلم يجد من يؤم اليه
ديون الناس واما ما فيهم وسائر ما يجب ان يسكن على المحضر ان يوصي به ولم يكن ثمر من يقوم
بجهنم ودفعه والركب جمع راكب كصاحب وصحب وقيل اسم عشرة من اصحاب الابل فاقوا
ولجمع اركب والذي في الحديث لا يصح حمله عليه الا ان يجعل اسم كل جمع منهم وفي حديث جابر عن النبي
اي سيقه وفي حديث ابن مسعود فكان ابو لبابة وعلي بن الخطاب زعملي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشارح اي رديقية يكونان معه على الزمالة وهي البعير الذي يستعمل به الرجل حمل طعامه ومنا
عليه والمعنى ان ثلثتهم يتعاقبون بالركوب على بعير واحد قال وكانت اذا جلت عقبة رسول الله
اي ثلث فوبه ركوبه عقيب ركوبها او اثنت ثوبه تركله لقوله قال لا تخن فيمنه عنك عن سعيد بن جندب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون ابل المسياطين وبوس المسياطين قال الشارح يريد بها
ما يكون معتد للتفاجر والكائر ولم يقصد بها امر مشروع ولم يستعمل فيها يكون فيه فبره فعين الصحاح
من اصناف هذا النوع من الابل صنفا وهو حبيبات يمان يسوقها الرجل معه في سفر فلا يركبها اولا
يجتاح بها في حمل متاعها ثم انه يمر باخيه المسلم فداقنقعه بين الضعف والحجر فلا يجمله وغيره الباقى صنفا
من البيوت وهو القفاص المحللة بالديباج يريد بها المحاكاة ليحذوها المترفون في الاسعار عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم من سفره اول الليل قال الشارح ما موصوله والراجع اليه يحدوه
والمراد الوقت الذي يدخل فيه الرجل على اهله واهله منصوب بنوع النافذ واصال الفعل اليه على سبيل
الاتساع ويحتمل ان يكون مصدريه على تقدير مضاف اي ان احسن دخول الرجل اهله دخوله اول الليل
والتوفيق بينه وبين ما رواه انه عليه السلام قال اذا طال صدكم الغيبة فلا تطرق اهله ليلا ان يحل

الدخول على القلوبها وقضاه الوطر منها لا للقدوم عليها ليلا واما اختار ذلك اول الليل لان
المسافر بعد على اهله يغلب عليه الشوق ويكون ممثليا تومانا فاذا قضى شهوته اول الليل خفف بدنه
وسكن نفسه وطاب نومه **باب**
الى الكفار الفحاح في حديث ابن عباس وامر ان يدفع الى عظيم نصري قال
الشارح يريد به زعيمهم وحاكمهم الذي يعظمونه ويصري اسم موضع بالشام نسب الله اليه
وفيه ادعوات بدعية الاسلام اي بدعوتهم ويا الكلمة التي يدعي بها الى الاسلام ويدخلها فيه
الى كذا وهو في الاصل مصدر كالعافية وكذلك الدعاء بوزن الشكاية يقال عابده عودعا
ودعوي وداعية ودعاية اسلم تسلم اي من عقاب الله واسلم بوزن الله اجر من اي اجر
النضابية والاسلام اجماع الايمان بعيسى فمحمد لما سبق في كتاب الايمان فكان قيص نصرانيا وكان
هرقل وان توليت فعليد انتم الارسلين الى اقباع الخول وعامة الدعا بالدين يتبعونك في كبريتا سونك
في دينك فانك قد صدقتم عن الاسلام باعز ذلك فعلبك وذكرك ووزرك ببعثك ثم التفت عن الحق
والاصرار على الباطل فاستغنى الثاني عن ذكر الاول لانه اولى بالثبوت وهو بالتخفيف جمع ارس
وهو الكار يقال ارس ارس وارس ارسا اي صار ارسا وقد سئل الله ويكسر الهزة للمبالغة
وحينئذ يشدد الفعل ايضا فيقال ارس ارسا وفي بعض الروايات الارسلون بيا النسبة على
ان المراد بهم تتابع عبد الله بن ارس رجل مشهور من الضاري بعث الله نبيا في زمانه فخالفه هو وصحبا
فقتلوه وفي بعضها اليسين على ابدان الهمة ما قال ابن السيب قد عابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفوا
كل عرق اي دعا على ملوك الفرس في يرفوا كل يرفي حيث لا يليهم امرهم كان الذي مرق كتاب الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ويزان الفرس وان فسلط الله عليهم ابنة يرفوية فقتله بعد ستة اشهر مع اكثر
اقاربه واولاده فوقع امرهم في الاخطاط والاد بارحى الى مال على ما ائنت في كتب التواريخ
وفي حديث انس لم يكن يفر من ابيهم قال الشارح اي لم يرسلنا اليه ولم يحملنا عليه ولا غزوانا
مشهورا في تحجير الجيش المعروف فلا يبعد استعماله في الحمل والحث عليه وقيل صواب يرفونا فسقط الواو
عن قلم الكاتب فضحفت ونظرت فان سمع اذا ناكف عنهم اي كان يثبت فيه ويحيط في الاغارة حذرا
عز ان يكون فيهم موق من فيغير عليه غافلا عنه جاهلا بحاله وعن الحسن بن مرقن قال شهدنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقابل اول النهار انتظر حتى يربك الارواح فيحضر الصلوة قال السارح
 الارواح جمع روع والمراد به الرياح وبالصلوة صلوة الظهر لما روي عنه في الحسان انه قال حتى
 يزول الشمس فاذا زالت الشمس قال حتى العصر قصد بهذا الانتظار ان يطيب الوقت ويؤدي
 المؤمنون الصلوة ويدعون لجنودهم فيزل الله بركهم صلواتهم ودعائهم يا اي
القتال في الجهاد **العجم** قال كعب بن مالك لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يهرع في الاورق بغيرها قال السارح ايسر الغزو المقصود بغيرها بان اضلها واوهم انه يريد
 غيرها لما فيه من الخرم واغفال العدو فان الحرب خدعة كما قال في حديث جابر وروي خديجة بضم الخاء
 وفتح الدال بغيرها خدعة للاسنان يعنى ويمنيه ثم اذا ايسرها وجد الامر على خلاف ما خيلت
 اليه وعن عصب بن جثامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهل الدار يبتغون من المشركين
 فيصاب من نسائهم وذرياتهم قال هم منهم قال السارح اراد به تجوز بينهم واسترقاقهم
 كما لو اتوا اهلها نهارا وجاربوهم حصارا وان من قبل منهم في ظلمة الليل اتفاقا من غير قصد ونوحيه
 الى قتله فهددوا لخرج في قتله لانهم ايضا كانوا وانما يجب الخرج عن قتلهم بيسر ولذلك لو تترسوا
 بنسائهم وذرياتهم لم يبال بهم وعن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار
 الى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا فقتله وهو نائم قال السارح الرهط اسم
 جمع دون العشرة وابور ارفع هذا هو ابن الحقيق اليهودي من بني النضير كان قد اهلكه النبي صلى الله عليه وسلم
 فيقتل العهد وكان يؤذيه ويحرق عليه ولذلك بعثهم ليقتلوا به وعن عبد الله بن عتيك انصار
 او من بني مالك بن معوية روى انه لما فرغ من امر اخذ في النزول عن اهل دار فوقع من الدرجة
 وانكسر ساقه فادركه رفقاه فحملوه الى المدينة فمسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقه فمات الله تعالى
 وفي حديث ابن عمر في شعر حسان بن البؤيرة مستطير قال السارح البؤيرة اسم موضع من مواضع بني النضير
 وفي الآية ما قطعتم من لينة البينة شجر النخل والجمع لبن وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار على الغنم
 حتى من خزاعة غارين اي غافلين من الغزو والمريخ اسم ما يصعب بالمعصب وهو من نواحي قديد وفي حديث
 ابى اسيد الساعدي اذا كتبواكم فاعلموا انكم بالنبيل اي اذا قاربوكم فارموكم والكتب القرب وروي
 كتبواكم بغير الف اي قاربواكم **الحسان** عن ابنه الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابعوثني

في ضعفائكم قال السارح اي اطلبوني وتقرّبوا الي في القرب اليهم وتقرّبوا اليهم وحفظ حقوقهم
 وقال عبد الرحمن بن عوف عبا نال النبي صلى الله عليه وسلم بلاء قال السارح روى عبا نالنا موزا ومنقوصا
 اي هبنا يقال عبات الجبس وعيسهم اذا هبت في المواضع والبستهم السارح وروي انه عليه السلام
 قال ان بينكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون او علامكم لا يعرفون بها اصحابكم هذا
 الكلام والشعار في الاصل العلامة التي ينصب ليعرف الرجل بها رقيقه وحم لا ينصرون معنا تفضل البؤ
 الفتحة بجم لا ينصرون ومنزلتها عند الله تعالى مما يستظهر به السلون على استئصال النصارى عليهم والحذ
 لان على عدوهم فامرهم ان يقولوا حم ثم استأنف وقال لا ينصرون جوابا لسائل عيسى ان يقول ما ذا يكون
 اذا قويت هذه الكلمة فقال لا ينصرون وقبل حم من اسماء الله تعالى وان المعية اللهم لا ينصرون وقبته
 نظر لان حم لم يثبت في اسماءه تعالى لان جميع اسماءه مفصدة عن ثناء وتبجيل وحم ليس له اسمي حريفين
 من حروف التمجيد ولا منفعة بصلح لان يكون هذه المثابة ولا يكون اسماء كسابر الاسماء لا قرب
 كما اعرب السارح حيث جعله اسماء للسورة فقال بدكرته حم والريح شارب فحالة نكاحاتهم قبل التقدم
 ومنعه العرف للعلية والثابت وقد نسب هذا الوجه الى ابن عباس رضعه فان صح عند ثوبته
 ان يقال اراد بحاميه منزل حم وهو الله تعالى فلا حذف المضاف واقام حم مقامه وجرى على الحكاية
 صار حم كالمطلق على الله تعالى والمستعمل فيه فعذ من اسماءه بهذه النواويل عن سمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اقلوا شيوع المشركين واستحيوا من خضعهم قال السارح اراد بالشيوع الرجا
 الشان الذي هم اهل حجة وابس لا اله الا الذي لم ينل الفرق ولا رأي لقوله عليه السلام
 في حديث السن في هذا الباب لا يقتلوا شيئا فانبا ولا شيعة الاستبقاء والسرخ المراهقين الذين
 لم يبلغوا الحلم وهو جمع شارب وشربا ومصدر يفت به ومعناه بدو الشباب فيسنوى فيه
 الواحد والجمع كالصوم والعدل وفي حديث ابن عمر خاص الناس حصة اي ما لوايلة من الحبس وهو
 الميل فان اراد بالناس عدائهم فالمراد بما حمله اي حملوا علينا حاملة وجاوا حاملة فانهم منا عندهم وثنا
 المدينة ومنه قوله تعالى ولا يجدون عنها محمصا اي مجيدا ومهزبا وفيه بل انتم العكارون
 وانا فتكم اي استم الفرارون من الفلج حين رجعتهم الى لا يستظها والعاصد بل انتم المحجزون
 الى فيئة لتستظروا بهم ثم نكروا وتعتكروا عليهم وانا فتكم فديتكم الى فلا يخرج عليكم

في هذا الرجوع والعطف والكرور باب
حكم الاسلحة من الصحاح عن سلة بن الاكوع قال في النبي صلى الله عليه وسلم عن المشركين
فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انقل قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا واقتلوا فقتلته فقتلته كذلك قال
الشارح العيون الجاسوس سمي به لان عمله بالعين ولشدته اهتاه بالرقية واستغرافه فيها كان جميع يدين
صار عينا ثم انقل اي انصرف فقال فقتله فانقل فقتله اي اعطاني نفلا وهو ما يخص بدنه
صار الرجل من الغنمة ويزاد على اسمه ويريد سلكه ما كان عليه من الثياب والاسلحة سمي لانه
يلبس وفيه دليل على ان من دخل دار الاسلام بغیر امان حل قتله وان من قتل محاربا
جحارا فله قتله وعن ابن هريز عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة
في السلاسل قال الشارح قد سبق غير مرة ان صفات العباد اذا اطلقت على الله تعالى اريد بها
غاياتها فغاية النجى والاستبشار بالله الرضا به واستغاثا شانه والمعنى عظم الله
شان قوم يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصرون من اهل الجنة
ورضى عنهم واحصم محل ما يجب منه وقيل اراد بالسلاسل ما ارادون به من قبل الانفس وبسبب
والاولاد يخرجون الدبار وسائر ما يلحقهم الى الدخول في الاسلام الذي هو سبب دخول الجنة فاقام
السبب مقام السبب ويحتمل ان يكون المراد بما جذبات الحق الذي هو سبب بها خالص عبادة
من الضلالة الى الهدى ومن الضبوط في مداوي الطبيعة الى المروج بالدرجات العلى الى الجنة
جنة المأوى وفي الحديث الثاني سلة فاشتد به لجل اي عدا واسترخ به ثم اخترطت سيفي
اي سئلته واصل هذا التركيب لاسلال الله ومشيته وفي حديث ابن سعيد لما نزلت بنور رظة على
حكم سعد بن معاذ انما نزلوا بحكمه بعد ما حارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين يوما وحصد هم
الحصار وتلك الرغبة في قلوبهم كانوا خلفا الاوس فحسبوا انه يراهم ويتعصب لهم فاني
اسلامه وقوة دينه ان يحكم بينهم بغير ما حكم الله فيهم وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة
في شوالها حين نقضوا عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واقصوا الاحزاب روي لما انكشفوا عن المدينة
وكنى الله المؤمنين شرهم الى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر الذين نفروا في ليلة فقال وضعتم
الاسلحة والملاكمه لم تصفوا وان الله تعالى امركم بالسيرة في ربيعة فاكرمهم وعصره وفي حديث

ابن هريز وان يقتل يقتل اذام قال الشارح اي اذام يطلب نأ ولا يسل دمه لشرفه في قومه
او اذام اراق وتوجه عليه القتل بما اصابه من الدم وعن جابر بن مطعم انه عليه السلام قال في اسارى
بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كنيته في هولا لتركتم له قال الشارح هو المطعم بن عدي
بن نوفل بن عبد مناف بن ابن عم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له يد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاريه
حين رجع عن الطائف وذبت المشركين عنه فاجبا انه كان حيا فكاه عليه بذلك يحتل انه
اراد به تطيب قلبه لانه حبيب الله عليه وعلى الاسلام وفيه تعريض بالعظيم لسان الرسول وتخص
حال هولا الكفر من حيث انه لا يباي بهم وبهم مشرك كانت له عند يد وتنتي جمع بين بالتحريك
يعني من كرهى وزمنى وانما سماهم نتي اما لجسمهم الحاصل من كرههم على التمثيل او لان المشار اليه
ابائهم وجفقتهم الملقاة في قلب بدر وفي حديث انس فاخذهم سلما فاستحيهم
اي اخذهم اسرا فاستحيهم ولم يقتلهم يقال رجل سلم رجل سلم بالتحريك هو في الاصل مصدر
الاسلام وعن طلحة ان ابنى الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش
فقدوا في طوى من طواء بدر حيث مجت قال الشارح الصناديد جمع صنديد وهو السيد
الشجاع وقد يقال للداهية والعيش العظيم القطر المطوي البئر المطوية فقتل في مفعول
وانما وصفها بالحيث الخبيث اللقية فيها اولها كانت يلق فيها الخيف والنجاسات والحيث
ذو الخبيث وفي الحديث اغوذك من الخبيث المحب اي الذي اعوانه اخشا ولا ينافيه ما روي
قالقوا في قلب بدر لان ابا عبيد فسر القلب بالبيعة العادية وهي اعم من ان يكون مطوية او غير
مع احتمال ان يكون هولا غيرهم فان المسلمين قتلوا يومئذ سبعين منهم فقدف بعضهم في القو وبعضهم
في القلب وبؤيد قوله حتى قام على شفة الركن وهو جمع ركنة وهي البر وفي حديث عمران بن حصير
واسر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من عقيل واوثق وطرحوه في الخزي فمزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه يا محمد
فهم اخذت قال بجريرة خلفا لكم نقيب عقيل على صفة المصغر قبيلة كانوا خلفا لنقيب والطمر بريد
تحت المدينة وهي ارض ذات حجارة سود فكل ارض كذلك سمي مرة لشدته قوتها والجريرة الخناية فانما
بحر العقوبة وقوله محرر خلفا لكم اي اخذتكم بسبب خيانتهم لندفلك اياهم فذمهم اسرو
من المسلمين او بسبب جريتهم التي نقضوا عهدكم على انهم كانوا عاهدا وان لا يعرضوا المسلمين ولا احد

من خلفائهم وفيه وقال في مسلم فقال لوقلتها وانت تلك امرتك افعلت كل الفلاح وهو يدل على ان الامر
انه كان قد سلم قبل الامير لم يقبل الا بيعة ولذا ان سلم بعد الاسر لا وجب اطلاقه **من الحسن**
في حديث عائشة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عليه ان يحل سبيل زينب اليه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة رجلا من الانصار فقال كونا بطن نارج حتى يتركها زينب فتصحبها حتى تاتيا بها
قال الشارح اخذ عليه يريده العهد بخيبر سبيلها ان يرسلكا اليه وزينب هذه ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خديجة كانت تحت ابي العاص زوجها منه قبل البعث وبطن نارج
من بطون الاودية التي حول الحرم والبطن المنخفض من الارض وفي حديث علي رضي الله عنه خرج عبد الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال الشارح عبدان كسر العين وضما بسكون الباء وبكرها
مع تشديد الدال جمع عبد كحشيش ومحشان ومن وقران وقد روي في الحديث بالصفيتين
الاوليين **باب الامان من الحسن**

في حديث سليمان بن عامر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين
قوم عهد فلا يحلن عهدا ولا يشدد به حتى يرضى ذلك او يئد اليهم عهدهم على سواء قال الشارح
اراد بالنهي عن حل العهد وشدة النهي عن تقصير والقول له بالنقض حتى ينقض امداً وتبي آخر
او يئد العهد اليهم على سواء اي الى من عاهد بحيث يستوي ذلك في علم النكاح والمبنود اليه
حتى يكونان من استعمال الحديث والاحتياط على سواء وفي حديث ابي رافع اني لا اجنس بالعهد ولا
اجنس البر قال الشارح اي انك العهد ولا اجنس الرسل يقال حاس به يحبس ويحبس
اذا عذر به واصل الحبس زوج الجيفة ومنه حاس الطعام والبيع اذا فسد والبر جمع يبريد وهو
منه يقال للداية المعد له يبريد وكل اربعة فراسخ يبريد ايضا لان ملوك العجم كانوا يعصمون لورود
الكتب عليهم وانما لاخبار اليهم بسرعة واستجبال على رأس كل اربعة فراسخ يبريد اليهم الاول
الى الثاني والثاني الى الثالث وهما جمر الى ان يبلغ الملك فسمي باسمه مسافة حركته وانما لم يفرغ
للسل لان قصد الرسالة امانه ولانه في حكم المسجيرة وما في امانهم من مصالح العامة وفي حديث
يعمر بن مسعود والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم قال الشارح قبل ان قال له ذلك
لانما قال لا يحضرتم شهداء ان مسيلة رسول الله وكان احد الرطلين عبد الله بن النواحة والاخر رجل

يقال له ابن انا وابن النواحة دخل غار المسلمين بعد مقتل مسيلة فارسل في رمن عمر مع عسكر البامة
الى الكوفة فكان امام قومه فاتهموا بانهم يوذنون في مسجدهم بسيلة وينهدون بعد بنوهم وينهدون
الفرقة التي اختلفها سيلة وكان ابو موسى امير الكوفة وابن مسعود وزيرا ومعلما فاحضروا عندهما
فاستتابا منهم فنبالوا فقتلوا قتلهم والحقوا بالشام غير فان ابن مسعود قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لولا انك رسول الله لقتلتك والآن لست برسول فامر قريظة بن كعب ففزع غنقه
في السوق **باب الغلول فيها من الصحاح**

في حديث قتادة فلما التقينا كانت المسلمين جولة قال الشارح
اي جريته غير عجم بالجولة تنبها على الاضطراب وعدم الاستقرار وايضا بانه كان لهم بعدها كرامة
وفيه ضرب من ورائه على جل عاقبه بالسيف فقطعت الدرع قال الشارح جل العائق عصب
به ينصل الفتح بالكلية ينصل بجبل الورد وهو عرف في بطن العين وفيه ابو بكر لاهاه الله اذا
لا يفرح الى اسد من سدا الله بقايل عن الله ورسوله فيعطيك سكة قال الشارح المقول له الخط
بذا الكلام الرجل الذي صدق واعترف بان سكة عندك وسأل الرسول ان يرضيه عنه وقاله
الصدق رذله فيما سأل وقوله لاهاه الله اذا قال الخط في صوابه لاهاه الله ذا ومعناه
لا والله لا يكون ذا وحرف التنبيه بدل من واو القسم والاصل فيه والله لا الامر هذا ولا يكون
هذا فحذفت واو القسم وقدمت ها فصار عوضا من الواو وحذف الامر الذي
هو المبتدأ والفعل لكثرة الاستعمال وصدر حرف النفي لبوزن من اول امر بان المقصود هو النفي
وقال الخليل اصله لا والله لا الامر ذا فحذف الامر لكثرة الاستعمال وقال الاخفش ذا مبتدأ
محذوف والمجلة تأكيد القسم وتقدير الكلام لا والله ذا قسم والجواب محذوف ان لم يذكر بعد الملق
به ويدل عليه انهم يقولون لاهاه الله ذا فقد كان كذا وكلامها ضعيف لانهم لا يستعملون هذا
التركيب الا اذا كان المقسم عليه متفيا على ما شهد به الاستقرار وما ذكره الاخفش عنهم ان صح
فيقد رستم آخر وكانه قال والله لا الامر كذا ولكن والله لقد كان كذا للام يلزم حذف الجواب
في اكثر استعمالها والضمير المستكن في بعد ويعطيك للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد
بالاسد ابو قتادة اي لا يقصد اليه فيعطيك سكة ويامر بالاعراض عنه وفيه فأنبت به مخرفا
فجبه سيلة قال الشارح اي يستأنف في يارهم من اخرقت النهر اذا اجتنبت كما فان البستان

يخترق الفار منه ومنه الحرف بالكسر الوعاء الذي يحترق والحريف للفصل الذي هو وان اختلف
الفار فانه اول مال ثلثة في الاسلام اي حخته واقبته وعن سلمة بن الاكوع قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحنا اذ
عبد الرحمن الفراري قد غار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت على اكمة فاستقبلت المدينة فتاديت
باصباحه قال الشارح اراد بالظهور سرج الابل لقلان فطهر اي ابل جيد الظاهر فصل للحمل
والركوب والائمة النمل وباصباحه كلمة استغاثه عند الفارة ويوم الصباح يوم
الفان وفيه واليوم يوم الرضع اي اليوم يوم قبل اللبام من قوتهم لئلا يرضع اذا كانت
في غابة الخسنة والجل وبقال صله ان رجلا كان يرضع ابنة وغته ولا يحبها حذرا من ان يسمع
صوت حليته فيسأله منه فاقصفت به ثم اتسع فيه فاستعمل لكل نسمة مجاوز في النخل
وفيه ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آرا من الحان قال الشارح الارام جمع ارم
الحان نصب عما في الفاوز وجمع ايضا على ارم مثلع ضلع واصلاح واصلح وضلوع وفي حديث
ابي هريرة لا الفتن احدكم بحج يوم القيامة على رقبة نفس لها صباح قال الشارح
اراد به المملوك الذي يعله من الشئ في نفسه عن لقائم على هذه الحالة واراد به نبيهم
عامودي الى ان يلقينهم كذلك وفيه رفاع يحرق اي انواب يضرب من حفت الرابطة
تحقق بالضم والكسر حفتا وخفقا وفي حديثه الاخر سما مدغم يحط رجلا لرسول الله صلى
اذا سمع غير فصله قال الشارح اي اذا سمع لا يدري راميها اصابه فقتله من قولهم
نم من غيرة اي ساقطة لا يعرف ما لكما وسقطهما واصل التركيب المتردد وعدم الانضباط
وفي حديث ابن عمر كان على نقل اليه صلعم رجل يقال له كره قال الشارح النقل نقل
متاع المسافر والكركم بكسر الكافين وهي في اللغة الجماعة من الناس ورجى ذور البعير وانفع
على الارض من اعلى صدره اذا استنخ والكركم بفتحها تقريب الريح السحاب وجمعها اياه بعد
يفرق **الحسان** في حديث غير فامر في بنى من حرق المتاع الحرق انا البيت
واسقاطه وعن مجمع بن حارث قال قسمت خيبر على اهل المدينة قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر
سهما وكان الجيش الفار حسمها بينهم ثلثة فارس قال الشارح هذا الحديث مشعراة قسمها
ثمانية عشر سهما فاعطى ستة اسهم منها للفرسان على ان يكون لكل مائة منهم سهما وان اعطى الباقي

وهو ابنا عشر سهما الرجاله وهم كانوا الفار واسن فيكون لكل مائة سهم فيكون للرجال سهم وللفراس
سهما واليه ذهب بوجنفة ولم يساعد في ذلك احد من مشاهير الائمة حتى القاضي ابو يوسف
ومحمد لانه صح عن ابن عمر انه عليه السلام اسهم للرجل ولفرسه ثلثة اسهم سهما له وسهماين لفرسه فانه حديث
منقول على حدة مصرح بانه اسهم للفراس ثلثة اسهم وليس في هذا الحديث وابدل صريح بالظاهر
على ان للفراس سهمين فان ما ذكرناه شئ يقضيه الحساب والتعنين مع ان ابا داود السجستاني
هو الذي اورد في كتابه وابنته في ديوانه وهو قال وهذا وهم انما كانوا فارسين فلهذا
يكون مجموع الفانين الفار اربعة نفر ونود ذلك قوله قسمت خيبر على اهل المدينة وهم كانوا الفار
واربعاة على اصح عن جابر والبطون عازب وسلمة بن الاكوع وغيرهم فيكون الرجل سهم وللفراس
ثلثة اسهم على يقضيه الحساب وكما ما روي عن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن نافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفراس سهما وللرجل سهم لا يعارض ما رويناه
فانه مروي به اخوه عبيد الله بن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر وهو حافظ وابنته يافق اهل
الحديث كلهم ولذلك ابنته الشخان في جامعها ورويا عنه ولم يلتقنا الى رواية عبد الله
وعن جيب بن مسلمة الفري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغل الربع بعد الخمس والثلث بعد الخمس اذا اقل
قال الشارح النفل اسم لزيادة تخص بها الامام بعض الجيش على ابعائه من المشقة لم يدر سعي وانعام
خطر والسيف اعطى النفل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفل الربع الى البداة كما مرح في حديثه الاخر
وهي ابتداء سفر العرق كان اذا انضت سرية من جملة العسكر واندر الى العدو ووافقوا بطايفه
منهم فاعفوا كان يعطيهم منها الربع ويتركهم سائر العسكر في ثلثة ارباع وكان ينفل الثلث في البعثة
وهي نقول الخمس من العرف فاذا اقلوا او حبت طائفة منهم فاقفوا بالعدو مرة ثانية كان يعطيهم ما غنوا للثلث لانهم
بعد القتل استقر الخطر فيه اعظم وحكي عن مالك انه كان نكر النفل وقوله بعد الخمس بدل على يعطى
من الانحاس الامروعة التي هي للفان واليه ذهب احدوا سخي وقال سعيد بن المسيب والسك والوعيد انما يعطى له
النفل من خمس الخمس وهم من الراوى اوزادة من بعض الرواة ويؤيد ذلك عدما في حديثه الاخر
في الفقه وقال ابو ثور يعطى النفل من اصاب الغنيمة كالسلب وفي حديث ابى الجويرية المرحى ثم قال
يعني من يزد من الانحس السلب لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانفل الاعداء الخمس لا يعطيتك

قَالَ السَّارِجُ ظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَامِلٌ يَنْفِلُ الْجَوَابَةَ مِنَ الدَّانِيَةِ وَجَدَهَا لِسَمَاعٍ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا نَفْلَ إِلَّا بَعْدَ الْخَمْسِ وَأَنَّهُ الْمَنْعُ لِنَفْلِهِ وَوَجْهُهُ أَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّفْلَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْاِخْتِيارِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي هِيَ لِلْعَاقِبِينَ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ السَّابِقُ وَلَعَلَّكَ وَجَدَهَا كَانَتْ مِنْ عِدَادِ الْغَنِيِّ وَإِذَلِكَ لَمْ يَعْطِ النَّفْلَ مِنْهُ عَنْ النَّبِيِّ الْأَسْعَرِيِّ قَالَ قَدْ مَنَافَوْا فَقَدْ نَزَّاهُ اللَّهُ صَلَّيْهِمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَحَ حَنْزَلَةَ فَاسْتَهْزَأَ لَنَا
قَالَ السَّارِجُ وَاقْتَضَى إِي صَادِقُنَا وَإِنَّمَا اسْمُهُمْ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ وَرَدُوا عَلَيْهِ فَمِنْ حِزَانَةِ الْغَنِيِّمْ وَلِذَلِكَ قَالَ السَّارِجُ رَضِيَ عَنْهُ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ مِنْ حَضَرٍ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْقِتَالِ وَحِزَانَةِ الْغَنِيِّمْ شَارَكَ فِيهَا لِلْعَاقِبِينَ وَمِنْ لَيْلِهِ بِرِذَلِكَ حَمَلَهُ عَلَى أَنَّهُ اسْمُهُمْ بَعْدَ اسْتِثْنَاءِ أَهْلِ الْخِدْسَةِ وَرَضَائِهِمْ وَعَنْ لَيْلَةِ إِمَامَةٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى ابْنَ بَاعِ السَّهْمِ حَتَّى يَقْسِمَ قَالَ السَّارِجُ الْمُتَقَبُّعُ لِلنَّبِيِّ عَدَمُ اسْتِقْرَارِ الْمَلِكِ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّ الْمَلِكَ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّ الْمَلِكَ يَحْصُلُ بِالْقِسْمَةِ وَالْجَهْلُ لِقَبْلِ الْمُبِيعِ وَصَفْنَاهُ إِذَا كَانَ فِي الْمَقْعَمِ أَجْنَاسٌ مُخْتَلِفَةٌ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَفَّلَ سِقْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّبَا يَوْمَ أَحَدٍ قَالَ السَّارِجُ إِيَّا خِزَانَةَ زِيَادَةَ لِنَفْسِهِ وَجَعَلَهُ صِبْغَتَهُ الْمَقْعَمَ وَإِنَّمَا سَمِيَ ذَا الْفَقَارِ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِ حِفْزٌ مِثْلَ الْوَبَا الَّتِي رَأَى فِيهِ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَاهُ يَوْمَ أَحَدٍ أَنَّهُ هُنَا ذَا الْفَقَارِ فَانْقَطَعَ مِنْ وَسْطِهِ ثُمَّ هُنَا هُنَا أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ بَاكَانٍ وَفِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ ابْنِ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا حِفْزُ أَعْلَامِهِ مِنْهُ الْخُرْجُ جَمْعُ الْخُرَاجِ وَهُوَ الْأَنَاوَةُ وَكَذَلِكَ الْخُرْجُ فِي جَمْعٍ ابْضَاعٍ عَلَى أَفْرَاجٍ وَخَارِجٍ بَابٍ
الْحِزْبَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي حَدِيثٍ بِحَالَةٍ وَلَمْ يَكُنْ عَمْرًا خِزَانَةً مِنَ الْجَوْشِيِّ حَتَّى شَهِدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْهَبَ مِنْ مَجْشُورٍ هَجْرًا قَالَ السَّارِجُ هُوَ بَيْتٌ مِنَ الْبَيْنِ بِلَى الْجَوَيْنِ بَيْنَهُمَا عَشْرٌ مِنْ أُولَى وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى التَّذْكَرِ وَالصَّرْفِ وَالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ مَا جَرَى عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ **مِنْ الْحَسَنِ**
عَنْ مَعَاذٍ قَالَ يَقْنَعُ ابْنُ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَيْنِ فَأَمَّا أَنْ يُأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالٍ دُنْيَا أَوْ عَدْلُهُ مَعَاذٍ قَالَ السَّارِجُ الْحَالُ الْبَالِغُ وَالْعَدْلُ الْمَثَلُ وَمَعَاذٌ عِلْمٌ قَبِيلَةٌ مِنْ هَذَا مَنْقُولٌ عَنِ الْجَمْعِ وَلِذَلِكَ لَا يَنْصَرَفُ مَفْرُوعٌ وَكَثْرٌ وَأَيْهِمْ يَنْسِبُ الثِّيَابَ وَالْمَغَافِرَ وَارَادَهُ هَهُنَا ثَابِتٌ مَعَاذٍ مَحْذُوفُ الْمَضَافِ وَأَقِيمَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامُهُ وَهُوَ يُنَوِّعُ ثِيَابَ الْبَيْنِ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَقْلَ الْجَزِيَةِ دُنْيَا وَيُسَوِّى فِيهِ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّ الْحُكْمَ وَلَمْ يَفْصِلْ وَهُوَ ظَاهِرُ مَذْهَبِ السَّارِجِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ يُؤْخَذُ مِنَ الْمَوْسِرِ أَرْبَعَةُ دَنَائِرٍ مِنَ الْمَوْسُوطِ دُنْيَا وَأَنَّ مِنَ الْمَعْسَرِ دُنْيَا وَقَوْلُهُ مِنْ كُلِّ حَالٍ يَدُلُّ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنُومِ عَلَى أَنَّ الْجَزِيَةَ لَا تَأْخُذُ إِلَّا مِنَ الرَّجُلِ

البالغ. وعن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضل قبلتنا في أرض واحد وليس على المسلم
جزية قال الشارح أي لا يستقيم ديننا ولا يكون لها ظهور وغلبة في أرض واحد لما بيننا وبينها
من التضاد والتخالف فثبت ظهر فيه الكفر واستعمل في المسلم أن يهاجر عنه ولا يصلح له أن يقيم
منه وثبت ظهر فيه الإسلام واستولى عليه المسلمون فثبت في أن يظهر من الكفر ولا يمكن سائر
أرباب الملوك أن يشعروا به دينهم ويظهروا شعائرهم وقيل هو إشارة إلى إجلال اليهود والنصارى
عن خزينة العرب وقوله ليس على مسلم جزية يريد أن من أسلم من أهل الذمة في ثلثة المذاهب سقط عنه الجزية ولا يجب
عليه شيء وعن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى كيدرة ومكة فأخذه وأتوا به فحقن له دمه و
على الجزية قال الشارح أكيدره هو أكيد بن عبد الملك الكندي صاحب دومة بضم الدال ومي
قلعة من الشام قريب بئوك أضيف إليها كما أضيف إلى زيد الخيل ومنصر الخيل وكان نصرانيا
ولذلك صالحه على الجزية ثم إنه أسلم وحسن إسلامه باب
الصلح مع الصالحين في حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم خرج نبى الله صلى الله عليه وسلم
عام الف ليلة قال الشارح إنما أضاف العام إليها وهو اسم أطراف الخيل لنزوله عليه السلام فيها حين
صدر عن البيت في بضع عشرة مائة من أصحابه أي مع ألف وأت وقد سبقت الرواية عن جمع من أكابر
الصحابه بأنهم كانوا ألفا وأربعمئة رجل وعن مجمع من حاربه بأنهم كانوا ألفا وخمسمئة وفيه فقال
الناس كل كل خلافت القضاة قال الشارح حل حل بالسكون زجر الناقة كما أن حوب للبعير وقد ينون
في الوصل ومنه حلحلت بالناقة إذا قلت لها حل حل وتحلكت عن مكانها إذا رالت وذلت الناقة
خلأ وخلأ بالكسر والمداد اخرجت وبركت من غير علة ونظير الخ في الجبل وخرن في العرو والقضاة هم
لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذلت القضاة وأذاك بها خلق أي عادة ولكن جنبك
حارس الفيل أي الله تعالى روي أن أبرهة لما هم بتحريب الكعبة واستباحة أهلها نوى الله فيها في عسكره
وكان معه اثنا عشر فيلما وصل إلى ذي المجاز مشعبت القبيلة من التوجه نحو مكة وإذا حُرِفَتْ
عنها أي غيرها أسرعَتْ مسيئاً ثم قال والذي نفس محمد بيد لا يسئلوني خبطة أي خصلة يعطون
فيها حر كات الله أي يردون به تعظيم ما عظمه الله وحرمة حرمته إلا أعطيتهم إياها أي يسفونهم
والخصلة التي يسألونها عبر عن المستقبل بالماضي للمبالغة وصح ذلك لأن الكلام في معنى الشرط والمجاز ثم

قَوْنَتْ اِي طَفَرَتْ فَعُولُ عَنْهُمْ اِي مَا لَعَنَهُمْ وَتَوَجَّهَ عَنْ جَانِبِهِمْ حَتَّى رَأَى قُصِيَّةَ الدَّيْبَةِ عَلَى نَدَى قَلِيلِ الْمَاءِ
 الْقَدْرُ الْمَدَّ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَةَ لَهُ وَانْدَرَجَ الرِّجْلُ اِذَا وَرَدَ الْمَدُّ وَنَحَى قَوْمٌ صَالِحٌ ثَمَّوْذَ النَّوْطِمْ عَلَى غَدِّ وَالْقَاطِ
 اِنَّهٗ اَرَادَ بِمَحَلِّهِ عَلَى سَبِيلِ الْحِجَانِ لِيَحْسَنَ وَصْفَهُ بِقَلِيلِ الْمَاءِ يَبْرُزُهُ النَّاسُ تَبْرُزًا اِي يَأْخُذُوْنَ قَلِيلًا قَلِيلًا
 مِنَ الرِّضِّ وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَالتَّبْرُضُ الْقَلِيلُ وَالتَّبْدِيعُ وَيُقَالُ بِرِجْلِ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ تَبْرُضًا اِذَا نَعَّ وَصَفُ
 الْقَلِيلِ فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ اِي حَقِيقَتَهُ ثُمَّ اَمْرُهُ اَنْ يَجْعَلَ فِيهِ فَوَائِدَهُ مَا زَالَ يَحْسِنُ
 لَهُمْ اِي يَتَوَقَّوْا وَيَتَذَكَّرُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاشَ الْقَدْرُ اِذَا غَلَّتْ وَيُقَالُ جَاشَ الْوَادِي اِذَا جَرَّ وَامْتَدَّ اِلَيْهِ
 اِي بَازِغَهُمْ اَوْ بِالْمَاءِ الْكَثِيرِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَيْنٌ رِيَّةٌ اِي كَثِيرُ الْمَاءِ وَفِيهِ فَقَالَ الْبَنِيُّ صَلَاحُ كَتَبْتُ هَذَا مَا قَاتَنِي
 مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اِي فَضَّلَ بِهِ اَمْرَ الْمَصَالِحَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَضَى الْحَاكِمُ اِذَا فَضَّلَ الْحُكْمَ وَانْمَا اِنْفِي بِهِ عَلَى رِزْنَةٍ
 فَاعْلَ لَا فَضْلَ الْقَضِيَّةِ كَانَ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَفِيهِ فَضْرٌ حَتَّى يَرُدَّ مَاتَ وَيُقَالُ بَرْدَةٌ فَلَا اِنْ اِذَا قَتَلَهُ
 عَلَى سَبِيلِ الْكِنَايَةِ فَانْ بَرْدَةٌ مِنَ تَوَاجِعِ الْمَوْتِ وَلَوَازِمِهِ وَسَنَدِ السُّيُوفِ الْبَوَارِدُ وَفِيهِ لَقَدَّرَ اِي هَذَا
 دَعَا اِي خَوْفًا وَفَرَقًا يَقَالُ دَعَا الرِّجْلُ فَضْرًا غَوْرًا وَفِيهِ فَقَالَ الْبَنِيُّ صَلَاحُ قِيلَ اَمَّيْهُ مَشْعَرٌ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ
 اَحَدٌ قَالَتْ الشَّارِحُ قِيلَ اَمَّيْهُ فَقَالَ لِلتَّعْجِبِ وَهَهُنَا اسْتَعْلَمَ مِنْ حَسَنِ نَهْضَتِهِ لِلْحَرْبِ
 وَمَعَالِجَتِهِ لَهَا وَالْمَسْعَرُ كِبَرُ الْيَمِّ مَا يَسْعُرُ بِهِ النَّارُ وَيُلْبِصُ وَكَذَا الْمَسْعَارُ لَمَّا سَبَّهَ لَحْرَابَ الْمَاءِ الْقَلِيلِ
 تَحِيَّةٌ بِسَعْرِ النَّوْرِ لَوْ كَانَ لَهُ اَحَدٌ اِي اَحَدٌ يَنْصُرُهُ وَيُعِيْنُهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ اَنَّهُ سِرَّةُ الْيَمِّ اِنَّمَا
 عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ مَسْعَرٌ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ اَحَدٌ فَانَّهُ يَشْعُرُ بِاَنَّهُ لَا يُوْثِقُ بِهِ وَلَا يَعْصِيهِ وَانْمَا خَلَصَهُ
 عَنْهُمْ بَانَ يَسْتَظْهِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى حِجَارَتِهِمْ مَخْرَجٌ حَتَّى اِنْفِي سَبْعُ الْبَحْرِ اِي سَابِغُهُ سَمِيَّهٌ لَا مَتَدَادَ
 فَانْ هَذَا التَّرَكِيبُ لِلْاَمْتِدَادِ فِي شَيْءٍ وَفِيهِ فَارْسَلَتْ فَرِيضَةُ اِلَى الْبَنِيِّ صَلَاحُ تَنَاسَلَتْ اَللَّهُ وَالرَّحْمَةُ لَمَّا اُرْسِلَ
 قَمْنُ اَنَّهُ قُضِيَ اَمْنُ اِي اُرْسَلُوْا اِلَيْهِ يَذْكُرُوْنَ اَللَّهَ وَالرَّحْمَةَ بِالْخَلِيفِ وَيَقْسِمُوْنَ عَلَيْهِ اَنْ لَا يَغَايِلَهُمْ بِنِجَالِ الْاَمَارِ
 اِلَى بَصِيرٍ وَاشْيَاعِهِ وَيُوْنَمُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ اِلَى الْمَدِينَةِ لِيَسْلَمُوْا مِنْ تَعْرِضِهِمْ فِي السَّبِيلِ وَعَنِ الْبَرَاءِ اِي غَارِبِ
 قَالَ صَالِحُ الْبَنِيِّ صَلَاحُ الْمَشْرُكِينَ يَوْمَ رَدِّهِ اِلَيْهِمْ وَمِنْ اَمَمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرِدْهُ وَعَلَى اَنْ يَدْخُلَ مِنْ قَابِلٍ
 وَيَقِيْمُ بِثَلَاثَةِ اَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلُهَا اِلَّا حَلِيًّا بِالسَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ فَمَا اَبُو جَنْدَلٌ مَحْمَلٌ
 فِي قَبْوَدِهِ فَرَدَّ اِلَيْهِمْ قَالَتْ الشَّارِحُ شَرْطُ رَدِّ الْمَسَامِ اِلَى الْكُفَّارِ فَاسَدَ يَقْسُدُ الصَّلَاحُ اِذَا كَانَ
 بِالْمُسْلِمِينَ حَوْرًا وَمَخْرُطًا وَلِذَلِكَ شَرْطُ عَلَيْهِ السَّامُ فِي صَلَاحِ الْحَدِيْسَةِ وَالْحَلْبَانِ وَالْحَلْبَانُ جَرَابٌ مِنَ الْاَدَمِ

119
 فِيهِ السَّالِمُ وَقَدْ يُقَالُ لِعَاشِيَةِ السَّرْحِ لِلْجَلْبَانَةِ وَلَمَّا كَانَ مِنْ دِيْنِ الْعَرَبِ اَنْ لَا يَفَارِقُوا السَّالِمَ فِي السَّلَامِ
 وَلِلْحَرْبِ شَرْطُ وَاَعْلَاهُمْ اَنْ لَا يَجْرِدَ السَّالِمُ وَلَا يَدْخُلَهَا كَاسْفِ السَّالِمِ مِنْهَا الْعَرَبُ فَاِيَاهُ اَبُو جَنْدَلٌ
 وَهُوَ ابْنُ سَبِيلٍ بِنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ عَبْدِ وَدَّاسٍ بِنِ كَعْبَةَ فَبَكَتِ الْمَشْرُكُونَ مَحْمَلٌ فِي قَبْوَدِهِ اِي عَيْتِهِ
 عَلَى وَبْنَةٍ كَمَا يَنْتَسِعُ الْعَرَابُ وَلِلْحَلْبَانَةِ الْعَرَابُ فَرَدَّ اِلَيْهِمْ مَحَاقِظَةَ الْعَهْدِ وَمَرَاةَ لِلشَّرْطِ **الْحَبِيزُ**
 عَنْ الْمُسَوْرِ وَمُرْوَانَ اَنَّهُمْ اَصْلَحُوا اَعْلَى وَضَعُ الْحَرْبِ عَشْرَ سَنِينَ بِلَمَنِ فَمِنْ النَّاسِ وَعَلَى اَنْ تَنْتَاصِفَهُ كَقُوفِهِ
 وَاِنَّهٗ لَا اِسْلَافَ وَلَا اَغْلَافَ قَالَتْ الشَّارِحُ اِنَّمَا هَذِهِ عَشْرَ سَنِينَ لَضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ اَفْضَى
 مِنْ الْمَهَادَنَةِ عِنْدَ الشَّارِحِ فَلَا يَحْجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهَا لِاَنَّهُ تَعَالَى اَمْرُ تَقَالِ الْكُفَّارِ فِي عَمُومِ الْاَحْوَالِ
 وَالْاَوَقَاتِ فَلَا يَسْتَفْنِي مِنْهَا اِلَّا الْقَدْرُ الَّذِي اسْتَنْتَاهُ الرُّسُولُ صَلَاحُ وَقَبْلَ لَا يَحْجُوزُ اَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ سَنِينَ
 اِذَا صَلَحَ لَمْ يَبْقَ اَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَانَ الْمَشْرُكِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فَرَأَى رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ اَنَّهُ كَانَ الْقَوْصُ فِي مَعْمَدِهِ
 وَقَبْلَ اَحَدُهَا اَنْ تَقْدُرَ مَدِينَتُهُمَا مَوْكُولًا اِلَى اِيْ رَأْيِ الْاِمَامِ وَاقْتَضَى الْحَالُ هَذَا اِذَا كَانَ ضَعْفٌ فَمَا فِي خَالِ الْبَقِيَّةِ
 فَتُغْوَزُ الصَّلَاحُ اِلَى اَرْبَعَةِ اَشْهُرٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَيَسْجُوْا فِي الْاَرْضِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَلَا تَعْلِيْلُ اِي جَعَلَ لِيَقْضُوْا بَعْدَ
 مَكَّةَ تَسِيرًا اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَلَا يَحْجُوزُ اَنْ يَمْدُدَ نَهْمَ سَنَةٍ بِالْمَجْرِيْمِ وَفِيهَا بَيْنُهُمَا خِلَافٌ وَالْمَصْحُوحُ الْمَنْعُ وَقَوْلُهُ عَلَى
 اَنْ يَنْتَاصِفَهُ كَقُوفِهِ اِي صَدَرَ اَتَقَبَّاعُ الْفِئْلِ وَالْجَدَّاعُ مَسْطُورًا عَلَى حَسَنِ الْعَهْدِ وَالْوَفَا وَالْقِيَّةُ يَسْتَعَا
 لِلْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ مِنْ حَيْثُ نَهْمَا مَسْتُودَعَةُ الْاَسْرَارِ كَمَا اَنَّ الْعِيَابَ مَسْتُودَعَةُ النِّيَابِ وَالْمَنَاعُ وَقَبْلَ
 مَعْنَاهُ اَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا مَوَادَعَةٌ وَمَصَادَفَةٌ يَكُونُ بَيْنَ الْمُنَاصِدَيْنِ الْمُنْشَاوِرَيْنِ فِي الْاُمُورِ فَيَكُونُ كُلُّ مَنَافَا
 صَاحِبِ مَشُورَةٍ اُخْرَى عِيْبَةٍ سَرٍّ وَيُظْهِرُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْاِنْصَارَ كَرِهَ وَعِيْبَتُهُ وَقَبْلَ مَعْنَاهُ اَنْ يَكُونَ
 مَا سَلَفَ مِنْهُ فِي عِيْبَةٍ كَقُوفِهِ اِي مَشْرُوعَةٌ مَسْتُودَعَةٌ لَا يَظْهَرُ اَحَدُنَا وَلَا يَذْكُرُ كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى عَفَا اللّٰهُ
 عَمَّا سَلَفَ وَقَبْلَ عَلَى اَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا كِتَابُ الصَّلَاحِ بِحِفْظِهِ وَلَا يَضِيْعُهُ كَالشَّيْءِ الْمَضْبُوطِ فِي الْعَبِيَّةِ الْمَشْدُوقِ
 وَلَهَا نِصْفُ السَّرِقَةِ وَكَذَلِكَ السَّلَاحُ وَالْاَغْلَافُ الْحَيَاةُ وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَلِيَهُ فَاَنْ حَصَصَهُ يَوْمَ الْعَيْتَةِ
 اِي خَصَمَهُ مِنْ جَاهِهِ اِذَا خَصَمَهُ **بَابُ**
من الصَّحاح عَقْدُ هَذَا الْبَابِ عَلَى مَا جَاءَ فِي اَخْرَاجِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ حَرْبِ الْعَرَبِ وَانْضَمَّ
 لَا يَفْرُقُونَ فِيهَا وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ دِمَانَةِ الصَّلَاحِ وَالْمُحَادَّةِ اَفْرَدَ بَابًا وَلَمْ يَبْرَحْهُ نِسْبَةً فِي حَدِيثِ
 اَبِي هُرَيْرَةَ مَخْرُجًا مَعَهُ حَتَّى جَنَّبَا بَيْتَ الْمَسْجِدِ قَالَتْ الشَّارِحُ الْمَدْرَسُ مَفْعَالٌ مِنَ الدَّرَاسَةِ اِمَّا الْمَلْبَاةُ

كالمكثار والمطار والمرا به صاحب دراسة كتبهم بدارينها الناس واما عن المدرس والمراد بالوضع الذي
 يقرأ فيه اهل الكتاب كتبهم ويدرسون فيه وايضا فقه البيت اليه كل صنف المجدد للجامع ويدل
 على المعنى الثاني بعض روايات الصحاح حتى ان المدراس وفيه ابي زيدان اجليكم اي اخرجكم
 من منازلكم هذه والخطاب مع من بقي في المدينة وحوادثها بعد قتل فرقة واجل بني النضير و
 كان في السنة الرابعة من الهجرة وقتل فرقة في خامسها واسلام ابي هريرة في السنة السابعة فيكون
 ما ذكره بعد ذلك سنتين وفي حديث ابن عمر فلما اجتمع عمر على ذلك اي صمم الغزو واتفق ابو اوفى على
 اجلائه يودخيس والاجماع والازناع نصيب الغزو وفيه كانت هذه فرقة من امة القسم هزيلة ضعيفة
 هزلة وهي المزة من الهزل الذي هو نقص الجسد وفي حديث ابن عباس واحصوا الوفدهم ما كنت
 احصهم قال الشارح اي قبوا للرسول من اقامتهم ما يحتاجون اليه كما ما كنت اعطيهم
 من الحاضر وهي العطا وتخصيص ذلك بالوصية لما فيه من المصلحة العظيمة لان الواقد اذا لم
 يبق ولم يكن لهم رجوع الى قومهم بما يفرغونهم عن الاسلام ويخرج صدورهم بـ
الفروع من الصحاح عن عمر قال كانت اموال بني النضير مما افاض الله على رسوله مما لم يوحى
 المسلمون عليه حبل ولا ركاب وكان لرسول الله خاصة يتفق على اهلها منها نفقة سنته ثم يجعل
 ما بقي في السلاح والكرام عتق في سبيل الله قال الشارح مما افاض الله على رسوله اي مما جعله له فنا
 وانعم به عليه خاصة والي ما يحصل للمسلمين وما اليهم من اموال الكفار بغير قتال واحاف خيل
 وركاب كما قال مما لم يوحى المسلمون عليه اي لم يسرعوا اليه من الوجيف وهو السير السريع ولم يتبعوا
 على تحصيله وتغنيهم خيلا ولا ركابا وهي الابل التي يساق عليها لا واحد لها من لفظها الا بقال لواحد
 راجله وجمع على ركب ككتاب وكتب وقوله وكانت لرسول الله صلعم خاصة اخلف اهل
 العلم فيه من ذهب اكثرهم الى ان جميع مال النقي كان له باسرها يتفق منه على اهلها بفقده سنته ثم يفرق
 الباقي في السلاح والكرام اي الخيل وسائر ما فيه صلاح المسلمين على اهل عليه ظاهر وبعد
 لجميع المسلمين يعرفه الامام في مصالحهم وذهب الشافعي في الحديث الى ان خمسة خمس على خمسة
 خمس الغنيمة لقوله تعالى ما افاض الله على رسوله الاية فانه تعالى اثبت لهؤلاء المذكورين فيه حقا كما
 اثبت لهم في الغنيمة فيستحقون منه ما يستحقون من الغنيمة وذكر الله في اول الاية لتعظيم شأن المذكورين

بعد وينبأ بالافتتاح باسمه كما في اية الغنيمة والاحماس الاربعة كانت لرسول الله صلعم من حيوة
 يصرفها كيف يشاء وبعد فيها ثلثة اقوال احدها انه مردود الى المصالح الخمس الخمس المضاف اليه من
 النقي والغنيمة والثاني انه يقسم على الجهات كما يقسم للنفس على هذا يكون جملة مال النقي مقسومة
 على المذكورين في الاية على اهل عليه ظاهرها والثالث انه وهو الاظهر انه للوترقة المترصدين للقتال
 كما ان اربعة احماس الغنيمة للحاضرين فيه لانه عليه السلام كان يأخذها لما ان تلك الاموال تحصل من الكفار
 لحذرهم منه وخوفهم والان يحصل لحذرهم من جنود المسلمين وقوله خاصة اراد بها انه ليس لاحد من الامة
 بعد ان يتصرفوا فيها تصرف بل عليهم ان يصرفوها الى المصالح او غيرها من المصارف المذكورة **الحسان**
 في حديث عوف بن مالك فاعطى اهل خطين واعطى الاعراب خطا قال الشارح
 الامل الذي له اهل والاعراب الذي لا اهل له والاول اسم فاعل من اهل باهل وباهل بالكسر
 والضم اهلا اذا تزوج والثاني فاعل من العزبة وباريته مستعلا بهذا المعنى الا في هذا الحديث
 انما المشعل له العرب ولعله اخرج العزبة يخرج العيوب فاستق منه اعراب وفي حديث عابثة
 اتي بطيبة فبها حزن الطيبة جواب صغير عليه شعر والطيبة ايضا حان المرأة عن مالك بن اوس
 بن الحذافان قال ذكر عمر بن الخطاب يوما النقي قال ما انا حق بهذا النقي منكم وما احد منا باحق
 من احد الا انا على منازلتنا من كتاب الله عز وجل وقسم رسوله والرجل وقدمه والرجل وباريه
 والرجل وعباله الرجل واجتهد قال الشارح كان رأي عمر ان النقي لا يحسن وان حملته لعامة المسلمين
 تصرف في مصالحهم لا منزلة لاصدقهم على اخوة الاصل الاستحقاق وانما التفاوت في التفاضل بحسب
 اختلاف المراتب والمنازل وذلك اما تنصيب الله تعالى على استحقاقهم كما المذكورين في الاية
 وخصوصا منهم من كان من المهاجرين والانصار ويتقدم الرسول وتفضيله اما السابق اسلامه
 ونبات قدمه في الدين واما الحسن بلاءه اي سعيه وعنايه في سبيل الله واما يند احتياطه
 وكثرة عياله وقوله والرجل قدمه يعتبران في الاستحقاق وايضا التفاضل وفي اخر هذا الحديث
 فليئن عنت فليباين الراعي وهو بسر وجهه نصيبه قال الشارح الرواسم موضع من نواحي
 البين اصيف الى جمر لانه محاصم وخصله بالذكر لبعده عن المدينة وخص الراوي لانه فلما
 يعرف او يعلم ان له حقا في ذلك فيطلب مبالغة في التعميم وايصال القسم الى من يطلب الى

من لا يطلب من القرب والبعد وفي حديثه الآخر وكان حبسا لنوابيه قال الشارح للجس بالضم
ما حبس ووقف وبالكسر حبسا ومجرى المجرى الماء بحبسه فيشرب منه الناس والدواب
فكان الاول للمفعول والثاني للفاعل والذي في الحديث مضمون وفيه واما خبره فخرها رسول الله
صلعم لله اجزا ان بين المسلمين وجزاء نفقة لاهله فما فصل عن نفقة اهله جعله بين
فقره المهاجرين قال الشارح انما فعل ذلك لان حنكر كانت قرى كثيرة فتح بعضها عنقه وكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس الخس ونحو بعضها صلحا من غير فقال واجاف حبل وركاب وكان فياء
حاصل له على اسبق بيانه فاقضيت القسمة والتعديل ان يكون جميعها بينه وبين الخس اثلاثا
وقد روي عن سهل بن حنيفة انه عليه السلام قسم خيبر نصفين نصفها لنوابيه والآخر نصفه ونصفها قسم
بين المسلمين وقد روي يبرق من رجال من الصحابة مثله وهو الاصح وكان من قسم الكتيبة
والوطيحة والسلايم ونوابيها

كتاب الصيد

الذباح من الصالح

في حديث عدي بن خاتم قلت ابا هريرة بالمرأض قال
كل ما عوف وما اصاب بعرضه فقبل فانه وقيد فانه تاكل قال الشارح المعراض النقييل
الذي لا ريش له واكثر ما يصل الله ونصيبه فاما يصيبه بعرضه ولذلك سمي معراضا وقوله
كل ما عوف بالخاء والراء المنقوطين اي ما اصابه محد وعدي فيه ولحق الطعن والخارق البرام
ما ثبت في القرماس وما اصاب بعرضه فقبل فانه وقيد اي الذي اصابه المعراض بعرضه فقبله
موقود وهو المضروب بحيث او محمضا شديدا يموت منه وقد نص الله تعالى على تحريمه حيث
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير واما اهل غير الله به والمخنقة والموقود وفي حديث ابو ثعلبة الخنسي
انه عليه السلام قال اذا رميت سهمك فغاب عنك فادر كنهه فكل ما لم يبين قال الشارح
روي بضم الباء وقسمها من اثنين اثنين وتين اذا صار ذائنين ولعله اراد بهذا التحديد انه لو وجد
على القرب بعد ما عوف له انه اصاب سهمه حل وان وجد بعد ايام لم ياكل لحوان انه مات بسبب آخر
واليه ذهب مالك وقال ان وجد من يومه فمضوا لان وان بات فلا وقبل اراد بالمنع
عن كل ما استعمل على سبيل التنزيه دون التحريم اما لاستفاد الطبع له واما الاحتمال ان يغبره
كان من هامة تنصه وللشافعي فيار ما فغاب عنه ثم ادركه ميتا قولان وفي حديث

191
على رضع لعن الله من سرق من الارض وهو يعرف به الاراضى ويميز به حدودها واطرافها يدر بسترته
ان يسوق ويغير ليشبع به باليس له من خول الجار وفيه لعن الله من اوى محدثا قال الشارح
اي مبتدعا وقيل حائبا وابواه احارته والمنع من احواله ما يحق ان يفعل به من العقوبة حدا وقصا صا وروي
اوى بغيره فانه حائرا ومنعديا وعن رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله انا لا قواد
العدو عدوا وليست مغنا بدي فيذبح بالقصب قال ما انزل الدم وذكر اسم الله ليس السن والظفر
وسا حذرك عنها اما السن فعظم واما الظفر فمذى الجسنة قال الشارح الذي جمع مده وان
الدم اي اساله وسمى النضر من السلاية والمراد بالظفر ظفر الانسان وانا قال ولما الظفر فمذى
الجسنة لانهم يذبحون بها ما يمكن ذبحه بها وانا استثنائها ومنع الذبح بها لانه تعذيب وضيق
اما السن عظم لا يصل الذبح به وذكره دليل على استثناء السن واليه ذهب الشافعي وروى ابو حنيفة
بين البايته عن الانسان وغيرها وقال مالك ان ذكي بالعظم فمضى الاجزاء وحمل النحر على
الغالب فانه لا يقطع المذبح ولا يور فيه مور الحديدا لبا وقوله بعد ذلك واصنافا من الوباء وغنم
اي منتهبها مصدر اطلق للمفعول فيدنها بغير اي يفرزها رجل بسهم محبسه اي امانه فقال عليه السلام
ان هذه الابل والابل وايدكا وايد الوحش اي من هذه الجف من ايد وهي التي يبدى في قوحنت ونفرت
عن الناس فاذا علمكم منها شي اي يفرغكم ويخرجهم عن ادراكها فافعلوا به هكذا يدل على ان الانسان اذا خسر
كان حكمه في الذبح حكم الوحش وفي حديث كعب بن مالك انه كانت له غنم ترعى ببيع قال
الشارح السلع بسكون اللام السبع فقبل ربوة من الجبل وفي حديث شداد بن اوس فاذا قتلتم
فاحسنوا القتل قال الشارح القتل بالكسر الحالة التي يكون عليها القتال والاحسان
فيها ان يوتر اسل الطرف واقطع تعذيبا وابلا ما واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح ولما احدثكم
شغرة اي سكنه ولسر ذبحته اي لتركه حتى يسترح ومرد من قولهم ارواح الرطل اذا رجعت
اليه نفسه بعد الاعيا والاسم الراحة وعن انس عدوت الى رسول الله صلعم بعبد الله بن الحطي
يحيى فواقيته وفيه بين اليكسر ايل الصدقة قال الشارح عزوت اليه اي مشيت اليه
عذوق يحيى اي ليد لك رسول الله صلعم التمر في حنك عبد الله وجاء في حديث آخر
كان تحنك اولاد الانصار بالتحفيف والتشديد اي كان يضرع تمر ويجعلها في فيه وذلك

سسه في المولود وفائدة تجلية سطح فم ولسانه والميسم الحديث التي يركب بها والوسم والكي العلامة
وفي حديثه الآخر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في يده قال الشارح المريد الموضع الذي يحبس فيه
الابل من قوتهم ريد بالمكان اذا اقام به وقد يقال للذئب في لغة اهل المدينة **الحسان**
عن عروى بن زاعم قال قلت يا رسول الله ارايت احدا اصاب ضيدا وليس معه سكين اندم
بالرؤى الحجارة البيضاء وبها سميت مروة ملة وشقة العصا شظية بشظي منها وامرار الدم
اسالته واجراف وروى امرئ القيس في مروي يري اذا سمح الضرع لذئب والمغنى استخرج
الدم وسله وروى امرئ القيس في مروي يري اذا سمح الضرع لذئب والمغنى استخرج
اذا جرى ولم تنت سبب مخصوص بالاستثناء في حديث رافع بن رافع عن ابي العشر عن ابيه انه قال
يا رسول الله اما ان يكون الذئب الا في الخلق والية فقال لو طفت في محذها لا خراج عنك قال
الشارح هذا الحكم مخصوص بحال الضروف كالبعير اذا نذ وتوحش او ترى في غير منكوسا وتعد
قطع طغه وابو العشر هو اسامة بن مالك وقيل هو ابن قيس وقيل هو سيار بن بزر ولم يعرف
له عن ابيه سوى هذا الحديث هكذا ذكر ابو عيسى وعن قبيصة بن هلب بن يزيد الطائي
عن ابيه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام النضاري فقال لا تأكلن في صدرك شيء ضارعت
فيه النضارية قال الشارح التحريك من الخيال الى لا يتحرك الشك في قلبك ورق
بالهاء المهملة اي لا يدخل قلبك منه شيء لانه حلال طيب والمضاربة المشابهة ولعلها اخذت
من الضرع لشيابه اخلافا والمغنى لا يتوش قلبك ولا يخرج عالمته عنه فانك ان فعلت
ذلك ضارعت فيه النضارية فانه من جاء ب النضاري ورجعهم وفي حديث العرياض
بن سارية وعن المحممة وعن الخبيسة اي نهي عن المحممة وهي التي اصابها سهم فخرها فتركت
حائنه بكانا حق يموت فيكون مصبورة على الموت من قوتهم حتم بالمكان سوقت فيه واحبس
والخبيسة وهي يؤخذ من السبع فيموت قبل ان ركي وعن ابن عباس قال نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شريطة الشيطان وهي التي يذبح فيقطع الجلد ولا يقرى الاوداج ثم ترك حتى يموت
قال الشارح اي ذكرتها انما سمى ذلك شريطة لانه من افعال الجاهلية المودى الى اذهاق
الروح من غير قولة ولا يقرى اي لا يقطع من الرى والاوداج جمع ودع وهو عرف والعق وعن جابر

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكروا الحسين ذكروا امه قال الشارح اي ذكروا ما كافيته في تحليده فاذا وجد
حسين ميت في بطن المذبح كل اكله كالمحج به في الحديث الذي يلبه لابي سعيد واليه ذهب
عامة العلماء غير حنيفة فانه قال لا اجل الا اذا وجد جبا فيذبح واول الحديث بان ذكروا
مثل ذكروا وهو انما يريد حديث ابي سعيد باب
من الصالح المقصود منه بيان ما يجوز اقتناء من الكلاب وما لا يجوز فهو كالتممة
والرديف للهاب السابق عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الاكلية ما شقه
او صيد نقص عن عمله كل يوم فراطان قال الشارح روي ضار يدل صيدا صايد من قوتهم
ضري الكلب بالصيد ضاروا اذا تعودوا وضافه الكلب اليه على قصد الاهتمام والتخصيص فان
الكلب قد يكون ضاريا وقد لا يكون وقد روي منصوبا عطفا على المستنثي وانما ينقص عن عمل
المقتني فراطان لانه اقتنى النجاسة مع وجوب التجنب عليها بالاحتياج وجعلها وصلة
لرد السائل والضعيف فان الكلب ينجس عليهما فريحان علة فينقص خبر باب
ما يحل كلبه ويحرم في حديث اسد بن ابي النضر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
قال الشارح نعم الا يرب بالجم اذا ناز والنجسة اثره ومرة الطهران بفتح الهمزة والطاء
موضع بين الحرمين وفي حديث ابن عباس عن خالد بن الوليد فوجد عندها صيا محنودا
اي مشويا من خدات الشاة اخذها خندا اذا شوت بها وجلت فوقها حجارة محمات
وفيه قال خالد فاحترقته فاكلته اي جردته يقال جردوا الجربوع وعن ابي اوفى فان
عرونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا ناكل معه الجراد قال الشارح جاد في بعض
الروايات ست غزوات وفي بعضها التريدي بينهما وفسر قوله كنا ناكل معه انهم اكلوا
وهم معه لم ينكر عليهم لانه ياكل معهم لما روي سلمان انه عليه السلام سئل عن الجراد فقال
اكثر جنود الله لا اكله ولا امرته وفي حديث جابر عن جابر عن جابر عن جابر عن جابر عن جابر
بالتحريك المنشوش من ورق الاشجار والسكون المصدر وهو المش بفتح المعطى وسموا
جيش الجراد لانهم اكلوا من الجوع حتى فرحت اشدا فصح وكانوا ثلثمائة بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتل السائل وامر عليهم ابا عبد الله الجراح وعن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقلوا الحيات

واقبلوا اذا الطيفتين نوع من الحيات وهو الذي عليه خطان بينهما ورق المقل وهو الطففة
والامر الذي يشبهه مقطوع الدنب لقصد ديبه وقوله تطمس البصر وسقطان الجبل اي تعبان
البصر وسقطان الجبل عند النظر اليهما بالخاصية جعل ما يفعلان بالخاصية كالذي يفعلانه
بقصد وطلب وفي خواص الحيوان عجائب لا ينكر وقد ذكر في خواص الافاعي ان الجبل يسقط عند موافقة
النقرين وفي خواص الحيات ان رؤيتها تهرى وعن ابن سبيد الخدرى قال رسول الله
صلعم ان هذه الببوت عوامر فاذا رايتهم شامنا فخر جوارعنا فليثا فان ذهب والا فقلوبه فانه
كافر قال الشارح العوامر جمع عامر وهي الحية التي يكون في الدار عن قصد قديم فخر جوارعنا
اي شدة واعليها ويغروها فان نفرت وتوارت فذاك والا فقلوبها فانه كافر في جراته
وصولته وقصدته وكونه موديا وقتل اراد بعوامر البيت سكانا من الجزاى انها حن شكل الحيات
وبالفرج الشديد بالخلف عليه كاجاء في الحديث انه يقال لها اسالك بعهد نوع وبعهد سليمان
بن داود عليه السلام ان لا يؤدينا وعن ابن سبيد ان رسول الله صلعم امر بقتل الوزع وفا كان يفتح على
ابرهيم قال الشارح الوزع دابة يكون في الجبال والوادي يشبه سام ابرص غير ان راسها
اكبر واجل الطول والجمع وزعان واوزاع وانما سمى وزعا لحقته وسرعة حركته وكان يفتح على
ابرهيم بيان خبيثته هذا النوع وفساده وانه بلغ في ذلك مبلغا استعماله الشيطان فحمله على ان
يفتح في النار التي التي فيها خليل الله صلعم وسعى في استعاطها وهو في الحلة من ذوات السموم المودة
الحسان عن سفيته قال اكلت مع رسول الله صلعم لحم حباري قال الشارح هو طائر
الوان مختلفة ولذلك سمي هذا الاسم ويقال له بالقارسية خرز. وعن ابن عمر قال نبي رسول الله
صلعم عن كل الجلالة والبياننا قال الشارح الجلالة التي اكل الخاسنة من الحلة وهي البقرة
مضرا لا ياكلها الا بطن الحلة وروي انه عليه السلام نهي عن ركوب الجلالة وعله ارادها
البقرة الببوت فانها يقاد كل الاروات وخرص عليها دون ساير الدواب وفي ساير الاوصال
فيسماها بوصفها الخاص لها غالبا وفي حديث جابر ما لقاها البحر ويرعده الماء وتكون قال
الشارح اي مذقة البحر الى السائل او نقص عنه الماء وانكشف من الحرز الذي هو فيض المدونة
الحرز ايضا عن ابن هريز ما سألناهم منذ انما هم اي المعاداة بين الانسان والحيه جبلية

لا يقبل الزوال فان كل واحد منهما قاتل للاخر بالطبع ووقع الحرب بينهما من لدن آدم ولم يفرقا
سلم وانما ذكر الصغار لراجع اليها مجرى معادتها وقوله ومن ترك شيئا منهم خيفة فليس منها اي
من المعتدين بها والتابعين لهدينا فان من زعمات الجاهلية ان الحية اذا قتلت طلبت راسها من الغار
فاقتصر منه باب **العقيدة**
الصحاح عن سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول الله صلعم يقول مع الغلام عقيدة فمروا
عنه دما واميطوا عنه الاذى قال الشارح مع الغلام عقيدة اي مع ولادة عقيدة مستوية
وهي نهاية يذبح عن المولود اليوم السابع من ولادته سميت بذلك لانها تخرج حين يخلق عقيدته وهو
الذي يكون على المولود حين يولد من العن وهو القطع لانه يخلق ولا يترك واراد باطلة الاذى
خلق شعره وقيل تطهر من الاوساخ والافوضار التي يلج بها عند الولادة وقيل الختان وقيل
عائشة رضى عنه كان يؤتى بالصبيان فترك عليهم اي يدعولهم بالبركة ويقرأ عليهم الدعاء بالبركة
الحسان عن ام كرز الخراعية قالت سمعت رسول الله صلعم يقول افرقوا الطير على كنانها
قال الشارح اي افرقوها في افكارها ولا تفرقوها ولا تفرقوها والكنايات بفتح الميم وكسر الكاف
الافكار وقيل هي في الاصل جمع مكنة وهي بيضة الصب ومنها يقال مكنة الصب والمكنة
اذا جمعت بيضا ثم يجوز بها عن صلبها ثم يشبهه وكسر الطير لجر الصب فاستعيرت له ويحتمل ان يكون
المراد بها البيض يشبهها البيض الطير بيض الصب وان يكون المراد بها اما كنانها من قولهم الناس على
مكناهم اي مقاماتهم وقيل جمع مكنة لانه يجمع التمكن كالطليعة بفتح الميم اي افرقوها على
تمكنها ولتتركوها بها لها وفي حديثها الاخر ولا يضركم ذكر ان اكر او انا انا اي الشيا
لانه يعنى بها. وفي حديث سمع الغلام مريين بعقيدته يذبح عنه يوم السابع اي هو كائن المرو
الذي لا يقيم الانتفاع والاستمتاع به الا بآداء المرمون به فان العقيدة فدية عنه ويقام شكر
النعيم به المقترض له وامر به به بالعقيدة متوعدة عليها **كتاب**
الاطعمة **الصحاح** قال عمر بن الخطاب سلمة كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت يدى تطيش في الصفحة قال الشارح عمر هذا هو ابن ام سلمة روضة النبي صلعم وقوله
فكانت يدى تطيش اي يطرب ويدور في الصفحة فتأخذ الطعام من جوانبها واصل الطيش الاضطراب

ومنه طائر السم اذا عدل عن الحذف وعن ابن حزيمة بن عتبة القرشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشیطان يستحل الطعام لا يذكر اسم الله عليه استحالة الشيطان الطعام محاذ عن اذ هاب البراة ومرفه
فبلا صاه الله اى لا يكون ممنوعا عن النصف فيه الا ان يذكر اسم الله عليه. وفي حديث جابر قال
الشیطان لا يبيت ولا عشاء. قال الشارح المخطيب اعوانه اى لا حظ ولا فريضة لكم
الدلة من اهل هذا البيت فانهم قد احرزوا عنكم طعامهم وانفسهم وتحقق ذلك ان انهار للشیطان
فريضة من الانسان انما يكون حال الغفلة ونسيان الذكر فاذا كان البرط مسقطا محتاجا ذاكر
الله في جملة حاله لا يتمكن الشيطان من اغوائه وسبويه واسرعه بالكليته. وفي الحديث
الذى بعد وهو لا نعرف ان الشيطان يأكل شيئا له ويشرب بها قال الشارح استدل به ذلك
لانه فعل اوليائه اولاده من قبايح الافعال لما فيه من مخالفة السنة والاستهانة بالنعمة وفي حديث
جابر فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليطعم مكانها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشیطان
قال الشارح جعل تركها والاعراض عنها ابتغاء لها للشیطان لا يضيع للنعمة وازداد لها وخلق
باخلاق المتكبرين المترفين وفي حديث انس ولا رأى شاة سميطا بعينه. وعن ابى موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يأكل في معا واحدا والكافر يأكل في سبعة
امعا قال الشارح اراد به ان المؤمن يقل حرصه ويشتره على الطعام ويبارك له في اكله
ومشبه فيشبع من قليل والكافر يكون شديد الحرص لا يطعم لبعصر الا الى المطاعم والمنار
كالانعام فتثلب ما بينهما من التفاوت في الشئ بما ين من يأكل في معا واحدا ومن يأكل
في سبعة امعا وهذا باعتبار الاعم الاغلب ولعلك ان وجدت مسلما اكل ولا نلق
مخضت قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم التليينة محبة لقواد المريض مذهب بعض الحزن قال
الشارح التليينة حر ريق تحرق من الدقيق واللين وقيل من الدقيق والنخاله يقال له بالفلسنة
سبوساب وقد يجعل فيه العسل سميت بذلك تشبيها باللين ورقتها وقيل هو ماء الشعير وقوله
محبة اى محبة من الحمام وهو الراحة ومنه من حمام اى دوحام. وعن عمرو بن امية انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يحترق من كثرة شاة اى يقطعها يقال حتر واختر بمعنى. وعن سعيد بن زيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن وماها شفاء العين قال الشارح الكفاة جمع كفو على خلاف القياس وهو

بنت يشبه حنبله ينشق عنه الارض اوصله من كان رجله اذا شفت والمن الترجمين وقيل شة
يشبهه وقوله من المن معناه انه ما يشبهه ويشاكله من حيث انه يحصل بعد وفي الطبع والنفع
وقيل المراد بالمن النعمة وادة شفا العين معناه انه يستعمل في دواها فانه يؤخذ ويخلط تمر الظاهر
ان يحى الكباش فقال عليكم بالاسود فانه ايطب قال الشارح الكباش بالفتح المضج من غز
الاراك والم بيع فيه فهو بر واطب مغلوب اطيب عن انس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
مقعبا يأكل تمرا قال الشارح اى جالس على وركيه رافعا ركبته من الاقفا وهو الخلية المنهني
عنها في الصلوة وقالت عائشة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشبعنا من الاسود بن قال الشارح
المراد بالاسود بن التمر والماء وانما الاسود هو التمر فغلب عليه الماء فغلبه المأكول على المشروب ونفعا
بغت واحد كغلب الشب على الري فغبر عنها بالبيع. وعن ابن امية انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع
ياديه قال الحمد لله حمدا كبيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا قال الشارح
غير مرفوع على انه خبر مقدم وربنا مستند والمغنى ربنا غير محتاج الى الطعام فيكفى ولا مودع اى غير مترك
فيعرض عنه ولا مستغنى عنه فلا يدعى ولا يطلب منه وان صححت الرواية بنصب غير محض صفة المصدر
حمدا لا تكفى بل يعود اليه مرة بعد اخرى ولا تتركه ولا يستغنى عنه **الحسان** عن امية بن خنيس
سما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقام ما في بطنه قال الشارح اى صار ما كان له خطا
من الطعام على الوجه الذى ذكرناه مستردا مستلبا عيته بالتسمية. وفي حديث سلمان بن ركة الطعام
الوصو قبله والوصو بعد قال الشارح المراد بالوصو ههنا غسل اليدين ونظيفها لقوله
في حديث ابن عباس انما مرت بالوصو اذا اتممت الى الصلوة عن ام المنذر قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
على ولناذ والى معلقه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ومعه على فقال النبي لعلى ما باعلى فانك قال الشارح
ام المنذر بنت قيس الانصاري والد والى عنان قيس البصرى حتى برط فيوكل واحد هاد اليه ومعه من
الافعال ومعناه اكتف والناقة الذى صح من المرض ولم يقو بعد يقال نقة من مرضه بالكسر نقصا
كتعب تعبنا ونقه نفوها مثل كح كلوا فهو نافة. عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبة النفل
قال الشارح النفل الاصل ما يرب من كل شئ والمراد به بالفضى بالقدر وقيل طعام فيه شئ من الجوب وقيل الذئب
عن نبيه الخضرى وهو ابن عبد الله بن عباد الحرث بن حصين بن دابة بن حيان بن هذيل بن مدركة

ومعنى الحديث ان من اكل الطعام في قصعة وحسبها تواضعا واستكانة وقظيما لما انفرد الله عليه
من رزقه وصيانته له عن التلف غفراه ولما كانت تلك المغفرة بسبب الحس القصعة وتوسطها جعلت
القصعة كأنما يستغفره وتطلب المغفرة لاجله. وفي حديث ابن عباس والثريد من الحس وهو
طعام يتخذ من التمر والقيق والسمن واصله الخياط. وفي حديث سعد بن ابي وقاص انك رجل
مفود انت للثريد بن كلدة اخافك فانه رجل يطيب فليأخذ سبع ثمرات من عجوة المدينة
فليجأ من ثمرها من ثريدك بن كلدة. قال الشارح يقال رجل مفود قد اذا اصاب فواده مرض وضعف
والفواد القلب وقبل غشاقه. وقيل كان سعد مصدرا فافك بالفواد عن الصدر لانه محله ولان
مرضه يؤثر فيه بسبب المجاورة وانما نعت له العلاج بعودا حاله الى الطبيب لما راي هذا النوع من
العلاج يسر واففع او شق على قول الطبيب اذا رآه موافقا لما نفع والعجوة ضرب من اجود التمر
بالمدينة وحاصلها شمس لسنه وتخصيص المدينة اما لما فيها من البركة التي جعلت فيها بدعا اولان ثمرها
اوفى لمراد من اجل نفوده بها وقوله فليجأ من ثريدك اي فليكسره من بالدق مع ثمرها من ثريدك اي يستك
من له الدواء اذا اصابه في فمه واللدود ما يصب من الادوية في احد شقي الفم وانما امر الطبيب بذلك
لانه يكون اعلم باتخاذ الدواء وكيفية استعماله وبهذا الحديث استدلل على جواز مشاورة الطبيب
الكافر في الدواي فان لثريد بن كلدة القصة مات في ابل الاسلام ولم يفتح اسلامه. وفي حديث
عائشة كان يأكل الطيب بالطيب قال الشارح قيل انه مقلوب البطح وقيل هو الحنظل. وفي حديث
سلان شل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والقرأ قال الشارح الجبن اللبن والجبن واحد
والقرأ بالمد جمع الغر وهو حمارة الوحش وقيل هو هضنا جمع الغر والذي يلبس ويشهد له ان بعض
المحدثين اوردوا ما يلبس عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت ان عندى بيضا من
سمن طيبه سمن ولبن فقام رجل من القوم فاتخذ فجاء به فقال في اي شيء كان هذا قال في عكة
صنب قال الشارح وددت اي ثمنت والسمن من الصفات الغالية غلبت على الخنطة فاستعملها
ههنا على الاصل وقيل من نوع من الخنطة فيها سواد خفي ولعله احد الانواع عندهم والمثلثة بالسمن
المبلولة المخلوطة به خلطا شديدا يقال ثريد بلقة اذا بلت وخلطت خلطا شديدا من التليق
وهو التليل والعلة القرنة الصغيرة وانما امر برفعه لتفرط به عن الصب كما دل عليه حديث طالد
لا نجاسة طلع والا لامر بطرحه ونماه عن ثناوله. وفي حديث عكر اش بن ذؤيب اننا نحضه

كثير الزبد والودر قال الشارح اي قطع اللحم واحدها وذرة غرابية قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخذ اهله الوعاء امر بالحسا قال الشارح الوعاء حزان الخبز والحسا بالضم والحس ولد
وهو طعام معروف وفيه انه لم يوافقوا الحزن وبسرو عن فواد السقيم قال الشارح اي الحسا
يقوى فواد الحزن ويشد وهو من الاضداد يقال رناه اذا ارضاه ورناه اذا شد وبسرو عن
فواد السقيم اي يكسفه عند الاذى وينقيه **باب**
الضيافة من الصحاح عن ابن سيرين الكوفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يقوم بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزة يوم ليلة والضيافة ثلاثة ايام فابعد
ذات خصوصية ولا يحل له ان ينوي عند حرجه قال الشارح الجائز العطاء والمراد بها
ما يكلف له من الصلوات ونفاس الاطعمة وقيل المراد ان يزوجه ما يجوز به مسافة يوم ليلة والخبز
ما يجوز به مسافة يوم ليلة والخبز ما يجوز به المسافر من منزل الى منزل ولا يحل له ان ينوي ان يقيم
عنده ولا يتنقل حجه حرجه اي توقفه في حرجه ومشقة. وفي حديث ابن عمر بن الخطاب فجاهم بعدي فبني
سرو وتمر وطباي يعنفوهم بعض حاة وبقي بعضها سبرا وطباي وهو بكر العين والعذق
بالفتح الخلة يحملها وفيه اباك والملوب وهو للتخدير اي اتق نفسك ان يتعرض للملوب الذبح
والملوب من ان يذبحها **الحسان** في حديث مقدم بن معد كبريا بما راجل ضاف قومًا
اي نزل بهم ضيفا فلم يعرفوه كان له ان يعقبهم اي يتبعهم ويواظبهم وهذا في اهل الذمة من كان
البوادي اذا نزل بهم مسلم واعلى قدر حرج هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة
وفي حديث ابن سيرين الخدي من المؤمنين ومن المؤمنين كمثل الفرس في اخيه حول ثم يرجع الى
اخيته قال الشارح الاخيه بالمد والتشديد حسيبه تدفن طرفاها في المعاف ويشد بها
الدبلة والمعنى ان المؤمن مربوط بالايمان لا انفصام له عنه وانه ان انفق ان يحوم حول المعلى
وتباعد عن قضية الايمان من ملازمة الطاعة والاحتساب المعصية فانه يعود بالآخر
البها بالندم والتوبة وتلا في ما روي فيها **فصل الحسان** عن التجميع العلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لنا من الميتة قال لا طعامكم قلنا يعقبون وضطجع عن الضجيع قال ذلك واني
لجوع فاحل لهم الميتة على هذا الحال قال الشارح روي الطبراني في كتابه ما حل لنا الميتة وهو

اوفى للجواب لانه يدل على الحال البهجة لتناول الميتة دون القدر المباح يتلوه يعقبون ويضبط
 اي يشرب عشا وعذوة من العبوق وهو الشرب في آخر النهار والصبوح وهو الشرب في اوله وفسره
 بعض الرواة وهو عقبة بن وهب بن عقبة العامري يرويه عن ابيه عن الصبيح ما يشرب قد حاشا
 من لبن بالعبقة وقدما بالغداة وهذا القدر يمسك الرمي ولا يشبع فلما اباح لهم الميتة في هذا الحال
 دل ذلك على جواز تناول الميتة لجره دفع الجوع اذا لم يجد غيرها حتى يأخذ النفس حاجتها من القوة
 ويسبع واليه ذهب مالك والشافعي في احد قوليه والقول الاخر له ومذهب ابي حنيفة
 انه لا يجوز ان يتناول منه ما دام محدما حيا ميتة واذ لم يجز ان يتجاوز ما سدا الرمي
 الحديث الذي بعده وهو ما روي ابو داود والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله انا تكون
 الارض فتصيبنا بها المخصصة فمن اجل لنا الميتة قال ما لم تضطجوا ونعقبوا وتحققوا ووجه
 لتوفيهم للمحدثين ان يقال اراد الصبيح بقوله يعقبون وضطجوا ان غاب ما يتبعه به ويتفقد
 في غالب الاحوال مدح في العشا وادح بالغداة وشعره قوله ما طعمكم فانه يدل عرفا على السؤال
 عما هو الغالب والاقتصار على هذا القدر في اغلب الاوقات بقية الى كائن الجوع وتخلل البدن
 ويعطل الجوارح ولذلك قال عليه السلام وابي الجوع والمضطرين وبحضهم
 تناول الميتة واراد الله صلعم بقوله في حديث ابي واذا لم يضطجوا ويعقبوا وتحققوا
 في زمان المخصصة التي تضيم وقتها دون وقت وطال دون حال او بالاعتناء والاضطج
 تناول ما يشبعهم في هذين الوقتين فان ذلك يكفيهم ويحفظ قوامهم وقوله او تحققوا
 قبل انه من الحفا بالحاء المهملة والهمزة وهو اصل البردي لبيض الرطب الى لم يقتلوا هذا يعني
 فياكلوه ولعل بقية لكثرته في ارضهم وقيل صوابه ما لم تحققوا بغيرهم من قوتهم احتقا
 اذا اخذ من وجه الارض باطراف اصابعه اي ما لم تجدوا بقليل ياكلونه وقال الاصمعي
 اراها تحققوا بالحاء المهملة اي يقلعون من الارض ويظهرونه من قوتهم احتقت الشيء اي
 اخرجته ومنه سمي النبات المحتق لانه يخرج الاكلان وقيل لعل بالحاء المهملة من الاحتقاد وهو
 القلع فصحف باب **الاشربة**
من الصحاح عن انس قال كان رسول الله يتنفس في الشرب ثلثا ويقول انه اروي وابراء

وامراء قال الشارب اي يتنفس في الشرب ثلثا واللعنة انه كان يشرب ثلث دفعات وذلك
 لانه اقع للعطش واكثر على الحضم واقل انما في جرد المعدة وضعت الاعصاب وفي حديث
 ابي سعيد بن ابي سلمة عن احسان الاسفينة وفسره بكسر فواها وهو اخذ من حيث الانا اذا
 قلته عن انس عن النبي صلعم انه نهي ان يشرب الرجل قدام هذا النبي من قبل الثايب والاشربة
 الى هو الاكل والاولى ولكن نهي تحريم حتى يعارضه ما روي انه فعل خلاف ذلك مرة او مرتين
 كما قال ابن عباس ان النبي صلعم يدلو من ماء زمزم فشربه وهو قائم ولعله انما فعل ذلك لانه لم يجد
 موضع تقود لابتلا الكان اولا زدحام الناس وعن جابر ان النبي صلعم دخل على رجل
 من الانصار ومعه صلب له فسلم فرد الرجل وهو يحول الماء في حيايط فقال النبي صلعم ان كان
 عندك ما بات في شتته والا كرمنا فقال عندي ما بات في شتته فارتفع الى العرش فسكب
 في دوح ثم حلب عليه من داجن فشرب النبي صلعم ثم اعاد فشرب الرجل الذي جاء معه قال الشارب
 يحول الماء اي يقلعه عن عنق البئر لظاها هرا والشتة العربة الثالثة وكافوا مردون الماء من الليل
 في الشان وجواب الشارح محذوف مثل فاعطنا والا كرمنا اي شربنا من ماء الجدول والكرع انما
 من حوض او نهر بعينه من غير اعراف وتناول ما نا والعرش المسقف من البستان بالاعصان
 واكثر ما يكون اذا اقام به وفي حديث ام سلمة انما يخرج في بطنه نار جهنم قال الشارب
 اي صوت وصبح من الحجرة وهو الصوت الذي يردده البعير في حجرة ويكون في شرب الماء
 اكثر وقيل معناه يحذر فيه ويصب والحرجن صب الماء في الخلق وعلى هذا منصب نار على المقوق
 وقد جاءت الرواة فيه بالرفع والنصب **الحسان** عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلعم ان يتنفس في الاناء او ينقع فيه قال الشارب المقطر هذا النبي ان الاشربة لطيفة
 يسرع اليها التغير بالرواح الكريهة لاسيما الماء فاعل الاشارب اذا تنفس في الاناء
 او نفع فيه يؤثر فيه طوف فته فتعرايحة وانه ربما يقع فيه من فيه فتورث استغدارا
 ولذلك قال في حديث ابي سعيد وابن القدر من فيك ثم تنفس اي بعد عن فيك لئلا
 يلفظ فيه باب **النفيع**
ولا ابتذلة من الصحاح عن عائشة كذا تنبذ لرسول الله صلعم في سقاوي اعلاه

ولا عز لا يبدى عدو فيشره عشا ويند عشا فيشره عدو قال الشارح يؤتى علاه اي يبدى من الايكاء
وهو السد والوكاء الشداد وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغطيته الاواني وشدا فواه الاسقية حذرا عن
الحوام والذرات المردة الاسفل وهو من السقا حيث يخرج منه الماء وجمعها عراي يفتح اللام وكسرها
مثل صحاري بالكسر والفتح باب
تغطية الاواني وغيرها الصحاح في حديث جابر اذا كان جنح الليل واسميت
فكفوا اجبانكم قال الشارح جنح الليل بالكسر والفتح طائفة منه فيقبل ظله وظلامه وفتح الليل
دخل واصله الليل وكفوا صبيانكم اي منعوهم عن التردد وفحوا تهم واكتفوا صبيانكم اي اجمعوهم وجمعهم
الي انفسكم وفيه واحتفوا الابواب اي ردها وباب فحاف اي مردود واصله القلب
يقال حفوت القدر واحفنه اذا قبلته وعنه انه عليه السلام قال لا يرسلوا مواشيكم وصبيانكم
اذا غابت الشمس حتى يذهب غمة العشاء قال الشارح روي مواشيكم وهو
من العصور يرد به المواشي ايضا فانما منشره ويقال فتنه الرجل اذا كثر قواشه وغمة العشاء
سواد وظلمته وروي فوعة العشاء وهو اول ظلامه ويقال فوعة النهار لاوله وفوعة

الطبا قول راجحه **كتاب**
اللباس الصحاح عن اسرقال كان احبا للنبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يلبسها الخبز قال الشارح للخبز البرد الخبز والجمع خبر وجبرات وقالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود قال الشارح ذات الشئ نفسه وحقيقتة
والمراد به ما اضيف اليه والمرط كسا من صوف او خز بوزن به وجمعه مروط والمرحل الجاء المملة
الموشى بخطوط يشبه نقش الدمل واستعاقه منه وفي حديث جابر اذا خرجت
البنا عائشة كسا ملبدرا اي مرقعا يقال لبدت الثوب والبدية اذا رقعته وفي حديث
عائشة قال قاتل لابي بكر هذا رسول الله مقبلا متقنعا قال الشارح اي فطيا
راسه بالبناع مستعار من قولهم يفتت المرء اذا البست القناع وانما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم لظهور
• وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له فراش للرجل وفراش للمرأة والثالث للضيف والرابع
للسبطان قال الشارح انما جعل الرابع للضيف لان له زادا على قدر الحاجة

وانخاذة ناقل لعرض الدنيا وزخارفها وذلك مما يرضه الشيطان ومجنه عليه وفي حديث
ابن عمر بن الخطاب في الارض اي بحرك وبضطرب فيها والجملة الحركة وقبل يسوغ اي لا يزال
يدخل فيها الى يوم القيمة وفي حديث جابر وان يشمل الصماء او يجني في ثوب واحد كاشفا عن
قاس اشمال الصماء عند اهل اللغة ان تحلل بدك سوب نحو شمله الاعراب ناكبتهم
وهو ان يرد الكساء من قبل عنبه على البدن اليسرى والعائق اليسرى ثم يرد ثابته من خلفه على
اليمنى وعائقه الايمن فيغطيها جميعا وقال الفقهاء هو ان يشمل بثوب واحد
ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد الجانبين فيضعه على منكبه فبند ومنه فوه والمعنى في النجوى
عنه بالتفسير الاول انه يجعل اللابس كالغلول ولعله يبدو منه عورته وينكشف عنها اذا خرجت
وبالتفسير الثاني انه لا يسير العورة بالكلي والاحتباس بالارار والمنى هو الاحتباس المقيد بالحال
المذكور وفي حديث علي اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيرا يربها المضافة
بالحجر التي عليها الخطوط كاسيرا وهي الطرائق ويقال لها السرا ايضا وفي حديث ابن عمر
انه خطب بالحامه قال الشارح الحامه بلد بالشام وفي حديث اسماء بنت ابي بكر انها
اخرجت حبة طيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفراها مكفوفان بالدجاج وقالت هذه
حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشارح الحبة ثوبان مطارقان ويكون بينهما حشو وقديناك
لما لا حشوله اذا كانت طهارته من صوف والرواية المشهورة اضا فتحا الي الطبا لسة وقرب
بالخلق فيكون اشتقاقا من الطلس وهو الخنوفة ونوب طلس وطلس اذا كان ظفا مضد اللون
من الدرن والجمع الطلاس وكان حقه ان يقال حته اطلاس كفولهم ثوب خلاق فلعلة
بي منه طيلس وجمع على طبا لسة كما بي صبر في من العرف وجمع على صبارفة ويكون الهاء النسبة
وقيل الطبا لسة جمع الطيلسان وكى بالاضافة اليها عن الخلق لان صاحبه يوارى بطيلسا
ما خرق منه وقبل معناه حبه خيطت من الطبا لسة وروي طيلسانية بالنصب
على الفت والمعنى واحد والكسروانية منسوبة الى كسرى ولها لبنه دساح وهي يرفع به
فب الثوب ويقال لها الحريمان ايضا وهي معرب كربيان وروي في جمعها
اي تنفعا من حلف وقدام مكفوفين بالدجاج اي حط شقاها بالدجاج والكفة بالضم
عظف الثوب ونصب فرجها باضمار فعل مثل وجدت والرواية الفانسية بالنفع والحديث

يدل على جواز لبس المطرف بالديباج ونحو للرجال وأروى في الحسنان عن عمران بن حصين
أن نبى الله صلعم قال لا اركب الا جوان لا لبس المعصفر ولا لبس القميص المكفف بالحرب
لا يعارضه لانه ربما لم يلبس القميص المكفف لانه فيه مزيد يحمل وترفه ولبس الجبة المكففة
والارجوان قبل هو للبشر المراء ومى ليدن الفرس يحد من حرها حر. وفي حديث عبد الله بن
عمر قلت اعلمها قال اعرها قال الشارح قبل اذ بالاحراق افشاء النوبين مبين
اوجهة ولعله استعار به عنه للبالغة والتشد يد في التكبر وانما لم ياذن في الفصل لان
المعصفر وان كان مكررها للرجال فهو غير مكرره للنساء فيكون غسله تصنيعا وان لا فافا
للمال ويدل على هذا التاويل ما روي انه اتى اهله وهم يسبحون الشور فقد فها فيه ثم لما
كان من الغدا تاه فقال يا عبد الله ما فعلت فاجره فقال افلا كسوتها بعض اهلك فانها
لا بأس بها للنساء قال الشارح انما فعل عبد الله ما فعل لما روى من شد كراهة الرسول
اولهم الظاهر لولقهم عموم الكراهة **الحسان** في حديث ابي سعيد ارزاه المؤمن
الى اصاب ساقته قال الشارح الارزة الهينة والحالة التي يقع بها الاثر اى الهينة التي يفرج
منه ويجسن ان ينزر الى ابيض ساقته عن ان كسبه قال كام اصحاب رسول الله صلعم بطحا
قال الشارح قبل كام جمع كة ومى القلنسوة المدورة سميت بها لانهما يعطى الرأس ويطحا بسكون
الطامعناه انها كانت ميسوطة لا زقير فسمي عن رقيقة عنها وقيل جمع لم كفاف جمع وف
لانهم قل ما كانوا يلبسون القلنسوة ويطحا معناه انها كانت عريضة واسعة وهو جمع ابطح
من قولهم للارض المشعة بطحا وابطح واصل ابطح البسط وفي حديث عائشة ولا يستحلقن يوما
حتى رقيقة قال الشارح روي بالقاف اى لا يقدره خلقا من استخلق الذي هو نقيض
استحد وبالفاء من استخذه اذ لطلب خلقا اى عوضا واستعماله في الاصل بين لكنه اسع فيه
بحذفها كما اسع فيه محذفا كما اسع في قوله تعالى واخار موسى قومه. وعن ابي امامة انه
عليه السلام قال ان المباداة من الايمان قال الشارح المباداة رتبة الهنة والمعنى
الرتابة في اللباس والخز عن الثبات في التزين من اخلا فاهل الايمان. وعنه انه عليه السلام
قال من لبس ثوب شهر في الدنيا لبسه الله ثوب منزلة يوم القيمة قال الشارح الشهر

198
ظهور الشهر في شبعه بحيث يشهر به صاحبه والمراد بثوب شمره لا يجعل لبسه والامانة الوعيد
او ما يقصد بلبسه الفاخر والتكبر على الفقراء والاذلال بصم وكسر قلوبهم او ما يتخذ المسافر يجعل
نفسه ضحكة تبين الناس او يارى به من الاعمال فكفى بالثوب عن العمل ومى شايخ. عن ابي ريجان
قال نرى رسول الله صلعم عن عشر عن الوشم والوتر والتف عن كمامة الرجل البجل وغيره
وكمامة المرأة بغير شعاع وان يجعل البجل اسفل نيا به حرير مثل الاعاجم. وعن النوى وركوب
النور ولبوس الحاتم الا الذي سلطان قال الشارح الوشم النقش والمراد به ما يفعله الزنود
من عزز الابرة في الاعضاء وسودها بالنيلج والوتر يحرق بطرق الاسنان تشبهها بحديث السن
والتف يرد به تف السبب والشعر من الحية او الحاجب للرنة والمقصر للنهي في هذه الثلاثة
بغير الحلفة والكمامة المضاجعة والكعب الضجيع والكمامة القبا من كمام البعير
وهو ثوبه اذا هاج بغير شعاع اى ثوب يعطى به فيحول بينهما والمراد بالنور جلودها والمقصر
للنهي فيه من الرنة والخيلاء او نجاسة ما عليها من الشعور فانما لا يظهر بالديباج واللبوس للبسر
ولعله عليه السلام كرم النعم لمن لا حاجة له اليه ولا غرض له فيه سوى الرنة والمراد بالنبى الشربة
او القدر المشترك بين الشربة والتزيم وقيل انه منسوخ وبديل عليه ان الصحابة كانوا يتحنون
في عصم وعصر خلفاء من غير ازاركا عن على قال نعم اى رسول الله صلعم عن خاتم الذهب وعن
لبس القميص والبيان قال الشارح القميص نوع من الثياب فيها خطوط من الحرير منسوب الى امر
بالفتح وهو قبة تبصر على ساحل البحر والماتر جمع ميرة وكذلك المواثر ومى ليدن الفرس والنوى
عنها المباتر لارجوانى اى المزينة كانت بنى مراكب العجم وكانت من ديباج او حرير وقد حادت
الرواية مقيدت وعن معاوية قال قال رسول الله صلعم لا تتركوا الخبز ولا النار قال
الشارح يرد به جلود النور وقد سبق بيان المعنى في النور قبل ذلك في حديث ابي رجبان
وقيل به جمع غسرة ومى الكساء المحطط ولو صح انه المراد منه فلعله كرم ذلك لما فيه
من الزينة وفي حديث ابي ريمه النبي وهو ذو وفرة وباردع من حناى لطح منه وائر
وبقال الدم وكل مترشح بلطح ردع وفي حديث ابي ريمه النبي وامن وعليه ثوب
قطر قد يوشح به قال الشارح القطر بكسر القاف نوع من البرود ايمينية يحد من وطن ويكون بغيره

بقا لها القطر ايضا بفتح ب اي جعل طرفه على عنقه كالوشاح . وفي حديث عبدالله بن عمرو عن ثوب
مصبوخ بعصر مودا اي صبغ مودا وهو ما كان يلون الورد . وفي حديث دحية بن خليفة
قال اني لاني صلعم بعباطي قال السارح القباطي بالفتح جمع قبطيه وهي شاب بيض دقاني يتحد بعصر
من اكنان وفيه فقال اصدعها صدعني اي شققها والصدع بالكسر الشق والفتح المصدر . وفي حديث
ام سلمة ليه لا لبين امرها بان تجعل الحار على راسها وتحت حنكها عطفة واحدة لا تعطيتن حذرا
عن الاسراف والتبذير على المتعبدين باب

الخاتمة من الصحاح عن ابن شهاب عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسرخانة فضة في عينه قال السارح روي سلة ذلك عن عبدالله بن جعفر وابن عمر وابن عباس
وعائشة وقد روي ثابت عن انس انه كان خادم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار الى الخنزير في يد النبي
وروي نافع عن ابن عمر مثله ولا تعارض بينهما لجواز انه فعل الامرين فكان يختم في اليمنى تارة وفي اليسرى
اغرى حب ما اتفق وليس في شيء منها ما يدل صريحا على الدوام والاصرار على واحد منهما
وقال الامام محمد بن اسمعيل البخاري بعد ما روي باسناد عن عبدالله بن جعفر انه عليه السلام
كان يحم في يمينه هذا اصح شيء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب عن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهي عن ركوب الفرو عن لبس الذهب الامقطع قال السارح اي لا تقطعوا مثل الصبات
على الاسلحة والخواتم والفضة واعلام الثياب عن ابن مسعود قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يكره عشر
خصال الصفوة يعني الخلق وبغير الشيب وعز الاران والتختم بالذهب والتبرج بالزينة بغير محلهما
والضرب بالكعاب والرقى الامالمعوذات وعقد التمام وعزل الماء بغير محله وفساد البص
غير محرمه قال السارح استعمال الخلق مكره للرجال دون النساء ولعل الراوي سهل
التخصيص اعتمادا على شهرته والمراد بغير الشيب التلوين باللبس دون الخضال بالحناء وايضا به
ادورد الامر والتبرج بالزينة اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال بغير محلهما اي بغير رفقها والمحل بالكر
حيث يحل لها اظهار الزينة وهو اذا كان عند الزوج كاقال ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن والفرق
بالكعاب بربده لعب الزود والمعوذات هي المعوذات وفي معناها من الادعية والنقود بآسما
تعالى والمراد بالتمام ما يحتوي على رقى الجاهلية وعزل الماء بغير محله صبه في غير المحل الذي يحل ان يصب

199
فيه وفساد البص اي يبطا الموضع فانها بما تحبل فيجل بالرضيع وقوله غير محرمه منصوب على المحال
من قال على بكر اي يكرهه غير محرم اباه والصبر المحمود لفساد البص فانه اقرب قال السارح الكلاب
بالضم والتخفيف اسم للعرب مشهور ويوم يوم الوقعة التي كانت عليه باب
النعال من الصحاح قال انس ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبلان قال السارح
النعال بكسر زاي النعل وهو الشراك الذي يجعل بين الوسطى واليمنى بلحا عن ابن عمر انه عليه السلام
قال لا عيشة احدكم في نعل واحد لخصها جميعا ولتغلبها جميعا قال السارح انما هي عن ذلك لقلة
المرفق والاختلاف والمخبط في المشي وروي عن عائشة انها قالت زينا من النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحد
ان صح فشيئ ناد رعله اتقوني دان لسبب ولتجفها بفتح الباء والقاء من خفي خفي اذ منته بلحظ
ولا نعل باب

من الصحاح عن الهريز قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس الختان والاختداع وقصر
الشارب وتقليم الاظفار ونسف الاباط قال السارح فسر الفطرة بالسنة القديمة التي اختارها
الانبياء واتقت عليها السرايع وكانها امر جلي فطروا عليه والمراد بالاستحباب استعمال الحد بد
في خلق العانة ونسف الاباط نف شعوبها . وعن ابن عمر انه عليه السلام قال خالفوا المشركين
او فروا اليهم واحفوا الشوارب قال السارح اي تركوا اللحية كبراجها ولا ينعوضوا لها
تركوها لتكبر وفي معنى واحفوا الشوارب قبل اصل الاختاء الاستقصاء في الكلام
ثم استعمل الاستعصاء في اخذ الشارب وفي معنى انكوا للشوارب في الرواية الاخرى والانهك
المبالغة في الشئ وقد يستعمل في الطعام والقتال والعقوبة والشتيم . وفي حديث جابر اني بانى
فخام يوفخ مكة ورأسه ولحيته كالنقاعة بياضا قال السارح النقاعة بالفتح الشكر البضاء
وقيل بنت سبيضا اسس ويشبه به الشيب وقيل سحر ابيض الثمر والزهر وبياضا مبيض
عن النسبة التي هي التشبيه . وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتحن من الرجال
والمرجلات من النساء قال السارح المراد بالمرجلات المشبهات بالرجال ويدل عليه
ذكرها في مقابلة الخنثيين وانه جاء في بعض طرق هذا الحديث والرجلة من سائر المرحلات
وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الواسمات والمستونمات والمستنصات والمستلجعات

للحسن قال الشارح المتوشية الطالبة للوشم والمستحبة التي تنف السحر من الوجه والنفس الشف
والخلص المنقش والمقابلة الفاتحة بين الأسنان وهي الواشرة وفيه لحد فرات بابين اللوحين اي
الدفتن عن ابن هريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ونهى عن الوشم قال الشارح اي الهيا
بالعين حق ولها تأثير مقصود لا يشبهه فيه والنفوس البشرية آتية عجيبه وهي من جبلتها قال نافع كان
ابن عمر اذا استبحر استبحر بالوقوع من مطرات قال الشارح استبحر استعمل البحر وصل البحر فيه للبحر والافق
بفتح الحزة وضما وضم اللام او تشد بداو او والعود الذي يتحر به والمطرارة المارة بالبريد راحته
من الطب يقال عود مطري ومطري على القلب **الشارح** عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقاد من راسه وتخرج حبيته وتكثر الفناء كان ثوبه ثوب زيات قال الشارح الدهن بالفتح
استعمل الدهن وتخرج الحبيته يشبهها والشمع حرقه يلقى على الرأس بعد استعمال الدهن فيه لئلا
يسخ العمامة شملت بفتح المراء والمغنى بفتح المراء او استعمله بعد الدهن وعن عبد الله بن
مفضل قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل لا يصبأ قال الشارح الرجل ان اراد به المنشط والغبان
يفعل يوما وبزك يوما والمراد به النهي عن المواظبة به والاهتمام عليه لانه مبالغة في التزين
وتما لك به لذلك نهى في حديث فضالة عن كثير من الارفاء وهو الذهين والرجل
كل يوم واصله الرفه وهو ورود الماء كل يوم عن ان عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال
السنيدي قال الشارح السبت بالكسر جود البقر المدبوعة بالقرط يحد منها للدعائ
ويقال ايضا لما لا شعر عليه من سبت راسه اذا حلق عن ابنه ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
احسن فاغربه الشيب الحنا والكتم قال الشارح الكتم بالفتح شئ مثل الحنا يراق اللون
لحوصل الحمام وفي حديث ثوبان وصلت الحسن والحسين قلبين من فضة قال الشارح القلب
بضم الفاف السوار الذي يكون قلبا واحدا وفيه يان ثوبان استر لفاطمة فاداة من عصب وسوار
من عاج العصب بالسكون من حيوان بحري تحذ منه الحزن وقبل العصب اسم الحيوان واراد بها هنا
سنه والعاج عظم ابناء القيل واستدل به من نعم ان العظم لا يحسن الموت كابي حنيفة وتعل
الحظاني عن الاصمعي انه قال هو الذيل وهو عظم السحفاة البحرية وفي حديث ابن عباس
ان خيرا ما يتم به اللدود السعوط والحجامة والشنه قال الشارح اللدود ما يسف المربض

في احد شغريه واصله اللدود لجانب الوادي والسعوط ما يصب منه في الافق والشنه بالفتح الدود
المسهل ويقال المستوي ايضا فها فصيل وفعل من الشن واصله الذهاب والاطلاق **التصاوير**
الشارح في حديث ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما قال الشارح اي خربا من وجهه فلان اذا اصابه
ما يكرهه وفيه ام واحد ما خلفه اي اما والله ما خلفه جبريل في الوعد قبل ذلك فله في ذلك الف
اما للتخفيف وقد سبق ذكرها هو المانع لحضور الملك حيث فيه كلبا وصورة في باب مخالطة
الحب وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه نصايب الا نقضة قال الشارح
النصيب في الاصل صنع الصليب وتصوير فاطق على الصليب نفسه تسمية له بالمصدر ثم جمع على نصايب
كما سميت الصورة بالتصوير ثم جمع على نصاير والنقض الابطال وبك اجزاء البذاء بعضها عن بعض
وعن عائشة انها كانت قد احدثت على سهوة لها سترافيه فابن فستك النبي صلى الله عليه وسلم فحدث
منه بمنزلة فكانا في البيت يجلس عليهما قال الشارح السهوة كالصفحة بين يدي البيت وقيل
بيت صغيرا المحذوع وقيل البيت الواسع الكثير الكوي وقيل الكوي بين الدارين والتمزقه بضم النون
وكسرهما الوسادة الصغيرة والحديث يدل على الفرق بين ما يكون الصورة على الغرور وبين ما يكون
على المنسوب وذلك لان ما على الغرور عرض لاذلال يوحى الاقدام والجوارس عليه بخلاف المنسوب
وفي حديثها الثالث فاحذت نمطا اي شرا وهو في الاصل اسم لضرب من البسط فلعله ايضا
يحد شرا وجهه انماط ويقال ايضا للنسق والجماعة من الناس امرهم واحد وهو
المراد من قوله عليه السلام حزن هذه النمط الاوسط وفي حديثها الرابع الذين يضاهاون بخلق الله
اي يضاهاون فيفعلون ما يضاهاون خلق الله اي مخلوقه او يمشون ففعلهم يفعلوه اي في التصوير و
التخليق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من علم بحلم لم يركف ان يعقد بين شعرين وبين
يفعل قال الشارح العلم بضمين الروبا وحلم بالفتح علم بالضم حلا راي الروبا وحلم اذا ادعى
انه راي ولم يركف ان يعقد بين شعرين اي عذب حتى يفعل ذلك فيجمع بين ما لم يكن ان يعقد
كما عقد بين ماسد واختلفه من الروبا ولم يكن بقدر ان يعقد بينهما ونظره قوله عليه السلام من صور
صورة كلف ان يفتح فيها وليس بناخ وقيل معناه ليس ان ذلك عدا به وبخلاف بل انه يجعل ذلك شعرا

ليعلم به انه كان يزود الاحلام ولفظة كلف يشعر بالمعنى الاول عن هيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعب
بالزبد شرب كما ناضع يد في لحم الخنزير ودمه قال الشارح الزبد من الزند يقال وضعه شاربون ارد
شربا في بلوك آل ساسان ولاجله يقال له الزند بشر وشبهه رفعة بالارض وضربها اربعة اقسام تبينها
بالفضول الاربعة **الحسان** عن ابي هيرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يجمع حاتم فقال
شيطان تتبع شيطانه قال الشارح تتبع حمة اي يقفوا الزها لاجبائها وانما سمى شيطانا لاعتراضه
عن العبادة واستغاله بما لا يعنيه في الدارين وسماها شيطانا لانها اغفلته عن الحق واستغله
بما عاينه من صلاح المنزلين **كتاب الطب**
والرقي من الصواع عن جابر قال رقي في يوم الاحزاب على الحلة فكانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشارح الرقي هو الرقي واخطأ من صحف طنا بانه ابو جابر لانه استشهد باحد قبل يوم
الاحزاب سنين والاخر في معروف في وسط اليد يقال نهر البدن وانما كواه ليشد موضع
الشق ويختم منه الدم وفي حديث ابي سعيد ان ابي سفيان بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فيه عسلا قال الشارح استطلاق البطن من شدة وهو نزل الاسهال ولعله امر بسقي الفل
لان علم ان سبب اسهاله اجتماع فضلات كثير في بطنه يدفع الطبيعة فاستصوب امداك
الطبيعة بما يقطع ويخرج فامر بسقي العسل كز بعد اعرى حتى سهل ما بقي منها وعن اس
انه عليه السلام قال لا تعذبوا اصباكم بالعز من العذرة وعليكم بالقسط قال الشارح من يديه
التي عما بعد النساء من اذ حال الاصبع في خلق المعذرة لغير اخلية وكذلك قوله في الحديث
الذي بعد على ما يذعن اولاد كن بهذا العلاق قال الشارح اي على ما يذعن خلقهم
استفهام في معنى الانكار له ولنفعه والذعر الدفع والعز من جمع الحلق وهو يتولد نارة
من هيجان الدم واخرى من الكلى ولعل القسط نفع من الضرب الثاني وهو كز ما يرض الصبار
فانه حار يابس وقيل ان من يغير العز لتقبض ويرفع وينفع الطريق والقسط اذا اخذ
ماء وصل الى العذرة افاد ذلك لما فيه من اللين والعلاق ما يرفع به العذرة من اضع او
غيرها وروي بهذا العلاق وهو غير العذرة ورفعا وقيل كن يفتلن عرقه ويدخلها في انف
الصبي المعذور ويخرجها في موضع العذرة وهو ما بين آخر الانف واصل اللهاة فينفر دم اسود

وكانوا يسمون ذلك الطعن للذعر فعلى هذا يكون العلاق تلك الخثرة المفولة عن اسر قال رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقبة من العين والحنه والفتلة قال الشارح الرقبة الرخص فيها ما يرى
عن الفاظ نوحهم السرك في الحمة بالتخفيف سهم الهوام كالحنه والعقرب والنمل والفتلة بنو صفار
يكون مع ورم يسير وفي حديث ام سلمة فان بها الطعن قبل ان يادبه ان يما عينا اصابها من نظر الحزن
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق فلو كان ثمة ساكن القدر لسقته العين واذا استغسلتم
فاغسلوا قال الشارح معناه ان اصابته العين كائنا في ولو لم يكن ان يغسل القدر شي فبوتر في
افئدة شي من ذواته قبل وانته المقدّر لسقته العين وكانوا يقولون اذا غسل اطراف العين وانحست
ازان وجب تلك الغسالة على المعيون برئ فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغسل بالاجابة اذ تبايرت التوم فان له
ثأيرا عجبا سيما اذا كان المرض ايضا من هذا القبيل **الحسان** عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكرهوا صراكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم اي يحفظ قواهم وقوله عليه السلام انك عند
رقي تطعمهم ويسقيهم وان كان ما بين الاطعمتين والطعامين يوما بعدا وعن اسر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كوى اسعد بن رزاره من الشوك قال الشارح اسعد ههنا من الانصار من بني النجار وكان
يقبى بني ساعدة فقتل يوم بدر والشوك فرجة تغلق الوجه والجسد فيكون فيها خسونة وشدة
ويقال شك الرجل فهو مستوك اذا اصابه ذلك عن اسماء بنت عيش ان النبي صلى الله عليه وسلم سألها بما يتشبه
قالت بالشرم قال حار حار قال الشارح الاستمساك بشيء البطن وهو اطلاقه بشرب دواء
سهل ويقال للسهل مستمسق والشرم حب يشبه الحنجر وهو من العقاقير السهلة وروي حار
على الانباع وحار جاز الجيم في الثاني وهو ايضا كذلك وفيه ثم استمشت بالسنة وهو جمع سنة
وهي بنت معروف كثير النفع وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح على فرك من وري كان به قال
الشارح الوقي ينبغي ان يكون بالحنجر وهو ما يعرض للعضو من خدر واسترخاء وقيل وجع بطنه من غير
كسر عن عبد الرحمن بن عثمان ان طيبا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن خفيع يجعلها في دواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتلها قال الشارح الصديق يكسر الدال على مثال الحنجر والعامية يفتتها قال الخليل
ليس في كلام العرب قتلها الا اربعة احرف درهم وهج للظول وهج للاكل وقيل
اسم رجل ولعله نسي عن قتلها لانه لم يركى الداروي بها اما النجاسها وحرمتها اذا لم يجوز الداروي

بالمحررات او لا يستقدار الطبع وتغير عنها اولادها راي فيها من المضرة اكثر مما راي الطبيب فيها من النفع
وقد ثبت ابن مسعود ان الرقي والتكليم والقول شريك قال السراج التام جمع تيمية وهي النعومة
التي تعلق على الصبي والقول بكسر التاء ومنها نوع من السحر قال الاصمعي هو ما يجيب به المرأة الى زوجها
وانما اطلق عليها اما لان المنفارق منها في عدد ما كان معبودا في الجاهلية وكان مستغلا على ان يضمن
من الشرك لو ان اتحادها يدل على اعتقاد تأييدها وهو نفى الى الشرك وفيه كانت عيني تعذر على
البناء للمفعول لا ترمي ما ينبغي وجعلها وان كانت الرواية على البناء للفاعل فمعناه وانما يرمى المرض
والما من الوجع وكنت اخلف الى فلان اي اردد الله . عن جابر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النسرة
قال هو عمل الشيطان قال السراج النسرة بالضم نوع من الرقية يعالج به المصروع سميت به لانهم
ان الجن ينسب ما عنده او الداء الذي يخامر . وفي حديث ابي امامة بن سهل وابنه ما رأت كالبعوم
في الكياض والنعومة ولا جلد مخنأة وهي لكثرة الحديث بها الله فليط اى صرخ المعبون واسقط من فمهم
وفي الحديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فربس مكبوط بهم اى سقط بين يديه يقال لبطه يلبط لبطا
اذا سقط من قيام قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل راي قبكم الغرنون قلت وما الغرنون
قال الذين يشركونهم الجن قال السراج الغرنون بلسان بدلاء وكسرها البعدون عن ذكر الله
عند الوقوع في شرك فبهم الشيطان كما قال الله تعالى وسارهم في الاموال والاوداسمى بذلك لانه
دخل فيهم عرف عرب ويحتمل ان يراد به من كان له جرن من الجن يلقي اليه الاخبار واصناف الكهانة

باب الفاك والطيقة

من الصالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صقر وفر من المخذو
كما يفر من الاسد قال السراج يريد بالعدوى مجاوزة للعلة من المعول الى غير والمعنى
ان مصاحبة المعول ومواكنته لا يوجب حصول تلك العلة ولا يؤثر فيها التحلل عنها ذلك طردا
وعكسا اما الاول فلان كثيرا ما يصاحب الرجل هو مجذوم او جرب ولا يتعدى اليه علة واليه
اشار فيما روي جابر انه عليه السلام اخذ بيد مجذوم فوضعهما معه في الفضة واما الثاني فلان الكبر
ما يمرض هذه الامراض حيث لا يكون ثم تعديته واليه اشار في الحديث الذي بعده هذا بقوله
فمن أعدى الاول كنهها قد يكون من الاسباب المقدرة التي تعلق المشية بترتيب تلك العلة

عليها بالنسبة الى بعض الاشخاص يحدث الله تعالى فعلى العاقل ان يتحرز عنها ما يمكن تحرز عن الطيرة
الموجبة والاشياء المخوفة واليه اشار بقوله وفر من المخذوم كما تفر من الاسد وفي قوله للمجذوم فخذ
جابر كل ثفة بالله وتوكل عليه والطيرة التقاؤل بالطير وكانوا يتقأ ولون باسماها واصواتها وسنحها
وبروحها والهامنة الصدى وهو طائر كبير يضعف بصره بالنهار بطير الكليل ويصوت فيه ويقال له
والناس يتشائمون بصوته ومن زعمات العرب ان روح القتل الذي لا يدرك تان يصير هامة في فوف
ويقول اسقوني اسقوني فاذا ادركت تان طارت ولا صقر ايضا نفى لما كانت العرب تزعزعه حبة
في بطن الانسان يعرضه وتلدغه اذا جاع وخوى بطنه ويسمونها صقرا وقيل هو نفى لتأخيرهم
الحرم الى صفر والمراد به المنع عنه ويحتمل ان يكون نفيا لما يتوهم ان شرب صقر كثير فيه الدواهي والفتن
وفي رواية ولا تؤ ولا صقر قال السراج النفى سقوط نجس من منازل القمر مع طلوع الصبح وهي
ثانية وعشرون نجما يسقط في كل ثلث عشرة ليلة بحر منها في المغرب مع طلوع الفجر وطلوع آخر
يقا باله في المشرق من ساعته وكانوا يزعمون انه لا بد وان يحدث عند كل ثوب منها مجر وريح
او غير ذلك ويضعفون الحوادث اليه فانكر عليه ذلك ونفاه . وفي حديث جابر ولا تقول قال الله
القول ايضا من زعمائهم يقولون هو ضرب من الجن يتخس من جسمه وحده في الفلاة او في الليلة الليلية
ويتم فركله فظن الماشي خلفه انه انسان فينبه حتى يوقعه في حفرة وقوله لا قول يحل ان يكون
المراد به نفية رأسا ويحتمل ان يكون المراد به نفية على الوجه الذي يزعمونه وبدل عليه انه جافى الاحاديث
ما يدل على وجوده **الحسان** عن قطن بن قبيصة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العيانة والطرف
والطيرة من الجنيت قال السراج قبصة هذا هو ابن مخارق بن عبد الله الجاهلي عدا في اهل
البصرة والعيانة الرجز وهو التقاؤل باسماء الطيور واصواتها والوانها كما يقال بالقباب على العقوب
والغراب على الغريرة والهدد على الهدى والفرف بينها وبين الطيرة هي الشاوم بها وقد يستعمل في الشاوم
بغيرها والطرف الضرب بالحصا وهو ضرب من الكهانة يعملها النساء والجن في الاصل الحبس وهو
الفنل الذي لا خريفه وقيل اصله حبس فبدلت الناء بالسين فليها على مبالغة في الفسولة كما بدلت
في الناس قول الشاعر عرو بن ربوع شرار النارات ثم استعير لما عكس من دون الله والماسح والسحر
لحسناسنها وعدم اعتبارها وقد مر في الحديث على كل واحد منها ولا بد من اخبار في الاولين مثل انه

مما يابل عباد الجنة او من قضاها او من اعمال الجنى الى السائر. وعن ابن مسعود عن رسول الله صلعم
قال الطير شرك الطير شرك فالة ثلثا وامنا الا ولكن الله يذهب به بالتوكل قال الشارح انما سماها
شركا لانهم كانوا يرون ما ينشأون به سببا مؤثرا في حصول الكره وما حظوا بالاسباب في الجملة شرك
حتى فكيف اذا انتم البهاجحة وسوء اعتقاد وامنا قبل انه قول ابن مسعود والمعنى ما منا الا
من يعرض له توهم بسبب الطير ليعود بهم بها فحذف المستثنى كراهة ان يتقوى وفي حديث سعد
فان يكن الطير في شيء ففي الدار والعزير والمرأة قال اراد بالطير ههنا السوم وقد روي بلفظه
وربط هذه الشبهة بالغا على قوله ولا طيرة يدل على ان السوم ايضا منقوع عنها والمعنى ان السوم
لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانما قبل الاشياء لها لكن لا وجود له فما فلا وجود
له اصلا وفي حديث فوفه بن سكت فان من العرف التفت قال الشارح العرف مدانة الكوب
ولكن اصله التمه وفرقه هو فوفه بن سكت من الحرب بن سلمة بن الحرب المراد

باب ما ذكره من الحكم من روي في كتاب الصلوة من شكل عليه فليطلب منه وفي حديث عائشة

قالوا يا رسول الله فانهم يحدون احيا ناكبا لله يكون حقا فقال تلك الكلمة من الحق لحفظها الجنى
تبعها في اذن وليلة قر الدجاجة فتخلطون فيها اكثر من ثمة كذبة قال الشارح من اسباب ما
يحصل للناس من تقديم المعرفة بالامور التي سيحدث ان بعض الجواهر الاضحية الغائبة عن الابصار
التي يقال لها الجن تصل بالجواهر القدسية السماوية التي يقال لها الملائكة اتصالا كاسبب بينهما
من التماس فيمنشئ ما فيها من النفوس ويسقي بعضاها من العلوم بحسب الاستعداد وهي
معقولة يحفظها الجنة وقد مر به بعض النسخ في رواية اخرى فقال الملائكة تحدث في
العنان فيسمع الشياطين الكلمة ثم يلقي بعض تلك القطة الى نفوس بعض الاشخاص التي يناسبه
ومعقولة فيعبرها في اذن وليلة قر الدجاجة اي يصبها في اذنه صبت البراجعة ما فيها دفعة ومنه
قرت الكلام في اذنه اذا وضعت فاك على اذنه فاستغنى كلامك وروي قر الدجاجة
ويكون المعنى يصوت بها في اذن صاحبه من قولهم قر الدجاجة قر وقر اذا قطعت
صوتها

كتاب الرويا من الصالح

عن ابن هريث انه عليه السلام قال الرويا الصالحة من الله والحلم من الشيطان قال الشارح الرويا
ما يراه النائم وكذلك الحلم ويكثر استعماله فيما لا عبرة به ولا اصل له والرويا الصالحة اعلان وتبينة
من الله يتوسط الملك ولذلك عدها في الحديث السابق من اجزاء النبوة وتحققه ان النفوس البشرية
خلقت بحيث لها بالذات تغلق واتصال بالملك الموكل على ما لنا هذا الموكل اليه تدبير امره وهو المستر
في هذا الباب بملك الرويا لكنها ما دامت مستغرقة في امر البدن وتدير معاشها وتدير طموحها
كانت معوقة عن ذلك فاذا نام وحصل لها ادنى فراغ انصرفت بطبيعتها فتنطبع فيها من المعاني
والعلوم الحاصلة من مطالعة اللوح المحفوظ او الاطعامات الغائبة عليه من جناب القدوس ما هو
اليق بها من احوالها واحوال اقربها من اهل والولد والمال والبلد وغير ذلك فيحاكيه المستحيلة
بحسب جزيته مناسبة الى الحس المشترك فيطبع فيه فيصير محسوسة مساهة ثم ان كانت
تلك المناسبة ظاهرة جليلة كانت الرويا غنية عن التعبير والا كانت مفتقرة اليه وهو تحليل
تلك المناسبة بالرجوع نفري الى المعنى المتلقى من الملك واما الرويا الكاذبة فتبني الاكثري
تجمل فاسأل نركبه المتخيلة بسبب افكار فاسد اتقفت لها حال البقطة او سوء مزاج او امتداد ونحو ذلك
فيلقيها الى الحس المشترك وقد يكون بسبب استعراض الحس والتفاته الى بعض الخزونات الجنبالية
المرتبعة في الخيال من مشاهد المحسوسات حال البقطة ولما كان للشيطان مدخل في هذه الاقسام
لانها يتوكل من الاستغراق في امر البدن والانهماك في الشهوات والاعراض الكلي عن عالم المالكوت
والاعتناء بما من اصناف الحلم الى الشيطان. وعنده انه عليه السلام قال اذا اقرب الزمان لم يكذب الكذب
رويا المؤمنين قال الشارح المراد باقرب الزمان دنو الساعة ومح آخر الزمان وقيل تقارب الزمان
والليالي يربو اذا كان فصل الربيع فانه حينئذ يكون المراج مستقيما والحواس مستعدة والاول اصح
لانه جاء في رواية اخرى اذا كان آخر الزمان لم يكذب الكذب روبا المؤمنين واختلفت في جعل كذب المنفى
والاطهر انه يكون ايضا منقيا لان حرف المنفى الداخل على كاذب في قرب حصوله والتكثير حصول
الشئ ادل على نفيه في نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرجك لم يكذبك في حديث جبري
فذهب وهمل الى انما اليك او كبر فاذا هي المدينة قال الشارح الوهل بالسكون الوهم والتحرك
الفرع اذهب فحتم الى ان الارض التي رابت حركت السيف مرة اخرى. عن ابن هريث قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما نائم انيت بنجر ابن الارض فوضع في كفي سواران من ذهب فذكر علي بن ابي طالب
ان الفجر ما فتحتهما فذهبا واركتها الكذابين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب الكوفة قال الشارح
ان هي المفسرة وصح وقوعها بعد قوله اوحي لتضمنه معنى القول وانا امر بنفخها ليدل على سهولة امرها
وانما يذهبان بادنى سعي وجه ثاويل السوادين بالكذابين المذكورين والعلم عند الله تعالى والسود
يشبه قند البدر والقيد منها يتبعها عن البطش والكف عن الاحمال والقرقي على ما ينبغي فيشابه من
يقوم بمعارضته وياخذ بيد قيص من امر وضعا بدلت باليمن وصاحبها الاسود العنسي ينيها
في آخر عهد الرسول صلعم فقتله فيروز الدليعي في مرض وفاة الرسول فبلغه الخبر فقال عليه السلام
فايرفوز واليهامة بلاد العرب كان اسمها جوكا كانت فيها امرأة يقال لها اليهامة وكانت مشهورة
بانها تبصر الكواكب من مسير ليلتها ايام بحيث ضربت بها المنك فقتل ابصر من اليهامة فاضيف اليها
وقيل حوالها فلما كثر تلك الاضافة تركت وسميت باسمها وصاحبها مسيلة فقتلها لوطس فابل
حمزة في خلافة الصديق رضى وفي حديث سمر بن جندب ورجل فائمهين كلوب من جديد قال الشارح
الكلاب ما يتعلق بالنبي مع شدة فيجذب به وفيه رجل قائم على راسه بفهره وصخرة يشد به
راسه فاذا صرته تدهك الحجر قال الشارح الفهرج مثل الكف يذكر ويوث والجمع انهما والفتح
المجرى العظيم والتهك الدجرج في حديث ابي ذر بن العقيلى ومي على رجل طابر
ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت قال الشارح الضاهر للروا والمغة انها كاشى
المعلقة برجل الطائر لا استقرار لها لم يتكلم بها او بتغيرها ويدل عليه الرواية الاخرى
ولعله اراد به المنع عن التحدث بما يكن والنوهم ليزواه او الغالب انه من اصغات الاحلام
او حث المعبر على ان يعبرها بغير احسن فان الوهم يفعل ما لا يفعل الروا ولذلك قال لا يقصها
الاملى واذا ودى راى على حسب لا يقع في قلبه لك الاحير او عاقل لبيب
لا يقول الا بفكر بليغ ونظر صحيح ولا يواجمك الا بحير
باب
في حديث ابن عمر اى الاسلام خير قال الشارح اى اى خصال اهل الاسلام
وادابهم افضل ويدل عليه الجواب لا طعام والسلام على من عرف ولم يعرف ولعل تخصيصها

لعله بانها نيا سبان حال السائل ولذلك اسندها اليه فقال تطعم الطعام وتقرأ السلام وعن ابن
ابن عمر قال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قال الشارح هذا الجواب اذ لم يتوهم
تعرض بالدعاء علينا كان دعاءهم بالاسلام فانه مناط السلامة في الدارين واذا توهم مثل انهم كانوا
يقولون السلام عليكم فيلون به السنهم حيث يلبس بالسلام كان تقديره وقول عليكم يردون بنا
او يستحقونه ولا يكون عليكم عطف على عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك تعريض عنهم ولذلك قال في الحديث
الذي قبله فقل عليك بغير راء وقد روي ذلك بالواو ايضا وناويله ما قلنا **الحسان** في حديث
ابى جري الهبى عليك السلام تحية الوفى قال الشارح كان من عادتهم تقديم السلام في تحية الاحياء
ليكون اول ما يرفع السمع لفظ السلام لئلا من منه صاحبه وسكن روعه فتاخر في تحية الاموات
لغير بين العيتين وقد جاء التقديم فهما على الاصل كما سبق ذكره في كتاب الجنائز **باب**
الاستبذان في حديث عبد الله بن مسعود قال لى النبي صلعم اذ نك
على ان رفع الحجاب وان تسمع سواي حتى اتماك قال الشارح سواي سواي يبره به الامر
وانما سمي السواد سودا لانه يقارب اليه سودا المساكين وهو كل شخص مظل وجمعه اسود وجمع الجمع
اساود **الحسان** في حديث كد بن حنبل الاسلمى ان صفوان بن امية بعث بلبن وجداية في غاب
قال الشارح الجودانة بالكسر وكذا الظبي غير الحادي من الغنم وقد يفتح والضعف ليس جمع صغير
وهو الغنم الصغير وقد شبه به الرجل الضعيف وكذا اخو صفوان من الامم **المصافح والمعا**
باب
في حديث ابي هريرة خرجت مع النبي صلعم حتى اى حباب فاطمة فقال اتم لكم
يعنى حسنا قال الشارح الحباب بالفتح مقدم الباب ولكم الصغير وقد يستعمل للعبد والقيم
والاحمق على الاستعانة لصغر قدرهم عقولهم **الحسان** عن عائشة قالت قد رى من حارة المدينة
ورسول الله صلعم في بيتي فانه فزع الباب فقام اليه عريا ثوبا والله ما ريت عريانا قبله
ولا بعد فاعتقه وبكته قال الشارح لعلها ارادت عريا تا استقبال رجلا واعتقه فاعتقه
الكلام لدلالة الحال وفي حديث لبيد بن ربيعة قال اصبرني قال الشارح اصبرني
اى يكتف من القصاص حتى اطعن خاتمك كما طعنت خاتم في فقال اى الرسول اصبرني اى قصص يقال

أَصْبَرَ الْقَارِئُ فَأَصْبَرَ أَيَّ كَثْرَةٍ مِنَ الْقَصَاصِ وَحُكْمِهِ بِهَافَتْهُ وَأَسْتَوْفَى الْقَصَاصِ وَفِيهِ رَفَعُ النَّبِيِّ
عَنْ قِيَمِهِ فَأَخْضَعَهُ وَجَعَلَ يُعَلِّمُ كَتَبَهُ قَالَ الشَّارِحُ أَحْمَدُ بْنُ عَسْكَرٍ وَأَخَذَ فِي حِصْنِهِ وَهُوَ
مَادُونُ الْإِبْطِ إِلَى الْكُتُبِ وَهُوَ بَيْنَ الْخَاصِّ إِلَى الْبَطْنِ وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ
أَسْبَغَ سَمْنًا وَهَدِيًّا وَذَلَّ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَاطِمَةٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ الشَّارِحُ السَّمْتُ فِي الْأَصْلِ الْقَصْدُ
وَالْمُرَادُ بِهِ طَرِيقَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ وَتَسْمِيَتُهُمْ وَالْهَدْيُ وَالْكَدُّ الْمُرَادُ بِهِ الشَّيْءُ عَلَى حَيْثُ وَوَقَارٍ

باب القِيَامِ الصَّالِحِ

فِي حَدِيثٍ سَعِيدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ جَاءَنَا أَبُو بَكْرٍ فِي شَهَادَةٍ فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِهِ فَكَيْفَ أَنْ
يَجْلِسَ فِيهِ وَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَسْمَحُ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ مَرْكَبِهِ قَالَ
الشَّارِحُ فِي شَهَادَةِ أَيِّ جَمْعٍ حَاضِرِينَ وَنَحْنُ فِيهِمْ وَأَنَا نَهَى عَنْ الْقِيَامِ لَنَا يَكُنْ فِي الْفَقْرِ وَحُبِّ الْجَارِ
وَالْمُفَازَةِ وَلَا يَكُنْ مِنْ عَادَةِ الْعَجَمِ يَقُومُونَ لِقَائِهِمْ وَجِبَابُهُمْ فَمَكَرَ ذَلِكَ أَمَّا أَنْ قَامَ لِأَخِيهِ
الْمُسْلِمِ مَتَكَاتُ لِنَفْسِهِ وَنَعِظًا لِدِينِهِ فَقَدْ حَسَنَ وَبَدَلَ عَلَيْهِ ظَاهِرُ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَنَهَى النَّبِيَّ

أَرَادَ بِهِ الْمَنْعَ عَنِ الشُّرُوفِ فِي مَالِ الْغَيْرِ وَالنَّحْكُمَ عَلَى مَنْ لَا يَلِيهِ كَلَهُ عَلَيْهِ

باب الجلوس والنوم والمشي

الصَّالِحِ عَنْ عَبْدِ بْنِ تَيْمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ مُسْتَلْقِيًا
وَاضْعًا أَحَدِي قَدِيمَةً عَلَى الْآخَرِ قَالَ الشَّارِحُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَامِرِ الْمَدَنِيِّ وَالتَّوْفِيقِ
بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ رَوِيِّ جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَا يَسْتَلْقِي أَحَدُكُمْ نَهْمًا يَمُوتُ أَحَدِي رَجُلِيهِ
عَلَى الْآخَرِ أَنْ يَقَالَ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ كَانَ مُسْتَرْوِيًّا وَالنَّهْيُ مَخْصُوصٌ بِالْمُزْنَرِينَ وَأَنَا
أُطْلِقُ الْفِعْلَ لِأَنَّ الْغَالِبَ فِيهِمْ الْأَنْزَارُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَضُوًّا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
أَيَّ يَحْرُكُ وَيَقُوضُ فِيهَا وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ مَرَّةٍ أُخْرَى **الحَسَنُ** عَنْ قَبْلَةِ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ الْغَنَوِيَّةِ
أَنَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَاعِدٌ عَدَا الْفَرْقَةَ قَالَتْ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَخَشِّعًا
أَعْدَتُ مِنَ الْقُرْفِ قَالَ الشَّارِحُ بَعْضُ الْفَاءِ مَدًّا وَقَصْرًا جَلَسَهُ الْمُحِبِّي عِزَّانَ الْأَحْبَابِ بِالْوُجُوبِ
وَالْقُرْفُ مَا يَلِدُ مَا خُذَ مِنَ الْقُرْفَةِ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ الْإِنْسَانُ وَيَضْمُ أَحَدِي يَدَيْهِ بِالْأُخْرَى تَحْتَ الرُّكْبَةِ
وَالْمُتَخَشِّعُ صَفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ نَائِي مَغْفُولِي رَأَيْتُ لَدُنْهُ هَضْبًا يَفْعَلُ أَصْرًا وَغَيْرَ

من الفرق جواب لما والمعنى أنه عليه السلام اشتهار بالتخشع لما رأته هَيْئَةً بِحَيْثُ أَعْدَتُ مِنَ الْقُرْفِ وَهَذَا
غَايَةُ فِي الْحَقَائِدِ وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَهَابَتَهُ أَمْرًا وَهِيَ لَيْسَ بِالْمُتَخَشِّعِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمُخْرَجُ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ النُّجُومُ حَسَنًا قَالَ الشَّارِحُ قِيلَ الصَّوَابُ حَسَنًا عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ طَوْعًا
حَسَنًا مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ مَتَرَبِّعًا فِي مَجْلِسِهِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ النُّجُومُ وَفِي كَثَرِ النَّسَخِ حَسَنًا فَعَلَى هَذَا جَعَلَ
صَفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ وَالْمَعْنَى مَا سَبَقَ وَحَالًا وَالْمَعْنَى حَتَّى تَطْلُعَ النُّجُومُ نَيْضًا رَأَيْتُ لَدُنْهُ الصَّفَرُ
يَلْتَمِزُ يَتَخَبَّلُ فِيهَا عِنْدَ الطَّلُوعِ بِسَبَبِ الْيَقْرِضُ دُونََهَا عَلَى الْأَفْقِ مِنَ الْأَيْحَنَ وَالْأَذْيَنَ عَنْ أَبِي سَلِيمٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ فَقَدْ رِيَّبَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ
قَالَ الشَّارِحُ مَعْنَاهُ مَنْ أَمَّ عَلَى سَطْحٍ لَا سِتْرَ لَهُ فَقَدْ نُصِدِيَ الْهَلَكَاتُ وَأَرَاكَ الْعَصَةَ عَنْ نَفْسِهِ وَار
كَالْمُتَدَرِّجِ الَّذِي لَا ذِمَّةَ لَهُ فَلَعَلَّهُ يَتَقَلَّبُ فِي تَوْبِهِ فَيَسْقُطُ وَيُوتُ مُتَدَرِّجًا وَابْضُرْ فَلَا تَكُنْ مِنْ النَّاسِ
عَهْدُ مَنْ لَدَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْحِفْظِ وَالْكَفَالَةِ فَإِذَا الْفَقْرُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ أَيْقَطَ عَنْهُ وَعَلَى هَذَا خَفِيَ
يُنَاقِ وَيُحَدِّثُ قَالَ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَدَرِ وَسَطِ الْحَقَّةِ قَالَ الشَّارِحُ
لَعَلَّهُ أَرَادَ بِالْمَلْعُونِ الْمَذْمُومَ أَوْ بِالْقَاعِدِ مَنْ قَعَدَ وَسَطَهُ السَّيْرَةَ وَجَعَلَ نَفْسَهُ صَحْكًا لِأَهْلِهَا
وَفِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمِّهِ جَاءَتْهُ مَتْرُوفَةٌ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا كَانَ
أَحَدُكُمْ فِي الْفَقْرِ فَقَاصِرْ عَنْهُ أَيْ رَفَعْ بِحَيْثُ يَخَافُ عَنْهُ بَعْضُهُ وَيَكُونُ فِي الشَّمْسِ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَمَّا نَوَّابُ
أَيْ رَفَعْنَا أَدْيَاكُ عَنْ عَلَى رَضِعَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْفِيًا كَمَا نَايَحُظُّ مِنْ صَبِيحٍ قَالَ الشَّارِحُ
التَّكْفِيُ بِالْجَهْرِ الْمِيلُ نَارًا إِلَى الْبَيْتِ وَنَارًا إِلَى الشَّمَالِ فِي الشَّيْءِ مِنْ قَوْلِهِمْ تَكْفَاتُ الْمِزَانِ إِذَا بَحَثَ أَحَدِي
كَهَيْئَتِهِ وَمَا كَلَّ الْبَحَا وَقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَكْفَاتُ أَعْدَدَ إِلَى الْقَدَامِ مِنْ قَوْلِهِمْ تَكْفَاتُ الْأَنَاءِ إِذَا أَكْبَسَتْهُ وَيُؤَدُّ قَوْلَهُ
كَأَنَّا نَايَحُظُّ مِنْ صَبَا أَيْ تَحْدُرُ مِنَ الْأَرْضِ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْءَ يَنْصَبُ عَنْهُ وَجَمْعُهُ أَصَابُ وَقَوْلُهُ
فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَةِ إِذَا مَسَّ تَقَامَ أَيْ رَفَعَ وَجَلِبَهُ رَفْعًا يَأْتِيَانِ مَتَارِكًا أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ كَمَا هُوَ عَادَةُ أَهْلِ
الْجَلَاوِدَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَسْوِي فِي الشَّيْءِ يَقَالُ كَفَاءً فَتَكْفَاتُ أَيْ سَوَاءً فَتَسْوِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَا
لِبُحْدٍ الْفَسْنَا وَهُوَ لَغِيْرُ كَثْرَتِ قَالَ الشَّارِحُ يَجُوزُ فِيهِ النُّونُ وَفِيهَا يَقَالُ جَهْدُ الدَّابَّةِ
وَأَجْهَدُهَا إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ بِالْأَمْرِ إِذَا بَالِي بِهِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَلِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ
لِلنِّسَاءِ اسْتَغْرَيْنَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ يَخْفَعْنَ الطَّرِيقَ أَيْ يَسْلُكْنَ حَقْفَهُمْ وَحَقَّ الشَّيْءُ وَحَافَهُ وَسَطُهُ

والمخافات بالتخفيف للجوانب جمع حافية باب العطاس
والنثاوب **من الصالح** عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس

ويكره النثاوب قال الشارح النثاوب بالهمزة النفس الذي ينفث منه الفم وهو انما ينشأ من الامتلاء
وقيل النفس وكثرة الحواس وبودث الغفلة والكسل وسوء الفهم ولذلك كرهه الله تعالى واجبه
السيطان وضحك منه والعطاس لما كان سببا لجملة الدواعي واستفراغ الفضائل عنه وصفاء الروح
النفساني وتقوية الحواس كان امر بالعكس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس
احركم محمد الله فسميتم قال الشارح تسميت العطاس ان يقال له برحمتك الله وكان اصله ازالة
الشماتة فاستعمل للدعاء بالخير لتسميته ذلك وقد يقال بالسين الغير المعجزة لانه تسميه الله على الشئ
وذلك انما يستحقه اذا عرف نعمة الله عليه وعلم انه الذي يدفع عنه الاديء ويقا فيه

باب الضحك **من الصالح** عن عائشة قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم مسجعا ضاحكا حتى اركب منه هواك انما كان
يتسم قال الشارح مسجعا ضاحكا اي مستجعا في الضحك بمعنى يضحك تاء ما مقبلة بكسر اللام على الضحك
واللهوات جمع كهافة باب الاسمي

من الصالح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكفوا بكيتي فاني انما جعلت قاسما
افسيم بينكم قال الشارح الكنة يطلق تاء على قصد التقطيم والتوصيف كاي المعالي
واي الفضائل والنسبة الى الاولاد كاي سكة واي شريح والواي لا يسه كاي هريز فانه عليه السلام
راه معه مرة فكناه بذلك والعلبة الصرفة كاي عمرو واي بكر ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ابا القحط
لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه ويترك عليه فترحمهم التي يستحقونها في الشرف
والفضل وفيهم الغنايم ولم يكن احد منهم يشرك في هذا المعنى منع ان يكن به غير بهذا المعنى اما
لو كنى به احد للنسبة الى ابن له اسمه فاستمر للعلبة المجردة جان وبدل عليه التعليل المذكور اني
وقيل اني مخصوص بحال حيوت لم لا يلبس خطا به بخطاب غيره وبدل عليه نبيه عليه السلام عنه
في حديث انس عقيب ما سمع رجلا يقول يا ابا القحط فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ناد عوت هذا
واروي في الحسان عن علي رضي الله عنه قال يا رسول الله ان ولدك بعدك وكذا سميته محمد واكيتبه

بكيتك قال نعم وقيل مخصوص بما اذا سمي باسمه ونظير فوله اسمي اللبن ولا تأكل السمك اي حبه
سرتك فيكون النحر عن الجمع بينهما وبدل عليه ما روي في الحسان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع
احبب اسميه وكيتبه وسمي محمد ابا القحط وعن جابر من سمي اسمي فلا تكن بكيتي ومن اكنى بكيتي فلا تكن
باسمي وبعد ذلك ايضا كان مخصوصا بايام حيوت حديث علي رضي الله عنه لا ان يجعل ذلك مخصوصا بغير
عائشة في الحسان وهو ان امرأته قالت يا رسول الله اني وكنت غلاما فسميته محمد وكيتبه ابا القحط
فذكر لي انك تكر ذلك قال الذي اكل اسمي وعمر كيتي بدل على جوان الجمع ايضا في حيوتيه وهو ان لم
يعارض هذه الاحاديث لكنه لا يبعد ثابدا للثاويل الاول به ويحتمل ان يقال انما ينفث عن هذه الحيث
لانه علم انه لا يبلغ في زمانه السن الذي يدخل به غمار من يتجبه ويتأدي بحضرته والله علم بها و
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي الاسماء يوم الغيبة عند الله رجل سمي ملك لا ملاك
قال الشارح اخي اسما واتبع من الخنا وهو القبح وروي اخضع الاسماء اي اذلها ووضعها من خضع
يخضع بالقبح فيها خنوعا اذا خضع وفي حديثه الذي بعد اعطي رجل عند الله يوم الغيبة اكثر من
يقبض عليه غضبا اسم تفضل لي للفعول كالمرضاة الى المفرد على الارادة الجنس وعنه عليه السلام
قال لا تقولوا للكرم فان الكرم قلب المؤمن قال الشارح فعل ما سمي تسمية العيب بالكرم
لانهم سموا به ذهابا الى انه يتخذ منه الخمر وشربها يؤلدا الكرم وعلى هذا كان قوله فان الكرم قلب
المؤمن اشار وبينا لما هو المقصود للمني والمنازع عن اطلاق هذا اللفظ عليه وتقرير انه لو استحق
الكرم من الكرم شئ باعتبار كونه سببا ومبداء له كان المستحق لهذا الاسم هو قلب المؤمن الخال عليه قصد الفعل
القوم والدين المستقيم لا الخمر المؤدى الى اختلال العقل وفساد الرأي والاف مال وصرفه على وجه الطوب
وفي رواية ولا يقولوا الكرم ولكن قولوا العقب والحكمة قال الشارح خبت نفسي وقبست بالكسرة اذا
اذغنت ولما كان الحبث يطلق على الثقبان وعلى خباية النفس وسوء الخلق كره اطلاقه ولذلك
اطلق على من لم يقم لصلوة الليل كسلا ونموا وناجيت قال اصبح حبث النفس كسلا ذمنا ورجرا
له ووعيدا على ما فعله **الحسان** عن ابن مسعود الاضاري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ذموا يثس مطية الرجل قال الشارح اراد المنع عن التحدث بكل اسمعه الرجل من غير
استيقان وتحقق واستحكا فيا وعن التهمة ويحتمل انه اراد به المنع عن تصدير الكلام به فانه

من عادة الكذابين كما قبل دعوا مطيعة الكذب واكثر ما يرد في القرآن فتصريح الذم وانما صرح
الاسناد اليه والفعل لا يسند اليه لان المراد منه هو المعنى دون اللفظ **باب**
البيان في الشعر **الحجاج** عن ابن عمر قال قد مر رجلان من المشركين فخطبا فخطب الناس
ليبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان كسيرا وقال ان من الشعر حكمة قال الشاعر ابيان
جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسير في الاصل الصرف قال الله تعالى فأتى شجرون
اي تصفون وتسمى الشجر شجرا لانه مصروف عن حصنه والمراد به هذا ان من البيان ان يصف قلوب
السامعين الى قول الباطل وير وجهه عليهم ويجعل لهم البس بحق حفا وبسغلة لهم
بمؤبه اللفظ عن تدبير المعنى فيكون صفة ذم وبؤس ما ورد مرجا في مدحهم ويكون المقصود
من الكلام منع الحاضرين عن استعجاليه والاعتذار وحثهم على ان يكون مجامع نظيرهم في الاعتناء
والاستنباح الى جانب المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا في الجملة فان فيه ما هو مذكوم
لكونه مبررا عن باطل وحسن الشعر وان كان مذموما في الجملة لكنه قد يكون منه ما هو محمود (اشتماله
على حكمة او ان منه ما يستغنى بقصه له بالحج وبقتضد عنه يد العامة كالسحر الذي لا يفدر عليه كل احد
فيكون صفة مدح ولذلك قال فيه عمر بن عبد العزيز هذا هو الشعر الحلال وجمعه الرسول عليه السلام باهو
مدح وفي حديث سريدين سوبد النقي ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية
بن ابي الصلت قلت نعم قال هيبه فاستدرك بيتا قال الشاعر امية بن ابي الصلت تقي
من شعر الجاهلية اذكر من مبادي الاسلام وبقعه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان بالرسول صلى الله
وكان رجلا من هذيانا عا في المعاني مضمنا بالحفايق مضمنا لها في اشعاره ولذلك استند شعره
وقال فيه اسلم شعره وكفر قلبه وهيبه اسم فعل ومعناه طلب الحديث واستدراكه وقد يطلق في استدراكه
الفعل ايضا واه بهناه عن جندب بن سفيان البجلي انه عليه السلام كان في بعض المشاهير قد دميث
اصبعه فقال هل انت الا اصبع ذبيبت وفي سبيل الله ما لقيت قال الشاعر اعرض عليه وعلى اشاليه
بانما تدل على انه عليه السلام انشا الشعر وقد نفى الحق سبحانه عنه ان يكون شاعرا في مواضع كثيرة
من كتابه العزيز واجيب عنه بوجوه الاول ان المروي عنه من باب البحر وهو ليس بشاعر والثاني
ان قوله تعالى وما علمناه الشعر وانك بشاعر ونظايرها مسوقة للكذب الكفار بما همون ولا يقال

لم ينفق بيت واحد على تدويره شاعر والثالث انه لم يقصد بذلك الشعر ولا يمدح من عا الكوزين
لكنه انفق ان يمدح ذلك على لسانه موزونا وامثال ذلك كثير في القرآن وفي منثورات الفصحى لكن
لما لم يكن للقبائل بها قصد الى وزن ولا النغات اليه لم يعد شعر ولا القائل به شاعر انما انما انما
والاشارة لغيره كما رواه البراءة عن يوم الخندق واقوله والله كولا الله ما اهدينا ولا كصدتنا ولا
فانه من كلمات ابن ربيعة وعن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس
لا يزال يؤيدك ما نأخث عن الله ورسوله قال الشاعر روح القدس جبرئيل تسمى بالروح لانه باقى
منه حيون القلوب فهو كما يمدح لحيون القلب كما ان الروح مبدأ حيون الجسد واضيف الى القدس
لانه يجول على الطهارات النزاهة عن الغيوب في تأييد له المداير بالجواب والهاية لما هو الحق والبطون
والمناخلة المدافعة والاجتهاد في الذب عن الله وفي حديثها الاخر هي اتم حسان فتنى واستغنى
قال الشاعر اي قسنى السليل من العيظ واستغنى نفسه وقيل معناها واحدكم واحكم واحكم
والجمع بينهما للتاكيد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يفتكي خوف رجل يتجأ به منهم من
ان يفتكي شعرا قال الشاعر يريه اي يفتك والضمير للوفيق يقال وري يري ورباذا فند والمراد
ما يتقن شيئا او يحيا او معاخرة كما هو الغالب في اشعار الجاهليين **الحسان** في حديث كعب
بن مالك والذي نفسه بيد كنانة موثمة به نفع النبل قال الشاعر الضمير في الشعر ونفع النبل منه
مستعار من نفع الماء والمعنى ان هجاءهم اثر فيهم تاثير النبل وقام مقام الرمي في الكناية عنهم وعن
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم الحي والقي شعبتان من الايمان والبدا والبيان شعبتان من النفاق قال
الشاعر لما كان الايمان باعنا على الحياء والتحف في الكلام والاحياء منه عدل من الايمان والها
من النفاق وعلى هذا يكون المراد بالقي ما يكون سبب الاجترار وعدم المبالاة بالطغيان والفرار
عن الرور والبصائر والبدا فحش الكلام وعن ابي ثعلبة الحنظلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احبكم
الي واقر بكم مني يوم القيمة احبكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مساويكم اخلاقا التراب
سرون المستدقون المتقسطون قال الشاعر افضل التفضل اذا اضيف على معنى ان المراد به
زايد على المضاف اليهم في الخلقة التي هو وهم متشاكرون فيها جاز فيه الافراد والتدريج في الحالة
كلها وتخصيصها لما هو وصف له لفظا او معنى فقد جمع الوجهان في الحديث فافتراد حب وبغض

وجمع أحسن وأسوي في رواية من روي أسويكم بدل مسويكم وهو جمع سيحاسن في جمع محسن وهو
 إمام صدر مسمى نعت به ثم جمع أو اسم مكان بمعنى الأمر الذي فيه السوء فطلق على المنعوت به مجازا
 وأخلاقا نصبت على التميز والتميز بالكثر الكلام والمراد به من يكثر كلامه بكلفا وربا وغر وجا عن الحق
 والشدة المتكلفت في الكلام فيلوي به شدة وقبل المستهزي بالناس الذي يلوي بهم عليهم
 شدة والمقصود الذي يتوسع في الكلام بطلاء فاه من التكبر والدعوة من الفصق وهو الامتلاء
 يقال في الخوض فحفا وافضقه اذا ملأته عن سعيد بن أنس وقاص قال قال رسول الله صلى
 لا يقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بالسنتهم كما يأكل البقر السنتها قال السارح يأكلون
 بالسنتهم اي يتوسلون بالسنتهم الى تحصيل ما يأكلون كما يتوسل البقر بما في الاحشاش والنول
 الى تحصيل المأكول اكل وتحمل انه جعل الكلام ما حصلوا به كلامهم الذي هو من نتائج السنتهم
 وصايدها كلاما باللسان ثم مثله يأكل البقرة باللسان وهذا باب من ابواب البلاغة ونظير
 ابي نعيم ويصدق حتى يظن للمول بان له حاجة في السماء في معناه قوله عليه السلام في حديث ابن عمر
 الذي يجعل لسانه كما يجعل الباقين لسانا ان صح انه بالجم فيكون تشبيها له في تكلمه بالجم
 فحس الكلام بالجلالة في تناول الجاسات والمشهور يتخلل بالجم المعجزة فيكون تشبيها لادارة
 لسانه حول الاسنان والفم حال التكميل فافضا بما يفعل البقرة بلسانها والبارقة جماعة العزة واستعمال
 بالتأليل وفي حديث عمر وامرث ان تجوز في الكلام قال التجوز في القول والجواز في الاجتهاد
 لانه اسرع وانقال من التكميل الى السكوت وفي حديث بريد وان من العلم حجة اي ان
 بعض العلوم ما يستغنى عنه الرجل فيستغنى به فيستغنى عن تعلم ما يفقر اليه فيصير علمه بالاجتهاد
 حجة بما يقينه بال

حفظ
اللسان **الصالح** عن ابي هريرة انه عليه السلام قال اذا قال الرجل هلك
 الناس فهو هلكهم يضم الكاف ولعله الصواب والمعنى انه احصهم بالهلاك وقومهم اليه
 وهذا اذا قاله تعجبا بنفسه واستخفا بغيره واذا هابا الخلود المدينين في النار وبأسا
 بهم من رحمة الله تعالى وغفر الله وغفوا وروي بالفتح والمعنى انهم ليسوا بها لكن الامم قبله
 ومن جهة نسبتهم الهلاك اليهم ونظام ان ذلك لا يؤثر فيهم ولا يقضي هلاكهم عن العباد

انه عليه السلام قال اذا رآهم المدعين فاحذروا في وجوههم الذباب قال السارح الظاهر ان المراد
 به زعم المادح والذم على متعده منه وذلك اذا طرأ او اعتك مكسبا وجعله وصلة الى ما يتوقع من الممدوح
 وقيل المراد به ان يحجب المادح ولا يعطي شيئا على مدحه وقيل معناه اعطوهم عطا قليلا ثم هذه
 لقلة الذباب واعطاه الخية على سبيل التزيين واللبالفة في ثقليل العطاء والاستحسان بهم
 وفي حديث عائشة ان رجلا استاذن على رسول الله صلى فقال ائذوا له فيئس اخو العسيرة فلما
 جلس تطلق اليه صلعم في وجهه وانسط اليه قال السارح علو على يا استاذن لضمته معن
 الدخول يا استاذن في الدخول عليه وقوله فيئس اخو العسيرة يعرف له سوء الفعل وجنب النفس
 وذلك يدل على جوان ذكره في الحديث للحرز منه والتوفيق من فوها تطلق عليه اي اظهر له الطلاء
 والانسراح من ذاب الكرم ان يكون بشاشا طلق الوجه مبسوطا الحبل من يقبل عليه ويتوجه اليه
 وان كان خبيثا خبيثا او عذرا مكاشحا ويدل على ذلك تمام الحديث • وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل الله معا فالا الجاهرون وان من الجاهنة ان يعمل الرجل بالليل فلا تم يصبح وقد ستر
 الله فيقول يا فلان هلك البارية كذا وكذا قال السارح معاني اسم مفعول من عافاه الله
 اذا اعفاه والجاهرون يريد بهم الذين يجاهرون بالمعاصي ويكفون ما ستر الله عليهم كما ستره
 في ما في الحديث والجاهنة ان لا يباي الى الانسان ما يفعل يقال مجر بالفتح فحين بالضم مجر او مجازة
 مضواجن والمج مجان **الحسان** في حديث ابي سعيد اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء
 كلها تكفر اللسان اي يتواضع لها من قولهم كثر اليهودي اذا خضع مطا طمرا راسه واثنى ليعظم
 صاحبه مأخوذ من الكافرة وهي الكاذبة التي هو اصل الفخذ فانه ينسج عليها وقالت عائشة قلت
 للبي صلى الله عليه وسلم حبيبك من صفية انها كذا يعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو ترج بها ما البحر لم يجتده
 قال السارح عيان عن هذا الحديث في السنج مختلفة والاصوب ما ذكرنا وكذا انما المرادها
 والمخرج الخلل والتغير يضم غير اليه والمعنى ان هذه الغيبة لو كانت مما يترج بالجر لغيرته عن حاله
 مع كثره ونفادته فكيف باعماله يدر خلطت بها

الوعد **الحسان** في حديث عبد الله بن ابي الحسنا بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
 اي عاملته بوعا وفيه لقد شققت على اي حملت المشقة علي واوصلتها الي

باب المزايا والاصحاح

في حديث ابن ماجة قال الشارح هو تصغير نكر كثر وهو طائر يشبه العصفور وله منقار أحمر والجمع نقران كثره ان الحسن في حديث ابن ماجة قال الشارح دميما اي كربة اللقاة وفيه فاختصه من خلفه اي اخذ من خضيه وهو ما دون الايط الى الكشح وفي حديث النعمان بن بشير جعل النبي صلى الله عليه وسلم يحجني اي ينفقني

باب المفاخر والعصبية

الاصحاح في حديث ابن البراء بن عازب انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال الشارح قبل النسب الى عبد المطلب التعريف دون المفاخرة وانما ذكر ولم يذكر عبد الله لانه لم يره وكان عبد المطلب هو الذي رآه وقبل كان عبد المطلب رأي في المنام نبوءة عظيمة خرجت من ضلبيه وتقرت اغصانها في الشرف والعزب وارتفعت فروعها الى السماء فقسمها على الكهنة فعبروها بانه نبي آخر الزمان يخرج من ضلبيك فاشار بهذا الى آبي الولد الذي رآه في المنام وعبر رؤياه وهذا وامثاله مقولة على وجه الشكر والتعدي بالنعيم وتبكيه الحميم الا لدون المفاخرة ولذلك قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر الحسن في حديث ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم اقوام يفتخرون بابائهم الذين ماتوا ايمانهم فحم من حتم او ليكونن اهون عند الله من الجعل الذي يد هذا الخبر اياه ان الله قد اذهب عنكم غيبة الجاهلية قال الشارح او ههنا للتحقير والتسوية والمعنى ان الامر بين سواء في ان يكون حال ابائهم الذين يفتخرون بهم وانت تحير في توصيفهم بايمائهم والاهدية الدجرجة والمنا العذرة وغيبة الجاهلية الكبر والتفاخر بالاباء وقيل المراد بها ما كان لهم من العادات الكروية يقال فلان فيه غيبة بضم العين وكسر هيا اذا كان فيه نخوة وتجبجج وضم اشهر وهي اما ان يكون فعيلة من عباب الماء وهو منقار او ففولة منه كالعامة من العم وهو الطول الا ان اللام ههنا قلبت باءا قلبت تقصير الباء او من عيابة اذا هيأه لان المتبكة ذو صنيع وتعبية بخلاف من يكون مسترخيا على سجيته ونظيره صفة ومعنى الآية وهي ما من الايات يغيى العياب او الاباء بغيى الامتناع وقوله انما هو مؤمن يعني في اخر اشار الى علو المنع من التفاخر ومعناه ان الناس سواء باعتبار البنية

والاصل فان ابائهم آدم ومادتهم الاصلية التي خلقوا منها هي التراب وانما التفاوت فيما بينهم باعتبار ما هم عليه من الايمان والكفر والصالح والفسق وفي حديث مطرف بن عبد الله بن النخعي العاصم عن ابيه قولوا قولكم ولا يستجبر بكم الشيطان قال الشارح اي دعوا المدح وذروا التكلف وقولوا القول الذي جئتم لاجله وقولكم المعتاد المسترسل فيه على السجية دون المسعمل للاطراف والتركيب في البناء ولا يستجبر بكم الشيطان اي لا يجبركم كالاخيرة في طاعتكم له واتباعكم خطوته يقال استجبر حرما وجبره اي اخذت وكبلا ماخوذ من الحري لانه يجري موكله وعن ابن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عرفني يعرف الجاهلية فاعضوه بين ايديه قال الشارح تعري نسب من العزب والعزب النسب فاعضوه اي قولوا له عضضت هن ايديك اي ذكر ولا تكفوا اي حوائله ولا تكفوا اي ذكره لغيره ويحق سجيلا له واستهانته به وعن ابن مسعود عنه عليه السلام من عرفني عرفني فحقك البعير الذي ردى فضونتي بذيته قال الشارح ردى في البر وتردى اذا سقط فيها والمفرد انه وقع نفسه في الهلكة بئلك النكرة الباطلة

باب البر والصلة

الاصحاح في حديث اسماء ان ابي قدمت على وبي مراغبة اطلب الله ليري وطاعة فيه واصل الرغبة للحرص على الله من الرغب وهو سعة الجوف وفي الحديث الرغب شوم يرد الشر والحرص ويقال رجل رغب البطن اذا كان اكله وفي حديث عمرو بن العاص ولكن لهم رحم ابنا بيا لها قال الشارح اي انديما بما يحب ان يندى به واصلا بما ينبغي ان يوصل به ويقال الوصل بئلك بفضة الانصاف والانصاف والجرم يفيض الى التقب والانفصال وفي حديث ابن ماجة قامت الرحم فاخذت بحقوي الرحم فقال له قالت هذا مقام العائدين من القطيعة قال الشارح لما كان غدا السحر ان ياخذ بيد المستحاربة او يرف في ازاره وربما ياخذ بحقوا ازاره وهو من تقطيع الامر ومبالغة وتوكيد في الاستحارة وكانه يسير به الى ان المطلوب بان يحسنه ويذبت عنه ابو ذبه كما يحسن ما تحت ازاره ويذبت عنه وانه لا يصوبه لا ينفك عنه فاستعير ذلك للرحم واستعاذ بها بالله من القطيعة وهي ايضا حارة للمع المعقول الى المثال المحسوس المعتاد بينهم ليكون اقرب الى فهمهم ولكن في نفوسهم وغدا ان عليه السلام قال الرحم شجنة من الرحمن قال الشارح اي شفة منه او مشيمة به استنبك العروق يقال بني وبنيه شجنة اي قرابة مشيمة والشجنة عروق الشجر المشيمة وفي حديثه الآخر فكانا ناسعهم الملة اي لطف

في أفواههم من السيوف والملائكة وقيل الرماح وقال الأزهري أصل الملائكة الزينة المحاة برفن
فيها الخبز والمعنى انهم ما يشكر الله برك وصلتك فغطاوك اياهم حرام عليهم وبارك في بطونهم **الحسان**
في حديث أبي الدرداء الوالد أوسط ابواب الجنة أي جزر الابواب واعلاها والمعنى الحسن بآبوسن
الحد حول الجنة ويوصل به الى الوصول اليها مطاوعة الوالد ومراعاة جانيه وفي حديث آخر فان صلة
الرحم محبة في الازل مشاة في الآخرة قال الساجع ايرت في المال وأجر في الاجل وقيل
دوام واستمرار في النسل والمعنى ان تترك الصلاة بغير ذلك **باب**
الشفقة والرحمة على الخلق الصالح عن عياض بن جابر الجاسعي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ثلاثة دوسطين مقيط منصف في موقف ورجل يصم رفق القلب كل ذي رفق وسليم
وعفيف متعفف ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا يترك له الذين هم فيكم بعباد يفتون
اهلا ولما لا والخائن الذي لا يخفي له طمع وأدق الاخانة ورجل لا يصوم وبسبب لا وهو تجاد على
عن اهلك وبالك وذكر الخلل والكذب والشنطير الفحاش قال الساجع المقيط العاد لك
والمراد بالموقف الذي يهبط له اسباب الجزع ونحوه ابواب البر رفق القلب كل ذي رفق وسليم أي رفق
قلبه ويترك كل من بينه وبينه لحمه القرابة أو وصلة الاسلام والعفيف المتعفف المجتنب عن المحارم
المحاشي عن السؤال المتوكل على الله تعالى في امر وامر عياله واذا استقرت احوال العباد على خلافها
فلعلك لم تجد احدا بسا هلا ان يدخل الجنة ويحقق انه لن يكون من اهله الا وهو من يدع تحت هذه
الاقسام غير خارج عنها والذي لا يترك له الابله الذي لا يرى له ولا عقل يعتد به العقلاء ويحتفل
به والبر العقل وقيل هو الذي لا تأسل له فلا يتردد عن الفواحش ولا يتورع عن المحارم
والذي هم فيكم بعباد يترك لهم الذين لا تطمع لهم ولا تطمع الاما يملون به بطونهم من اي وجه
كان ولا يخفى هم الى ما وراء ذلك من امر ديني واديني والخلان الذي لا يخفي له طمع وان في الاخانة
اي لا يخفي عليه شيء ما يمكن ان يطمع فيه وان في بحيث لا يكاد يدرك الا هو يسعي في التفحص عنه
والنظام عليه حتى يحزن ببحرته وهذا هو الاغراق في الوصف بالخيانة ويجعل ان يكون خفي في الضداد
والمعنى لا يظهر له شيء بطمع فيه الاخانة والطمع مصدر يفتي المفعول وذكر الخلل والكذب
اي الخيل والكذاب اقام المصدر مقام اسم الفاعل والشنطير الفحاش السعي للخلق المكرب المتفحش

210
الحسان عن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامرأة شفعا الخدين
كما بين يوم القيمة قال الساجع شفعا الخدين أي متغرة لون الخدين لما يكادها من الشفة والشفة
وشفة الوجه سود في خدي المرأة الشاحنة وهي في الاصل سودا شوب حمرة وقوله بعد ذلك امرأة
آمت من زوجها ذات منصب وتجال حبست نفسها على بناتها ما حبا بنات الوالد ليدل بحري البنان
والنفسير وامرأة آتمة وابونا اذا صارن بلا زوج وقوله حتى اتوا اي استقلوا بامرهم وانفصلوا عنها
باب
الحب في الله ومن
الصالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رواح جود محمد فاعترف
منها اثلث وانما كرمها اخلفت قال الساجع مبدأ المحبة الحقيقية باين الخائين من المثلثة
والجاسنة فان الجاسنة علة الصم والمغبنة ما يكون بين النفوس فان كثر احوال البدن سيما ما يتوقف
على الادراك تابعة لحوال النفس فايدة عنها على البدن ثم ان الارواح البسيرة التي هي النفوس الناطقة
محبوبة على ضرب من مختلفه وشواكل متباينة وبدل عليه ما شاءه عليه من تباعد عنهم في الرحمة والشفقة
والانكاس والبكارة والعفة والنجور والخل والجود الى غير ذلك من الخواص والكيفيات النفسانية
وكل منها يتبع ويعل في عالم الخلق الى ما يشاءه ويمانه في عالم الامر وينفرد بها في هذا العالم بالخالفة
وتباينه في ذلك العالم فالمراد بالتعارف ما بينهما من الشبايه والتشاسب والتباين ما بينهما من التباين
والتيان والله اعلم وقوله محمد اي مجموعة كقوله الف مؤلفة وفي حديث ابي هريرة فاصدا لله
على مدرجته اي اقدر له على طريقه وفيه قال اهل لك عليه من نعمة تربها اي فضلها بالقيام على شكرها
من قوتهم رب الصيغة اصلها **الحسان** عن مالك الاشجعي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عباد اليسوا بانبياءهم لا يعطونهم اليسور والهداية يقرهم ومقعدتهم من الله يوم
فقال اعزني محمدنا يا رسول الله من هم فقال هم عباد الله بلدان سقي وقابل شئ لم يكن بينهم
ارحام يتواصلون بها ولا دنيا بينهم يكونون بيا يتجانون روح الله يجعل الله وجوههم نوراً ويجعل لهم منابر
من نور فقام الرحمن يرفع الناس ولا يفرعون وجاؤا الناس ولا يتجانون قال الساجع لكل ما
يصل به الانسان ويغاطه من علم وعمل فان له عند الله منزلة لا يشارك فيه صاحبه من لم يتصف بذلك
وان كان له من نوع آخر احوار فعدداً واعز ذرا في قبضته بان يمتد ويحيى ان يكون له مثل ذلك

مضموناً إلى آله من الخصال الرفيعة والمنازل السنية في ذلك معنى قوله ويقطعهم النبيون والشهداء فان
الانبياء قد استغفروا عنها هو اعلى من ذلك من دعوى الخلق والهادي الحق واعلاء الدين وارشاد العامة
وتكميل الخلق إلى غير ذلك من كليات استغفارهم عن العكوف على هذه الجزئيات والقيام بحقوقها والتمسك
بالوان الشهادة وفانوا بالفوز الأكبر فلعلمهم لم يعاملوا مع الله معاملة هؤلاء فاذا رويهم يوم القيمة
في منازلهم وشاهدوا فرجهم وكرمهم عند الله تعالى ودوا أن كانوا ضامنين خصاها إلى ضالم
فيكونوا جامعين بين الحسنين فانهم بالمرتبين هذا والظاهر انه يقصد في ذلك إلى اثبات القبضة
لهم على حال هؤلاء بل بيان فضلهم وعلو شأنهم وارتفاع مكانهم وتفردها على الكون والخلق
والمعنى ان حالهم عند الله يوم القيمة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم
ونباهة امرهم حال غيرهم ليقطعوا لهم روح الله أي القرآن لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا
من امرنا سمي بذلك انه يحيط بالقلب كما يحيط بالروح البدن والمعنى انهم يتجاوزون يدعية الاسلام
ومتابعة القرآن فيما حثهم عليه من مودة المسلمين ومصادقهم ولعل قوله ويجعل لهم منابر من
نور قدام الرحمن تمثيل لمنزلتهم وتجاهلهم من الله بما هو اعلى ما يجلس عليه في الجاسر والمخاض على غير الاوضاع
واشرافها من جنسها هو أبهى واحسن ايشا ليدل على ان رتبهم في الغاية القصوى من العلاء
والشرف والبهاء والله اعلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذري ابا ذر اخيراً
الايان اوثق قال الشارح عري جمع عرو وهو في الأصل يقال لما يتعلق به من طرف الدلو والكون
وخوها والسبحه تخفف في السند والصيف فاستعير في الحديث من المعنى الاول لما يتصل به في الدين
ويتعلق بمن يتقرب الاسلام وتواحيده او من المعنى الثاني لما ينفع في المنزلة ويبقى أثرها في الدارين

باب ما انتهى من التهاجر والتقاطع

والعورات الصحاح عن ابن هريز انه عليه السلام قال اياكم والظن فان الظن الكذب
الحديث ولا تحبسون ولا تحسبوا ولا تاجسوا ولا تخاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله خوانا قال الشارح
التحذير عن الظن فيما يجب فيه القطع او التحدث به مع الاستغناء او عما يظن كذباً والتحسب بالجيم
تعرف الخير بلطف ومنه الجاسوس والحا، نطبت التي بحاسنة كاستراق السمع واخبار الشئ خفية قبل
الاول التخص عن غورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او غير الثاني ان يقول ذلك بنفسه وقيل الاول

مخصوص بالبشر والثاني هم بالخير والشر والتناجس ان يراد هذا على ذلك وذلك على هذا في البيع
والخس رفع التمن وقيل المراد في الحديث النبي عن اعراب بعضهم بعضاً على الشر والخسوة والنداء
التقاطع ما خرد من الدر فان كل واحد من المتقاطعين يؤذي من صاحبه والتحاسد والتناهي احد
في المعنى وان اختلفا في الأصل وعن ابن هريز انه عليه السلام قال يروى عن الناس في كل جمعة من يوم النحر
ويوم الخميس فيعقر كل عبد من من لا عبد فيه وابن اخيه سحناً فيقال انكوا هذين حتى يفيأ إلى رحبا
قال الشارح اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن التناهي وايقم به ويوجد عند المعروض عليه هو الله تعالى
او ملك وكلك الله على جميع صفات الاعمال وضبطها والتعاضد والعداوة والبغضاء حتى يفيأ إلى رحبا
ما كانا عليه وفي حديثهم كنوم بنت عقبة وبنو خيرا اي يبلغ خير سمعة ويدع شر يقال
عن الحديث مخففاً في الاصطلاح وقيته متقلاً في الافساد وكان الاول من التناهي دفع لما يباغضه و
الثاني من القيمة وانما هي عن الصلح كونه كذا با باعتبار قصد دون قوله ولذلك في التفت دون
الفعل **الحسان** عن ابن هريز ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمسلم ان يجر أخاه فوق نكث فمن عجز
فوق نكث فمات دخل النار قال الشارح هذا اذا كان السبب مرادينوباً فان كان الغرض مرادينوباً
فلا يحرقه ولا هذا الحديث لانه عليه السلام حرق الكذبة الذين خافوا وهم كعب بن الربيع وهلال بن ابي ربيعة ومراثة
بن البرقع فلم يكلمهم خمسين يوماً وأمر الناس بهجرانهم والمراد باخاه احب الاسلام دون القرابة لقوله
في حديث عائشة ان يجر مسلماً وقوله فمن عجز فمات دخل النار لانه مات عاصياً غير نكث
وذلك يستند في ظاهره ان يكون من اهل النار وقوله في حديث عائشة فقديماً انهم يحفل ان يكون الضرب
المحور فيه للباقي فيكون المعنى ان المسلم خرج من الحرج ويقع من الوزر ويقع على الذي لم يرد السلام وحفل
ان يكون المسلم والمعنى انه ضم انهم يجران المسلم الحارم هجرانه وابيها لان التهاجر بعد منه وسببه وفي حديث
ابن الدرداء وفساد ذات البين هي الملامة قال الشارح يريد بذات البين المصلحة التي يكون صلة بين العوم
من قرابة ومودة وخوفاً والمخالفة المصلحة يقال خلق بعضهم بعضاً أي قتل ما خذ من خلق السعد
وفي الحديث ديب البكم داء الامم فبكم البغضاء هو الملامة أي ترى وانتقل اليكم ما استند عليهم
ديبهم وأذهب ديتهم فاجتاحتهم وأهلكهم كالخلق في الشر وهو البغضاء وقطيعه الرحم
وعن ابن هريز ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنة كما تاكل

النار الخشب قال السارح فمسك به من برى اجباط الطاعات بالمعاصي كالمعزلة واجيب عنه ان الوفا
لن الحسد بذهب حسنة وتبليغ عليه بان يحمله على ان يفعل بالمعصية من الاثام بال وهن من قصد
نفسه بيقضه صرف تلك الحسنات باسمها في عوضه كاي روي في صحاح باب الظلم عن ابي هريرة انه عليه السلام
قال ان المفلس من امة من با في يوم القيمة بصلوة وزكوة وصيام وقيام وباني قد شتم هذا وقذف
هذا وكل مال وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسنة فان فئت حسنة قبل ان يقضى
ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار لا احباط الطاعات
بالمعاصي والام لم يكن يقضى هذا الا في المتعالي لتلك الكبار حسنة يقضى بها حق خصمه عن سعيد بن
زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ائمن اربى الربوا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق قال السارح
الاستطالة في عرض المسلم ان يتناول منه اكثر مما يستحقه على ما قبل له او اكثر مما رخص له فيه ولذلك
منه بالربوا وعد من عداه ثم فضله على سائر افراده لانه اكثر مضره واستدفاكا فان العرض
شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم منه خطرا ولذلك اوجب السارح بالمعاصي بترك
الاعراض لم يوجب بترك الاموال وفي حديث اس ومن فقه مسلما يشترى بدينه شئنه اي من اتبع
مسلما فيحيا بان يقدره ويرميه بسوء او يتبعه من يستكشف عوار واصل الفقهاء الاتباع يقال
فقوت اثره اذا تبعته وفقيته فلا تا اي يتبعه ما خوذ من الفقهاء عن المستور دان رسول الله صلى
قال من اكل رجل مسلم اكلة فان الله يطعمه مثلها من جحيم ومن كسا ثوبا من رجل مسلم فان الله يكسوه مثله
من جحيم ومن قام رجل مقام سمعة ورياء فان الله يقوم مقام سمعته ورياءه يوم القيمة قال السارح
من اكل رجل مسلم اي سبب ان يعزف مسلما او يقع في عرضه فيعرض له بالاذية والمغنى ان من اذى مسلما
وطعن فيه لينال من عذوق مطعونا او ملبوسا او مخرج عن مسا عند غنى لذلك جعل له مثل ما ينال به
من نار جهنم ومن قام رجل مقام سمعة ورياء قال السارح اي قام بسمته الحديث ويشهره فيما بين الناس
قصعة وهو بذلك على رؤس الاشهاد يوم القيامة وعذابه عذاب الرائي والاكلمة بالضم اي قول دقة
وهو اللقمة وجمعها اكلام **باب الحذر والساني**
في الامور الصالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال لا تلدغ المؤمن من جحر واحد
مرتين قال السارح يريد ان كمال فعل المؤمن يقضي الحزم واليقظ في الامور فمن شأن المؤمن الحزم

ان يكون على حذر مما نذر به مرة فوجد منه مكر وها ولا يمن على من خدعه كره ونقض عهده
تات قبل كان سبب وزود انه عليه السلام من على رجل من مكة على ان لا يجلب فلما عاد الى امته نقض
العهد ثم اتفق ان وقع في الامر كره اخرى فامر بقتله فسال عنه ان من عليه مرة ثانية فقال عليه السلام
الحسان قال الاعسر لا اعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التوبة في كل شئ الا في عمل الاخرة
قال السارح التوبة التائب والسكون فقلة من الوعيد وهو المنع بقتل والمعنى ان التائب في كل شئ
مستحسن الا في امر الاخرى عن عبد الله بن مسعود انه عليه السلام قال السمعت الحسن والتوبة
والاقتصاد جرت من اربع وعشرين جزءا من النبوة قال السارح السمعت الطريق والاقتصاد
التوسط في الامور والتحرز عن طريق الاقراط والتفريط والمغنى ان هذه من اخلاق الانبياء وما لا يتم
لمر النبوة دونها وامثال هذه التقادير ما لا يتبدى الي عينها الا بنور الوحي وكان الصواب ان يقول
من اربعة على المذكور فعمل التوبة وقع من بعض الروايات جهلا بقوله بعد العبرة او على سبيل الفقه ان كان
في لفظ السارح فقلعه ان على تاول الحصة والجزاء الجزاء الجزاء التذكير والثاني قال عليه السلام
المجالس بالامانة الا لئلا يحاليس سفك دم حرام او فروع حرام او فطرعة مال بغير حق قال السارح
يريد ان المؤمن ينبغي اذا حضر مجلسا ورأى اهله على منكر ان يسرع في ختمه ولا يشبع ما رأى منهم الا
ان يكون احدهم الثلثة فانه فساد كبير وخفا واضرار عظيم **باب**
الرفق والحيا الصالح عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفيق
يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ولا يعطي على اسواه قال السارح الرفق ضد
العنف وهو اللطف واخذ الامر احسن الوجوه واسرها ومعنى ان الله تعالى رفيق انه لطيف بعباده
يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر والظاهر انه لا يجوز اطاعة على الله تعالى اسما لانه لا يجوز ان يسير
هنا ايضا على قصد الاسمية وانما اخبر به عند تمهيد الحكم الذي بعده فكانه قال ان الله رفيق بعباده
في امورهم فيعطى بالرفق ما لا يعطيهم على اسواه وانما ذكر قوله ولا يعطي على اسواه بعد قوله لا يعطي
ليدل على ان الرفق الخ لا سبب كلها وانفعها باسمها وعن ابن مسعود عنه عليه السلام قال انما أدرك
الناس من كلام النبوة الا اولها اذا لم يستحي فاصنع ما شئت قال السارح اي ما بلغ الناس من كلام الانبياء
المتقدين ان الحياء هو المانع عن اقتراف القبائح والاستغفار بشتات الشرح وشتات العقول

لا من ستمح هو المنع عن اقرار القبايح والاستغفار من الله ولا من الخلق كان مطلقا خلع العذار لا وازع
له ولا مانع من ان يفعل ما شاء سببه حاله في استجماع الدواعي وارتفاع الموانع بحال المأمور المطالب
بالفعل وقبل الامر مضى بمفعول صفت ما شئت او التصديق في قوله تعالى اعملوا ما شئتم واصافة
الكلام الى النبوة للاسعار بانه من قضايا النبوة وتبايح الوجي **الحسان** عن عكرمة بن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الجواز ولا الجعظري قال الشارح الجواز الخشاك
من جاز جوظا اذا اختلفا وقبل الجوع المتوع من جاز اذا جمع وسع وقبل هو السمين وقبل الصباغ
المندار والجعظري الفظ الغليظ وقبل الفصير المتفتح باليسر عند وقبل العظيم الجسيم الاكول والكاغ
من شاة هذا ان يدخل الجنة حينما يدخلها الاخر من محبة وسوطة فتمهم وشههم على الطعام واقرطهم
في الكلام قبل هذا الحديث مرسل لان عكرمة بن وهب لم يثبت في عداد الصحابة وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن عكرمة بن وهب قال الشارح الغر الذي يكون سليم النفس حسن الظن بالخلق يعرف الناس
ويخبرهم باحوالهم وطولهم لحوالهم ولحيث صدق وفي الحديث المرسل الثاني له المؤمنون هم خير من
كامل الانف قال الشارح الانف الذي عرف الخشاك انفه يقال انف البعير فوصف بوزن حذر قال
ابو سعيد الخدري واما ابو عبيد كمال الانف وزن قاعل والصحيح الانف على قول كاهن والظهر واقول
ان صحته الرواية فلعلة اراد بقوله بالبناء الذي يدل على طلق الحدود دون النبات والبالغة والكاف
في محل الجر على انه خبر ثالث على معنى ان كلامهم مثل لال الانف والنصب على انها مصدر محذوف تقديره
يتنوبون لبنا مثل لبن لكل الانف باب **الغضب**
والكبر **الصحاب** عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغضب
فرد دمر ارا قال لا تغضب قال الشارح لعلة عليه السلام علم من حاله ان اختلال امر من الغضب
واسيلا به عليه فاجابه بذلك كل مرة او اختصر على جواب موجز جامع فان جميع المفاسد العقلية التي
تفترس الانسان وتقره انما تفترس من فطرته واسبابه غصبيه ثم ان ما يتصور من الفوق النبوة
مكسور بالنسبة الى مقتضيه الغضب غير ملتصق اليه فلما سأل الرجل ان يسير اليه بايوسل الى الخبيث
عن القبايح والعز عن مظانها من الغضب الداعي الى ما هو اعظم ضررا واكثر وزرا فان ارتفاع السبب
يوجب ارتفاع سببها به لا محالة وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة الا

الذي يملك نفسه عند الغضب قال الشارح الصرعة كالخزعة والعبدة الذي يغلب كل من يصارعه
والغنى ان القوي في الحقيقة ليس من يصارع الرجال ويغلب عليهم بل القوي من يقاوم نفسه ويغلب
عليها بحيث يملكها حينما يكون اكثر مردا واشد تفرغا وذلك عند الغضب وفي حديث حازم بن
وهب في الرواية الثانية جياظ قال الشارح الجياظ يفع الجواظ والزيم المنسوب الى قوم
ليس هو منهم ما خوذ من الزيمين وما الزايد ثاب من المستد ثبات من خلق الشاة واذا فانه ابصارا زيدا
في القوم وقبل هو الذي يكون له علاقة في السر يعرف بها ويميزها عن سباهه كالشاة المنزلة من محبتها
وفي حديث ابن مسعود الكبر بطر الحق وغمط الناس قال الشارح البطر الجبر والمغنى القبر في الحق والبر
فيه وعدم اليقينية بين الباطل وقيل معنى الكبر غمط الناس وعدم الالتفات اليه وقيل معنى ابطله
والضعف من قوتهم ذهب فلان بطر اي هذرا وغمط الناس احتقارهم والتماؤن جمعهم وقيل
غمط الناس والمغنى واحد **الحسان** عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن التكرار
الذر يوم القيمة في صورة الرجال فيقيمهم الذل من كل مكان يساقون الى سخن في جحيم يسمون بغير
نار الانبار يسقون من عصاة اهل النار طينة الخبال قال الشارح مثل التكرار في ذلهم وحارهم
بالذرة صغر قدرها وحقار جرحها بحيث لا يحسن بها ما لم يسرق الشمس عليها وبدل عليه قوله فيفساهم الذل
من كل مكان اي يتصاعف ذلهم ويتوجه اليهم من كل جهة جرا بديل ما عملوا بالناس وعلى هذا جرت السنة
الحديثة وبولس قول من الايلاس يعني الناس ولعل هذا المعنى انما سمي به لان الداخل اليه من الخلاص
عاقوب وان صحت الرواية فيه بضم الباء وكسر الهمزة ونحوها فلعله اعجز اذ ليس في الامانة مثاله بعلومه نار
الانبار اي يفساهم ويحيطهم كما يفعلوا الفرق والبار جمع نار كائنا بيا واصافة النار اليها بالبالغة كان
هذه النار لفظا احرقا وشدة جرحها بفعل سبابا ليزان ما يفعل النار بعمرها وطينة الخبال سبق شرحها في
حد لحن وفي حديث اسماء بنت عميس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغضب قال الشارح
اي تحيل في نفسه شرا وفضلا على غيره ثم جال ذلك واختار عليه اي كبره ونهى ان اكبرها والتعالي
ليس الا للواحد العاكر وفيه بشر العبد عبد يحيل الدين بالسهميات قال الشارح
يحيل اي يطلب يحذق كما يطلب الصايد الصيد من قوتهم خنك الذئب الصيد اذا تحق له وفعل
الصايد اذا شئ للصيد فليلا فليلا لئلا يحسن به شبهة فعل من يرتك ورعا ودينه ليتوسل الى

المطالبة النبوية بخير الدين الصديق وفيه بسر العبد عبد رقيب يذله قال الشارح الربيع الطيبي
واصله بقوله الخوف بمعنى الرعب واصله العبد لله لا إضافة لقولهم عبيدا لبطن ولأن مجاميع ممتدة و

واجتهاد مقصور عليه وعابد اليه **باب**

الظلم الصالح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما أمر بالجر قال لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم منع رأسه واسرع السير حتى أجاز الوادي
قال الشارح الجرحان ثوب كان على مبرور في خوف عليهم أن يدخلوها ساهين غير متعظين ولا معتبرين
بما أصابهم بذنوبهم فلذلك استنقذ عن النبي وأن يصيبكم نصيب على المفعول لاصله أي مخافة أن يصيبكم
ثم منع رأسه أي أوقف ظم يلبثت بيننا وشمالا كما لا يفكر في العجز عن الشيء بحيث لا يستطيع أن ينظر إليه
حتى أجاز الوادي أي قطع غرضه وخرج عن حيزه وقيل منع رأسه معناه ستر بغيره كالطيلسان
كلا يقع بغيره عليها وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشارح للجماعة
التي لا قرن لها والقرأضد لها **الحسان** في حديث حذيفة لا يكونوا أمعة أي تأيها لعزير

لا رأي له ولا تدين فكون في مجاميع الأمور مع متبوعه إن أحسن أو أسا كما ذكر في باقي الحديث

باب الأمر بالمعروف

الصالح في حديث أبي سعيد فيندلق أفتابه أي يخرج أمعاؤه وخرجوا سريعا من قلوبهم اندلق
السيف من الغد إذا خرج من غير سيف والافتاب جمع قتب بوزن خبر وعلى المعاد وهي مؤنث ولذلك
يصر على قيسية **الحسان** قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يملك الناس حتى يعذروا من أنفسهم قال الشارح
قيل أنه من أعذر فلان ذكر ذنبه فكانه سلب عذر بكثر أقراف الذنوب ومن أعذر غير إذا
جعله معذورا فكانهم أعذروا من تعاقبهم بكثر ذنوبهم أو من الأعذار صار ذا عذر والمعنى حق
يذنبون فيعذرون أنفسهم بتأويلات مرفوعة وأعدان فاسدة من قبلها وحسنون انهم يحسنون
صفا وفي حديث ابن مسعود حتى تأخرهم أطرا أي تعطفوهم على الحق عطفًا **كتاب**

الرفاق الصالح الرفاق هم أرفق فقال من الرفقة لا يشتمن رقة كمال عن جابر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجذري أسكت قال الشارح الأسك صغير الأذن صني الصالح والمعد
السلك وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبد المنيضة إن أعطي رضي وإن لم يعط

سخط نفس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش قال الشارح تعسر أي سقط على وجهه وقد يقال بمعنى هلك
والمنع أنه حاب وخبر وتعر من الهلاك من استعبد المال وأخذ بمجاميع قلبه والمنيضة قيل هو هذا

بمعنى المنصة وهي المجاهدة وانتكس انقلب علاه وأسفله أعلاه وإذا شيك أي أصابه شك من قوم

شكك الشوك إذا رده فلا انتقش على البناء للمفعول من الانتقاش وهو استخراج الشوك من الأعضاء

وفي حديث أبي سعيد فيسح عنه الرخصا قال الشارح كناية عن فراغه عن باقي الوجوه فانه عليه السلام

كان يأخذ الرخصا ويرمي بها في البحر كما تأخذ الرخصا عند استناده برجاء الوحي فإذا سري عنه

سحرها وفيه وإن مما بينت الربيع ما يقتل حبطا أو لم يأكله الخضر أكلت حتى امتدت حاصر بهاها لم يقتل

عن النفس فمطت ثم عادت ثم أكلت قال الشارح ما يقتل حبطا أي يهلك من كثرة تناوله يقال

حبطت حبطا بالفتح إذا أصابت مرغى طيبا فأفرط في الأكل حتى انتفخ بطنه فهاك وجبطا نصب

على العنبر أو لم يأكله الخضر الخضر الطرخيا لكسر الطرخيا لغض من النبات بمعنى أخضر

كما يقال أعور وعور بمعنى وقيل المراد ههنا حرب من الحبسة وهي له أصل ثابت في الأرض غامض

فيها لا يستكر منه النعم والخضر البقلة العضة وامتداد الخضر بين كناية عن السبع فأنما يمتدان

إذا امتد البطن والمراد بعين الشمس ذاتها أي توجست إلى مسقط ضوءها وأسراحت فيه تلطت أي تمل

وتعوطت يقال تلطت الشاة إذا ألفت نعرها وأكلته نصب على أنه مفعول يقتل والاحتساب المنعع والاحتساب

وان مما بينت الربيع ما يقتل كلة الخضر على هذا الوجه وإنما صح الاستثناء المفعول من البت

لغرض النعم فيه فتظهر قرأت الآية كذا والمعنى أن الدنيا موعنة فنجب الناهرين فمنهم من سكر

منها فبطلت كمالا شبيهة إذا استكثرت من الرغى حتى انتفخ بطنه وجبطت ذلك مثل المرفق ومنهم

من تقع ما يحتاج إليه منها ويحاشي عن الإفراط في تناولها فيكون محمودا لغايته كأكلة الخضر وذلك مثل المفسد

الحسان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينظر أحدكم إلا غنى طعنا أو فقر لنسيا أو حيا ففسدا أو ميتا ففندا

أو موتا فجهنما أو الدجال فرب غاب ينتظر الساعة والساعة أدهى وأمر قال الشارح أطعاه المال إذا حمله

طاعيا من البطش والغزو وبه والفقر المنسى الذي يدهش صاحبه فيجعله ناسيا لما يجوه من الرزق والدارين

بالسكون من أفند الكبر إذا بلغ صاحبه إلى الفند وهو الخرف واصله الكذب يقال أفند الرجل إذا تكلم بالفند

أي الكذب ثم استعمل الخوف فانه عيان عن ضعف الرأي والسكران المخرف من الكلام على سنن الصحة ونهج الصواب

فمن اسباب الكذب وما يشاهده الموت المحزن المسرع برؤية العجاة ونحوهما ما لم يكن سبباً في كبريت
كفيل وغري وهدم والساعة اذ هي اشد الكواشي واقطعها من فؤادهم دابة وهما وهما المذكر الذي
لا يمدد ارباباً وتمر من جميع ما يكاد في الانسان في الدنيا من السدايد لئلا يغفل عن امرها ولم يتركها قبل طوبها
وعن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس لابن آدم حق سوى في هذه الخصال بيت يسكنه ونوب
يؤاري به عورته وجلف الخبز والماء قال الشارح اراد بالحق ما يستحقه الانسان لا مقامه اليه وتوقف
تعيينه عليه واما المقصود الخبي من المال وقيل اراد به ما لم يكن لسعيه حساب اذا كانت
مكسباً من وجه حلال والمراد بالخصال ههنا ما يحصل للرجل ويسعى في تحصيله من الاموال ينهه لا يحاطر
عليه في السبق والري ونحوهما وجلف الخبز والماء نظرهما من عراب وتكون ذكر الطرف وادبه المطروف
اي كثر خبز وشربة ما وعنه ائمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انبط اولياي عندي بخبز خفيف الحاد
ذو خط من الصلوة احسن عبادته ربه واطاعة في السير وكان غنيا في الناس لا يسأل اليه بالاصابع وكان
رزقه كفا فاقصر على ذلك ثم تقديس فقال عجبت منكف فلت بواكيم فلت كذا قال الشارح
اي احو اجبائي وانصاري بان يقبط به ويكفي من جالده مؤمن من هذه الصفة وخفيف الحاد خفيف
الحال الذي يكون قليل المال والنعال والغامض في الناس الخامل الحافي الذي لا يوق ثم تقديس اي ضرب
احداً غلبه على الاخرى له على الارض من ثقت الله باصبعه وبعضهم روي فقرا لدا اي صوت باصبعه
والكواشي جمع باكية والركا المراكب وفي حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا بحسب فقال
اقصر من خصالك قال الشارح قيل الرجل هو ابو جحيفة وهب بن عبد الله وقيل ابن جابر السوائي
من بني عامر بن صعصعة والتجسأ كثر التجسأ واقصر امر من الاقصر وهو الكف عن الشيء والمراد به النهي
عن اكنار الطعام والافراط فيه المؤدي الى الامتلاك القسيد للطعام المقصود كثر التجسأ وقدر روي
ان ابا جحيفة لم ياكل بعد ذلك بل يطبخه حتى يارق الدنيا وفي حديث انس بن مالك ان ابا جحيفة
كان يدع قال الشارح البدع وكذا الضأن وجمعه بدخان يرد بهذا التشبيه المبالغة في العجز
والهوان وفيه فنقول رب جمعه وثمرته اي ثمنه وكرمه يقال ثمر الله ماله اذا كثره
باب فضل الفقر او كذا
عن النبي صلى الله عليه وسلم **الصلح** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رب اشعث مدقوع بالابواب لو اقسم على الله اربع قال الشارح الاشعث هو الغبر الذي لا يتقوى
السعود واصل التركيب هو التفريق والانتشار والصواب مدقوع بالذال اي يدفع عند الدخول على الامان
والخضور في المحافل فالتبرك ان يلج الباب فضلا ان يحضر معهم ويجلس فيما بينهم ولو اقسم على الله اربع
لو سأل من الله شيئا واقسم عليه ان يفعل له فعلة ولم يجيب دعواه فسيبه اجابة المنيد المقسم على غيره
بوفاء المكافاة على عيبه وتزنيها معناه لو طغى ان الله يفعل له ولا يفعله صدق في عيبه وتزنيها بان ياتي بالوفاء
وفي حديث ابي هريرة واصحاب الجدي محبوبون يرد بهم الاغنياء والمجد بالفتح الغنى وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب شهيرواها لانه سخي قال الشارح الا هالة الدسم وفي المثل عان ذاهالة والسخي المتغير
يقال سخي الطعام وزح اي تغير وفي حديث عمر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير
قال الشارح الريال جمع رمل وهو الشجرة من العود الذي يشج منه الحصير فيقال رملت الحصير
نمريلا وارملته اذا سجت شجرة والتركيب يدل على رقة في شيء ونظام بعضه الى بعض **الحسان**
روي انه عليه السلام يستفتح بصالحات المطايعين قال الشارح اي يطلب النصرة بفرائم ويتوسل بدارهم
والصالحات جمع صغائر وهو الفقير وفي حديث عبد الله بن معقل ان كنت صادقا فاعد للفقير طعاما
قال الشارح التجفاف لئلا يسألوا به القريب في طلب يقال له بالفارسية بر كسوان والمراد به تجمل
الفاتر والصبر **باب**
والحرص **الصلح** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعد الله الحري خراجا له حتى بلغه ستين سنة
قال الشارح اي افنى بعذر الله فلم يبق له عذر ولم يترك له ما شئت به للاعتذار **الحسان**
عن عبد الله بن النخعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ابن آدم والحجينة
تسعة وتسعون مائة ان اخطأه المنابا وقع في الحرير قال الشارح مثل ابن آدم يرد به صفته
وصاله العجينة وهو مبتدأ خبر الجملة التي بعد او الطرف وتسعة وتسعون مرتفع به اي طال ابن آدم تسعة
وتسعين مائة متوجه نحو منهية الى جانبه وقيل خبر محذوف التقدير مثل ابن آدم مثل الذي يكون
الى جنبه تسعة وتسعون مائة ولعل المحذف من بعض الروايات والمنهية الموت فعلة من منه يعني
اذا قدر فان الموت مقدور والمراد بها ههنا ما يؤدي اليه من اسباب وذكر العدد المخصوص على طرته
الغرض والتشديد **باب** **التوكل**

والصبر الصالح في حديث أبي هريرة وإن أصابك شدة فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله واستأفك فإن لو يقع عمل الشيطان قال الشارح أي لو كان الأمر يوجب مستبدا بالفضل والترك كان كذا وكذا وفيه ناسف على الغائب ومنازعة القدر وإيهام بأن ما كان يفعل لم يكن له ومقتضى أنه جرحه ناسف القدر إليه من حيث أن لو يدل على انتفاء الشئ لا انتفاء غيره فيما مضى ولذلك استكرهه وجعله مما يقع عمل الشيطان وقوله عليه السلام في حديث فسخ الحج إلى العمرة لو أتى استعبدت من أمي ما استعبدت لم أسبق الهدى ليس من هذا القبيل وإنما هو كلام قصده تطييب قلوبهم وتبرئهم من الخلل وأعمال العمرة **باب**

الحسان عند عبد الله بن عمر وأنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس يجله سمع الله إسماع خلقه قال الشارح إسماع جمع اسمع وهو جمع مفعول سمع أي بلغ الله سماع خليفه قال السالك مؤرور فاستمر بذلك فيما بين الناس وروى إسماع بالرفع على أنه صفة الفاعل وفي حديث أبي هريرة خرج في آخر الزمان رجال يتلفون الدنيا بالدين أي يتجاولون في طلبها بأكسبه الأمور الدينية والبدنية بلينا سكاريا وسعة وعنه أنه عليه السلام قال إن لكل شئ شر وكل شر قرعة فإن صاحبا سدد وقارب فأرجو وإن أثير إليه بالأصابع فلا تفد قال الشارح السنة الحرة على الله والناس فيه وصاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعد ونظير قوله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك والمعنى أن من قصد في الأمور سلك الطريق المستقيم وأحب جانيه لطلب الشر وتفرط الفكرة فأرجو ولا يلتفتوا إلى شهرته فيما بين الناس واعتقادهم فيه **باب**

الصالح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أثار رسول الله ما يفعلني ولا يكفر قال السالك يريدني في الغيب عن نفسه وأنه غاف ولا يظلم على القدر ولا يعجز والمكثون من أمره ولم يعجز لا يمتد في أمره غير شقين بجانية لما صح من الأحاديث الدالة على خلاف ذلك وفي حديث أبي هريرة ورأيت عمر بن الخطاب يجر قبضته في النار وكان أول من سبب السواكب قال الشارح قيل هو أول من سبب عبادة الأصنام بكه وحمل أهلها بالقرب إليها بسبب السواكب وهو أن تبرك الدابة فيسب حيث شئت فلا يرد عن حوض ولا علف ولا يقرض إماما بكوب ولا يحمل وكأنوا يسبون العبد أيضا بان يفتقوا

ولا يكون للمعيق ولا على المعيق تجر في ماله فيضعه حيث شئت ويقال أنه سبابة وفي حديث زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله أفهم لك وفينا الصالحون قال إذا كثرت الحسنة قال الشارح يعني القوا حش والفشوق وعنه أنه عليه السلام قال ليكونت في أمته أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم تروح عليهم بسارحة لهم يأمنهم بحاجة فيقولون ارجع إلينا غدا فيديهم الله ويضع العلم ويضعه آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيمة قال الشارح الحزن بالحاء والراء المهملين اسم لفرج المرأة وبعضهم يشد الراء والأصوب تخفيفه وأصله حرج يجمع على أحرار وقد جمع بالواو والنون تعوضا عن العجز المحذوف كما جمع بهما باب به ولد وفي بعض النسخ الحزن بالحاء والراء المعجبتين وهو تصحيف إذ الحز ليس بحرام والمعازف بالفتح الملاهي من الغفر والغيب والضم الملاعب والمراد بالعلم الجبل وفاعل تروح ساقط عن نسخ هذا الكتاب أقرد مسلم بن الحجاج هذا الحديث في جامعه وذكر هذا تروح عليهم رجل سارحة لئلا السبابة فيديهم الله أي يهلككم بعذاب يصيبكم بالليل ويضع العلم أي يضع الجبل فوقكم بحيث تعلمهم فلا ترمي لهم أن لا يسع لهم حشيش **الحسان** في حديث الجوز رطبت السماء وجوها أن يأت قال الشارح أي صاحت من ثقل ما عليها من المطر وهو صوت الرجل والابل من ثقل أحمالها وهما هنا كناية عن ازدحام سكانها وكثرة السارحة عليها وفيه لمخرجهم إلى الصدقات تجارون قال الشارح الصدقات جمع صعيد وهو جمع صعيد والمعنى لو فعلون ما أعلم لمخرجهم من منازلهم إلى البوادي والصحاري مضرع عن إلى الله تعالى رافعين أصواتكم بالدعاء كما يفعل المجرون الرجل من نزل البلاد وفي حديث أبي سعيد خرج النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فرأى الناس كأنهم يكثرون أي يصحكون من الكسر وهو بك الاسنان يقال كسر الرجل وكسرت إذا فرغ من أسنانه والاول أشهر عند أهل اللغة عن أبي حنيفة قالوا يا رسول الله قد شئت قال سببت سورة هود وأخوانها قال الشارح أي شئت في غير ما كان في من لهم والمؤمن بسبب ما في هذه السورة وأخوانها من الهوال يوم القيمة والحوادث النازلة بالأمم لسانه

أشفاً فأعلى الله وخوفاً عليهم باب تغيير الناس ^{الصحاح}

عن مرداس بن مالك الأسلمي أنه عليه السلام قال يذهب الصالحون الأول فالأول وبقي خاله كحفالة الشعير والتمر لا يبايهم الله بالله قال الشارح الحفالة رزالة الشيء وكذا الحفالة والفاء والناء يتعاقبان كثيراً لا يبايهم الله أي لا يرفع لهم قدرًا ولا يقيم لهم وزنًا وأصله أن يكون معدي بالياء قال بآبث بالشئ مبالاة وبالية وبالة وقد تعدى بنفسه **اللسان** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشيت في المطيطا وخدنتهم ابنا اللوك ابنا فارس والروم سلط الله شرارهم على خيارها قال الشارح المطيطا بضم الميم وفتح الطاء مقصورة وممدودة مطيطا بوزن ممدودة مقصورة مطيطا بوزن ممدودة على أن أصلها مَشِيَّةٌ فيها بخر ويدر من مططه بقطه وكذلك التططوي من المصغرات التي لم يستعملها نكح كالمطيطا وهي ما بين الصدر إلى العانة وقياس بكبرها ممدودة على وزن فعلاء فابديت الطاء الثالثة بآء وهذا الحديث من دلائل نبوته عليه السلام أخبر عن الغيب ووافق الواقع خبره فأنهم لما فتحوا بلاد الروم واخذوا أموالهم ونجسوا أنفسهم وسبوا أولادهم فاستخدموهم سلط الله قلة عثمان عليه حين قتلوه ثم سلط بني أمية على نه هاشم ففعلوا ما فعلوا • عن حذيفة أنه عليه السلام قال لا يقوم الساعة حتى يكون سعد الناس بالدين الكون بكم قال الشارح اللكم المحقق وقيل العبد وهو معدول عن الكرم يقال كرم الوسخ عليه لكما فصولكم إذا الصق به للرجل اللثم كما غدت لكاع المرأة البهية ثم استعمل للاجتماع والعبد والصبي والخش • عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوشك الأمم أن يدعى عليكم كما تدعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثا كفتا السبيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في فوكم الوهن قال قائل وما الوهن قال حب الدنيا وكرهية الموت قال الشارح يريد بالأمم باب الملوك المغاربة للإسلام الصالحين عن الهدى يدعو عليكم بعضهم بعضا ليقال لوكم فيبذونكم ويكسرون شوكتكم ويستبدون عنكم ما فتح الله عليكم من الديار والأموال كما يتدعى أكلة الطعام بعضهم بعضا إلى الصخرة فيبتنا ولون

ما فيها بلا وزع ولا مدافع والغنى بالمد ما يحمله السبل وكذلك الغنى بالتشديد والجمع الأغناء والمعنى ولكنكم تكونون متفرقين ضعيفي الحال وخفيفي العقل إني أقدم كفتا السبل وإراد بالوهن ما بوجبه ولذلك فنزحت الدنيا وكرهية الموت باب

من الصحاح عن عياض بن حماد الجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جعلتم مما علمني يومي هذا كل مال تحلته حلالا عبد الحديث قال الشارح كل مال تحلته حلالا حكاية ما علمه الله تعالى فأوحى الله في بؤ ذوالعنه ما أعطيت عبدا من مال فهو حلال ليس لاحد أن يحرم عليه ويمنعه عن التصرف فيه تصرف الملاك في ماله كما وليس لقائل أن يقول هذا يقتضي أن لا يكون الحرام رزقا لأن كل رزق ساقه الله تعالى إلى عبدك فقد تحلله وأعطاه وكل ما تحلله وأعطاه فهو حلال فيكون كل رزق رزق قد الله تعالى إياه فهو حلال وذلك يستلزم أن يكون كل ما ليس بحلال ليس برزق لأننا نقول الرزق أعم من الإعطاء لأن الإعطاء يتضمن التمليك ولذلك قال الفقهاء لو قال الرجل لا مرأته أن أعطيني ألفا فاني طالق وأعطته بآبث ودخل الألف في ملكه ولا كذلك الرزق وإني خلقت عبداي خفيا أي مستعيرين لقبول الحق والخلف عن الضلال مبين عن الشرك والمعاصي وهو في معنى قوله كل مولود يولد على الفطرة فاجتا لهم من دينهم أي جالت الشياطين بهم وساقهم إليها فيقال من الجولان ما لم ينزل به سلطانا مفعول بشر كوا يريد به الأصنام وسائر ما عبد من دونه أي أمرهم بالشرك بالله تعالى بعباد ما لم يأمر الله بعبادتهم ولم ينصب دليلا على استحقاته للعبادة ثم نظر إلى أهل الأرض أي أراهم ووجد متفقين على الشرك فمنهم من كان في الضلالة الأبقايا من اليهود والنصارى ثم راعى الشرك وعصوا على التوحيد والدين الحق فمقتهم أي بغضهم لسوء اعتقادهم وخبت صيغتهم لا يتكلموا بآبثك أي لا تمتحنك وأمتحن الناس بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء أي كتابا محفوظا في القلوب لا يمحى بفعل القطرس أو كتابا مستمرا مندوا لابن الناس ما أمست السموات والأرض لا ينسخ ولا يتبدل بالكلية وغيره عن إبطال حكمه ونزله قرآنه والأعراض عنه بغسله وراقه بالماء على سبيل الاستعانة أو كتابا

واضحاً ايانه **بكت** بغيره لا يبطله جوارحه ولا يدحضه شبهة مناظر فمثل الابطال معه بالابطال
صورة وقيل كنهه عن غرائز معناه وكثرة جد وان من قومه قال فلان لا يقينه الماء والنار
تفرق بايما ويقظا تا اي صير لك ملكة بحيث يحضر في ذهنيك وتلفت اليه نفسك في
اغلب الاحوال فلا تفعل عنه بايما ويقظا تا وقد يقال للقادر على الشيء الماهر بفعلة تا ايما
وان الله امرني ان احرق قريشا اي اهلكهم جميعا كقارهم اذ انطلقوا راسي فيدعون جرح
اي تشدخون فيدعون بالشدة مصحفا خبره ونفرك من غزبه اذ اجتمعت له لغزوه وهيات له سباب
تبعث خمسة مثله اي تبعث من الملائكة خمسة امثال بعينه كما فعل يوم بدر وفي حديث
ابن عباس فقال ابو هب بئالك سائر اليوم قال الشارح النب والبيان الخسران
والهلاك ونضبه بعامل مضمير وسائر اليوم يريد جميع الايام وفيه فانطلق بوقاه اهلكه اي قتلوا
موضعا عاليا فيرتب لاهله **من الحسان** في حديث عائشة ان اول ما بكفها قال
الراوي يعني الاسلام كما بكفها الانا يعني الحزن قال الشارح بكفها يقلب ويغال يقال كفات
القدر اذا اقلبت عنها ليصت عنها ما فيها والمراد به الشرب ها هنا فان الشارب بكفها الله
عند الشرب وقول الراوي يعني الاسلام يريد به في الاسلام وسقط عنه في والمعنى ان اول
ما يشرب من المحرمات ويحترق على شربه في الاسلام كما يشرب الماء ويحترق عليه هو الخمر
ويؤولون في تحليلها بان يسحروها بغير اسمها كالبنيد والثلث **باب الفتن**
من الصالح عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض
الفتن على القلوب كالخصير عودا عودا الحديث قال الشارح تعرض الفتن على القلوب
كالخصير اي تعرض عليها وتصل اليها شيئا فشيئا واحدا بعد واحد كالخصير يشج عودا
فعودا وتظهرها واحدا بعد واحد كما يظهر للناظر عيدانه باسرها عودا عودا
وقيل معناه تعرض عليها فيؤثر فيها واحدا بعد واحد كما تؤثر عيدان الخصير واحدا بعد واحد في
جنب من ام عليه وروي عودا عودا بالرفع على غير مبتدأ محذوف اي هو عود عودا وهو
عودا بفتح العين نصباً على المصدر فان عرض الفتن لما كان منكرا تضمن تعرض مع عود
فأي قلب اشترتها اي جعل مباسيرا بها بحيث يداخل فيه حيا كما يداخل الصبغ الثوب

حتى يصير اي جنس الانس على قسمين قسم ذو قلب ايضاً كالصفا وهي الحجان الصافية للمساء
لم يؤثر فيه فتنة ولم يضر وقسم ذو قلب اسود مر بها اي مكر من الرين وهي سواد يضر بالي
الغبرة يقال اشرب الشئ اربدا واذا اربدا اربدا اذا اكلون بلون الراد كالكون مجتأ اي مكنا
متحنيا يقال نحن السبع اذا انحنى من الكبر وفي حديث الاخر حديثا ان الامانة تزلت في جذر
قلوب الرجال قال الشارح اي فاصل قلوبهم وجذر كل شئ بالفتح عن الصبي والكسر
عن الهمزة وصله وفيه بئام الرجل النومة فيقبض الامانة من قلبه فيصل اثرها مثل اثر الوكت
ثم بئام النومة فيقبض فيبقى اثرها مثل الجمل كمر دحرجته على جملك فينقطع فتراه منبر اقية شئ
قال الشارح الوكت الاثر اليسير كالنقطة في الشئ ومنه وكنة العين ويقال وكنت
البصرة نوكتا اذا ظهرت فيها المراتب وحديث فيها تقاطع والجمل ما يشتد من الجملد
من نفخ غمزاة الاموال الشاقة وتوثرها والنقطة ما يورث منه طرفة او ضيق خفا وخشونة
الالة مقبوضة ونحو ذلك مجوفة مملوء من الماء والمنبر المرتفع من البئر وهو الرفع يقال
بئرته فالبئر اذا رقت والمغنى ان الامانة يقبض منهم راسا بحيث لا يبقى منها شيئا سوى
اثر يسير لا يكون وراى مثل هذه الآثار الضعيفة التي لا يقيا بها وانما ذكر الضمير فينقطع
فتراه منبراً على ارادة الموضع الذي دحرج عليه الجمل من رجليه وفي حديث الثا وفيه دخن
اي عيش وحيانة مأخوذ من الدخان وفي حديث ابو هريرة من تشرف لها تشترق في اي تطلع
للفتن يقع فيها بحيث تعلق والتشرف الطمع والاحتشاف الاستغلاء والعلو على الشئ
وفي حديث اسامة اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اطعم من اطم المدينة اي على
شاهق جبل والاطعم في الاصل الحصن وفي حديث ابو هريرة يتقارب الزمان قال
الشارح اي زمان الدنيا وزمان الآخرة فيكون المراد به اقتراب الساعة وقيل اراد به تقارب
اهله في الشرا وتقارب في النواز والفتن ويحتمل ان يكون المراد به ان يتسارع الدواعي
الى الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم ويتدلى ايامهم وفي حديث
انس لا ياتي عليكم زمان الا والذي ياتي بعدن اشرف منه قال الشارح اخبر واشترط ان
متروكان لا يجاد ان تستعمل الا نادرا وانما المتعارف في الفضل خبره **من الحسان** في حديث

حذيفة يكون اماره على اقداه وهدية على دخن قال الشارح اى اماره مشوبة بشئ من البدع
 وارتكاب المناهي وضلها مع خداع وخيانة ونفاق وفيه ولائمت وانت عاض على جزل
 شجرة اى ان لم يكن الله فى الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على مضض الزمان والحمل
 المشاق وشدايد وعصج جمل البحر وهو صله كناية عن كمال الشدايد من قلوبهم فلا يعجز
 بالحجارة لشدة الالم ويحتمل ان يكون المراد منه ان يقطع عن الناس ويبتو جنة ولبهم اصل
 شجرة اى ان يموت او ينقلب الامر من قلوبهم عن الرجل بصاحبه اذا الزمه ولصوبه ومنه
 عصى عليها بالتواجد وقبل هذه الجملة فيم قوله فاطعة ومعناه ان لم تطفه اذ لك الخلفة
 الى ما لا يستطيع ان يصير عليه وبدل على المعنى الاول قوله فى الرواية الاخرى فتنه عياض صماء
 عليها دعا على ابواب النار فان مت يا حذيفة وانت عاض على جزل جنة لك من ان يدع احدا منهم
 والمراد بكونها عياض صماء ان يكون بحيث لا يرى منها مخرجا ولا يوجد بها مسعفا اذ ان يقع فيها
 الناس على غير من غير يصبر فيموت فيها ويصمون عن تأمل الحق واستماع النصيحة وفى حديث
 ابي ذر كيف بك يا ابا ذر اذا كان بالمدينة موت يبلغ البيت العبد حتى انه يبايع القبر بالعبد
 قال الشارح اراد بالبيت القبر والمعنى ان الموت يكثر بحيث يبلغ قيمته قيمة عبد فيباع به
 وفيه كيف بك يا ابا ذر اذا كان بالمدينة قتل تمر لدم الحجار الرين قال الشارح احجار
 الرين موضع بالمدينة قريب من الزور وهو موضع صلوة الاحسنة وقد وقعت هذه الواقعة
 فى ايام يزيد توجه اليها مسلم بن عقيل المري في عسكر وركل بالحجارة القريبة من المدينة فاستباح
 حرمها وقتل اهلها ثلاثة ايام وقبل حسماء تم توجه مكرات في الطريق وفيه ان باقى من ان
 منه اى ترجع الى من انت جئت منه وخرجت من عنده ليعنه اهلك وعشيرتك وفى حديث
 عبد الله بن عمر وكيف بك اذا بقيت فى خنالة من الناس خرجت عهودهم وامانا لهم
 قال الشارح الخنالة ما تسقط من قشر الشعر ونحوه والمراد بها اهلها للناس وسقاطهم
 والمخرج الخلط اى اختلطت اما كانوا هم وفى حديث ابو موسى كونا اخلاص بونكم اى لا يفرق
 من حلس البعير وهو ما يلقى تحت البرذعة من الاكسية وفى حديث عبد الله بن عمر وستكون فتنه
 تستطفت العرب قتلاها فى النار قال الشارح تستطفت العرب اى تعفها وتستور عنها

من قلوبهم استنطق الخراج اذا اخذته كله والمراد بعبادها من قبل فى تلك الفتنة وانما هم من اهل
 النار لانهم ما قصدوا تلك المقاتلة والمزج اليها اعداين ودفع ظالمها واعانة محبي وانما كان
 قصدهم البناء والتفاخر طمعا فى المال والملك وفى حديث ابن عمر كنا نقودا عند النسي
 صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر حتى ذكر فتنه الاحلاس قال هو حرب وهرب
 ثم فتنه السرادخنها من تحت قد يري رجل من اهل بيته بن عم انه مقي وليس منه انما اولياى للنقود
 ثم يصطلم الناس على رجل كورك على ضلع قال الشارح لما شابهت تلك الفتنة بالاحلاس
 للزومها ودوامها اصناف اليها من المناسبة ثم لما سئل عنها من اهلها ما رآها وما يحدث فيها
 والسرادخ الواسعة من قلوبهم فتنه سرادخا كانت وسبعة واصناف الفتنة اليها على تأويل فتنه
 الحادثة السرادخ او النعمة واصناف الفتنة اليها لانها مسببة عنها فان وقوعهم فيها وابتلاهم
 بها من البطن واسر النعمة ودخنها ثوراتها وهيجانها سببه بالدخان كما يشبهه للرب بالنار
 ثم يصطلم الناس على رجل اى يتفقون ويجمعون على بيعه وشبهه يورث على سيق لقلبه بآية
 وعديم لياقته لجملة وخفة عقله وفيه ثم فتنه الذهبا قيل اراد به السواد وصفها
 للذم وقيل اصلها دهم اسم للذهبية فالحق بها الف الثانية وكان فى الاصل اسم ناقة غزا
 عليها سبعة اخوة متعاقبين قتلوا جميعا وحملوا عليها فصاروا مثالا فى الشوم ثم استعيرت
 لكل دهيية عن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه الصلوة والسلام قال تدورون فى الاول
 بخمس وثلاثين اوليت وثلاثين اوليت وثلاثين فان كان يهلكوا فسيبيل من هلك وان لم
 يهلكوا سبعين عاما قلت اتما بقى او ماضى قال ماضى قال الشارح دوران ربح
 الشئ يحا من دواير واستمر راسه والمعنى ان امر الاسلام يستقر ويدور على ما ينبغي من غير
 اختلال وتثور تلك المدة المذكورة وكان الامر على ذلك الى ان قتل عثمان رضى الله عنه وكان
 فى سنة خمس وثلاثين من الهجرة فان يهلكوا فسيبيل من هلك اى اختلفوا بعد ذلك واستهانوا
 بالدين واقرقوا المعاصى وهتكوا الحرامات فسيبيلهم سبيل من هلك ليعلم من الامم لسالفه
 فى محبتهم واختلافهم وزيفهم عن الحق وذهبهم فى الدين سبب الهلاك والاختلاف
 بما يؤدى اليه هلاكا وان لم يمتهم دينهم اى مضت تلك المدد ولم يتفق فيهم خلاف

وَجَوْرٌ فِي الدِّينِ وَضَعْفٌ فِي الْقُوَى يَتِمُّ ذَلِكَ لِهَوْنِ الدِّينِ وَاسْتِقَامَةِ أَمْرِ سَبْعِينَ سَنَةً وَقَدْ
 الْحَدِيثُ فِي الْمَوْعِدِ الْأَوَّلِ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِلَى الْآنِ وَقَوْلُهُ مَأْمُومٌ مَبْدَأُ الْمَدَّةِ الْمَذْكُورِ كُلِّهَا
 وَالْمَعْنَى مَأْمُومٌ مِنَ الْحَجَرِ فَإِنَّهَا أَوَّلُ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ وَمَبْدَأُ ظُهُورِهِ وَبِحَقِّهِ أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ
 مُتَعَلِّقَيْنِ بِقَوْلِهِ يَغْنَمُ لِهَوْنِ سَبْعِينَ عَامًا **باب الملاحم**
 الْمَلَا حَمَّ جَمْعُ مَلَكَةٍ وَهِيَ الْوَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ النَّاسُ وَيَلْتَحِمُونَ عَلَيْهَا فِي حَدِيثٍ فِي هِرَازٍ
 وَلَقَبُومُ السَّاعَةِ وَقَدْ نَضَرَ الرَّجُلُ بِلَبِّنِ لِحْتَهُ وَلَا يَطْعُمُهُ وَلَقَبُومُ السَّاعَةِ وَهُوَ لِبَطْ
 حَوْضُهُ فَلَا يَسْفِي فِيهِ قَالَهُ الشَّارِحُ اللَّحْمَةُ اللَّبُونُ مِنَ التَّوْقِ وَلِبَطُ الْحَوْضِ يَطْبِئُهُ وَأَمَّا
 اللَّزْقُ وَالْمَعْنَى أَنَّ السَّاعَةَ تَأْخُذُ النَّاسَ بَعَثَهُ يَأْتِيهِمْ وَهُمْ فِي شَفَاكِهِمْ وَلَا يَمْلِكُهُمْ أَنْ يَتَوَكَّلُوا
 وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ وَحَتَّى يَفْقَدُوا النَّارَ صِفَارًا لِبَعْنِ حُمُرِ الْوُجُوهِ ذَلِكَ الْأَنْفُ كَانَ وَجْهُ
 الْحِجَانِ الْمَعْرِفَةِ قَالَهُ الشَّارِحُ ذَلِكَ جَمْعُ أَذْنٍ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ أَنْفَهُ صَغِيرًا وَيَكُونُ فِي
 غِلْظٍ وَالْحِجَانُ جَمْعُ حَجٍّ يَقْطَعُ عَلَى مَقْدَارِ النَّسِ مَلَصَقٌ عَلَى ظَهْرِ شَيْءٍ وَجُوهُهُمْ بِالنَّسِ لِيَسْطَرُوا
 وَتَدِيرُهَا وَبِالْمَطَرِ لِقَاطِظَهَا وَكَثْرَةُ لِحْمِهَا وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَ صَنْدِ
 لِحْنٍ وَكَرْمَانٍ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ حَبِطِ بَعْضِ الرِّوَاةِ فَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِمَا صِنْفَانِ مِنَ النَّارِ
 كَانَ أَحَدُ صَوْنِهَا مِنْ حَوْنٍ وَأَحَدُ صَوْنِهَا الْآخِرُ مِنْ كَرْمَانٍ فَسَمَّاهُمُ الرِّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِاسْمِهِ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرْ ذَلِكَ عِنْدَنَا كَمَا نَسَبَهُمْ إِلَى قَطُورٍ وَهِيَ أُمَةٌ كَانَتْ لِأَبْرَهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَفِيهِ قَطُسُ الْأَنْفِ بِدَلِّ قَوْلِهِ ذَلِكَ الْأَنْفُ وَهُوَ جَمْعُ أَفْطُسٍ مِنَ الْقَطْسِ وَهُوَ بَطْنُ
 قَضْبَةٍ الْأَنْفِ وَانْتِشَارُهَا وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْمَوْعِدِ فِي الْحَدِيثِ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْعَصْرِ بَيْنَ
 الْمُسْلِمِينَ وَالنَّارِ • وَفِي حَدِيثٍ فِي هِرَازٍ إِلَّا الْفَرَقُ قَالَهُ الشَّارِحُ هُوَ شَجَرُ الْقَوْنِجِ
 وَجَمْعُهُ الْفَرَاقِدُ • وَفِي حَدِيثٍ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ لِيَفْتَحَنَّ عَصَابَتَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا كَسَرِي الَّذِي
 فِي الْأَبْيَضِ قَالَهُ الشَّارِحُ الْأَبْيَضُ قَصْرٌ حَصِينٌ كَانَ بِالْمَدَائِنِ فَكَانَتْ الْقُرْسُ يُسَمِّيهِ سَيْفِيْدَ
 كَوْشَكٍ وَالْآنَ بَنِي كُتَّانَةَ مُسْتَحْدَمَاتٍ وَقَدْ أُخْرِجَ كَثْرٌ فِي آيَاتِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحِيلَ لِلْحَصَنِ
 الَّذِي يَمْلِكُ أَنْ يَنْتَاهُ دَارَيْنِ ذَكَرَ • وَفِي حَدِيثٍ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ثُمَّ مُوْبَانٌ تَأْخُذُ فِيكُمْ
 كَعَقَاصِ الْعَنْمِ قَالَهُ الشَّارِحُ الْمُوْبَانُ بِالضَّمِّ يَرِيدُ بِهِ الْكُوبَاءُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَوْتٌ عَامٌ يَقَعُ

فِي الْمَوَاشِي وَالْعَقَاصُ دَأْبُ أَخَذَ فِي صَدْرِ الْعَنْمِ فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَمُوتَ سَرْعًا فَبَلَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَدَّثَ طَاعُونٌ بَعُوثًا وَمِنْ قَرْنٍ مِنْ قُرَى بَنِي الْمَقْدِسِ وَكَانَ بِهَا مَعْتَسِكُ
 الْمُسْلِمِينَ ثَمَاتٍ مِنْهُ سَبْعُونَ الْفَاتِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ • وَفِي حَدِيثٍ فِي هِرَازٍ لَا يَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ
 الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ يَدْرَأَ قَالَهُ الشَّارِحُ الْأَعْمَاقُ مَوْضِعٌ مِنْ طَرَفِ الْمَدِينَةِ وَدَائِقُ بَغْنَمِ الْبَاءِ مَوْضِعٌ
 سَوِيٌّ بِهَا • وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَعُودٍ فَيَنْشُرُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةَ الْبُوتِ وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً قَالَهُ
 الشَّارِحُ الشَّرْطُ بَضْمُ الشَّيْنِ وَسُكُونُ الرَّاءِ أَوَّلُ طَائِفَةٍ مِنَ الْجَيْشِ يُشِيرُ بِهَا الْوَقْعَةُ وَيُقَالُ الْعَدُوُّ سُمِّيَ
 ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَالْعَلَامَةِ لِلجَيْشِ وَالْمَقْدَرَةُ لَمْ يَتَوَقَّفْ عَلَيْهَا حُضُورُهُمْ • وَمِنْهُ سُمِّيَ الشَّرْطُ لِقَدَمِهَا
 أَوَّلَ الْبَرِيْعِ وَالشَّرْطُ لَا يَشْرُطُ تَقْدِيمًا لِأَمْرٍ • وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَتَعَنُّونَ مُقَدِّمَتَهُمْ عَلَى أَنْ لَا
 يَتَأَخَّرُوا بِحَالٍ لِيَتَوَقَّفُوا فَيَلْتَبَسُوا إِلَى أَنْ يُقْتَلُوا وَيُقَبَّلُوا • وَفِيهِ فَبَقِيَ هَوْلًا وَهُوَ لَا يَكُنْ غَالِبًا
 وَتَقَعُ الشَّرْطَةُ إِذَا اجْتَمَعَ حَرُّ اللَّبْلِ رَجَعَ مَقْطَعُ الْجَيْشِ وَأَصْحَابُ الرِّكَابِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ وَلَمْ يَكُنْ
 لِأَحَدٍهَا غَلْبَةٌ عَلَى الْآخَرِ وَذَلِكَ لِقَضَائِهِ أَنْ يَكُونَ شَرْطَةُ الْكُفَّارِ أَيْضًا مَقْبُولَةً كَمَا قِيلَتْ شَرْطَةُ
 الْمُسْلِمِينَ وَالْأَمْرُ أَنَّ ذَلِكَ غَلْبَةُ الْكُفَّارِ عَلَيْهِمْ وَفِيهِ فَذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ بَقِيَّةُ أَهْلِ
 الْإِسْلَامِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مُقَدِّمَتَهُمْ يَرْتَدُّ أَحَدُهُمْ إِلَى الطَّائِفَةِ بِحَيْثُ يَتِمُّ فَاجْتَمَعُوا
 حَتَّى يَخْرُجَ مَيْتًا قَالَهُ الشَّارِحُ يَتَدَرَّى إِلَى الْعَدُوِّ بِحَدِّ بِالْفَتْحِ فِيهَا نَهْدًا إِذَا نَهَضَ وَاصْلُهُ الارتفاعُ
 وَالدَّبْرُ بَغْنَمُ الْبَاءِ الْخَرْمَةُ عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى الرُّومِ وَالَّذِينَ حَارَبُوا أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَالْخُرُورُ السَّقَطُ فِيهِ
 فَيَأْخُذُهُمُ الصَّرِيحُ أَيْ الْمُسْتَعِثُّ فَعِيلٌ مِنَ الصَّرِيحِ **باب الحسان** عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْخِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الْحَاسِرَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبْعَدَ مَسَاجِدِهِمْ سَلَامًا قَالَهُ الشَّارِحُ الْمَسَاجِدُ جَمْعُ مَسْجِدٍ وَالْمُرَادُ
 بِهَا التَّغَوُّرُ الَّتِي تَعُدُّ فِيهَا الْكِرَاعُ وَالسَّلَاحُ وَيَكُونُ الْحَاسِرُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ وَسَلَامٌ أَيْ مَوْضِعٌ
 قَرِيبٌ مِنْ خَيْبَرٍ مَنِ عَلَى الْكُسْرِ فِي حِجَارٍ غَيْرِ مَصْرُوفٍ فِي نَيْمِهِ • وَفِي حَدِيثٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
 فَانَّهُ لَا يَسْتَرْجِعُ كَثْرُ الْكَعْبَةِ الْأَدَوِ السُّوَيْقِيَّةِينَ مِنَ الْجَنْسَةِ قَالَهُ الشَّارِحُ السُّوَيْقِيَّةُ
 تَصْغِيرُ السَّاقِ بِرِيدِهِ رَجُلٌ جَبَشِيٌّ دَبِقُ السَّاقِ • وَفِي حَدِيثٍ بِرِيدٍ وَأَمَّا فِي الثَّلَاثَةِ فَيُصْطَلَمُونَ
 أَيْ يَحْصَدُونَ بِالسَّيْفِ وَالْإِصْطِلَامُ الْقَطْعُ • وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ بَكْرٍ فَرَقَةٌ تَأْخُذُونَ بِأَذْنَابِ
 الْبَقَرِ أَيْ يَعْزُضُونَ عَلَى الْمُقَالَةِ وَيَسْتَفْلُونَ بِالزَّرْعَةِ وَيَتَّبِعُونَ الْبَقَرَ لِلْحَرْثِ • وَفِي حَدِيثٍ

هذا مخالف لما في كتب اللغة عامة
 بل الصحيح أن الأعماق ودائقا
 مدحسان من مصنفات حلب
 كما في القاموس

ضملة

انس وعليك بصواحيها فانه يكون بها حشف وقذف وبرجف قال الشارح الضواحي
جمع ضاحية وهي الناحية البارزة وحشف بردي به الخسف في الارض والقبوينة فيها وقذف
بردي به رمي كهلها بالحجارة بان يطرح عليهم والرجف الزلزلة وفي حديث ابو هريرة سمعت
خليلة ابا القاسم محمد عليه السلام قال الشارح ان صح هذا منه فعله ذكر من فطر المحبة
وقصد الوداد معه وهو لم ينأف قوله عليه السلام لو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذوا بابكر
خليلاً لان الخلقة لا بد من ان يكون من الجانبين لكنه خارج عن طريقة الادب باب
اشراط الساعة من الصحاح عن كنه هيرير بيننا النبي صلى الله عليه وسلم
يحدث جاء اعرابي قال من الساعة قال الشارح اخرج الجوابين مخرج الاستيفان
للتأكد ولان السؤال الاول لما لم يكن مما يمكن ان يجيب عنه بجواب حقيق بطريقه فان تأييد
الساعة عيب لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل عدل عن الجواب الى ذكر ما يدل على المسؤل عنه
دلالة ما من اماراتها وسلك في الجواب الثاني مسلك الاول لتيسر الكلام والتوسيد في اهل
ان يجعل للرجل وسادة يستند اليها ثم استعمل في تفويض الامر واستناده الى غيره وانما دل
ذلك على دق الساعة لا فصايتها الى اختلاف الامر وفيه الدين وضعف الاسلام وفي حديثه
الاخر يبلغ المساكين اهاب وهاب قال الشارح بكسر الهمزة في هاب بكسر الاء اسمان لموضع
يقرب المدينة على اميال منها شك الراوي في ايهما سمع والمعنى ان سواد المدينة يزيد بكثرة اهلها
وزيادة عماراتها حتى يتصل مساكنهم بهذا الموضع وقدر في هاب بالنون ولعله صحف
وفي حديث اخر له نفى الارض فلاذ كبرها امثال الاسطوان من الذهب والفضة قال
الشارح ان الارض تليق من بطنها ما فيه الكون وقبل ما رشح فيها من العروق المعدنية ويدل
عليه قوله امثال الاسطوان وشبهها بالاكباد جنساً لانها احب ما هو مخفي فيها كما ان
الكبد طيب ما في بطن الكروير واجبه الى العرب وبافلا ذها هيبه وشكلا فانها قطع الكبد
المقطوعة طولاً وقد حكى عن ابن الاعراب انه قال لعل لا يكون الا للبعير وعنه عليه السلام
قال لا يقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز فيض غياق الابل ينصرى قال الشارح
اي تعلق النار ونضج الجو حيث يصل ضوءها ينصرى ويظهر رجا غياق الابل في سواد الليل

وينصرى بضم الباء مدينة حوران من الشام وقبل مدينة تبكارية البصرة ولعل ذلك اشار الى ما حدث
في الامنا فانه قد شاع في البلاد ونول من شاهد الحال ان ما اخرجت من الحجاز يقرب المدينة
فقطعت واشتعلت حتى احترقت اكثر بنيان المدينة وليت نحو من خمسين يوماً تنقد وتر في
بالبحار المحمودة المحترقة كالجمر من بطن الارض وكان ذلك وقد بقيت اثارها بعد في تلك الصحاري
فان قلت كيف يصح ان يحمل عليها وقدر وبها بوهرة في الحديث الذي يليه انه عليه السلام
قال اول اشرط الساعة نار تحترق الناس من المشرق الى المغرب وفي لم يحدث بعد **قلت**
لعله لم يرد بذلك اول اشرط مطلقاً بل الاشرط المتصلة بالساعة الدالة على انها يقوم عما
قريب فان من الاشرط بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق بعد تلك النار اوارا بالنار
نار الحرب والفتن كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب **من الحسن** في حديث
انس لا يقوم الساعة حتى يقارب لزمان فيكون السنة كالشهر قال الشارح معناه
انه يذهب بركة الزمان فلا ياتي للرجل في سنة ما كان ياتي له في شهر او بكثر ليعال الناس
واهتمامهم بما يدبره من النوازل ويقف لهم عن مر الزمان بحيث لا يدرون كيف يقضي ايامهم
وليلا يلهو ليشغل ما هم فيه ويكون الساعة كالضربة بالنار اى كزبان القاد الضربة وهي ان يوقد
به النار ولا كالنصب والكبريت وفي حديث عبد الله بن حوالة الارفي داريت الخلافة
قد تركت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبراكين قال الشارح البلا من بلبال
وهو هم القلب وما يؤدى اليه من السداد وفي حديث ابو هريرة اذا اتخذوا الفتي ذروا ولا
والامانة مغنما والكون مغنماً قال الشارح الاول جمع ذكوة وهي اسم لا يتحول والمغنى الغنى
والمغرم الغرامة والمعنى انه اذا كان لا غنى له وارباب المناصب يندون باموال الفتي ويستأثرون
بحقوق العجزة والفقراء منها وينفقونها عن المستحقين لها فقص وعكبة والناس يدعون
يؤايع الناس واماناتهم فيخذونها مغاماً بغير حقها ويعدون الزكوة غزاة يؤخذ منهم فيشق
عليهم اداؤها وساب من اعد من انواع المفاسد واصناف المناهي والملاهي فانفقوا تلك
النوازل والحوادث وفي حديث ابى سعيد اهدى منى الى الجنة اتى الكنف اهل الهدي يكون
من نسيل وذريتي واسع الجنة وصاحا لا شر عليها اتى الكنف اى مرفوعة وفي حديث ام سلمة

فَبَلَّغَتْ بَعَثَ مِنَ الشَّامِ فَجَسَفَ بِهِمُ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَادْرَأَ إِلَى النَّاسِ ذَلِكَ كِتَابَهُ أَبَدًا
 الشَّامَ وَعَصَابِيَةَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَبَيَّنَا يَوْمَ ذَلِكَ الشَّارِحَ هَذَا السَّيِّدَ أَرْضَ مَلِكٍ بَيْنَ الْبَرِّ
 وَكُلِّ مَقَانِزٍ لَا شَيْءَ فِيهَا يَسْتَكْفِي بِدَا وَجَمْعَهَا بِيَدٍ وَابْدَالُ أَهْلِ الشَّامِ صَلَاحُ وَجَارِهِمْ سَمَوَاتُكَ
 لِأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَحْلُو غَيْرَهُمْ إِذَا مَا تَحَدَّثُوا بِهِ أَنَّ اللَّهَ بِهِ آخِرُ وَعَصَابِيَةَ أَهْلِ الْعِرَاقِ جَمَاعَتُهُمْ وَقِيلَ
 حِينَئِذٍ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فَلَانَ مِنْ عَصَابِيَةِ الْقَوْمِ وَعَصَبُهُمْ أَيْ جِبَارُهُمْ . وَفِي حَدِيثٍ أَبِي سَعِيدٍ الْمُخْتَصِمِ
 بِهِ الْبَابُ وَحَتَّى يَكْمَلَ الرَّجُلُ عَذْبَةً سَوِيَّةً أَيْ الْقَدْلَ الَّذِي فِي طَرَفِهِ وَعَذْبَةً كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ
بَابُ الْعَلَامَاتِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مِنَ الصَّحاحِ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الدُّخَانَ وَالْجَالَ وَدَبَابَةَ الْأَرْضِ وَطُلُوعَ
 الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَأَمْرَ الْعَامَةِ وَخَوِصَّةَ أَحَدِكُمْ قَالَ الشَّارِحُ أَمْرُهُمْ أَنْ يَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ
 قَبْلَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَاتِ فَإِنَّمَا إِذَا نَزَلَتْ دَهَشَتْهُمْ وَأَشْغَلَتْهُمْ عَنِ الْأَعْمَالِ وَتَدْعِيهِمْ بَابُ
 التَّوْبَةِ وَقَبُولِ الْعَمَلِ وَأَمْرَ الْعَامَةِ بِرَيْدِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَعْمُ النَّاسَ وَالْأَمْرَ الَّذِي يَسْتَدْبِرُهُ الْعَوَامُ
 وَيَكُونُ مِنْ قَبْلِهِمْ وَخَوِصَّةَ نَصِيغَةٍ خَاصَّةٍ أَيْ الْوَقْعَةُ الَّتِي يَخْصُ أَحَدَكُمْ بِرَيْدِهِ الْمَوْتُ وَيَأْتِلِقُ
 الْإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ وَاهْلِيهِ وَمَالِهِ فَيَسْغُلُهُ عَنْ غَيْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ
 أَعْوَرَ الْعَيْنَ الَّتِي كَانَتْ عَيْنُهُ عَنِيَّةً طَائِفَةً قَالَ الشَّارِحُ سَمِيحًا لِمَنْ مَسَّحَ الْعَيْنَ
 أَوْ لِمَنْ لَحِزَ مَسَّحَ عَنْهُ أَوْلَانَهُ يَسْمَحُ الْأَرْضَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَكَمَا لَا لَانَهُ خَدَّاعٌ مَلِكٌ لِأَنَّهُ
 يُغَيِّطُ الْأَرْضَ بِأَتْبَاعِهِ مِنَ الدَّجَلِ وَهُوَ الْخَلَطُ وَالنَّفْطِيَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَدَجَّلُ أَيْ مَهْنُو بِالْقَطْرِ
 وَدَجَلَةٌ تَهْتَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَانْهَارَتْ الْأَرْضُ بِمَا فِيهَا أَوْلَانَهُ مَطْمُونٌ الْأَرْضُ مِنْ قَوْلِهِمْ دَجَلُ
 الْأَرْضِ إِذَا غَفِيَ وَدَرَسَ وَلَا نَعْلَمُ كَذَابٌ فَيَكُونُ أَيْضًا مِنَ الدَّجَلِ بِمَعْنَى الْخَلَطِ فَإِنَّ الْكُذَّابَ مَلِكٌ
 مَخْلُطٌ وَالْعَيْنَةُ الطَّائِفَةُ هِيَ النَّائِيَةُ عَنْ جِدَارِهَا مِنَ الْقُفُوفِ وَهِيَ أَنْ يَغْلُو الْمَاءُ مَا وَجَّعَ فِيهِ
 وَهَذَا الْإِنْفَاقُ مَا رَوَى فِي صِفَةِ عَيْنِهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَبِيحُ بِنَائِيَّةٍ وَلَا تَجْرِي طَائِفَةً مِنْهُ هَذِهِ وَلَا غَا
 مِنْجَرٍ لِأَنَّ كَانِ اجْتِمَاعَ الْوَصْفَيْنِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْعَيْنَيْنِ . وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ وَأَنَّ الدَّجَالَ
 مَسْجُوعٌ الْعَيْنَ عَلَيْهِ ظَفَرٌ غَلِيظَةٌ أَيْ مَسْجُوعٌ أَحَدُ عَيْنَيْهِ لِلْحَدِيثِ السَّابِقِ وَنَظَائِرِهِ وَالطُّفْدُ
 بِالْجَرِّ كَلِمَةٌ بَلَّتْ عِنْدَ الْهَاقِي مِنْ كَيْفِ الْبُكَاءِ أَوْ الْمَاءِ وَقِيلَ جَلَبْتُ خَرَجْتُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الْجَانِبِ

الَّذِي يَلْقَى الْأَنْفَ وَمَنْ يَجْهَلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْعَيْنِ الْمَسْجُوعَةِ وَأَنْ يَكُونَ فِي الْعَيْنِ الْآخَرِي وَلَا يَكُونُ
 الْمَدْرُجَةُ بِأَسْرَها الْعَيْنُهَا وَفِي حَدِيثِهِ الْأَخَرِ الدَّجَالُ أَعْوَرَ الْعَيْنَ الْبُسْرَى حَقَّ الشَّرِّ قَالَ الشَّارِحُ
 لَوْلَمْ يَكُنِ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ هَذِهِ الْحَدِيثِ وَحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنْ هُوَ الرَّوْيُ فَلَعَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَرَادَ بِالْعَوْرِ فِي أَحَدِي الْعَيْنَيْنِ ذَهَابَهُمَا وَفِي الْآخَرِي تَغْيِيظَهُمَا وَجَمَالَ الشَّعْرَ كَثِيرًا . وَفِي حَدِيثِ
 النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ فَقَالَ
 إِنْ تَخَرَّجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا بِحَيْبِهِ دُونَكُمْ قَالَ الشَّارِحُ يَهْدِي بِذَلِكَ تَحْوِيْلَهُمْ مِنْ تَغْيِيظِهِ
 وَحَيْثُ هُمْ عَلَى الْأَمْرِ عَادَةً إِلَى أَمْرِهِ تَعَالَى مِنْ شَرِّهِ لِيُنَالُوا الْوَأَبَ شَيْخَهُمْ وَمَخَافَتِهِمْ عَلَى الدَّجَلِ
 وَتَحْزِينِهِمْ وَانْقِاطَهُمْ عَنِ الْمَصْلُحَاتِ لِأَنَّهُ تَخَرَّجَ خَرَجَ فِي عَمَلِهِ إِذْ صَحَّ عَنْهُ مَا يَنَالُ ذَلِكَ مِنْ أَنَّهُ
 يَخْرُجُ بَعْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ وَأَنْ يَسْبِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْبَلُهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مَا نَدَى عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ فِي عَيْنِ
 الْحَجَّاجِ الْحَاجِّ بِالنَّجْدَةِ يُقَالُ تَحْجَدُهُ حَجًّا فَهُوَ حَجَّاجٌ وَفِيهِ شَبَابٌ فَطَطَّ أَيْ شَدَّ بِدَلِّهِ وَفِيهِ
 أَنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ أَيْ سَبِيلَ بَيْنَهُمَا وَالْخَلَّ الطَّرِيقُ فِي الذِّلِّ يَذْكُرُ وَيُؤْنِتُ وَفِيهِ
 قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَيْسَ فِي الْأَرْضِ قَالَ رُبْعُونَ يَوْمًا كَسْنِيَّةً وَيَوْمٌ كَشْهَرٌ وَيَوْمٌ كَجَمْعَةٍ
 وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قَالَ الشَّارِحُ لِقَوْلِ تَفَاوُثَ هَذِهِ الْأَيَّامِ لَا يَكُونُ تَفَاوُثًا حَقِيقِيًّا
 رَاجِعًا إِلَى مَرَدِّهَا فِيهَا وَأَمَّا يَكُونُ شَيْئًا يَحْتَجُّ إِلَيْهِ النَّاسُ مَا يَسْبِقُ مَا يَكْبُرُونَ فِيهَا صُنُوفُ
 الشَّدَائِدِ وَأَنْوَاعُ الْبَلَاءِ عَلَى الْعَوَالِمِ وَأَمَّا يَسْبِقُ شُعْبَةُ الدَّجَالِ وَتَوْبِيحُهُ عَلَيْهِمْ فَيَضْرِبُ
 بِأَبْصَارِهِمْ حَتَّى يَقَعُوا عَنْ عَائِقِ الظُّلُمَةِ وَالضُّبَّةِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَيَحْبِلُ بِهِمْ أَنَّ الدَّجَالَ
 مَسْتَمِرٌّ عَلَى حَالِهِ وَأَنَّ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا فِيهِ بَاقٍ عَلَى قَدَرِهِ وَهَذَا النَّوْبُ الْقَرِيبُ إِلَى قُرْبِهِ
 عَقِيبَ ذَلِكَ قُلْنَا يَا بَنِي آدَمَ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسْنِيَّةً أَبْكَفْنَا فِيهِ صَلَوةَ يَوْمٍ قَالَ لَا أَقْرَبُ
 لَهُ قَدَرُهُ أَيْ قَدَرُوا الْوَقْتَ الصَّلَوةَ قَدَرُوا الَّذِي كَانَتْ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ كَمُجُوبٍ اسْتَبْنَاهُ عَلَيْهِ الْوَقْتُ
 وَفِيهِ قِيَرُوعٌ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرَى وَأَسْبَقُهُ ضَرْعًا وَأَمَّنْ خَوَاصِرُ قَالَ
 الشَّارِحُ السَّارِحَةُ السَّائِمَةُ مِنْ سَرَجَتِ الشَّاةِ بِنَفْسِهَا سَرُوحًا وَالذَّرَى جَمْعُ ذُرَّةٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 وَالْخَوَاصِرُ جَمْعُ خَاصِرٍ وَمَدْرَاهُ كَمَا كَانَتْ عَنْ الْأَمْثَلَةِ وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ وَفِيهِ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيَصْحَوْنَ تَحْلِيْلُ
 أَيْ أَصْحَابُ فَيُطْفِئُ مِنَ الْحَلِّ أَيْ صَارَ دَا حَلٍّ وَهُوَ الْجَدْبُ وَفِيهِ نَهْرٌ يَجْرِي يَقُولُ لَهَا كَوْنُكَ فَيَنْبَعِدُ

كالنفسير والتأكد له وفيه أن المسألة أي التجسّس النقص للحوال يظنوا إلى هذا
الرجل في الدبر فانه إلى خبركم بالاشواق أي شدة الشغف بأعندكم من الخبر وكان له أشواق
اليه بهم بها وفيه قال قد قدرتم على خبري فاني لا اجلسه عنكم فاخذت لكم عن حالي
فأخبروني عن حالكم وما أسأله عنكم أولا وفيه أخبروني عن نخل بيسان هل ينثر قال
الشارح البيسان بفتح الباء قرية بالشام وفيه أخبروني عن عين زعر على وزن زفر وهو أيضا
موضع بالشام وفيه استقبلني ملك بين السيف صلتا أي صلتا مسلولا من غدر وفيه
وصف بخصمه في المنبر أي طعن الرسول عصاة في المنبر والمخصرة ما يسرركه الرجل من عصا
ونحوها فضع تحت خاصرتي ويترك عليها وفيه ألا انه في بحر الشام أوجر اليمن لا يزل السرق
ما هو قال الشارح لما قص عليهم حديث الذاري لم يزل بين حصونهم فردد
وكم يعين ويحتمل أن يكون المراد بالبحر ما إلى جاني الشام واليمن من البحر المتدلى على ساحل
العرب ثم أصرب عن القولين وقال لا بل من قبل المشرق وما صلة ويجوز أن يكون
يعني الذي أي من قبل المشرق ما هو وفيه **الحسان** في حديث عباد بن الصامت رجل
قضى الحج أي متدنا في صدور قديمه متباعد العقبين والساقين خلاي الاربع وفي حديث
أبي سعيد يبيع الدجال من ايمته مبعوث الفاعلهم السيجان قال الشارح السيجان
جمع ساج وهو الطيلسان الأخضر وفي حديث بنت يزيد بن السكن الاضارية فاذن الجحفي
الباب فقال منهم سما قال الشارح ثلثنا الباب جائنا بردي بها عصابة وفيه
الصحيح بلحفي الباب من قولهم الحاف البير لحوائها ومنهم كلمة بانية ومعناه ما حال الجار
واسما منادى حذف عنه حرف النكرة **قصة ابن صياد الصباح**
في حديث عمر رضي الله عنه أشهد أنك رسولنا لا ميتين قال الشارح يريد بهم العرب
لان اكثرهم كانوا لا يقرؤون ولا يكتبون وما ذكر وان كان حقا من قبل المنطوق لكنه يشعر
بباطل من حيث المفهوم وهو انه مخصوص بالعرب غير مبعوث إلى العجم كان عمر بعض اليهود
وهو ان قصد به ذلك فهو من جملة ما يلقى اليه الكتاب الذي بآيته وهو شيطان وفيه
فرصة الرسول عليه السلام بالصاد الغير المحمدي أي هم بعضه إلى بعض وعصر عصر أشد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خيأت لك خبيثا وخبيثا له يوم يأتي السماء بدخان
بدخان مبين قال هو الدخ قال الخبيثا فمن تعد وقد ركت قال الشارح خيأت
لشيء أي اضربت لك في نفسه شيئا ليخبرني به وخبيثا وخبيثا فقبل بغيره مفعول والدخ بالضم
الدخان وأخسأ معناه انعد من الخسيسة وهو زجر الكلب فلن تعد وقد ركت بحمل ان يكون دعاء
وان يكون اخبارا بان الكاهن وان اصاب في كاهلته لن يرفع قدرك ولا تقولوا كانه وفيه
ان يكن هو لا تسقط عليه وان لم يكن هو فلا خبر لك في قتله قال الشارح ان يكون
الضمير للدجال وبدل عليه ما روي انه عليه السلام قال ان يكن هو فليست صاحبة وانما
صاحبه عيسى بن مريم عليه السلام ولا يكن هو فليس لك ان تقتل رجلا من اهل العهد فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفعا انه الدجال وهو خبر كان واسمه مستكن فيه كان
حقه ان يكون فوضع المرفوع المتصل موضع المنصوب المتصل عكس قولهم لولا ويجوز ان يكون
تأكيدا للمستكن والخبر محذوف على تقدير ان يكن هو هذا **فان قلت** كيف منع من قتله علي
التقدير الثاني وقال لا خبر لك في قتله وعلله بكونه معا هذا في الرواية الاخرى المذكورة
الحسان وقادح النبو **قلت** لم يدع النبو صريحا فان قوله اشهد اني رسول الله استفهام
لا تصرح فيه على ادعاء الرسالة مع انه لم يكن بالعا حينئذ وفيه وهو يحمل ان يسمع من ابن الصيا
شيئا قبل ان يراه وابن الصياد مضطج على فراشه في فطيفة له فيها زمزمة قال الشارح يحمل
يزاد مفاقصه من الخيل وهو طلب الله بحيلة والفطيفة الخاف الصغير والزمزمة صوت
لا يفهم منه شيء وهو في الاصل صوت الرعد وعن أبي سعيد ان ابن الصياد سأل النبي عم
عن ثروة الجنة فقال ذلكم بيشاء مسك خالص قال الشارح ذلكمك دقيق
الحواري شبه ثروة الجنة بالدقيق في بياضها ونعومتها وبالمسك في طيب رائحتها وفي حديث
ابن عمر لقينته وقد نقرت عينه أي ورميت وقول ابن الصياد ان شاء الله خلقها في عصاة
في جواب قوله لا تدرى وهو في رأسك اشارة الى انه يمكن ان يكون العبد بجواد لا يكون له
شعور بحالها فلم لا يجوز ان يكون الانسان مستغفرا في افكاره بحيث يسفله عن الاحساب
بها والتذكير لحوالها وفي حديث جابر سمعت عمر يخلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم

قال الشارح لعل عمر أراد بذلك أن ابن الصبيد من الدجالين الذين يخرجون فندعون
 النبوة ويضلون الناس ويكسبون الأمر عليهم لا أنه المسيح الدجال **من الحسان** في حديث
 أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أبوك الدجال ثلثين عاما لا يولد لها
 ولد ثم يولد لها غلام أعور أحمس وأقله منفعة تنام عينا ولا ينام قلبه ثم يفت لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أبو يده فقال أبو طوأل ضرب الحزم كان انفة منقار وأمة امرأة فراضا خيفة
 طويلة البدين قال الشارح أصغر من عظم السن أقله أي أقل غلام منفعة وروي أنه
 وأقله منفعة فيكون الضمير للشيء أي هو أقل الاستبداد منفعة وأكثرها مضرة ولا ينام قلبه أي لا
 يقطع أفكار الفاسد عند النوم بكثرة وساوسه وتوالت ما يلقى الشيطان إليه كما لم
 يكن ينام قلب النبي عليه السلام من كثرة أفكار الصالحة بسبب ما كثر عليه الوحي والأوامر
 وطوال بالضم والتخفيف مبالغة طویل والمستند أكثر مبالغة والفرضاخية بكسر الفاء وتشديد
 الباء الضمة العظيمة **باب نزول عيسى عليه السلام**
من الصحاح في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها قال
 الشارح معناه أنه يكثر المال ويذهب الناس في الدنيا ويرغبون فيما يفرغهم إلى الله تعالى حتى
 يكون السجدة الواحدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها وفي الحديث المختصم به الباب فنزل عيسى بن
 فضول أمرهم تعالى صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمركم قال الشارح بكرة الله
 نصب على المفعول لأجله والعامل محذوف والمعنى شرع الله أن يكون إمام المسلمين منهم وأمرهم
 من عبادهم بكرة لهم وتنجيهم لشأنهم أو على أنه صدر مؤكدا المضمون الجملة التي قبله
باب قرب الساعة وأزات فقد قامت
قيمتها من الصحاح عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة
 كهاتين قال الشارح يريدان دينه منصل بقيام الساعة لا يفصله عنه دين آخر ولا يفرق
 بينهما دعوى أخرى كما لا يفصل شيء بين الساعة والوسطه وقبل معناه أن يشبه تقديم بعثته
 على قيام الساعة كسببه فصل أحدي الأصبعين على الأخرى وهو الذي رواه الشيخ عن قتادة
 وفي حديث عائشة أن يعقبت هذا لا بد ركة الصم حتى يقوم عليكم ساعتكم قال

الشارح أراد بالساعة أقر من القرن الذي هم من عبادهم ولذلك أضاف إليهم **من الحسان** في حديث
 المستورد بن سراق قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت في نفس الساعة بالخير إن من تكفست
 وتكبرت أشرا لها ومن باوينا وبعتته عليه السلام أول أشراطها **باب**
انقضاء الساعة على البشر من الصحاح عن أبي هريرة أنه
 عليه السلام قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب البياض بسداد حول ذي الخصلة قال الشارح
 البياض جمع البياض وهي في الأصل الكثرة التي يكون في أصل عضو وقد جاء في الحديث فقل في عين علي وسهمها
 باليه إيمانيه فتأثرت في الكثرة التي تكشف مخرج الجنان والخاصة بفتح الحاء واللام بيت صم كان يلاذ
 دوس وذو الخصلة الصم الذي كان فيه وفيه الخاصة الكعبة الكعبة التي أفدا بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حرم بن عبد الله فخر بها والمعنى أن الساعة لا تقوم الساعة حتى يربد دوس
 عن الإسلام فتطوف بساؤه حول ذي الخصلة مضطربة البياض كما كانت عادة من في الجاهلية
 وفي حديث عبد الله بن عمر عن أنس قال دخل في كبد جيل كد حله عليه حتى يقصد قال
 فينبغي شر الناس في خفة الطير وأحلام السباع قال الشارح كبد الشيء وسطه مستعار من
 كبد الجنون ومنه كبد السماء والمراد بخفة الطير اضطرابها وتفرها بادي لونها سبه حال
 الاضطراب في تنكحهم وعدم وقارهم وتبذيرهم وأخلاقهم وبيوتهم إلى الفجور والفساد
 بحال الطير والسباع وفيه شبه في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصحى لينا ورفع لنا
 قال الشارح اللبث صفحة العنق أي مال صفحة عنقه خوفا ودهشة ممن يصعق ويسقط
 قواه وفيه وذلك يوم يكشف عن ساق أي عن أمر عظيم وهو لشدته وكان أصله أن الولد يوثق
 في بطن الناقة فيدخل المذمرين في رجاها فيأخذ ساقه فيخرج فجعل لكل امر قطيع وخطب شديد
باب النفي في الصور من الصحاح وفي حديث
 أبي هريرة قال لو أباها من الأربعين لو ما لبيت قال الشارح أي لا أدري أن الأربعين الفاصل
 بين نفيين أي شيء أيام أو شهورا أو أعوام وأمنع عن الكذب على الرسول والأخبار عما لا أعلم
 وفي حديث آخر له يقبض الله الأرض يوم القيمة ويطوى السماء بيمينه قال الشارح غير
 عن أنس الله تعالى هذه المظلة والمعلقة ورفعها من بين وأجواها عن أن يكون ما وى ومنزلة

لبيد آدم بقدرته الباهرة التي يهون عليها الأفعال العظام التي يتفكك دوماً القوي والهدور ويغير
 فيها الأوتان والفكر على طريق التبدل والتجديد وأصناف في الحديث الذي يليه على السموات وقبضها إلى
 البمين وعلى الأرض إلى الشمال بئسها وتخيلاً لما بين القبوسين من التفاوت والتفاضل وعلى هذا
 الخو حديث ابن مسعود وهو نظير قوله فلان يدبر أمر مملكته ويدبرها برأس أصبعه إذا كان هيباً
 عليه لا يتعبه إلا شيبك أدبه كما لا يتعبه القرد فاد في شئ والاستغفار لئلا يئس له والكشف فيه
 وعن ابن هير عن ابنه عليه السلام قال الشمس والقمر مكرران يوم القيمة قال الشارح مكرران
 مجموعان لقوله تعالى وجمع الشمس والقمر من التكرار وهو الكف والصم وقيل ملفوف صورتهما فالنسيط
 في الآفاق وقيل مرفوعان فإن الشياكب إذا طويت رفعت وقيل ملكبان من ملكهما لقوله تعالى
 وإذا الكواكب انتثر من قولهم طعنه فكون إذا القاه **الحديث في حديث أبي سعيد** قال
 النبي صلى الله عليه وسلم كيف النعم وصاحب الصور قد النعم وأصغى سبعة وحتى جهته ينظر
 متى يؤمر بالنفخ قال الشارح معناه كيف يطيب عيشه وقد قرب أن ينفع في الصور فكنى عن ذلك
 بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فيه وهو مترصد متى قرب لأن يؤمر فنفخ فيه
باب الحديث الصحيح عن سهل بن سعد قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على أرض بيضاء عفر كقرصة النبي ليس فيها علم
 لا حد قال الشارح العفر الأبيض الذي لا يخالص بياضه ولا يثبت والعفر يكون الأرض
 وقوله كقرصة النبي تشبيه لها في اللون والشكل دون القدر والنقي الدقيق المخول المنظم
 الذي يتخذ منه الحواري ليس فيها علم لا حياء علامته برده إلا بنية معناه أنها تكون قاعاً لا يابها
 وعن ابنه سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الأرض يوم القيمة
 خربة واحدة بيضاء ينكفأونها الجبار بيد نزل لاهل الجنة قال الشارح لعله عليه السلام
 لم يرد بذلك أن جرم الأرض ينقلب خربة واحدة في الشكل والطبع وإنما أراد بها أنها تكون حشدة
 بالنسبة إلى ما أعد الله لاهل الجنة كقرصة نقي يستعمل المضيف بها نزل للصيف عن ابن هير
 انه عليه السلام قال يحشر الناس يوم القيمة على ثلاث طرائق راعين راهايين واثنان
 على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشر على بعير وتحشر بقيتهم النار قال

الشارح أراد بذلك حشر يكون للناس في جنتهم الدنيا إلى الشاة وأما الحشر بعد البعث والبنار
 فيه حفاة على ما دل عليه الحديث الثاني له والظاهر من سياق الحديث أن المراد بالحشر بعد البعث
 من الحشر إلى الحشر ما يدل عليه ما روينا أبو هريرة في الحديث أن عليه السلام قال يحشر الناس
 يوم القيمة ثلاثة أصناف صنفا مشاة وصنفا ركنا وصنفا على وجوههم قال الشارح الصنف
 المشاة المؤمنون الذين خلطوا صالح أعمالهم بسنيها ويكونون متردين بين الخوف والرجاء ورجون
 رحمة الله لا يمانهم ويخافون عذابه لسوء أعمالهم ولعلهم أصحاب البمين والصنف الركنا هم الذين
 آمنوا وعملوا وتجنبوا عن السيئات يسرعون إلى ما أعد لهم من الجنان إسراع الركبان ولعلهم
 السابقون المعنى بقوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قوله واثنان على بعير
 وثلاثة على بعير تفضل المرابطة ومنازلهم في السبق وعلو الدرجة على سبيل الكفاية والتبيل
 وأن تفاوتهم في المركب بحسب تفاوتهم بنفوسهم واختلاف إقدامهم في العلم والعمل فمن كان
 أعلى مرتبة كان أقل شربة وأشد سرعة وأكثر سباً قال وفي حديث ابن عباس أنكم محشورون
 حفاة عراة غرلاكم في كما بدنا أول خلق نعين وعدا علينا أنا كنا فاعلم من الحديث قال
 الشارح الحفاة جمع حاف وهو الذي لا يفعل له والفعل جمع أغزل وهو الألف وكذلك الأغل
 وفيه وأول من يكسى يوم القيمة إبراهيم قيل تخصصه هذه الكرامة لأن أول من عرى في سبيل الله
 لإيهالات من النبيين وذلك حين أراد القاموس في النار وقوله إن ناساً من أصحابي يؤخذون
 ذات الشمال يرد بهم من لرد من الأعراب الذين أسلموا في الدين في أيامه كالأحاب مسيلة
 والأسود وأضر بهم فإن أصحابه وإن ساع عرفاً فمن بلادهم من المهاجرين والأنصار شاع
 استعماله لغة في كل من تبعه وأدرك خضره وقد عكسهم ولومته وقيل أراد بالانزلة
 أساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الأخلاص وصدق البينة والأعراض عن الدين
 وتكبر الناس وتصعب الأصحاب للدلالة على تقييلهم والمراد بالعبد الصالح عيسى
 والآية حكاية قوله وفي حديث أبي هريرة فاذا هو بين من يطبخ فيؤخذ بقوله في النار
 قال الشارح الدح ذكر الصنيع من يطبخ به الملوخون بالدم وقيل المعقوب وعن ابن
 سعيد انه عليه السلام قال يكشف ربنا عن سافة فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبنى

غرور

من كان يسجد في الدنيا بآية وسمة فذهب يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا قال
الشارح يكشف ربنا عن سابقه اي يكشف عن امر عظيم وخطب خطير لا يجلبه لوقفه الا هو وكشف
الساق مثل في صعوبة الامر وسند تير واستعماله فيه شائع ومن ذلك **قول الشارح**
عجبت من نفسه ومن اسقامها • ومن طردي الطير عن ارضها • في سنة قد كشفت عن سابقها •
وقوله فيعود ظهره طبقا واحدا اي بصير عظما واحدا بلا مفصل لا يثنى ولا يقدر **الحساب**
في حديث ابي هريرة اما انتم يتقون بوجههم كل حذب وشوك قال الشارح يريد به بيان
هوانهم واضطرارهم الى حرجهم ووجوههم كان الادي والارجل في التوقي مؤذيات
الطرف والشئ في المقصود لما لم يحملوها ساجدا بل خفها وصورها **باب**
الحساب والقصاص والميزان في حديث عابشة
رضي الله تعالى عنها ولكن من نوقش في الحساب بحدك قال الشارح المناقشة في الحساب
التسدد والانتصاف فلا يقاد رصع ولا كبيرة الا احصيا • وفيه حديث عبدالله بن عمر
ان الله يذني المؤمنين بضع عليه كفة قال الشارح كفة حفظه وسره عن اهل الموقف
وصوره عن اخرى مستعار من كنف الطائر وهو جناحه يصون به نفسه ويستبر به بصره فيحفظه
واصل الجانب ويقال كفت الرجل اذا صنته وفيه حجة من بدو به اي جعله مقرا بان اظهر
ذنوبه والنجاة الى الاقرار بها • عن ابي ابي عليه السلام قال الشارح اذا كان يوم القيمة دفع
الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكأكلت من النار قال الشارح لما كان لكل
مكلف مقعد من الجنة ومقعد من النار فمن آمن حتى الايمان يبدل مقعدا بالنار بمقعد من الجنة
بمقعد من الجنة ومن لم يؤمن فبالعكس كانت الكفر كالحلف للمؤمنين في مقاعد هم
من النار والنايب منابهم فيها وايضا لما سبق الكلام الا لا يهي بامال وجههم كان امارهم
من الكفار خلاصا للمؤمنين ونجاة لهم من النار فهم في ذلك للمؤمنين كالفداء والفكاك
وهو في الاصل ما يخلص به الرهن ويترك به واعل تخصيص اليهود والنصارى بالذكر لاشهر بارها
بمصادرة المسلمين ومقابلتها آياه في تصديق الرسول المقتضى لجانته • وفي حديث ابي هريرة
والذي نفسه بين لا تضارون في ربيعة ربيكم الا كما تضارون في ربيعة احدهما قال

الشارح لا تضارون روي لا تضارون بالتسديد والتخفيف من الضرر والضرر يكون روية
روية جليته بينه لا تقبل امر ولا يبره فخالف فيها بعضكم بعضا ويكذب كما لا يسلك في روية
احدهما يضر النفس والقر ولا يتنازع فيها فالتشبيه انما وقع في روية باعتبار جلالها وظهورها
بحيث لا يترتب فيها لافي سائر كفياتها ولا في المروي فانه سبحانه وتعالى منز عن الجسمانية
وعما يؤدى اليها • وروي من طريق آخر لا تضامون بالتسديد من الضم اي لا يضمن بعضكم الى
بعض في طلب روية لا شكاه وخفاية كالتفعلون في الهلال اول الضم من دون روية
فيقول بينكم وبينها والتخفيف من الضم اي لا يترك ضم في روية فبراه بعض دون بعض
بل يسترون فيها واصله تضمنون فنقلت فتحة الياء الى الضاد فصارت فصارت الف
لسكونها وانفتاح ما قبلها وكذلك تضارون بالتخفيف والتسديد فيحتمل ان يكون مبنيا
للفاعل على لا تضارون بعضكم بالتحالف والمجادلة في صحة الروية فسكنت الراء الاولى
واذغت في الثانية وان يكون مبنيا للفعول لا تضارون اي لا تنازعون في روية وفيه
فيلق العبد اي قل قال الشارح اي احذر وفي النداء وفل اصله فلان رحم للنداء وفيه
اذرك تراس وترى اى لم اذكر واكلم امكك على قومك فصير رئيسهم ومزاعمهم وهو
ربع الغنمة وكان ملوك الجاهلية ياخذونه • وفيه فيختم على فيه ويقال للمخذ انطق فتطوق
فخذ والحمة وعظامه بعماء وذلك ليعذر من نفسه اي ليزال عذر من قبل نفسه بشهادة
اعضائه على كثرة ذنوبه **من الحسن** عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وعذابي من ان يدخل الجنة سبعين الفا احساب عليهم ولا عذاب مع كل الف
سبعون الفا وتلك حبيبات من حبيبات ربي قال الشارح الحنية والحنوع
ما يحثيه الانسان بيديه من ماء او تراب او غيرها ويستعمل فيما يعطيه الانسان يكفيه
دفعه من غير وزن وتقدير ويستعان لما يعطى من تقدير والمعنى انه سبحانه وتعالى وعذابه
ان يعطيه من امتى بعد هذا العدد المعين مرات ما يخفى على العاقل قد ذكر ويدخلهم الجنة
بغير حساب وازافة الحشيات الى ربه تعالى للبالغة في الكثرة • وفي حديث ابن مسعود
فيوضع السجلات في كفة والبطافة في كفة قال الشارح البطافة الصغيرة الصغيرة

وتأخذ

ومى في الاصل اسم رفته ثم فيها قيمة الثوب سميت بذلك لانها شدة بطاقة من هذب الثوب
باب الحوض في الشفاعة **الصالح** في حديث السن
 فاذ اطيسته مسكاً ذوقاً قال الشارح اي كثر الراحة ذكيتها والذفر كل راحة ذكيتها وفي حديث
 حوضي بعد من ايلة من عدن قال الشارح ايلة بلد من الساحل بمالي بجزيرة اليمن وعدن
 آخر بلاد اليمن بمالي بجزيرة الهند والمعنى ان بعد ما بين طرفي الحوض ان يد من بعد مسدي من ايلة من عدن
 اي من بعد ما بينهما واختلاف الاحاديث في مقدار الحوض لانه عليه السلام قد روى على سبيل التمثيل
 والتخمين لكل احد على حسب ما رآه وعرفه وفيه يعت فيه من اياك ان اي يد في دفعا متباعدا ايما
 بقوى مكانه من ضغط الماء كثرته عند خروجه واصل الفت الضغط وفي حديث السن حتى يهوا
 بذلك روى على البناء للجهول من اهلنا اذ اخرجته اي يهملهم الخس بسبب الذنوب وفيه لو استشفنا
 الى ربنا فربنا من كاننا قال الشارح اي تخلصنا منه ويريد ههنا ما خذ من الراحة
 ونصبه بان المقدرة بعد الفاء الواقعة جواباً للتضمنة مع التثنية والطلب فيقول لست هناك
 اي يقول لهما آدم عليه السلام لست في المكان والمنزل الذي تحسبوني فيه يريد مقام الشفاعة
 وقوله وبذكر خطيئته التي اصابك ومي اكله من الشجر اعتذار عن التقاعد والناهي عن الشفاعة
 والراجع الى الموصول محذوف الى اصابها واكله بدل من خطيئته وقوله ايتوا نوحاً اول بني الله
 بعثته الى اهل الارض يمكن ان يستدل به على ان آدم لم يكن نبياً وسؤال نوح ربه بغير علم قوله
 ان ابني من اهل واران وعدك الحق وفيه يذكر ثلاث كذبات قال الشارح احادي الكذبات
 المنسوبة الى ابراهيم عليه السلام التي سقيمت وثابتها بل فعلة كبيرهم هذا وثالثها قوله ليس امة
 هي اخي والحق انهما معاريف ولكن لما كانت صورهما صورة الكذب سماها كاذب واستغفر من نفسه
 لها فان من كان اعرف بالله واقرب منه منزلة كان اعظم خطراً واشد خشية وعلى هذا القياس
 سائر ما اضيف الى الانبياء من الخطايا وفيه فاستاذن على ربي في داره يريد به الجنة واذن فافاً
 الى الله تعالى للشرى والكرامة والاستئذان عليه ان يدخل كما لا يعق فيه داع الا يستجيب
 ولا يقوم فيه سائل الا اجيب ولم يكن بين الواقف فيه وبين ربه حجاب وقوله في حديثي هذا اي
 بيني وبين الشفاعة هذا لا انحطاة مثل ان يبين له انه مريض في الشفاعة مسجع ينادون الكفر

من المعاصي التي لم تكن من حقوق العباد كالجنابات والمظالم وان شفاعته مقبولة في حق كل موجد
 في قلبه اذ في ايمان دون غيره كروي اسر في حديثه فاقول متى اتيه فيقال انطلق فاخرج من كان
 في قلبه اذ في ادي حبة خردلة من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل ثم اعود الدابة
 فاسمك بذلك المحامد ثم اخر له ساجداً فيقال يا محمد رقع رأسك وفل تسع وسل قطعه واسمع تسع
 فاقول يا رب اذن لي فبقول لا اله الا الله قال ليس ذلك البتة ليس هذا لك وانما افعل ذلك
 تعظيماً لاسمي واجلالاً لنوحيدي وهو مخصص لعموم قوله في حديث ابى هريرة اسعد الناس شفاعتي
 يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه ويحتمل ان يحرق على عمومه ويحمل على حال ومقام
 آخر واسعد هاهنا يعني السعيد اذ لا يسعد بشفاعته من لم يكن من اهل التوحيد والمراد بمن
 قال من لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص من النار فان احتياجه الى الشفاعة
 اكثر وشفاعته بها اوفر وفي حديث ابى سعيد انا هم رب العالمين اي امر وفيه فبايع مسكاً
 ومخدوشاً ومرسل ومكدوش في نار جهنم قال الشارح قسم النار على الصراط ثلاث فرق
 على اختلاف مراتبهم بحسب العقيدة والعمل والمخدوش يريد به الذي يحدش بالكلمة فيترسل
 الى النار من عصاة اهل الايمان والمكدوش المجموع يريد به المغلول فانه مجموع الاعضاء في العمل
 وقيل مطروح في نار جهنم والنكد يشترط الشئ على الشئ وروى بالسبب المجمة من كدسة
 اذا قطعه باسنانه قطعاً وقيل من كدسه اذا ساقه سواشداً وبوئذ المعنى الاول
 قوله في حديث ابى هريرة ومنهم من يحد لاي يحد فطعا كالحرد وفيه فيخرجون فلا يتحسوا
 اي احترقوا ليقال امتحس عصبا اي احترق وفي حديث ابى هريرة فيقول بار بصرى وهي
 عن النار قد قسيتني ربيها وحر في ذكائها قال الشارح اي افسدني ولو جني يقال
 قسيت الدخان اذا لوجه وقيل سجنه ولعله من العشيب وهم السم المهلك والذكا اللهب
 وفي حديث ابن مسعود ما بصرني منك هذا في كتاب المصابيح من نسخ الصحاح والصحيح
 رواية ومعنى ما بصرني مني اي ما يقطعك مني ويفضل بيني وبينك فيقطع ما بيننا وفصل
 واصل الصري الكنع ومنه النضرة وفيه اي رب استهزي مني وانت رب العالمين فصلى
 ابن مسعود الى اخره قال الشارح الاستهزاء بالشئ اذا استند الى الله تعالى براد انزل الله

واحاشبه آباء محل الاستهزاء والصحة من الله تعالى مجاز عن كمال الرضا وانما صحت رسول الله
صلى الله عليه وسلم استجبابا وسورا بما رأى من كمال رحمة الله تعالى ولطفه على عبده المذنب
وكمال الرضا عنه وعن ابن هريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل
الجنة الجنة واهل النار النار جئوا بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار بندق قال
الشارح لعل الموت يمثل للناس على صورة حيوان كما روي في غير هذه الرواية توفي بالموت
يكسب عين ليتيقنوا غاية اليقين ان لا موت بعد ذلك فيزداد فرح اهل الجنة وحرارة اهل
النار فان العباد اعلم مراتب اليقين والفرقان **فصل في الحسان** في حديث ثوبان ولا يفتح لهم
السدد قال الشارح اي الابواب السد سمي بذلك لان المدخل يسد به وفي حديث
سمره وانهم ليتباهون ايتهم اكثر واردة قال الشارح البتاهي المتفاح والبهاكة المفخرة
وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ما المقام المحمود قال ذلك يوم ينزل الله على
رأسه فينط كما ينط الرجل الجديد من ضايقة وهو سبعة ما بين السماء والارض ويحاجكم حفاة
غير لا فيكون اول من يكسى ابراهيم بقول الله تعالى كسوا خيل فيوفى بر طيبتين بضاوين من رباط
الجنة ثم اكسى على اثنى ثم اقوم على بين الله مقاماً فيفطن الاولون والآخرون قال
الشارح مثل الخيل ليعباد يفتت العظيمة والكبرياء والاقبال عليهم للعدل والفضاء واذا الفرت
منهم على مراتبهم وكشف الحجاب فيما بينه وبينهم ينزل السلطان من عرف القصر الى صدر الدار
وجلسه على كرسيه الملك للحكومة والفصل واقامة خواصه واهل كرامته حواله قدما ووراء
وبينا وشمالا على تفاوت مراتبهم كدبره وقوله فينط كما ينط الرجل مبالغة وتصور عظيمة
النجلى على طريقه الترتيب والريطة الملازمة الرفيعة من الكرامة التي لا يكون لفقير بؤى بها من
الشام وجمع رباط ولما كانت الحكاية المسروقة مشتملة على شرح المقام المحمود وهو المقام
الذي يكون عن بين الرحمن يوم العرض والجزا وكان امره لا ينضم الا يذكرها حسن وقومها جوابا
عن السؤال عنه **باب صفة الجنة في هاهنا الصالح**
في حديث ابن مسعود وما بين القوم وبين ان ينظروا الى وجهه كالحباب الكبرياء على وجهه
في جنة عدن قال الشارح المعنى ان العبد اذا دخل الجنة وبواجنة عدن وهي دار الفاتنة

والنبات من قولهم عدن بالكان اذا استقر فيه ومنه المعدن لسفر الجوهر نفع ما بينه وبين
ربه من المواضع والنجيب منشأها كدور الجسمية ونقصان البشرية والانهماك في المحسوسات
الحادثة والاشتغال بالتغيرات العارضية ولم يبق ما يحجزه عن النظر الحرة ويصدق عن ربه فيه
الاعظمة والوهية وانهمة الكبرياء وفي حديث عبادة بن الصامت وهو الحديث الثاني بهذا الحديث
والفرس اعلاه اربعة منها ثمة الانهار الاربعة قال الشارح الفردوس حديق في الجنة
وهو في الاصل اسم البستان يقال لروضة دون الكمامة وردوس وجمعه فرديس والانهما الاربعة
هي الاربعة المذكورة بقوله تعالى فيها النهران من ماء غير آسن الآنة وعن ابن هريج انه عزم
قال من يدخل الجنة يفتح له ابواب معناه ان الجنة دار البساتين والقدار وان التغير لا يتغير
اليها ولا ينوب تعينها لوس ولا يتغير به فساد ولا تغير فانها ليست دار الاضداد ومحل
الكون والفساد وفي حديث ابن مسعود الخديري ان اهل الجنة يراون اهل الفردوس الحديث
قال الشارح المعنى ان باعد ما بين اهل الفردوس واصحاب الجنة بناء على ما بين محل الكواكب
من السموات ومنسقر الناس من الارضين وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب
الذري بضم الدال منسوب الى الدر لصفاء لونه وخلوص جوهه والغابر الكباري يريده الباقي
فلا فرق بعد انتشار النور فاما يستنير الكواكب المضي في ذلك الوقت وروى الغابر الجي
من القور وهو الاخطاط وهو لا يناسب قوله من المشرق ولعله تصحيف وفي حديث
الاحمر يدخل الجنة اقوام افندتهم مثل افندة الطير قال الشارح يعني ان قلوبهم في الرقة
واللين وفي التوكل كقلوب الطير بعد وخراسا وترج بطنانا وفي حديث آخر انه عليه
السلام قال سبحان وسبحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة قال سبحان وسبحان
نهران بالشام واما سحور فنهر في السند وحيون يفتح جعل الانهار الاربعة بعدد رايها
وكثرة منافعها كأنها من انهار الجنة ويحمل ان يكون المراد بها الانهار الاربعة التي هي اصول
انهار الجنة وسميها باسم الانهار الاربعة التي هي اعظم انهار الدنيا واعدها واشهرها
وافيد هاهنا العرب على سبيل التشبيه والتمثيل ليعلم انهما في الجنة بمساكنها وان في الدنيا
من انواع المنافع والنفائس فمؤدجات لما يكون في الآخرة وكذا ما فيها من المضار المؤنة والمستكها

المودبة **الحسان** عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة
 قال ارتفاعها كما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة قال الشارح الظاهر
 ان ارتفاعها هذا القدر ارتفاع الدرجة المفروشة هي فيها وبدل عليه ما روي انه عليه السلام
 قال ان الجنة مائة درجة كل درجة بين السماء والأرض وفي حديث سعد بن ابى وقاص
 لو ان ما يقبل ظفر ما في الجنة بدل لترخفت ما بين خوافي السموات والأرض قال الشارح ما يقبل
 ظفر أي قدما يستقل محله ظفر ويحمل عليها لترخفت أي تزلزلت والخوافي جمع خافقة وهي في الجوارح
 الجانب التي يخرج منها الرياح من الخفافان ويقال الخافقان للمشرق والمغرب ولينتهي الأرض
 والسماء عن سلمان بن بريد الأسلمي عن أبيه ان رجلا قال يا نبي الله هل في الجنة من خيل
 قال الله أدخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء بطيريك في الجنة حيث
 شئت قال الشارح الله مرفوع بفعل نفسه ما بعد ولا يجوز رفعه على الابتداء لو قوعه
 بعد حرف الشرط وقوله فلا تشاء إلى آخره جواب للشرط وفيه حذف واختصار وتقدير الكلام
 ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء تحمل على فرس كذلك ألا تحمل عليه والمعنى انه ما من شيء يشتهي
 النفس الا ويحده في الجنة كيف شاءت حتى لو اشتهى ان يركب فرسا على هذه الصفة لوجده
 وتمكن منه ويحتمل ان يكون المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان يكون لك مركب من ياقوتة
 حمراء بطيريك حيث شئت ولا ترضى به فيطلب فرسا من جنس ما يجد في الدنيا خيفة وصفة
 والمعنى فيكون لك من المراكب ما يعينك من الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما جاء في الرواية
 الاخرى وهو ان ادخلت الجنة آيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه طارئك حيث
 شئت ولعله عليه السلام لما اراد ان يبين الفرق بين مركب الجنة ومركب الدنيا وبينهما
 من التفاوت على سبيل التصوير والتبثيل مثل فرس الجنة في جوهره ما هو عند آيت الجوهر
 وأدومها وجودا وأنظفها لونا وأصفها جوهرًا وفي شدة حركته وسرعة انتقاله بالخيران
 وأكد ذلك في الرواية الاخرى بان آيت له جناحان وعلى هذا قياس ما ورد في صفة آية الجنة
 ورياضها وانهارها الى غير ذلك والعالم بحقايقها عنده الله وعن علي رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة كسوكا ما فيها شريك ولا بيع الا الصورة

من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل صورة دخل فيها قال الشارح ذكر بهذا الحديث
 معنيان احدهما انه امراد بالصورة الحقيقة التي يختار الانسان ان يكون الشخص في نفسه من
 الصور المستحسنة فاذا انتهى الى الصورة منها صور ما به وبذلك بصورته فيغير الهيئة
 والذات كما كان واقول ظاهر هذا الحديث يستدعي ان الصور يباع ويشترى في ذلك السوق
 لان تقدير الكلام الاتبع الصور وشراؤها والا لما صح الاستثناء فلا بد لها من عوض يشترى به
 وهو الايمان والعمل الصالح على ما دللت عليه النصوص من الآيات والاحاديث الدالة على ان
 تفاوت الجنة والموت في الآخرة بحسب الاعمال والطاعات فجعل اختيار العبد لما يوجب
 صورة من الصور الحقيقة التي يكون لاهل الجنة اختيارا لها وابتاعه به ابتياها لعلها وجعله
 كالملك لها المتكفل منها من شاء وفي حديث أبي سعيد ونصب له قبة من لؤلؤ وزهر جد وياقوت
 كما بين الجارية وصنعها قال الشارح يريد ان القبة معمولة منها او مكللة بها وان فسختها

وبعد ما بين طريقه كما بين الموضعين جارية السلام وصنعها **باب**
روية الله سبحانه وتعالى الصالح قال جرير بن عبد الله البجلي

كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال الشارح فقاموا
 روي بالتحريف والتشديد وقد مر ذكره في باب الحساب وترتيب قوله ان استطعتم ان لا تقبلوا
 على قوله سترون بالفاء بدل على ان الموطأ على اقامت الصلوات والحفاظ عليها خيرا بان يرى
 ربه وقوله لا يغلبوا معناه لا يصيروا مغلوبين بالاستغفال عن صلوات الصبح والعصر وانما
 خصهما بالحث لما في الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم والعصر من قبيل الاسواق
 واستغفال الناس بالاعمال فمن لم يحفظه فمن في الصلوة مع ما كان في فوائدها من فوائدها
 في غيرها **باب** **صفة اهل الجنة الصالح** في حديث

ابن جرير بن عبد الله السلام قال انكم جزون من سبعين جزوا من نار جهنم قبل ان يرسول الله
 ان كانت لكافية قال الشارح معناه ان النار التي تجدها في الدنيا بالنسبة الى نار جهنم
 في حرها ونكايتها وسرعة اشتغالها كالواحد من السبعين وكانها فضلت على ما عندنا بسبعة
 وسنين جزوا من الشدة والحراة ولذلك يتقديفها لا يتقديفها بنيران الدنيا كالنار والحجارة

عن أبي النخعة عن ابن النخعي

وان في ان كاف هي المخففة من الثقيلة واللام في كافيته الفاصلة **الحسان** في حديثي
وخزن مثل البيضاء ومقعد من النار مسيرة ثلاثة ايام مثل الربيع قال الشارح قبل البيضاء
جبل بالشام والربيع موضع على ثلاث مراحل من المدينة قريب من ذات عرق اي زياد في مقدار اعضا
الكاف في زيادته في تقديره بسبب زيادة المماسية للنار. وعند عليه السلام ان الحميم كصب على
رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلك ما في جوفه حتى يمزق من قديمه وهو الصهر ثم يعاد
كما كان قال الشارح يخلص الى جوفه اي يصل اليه فيسلك اي يذهب ويمزق حتى يمزق اي يخرج
من مرق السهم اذا نفذ في الغرض وخرج منه والصهر الدابة واللام اشارة الى قوله تعالى
يصفون به ما في بطونهم. وعن ابن سعيد انه عليه السلام قال لو ان ذلوا من غساق يمزق
في الدنيا لانت هل الدنيا قال الشارح الغساق عرفا هاهل النار وصديدهم وقيل دموعهم
يسقونهم مع الحميم من غسقت عينه اذا سالت وانت لشيء اذا تغير وصار ذائبا. وفي حديث
الدرداء قبعا ثوب بطيخ من ضرب اى اشترى وهو بئس ذو سوك. وقيل لجان الحماة وفي حديث
عبد الله بن عمر ولو ان رضاء مثل هذه وشار الى مثل نخلة ارسيت من السماء الى الارض قال
الشارح الرضاء الحماة المدفونة وكذلك الرضاض من الرض وهو الكسر والمقول عن التمد
رضاضة وهي القطعة من الرضاض والنخلة بالحاء المعجمة ضرب من الاكل. وعن ابي بردة انه عم
قال ان في حصن واديا يقال له هيب يسكنه كل جبار قال الشارح سمي بذلك اما للمكانة
من شدة اضطراب النار فيه والتهاب من هيب السراب اذا لمع او لسرعة انقضاء نار بالعصاة
واستفادها فيهم من الهيب الذي هو السريع والسنة اجمع النار فيه من الهيب وهو الصياح
باب خلق الجنة والنار في حديث ابي هريرة
فاما النار فلا يمتد حتى يضع الله رجلاه تقول قط قط ففصل لك ثملى قال الشارح
روي هذا الحديث بعبارة مختلفة فروي حتى يضع الجبار قدمه وروي فيضع الرب
قدمه وروي حتى يضع الله رجلاه واختلف في معناه فمن قائل قال ان الراوية الصحيحة
هي الاولى والمراد من الجبار احد الجبابرة الذين خلقهم الله تعالى ليعتقوا النار وورود
ولتسخره فاذا وضع هو قدمه فيها سكنت وامتلأت به لعظم جرمه وقطر عتقه

والروايات الاخرى ان لعنهما اخطاها الراوي لعنهما الحديث بالمعنى حسبا فتم. ومن قائل قال
المراد بالجبار هو الله تعالى للروايتين الخبرين. ولما روي في حديث اسحق بن عمار عن ابي
قدم والمراد بالقدم قوم قدمه الله النار وتقدم في سابق حكمه انه سبحانه خلقهم لها ومن روى رجلاه
اراد به جماعة التي خلقهم لها سبحانه بجماعة الجبار لئلا يعجزوا عن حرامهم وحقارة شأنهم
فان الرجل جماعة الجبار واخطا في نقله بالمعنى. ومن قائل قال ان معناه يقصرها ويدفع شرها
بقدرته حتى يسكن من قوه وطيباني فلان اي قصرها ثم ذلك وبوبين قوله بعد ذلك وبوبين
بعضها الى بعض اي يضم وقط معناه كفي يقال قطك هذا الشيء بكذا **باب**
بدن الخلق وذكرا لا يبيد عليهم من النار في حديث
في حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض
قال الشارح معناه انه تعالى الاول الذي هو قبل كل شئ ولا شئ قبله وان اول ابدع من اجساد
هذا العالم العرش والماء وسائر الاجسام متأخرة عنها في الخلق والوجود وقد سبق في الباب
بالقدر من تقديره وشرح لهذا الكلام. وعن ابن ابي اسود الله صلى الله عليه وسلم قال
لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل اليس بيمينه ويظهر ما هو فلما رآه
اجوف عرف انه خلق خلقا لا يهلك قال الشارح الاخبار منظاره على انه تعالى خلق آدم
من تراب قبض من وجع الارض وحرته صار صلصا وكان يلقى بين مكة وطائف بين ثمان
ولكن ذلك لا ينافي تصويره في الجنة لجواز ان يكون طينته لما حثرت في الارض وترك فيها
حتى مضت عليها الاطوار واستعد لقبول الصورة الانسانية فحملت الى الجنة فصورت
ونفخ فيها الروح وقوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة لا لالة اصلا على انه ادخل
الجنة بعد نفخ فيه الروح اذ المراد بالسكون الاستقرار والتمكن والامر به لا يجب ان يكون
قبل الحصول في الجنة كيف وقد تظاهرت الروايات على ان خواص الجنة من آدم في الجنة
وهي احد المأمورين ولعل آدم عليه السلام لما كانت مادته التي هي البدن من العالم السفلي
وصورة التي تميز عن سابق الحيوانات وبصاها بها الملائكة من العالم العلوي اصناف الرسول
تكون مادته الى الارض لا شئ لا يهلك اي لا يكون له فوق وثبات بل يكون مثل كل امر

من غير الحال معروضا للآفات. وعن ابن هريزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار الله
وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم قال الشارح القدوم بالتخفيف فربية بالشام وبني المراءى الحديث
وفي حديثه الآخر لم يكن بابراهيم الا ثلاث كذبات ثلثين منهن في ذات الله تعالى قوله
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم قال الشارح قد بينا ان ما ذكره عليه السلام من المعارض
ولكن لما كانت صورته صورة الكذب سمي كذبا وقوله في ذات الله اي في امر وما يختص به ولم
فيه عرض لنفسه لانه قصد بالاولى ان يتخلف عن القوم بهذا العذر فيفعل بالصنام التي يعبدونها
ما فعل والثابت الزام المحجة عليهم بانهم ضلوا في عبادة ما لا يصدر ولا ينفع. وفيه
فاني سار فقال لها ان هذا الخبر ان تعلم انك امرتي بغيرك فان سالت فاجبت به بانك
اخته قال الشارح كان من ذنوب هذا الخبر ان لا تعرف من ذنوبه ان لا تعرف من ذنوبه ان لا تعرف
فلذلك قال ان تعلم انك امرتي بغيرك وبجمل ان يكون المراد منه انه علم ذلك الرمي بالظلم
او قصد قتل حرمها عليك وفيه فلتا دخلت عليه ذهب بينا ولها يكره فاخذ وهو يقطع حتى
ركض برجله قال الشارح القط الضبط وحبس النفس والمراد به الخلق ههنا اي اخذ
بجاري نفسه حتى تمنع له غلط ركض برجله اي ضرب واصل الركض الدرع وفيه فاوحي بدن
مهمهم قال الشارح هي كلمة تستفهم بها ومعناها ما كالك وما سالك جعلت مقسرة
للانما اي اوحى اليها بفهم منه معانيها وفيه فذلك انكم بانني ما السماء قال الشارح
فيل اراد بهم العرب سمو ذلك لانهم يتبعون المطر ويعيشون به والعرب وان لم يكونوا
باجمعهم من بطنها جركن غلب اولاد اسمعيل على غيرهم وقبل اراد بهم الاضمار لانهم
اولاد عامر بن حارثة الاندي جد ثمان بن المنذر وهو كان ملكا بآء السماء لانه كان يستظهره
ويجمل انه اراد بهم بني اسمعيل وسماهم بذلك لظهور نسبهم وشرف اصلهم. وفي حديث
ابي هريزة نحن احق من ابراهيم اذ قال رب اني كيف تحب الموتى قال الشارح ومعناه
نحن احق منه بالسؤال الذي سأل به يري به تعظيم امره وتفخيم شأنه وان سأل هذا لم يكن
لنفسان في عقيدته بل لكل فكرته وعواظهم الطالبة لمحصل الاطمئنان بالوصول الى درجة
العباد والترف من علم اليقين الي غير اليقين. وفي بعض الروايات نحن احق بالشك من ابراهيم

ومعناه ما ذكرنا اي لم يكن صدور هذا السؤال منه لشك اخيه في صدور اذ لو كان الشك بعينه
نحن احق بالشك منه ولكننا لا نشك فكيف يجوز ان يشك هو فيه وقوله بعد ذلك ورحم الله
كعدا كان يا وي الى كين شديد اذ لا كين اسد وامنع من الذي كان يا وي اليه وهو عصمه الله
فقال او وي الى كين شديد اذ لا كين اسد وامنع من الذي كان يا وي اليه وهو عصمه الله
وحفظه. وفي حديثه الذي بعد هذا الحديث في مجمع موسى في اثر اي اسرع في السير وفي القرآن
وهم يحجون اي يسرعون وفيه فوالله ان يا بحر كند يا بالبحر كند اي اثر وهو في الاصل
اثر المرح وفيه بحر عليه جراد من ذهب فجعل يوب يحوي في نوبه اي يصبه فيه. وفي حديث آخر
له لا تحير في علي موسى اي اجعلوني حرا منه يعني لا تقضوني عليه وانما هي عنه لاديه
الى العصبية وافضائه الى الافراط فيه واختصاص موسى بان لا يصعق عند نفخة الفزع
او يقوى قبل ساير الناس وان دل على فضله وعلو شأنه ولا يدل على تفضيله على جميع الانبياء
مطلقا لا كان اختصاص بعضهم بما يفعل ذلك. وفي حديث ابي لو عاش لا رهوا بي طغيانا
وكفر اي حملها على امر شديد او ضلال وكفرا وكفى بها شرا وبلاء وطغيانا وكفرا بغيرها
بعقوبة وصو صنيعة او ترك بايانا طغيانه وكفى. وفي حديث ابي هريزة انما سمي الخضر
لانه جالس على فرفر بيضا فاذا هي نبت من خلقه خضر والداد بالفرق والهييم الياس شبيهة
بالفرق وخضر اروي على وزن فعلا وخضر اروي على وزن فعلا وخضر بالسنون يريد
بنانا اخضر ناعما. وفي حديثه الآخر ما توارث بدك من سفرة هكذا مذكرة في صحيح مسلم
ولعل الصواب ما وارت بدك بالرفع واخطا بعض الروايات وبدل عليه ما روي البخاري
في صحيحه فله بما عطي يدك بكل سفرة سنة ويجمل ما ان يكون يدك مضوبا بنزع الحافض
وفي توارث ضمير لما الله لكونه مقسرة بالسفرة. وفي حديث جابر عن علي الانبياء فاذا
موسى ضرب من الرجال كانه من رجال سنوة قال الشارح ارواحهم مثل هذه الصور
ولعل صورهم كانت كذلك او صورة ابدانهم كوشفت له في نوبه او يقظة والضرب
الرجل الخفيف وشنوة قبيلة من اليمن يقال لهم اشد سنوة وهي في اللغة البناء عن الانبياء
لعلمهم لعقوب اذ لك لطائف نسبهم وحسن سيرهم واقبالهم. وفي حديث ابن عباس انك

الله يراه

فلا تكن في مرتبة من لقاؤه قال الشارح هذا من قول الراوي المحقق بالحديث دفعا لاستبعاد السامعين وإما طلبة لما عني بخلاف في صدورهم وفي حديث أبي هريرة ليلة أسري في لقيت موسى فنعته فإذا هو رجل مضطرب قال الشارح يريد أنه كان مستقيم القدر إذا كان المحاد يكون فلقا متحركا كان فيه اضطرابا ولذلك يقال رجل مضطرب إذا كان طويلا مستقيما وقيل معناه أنه كان مضطربا من خشية الله وهذا صفة النبيين والصديقين لما روي أنه عليه السلام كان يصلي ولقبيه أن من كان بين الرجل وأبى ربه كان يسمع وحيه قلبه في الصلوة على ميلين وفيه فقليل هديت الفطرة أي الفطرة الأصلية التي فطر الله الناس عليها فإن منها الماعز عافيه غائبة وفساد كالحمل الخلل بالعقل الذي لا يخلو عن الشر المؤدي إلى صلاح الدارين وخير المترلين والميل لما فيه نفع خال عن صفة دينية ومضرة دينية كشراب اللبن فإنه من أصل الفطرة وأول ما به حصلت التربية وفي حديث ابن عباس خطام ناقه خلبة أي لبغة الحلب لطف النخل وفي حديث أبي هريرة خفف على داود القرآن فكان يأمر به قايه فيشرح فيقرأ القرآن قبل أن يشرح قال الشارح القرآن الأول يحتمل القراءة والمقروء والثاني متعين في المقروء والمراد به الزبور ولعله سمعه قرأنا لما كان في قرآته من الإعجاز كما سمي القرآن قرآنا لما في لفظة من الإعجاز عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأوطى والأخضر الأنبياء أخوة من علات وأما ما تم شئ ودينهم واحد ليس ينشأ نبي قال الشارح الموجب لكونه أولى الناس بعيسى عليه السلام أنه كان أقرب المرسلين إليه وأن دينه متصل بدينه وليس بينهما نبي وأن عيسى مبشرا به محمد بقواعد دينيه داعيا للخلق إلى تصديقه والعلة الضعيفة مأخوذة من العقل وهو السدنة الثانية بعد الأولى فكان الزوج على منها بعدا كان ناهلا من الأخرى وأولاد العلات أولاد الصرأت من رجل واحد والمعان الحاصل من النبوة والفا القصى من البعثة التي يعقوا جميعا لاجلها دعوى الخلق إلى معرفة الحق وإرشادهم إلى ما به ينظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الأصل وأن اختلفوا في تفاصيل الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والروعية الحافظة له فغير عما هو الأصل المشترك بين الكل بالأب ونسبهم إليه وغير عما يختلفون فيه الأحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة في القرض بالأمهات

وهو معنى قوله أمهاتهم شتى ودينهم واحد فإنه وإن بآيات أعصانهم وبتأديت آياتهم فالأصل الذي هو السبب في إخراجهم وإبرازهم كله في عصره أمر واحد وهو الدين الحق الذي فطر الناس مستعدين لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتسك به فعلى هذا المراد بالأمهات اللائمة التي شملت عليهم وانكشف عنهم وتحمل تقدير هذه الأخرى من وجه آخر وهو أن أرواح الأنبياء لما بينهم من التسابه والاضمار كالشيء الواحد المبين بالنوع لسائر الأرواح منهم كأنهم متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالآيات المختلفة بالآيات التي هي بمنزلة المراد المشبهة بالأمهات وقوله الأنبياء أخوة من علات إلى آخره يستأنف فيه دليل على الحكم السابق عليه فكان سائلا سأل عما هو المقصود بكونه أولى الناس به فاجاب بأن بين الأنبياء أخوة ليست بينهم وبين سائر الناس ثم بينهم من قرب الزمان وانصال الدعوى ما ليس بين عيسى وغيره من الأنبياء وهو معنى قوله ليس ينشأ نبي يني وبين عيسى عليهما السلام **الحسان** وعن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله إن كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في غمما ما تحته هو ولا فوقه هو وخلق عرشه على الماء قال الشارح العلماء روى مقصودا ومددا وهو من العمى والمراد به ما لا يقبله الأوهام ولا يدركه الفطن والافهام عني عن عدم المكان بالابدك ولا ينوهم وعن عدم ما يحويه ويحيط به بالهواء فإنه يطلق ويراد به الخلاء الذي هو عيان عن عدم الجسم ليكون أقرب إلى فهم السامع ويدل عليه أن السؤال كان عما قبل أن يخلق خلقه فلو كان العلماء والحواء أميرين موجودين لكانا مخلوقين إذا من شيء سواء الأوهام مخلوق خلقه وأبد فلم يكن الجواب طبقا للسؤال **باب فضائل سيد المرسلين عليه السلام** **أمر من الصحاح** عن أبي هريرة أنه عليه السلام قال ما من نبي إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر الحديث قال الشارح الآيات المعجزات ومثله مستدق وأمن عليه البشر خبره والحجة صلبة ما والمعان أن كل نبي قد أعطى له معجز يدعوا الإنسان إلى التصديق والإيمان والمجان يحتمل أن يكون متعلقا بأمن لضمته معنى الظاهر أو مجال محذوف تقدير آمن البشر وثقا أو مطلقا عليه والمفعول محذوف وإنما كان

الذي أوتيت وجبا أي مقطم الذي أوتيت وأفيد إذا كان له غير ذلك معجرات والمراد بالوحي القرآن البالغ أقصى ما به الإعجاز في النظر والمعنى وهو أكثر فائدة وأعم منفعة من سائر المعجرات فإنه يشمل على الدعوة والحجة ومستمع على مر الدهور والأعصار يتفجع به الحاضرون عند الوحي المشاهدون له والغائبون عنه والموجودون بعدت إلى يوم القيمة على السواء ولذلك رتب عليه قوله فأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً يوم القيمة وفي حديث آخر له أن الله تعالى رتب لي الأرض وطواها وقرب أطرافها حتى رأيت مشارقها ومغاربها وهذا على سبيل التخييل والتشبيه وفيه أعطيت أكثر من الأحمر والبيض قال الشارح يريد بالكثرة الأحمر خزان كسرى فإن الغالب على بقود ممالك كسرى الذهب والكثرة الأبيض خزان فيصر فإن غالب بقود الروم الدراهم وفي حديث عبد الله بن عمر وحريراً للأمة أي حصاً وموئلاً للعرب يخصون به عن عواكيل الشيطان أو عن سطوة الجحيم وتعليقهم وناسموا أميين لأن أعلمهم لا يقرؤن ولا يكتبون وفيه ليس بقطر ولا غليظ ولا سحاب في الأسواق قال الشارح يريد بالقطر غليظ القلب يتقوى الخلق والغليظ الضخم الكبرية الخلق والسحاب السحاب وهو الذي يكثر الصباح وفيه حتى تقيم الملكة القوجا قال الشارح يريد به ملكة أبرهيم فإنه قد أغويت في أيام الفترة فزبدت ونفخت وغيرت وبذلت وما رأت كذلك حتى قام الرسول فأقامها **الحسان** عن مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل أجاركم من ثلاث خلا الحديث قال الشارح أجاره الله أنقذه ووفاه والمراد بالظهور الطغر المؤدي إلى فرع الحق وإبطائه بالكلية ولعله أراد بذلك أن أهل الكفر والايان إذا تحاربوا على الدين ولم يكن لهم غرض سواه لم يكن للكفار طغر على المؤمنين ومن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن جمع الله على هذه الترسيفين سيفاً منها وسيفاً من عدوها قال الشارح معناه أن سيوفهم وسيوف أعدائهم لا يجتمعان عليهم فيؤدى إلى استيصالهم بل إذا جعلوا بأسهم بينهم سلك الله عليهم العدو ونسفلهم به عن أنفسهم ويكن عنها بأسهم وفي حديث أبي سعيد ويدين لواء الحمد ولا تخن قال الشارح في العصاة مقامات لأهل الخير

يرفع في كل مقام لمن كان أسوة لأهله لو أعرف به وأعلى تلك المقامات مقام الحمد وهو مقام نبينا عليه السلام واليه أشار بقوله تعالى عسى أن يعف عنك ربك مقام محمود أو أناسي ذلك لأن صاحبه كان أحد الخلق أو كان يحمد به في السر والعلانية فاستحق بهذا المقام أو لأنه يكون محموداً عاقبة أو يفتح له في ذلك المقام محامد لم يفتح منها على أحد من العالمين أو يفتح ما يرضى به ويحمد كما قال الله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى ولا تخزى لافول ذلك افتحاراً به وبهاها وإنما ذكر محمد بن عبد الله تعالى وأظهر بالفضل باب

أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته الصالح

في حديث أبي موسى الأشعري أن محمداً واحمداً والمفقه قال الشارح المقصود من فتي أن إذا ابتغى يعني أنه آخر الأنبياء التي أتت بعده لا يبعد وقبل معناه المنع لأنهم إنما لا لقوله تعالى في هذا هم أقدر وفي حديث عبد الله بن مرجم فظرت الخاتم النبوة بين كفيه عند ناغض كفه اليسرى فجاء عليه خيلان كأمثال النابل قال الشارح النافض ما ارتفع الكف فجاء أي مجتمعا وخيلان جمع خالة وهي تنزع بصرها إلى السواد والنابل جمع نول وهو خراج صلب يخرج على الجسد وأكثر ما يكون على الأطراف وفي حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالاديم الاسمر وليس بالجدد القلط قال الشارح البائن الباعد من حد الاعتدال أو الظاهر البين طوله من أن إذا بعد وظهر والابيض الامهق الذي بياضه خالص لا يشوبه حمرة ولا غيرها كلون الشحم والجعد القلط الذي يكون شديد الجعودة وكذلك القلط وفيه وكان تسنن القدمين والكفين والسنن بالناب القليظ الأطراف يقال سنن بالضم والكسر إذا غلظ وفي حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبيض مقصداً قال الشارح المقصد المقصود يريد به المتوسط بين الطويل والقصير والحاد والحنين وفي حديث أنس إذا تسنى تكفأ أي قبل إلى القدم من فوقهم أكفاء وكفاه إذا مالاه يقول كفأت الإنافا تكفأت وتكفأ وفي حديثه عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها قال الشارح قبل أنما كان يأتيها ولا يتخاضع عن القبل لئلا يظن أنها كانت من محاربه بسب أو رضاء ولو صح

اشعر لول بالتركى خيل

ذلك فاعلمه من قبل جده عبد المطلب فانه ولد بالمدينة وكانت امه سلى بنت عمر بن عبد المطلب
وام سلمى ابنة لحيان من بني النجار ايضا فلا يعذر ان يكون بينه وبين احد من اصولها قرابة او رضاع
توجب محرمية بينهما وبين الرسول صلى الله عليه وسلم **في الحسان** في حديث علي رضي الله تعالى
عنه مشرب حمرة خضخض الكراديس طويل المشربة اذا تكلمت بكلمة كانما يخط من صيب قال الشارح
مشرب حمرة اي مخلوط لونه بالحمرة والاشرب خلط لون باخر والكراديس جمع كردوس وهو كل عظيم
التعبا في فصل كالمكبين والركبتين والوركين وقال للقطعة العظيمة من الجبل والمشرية
بضم الراء الشفرة الاخذ من السرة الى الركبة والتكفا البيل والصب الحدور وهو ما اخذ من الال
ايضا وجمعه اصباغ يردانه كان بمنى مشيا فومارفع رجله من الارض رفعا باينا لاكن بمنى
اجتالا وفي حديثه الاخرى لم يكن بالطول المعط والاقصير المتردد قال الشارح
المعط بالغين العجمة الذاهب طوله من المعط وهو المذكان الطوال مد من طوله المتردد الذي
انضم بعينه الى بعض من غاية القصر فكانه نرد بعضه على بعض ودخل فيه وقوله ليس بالمعطر
اي الضخم الفاخس السمين ولا بالكلم اي المدور وجهه غاية التدوير بل كان وجهه مائلا الى
التدوير ولذلك قال وكان في الوجه تدوير على التنكير وفيه ادخ العيين اي شد بسواد
العيين شديد بياضها اهدب الاسفار اي كثير اطراف الجفون كثير الهدب عليها جليل المشمش
والكند المشمش المضارب المتصلة بروس الغطف واحدها مشامسة والكند بفتح الدال
وكسرها ما بين الكاهل والظهر اجر داي دقيق شعر الاعضاء والنيهم عريكة اي جارية
من رآه بدية اي فجأة هابة اي خافه وقارا وابهة وفي حديث جابر بن سمرة رايته النبي
صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيا قال الشارح يرد ليلة مضية لا عيم فيها
يقال ليلة اضحيا واضحيا بكسر الهمزة وضحا من الضحو وفي حديث ابي هريرة ان النبي
انفسا وانه لغير تكثير قال الشارح الجهد والاجهاد لكحل على الشئ فوق طاقته ورو
لجهد بفتح النون وضحا اي كحل على انفسا من الاسراع عقيب فوق طاقها وانه لا يباري
به فكانه بمنى على هيئة والاكثرات المبالاة بالنسبة من كثرة العلم اذا اشتد عليه وفي حديث
جابر كان في ساق رسول الله خموسة قال الشارح خموسة الساق دفقا يقال خمست قولكم

اذ دقت وساعة حشمة قليلة اللحم **باب في اخلاقه وشماله**
من الصحاح في حديث انس وهو يقول لم ترا عوا قال الشارح الروع الفرع والمغ لا فرع
ولا خوف وروي ان ترا عوا فيكون خبرا في معنى النهي وفيه وفي عنقه سعفا كان في عنق
الفرس الذي ركبه جبل من ليف السعف وفيه لقد وجدته بجرا اي جودا واسيع الجري
وفي حديث اخر لقد كان يقول عند المعينة ماله ترب حينئذ اي غايته ما يكون دعا على المقول له
بمعنى رغم انك وان يكون دعا له بمعنى سجد لله وجهك وفي حديث عائشة ما رايته رسول
مستجعا فطضا حكا قال الشارح اي ضاحكا كل الضحك مقبلا بكلمة **الحسان**
في حديث عائشة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا قال الشارح
نفت عنه ثوب الفحش والنقوب طبعها وكلفا وفي حديثها الاخر يقول ثوب الفحش منه وغن جابر
كان في كلام رسول الله تزييل وتزييل قال الشارح التزييل في القرآن البين والتزييل
النودة فيها **باب البعث وبدء الخلق من الصحاح**
في حديث عائشة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح قال الشارح شبيه ما جاءه
في اليقظة ووجد في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في انارته وضوحه واللقق الصبح
لكنه لما كان مستغلا في هذا المعنى وفي غيره كالحاق كل في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق
والمطهر من الارض الواقعة بين الربوبين ومقطة السجرات وهي حشبة فيطأ روق بدخل
فيها رجل المحوسين والسوق في السق باعتبار معنى الشق اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة
العام الى الخاص كقوله عين الله ونفسه وفيه كان تجلوا بغير جرا فبفتح فذ قال
الشارح حر بالمد اسم جبل بكة يذكر وفوت والتحت التعتد كان المقيد يحر عن الاثم
وتحت عنه بعبادته وفيه حتى جاء الحق قال الشارح قبل اذ به الوحي وقبل جبريل
على حذف المضاف اي رسول الحق وفيه وتكسب المعدوم اي تكسب ما لا يكون موجوبا
ولا اصلا لنفسك وتقرى به الضيف فيكون المجموع سبيلا لان لا تجزيه الله او تكسبه
عزك بمعنى محصلة ونقطه عزك يقال كسبت مالا وكسبته غنمى وقبل اذ بالمعدوم
المعدوم وهو الفقير سمي معدوما للبلاغة كانه صار من غايه فقره واحتياجه معدوما والمفقور

يَكْسِبُهُ وَيَجْعَلُهُ مَوْجُودًا. وَفِيهِ وَفِيهِ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ أَيُّ نَعْبِ الْمَكْشُوفِينَ عَلَى مَا يَحْتَوِيهِمْ مِنَ النَوَائِبِ
 الَّتِي يَحْتَوِي أَنْ يُعَانَ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُ فِي إِنْ أَحْبَبَهَا وَسَدَّ خَلْقَهَا. وَفِيهِ فَقَالَ وَرَفَعَهُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي
 أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى بِالْبَيْتِ فِيهَا جَزَاءً قَالَهُ الشَّارِحُ النَّامُوسُ بِرَبِّهِ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 نَامَسَتْ الرَّجُلَ إِذَا سَارَ رَتَهُ وَالْكِبَايَةِ فِي فِيهَا لِلْبَيْتِ دَلَّ عَلَيْهَا الْمَعْنَى وَجَرَعَا نَضَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ
 وَصَاحِبَهَا مَحْدُوفَانِ وَالْقَدِيرُ بِالْبَيْتِ أَدْرَكَهَا جَدْعًا أَيُّ شَيْئًا كَانَ مَرَكِبُ مَصْرُوفًا فِي الْإِسْلَامِ
 لَا فِي النَّصْرَانِيَّةِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُكَ مَحْدُوفَةً قَالَهُ الشَّارِحُ بِالْبَيْتِ كُنْتُ فِي نَوْتِهِ شَيْئًا أَتَوَى عَلَى
 نَصْرِهِ فَعَلَى الْأَوَّلِ الْمُنْتَهَى أَدْرَكَتْ بِنَوْتِهِ حَالُ الشَّبَابِ وَعَلَى الثَّانِي كَوْنُهُ شَيْئًا فِي عَهْدِهَا وَهُوَ فِي الْأَمْرِ
 اسْمُ اللَّحْمِ وَلَيْسَ مِنَ الْجَوَانِ إِذَا كَانَ ذَا طَرَفَيْنِ وَفَوْقَهُ فَاسْتَعْلَ كُلُّ جَوَانٍ يُعْرِفُ سَنَتَهُ إِذَا كَانَ ذَا عِلْقَةٍ
 سَنِي يَكُونُ فِيهِ كَذَلِكَ فَيُقَالُ لِلشَّاةِ إِذَا دَخَلَتْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْبَقَرِ وَالْخَيْلِ وَالْبَعَالِ إِذَا
 دَخَلَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْإِبِلِ إِذَا دَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ وَيُقَالُ فَلَانٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ جَزَعٌ إِذَا كَانَ
 حَذْبًا فِيهِ. وَفِيهِ وَإِنْ بَدَرَ كُنِيَ بِوَمَكٍ أَنْضَرْتُ نَصْرًا مَوْزُورًا ثُمَّ لَمْ يَنْسَبْ وَرَفَعَهُ أَنْ يُؤْتِيَتْ
 قَالَهُ الشَّارِحُ بِوَمَكٍ بِرَبِّهِ الزَّمَانِ الَّذِي أَظْهَرَ فِيهِ الدَّعْوَى أَوْ عَادَاةً فَوَيْدُهُ فِيهِ وَقَصْدُهَا
 إِذَا قُوتُ وَخَرَجَهُ وَالْمَوْزُورُ الْبَالِغُ فِي الْقَوَى مِنَ الْأَرْزِ وَهُوَ الْقَوَى وَلَمْ يَنْسَبْ أَيُّ لَمْ يَلْبَسْ وَلَمْ يَبْرَحْ
 وَاصِلُهُ أَنْ يَتَقَنَّ بَيْتَهُ وَلَمْ يَسْتَعْلَ فَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَفِي آخِرِهِ فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَائِئُهُ أَيُّ اضْطَرَّابِ
 قَلْبِهِ وَفَلَقَهُ. وَفِي حَدِيثٍ جَابِرٍ جُئْتُ مِنْهُ رَجْعًا قَالَهُ الشَّارِحُ جُئْتُ الرَّجُلَ بِالْهَمَّةِ
 عَلَى نَيْلِ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ فَضَوْجُوتُ إِذَا فُرِغَ وَكَذَلِكَ جِئْتُ وَاصِلُهَا الْقَامِعُ عَنْ الْكَانِ كَأَنَّ
 الْقَرَعَ قَلَعَ عَنْ كَيْفَانِهِ فَرَعًا وَرَجْعًا مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ فَإِنَّ الْفَرْعَ الْقَبَاضُ بِعَوْنِ
 الْإِنْسَانِ بِسَبَبِ خَوْفٍ أَوْ إصَابَةٍ تَكْرُوه. وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ
 رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ كَيْفَ يَا بَنِيكَ الْوَجْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَانًا مِثْلَ صَلَاحَةِ
 الْخَيْسِ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَى فَيْضِهِمْ غَنًى وَقَدْ غَبَّتْ عَنْهُ مَا قَالُوا أَحْيَانًا يَمُوتُ لِلْمَلِكِ رَجُلًا فَيَكُونُ فَاؤُ
 مَا يَقُولُ قَالَهُ الشَّارِحُ الصَّلَاحَةُ صَوْتُ الْحَدِيدِ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَعْدِ غَرِيٍّ وَتَدَاخَلَ صَوْتُهُ
 وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ الْبَلَعُ مِنَ الصَّلِيلِ فَيَقْصِمُ عَنْهُ أَيُّ يَفْلَعُ وَيَقْطَعُ مِنْ أَقْصَمَ عَنْهُ الْمَرْضُ إِذَا ذَهَبَ وَالْمَعْنَى
 أَنَّ الْوَجْهَ نَارًا نَائِبَةً بَانَ يَسْمَعُ صَوْتًا مَجْرُوحًا فَيَنْتَفِشُ فِي النَّفْسِ وَيَقْصِمُ مِنْهُ مَوْجُودًا وَتَارَةً

يَسْتَقِيلُ بِحَيْثُ يَمُوتُ لَهُ الْمَلَكُ وَيَحَاطِبُهُ خُطَابُ الرَّجُلِ الرَّجُلُ فَيَكُونُ الْحَالُ الْأَوَّلِيَّ اسْتَدْعَى النَّفْسَ
 وَأَهْوَى وَخَصُولَ الْإِطْلَاقِ عَلَى الْوَجْهِ وَالْعُرْفُوفِ عَلَى مَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْهَا أَضْعَبَ وَأَعْسَرَ فَلِذَلِكَ
 قَالَهُ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَى وَفِي آخِرِهِ وَأَنْ جَبِينَهُ لِيَقْصِدَ عَرَفَايَ بِسَيْلٍ وَمِنْهُ الْقَصْدُ. وَفِي حَدِيثٍ عِبَادَةَ
 إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَجْهُ كَرَبٌ لَذِكٌ وَتَرِيدٌ وَجْهَهُ قَالَهُ الشَّارِحُ الْمُسْتَكْنَى أَمَّا لِلرَّسُولِ وَالْمَعْنَى
 أَنَّهُ كَانَ لَشِدَّةٍ أَهْمَاءَ فِي الْوَجْهِ كَمَنْ أَخَذَ غَمًّا وَخَوْفًا مَخَافَةً يَصْنَعُهُ الْوَجْهُ مِنَ الْقَسَدِ بِدِ الْوَجْهِ
 أَوْ الْوَجْهِ بِعَفْوٍ اسْتَدَّ فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي الْكَرْبِ الشَّدَنُ وَتَرِيدٌ وَجْهَهُ أَيُّ يُعْتَرِفُ بِالْإِسْرَادِ وَجْهَهُ
 مِنَ الْغَضَبِ إِذَا غَلَبَ وَقَبْرٌ مِنَ الرَّبِّ وَمِنْهُ يَكُونُ يَضْرِبُ إِلَى الْغَبْرِ. وَفِيهِ فَلَمَّا أَلْمَى عَلَيْهِ أَيُّ سَبَّ
 وَكُنْتُ قِيلَ هُوَ مِنَ النَّبِيِّ إِذَا أَحْلَنَهُ لِأَنَّ الْمَلِكَ إِذَا فُتِحَ إِلَيْهِ الْوَجْهُ إِذَا فُتِحَ حَالُ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ
 بَعْدَ وَبَدَلَ عَلَيْهِ أَنْ فِي بَعْضِ النسخِ أَلْمَى عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَعْدٍ فَيُعْرَدُ إِلَى فَرْشِهَا وَجْهَهَا
 وَسَلَاهَا قَالَهُ الشَّارِحُ الْفَرْشُ مَا الْكَرْبُ وَالسَّلَا بِالْفَتْحِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ وَجْهَهَا اسْلَا
 وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ فَلَمْ اسْتَفِقْ إِلَّا بِفَرْشِ الْعَالِيَةِ قَالَهُ الشَّارِحُ الْإِسْتِغَاةُ الْإِفَاقَةُ
 بِمَعْنَى غَيْرِهَا الْأَوَّلُ الْبَلَعُ وَفَرْشُ الْعَالِيَةِ جَبَلٌ صَغِيرٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَالْفَرْشُ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ
 أَيُّ لَمْ أَقُ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ وَالْحَيَاةِ فِي الْأَمْرِ الْأَبَدِيِّ وَجَدْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالْوَجْهُ فِيهِ
 فَاقَامَ الظَّرْفُ مَقَامَ الْمَطْرُوفِ. وَفِيهِ أَنْ شِئْتُ أَطْبِقُ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِيْنَ قَالَهُ الشَّارِحُ
 الْأَخْشِيَانِ جَبَلَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى وَالْأَخْشَبُ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَكُلُّ شَيْءٍ جَبِيْهِ. وَفِي حَدِيثٍ
 أَنَّهُ فَعَلَ بِبَيْتِ الدَّمِ عَنْهُ أَيُّ يَلْبَسُ مِنْ رَأْسِهِ مِنْ سَلْتِ الْمَرْأَةِ خُضَّاهُمَا إِذَا أَرَاكَ شَيْءَ
بَابُ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ مِنَ الصَّحَابِ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ
 ثُمَّ لَمْ يَكُنْ وَأَعَادَ فِي مَكَانِهِ قَالَهُ الشَّارِحُ أَيُّ جَمَعَهُ وَسَوَّاهُ. وَفِيهِ فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ سَقَمُ الْوَجْهِ
 أَيُّ مُتَغَيَّرَةً يُقَالُ اسْتَقْبَلُوهُ وَاسْتَقْبَعُ بِمَعْنَى. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِكَيْفَ تَعْرِفُونَ عَصَايَ مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ كُنْزًا لِكَيْسِي الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ قَالَهُ الشَّارِحُ بِرَبِّهِ خَزَائِنُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ الْمُسْتَقْبَلُ
 فِي قَصْرِ كَانَ لَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ سَفِينْدُ كَوْشَكٍ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ كَيْفَ يَكُونُ نَجْمٌ هَذَا الْبَحْرِ
 نَجْمُ النَّبِيِّ وَسَطُهُ وَنَجْمُ الرَّبِّ مَعْقُودُهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَقَدْ بَلَّغْنَا نَاعُوسَ الْكَلْبَ فِي عَظْمٍ
 وَجِئْتُهُ النَّبِيُّ نَارًا نَائِبَةً بَانَ يَسْمَعُ صَوْتًا مَجْرُوحًا فَيَنْتَفِشُ فِي النَّفْسِ وَيَقْصِمُ مِنْهُ مَوْجُودًا وَتَارَةً

مكأنه نائم وقيل هو كمن وخطأ من بعض الرواة والصواب قاتوس البحر وهو مقطعة وسطه
من القيس وهو القيس والمفعلة وقد وصلنا إلى البحر ومحل الآتي والذكر فيجب أن نقف
عليه ونغوض فيه استخراج الفوائد والتقاط الفوائد. وروي بلفظ على معنى كذا أنك لقد كنت
في الفضاحة والبلاغة الغاية بحيث لم تر لأحد من الفضلاء مثله وهذا أسد مناسبه لما قبله
فصل في المعراج **الصحاح** عن انس بن مالك عن مالك بن جصصة
أن نبى الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به الحديث العظيم قبل هو الحرس
حجر لانه حجر عند بحيطانه وحطمان لانه حطيم جدار عن مساواة الكعبة وعليه ظاهر قوله
بينما أنا في الحطيم ويزعمون قال في الحجر فلعلة عليه السلام صلى الله عليه وسلم قصة المعراج مرات فعبّر
بالحطيم تارة وبالحجر أخرى وقيل الحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام إلى الباب وقيل ما بين
الركن والمقام والزمزم والحجر والزواى شدت في أنه سمع في الحطيم وفي الحجر وقد روى انس
أيضا عن أبي ذر أنه عليه السلام قال فرج عني سقف بيتي وأبانك وسرد الحديث على ما
يخالف هذا الحديث في أشياء فقبل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم معراجان البقعة
على ما رواه مالك وثمة في النوم وهو ما رواه ابو ذر وأعله عليه السلام أن بيتي بيت
أم هانئ إذ روى الأسرى أيضا منه فاضافه إلى نفسه تارة لانه ساكنه وألبها أخرى لأنها
صاحبه وقوله من نقره يخرج إلى شعرته أي من على إلى عاتقه والنفرة من النحر ما بين النحرين
والشعرة بالكسر سعر الركب وقيل سعر ركب النساء فاستعملها هنا على الانساع وقوله
ثم أتيت بطشت من ذهب ملوياً قال الشارح لعله من باب التمثيل أو يمثله المعاني كما قيل
له أرواح الأنبياء البارحة بالصورة التي كانوا عليها وفيه قبل أرسل إليه أي أرسل إليه للعروج
وقيل معناه أوحى إليه وبعث نبياً والاول أظهر لان امرئوته كان مشهوراً في الملكوت
لا يكاد يخفى على خزائن السموات وخراسها ووفق الاستفتاح والاستبذان ولذلك تكررت
وتحت هذه الكلمة ونظايرها اسرار تيفطن بها من تحت بصيرته واشتعلت قريحته
وقيل كان سؤلهم للاستعجاب بما انعم الله عليه اولاً استبشار بعروجه اذ كان من البيت
عندهم ان احدا من البشر لا يترقى إلى أسباب السموات من غير ان ياد الله تعالى له

ويأمر ملائكته باصعاده وان جبرئيل لا يصعد عن راسه اليه ولا يستفتح له وفيه فلما
تجاوزت بكى أي لما تجاوزت من موسى عليه السلام بكى تأسفاً على امته واشفاقاً عليهم
فانه قصر في الطاعة ولم يلبق حق الاتباع مع طول مدته وامتداد ايام دعوته فلم يلبقوا
انتفاع هذه الامة بمحمد عليه السلام مع قلة عمره وقصر زمانه والى ذلك اشار بقوله
ابكى لان غلاماً بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امي وفيه رفعت
سدر من المنهج أي قربت إلى وجعلت بحيث انظر إليها وأطلع عليها وضافها إلى المنهج لانها
بمكان ينتهي اليه اعمال العباد وينقطع دونه علم الخلق وأما أنها فقد تشرحت في باب
صفة الجنة واما عرض الاواني فمذكور في بدء الخلق وذكر الانبياء. وفي حديث ابن عباس
وابي حنيفة الا مضاري ثم عرجني حتى ظهرت لمستوى سمع فيه صريف الاقدام قال
الشارح ظهرت له أي علوته قال الله تعالى ومعارج عليها ينظرون والمستوى على
صفة المفعول اسم مكان من الاستواء واللام اما للعلية بمعنى علوت لاستعلائه والاستواء
عليه أو بمعنى الذي كما في قوله تعالى بان ريت أوجها. وصريف الاقدام صريرها واطل صوت
البكرة عند الاستعداد والمفعلة بلغت في الارتقاء إلى رتبة من العليا انضلت بمبادئ الكائنات
واطلعت على تصاريف الاحوال وجري المقادير فلذلك اخرج عليه السلام عن حوادث مستقبله
واشياء مقبلة فانكشفت الحال على ما قال. وفي حديث ابن مسعود لما أسري برسول الله انتهى
إلى سدر من المنهج وهي في السماء السادسة قال الشارح من المعارف المشهورة والمروي
عن الجمهور ان سدره المنهج في السماء السابعة فعمل هذا غلط من بعض الرواة وهذا عليه ان
الحديث يروي عنه من طرق متعددة ولم يذكر فيها السماء السادسة وفيه أذينة السدر
ما يفهم قال فراس من ذهب ذكر المفسرون في تفسير ما يفهم وجوهاً أخر فقبل بغشاها
جم غفير من الملائكة لقوله عليه السلام رقيت على كل ورقة من ورقها ملكاً قابلاً يستج الله
وقيل رفرف من طير خضر وقد روي ذلك مرفوعاً وفيه في هذا الحديث بفراس من ذهب
وهو لا ينافي ذلك لجواز ان يكون هذا ايضا ما غشاها ولعله مثل ما يفهم الانوار التي ينبعث
منها وينساقط على مواضعها بالفراس وجعلها من الذهب لصفاتها ووضاها في نفسها

وفيه وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا الفحات يروي بالمحقات الذنوب العظيمة التي يستحق بها صاحبها ان يدخل النار وفي حديث ابي هريرة في حديث كبريا ما كبرت مثله اى حزن حزنا شديدا واكرب حزن حزنا شديدا بسندته **فصل في العجرات من الصحاح** في حديث البراء عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قرفعت لنا صحفة اى ظهرت ومنه رفع الحديث وهو ذا عنه واهلها • وفيه وانا انقض ما حوكت يريها تفحص عن العدو والتجسس عن الحال واري هل هناك مؤذ من عدوا وغيره ومنه النقضة والنقضة جماعة بلغت للتجسس عن حال العدو وفيه فحلت في قعب كسبة من لبن القعب قعب كبير من خشب مقعر والكسبة من اللبن قد رطبته وقيل ملاء القدم من اللبن وفيه فوافقته حنة استيقظ وفي بعض نسخ البخاري عت فوافقته حين استيقظ اى وافق اتياني استيقاظه وبدل عليه ان مسلم بن الحجاج ذكر في بعض طرقه فوافقته وقد استيقظ وفي بعضها فوافقته بتقديم القاف اى توقفت الى ان استيقظ وفيه فارطت به فرسه الى بطنها في جلد من الارض اى خسفت في الارض يقال رطم في الوصل اذا وقع فيه بحيث لا يقدر على الخروج منه وارطم عليه الامر اذا انسد طرفه والجدا المرض الصلبة • وفي حديث اسير فقام سعد بن عباد فقال يا رسول الله والذي نفسي بيدك لو امرتنا ان نخيض البحر لا خضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها اى نركب الغداة لفعلنا قال الشارح الا خاصة الادخال في الماء والكناية للخيول والابل وان لم يجر ذكرها لقرينة الحال وضرب الاكباد عبارة عن كلب الدابة للسير بالبعابكز وبرك الغداة بكسر الباء ونحها وضم العين موضع بالين وقبل في قاضي حجر وقيل مدينة من مدائن الحبشة • وفيه فما طأ احداهم عن موضع بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فابعد احداهم عن مضره الذي عينه الرسول بيد ومنه ما ط في حكمة اذا جار وعذل عن الحق وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه اقدم حير فم قال الشارح اقدم امر من الاقدام يذكر رجز الفرس وحير فم علم فم حير بل وهو في الاصل اسم لوسط الصدر فلعله سمي به لغاية قوته وفيه فاذا هو قد حطم انفه اى كسر وظهر فيه اثر من حطمت البعير اذا وشمته بالكي بخط من الانف الى احد خداه • وفي حديث البراء بعث النبي صلى الله عليه وسلم

جانب توجهت اليها كنت متخذة اليها • وفيه قد اصبحت اى اعطيت لسانه • وفي حديث اسامة احب اهل من قد انعم الله عليه وانعت عليه اسامة بن زيد قال الشارح قبل هذا انان الما نضمت قوله تعالى واذ يقول للذين انعم الله عليه وانعت عليه وهو ان نزل في حق زيد لكنه لا يبعد ان يجعل تابعا لبيه في هاتين النعمتين وفي الجملة المراد بنعمة الله عليه وعلى ابيه الهداية والكرامة وبنعمة الرسول نعمة الاعتراف والتبني والتبني **باب مناقب نوح النبي صلى الله عليه وسلم من الصحاح** عن علي رضي الله عنه قال خير نساء نساء من بنات عمران وخير نساء نساء خديجة بنت خويلد قال الشارح الكناية الاولى مراجعة الى الامم التي كانت مريم فيها والثانية الى هذه الامم • وروي عن وكيع الذي هو من رواه هذا الواحد انه اشار الى السماء والارض يريدها انها خير نساء العالمين الاولى فوق الارض وتحت السماء كل منهما في زمانها وانما وجد الضمير لانه اراد جملة طبقات السماء واقطار الارض وان مريم خير من صعد بروحه الى السماء وخديجة خير نساء نساء على وجه الارض والحديث ورد في ايام حيوتها • وفي حديث ابي هريرة وبشرها بيست في الجنة من قصت لا صخب فيه ولا نصب قبل اراد بالقص هاهنا اللؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف والصخب الصياح والنصب القبح لا يكون لها ثم شاغل يشغلها عن لزياد الجنة ولا يقب ينقصها • وفي حديث عائشة في سرق من حريق قال الشارح السرق على وزن المرقع السقعة الجيدة من الحر قال ابو عبيد اخبرنا معاوية بن سفيان **جامع المناقب من الصحاح** في حديث ابي هريرة ان انسبه الناس دلا وسننا وهدى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد قال الشارح الدل قريب من الهدى والمراد السكنى والوفاء وما يدل على كمال صاحبه من طواهر احواله وحسن مقالته وباسم القصدة الامور والهدى حسن السير وسلوك الطريقة المرضية وابن ام عبد عبد الله بن مسعود • وفي حديث ابي الدرداء او ليس عندكم ابن ام عبد صاحب الغليل والوسادة والطهرة قال الشارح يري به انه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويلزمه في الحالات كلها فيصاحبه في المجالس ويأخذ نعله ويضعها اذا جلس وجن نهض ويكون معه في اللوات

فَيَسْوِي مَصْبُوعَهُ وَيَضَعُ وَسَادَتَهُ إِذَا ارَادَ أَنْ يَنَامَ وَيَهَيِّئُ مَعَهُ طَهْرَهُ وَيَجْعَلُ مَعَهُ الْمَطْرَةَ إِذَا قَامَ إِلَى الْوُضُوءِ • وَفِيهِ أَوْلَيْسُ فِيمَكُمُ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ بِعَيْنِ خَدِيقَةٍ وَقِيلَ مِنْ ذَلِكَ لِأَسْرَارِ أَسْمَاءِ الْمَنَافِقِينَ وَأَسْمَاءِهِمْ أَسْرَجًا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ كَادَ عَلَيْهِ حَدِيثُهُ الْمَذْكُورُ فِي بَابِ **مُحَسَّنِ** الْحَسَانِ
وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَبْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ امْرَأَةً ابْنِي طَلْحَةَ وَتَمَعَتْ حَشَنَتُ أَمَامِي فَأَذَابَلًا قَالَ **السَّارِحُ** امْرَأَةُ ابْنِي طَلْحَةَ هِيَ أُمُّ سَلَيْمٍ وَالَّذِي أَسْرَجَ بِهَا
الْبَيْضَ وَالْحَشَنَتُ صَوْتُ يَحْدُثُ مِنْ تَحْرُكِ الْأَسْبَةِ الرُّطْبَةِ وَتَوَجُّعًا • وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى لَقَدْ أُعْطِيَ مَرْيَمُ أَنْ مَرَّ بِهَا دَاوُدُ قَالَ **السَّارِحُ** الْمَرْيَمُ هُنَا مَسْتَعَارٌ لِلصَّوْتِ الْحَسَنِ
وَالنَّغْمِ الطَّيِّبَةِ أَيْ أُعْطِيَ حَسَنَ صَوْتٍ بِشَبِّهِ بَعْضِ الْحَسَنِ الَّذِي كَانَ صَوْتُ دَاوُدَ وَالْمَرْءُ
بِأَنَّ دَاوُدَ نَفْسُهُ وَالْأَلْهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا مَشْهُورٌ بِحَسَنِ الصَّوْتِ بِلِ الشَّهْوَرِ بِهِ هُوَ نَفْسُهُ
وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بَنِي بَنِي كَعْبٍ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
قَالَ **السَّارِحُ** أَمَرَ بَنِي بَنِي كَعْبٍ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِهِ فِيهِ وَبَرَاءَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْعَالَمِ عَلَى الْمَعْلَمِ بِعَالِمِي
لِيَعْلَمَهُ بِجَوْدِ الْفِظِّ وَالْتَلْفِظِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ وَالتَّرْتِيلِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْإِدْرَاجِ وَالْوَقْفِ
فِي مَوَاضِعِهَا الْخَيْرِ ذَلِكَ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ بِالسَّمَاعِ عَنِ الْأَصْلِ أَقْوَى مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ أَبْعَدُ
مِنَ الْغَلَطِ وَاحْتِمَالِ الْخَطَأِ • وَفِي حَدِيثِهِ الْأَخْرَجَ الْقُرْآنَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرْبَعَةً أَتَى بَنِي كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ قَالَ **السَّارِحُ** لَعَلَّهُ أَنَّهُ جَمَعَ
مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ مِنْ الْخَزَرَجِيِّينَ الَّذِينَ هُمْ رَهْطُ أَسِّ هَوْلًا أَرْبَعَةً أَذْهَبَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ الْخَزَرَجِيِّينَ
أَيْضًا جَمْعُ الْقُرْآنِ • وَفِي حَدِيثِ خُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ وَمِنْهُ مَنْ أَنْبَأَ لَهُ مَعْرُتُهُ فَصَوَّبَ فِيهَا
قَالَ **السَّارِحُ** أَنْبَأَ الثَّمَرُ إِيْنَاءًا وَيَنْعُ يَنْعُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ نَيْقًا وَيَنْعَا وَيَنْعَا إِذَا نَفَخَ
وَبَلَّغَتْ أَوْ أَنَّ الْجَوْدَةَ وَيَهْدِيهَا بِالْكَسْرِ يَجْنِسُهَا • وَفِي حَدِيثِ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغُرَشِيُّ لَوْ أَنَّ سَعْدِينَ
مُعَاذٍ قَالَ **السَّارِحُ** يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كِتَابَةً عَلَى السَّرُورِ وَالْإِسْتِشْبَاطِ بِتَقَالِيهِ الْحَوَازِ
الْعَرَشِ وَأَيُّوَابِ إِلَيْهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ أَرَوَّاحَ الشَّهَادَةِ فِي قُنَادِيلٍ مَعْلُوقَةٍ تَحْتَ الْعَرَشِ أَوْ عَنْ
التَّجَمُّعِ بِهِ وَالْحِفْظِ لَوْفَعَتِهِ وَيُؤَدِّدُ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
• وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ وَلَدِي وَلَدِي كَيْسَعَادُ بْنُ عَلِيٍّ نَحْوُ الْمِائَةِ الْيَوْمَ قَالَ **السَّارِحُ**

أَيُّ نَجَاوَزَ عَدَدَهُمْ هَذَا الْبَلِغُ يُقَالُ لِنَهْمٍ لِيَتَقَادُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ أَيْ يَزِيدُونَ عَلَيْهَا
فِي الْعَدَدِ • وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَأَنَا فِي مِصْرَ قَالَ **السَّارِحُ** الْمِصْرُ بِالْكَسْرِ
وَالنَّاصِفِ لِلخَادِمِ مِنْ نِصْفِ نِصَافٍ إِذَا خَدِمَ • وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ لَوْلَا الْجَمْعُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ
قَالَ **السَّارِحُ** إِنْ ارَادَ بِذَلِكَ أَنَّ فَضْلَ الْأَنْصَارِ وَمِثْلَ الرُّسُولِ إِلَيْهِمْ بَلَّغَ مَبْلَغًا أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ
مِنْهُمْ وَلَوْلَا أَنَّهُ مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ هَاجَرٍ مِنْ مَكَّةَ يُعَدُّ مِنَ الْأَنْصَارِ لِإِطْرَاقِ نِصَالِهِ بِهِمْ وَإِتِّحَادِهِمْ بِهِمْ
وَقَبْلَهُ الْأَنْصَارُ شِعَارًا وَالنَّاسُ دَنَاءًا الشُّعَارُ الثَوْبُ الَّذِي يُلْبَسُ دَسَمًا لِلْمَسِيَّةِ شَعْرًا لَدُنْ
وَالدَّنَاءُ الَّذِي يُلْبَسُ الظَّاهِرُ وَيَكُونُ فَوْقَ الشُّعَارِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى وَادَانِهِمْ
مِنَ مَنْزِلَتِهِ • وَقَبْلَهُ سَنَرُونَ بِعَدِي أَثَرَهُ قَالَ **السَّارِحُ** الْأَثَرُ أَنْ تَوَثَّرَ صَاحِبُكَ بِالشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ
وَالْمَعْنَى يَسْتَأْذِنُ غَيْرَكَ بِحَقِّكَ فِي الْمَغَانِمِ وَالْقِيَّ فَاصْبِرْ وَأَعْلَى ذَلِكَ حَتَّى تَقْوِي • وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
الْأَضْنَاءُ بِاللَّهِ وَرَسُولُهُ قَالَ **السَّارِحُ** إِنِّي قُلْنَا ذَلِكَ لِأَسْتَحْضِرَ مِمَّا نَفَعُ اللَّهُ عَلَيْنَا
مِنْ شَرِّ الْخَوَارِ وَخَشْيَةِ أَنْ يُقِيلَ إِلَى هَلَاكِهَا وَتَحْتَاطُّرَ الْأَقَانِمِ بَيْنَهُمْ وَالْمَرَاغَةُ إِلَيْهِمْ فَتَنْقَلِبَ
إِلَيْهِمْ فَيَقُوتَ عَنْهَا مَا لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْكَرَامَةُ إِلَهُ آتَانَا اللَّهُ • وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَصِيكُمْ
بِالْأَنْصَارِ فَأَنْتُمْ كَرِيهُنَّ وَعَبِيْنِي قَالَ **السَّارِحُ** الْكَرِيْهُنَّ كُلُّ مَحْرُومَةٍ مِنَ الْمَعْنَى لِلْحَيَوَانِ فِي الْعَيْنِ
مَا يَوْضَعُ فِيهِ النَّبَابُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ مُسْتَوْدَعُ أَسْرَارِي الْخَفِيَّةِ وَأُمُورِي الْجَلِيَّةِ مُحْضَوْصِينَ
بِي فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا وَقَبْلُ الْمَرَادِ بِالْكَرِيْهِ الْجَمَاعَةُ فَانْطَابَقَ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَالْعِيَالِ وَتَدْبِيقِ
الْكَلَامِ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى • وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِيلُ الْأَنْصَارُ قَالَ **السَّارِحُ**
السَّارِحُ يَرِيدُ أَنَّ الْأَنْصَارَ هُمُ الَّذِينَ أَوْارَسُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصَرُوهُ وَبَدَّلُوا
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَنْ الصَّغْفَ وَالْعُسْرَةَ فَذَا مَضَى أَحَدُهُمْ لِسَبِيلِهِ مَضَى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ دَوْلٌ
بِخَلْفَتِهِ وَيَقُومُ مَقَامَهُ فَيَقْلُوا وَيَكْثُرُ غَيْرُهُمْ • وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسِيدٍ السَّاعِدِيِّ خَيْرُ دَوْرٍ
الْأَنْصَارُ بَنُو النَّجَارِ قَالَ **السَّارِحُ** يَرِيدُ بِالْأَنْصَارِ الْبَطُونَ فَإِنَّ الدَّارَ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ
الْمَحَلَّةِ وَالْمَحَلَّةِ عَنْ أَهْلِهَا وَإِنْ ارَادَ بِهَا ظَاهِرَهَا فَقَوْلُهُ بَنُو النَّجَارِ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ
وَإِقَانَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَيَكُونُ خَيْرًا بِسَبَبِ خَيْرِ أَهْلِهَا وَمَا يَحْوِي وَيُوجَدُ فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ
وَالْكَرَّاتِ **مُحَسَّنِ** الْحَسَانِ فِي حَدِيثِ حَدِيثِهِ وَتَسْكُو أَبْعَدُ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ **السَّارِحُ**

بعض ما بهمه البهيم وبوصي البهيم ومن ذلك خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه كان
اول من استصوبه وقال السارح لا تخرج من قدرة الرسول لا ترضي لديننا انا من رضاء
لديننا وفي حديث عقبته بن عامر سلم الناس وامن عمر بن العاص قال السارح
هذا من العوام التي يطلق ويراد بها المبالغة دون الاستغراق والمعنى انه اسلم قبل وصل
الفتح بسنة او سنتين وهاجر الى المدينة بطوع منه وغيبته وكان اسلم من اسلم تحت السيف
او سبيل المسلمين على اهله وديار وعن طحمة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
افراء قومك السلام فاتهم ما علت اعقة صبرا قال السارح اعقة جمع عفيف مرفوع على انه
حبران وما اما موصولة الى الذي علت منهم انهم اعفأ صابرون او بمعنى من اى كنت اعرفهم
انما اعرفهم بنز الصفة يتفقون عن السؤال ويصرون على الشدة والفاقة **باب**
ذكر اليمن والشام عن ابن هريز انكم اهل اليمن
هم اذ افانن واليمن فلو بالحدث قال السارح الرقة ضد الغلط والصفات والليمن مقابل
الفساد فاستعيرت في احوال القلب فاذا ابتاع الحق واعرض من قبوله ولم يتأثر عن الآيات
والنذير بوصف بالغلط فكان شعافه صفيق لا ينفذ فيه الحق وجره صلب لا يؤثر فيه الوعظ واذا
كان بعكس فلك بوصف بالرفقة والليمن فكان حجاب رقيق لا ياتي نفوذ الحق وجواهره يتأثر بالنصح
و يحفل ان يكون المراد بالرفقة جودة الفهم والليمن قبول الحق بان رقة العوام بعد قبول الاشكال
بسهولة والليمن يقضي عدم الممانعة والانفعال عن المؤثر بتيسر ولعله لذلك أضف الرقة
الى القواد والليمن الى القلب فانه وان كان القواد والقلب واحدا لكن القواد فيه معنى النقاد
وهو التوقد يقال فادت اللحم اى شويه والقلب فيه معنى القلب ينقلب حاله حالاً في الا
بسبب ما يغيره ثم لما وصفهم بذلك اسعه ما هو كالنتيجة والغاية فان صفاء القلب ورفقه
وليمن جوهر يؤدي به الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد لما يوجهه ونقصه
والشك والافتان فيما يذرن وبأية وهو الحكمة فتكون قلوبهم معادن الايمان وبنابيع الحكمة
وعى قلوب منسأها اليمن نسب اليه الايمان والحكمة سعاً لا تنسابها اليه تنوبها بذكرها
ونعظها لسانها وعان منسوب الى اليمن والالف فيه موضة عن بآء النسبة على غير قياس

ر هطاً الى ابي رافع كنية ابي الحقيق اليهودي أعدى عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم
بند عصم وتعرض له بالهجا وتحصن عنده بحصن كان له فبعثهم اليه ليقتلوه فدخل عليه
عبد الله بن عتيك فقتله كما دل عليه الحديث وفي حديث جابر فخرجت كدية شديدة اى قطعة
من الارض غليظة وفيه فاخذ النبي عليه السلام المعول ف ضرب فعاد كتيبا أهبل فأنكأ
الى امرأ فقلت هل عندك شئ فاقى رابت بالنبي عليه السلام فخصاً شديداً قال السارح
الكتيب التل من الرمل والاهبل والاهبال المصبوب السبيل والمعنى ان الكدية التي عجزوا
عن رخصها فصارت بضربة واحدة ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم كليل من الرمل متبقية
سبيل والانكفاء الانصراف والخص بسكون اليم الموع سمي بذلك لان البطن يصبر به
وفيه ولنا بهيمة داجن بهيمة صغيرة نعجة وهى الانثى من ولد الشاة وقيل ولد الضان
ذكر كان اوانثى والداجن الذي اليك البنت وفيه فادعى من يمينكم اى اغتر في
من قد حث المرق اذا اغترفته ومنه المقدحة وجه اليه الخطاب ولونه الى الطباخة
وفيه وان بر منشا لقط اى بصوت لشدن عليها وفي حديث ابي قتادة يقول يوس
بن سمية تغتلك الفتنة الباغية قال السارح اليوس لشدن وسمية بالضم اسم ام عم
بن ياسر والمعنى يا يوس عار وما يلقى من شدة حاله نادى يوسه واراد ناداه ولذلك
خاطبه بقولته تغتلك الفتنة الباغية يريد به معاوية وقومه فانه قتل يوم الصفر
واسع في حذف با وهى لا يحذف عن اسماء الاجناس وقد روي معها وفي حديث عمر بن
حصين فلقينا امرأة بين زادتين او سطحتين من ماء قال السارح المرادة الراوية
وهي في الاصل لما يوضع فيه الزاد والسطحة نوع من المرادة فيكون من جلدتين فويل احدهما
بالآخر فسطح عليه وفي حديث جابر سارح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا
وادياً افيع اى واسع يقال دأى فبحاين بالفتح اذا كانت واسعة وفيه وانقادت معه
كالبعير الخشوش اى الذى يصارع قائداً اى انقادت الشجرة او الفصنة فنزلت معه
الى الارض كالبعير الخشوش اى الذى جعل الخشاش في انقه وهو البرة الذى يصانع اى يطاع
ونقاد لقائده واصل المصافحة ان يضع لصاحبه شيئاً ليضع لك شيئاً وفيه حتى

اذا كان بالنصف اي بوسط ما بين الشجرين والنصف نصف الطريق فحانت مني لفظة اي الفتاة
 ونظرة وفي حديث عباس هذا حين حج الوطيس قال — الشارح هذا مثل ضرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يسبقه اليه احد ومعناه واستند للحرب والوطيس الشجر وفي حديث
 البراء كذا والله اذا احمر الناس شقي به كذا اذا استند للحرب واستولى علينا الدغيب الجحاشا الله
 ونجعله ثقتا بين يدينا واحمر يستعمل في الشدة وفيه قولهم موت امرؤ سنة حرما وضوا
 في الحرب فان احمر الحرب كتابه عن رافة الدماء وفي حديث ابي هريرة فانزع سهما فانحز بها
 فاستد رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — الشارح يقال انحز
 فلان اذا انحز نفسه والاستداد العدو وفي حديث عائشة مطبوب اي مسحور والطيب السحر
 استعمله من الطب الذي يعجز الفطنة لما فيه من دقة وخفاء وفيه في منط ومشاطة
 وجف طلعة ذكر المنط ما يمشط به الشعر والمشاطة ما شبت بالمنط من الشعر وسقط منه
 عند الامتشاط والجف وبها الطلع والمراد بالذكر فحل النخل وفيه في يردون هكذا
 في كتاب البخاري وفي كتاب مسلم في يردى اروان وصوبه الاصمعي وبني يرد في ربي
 وداروان اسم محلهم وفيها بني مسجد الضار ولعله يقال لداروان على الخفيف وفيه
 كان ما هانقا الحما وكان نخلها رؤس الشياطين قال — الشارح النقاعة ما يخرج من
 النقع والمراد بالنخل طلعة واصناف الى البر لا نه كان مدفونا فيها وتسمي برؤس الشياطين
 لما وجد من الوحشة والنقرة وقيل المراد بالشياطين الحيات الخبيثة وفي حديث ابي
 سعيد اتاه ذو الحويصوة قال — الشارح هو رئيس الخوارج واسمه حرقوس بن زهير
 النيم وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يلزم في الصدقات الية هذه القصة وفيه
 يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم اي لا يجاوز رقبتهم عن السنتهم الى قلوبهم فلا يؤثر فيها
 ولا يتساعد من مخرج الحرف وحيز الصوت الى محل القول والاناية وفيه يقرؤن من الدين
 كما يرق السهم من الرمية ينظر الى مضله الى رصافه الى مضية وهو قدحه الى قدذه فلا
 يوجد فيه شيء قد سبق الفرت والدم قال — الشارح خروج السهم من الرمية الضربة
 مروء يجمع اجزاءه عليها الرصاف بالضم والكسر عقب يلوي فوق مدخل الفضل والوصا

والرصفة ونقني السهم قدحه وهو ما جاور ريش السهم واحد قدح وفيه ومثل البضعة
 تدرد اي تحرك وتزحرج وفي الرواية الاخرى ان من ضيف هذا اي من اهله يرد به
 النسب الذي هو مينة او المذهب الذي هو عليه وفي حديث ابي هريرة فلما ضربت الى الباب
 فاذا هو نجاف فنفعتني خشف قدحى قال — الشارح ضربت الى الباب اي وصلت
 اليه فاذا هو نجاف اي مردود من اجف الباب اذا برده له والخشف والخشف الصوت وخفضته
 الماء صوت وفي حديث ابي سعيد وان عيانا لخالوف اي عنت الرجال ليس عليهم قوم
 من قولهم وجدت الخ خلوفا اي نساء خلصا تخلفن عن الرجال وفي حديث انس صارت
 المدينة من الجوبة وسأل الوادي قناة شهر قال — الشارح الجوبة في الاصل المكان المتبع
 الفارغ بين البيوت والمراد بها العرجة في السحابة انفسفت الغمام عما يسابت المدينة
 واحاطت بها حولها بحيث صار جو المدينة من الجوبة وقناة نصب على الحال والمصدر
 على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي مثل الفتاة اي سبلا الفتاة في الدوام
 والاستمرار والقوق والمقدار وفيه على الاكام والطراب الاكام جمع الكمة وهي النمل وجمع
 ايضا على اكام واكم والطراب جمع طرب بكسر الراء وهو الرنق الصغير وفيه فافلت
 اي كفت السحابة عن المطر والافاع الكف عن الشيء وفي حديث سلمة الاكوع ان رجلا اكل
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله قال — الشارح قيل هذا الرجل بشر بن زيار
 العير وقيل بشر بالسبن المهملة وفي حديث انس وكان يقطف اي يقارب خطاه يقال
 قطفت الدابة اذا مشت مشيا ضعيفا والفرس اذا كان بطيئا قظوفا يقبل سيره وفي حديث
 جابر ان ام مالك تهدي للبنى صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنها قال — الشارح
 العكة بالضم وعاء اصغر من الغريز وامة مالك هذه هي الغضرية وفي حديث انس
 ثم اخرجت خمارها فلفت الحبر ببعضه ثم دسته تحت يدي ولا تلي بعضه دسسته
 اي اخففته ولا تلي اي غممتي ولفنت من اللوث وهو لفت الشيء بالشيء وادارته عليه ومنه
 لا تلم الناس اذا اشتد ان واحوله وقوله في حديث اخر له تلمنا له وزها تلمنا اي قد
 ذلك وقريبا منه وفي حديث ابي قتادة الانصاري لا يلوي احد على احد اي لا يوقع

ولا تقطع عليه ولا تصرف منه اليه لشدته اهتله بالماء. ومنه حتى ايماناً للبل بالباء
اي انصف وذهب مفضته وهرق كل شيء وسطه. وفيه كما بوا عليها اى اذ دعوا على البصاة
وهي ما يتوضو به ووقع بعضهم على بعض من الكتب. وفيه لحسنوا الملكة اى الخلق وفيه
فانما الناس للآجامين ركا قال الشارح جابن اى مجتمعين من الخيم او مسترحين من الحمار
وهو الراحة وزوال الاعباء يقال اجمع القوم اى استرحوا او متلين ما من حمار الملوك وهو
امتلاك وروا بالكسر جمع راء وهو الذي روى من الماء. وفي حديث ابي ذر انكم ستفوتون
وهي ارض يسمى فيها القيراط الذي يكثر اهلها ذكر القيراط في معانيهم لتشددهم
فيها وقلة مروتهم وقيل القيراط كلمة يذكرها اهلها في المسابة ومعنى الحديث ان القوم
لهم دابة وحشة اوفى لسانهم بدا وفحش فاذا استوليت عليهم ومكثت منهم فاحسنوا
عليهم بالفتح والعفو عما تذكرون ولا تحملكم سوء افعالهم واتوا لهم على الاساة فان
لهم ذمة ورجاء وذلك لانهم اجرام اسمعيل وما رية ام ابراهيم بن النبي عليها السلام
كانتا من القبط. وفيه فاذا رايتهم رجلين يختصمان في موضع كينة فاجز منها قال
الشارح لعلة عليه السلام علم من طريق الوحي والكاشفة انه سيحدث هذه الحادثة
في مصر وقتئذ وشور كرجع المصريين على عثمان رضي الله عنه وقتلهم محمد بن ابي بكر ثانيا
فجعل ذلك علامة واما ان تلك الفتن عامر بالخروج منها حيثما رآه او علم ان في طابع
سكانها وحشة ومما كسده كادل عليه صدر الحديث فاذا قضت الحال الى ان يتخاصموا
في مثل هذا الحق فنبغي ان يفرز عن مخالطةهم ويحذرت عن مساكنتهم. وفي حديث
خديجة ثمانية يكنهم الديلة سراج من النار يظهر في اكنا فظم حتى ينجم في صدورهم
قال الشارح الديلة في الاصل تصغير بل وهي الداهية فاطلقت على قرحة
ردية يحدث في باطن الانسان ويقال لها الديلة بالفتح والضم وفسرها في الحديث
بنار يخرج من اكنا فظم حتى ينجم في صدورهم اى يظهر منها من نجم ينجم بالضم
اذا ظهر وطلع ولعله ارادها ورما حارا يحدث في اكنا فظم بحيث يظهر اثر تلك
الحرارة وتدل كهيها في صدورهم فمثلها بسراج من نار وهو شعله الصبحا. وقد روى

عن خديجه انه عليه السلام عرفه اباهم وانهم هلكوا كما اخبره الرسول صلى الله عليه وسلم
وفي حديث جابر من بعد النبوة ثبته المولى بنعهم الم ندية يقرب مكة. وفيه ثم ثبات الناس
اي يتابع الناس وصعدوا جميعا تفاعل من النام **الحسان** في حديث ابن عباس
عليه اى اسعصى البراق عليه ولم يملكه الركوب. وفيه فافض عرقا اى انصب وان فضاخر
الدمع ترششها وايضا بها واصل الرض الغريق والترش. وفي حديث يعلى بن مرز الثقي
مرزا يعبر بسنة عليه اى يستسقى عليه من سنت الناقة الارض يسقوا اذا سقها والحرج
صوت تردد البعير في حلقه والجران مقدم العنق وجمعه جرن. وفيه ما رأينا منه ريبا
بعدك اى شيئا نكرهه فربنا اى يعلقنا ونضجنا. وفي حديث ابن عباس نفع لعمرك
اى فاقية والنفع القى بنفسه انا اذا ذرع. وفي حديث ابن عمر هذه السلة قال
الشارح هي تخرج من البادية ويقال لها السلم والسلامان والسلام للجلد المدبوغ
به المسلمون. وفي حديث جابر ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصليته قال الشارح
المصليته المشوية يقال صليت اللحم واصليته اذا شويته. وفيه فعفا عن سوار الله
صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها كان هذا في اول الامر فلما مات بشر بن البراء بن معور
من لقيته تننا ولها منها امر الرسول يقولها فقيلت مكانه. وفي حديث سهل بن الخطيب
فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلفت على جبل كذا فاذا انا بهوازن على كفة ابيهم
بطعنهم ويقيمهم اجتمعوا الى حنين قال الشارح يقال جاوا على بكر ابيهم اى جاوا
باجمعهم بحيث لم يبق منهم احد وعلى هذا معنى مع بكر وهو مثل بصرى العرب وكان
السبب فيه ان جمعا من العرب عرض لهم ان يخلوا جميعا ولم يخلفوا شيئا فخان
بكر كانت لابنهم اخذوها معهم فقال من رآهم جاوا على بكر ابيهم فخان ذلك
منكر في نوع جاوا باجمعهم وان لم يكن معهم بكر **باب الكرامات**
من الصبحا في حديث عبد الرحمن بن ابي بكر فقال لامرأته يا اخت بني فارس قال الشارح
امرأة ابي بكر هذه ام رومان والد عبد الرحمن وعائشة وكانت من بني فارس بن عثمان بن
مالك بن النضر بن كنانة **الحسان** في خبر ابن المنذر فاقبل الاسد له بصبغة

استغنى
فانظر

قال الشارح البصيرة تحريك الذنب فيفعله الكلب عند التذلل لصاحبه باب
من الصحاح عن عائشة قالت ان من نعم الله على ان الرسول عليه السلام توفي في بيتي وبيت
 ومن سموي ونخري قال الشارح السحر ما لصق بالخفوف من اعلى البطن وقد جاء فيه لمركا
 الثلاث وقبل هو الذية والمراد به ما حاذى الرية من جسدها **من الحسن** في حديث السر
 وما نقصنا ايدينا عن التراب وانا في دفته حتى انكرنا قلوبنا اي تغيرت حالها بوفات
 الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يبق على ما كانت من الرقة والصفاء لانقطاع الوحي وتوكة
 الصبغة باب **قرينشون ذكر القبائل من الصحاح** عن ابي
 هب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لغيرش في هذا الشأن مسيهم
 تبع لمسيهم وكافرهم تبع لكافرهم قال الشارح المراد بهذا الشأن الدين والمعنى
 ان مسلي قرينش قدوة غيرهم من المسلمين لانهم المتقدمون في الصديق السابقون بالايمان
 وكافرهم قدوة غيرهم من الكفار فانهم اول من رد الدعوة وكفر بالرسول واعرض عن الايمان
 وقبل اراذله الايمان والرياسة **من الحسن** في حديث انس الانذ الله قال
 الشارح يريد بالانذار ان دسنة وهو حي من اليمن اولاد امير بن العوف بن بنت مالك
 بن كهلان بن سبأ واصنافهم الى الله تعالى من حيث انهم خزنة واهل بضره سور
 وفي حديث اسماء ان في ثقب كذابا ومبيها قال الشارح قيل اشار بالكذاب
 الى المختار بن مسعود الثقفي قام بعد وفاة الحسين ودعى الناس الى طلب ثار وكان
 فرضة في ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوسل اليه تحصيل الامارة وكان طالبا
 للدينار مدلسا في تحصيلها وايه عنت اسمه بقولها فاما الكاذب فرائيه والمبيها في الحجاج
 وهو من التوارى بغير الهلاك باب **مناقب الصحابة رضي الله**
عنهم من الصحاح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبوا اصحابي ولو ان احدكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مداحهم ولا نصيفه قال
 الشارح النصيف اي نصف مد وقيل هو كمال دون المد والمعنى انه لا ينال احدكم بانفاق
 مثل احد ذهب من الفضيلة والاجر ما ينال احدكم بانفاق مد طعام او نصيفه لما يقارنه

من مزيد الاخلاص وصدق النية وكمال النفس وفي حديث عمران بن حصين ونظيره فيهم السعد
 قال الشارح كفى بذلك عن ميلهم الى الدعة والسقم والشدة على الطعام والاعراض
 عن الرياضة وتكميل النفس والسمن والسمنة واحد **من الحسن** في حديث عبد الله
 بن مغفل الله الله في اصحابي لا يتخذوهم عرضا قال الشارح المعنى اذكرهم وانسدهم
 في امر اصحابي فعظموهم ولا يتخذوهم هونا يفرحون في عرضهم ويذكرون منهم ما يذكرون
 من السوء ويتركوا خيرا منهم باب **مناقب ابي بكر رضي الله**
من الصحاح في حديث ابي بكر ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابوبكر ولو كنت
 متخذ من امتي لاتخذت ابابكر ولكن اخوة الاسلام وموتته لا يموتون في المسجد خوفا لاخته
 ابي بكر قال الشارح امتن صيغة تفضيل من من يمن عليه منا اذا بذل لامن من عليه
 مئة فان الامتنان من الناس سيما على الرسول مذكوم والمخليل صاحب الواد الذي
 يفتقر اليه ويعتمد في الامور عليه فان اصل التركيب للحاجة والمعنى لو كنت متخذ
 من الخلق خليلا لارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذت ابابكر ولكن
 الذي ارجأ اليه واعتمد عليه في جملة الامور وجامع الاحوال هو الله تعالى وانما اسم
 ابراهيم عليه السلام خليلا من الخلقة بالفتح التي هي الخصلة فانه تحلق بخلاف حسنة الخصلة
 آوين الخلل فان الحب تحلل شغاف قلبه واستوى عليه او من الخلقة من حيث انه عليه السلام
 ما كان يفتقر حال الافتقار الا اليه وما كان يتوكل الا عليه فيكون فعلا بمن في الخلقة
 المفعل وقوله ولكن اخوة الاسلام سند رات عن مضمون الجملة الشرطية وفواها
 كانه قال الشارح بنى وبينه خلقة ولكن اخوة في الاسلام نفى الخلقة المنبئة عن الحاجة
 وانبت الاخوة المقصدة للسواة والخوطة الكون التي يكون في الجدار للنضوء امر بان يسد
 كل كوة في جدران المسجد الا كوة ابي بكر اجلا لا وتكرما له وفي حديث عمرو بن العاص
 بعثه على جيش ذات السلاسل قال الشارح السلاسل رمل يعقد بعضها ببعض وسمي الجسر
 بذلك لانهم كانوا مبعوثين الى ارض بشار رمل كذلك وفي حديث ابن عمر كنا في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان قال الشارح استغناء

التقدم واستعداد الرئاسة او من رواسمهم ومشايعهم والام يصح قوله بعد ذلك ثم ترك
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم فانهم كانوا يفضلوا على اصحابه على علمهم
والمستكرمين منهم على المستغلبين بامر المعاش واهل بدر وبغية الرضوان على غيرهم **باب**
مناقبة عمر رضي الله عنه **الصحيح** عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك في امتي احد فانه
عمر قال الشارح المحدث اللهم الذي اذا رأي رابا او ظن ظنا اصاب كان حديث به وفي
في روعه في عالم الملكوت ونظير هذا التعليق في الدلالة على الاختصاص والتاكيد فلو ان
الكان في صديقا فهو زبد فانك لا تريد به الشك في صدقته والبره في انه هلك صدوق
بل البالغة في ان الصدقة مخصصة به لا يخطأه الى غير. وفي حديث سعد بن ابى وقاص فقلن
نعم انت اقسط واعظ قال الشارح لم يردن بذلك اثبات مرتبة الفطامة والفطامة
لعمري رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان حليما موابيا رفيق القلب في الغاية بل البالغة
في فطامة عمر مطلقا. وعن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا ايام
رايتني على قلب الحديث قال الشارح لعل القلب اشار الى الدين الذي هو منبع ما به يحيى
النفوس ويتم امر المعاش وينزع الما بها للناس اشار الى الشاعة امر واجد الحكم والقيام
بمراسته وسياساته وتناوهم في ذلك اشار الى ان هذا الامر ينتهي من الرسول صلى الله عليه
الى الكبر. ومنه الى عمر ونزع ابى بكر ذنوبا او ذنوبين اشار الى قصر مدته خلافة وان الامر
انما يكون بين سنة او سنتين ثم ينتقل الى عمر وكان مدته خلافة سنتين وثلاثة اشهر
وضغفه فيه اشار الى ما كان في ايامه من الاضطراب والارتداد واختلاف الكلمة
او الى ما كان له من لين الجانب وقلة السياسة والمداينة مع الناس ويدل عليه هذا
وعرف الله صفته وهو اعتراف ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلم ان ذلك موضوع
مفقود عنه غير فادج في منصبه ومصيره الدلوي نوبة عمر غرا وهو الدلو الكبير الذي يستفي
منه البعير اشار الى ما كان في ايامه من تعظيم الدين واعاد كلمة وتوسع خطيه وقوت جود
في النزع اشار الى ما اجتهد في اعظام الدين وانسيته في مشارق الارض ومغاربها اجتهادا

لم يتفق لاحد قبله ولا بعد ولا يقري القوي قبل القبيح اسم وادبرهم العرب ان يكتنه
ففسبوا اليه كل من يحبوا منه امر الكفو او غيرها فكانهم وجدوا ما وجدوا منه خارجا عن روع
الانسان فحسبوا انه جني من نسل القبيح ثم قالوا لكل شيء نفس وقوله حتى ضرب الناس
بعضهم اي حتى روى بالهم فابركوها وضربوها عطا وهو منزل الابل. وفي رواية ابن عمر
فلم ان عبقر يا بقرى فزيرة اي ياتي بالافعال العجيبة البالغة يقال فلان يقرى القرى اي يعمل
العمل البالغ ومنه لقد جئت شيئا فباي عظميا **الحسان** قال علي ما كنا نبعد ان
السكينة ينطق على لسان عمر قال الشارح قبل السكينة ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه ولهم
ما يطمين به النفس ويسكن اليه اي ما تبعده عن مله من الملك اذ كان ما يقوله حقا وصوبا
وفي حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لفظا قال
الشارح اللفظ الصوت الشديد الذي لا يفهم. وقيل فاذا حبسية من فن اي رقص والرقص
الرقص وفيه اذطلع عمر فارض الناس عنها اي تفرق النظارة الذين كانوا حول الحبسية
الراقصة عنها لمجابهة عمر والخوف عن انكار عليهم **باب مناقبة الشيخ**
رضي الله عنهما **الصحيح** في حديث ابو هريرة عن يوم السبع يوم الترمي
لها غيرة قال الشارح روي السبع بضم الباء وسكونها وبني وهي الوحوش او يوم
الاهمال من فوتههم اسبع الذبب الغنم اذا افرتها وكلها وقبل يوم السبع عبد لاهل الجاهلية
يجمعون فيه على اللهو ويملون مواشيهم فياكلها السبع وقبل السبع الموضع الذي عند
المحسر يربطون يوم القيمة وهو ضعيف لا يناسب ما بعد **الحسان** في حديث
ابي سعيد الخدري وان ابا بكر وعمر لهما وانما قال الشارح اي نراد في الرتبة وبها ورا
عن تلك المنزلة. وقد رواه الترمذي بعين لام. وعن عبد الله بن خطيب ان النبي صلى الله عليه
راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر اى هما في المسالين بمنزلة السمع والبصر في الاعضاء
او منزلهما في الدين منزلة السمع والبصر في الجسد او هما من في الفزع كالسمع والبصر ومثل
انه صلى الله عليه وسلم سماها بذلك لشدة حرصها على الحق واتباعه وبما كلفها على النظر
في الآيات المبينة في الانفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها والحديث مرسل لا يحد الراوي

لم ير لرسول الله صلى الله عليه وسلم باب مناقب عثمان رضي الله عنه
من الصحيح في حديث عائشة فلم تمش له اي لم تستبشر بحجته ولم يظهر السر من
 الهيبس والاسم منه الحسن **الحسان** في حديث عبد الرحمن وهو يثب على جيش العسرة
 قال الشارح يرد به الجيش الذي توجهوا الى تبولة سمو بذلك لما اصابهم في تلك
 الغزوة من العطش واليدين وفي خبر ثمامة تمام بن حزن العنبري هل تعلمون ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستعذب غير ريرونة قال الشارح
 هو في العقيق الاضمر استراها عثمان للسلبين بمائة الف درهم وفي المدينة عقيقان هما
 بذلك لانهما غفا عن حرمة المدينة يعني قطع باب **مناقب علي رضي الله عنه**
من الصحيح عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انت مني بمنزلة هارون من موسى لا انه لابني بعدي قال الشارح يرد به انه بمنزلة هارون
 في الاخوة وقرب المرتبة والمطاهنة في امر الدين والدينا عبر ان هارون كان يشا رلت
 موسى عليهما السلام في التوبة وعليهما كرم الله وجهه لم يكن نبيا كذلك فان محمد عليه السلام
 خاتم النبيين لا نبي بعد في عصره ولا بعد موته وانما ذكر له ذلك حين ما توجه وخلف
 عليا في اهله فلم يلبث واخذ السلاح وشمى على نزة حتى ناه عليه السلام فاراد نردة وفي حديث
 سهل بن سعد ان عليا رسل حتى تنزل بسا خهم اي امض على رفق وسكون حتى يبلغ فتاهم
الحسان عن زيد بن ارقم عنده عليه السلام قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال
 الشارح المولى يطلق على معان على ابن العم ومن له حق الولاء والمعتق وعصبة الميراث والصدقة
 والناصر والمنصرف وفي الحديث بمعنى الثاني لما روي ان اسامة بن زيد قال لعلي لست مولاي
 انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال ذلك
 مردا عليه وقالت الشيعة المنصرف وقالوا معنى الحديث ان عليا رضي الله تعالى عنه
 يستحق النصرة في كل ما يستحق الرسول صلى الله عليه وسلم النصرة فيه ومن ذلك امور
 المؤمنين فيكون ايمانهم وفي حديث جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليا
 فانجاه اي شاوره سراً واتخذ نجياً وفي حديث جابر بن سعيد با على لا يحل لاحد يجيب في

هذا السجدة غيري وغيرك قال الشارح ذكر شجرة انه لا يحل لاحد يستطرقه جنبا
 غيري وغيرك وهذا انما يستقيم اذا جعل جنب صفة لاحد ومتعلق الجار محذوفا
 فيكون تقدير الكلام لا يحل لاحد تصيبه الجنابة بمر في هذا السجدة غيري وغيرك وكان
 مردارها خاصة في السجدة باب **مناقب العشرة المبشرة**
من الصحيح في حديث الزبير اوجب طلحة قال الشارح معناه اوجب طلحة
 لنفسه الجنة بفعله هذا بما فعله في ذلك اليوم خاطر بنفسه يوم احد قد ايمان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجعلها وقاية له حتى طعن دونه وخرج جميع جسده واصيب ببيض
 وتما بين جراحة وتعل قوله عليه السلام في حديث جابر من احب ان ينظر الى رجلي
 بعينه على وجه الارض وقد قضى شجرة فليتنظر الى طلحة بن عبد الله هذا وفي رواية
 اخرى من ستره ان ينظر الى شهيد بعينه على وجه الارض فليتنظر الى طلحة بن عبد الله
 يتوجه الى هذا فانه بذل نفسه في سبيل الله وخطره بها حتى لم يبق بينه وبين الهلاك
 شئ فهو كمن قتل وذائق الموت في سبيل الله وان كان حيا بعينه على وجه الارض يقال
 قضى شجرة اذا مات بعينه وقضى اجله واستوفى مدته والتجبد المدح ويقال للذاريضا
 وفي حديث علي اكرم ايها العالمم للزور قال الشارح رحمه الله مخاطب به سعد بن
 ابي وقاص واسم ابنة مالك والحزور ولد الاسد باب **مناقب اهل**
البيت من الصحيح في حديث عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة
 وعليه مرط مرحل قال الشارح المرط الرحل الكساء الذي من حر وصوف ويكون معهما
 وقد سبق شرحه في كتاب اللباس وفي حديث البراء ان له مضعاً في الجنة روي
 بضم الميم ونضمها والمفروح بمعنى الرضاح او محله والمضموم بمعنى ذات رضاع اي التي يرضع
 والمعنى ان له في الجنة من مطاعها ولذا انما يقوم مقام الرضاع ويقع موثقه فان ابراهيم
 بن النبي عليه الصلوة والسلام مات رضيعاً ولم يستكمل مدته الرضاع وان له من يقوم مقام
 المرضعة في المحافظة والانس وفي حديث المسور بن مخرمة ما اراهما اي يلقين
 ويبرك القار والطائفة ما يفعل بها ذلك وفي حديث زيد بن ارقم قام رسول الله

ما استجاب المألوم للظلمة ما التوكل على الصبر ما الرأى السمعة ما الكفاة والخوف ما تفرغ الكاس ما الفتن
٢١٥ ٢١٥ ٢١٥ ٢١٤ ٢١٧

ما الملام ما اشرط الامة ما العلامات بين الابرار وما ذكر الدجال ما قصص ابي صبار ما نزل عليه السلام
٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٣ ٢٢٤

ما قرب الابرار من مقامه ما لا تقوم الا على الاشرار ما النسخ في الصور ما الحشر ما ابي و الصغار
٢٢٢ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٤

ما الخوض والشقا ما صفة الجنة واهلها ما رؤى الله تعالى ما صفة النار واهلها ما خلق الجنة والنار ما يدو الخلق وذكر الانبياء
٢٢٢ ٢٢٦ ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٣١

ما فضائل السالكين ما اسماء النبي وصفاته ما في اخلاقه ما المعصية ما علامات النبوة ما صفة المعراج وما في جوارحه
٢٣٣ ٢٣٢ ٢٣٥ ٢٣٥ ٢٣٤ ٢٣٧

ما الكرامات ما مناقب فرست و ذكر القبايل ما مناقب الصحابة رضي الله عنهم ما مناقب ابي بكر رضي الله عنه ما مناقب علي رضي الله عنه
٢٤٠ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤١ ٢٤١

ما مناقب ابي بكر رضي الله عنه ما مناقب علي رضي الله عنه ما مناقب ابي طالب رضي الله عنه ما مناقب ابي طالب رضي الله عنه ما مناقب ابي طالب رضي الله عنه
٢٤٢ ٢٤٢ ٢٤٢ ٢٤٢ ٢٤٢

ما مناقب ابي بكر رضي الله عنه ما مناقب علي رضي الله عنه ما مناقب ابي طالب رضي الله عنه ما مناقب ابي طالب رضي الله عنه ما مناقب ابي طالب رضي الله عنه
٢٤٣ ٢٤٣ ٢٤٣ ٢٤٣ ٢٤٣